ديوان أبي تمام

الجزء الثاني

رويّ اللاّم

[١١٩]

وقال يمدحُ المعتصم باللَّه:

[من البسيط]

١ـ فَحْوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُ
حَتَّامَ لا يَتَقَضَّى قَوْلُكَ الخَطِلُ؟![١]

٢ـ وإِنَّ أَسْمَحَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوًى
مَنْ كانَ أَحسَنَ شَيْءٍ عِندَهُ العَذَلُ[٢]

٣ـ مَا أَقْبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَّاتِ سَافِرَةً
مُذْ أَدبَرَتْ بِاللِّوَى أَيَّامُنا الأُوَلُ[٣]

٤ـ إِنْ شِئْتَ أَلَّا تَرَى صَبْراً لِمُصْطَبِرٍ
فانْظُرْ عَلَى أَيِّ حالٍ أَصبَحَ الطَّلَلُ[٤]

٥ـ كَأَنَّمَا جَادَ مَغْنَاهُ فَغَيَّرَهُ
دُمُوعُنا يَوْمَ بانُوا وَهْيَ تَنْهَمِلُ[٥]

---

(١) فحواك: ما يتضمّنه كلامك. نجواك: حديث نفسك الخاصّ بك. المذل: من لا يحرص على سرّه. الخطِل: المنطق المضطرب.
(٢) أسمح: أقبح. العذل: اللوم.
(٣) سافرة: كاشفة عن طبيعتها. اللوى: موضع. أدبرت: مرّت.
(٤) الطلل: آثار الديار المهجورة.
(٥) المغنى: المنزل. بانوا: بعُدوا ورحلوا. تنهمل: تنهمر. تنسكب.

٦ـ وَلَـوْ تَـرَاهُـمْ وإيَّـانـا وَمَـوْقِـفَـنـا
فِي مَأْتَمِ البَيْنِ لاسْتِهْلَالِنا زَجَلُ[١]

٧ـ مِنْ حُرْقَةٍ أَطْلَقَتْها فُرْقَةٌ أَسَرَتْ
قَلْباً وَمِنْ غَزَلٍ فِي نَحْرِهِ عَذَلُ[٢]

٨ـ وَقَدْ طَوَى الشَّوْقَ فِي أَحْشَائِنَا بَقَرٌ
عِينٌ طَوَتْهُنَّ فِي أَحشَائِهَا الكِلَلُ[٣]

٩ـ فَرَغْنَ لِلسِّحْرِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَجٍ
حَرَّانَ فِي بَعْضِهِ عَنْ بَعْضِهِ شُغُلُ[٤]

١٠ـ يُخْزِي رُكَامَ النَّقَا مَا فِي مآزِرِها
ويَفْضَحُ الكُحْلَ فِي أَجْفانِها الكَحَلُ[٥]

١١ـ تَكَادُ تَنْتَقِلُ الأَرواحُ لَوْ تُرِكَتْ
مِنَ الْجُسُومِ إِلَيْها حَيْثُ تَنْتَقِلُ

١٢ـ طُلَّتْ دِماءُ هُرِيقَتْ عِنْدَهُنَّ كَمَا
طُلَّتْ دِماءُ هَدَايا مَكَّةَ الهَمَلُ[٦]

---

(١) يروى «ترانا وإيّاهم» بدلاً من «تراهم وإيّانا». المأتم: اجتماع النسوة في فرح أو موت. الاستهلال: رفع الصوت. زَجَل: الضجيج.

(٢) الفرقة: الهجر. أسرت: قيّدت واستعبدت. النحر: الذبح. عذل: لوم.

(٣) الأحشاء، الواحد حشا: ما اضطمّت عليه الضلوع. بقر عين: نسوة شبيهات بالبقرات الوحشية لجمال عيونهن. الكِلل، الواحدة كِلّة: الستائر الشفّافة.

(٤) يروى «للشجو» بدلاً من «للسحر». والشجو: الحزن. حرّان: شديد العطش.

(٥) يُخزي: يُشعر المرء بالنقص. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة. المآزر، الواحد مئزر: ما تضع المرأة على خصرها. الكَحَل: سواد منابت شعر الأجفان خِلقة.

(٦) طُلّت: أهدرت. هُريقت: سُفكت. الهدايا، الواحدة هدية: ما أُهدي إلى الحرم من أنعام. الهمل: المتروكة.

١٣ـ هَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَهْوَ يَسْفِكُهَا
حَتَّى المَنَازِلُ وَالأَحْدَاجُ وَالإِبِلُ[١]

١٤ـ بِالقَائِمِ الثَّامِنِ المُسْتَخْلَفِ اطَّأَدَتْ
قَوَاعِدُ المُلْكِ مُمْتَدًّا لَهَا الطِّوَلُ[٢]

١٥ـ بِيُمْنِ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ لا أَوَدٌ
بِالمُلْكِ مُذْ ضَمَّ قُطْرَيْهِ وَلا خَلَلُ[٣]

١٦ـ يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِراً
أَعْطَاهُمُ بِأَبِي إِسحَاقَ مَا سأَلُوا[٤]

١٧ـ لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ آجِلٍ بَدَلٌ
لَكَانَ فِي وَعْدِهِ مِنْ رِفْدِهِ بَدَلُ

١٨ـ تَغَايَرَ الشِّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهِرْتُ لَهُ
حَتَّى ظَنَنْتُ قَوافِيهِ سَتَقْتَتِلُ[٥]

١٩ـ لَوْلَا قَبُولِيَ نُصْحَ العَزْمِ مُرْتَجِلاً
لَرَاكَضَانِي إِلَيْهِ الرَّحْلُ وَالجَمَلُ

٢٠ـ لَهُ رِيَاضُ نَدًى لَمْ يُكْبِ زَهْرَتَهَا
خُلْفٌ وَلَمْ تَتَبخْتَرْ بَيْنَهَا العِلَلُ[٦]

---

(١) الأحداج، الواحد حدج: ما يُشبه الهودج تركب فيه النساء.
(٢) يروى «اعتدلت» بدلاً من «اطأدت» واطأدت: ثبتت واستقرّت. القائم الثامن: هو المعتصم العباسي. الطِّول: الحبل.
(٣) يروى «بالدين» بدلاً من «بالملك». الأود: الاعوجاج. قُطريه: طرفيه.
(٤) يهني: مخفّفة الهمزة من يهنأ.
(٥) ورد البيت في الخصائص، لابن جني ٢: ٤٠٩. تغاير: اشتركت قوافي الشعر في الغيرة، وكلّ منها يغار من سواه.
(٦) الندى: الكرم والجود. لم يُكب: لم يُذبل.

٢١ـ مَـدَى الـعُـفَـاةِ فَـلَـمْ تَـحْـلُـلْ بِـهِ قَـدَمٌ
إِلَّا تَـرَحَّـلَ عَـنْـهَـا الـعَـثْـرُ وَالـزَّلَـلُ[١]

٢٢ـ مَـا إِنْ يُـبَـالِـي إِذا حَـلَّـى خَـلائِـقَـهُ
بِـجُـودِهِ أَيَّ قُـطْـرَيْـهِ حَـوَى الـعَـطَـلُ[٢]

٢٣ـ كَـأَنَّ أَمْـوَالَـهُ وَالـبَـذْلُ يَـمْـحَـقُـهـا
نَـهْـبٌ تَـعَـسَّـفَـهُ الـتَّـبْـذِيـرُ أَوْ نَـفَـلُ[٣]

٢٤ـ شَـرِسْـتَ بَـلْ لِـنْـتَ بَـلْ قـانَـيْـتَ ذَاكَ بِـذَا
فـأَنْـتَ لا شَـكَّ فـيـكَ الـسَّـهْـلُ وَالـجَـبَـلُ[٤]

٢٥ـ يَـدِي لِـمَـنْ شَـاءَ رَهْـنٌ لَـمْ يَـذُقْ جُـرَعـاً
مِـنْ رَاحَـتَـيْـكَ دَرَى مَـا الـصَّـابُ وَالـعَـسَـلُ[٥]

٢٦ـ صَـلَّـى الإِلٰـهُ عَـلَـى الـعَـبَّـاسِ وَانْـبَـجَـسَـتْ
عَـلَـى ثَـرًى حَـلَّـهُ الـوَكَّـافَـةُ الـهُـطُـلُ[٦]

٢٧ـ ذَاكَ الَّـذِي كَـانَ لَـوْ أَنَّ الأَنَـامَ لَـهُ
نَـسْـلٌ لَـمَـا رَاضَـهُـمْ جُـبْـنٌ وَلا بَـخَـلُ[٧]

---

(١) العفاة، الواحد عافٍ: السائل. العثر والزلل: السقوط.
(٢) قطريه: ناحيتيه. العطل: عدم تزيّنه.
(٣) يروى «تقسّمه» بدلاً من «تعسّفه». والتعسّف: الظلم. النفل: العطاء.
(٤) شرس: ساءت أخلاقه. قانيت: مزجت.
(٥) ورد البيت في: دلائل الإعجاز: ٥٨، أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٦٤. الصاب من الأشجار: المرّ منه.
(٦) انبجست: تفجّرت. الثرى: التراب. الوكّافة: السحابة الممطرة بهدوء. الهطل: المنسكبة.
(٧) الأنام: البشر. راضهم: طوّعهم لإرادته.

٢٨ـ أَبُـو الـنُّـجُـوم الَّـتِـي مَـا ضَـنَّ ثَـاقِـبُـهـا
أَنْ لَـم يَـكُـنْ بُـرْجُـهُ ثَـوْرٌ وَلا حَـمَـلُ[١]

٢٩ـ مِـنْ كُـلِّ مُـشْـتَـهَـرٍ فِـي كُـلِّ مُـعْـتَـرَكٍ
لَـمْ يُـعْـرَفِ الـمُـشْـتَـرِي فِـيـهِ وَلا زُحَـلُ[٢]

٣٠ـ يَـحْـمِـيـهِ لَألاؤُهُ أَوْ لَـوْذَعِـيَّـتُـهُ
مِـنْ أَن يُـذَالَ بِـمَـنْ أَوْ مِـمَّـنِ الـرَّجُـلُ[٣]

٣١ـ ومَـشْـهَـدٍ بـيـنَ حُـكْـمِ الـذُّلِّ مُـنْـقَـطِـعٌ
صَـالِـيـهِ أَوْ بِـحِـبَـالِ الـمَـوْتِ مُـتَّـصِـلُ[٤]

٣٢ـ ضَـنْـكٍ إِذا خَـرِسَـتْ أَبْـطَـالُـهُ نَـطَـقَـتْ
فِـيـهِ الـصَّـوارِمُ وَالْـخَـطِّـيَّـةُ الـذُّبُـلُ[٥]

٣٣ـ لا يَـطْـمَـعُ الـمَـرْءُ أَنْ يَـجْـتَـابَ غَـمْـرَتَـهُ
بِـالـقَـوْلِ مَـا لَـمْ يَـكُـنْ جِـسْـراً لَـهُ الـعَـمَـلُ[٦]

٣٤ـ جَـلَّـيْـتَ وَالـمَـوْتُ مُـبْـدٍ حُـرَّ صَـفْـحَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـفَـرْعَـنَ فِـي أَوْصَـالِـهِ الأَجَـلُ[٧]

---

(١) أبو النجوم: يمدح الشاعر بني العباس بعلو المجد والشرف. ضنّ: بخل. الثاقب: المضيء. الثور والحمل: من أبراج السماء.
(٢) المشتري وزُحل: من الأبراج السيّارة.
(٣) لألاؤه: ضياؤه. لوذعيّته: ذكاؤه. أن يُذال: أن يُهان.
(٤) المشهد: المعركة. صاليه: يتحمّل ناره.
(٥) الضنك: الضيق. خرست: سكتت عن الكلام. الصوارم، الواحد صارم: السيوف القاطعة. الخطيّة الذُّبُل: الرماح الليّنة.
(٦) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٥٨. يجتاب: يقطع. غمرته: ازدحام وشدّة القتال.
(٧) جلّيت: أظهرت، أبديت. صفحة الوجه: جانبه. تفرعن: طغى وتجبّر كما فعل فرعون مصر بأتباع سيدنا موسى عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام.

٣٥ـ أَبَحْتَ أَوْعَارَهُ بِالضَّرْبِ وَهْوَ حِمًى
لِلْحَرْبِ يَثْبتُ فِيهِ الرَّوْعُ وَالوَهَلُ(١)

٣٦ـ آلُ النَّبِيِّ إِذا مَا ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ
كانُوا لنَا سُرُجاً أَنْتُمْ لهَا شُعَلُ(٢)

٣٧ـ يَسْتَعذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كأَنَّهُمُ
لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إِذا قُتِلوا

٣٨ـ قَوْمٌ إِذَا وَعَدُوا أَوْ أَوْعَدُوا غَمَرُوا
صِدْقاً ذَوَائِبَ مَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا(٣)

٣٩ـ أُسْدُ العَرِينِ إِذا مَا الرَّوْعُ صَبَّحَها
أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلكنْ غَابُها الأَسَلُ(٤)

٤٠ـ تَنَاوَلُ الفَوْتَ أَيْدِي المَوْتِ قَادِرَةً
إِذا تَنَاوَلَ سَيْفاً مِنهُمُ بَطَلُ

٤١ـ لِيَسْقَمِ الدَّهْرُ أَوْ تَصْحِحْ مَوَدَّتُهُ
فَاليَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ صَحَّ لِي أَمَلُ(٥)

٤٢ـ أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلى مُدْنٍ مَكَارِمَهُ
إِلَيَّ يَهْتَبِلُ اللَّذْ حَيْثُ أَهْتَبِلُ(٦)

---

(١) يروى عجز البيت على النحو التالي: «للموت ينبت فيه الكربُ والوَصَلُ». الأوعار، الواحد وعر: المكان الصلب الذي يصعب السير فيه. الروع: الخوف. الوهل: الخور والجبن.

(٢) آل النبي ﷺ: أهل بيته. الظلمة: الظلمة المدلهمّة. طرقت: فاجأت في الليل وحلّت في الديار. السُرُج، الواحد سِراج: القناديل.

(٣) يروى «مذانب» بدلاً من «ذوائب». أوعدوا: هدّدوا أعداءهم.

(٤) العرين: بيت الأسد. الروع: الحرب. الأسل: الرماح.

(٥) يسقم الدهر: يمرض. تصحح مؤدّته: يصبح صادق الصحبة.

(٦) يروى عجز البيت على النحو التالي: «إليَّ مهتبلاً ما جئت أهتبل». أدنيت: قرّبت. اللّذ: لغة في الذي.

٤٣ـ إِلَى ثَمَالِ بَنِي الدُّنْيا الَّذِي حَلِيَتْ
بِحِلِّ مَعْرُوفِهِ الأُمْنِيَّةُ العُطُلُ[١]

٤٤ـ يَحْمِيهِ حَزْمٌ لِحَزْمِ البُخْلِ مُهْتَضِمٌ
جُوداً وعِرْضٌ لِعِرْضِ المَالِ مُبْتَذِلُ[٢]

٤٥ـ فِكْرٌ إِذَا رَاضَهُ رَاضَ الأُمُورَ بِهِ
رَأْيٌ تَفَنَّنَ فِيهِ الرَّيْثُ وَالعَجَلُ[٣]

٤٦ـ قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفْسِيرُ مُعْتَذِراً
بِالعَجْزِ إِنْ لم يُغِثْنِي اللَّهُ وَالجُمَلُ[٤]

٤٧ـ لَقَدْ لَبِسْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِهَا
حَلْياً نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارَ أَوْ مَثَلُ

٤٨ـ غَرِيبَةٌ تُؤْنِسُ الآدابُ وَحْشَتَهَا
فَمَا تَحُلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ[٥]

[١٢٠]

وقال يمدحُه:

[من الطويل]

١ ـ أَجَلْ أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَّ آهِلُهْ
لَقَدْ أَدْرَكَتْ فِيكَ النَّوَى مَا تُحاوِلُهْ![٦]

---

(١) ثِمَال القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم. حليت: تجمّلت. الحِلّ من كلّ شيء: ما هو مأكوله حلال. العُطُل: الذي لم يتزيّن.
(٢) الحزم: العزم. وحزم البخل: لجمه والقضاء عليه. مهتضم: ذليل ومكسور. الجود: الكرم. مبتذل: مباح.
(٣) راضه: ذلّله. الريث: التمهّل. (٤) لم يُغثني اللَّه: لم يُعنِّي.
(٥) تُؤنس: تألف وتسكّن القلب وتلاطف.
(٦) أجل: نعم. الربع: الدار، المنزل. خفّ: رحل مسرعاً. آهله: ساكنه.

٢ـ وَقَـفْـتُ وأَحْـشَـائِـي مَـنَـازِلُ لِـلأَسَـى
بِـهِ وَهْـوَ قَـفْـرٌ قَـدْ تَـعَـفَّـتْ مَـنـازِلُـهْ[١]

٣ـ أُسَـائِـلُـكُـمْ مَـا بَـالُـهُ حَـكَـمَ الـبِـلَـى
عـلـيـهِ، وإلَّا فـاتْـرُكُـونِـي أُسَـائِـلُـهْ

٤ـ لَـقَـدْ أَحْـسَـنَ الـدَّمْـعُ الـمُـحَـامَـاةَ بَـعْـدَمـا
أَسـاءَ الأَسَـى إِذْ جَـاوَرَ الـقَـلْـبَ دَاخِـلُـهْ[٢]

٥ـ دَعَـا شَـوْقُـهُ يَـا نَـاصِـرَ الـشَّـوْقِ دَعْـوَةً
فَـلَـبَّـاهُ طَـلُّ الـدَّمْـعِ يَـجْـرِي ووَابِـلُـهْ[٣]

٦ـ بِـيَـوْمٍ تُـرِيـكَ الـمَـوْتَ فِـي صُـورَةِ الـنَّـوَى
أَوَاخِـرُهُ مِـنْ حَـسْـرَةٍ وأَوَائِـلُـهْ

٧ـ وَقَـفْـنَـا عَـلَـى جَـمْـرِ الـوَدَاعِ عَـشِـيَّـةً
ولا قَـلْـبَ إِلَّا وَهْـوَ تَـغْـلِـي مَـرَاجِـلُـهْ[٤]

٨ـ وفـي الـكِـلَّـةِ الـصَّـفْـرَاءِ جُـؤْذَرُ رَمْـلَـةٍ
غَـدَا مُـسْـتَـقِـلّاً وَالـفِـرَاقُ مُـعَـادِلُـهْ[٥]

٩ـ تَـيَـقَّـنْـتُ أَنَّ الـبَـيْـنَ أَوَّلُ فـاتِـكٍ
بِـهِ مُـذْ رَأَيْـتُ الـهَـجْـرَ وَهْـوَ يُـغـازِلُـهْ[٦]

---

(١) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣٥٧. الأحشاء، الواحد حشا: ما اضطمّت عليه الضلوع. الأسى: الحزن. القفر: الموحش من الأمكنة. تعفّت: اندرست، انمحت.

(٢) داخل القلب: ما ألمّ به من أحزان وأدواء.

(٣) الطلّ من الأمطار: الخفيف. ناصر الشوق: يقصد بذلك البكاء. لبّاه: أجاب طلبه. الوابل من المطر: الغزير.

(٤) المراجل، الواحد مِرْجل: القِدر.

(٥) الكلّة: الستار الرقيق الشّفاف، ويقصد بذلك كِلّة الهودج. الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة. مستقلّاً: مرتحلاً. معادله: مرافقه في رحلته.

(٦) البين: الفراق. الفاتك: المغري على السفر.

١٠ ـ يُعَنِّفُني أَنْ ضِقْتُ ذَرْعاً بِنَأْيِهِ
ويَجْزَعُ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ خَلاخِلُهْ![1]

١١ ـ أَتَتْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وقَدْ أَتَى
عَلَيْهَا المَلَا أَدْمَاثُهُ وجَرَاوِلُهْ[2]

١٢ ـ وَصَلْنَ السُّرَى بِالوَخْدِ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ
وبِالسُّهُدِ المَوْصُولِ وَالنَّوْمُ خَاذِلُهْ[3]

١٣ ـ رَوَاحِلُنَا قَدْ بَزَّنَا الهَمُّ أَمْرَهَا
إِلَى أَنْ حَسِبْنَا أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُهْ[4]

١٤ ـ إِذا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهارَ رَأَيْتَهَا
بِإِرْقَالِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تُقَابِلُهْ[5]

١٥ ـ إِلَى قُطُبِ الدُّنْيا الَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ
مَدَحْتُ بَنِي الدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ[6]

١٦ ـ مَنِ البَأْسُ وَالمَعْرُوفُ وَالجُودُ وَالتُّقَى
عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهْ[7]

---

(١) يروى «بهجره» بدلاً من «بنأيه». وهما بمعنًى واحد. يعنفني: يلومني. الذرع: القدرة على الاحتمال. يجزع: يفقد الصبر. الخلاخل، الواحد خلخال: حِلية تلبسها المرأة برجلها.

(٢) الملا: الصحراء. الأدماث، الواحد دمث: المكان السهل اللين. الجراول، الواحد جرْول: الأرض ذات الحجارة.

(٣) يروى «نَصَرْن» بدلاً من «وصلن». السُّرى: السير ليلاً. الوخد: ضرب من السير السريع. الصَّحصح: المنبسط من الأرض الجرداء. السُّهد: الأرق. خاذله: تخلّى عنه.

(٤) الرواحل، الواحدة راحلة: الناقة المعدّة للرحلة. بَزّنا: تغلّب علينا. الهمّ: النية والعزم.

(٥) الإرقال: ضرب من السير السريع.

(٦) القطب: سيد قومه يأتمرون بأمره وهو بدوره يرعى شؤونهم.

(٧) البأس: القوّة والشجاعة. المعروف: الإحسان. الجود: الكرم. التقى: الورع. عِيال عليهم: يقوم بأودهم ومعاشهم. شمائله: أخلاقه.

١٧ـ جَـلَا ظُـلُـمـاتِ الـظُّـلْـمِ عَـنْ وَجْـهِ أُمَّـةٍ
أَضَـاءَ لَـهَـا مِـنْ كَـوْكَـبِ الْـحَـقِّ آفِـلُـهْ[١]

١٨ـ ولَاذَتْ بِـحِـقْـوَيْـهِ الـخِـلافَـةُ وَالـتَـقَـتْ
عَـلَـى خِـدْرِهَـا أَرمَـاحُـهُ وَمَـنَـاصِـلُـهْ[٢]

١٩ـ أَتَـتْـهُ مُـعِـدًّا قَـدْ أَتَـاهَـا كَـأَنَّـهـا
ولا شَـكَّ كَـانَـتْ قَـبْـلَ ذَاكَ تُـراسِـلُـهْ[٣]

٢٠ـ بِـمُـعْـتَـصِـمٍ بِـالـلَّـهِ قَـدْ عُـصِـمَـتْ بِـهِ
عُـرَا الـدِّيـنِ وَالـتَـفَّـتْ عـلـيـهـا وَسَـائِـلُـهْ[٤]

٢١ـ رَعَـى الـلَّـهُ فِـيـهِ لِـلـرَّعِـيَّـةِ رَأْفَـةً
تُـزَايِـلُـهُ الـدُّنْـيـا وَلَـيْـسَـتْ تُـزَايِـلُـهْ[٥]

٢٢ـ فـأَضْـحَـوْا وَقَـدْ فـاضَـتْ إِلـيـهِ قُـلُـوبُـهُـمْ
ورحـمَـتُـهُ فِـيـهِـمْ تَـفِـيـضُ وَنَـائِـلُـهْ[٦]

٢٣ـ وَقَـامَ فَـقَـامَ الـعَـدْلُ فِـي كُـلِّ بَـلْـدَةٍ
خَطِيباً وأَضْحَى المُلْكُ قَدْ شَقَّ بازِلُهْ[٧]

---

(١) جلا: كشف. آفله: المائل إلى الغروب.
(٢) لاذت: لجأت. حقويه، الواحد حقو: الكشح، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع. الخدر: مخدع المرأة. المناصل، الواحد مِنْصل: السيوف.
(٣) يروى «مغذاً» بدلاً من «معدًّا».
(٤) عُصمت: اتحدت وقويت بوجوده. عُرَا الدين، الواحدة عُروة: أي فُوّض إليه القيام بأعباء حماية الدين. وسائله، الواحدة وسيلة: الواسطة التي يُتقرّب بها.
(٥) تُزايله: تُفارقه.
(٦) فاضت قلوبهم: امتلأت حبّاً. النائل: العطاء.
(٧) البازل: ناب البعير، دلالة على نضجه وقوّته.

٢٤ـ وجَـرَّدَ سَـيْـفَ الـحَـقِّ حـتَّـى كـأنَّـهُ
مِـنَ الـسَّـلِّ مُـودٍ غِـمْـدُهُ وحَـمَـائِـلُـهْ[١]

٢٥ـ رَضِـيـنـا عَـلَـى رَغْـمِ الـلَّـيـالـي بـحُـكْـمِـهِ
وهَـلْ دَافِـعٌ أَمْـراً وذُو الـعَـرْشِ قـائِـلُـهْ![٢]

٢٦ـ لَـقَـدْ خَـانَ مَـنْ يُـهْـدِي سُـوَيْـدَاءَ قَـلْـبِـهِ
لِـحَـدِّ سِـنَـانٍ فِـي يَـدِ الـلَّـهِ عـامِـلُـهْ[٣]

٢٧ـ وكَـمْ نَـاكِـثٍ لِـلـعَـهْـدِ قَـدْ نَـكَـثَـتْ بِـهِ
أَمَـانِـيـهِ وَاسْـتَـخْـذى لِـحَـقِّـكَ بـاطِـلُـهْ[٤]

٢٨ـ فـأَمْـكَـنْـتَـهُ مِـنْ رُمَّـةِ الـعَـفْـوِ رَأْفَـةً
ومَـغْـفِـرَةً إِذْ أَمْـكَـنَـتْـكَ مَـقَـاتِـلُـهْ[٥]

٢٩ـ وحَـاطَ لَـهُ الإِقـرارُ بِـالـذَّنْـبِ رُوحَـهُ
وجُـثْـمـانَـهُ إِذْ لـم تَـحُـطْـهُ قَـبـائِـلُـهْ[٦]

٣٠ـ إِذا مـارِقٌ بِـالـغَـدْرِ حَـاوَلَ غَـدْرَةً
فَـذَاكَ حَـرِيٌّ أَنْ تَـئِـيـمَ حَـلائِـلُـهْ[٧]

---

(١) يروى «جفنه» بدلاً من «غمده»، وهما بمعنى واحد. مودٍ: مهلك. حمائل السيف، حِمالة: علّاقته.

(٢) يروى «قابله» بدلاً من «قائله». ذو العرش: اللّه ربّ السماوات سبحانه وتعالى.

(٣) خان: يقصد الشاعر بذلك خان اللّه تعالى. السويداء: حبّة القلب. السنان: الحربة. العامل: قناة الرمح.

(٤) ناكث العهد: منكره بعد الاعتراف به. استخذى: خضع رغماً عنه.

(٥) يروى «ذمّة» بدلاً من «رُمّة». العفو: المغفرة. الرأفة: الرفق والحنان. المقاتل: ما يسهل وصول السلاح إلى جوارح الإنسان.

(٦) يروى «قنابله» بدلاً من «قبائله». حاط: حفظ، حمى. الجثمان: الجسد.

(٧) المارق: الخارج. تئم المرأة: تفقد زوجها. حلائل، الواحدة حليلة: الزوجة.

٣١ـ فَإنْ باشَرَ الإصْحَارَ فَالبِيضُ وَالقَنَا
قِرَاهُ وأَحْوَاضُ المَنَايَا مَنَاهِلُهْ[١]

٣٢ـ وإنْ يَبْنِ حِيطَاناً عَلَيْهِ فإنَّما
أُولَئِكَ عُقَّالاتُهُ لا مَعَاقِلُهْ[٢]

٣٣ـ وإلَّا فَأَعْلِمْهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ
ودَعْهُ فَإنَّ الْخَوفَ لا شَكَّ قَاتِلُهْ[٣]

٣٤ـ بِيُمْنِ أَبي إسحاقَ طالَتْ يَدُ العُلَى
وقامَتْ قَناةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كاهِلُهْ[٤]

٣٥ـ هُوَ اليَمُّ مِنْ أَيِّ النَّواحِي أَتَيْتَهُ
فلُجَّتُهُ المَعْروفُ وَالجُودُ سَاحِلُهْ[٥]

٣٦ـ تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتَّى لَوَ أَنَّهُ
ثَنَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهْ[٦]

٣٧ـ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهْ![٧]

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٧. الإصحار: اللجوء إلى الصحراء. البيض: السيوف. القنا: الرماح. القِرى: الضيافة. المنايا، الواحدة منية: الموت. المناهل، الواحد منهل: موارد المياه.

(٢) ورد البيت في: الأغاني ١٦: ٣٠٧، المصون، لأحمد العسكري: ٢٢٨. عُقّالاته: قيوده وسجونه. معاقله، الواحد معقل: الحصون والملاجئ.

(٣) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٧. يروى «عليه» بدلاً من «وَدَعْهُ». ساخط: غاضب. دعه: اتركه.

(٤) يروى «الهدى» بدلاً من «العلى» ويروى «الملك» بدلاً من «الدين». اليمن: البركة. قناة الدين: صلاح أمره. الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) يروى «البحر» بدلاً من «اليم». وهما بمعنًى واحد. لُجّة اليمّ: معظمه.

(٦) بسط الكفّ: كناية عن كرمه. ثناها: أمسك عن العطاء.

(٧) جاد بروحه: تنازل عنها وتقدّم بها. فليتق اللّه: فليحترس عن إغضابه.

٣٨ـ عَـطَـاءٌ لَـوِ اسْـطـاعَ الَّـذِي يَـسْـتَـمِـيـحُـهُ
لأَصْـبَـحَ مِـنْ بَـيْـنِ الـوَرَى وَهْـوَ عَـاذِلُـهْ[١]

٣٩ـ إِذا آمِـلٌ سَـامَـاهُ قَـرْطَـسَ فِـي الـمُـنَـى
مَـوَاهِـبَـهُ حَـتَّـى يُـؤَمِّـلَ آمِـلُـهْ[٢]

٤٠ـ لُـهًـى تَـسْـتَـثِـيـرُ الـقَـلْـبَ لَـوْلَا اتِّـصَـالُـهـا
بِـحُـسْـنِ دِفـاعِ الـلَّـهِ وُسْـوِسَ سَـائِـلُـهْ[٣]

٤١ـ إِمـامَ الـهُـدَى وَابْـنَ الـهُـدَى أَيُّ فَـرْحَـةٍ
تَـعَـجَّـلَـهـا فِـيـكَ الـقَـرِيـضُ وقَـائِـلُـهْ![٤]

٤٢ـ رَجَـاؤُكَ لِـلـبـاغِـي الـغِـنَـى عـاجِـلُ الـغِـنَـى
وأَوَّلُ يَـوْمٍ مِـنْ لِـقَـائِـكَ آجِـلُـهْ[٥]

[١٢١]

وقال يمدحُ محمَّد بن عبد الملك الزَّيات: [من الكامل]

١ ـ بِـمُـحَـمَّـدٍ صَـارَ الـزَّمـانُ مُـحَـمَّـداً
عِـنْـدِي وأَعـتَـبَ بَـعْـدَ سُـوءِ فِـعَـالِـهِ[٦]

٢ـ بِـمُـرَوَّقِ الأَخْـلَاقِ لَـوْ عَـاشَـرْتَـهُ
لَـرَأَيْـتَ نُـجْـحَـكَ مِـنْ جَـمِـيـعِ خِـصَـالِـهِ[٧]

---

(١) اسطاع: لغة في استطاع. يستميحه: يطلب جوده. الورى: البشر. عاذله: لائمه.
(٢) ساماه: باراه وفاخره. قرطس: الغرض، الهدف. المواهب: العطايا.
(٣) اللّهى، مفردها لُهية: أفضل العطاء. تستثير القلب: تهيجه. الوسْوِس: شغل بال المرء بما لا يفيد. سائله: طالب رفده وعطائه.
(٤) تعجّل الأمر: أسرع في إتمام الانتهاء منه. القريض: الشعر.
(٥) باغي الغنى: طالبه. الآجل: المتأخّر.
(٦) يروى «فينا» بدلاً من «عندي». أعتب: ترك العتاب.
(٧) مُروّق: الصافي. خصاله، الواحدة خُصلة: الخلّة فضيلة كانت أو رذيلة وقد غلبت على الفضيلة.

٣ـ مَـنْ وَدَّنِـي بِـلِـسَـانِـهِ وبِـقَـلْـبِـهِ
وأنَـالَـنِـي بِـيَـمِـيـنِـهِ وَشِـمـالِـهِ

٤ـ أَبَـداً يُـفِـيـدُ غَـرَائِـبـاً مِـنْ ظَـرْفِـهِ
ورَغَـائِـبـاً مِـنْ جُـودِهِ ونَـوَالِـهِ[١]

٥ـ لَـكَ شَـاهِـدٌ فـي قَـلْـبِـهِ بَـلْ حَـالِـفٌ
مُـتَـبَـرِّعٌ أَنَّ الـعُـلَـى مِـنْ بـالِـهِ

٦ـ وسَـأَلْـتَ عَـنْ أَمْـرِي فَـسَـلْ عَـنْ أَمْـرِهِ
دُونِـي فـحَـالِـي قِـطْـعَـةٌ مِـنْ حَـالِـهِ

٧ـ لَـوْ كُـنْـتَ شـاهِـدَ بَـذْلِـهِ لَـشَـهِـدْتَ لـي
بِـوِرَاثَـةٍ أَوْ شِـرْكَـةٍ فِـي مَـالِـهِ

[١٢٢]

وقال يمدحُ الحَسَن بن وَهبٍ، ووجَّه بها إليه من الموصل: [من الكامل]

١ ـ لَـيْـسَ الـوُقُـوفُ بِـكُـفْءِ شَـوْقِـكَ فَـانْـزِلِ
تَـبْـلُـلْ غَـلِـيـلاً بِـالـدُّمُـوعِ فَـتُـبْـلِـلِ[٢]

٢ـ فَـلَـعَـلَّ عَـبْـرَةَ سَـاعَـةٍ أَذْرَيْـتَـهـا
تَـشْـفِـيـكَ مِـنْ إِرْبـابِ وَجْـدٍ مُـحْـوِلِ[٣]

٣ـ وَلَـقَـدْ سَـلَـوْتَ لَـوَ ٱنَّ دَاراً لَـمْ تَـلُـحْ
وحَـلُـمْـتَ لَـوْ أَنَّ الـهَـوَى لَـمْ يَـجْـهَـلِ[٤]

---

(١) الظرف: حسن التصرّف. أنالني: أعطاني. الجود والنوال: العطاء.

(٢) يروى «يكفّ» بدلاً من «الكفء». والكفء: المماثل. الغليل: العطش. تبلل: تشفى من الداء.

(٣) العَبْرة، بفتح العين: الدمعة. أذريتها: ذرفتها. إرباب، من ربّ بالمكان: أقام به. الوجْد: شدّة الشوق والهيام. المُحول: الذي عمر سنة.

(٤) يروى «علمت» بدلاً من «حلُمْت». سلوت: نسيت. لم تلُح: لم تبدُ. حلمت: تَعقّلت.

٤- ولَـطَـالَـمَـا أَمْـسَـى فُـؤَادُكَ مَـنْـزِلاً
ومَـحِـلَّـةً لِـظِـبـاءِ ذَاكَ الـمَـنْـزِلِ[١]

٥- إِذْ فِيـهِ مِـثْـلُ الـمُـطْـفِـلِ الـظَّـمْـأَى الـحَـشَـا
رَعَـتِ الـخَـرِيـفَ ومـا الـقَـتُـولُ بِـمُـطْـفِـلِ[٢]

٦- إِنِّـي امْـرؤٌ أَسِـمُ الـصَّـبـابَـةَ وَسْـمَـهـا
فَـتَـغَـزُّلِـي أَبَـداً بِـغَـيْـرِ الـمُـغْـزِلِ[٣]

٧- عَـالِـي الـهَـوَى مِـمَّـا تُـعَـذِّبُ مُـهْـجَـتِـي
أَرْوِيَّـةُ الـشَّـعَـفِ الَّـتِـي لَـمْ تُـسْـهِـلِ[٤]

٨- شَـاكِـي الـجَـوَانِـحِ مِـنْ جَـوَانِـحِ ظَـالِـمٍ
شَـاكِـي الـسِّـلاحِ عَـلَـى الـمُـحِـبِّ الأَعْـزَلِ[٥]

٩- تُـرْدِي وَلَـمْ تُـبْـلِـغْـكَ آخِـرَ سُـخْـطِـهَـا
وَالـسُّـمُّ يَـقْـتُـلُ وَهْـوَ غَـيْـرُ مُـثَـمَّـلِ[٦]

---

(١) الفؤاد: القلب. المحلّة: المنزل.

(٢) المُطفل من النساء: معها طفلها. الحشا: ما اضطمّت عليه الضلوع، والظمأى الحشا: الضامرة البطن. القتول: التي تقتل بنظراتها.

(٣) الصبابة: شدّة الشوق والهيام. وأَسم الصبابة: أقرأ دلائل الحبّ في النساء. الوَسْم: العلامة. المُغزل من النساء: التي لها ولد.

(٤) ورد البيت في الخصائص، لابن جني ٢: ٤١٩. المهجة: الدم أو دم القلب، الروح. الأرويّة: أنثى الوعل. الشعف من الجبل: رأسه. لم تسهل: لم تتخذ السهل مرعى لها.

(٥) يروى «خلائق» بدلاً من «جوانح». والجوانح، الواحدة جانحة: الضلوع. شاكي السلاح: المدجج بالسلاح. الأعزل: من لا يحمل سلاحاً.

(٦) تُردي: تقتل. السخط: عدم الرضى، الغضب. المُثَمَّل: السمّ المنقع أي الذي أنقع أيّاماً حتى اختمر.

١٠ـ قَدْ أَثْقَبَ الحسَنُ بْنُ وَهْبٍ فِي النَّدَى
نَاراً جَلَتْ إِنْسَانَ عَيْنِ المُجْتَلِي[١]

١١ـ مَأْدُومَةً لِلْمُجْتَدِي مَوْسُومَةً
لِلْمُهْتَدِي مَظْلُومَةً لِلْمُصْطَلِي[٢]

١٢ـ مَا أَنْتِ حِينَ تَعُدُّ نَاراً مِثْلَهَا
إِلَّا كَتَالِي سُورَةٍ لَمْ تُنْزَلِ[٣]

١٣ـ قَطَعَتْ إِلَيَّ الزَّابِيَيْنِ هِبَاتُهُ
إِلْثَاثَ مَأْمُورِ السَّحَابِ المُسْبِلِ[٤]

١٤ـ مِنْ مِنَّةٍ مَشْهُورةٍ وصَنِيعةٍ
بِكْرٍ وإِحْسَانٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ[٥]

١٥ـ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ومَا رَأَيْتُ كَوَارِدٍ
وَالخِمْسُ بَيْنَ لَهَاتِهِ وَالمَنْهَلِ[٦]

١٦ـ ولَقَدْ سَمِعْتَ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمُوطِنٍ
أَرْضَ العِرَاقِ يُضِيفُ مَنْ بِالمَوْصِلِ؟!

---

(١) أثقب: أشعل. الندى: الكرم. جلت: أظهرت، أبدت. المجتلي: الناظر.
(٢) مأدومة: ممزوجة بالأدم وهو أكل الخبز مع الإدام. المُجتدي: طالب الجدوى والجدوى: العطاء. موسومة: معلّمة. المصطلي: طالب الدفء.
(٣) كتالي سورة لم تنزل. كأن ذلك المرء يقرأ قرآناً لم ينزل على النبي محمد ﷺ.
(٤) يروى «مأمول» بدلاً من «مأمور». الزابيان: نهران. إلثاث المطر: دام أيّاماً. هباته: عطاياه. المسبل: المنهمر.
(٥) المِنّة: النعمة. الصنيعة البكر: التي لم يُسبق أن قام بها أحد قبل الممدوح. الأغرّ المحجّل: الجميل المحيّا.
(٦) الوارد: الآتي إلى الماء ليشرب منه. الخمس: تعطيش الإبل خمسة أيام بدون ماء. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. المنهل: مورد الماء.

١٧ـ لِـلَّـهِ أَيَّـامٌ خَـطَـبْـنـا لِـيـنَـهـا
فِي ظِلِّه بِالخَندَرِيسِ السَّلْسَلِ[١]

١٨ـ بِـمُـدَامَـةٍ نَـغَـمُ الـسَّـمـاعِ خَـفِـيـرُهـا
لا خَيْرَ فِي الـمَـعْـلُـولِ غـيـرَ مُـعَـلَّـلِ[٢]

١٩ـ يَـعْـشَـى عـلـيـهـا وَهْـوَ يَـجْـلُـو مُـقْـلَـتَـيْ
بَـازٍ ويَـغْـفَـلُ وَهْـوَ غَـيْـرُ مُـغَـفَّـلِ[٣]

٢٠ـ لا طـائِـشٌ تَـهْـفُـو خَـلَائِـقُـهُ وَلا
خَـشِـنُ الـوَقـارِ كـأَنَّـهُ فِـي مَـحْـفِـلِ[٤]

٢١ـ فَـكِـهٌ يُـجِـمُّ الـجِـدَّ أَحْـيـانـاً وَقَـدْ
يُـنْـضَـى ويُـهْـزَلُ عَـيْـشُ مَـنْ لَـمْ يَـهْـزِلِ[٥]

٢٢ـ قَـيْـدُ الـكَـلام لِـسَـانُـهُ حِـصْـنٌ إذا
أَضْـحَـى اللِّسَانُ اللَّغْبُ مِثْلَ الـمَـقْـتَـلِ[٦]

٢٣ـ أُذُنٌ صَـفُـوحٌ لَـيْـسَ يَـفْـتَـحُ سُـمَّـهـا
لِـدَنِـيَّـةٍ وأَنـامِـلٌ لَـمْ تُـقْـفَـلِ[٧]

---

(١) الخندريس: من أسماء الخمرة. السلسل: الذي يجري في حدور، الخمرة اللينة.
(٢) المدامة: من أسماء الخمرة. الخفير: المصاحب الحامي. المعلول: هو من يُعلّ بالشراب، فيُسقى مرة بعد أخرى. المعلّل: من يطلب معاودة المغنّي لغنائه.
(٣) يعشى: ساء بصره ليلاً. الباز: ضرب من جوارح الطير. غير مغفّل: يقصد الشاعر أن سبب حالته شربه الخمرة.
(٤) الطائش: النزق، من ذهب عقله. تهفو خلائقه: يُطرب ويُستطار. الوقار: التزمّت، وخشن الوقار: فجّ الطبع.
(٥) الفكِه: الطيّب النفس، المزّاح. يُجمّ الجدّ: أي يتخلّى عن الجدّ ساعة اللهو. يُنض: يُهزل. يهزل: يتفكه ويمزح.
(٦) اللسان اللّغب: الذي يتفوّه بفاسد الكلام وكذبه.
(٧) الصفوح: التي لا تغفر. سُمّ الخياط: فتحة الإبرة الضيّقة. الدنيّة: الإسفاف والمذلّة. الأنامل، الواحدة أُنمُلة: الأصابع.

٢٤ـ لا ذُو الـحُـقُـودِ الـلُّـقَّـحِ الـلَّاتـي تَـرِي
كَـشْـحَ الـصَّـدِيـقِ وَلا الـعِـدَاتِ الْـحُـيَّـلِ[١]

٢٥ـ نَـفْـسِـي فِـدَاءُ أَبِـي عَـلِـيٍّ إِنَّـهُ
صُـبْـحُ الـمُـؤَمِّـلِ كَـوْكَـبُ الـمُـتَـأَمِّـلِ

٢٦ـ قَـدْ كُـنْـتُ لِـلْـمُـتَـمَـوِّهِ الـمُـكْـدِي أَخـاً
مِـثْـلاً فـأَوْجَـفَ بِـي مَـعَ الـمُـتَـمَـوِّلِ[٢]

٢٧ـ أَكْـرِمْ بِـنِـعْـمَـتِـهِ عـلـيَّ ونِـعْـمَـتِـي
مِـنـهـا عَـلَـى عَـافٍ جَـدَايَ ومُـرْمِـلِ[٣]

٢٨ـ تـاللَّـهِ مَـا أَحْـلَـى مَـرَاشِـفَـهـا عـلـى
حَـنَـكٍ وأَجْـمَـلَـهَـا عَـلَـى مُـتَـجَـمِّـلِ[٤]

٢٩ـ لـم يَـقْـرِنـي بِـشْـرَ الـبَـخِـيـلِ يُـغِـيـرُ فـي
أَمَـلِـي وَلَـمْ يَـشْـمَـخْ بِـأَنْـفِ الـمُـفْـضِـلِ[٥]

٣٠ـ وغَـدَا فَـلَـمْ يُـطْـلِـلْ عـلـيَّ بِـطَـرْفِـهِ
شَـوَسـاً وذُو الـمَـعْـروفِ يَـنـظُـرُ مِـنْ عَـلِ[٦]

---

(١) الحقود: الممسك عداوته في قلبه يتربّص فرصة الإيقاع بخصمه. تَري: تُحرق. الكشح: الخاصرة. العدات، الواحدة عدة: الوعد. الحُيّل، الواحدة حائل: التي لم تحبل بعد.

(٢) يروى «للمتوسل» بدلاً من «للمتموّه». والمتموّه: هو من يفتّش عن الماء بالحفر. المكدي: المتسوّل. أوجف: سار سيراً سريعاً. المتموّل: الغني.

(٣) العافي: الطالب. الجدى: العطاء. المرمل: من قلّ ماله وزاده.

(٤) المراشف، الواحد مِرشف: الشفاه. الحنك: الأسفل من طرف مقدّم اللّحْيَيْن. المتجمّل: المتمسّك بالفضيلة.

(٥) لم يقرني: لم يُضيِّفني. البِشْر: الابتسام وطلاقة الوجه.

(٦) لم يُطلل: لم ينظر باسْتعلاء. الطرْف، بسكون الراء: النظر. شَوْساً: شذراً، ينظر من عل.

٣١ـ مُـتَـقَـيِّـلاً وَهْـبـاً وتِـلْـكَ خَـلائِـقٌ
فَـضْـفَـاضَـةٌ شَـطَـطٌ عَـلَـى الـمُـتَـقَـيِّـلِ[١]

٣٢ـ وابْـنُ الـكَـريـم مُـطَـالَـبٌ بِـقَـدِيـمِـهِ
غَـلِـقٌ وصَـافِـي الـعَـيْـشِ لابْـنِ الـزُّمَّـلِ[٢]

٣٣ـ وَالْـحَـمْـدُ شُـهْـدٌ لا تَـرَى مُـشْـتَـارَهُ
يَـجْـنِـيـهِ إِلَّا مِـنْ نَـقِـيـعِ الْـحَـنْـظَـلِ[٣]

٣٤ـ غُـلٌّ لِـحَـامِـلِـهِ ويَـحْـسَـبُـهُ الَّـذِي
لَـمْ يُـوهِ عَـاتِـقَـهُ خَـفِـيـفَ الـمَـحْـمَـلِ[٤]

٣٥ـ هَـلْ تَـشْـكُـرَنَّ لـكَ الـمُـرُوءةُ أَنْ جَـلَـتْ
كَـفَّـاكَ دَاثِـرَهـا جِـلاءَ الـمُـنْـصُـلِ[٥]

٣٦ـ لَـوْلاكَ كـانَـتْ ثُـلْـمـةً لَـمْ تَـنْـسَـدِدْ
أَبَـداً وكـانَـتْ عِـدَّةً لَـمْ تَـكْـمُـلِ

٣٧ـ فَـمَـتَـى أُرَوِّي مِـنْ لِـقَـائِـكَ هِـمَّـتِـي
ويُـفِـيـقُ قَـوْلِـي مِـنْ سِـوَاكَ ومِـقْـوَلِـي؟![٦]

---

(١) متقيّلاً أباه: أي أن الممدوح يشبه أباه وهباً. فضفاضة: واسعة. شطط: متخطّية الحدّ. المُتَقَيِّل: من أشبه أباه.

(٢) يروى «خلق» بدلاً من «غَلِق». والغلق: المحكم الإرتاج. الزّمّل: العاجز.

(٣) الشهد: العسل. المشتار: قاطف العسل من القفير. يجنيه: يقطفه. النقيع: ما يُجمع ويُوضع في الماء ليتحلّل. الحنظل: ضرب من نبات شديد المرورة.

(٤) الغُلّ: القيد. يُوهي: يُضعف. العاتق: ما بين المنكب والعُنُق.

(٥) يروى «الصيقل» بدلاً من «المنصل» وهما بمعنًى واحد. داثرها: صدأها. المنصل: حدّ السيف.

(٦) يروى «قلبي» بدلاً من «قولي». أرَوّي: أشبع عطشي.

٣٨ـ وتَـهُـبُّ لِـي بِـعَـجَـاجِ مَـوْكِـبِـكَ الـصَّـبَـا
إِنَّ الـسَّـمـاحَـةَ تَـحْـتَ ذَاكَ الـقَـسْـطَـلِ[١]

٣٩ـ بِـالـرَّاقِـصَـاتِ كـأَنَّـهـا رَسَـلُ الـقَـطَـا
وَالـمُـقْـرَبَـاتِ بِـهِـنَّ مِـثْـلُ الأَفْـكَـلِ[٢]

٤٠ـ مِـنْ نَـجْـلِ كُـلِّ تَـلِـيـدَةٍ أَعْـرَاقُـهُ
طِـرْفٍ مُـعَـمٍّ فِـي الـسَّـوَابِـقِ مُـخْـوَلِ[٣]

٤١ـ كـالأَجْـدَلِ الـغِـطْـرِيـفِ لاحَ لِـعَـيْـنِـهِ
خُـزَزٌ وأَنْـتَ عَـلَـيْـهِ مِـثْـلُ الأَجْـدَلِ[٤]

٤٢ـ يَـرْدِي بِـأَرْوَعَ يَـعْـتَـدِي ويَـرُوحُ مِـنْ
زُوَّارِهِ وضُـيـوفِـهِ فِـي جَـحْـفَـلِ[٥]

٤٣ـ حَـتَّـى تَـقَـرَّ عُـيـونُـنـا وقُـلُـوبُـنـا
بِـالـمـاجِـدِ الـمُـسْـتَـقْـبَـلِ الـمُـسْـتَـقْـبَـلِ[٦]

٤٤ـ بِـمُـحَـمَّـدٍ ومُـكَـفَّـرٍ ومُـحَـسَّـدٍ
ومُـسَـوَّدٍ ومُـمَـدَّحٍ ومُـعَـذَّلِ[٧]

---

(١) العجاج والقسطل: الغُبار. الصَّبَا: الهواء العليل. السماحة: الكرم.

(٢) الراقصات من الإبل: التي تمشي خبباً سريعاً. القطا: ضرب من الطيور، يقرب من حجم اليمام، رمادي اللون. المُقربات: الإبل المعدّة للركوب. الأفكل: الجماعة من الناس.

(٣) النّجل: الولد. التليدة: الموروثة. الأعراق: الأصول. الطِّرف من الخيول: الكريم. المُعمّ والمُخول: كريم الأعمام والأخوال. السوابق: الواحد سابق.

(٤) الأجدل: الصقر، من جوارح الطيور. الغطريف: الظريف المتيقّظ. الخُزز: ذكر الأرانب.

(٥) يردي: يرجم الأرض في عدوه. الأروع: الشجاع. الجحفل: الجيش الكثير.

(٦) يروى «المتقبل» بدلاً من «المستقبل». والمستقبل الثانية: المنتظر.

(٧) المعذّل: الملوم.

٤٥ـ بـحـدِيـقَـةِ الأَدَبِ الَّـتـي قَـدْ حُـصِّـنَـتْ
بِـالـلُّـبِّ إِنَّ الـعَـقْـلَ أَحْـرَزُ مَـعْـقِـلِ[١]

٤٦ـ بِـسِـرَاجِ كُـلِّ مُـلِـمَّـةٍ فِـي لَـوْنِـهـا
كَـلَـفٌ ومَـعْـلَـم كُـلِّ أَرْضٍ مَـجْـهَـلِ[٢]

٤٧ـ فـانْـهَـضْ وإِنْ خِـلْـتَ الـشِّـتَـاءَ مُـصَـمِّـماً
حَـزْنَ الـخَـلِـيـقَـةِ جامِـحاً فِي الـمِـسْـحَـلِ[٣]

٤٨ـ فَـلَـدَيْـكَ آلاتٌ جَـنُـوبٌ كُـلُّـهـا
فـاحْـطِـمْ بِـأَصْـلَـبِـهِـنَّ صُـلْـبَ الـشَّـمْـأَلِ[٤]

٤٩ـ عـامٌ وشَـهْـرٌ مُـقْـبِـلانِ كِـلاهُـمَـا
مَـا اسْـتَـجْـمَـعَـا إِلَّا لِـحَـظٍّ مُـقْـبِـلِ

٥٠ـ وَالـوَقْـتُ بَـسَّـامٌ يُـخَـبِّـرُ أَنَّـهُ
مِـنْ خَـيْـرِ عُـضْـوٍ فِـي الـزَّمـانِ ومَـفْـصِـلِ

[١٢٣]

وقال يمدحُ مالك بن طوق:

[من البسيط]

١ ـ قُـلْ لابْـنِ طَـوْقٍ رَحَـى سَـعْـدٍ إِذَا خَـبَـطَـتْ
نَـوائِـبُ الـدَّهْـرِ أَعْـلَاهـا وأَسْـفَـلَـهَـا[٥]

---

(١) اللُّبّ: العقل. المعقل: الملجأ الحصين.
(٢) السِّراج: القنديل. الملمة: الكارثة. الكَلَف: لون السواد في صُفرة. المَعْلَم: ما يُستدلّ به كالعلامة.
(٣) الحَزْن: ما غَلُظَ من الأرض. وحزن الخليقة: سيّئ الطبع. جامحاً: متمرّداً. المسحل: حديدة اللجام.
(٤) الصلب: الظهر. ريح الجنوب: الرياح التي تأتي بالأمطار، وآلات الجنوب يُقصد بها ما يدفّئ المرء بها نفسه من أثواب صوفية وجلدية وسواها.
(٥) الرحى: حجر الطاحون. ورحى سعد: يقصد الشاعر أن ممدوحه فخر وعماد بني =

٢ـ أَصْبَحْتَ حاتِمَها جُوداً وأَحْنَفَها
حِلْماً وَكَيِّسَها عِلْماً ودَغْفَلَها[١]

٣ـ ما لي أَرَى الْحُجْرةَ الفَيْحاءَ مُقْفَلةً
عَنِّي وَقَدْ طالَما اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا![٢]

٤ـ كأَنَّها جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً
وَلَيْسَ لي عَمَلٌ زَاكٍ فأَدْخُلَهَا

[١٢٤]

وقال يمدحُ أَبا الوليد بن أَحمد بن أَبي دُواد الإِياديّ:

[من الكامل]

١ ـ بَوَّأْتُ رَحْلِي فِي المَرَادِ المُبْقِلِ
فَرَتَعْتُ فِي إِثْرِ الغَمَامِ المُسْبِلِ[٣]

٢ـ مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ يَعْرُبَ كُلَّهَا
أَنِّي ابْتَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ المَنْزِلِ[٤]

٣ـ وأَخَذْتُ بِالطِّوَلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمْ
ثِنْيَاهُ وَالعَقْدِ الَّذِي لَمْ يُحْلَلِ[٥]

= سعد قومه. خبطت: حلّت، نزلت. النوائب، الواحدة نائبة: المصيبة.

(١) حاتمها: هو حاتم الطائيّ، اشتهر بكرمه في الجاهلية. أحنفها: الأحنف بن قيس، سيد بني تميم، اشتهر بالحلم والدهاء فوسع بني قومه بحسن سياسته. كيّسها: هو زيد بن الكيّس. وزيد وغفل: من نسَّابي العرب، العالمين بأنساب العرب في جاهليتهم.

(٢) يروى «البيضاء» بدلاً من «الفيحاء».

(٣) بوّأت: أحْلَلْت. الرحل: ما يستطيع البدوي حمله في سفره من أثاث بيته. المراد: المرعى. المبقل: الكثير البقل. رتعت: سرحت ترعى. المسبل: الممطر.

(٤) يروى «أبناء» بدلاً من «أفناء». وأفناء، الواحد فِناء: ما اتّسع من أمام الدار.

(٥) الطِّوَل: الحبل. ينصرم: ينقطع. ثنياه: طرفاه.

٤- هَـتَـكَ الـظَّـلَامَ أَبـو الـوَلـيـدِ بِـغُـرَّةٍ
فَـتَـحَـتْ لـنـا بـابَ الـرَّجـاءِ الـمُـقْـفَـلِ

٥- بِـأَتَـمَّ مِـنْ قَـمَـرِ الـسَّـمـاءِ وإِنْ بَـدَا
بَـدْراً وأَحْـسَـنَ فِـي الـعُـيُـونِ وأَجْـمَـلِ

٦- وأَجَـلَّ مِـنْ قُـسٍّ إِذا اسْـتَـنْـطَـقْـتَـهُ
رَأْيـاً وأَلْـطَـفَ فِـي الْأُمُـورِ وأَجْـزَلِ[١]

٧- شَـرْخٌ مِـنَ الـشَّـرَفِ الـمُـنِـيـفِ يَـهُـزُّهُ
هَـزَّ الـصَّـفِـيـحَـةِ شَـرْخُ عُـمْـرٍ مُـقْـبِـلِ[٢]

٨- فـاسْـلَـمْ لِـجِـدَّةِ سُـؤْدُدٍ مُـسْـتَـقْـبَـلٍ
أُنُـفٍ وبُـرْدِ شَـبِـيـبَـةٍ مُـسْـتَـقْـبَـلِ[٣]

٩- كَـمْ أَدَّتِ الأَيَّـامُ مِـنْ حَـدَثٍ كَـفَـتْ
أَيَّـامُـهُ حَـدَثَ الـزَّمـانِ الـمُـعْـضِـلِ[٤]

١٠- لِـلْـمَـحْـلِ يَـكْـشِـفُـهُ وَلَـم يَـبْـعَـلْ بِـهِ
وَالـثِّـقْـلُ يَـحْـمِـلُـهُ وَلَـيْـسَ بِـمُـثْـقَـلِ[٥]

---

(١) قُسّ: هو قُسّ بن ساعدة الإيادي، أسقف نجران، راجح العقل ينطق بالحكمة بفصاحة، وهو أحد خطباء الجاهلية. استنطقته: حملته على الكلام. أجزل: يمتاز بالقول الجزيل.

(٢) شرْخ: عرق. المنيف: الرفيع. الصفيحة: السيف. شرخ عمر: أول الشباب.

(٣) الأنُف: الجديد. البُرْد: الثوب.

(٤) أدّت: أوصلت. الحدث الأول: الفتى. الحدث الثاني: مصائب الزمن. المعضل: الذي لا يستطيع المرء التخلص من تبعاته السيئة.

(٥) المحل: القحط والجفاف. يبعل: من بعل بأمره بعلاً: إذا برم به فلم يستطع التخلّص من تبعاته السّيئة.

١١ـ وَالْـخَـطْـبُ أُمَّـتْ مِـنْـكَ أُمُّ دِمـاغِـهِ
بِـالـقُـلَّـبِ الـمـاضِـي الـجَـنَـانِ الـحُـوَّلِ[١]

١٢ـ ومَـقـامَـةٍ نَـبْـلُ الـكَـلَام سِـلاحُـهـا
لِـلْـقَـوْلِ فِـيـهَـا غَـمْـرَةٌ لا تَـنْـجَـلِـي[٢]

١٣ـ قَـوْلٌ تَـظَـلُّ مُـتُـونُـهُ مُـنْـهَـلَّـةً
سَـمَّـيْـنِ بَـيْـنَ مُـقَـشَّـبٍ ومُـثَـمَّـلِ[٣]

١٤ـ فَـرَّجْـتَ ظُـلْـمَـتَـهَـا بِـخُـطْـبَـةِ فَـيْـصَـلٍ
مَـثَـلٌ لَـهَـا فِـي الـرَّوْعِ طَـعْـنَـةُ فَـيْـصَـلِ[٤]

١٥ـ جُـمِـعَـتْ لـنـا فِـرَقُ الأَمَـانِـي مِـنْـكُـمُ
بِـأَبَـرَّ مِـنْ رُوحِ الـحَـيـاةِ وأَوْصَـلِ[٥]

١٦ـ فَـصَـنِـيـعَـةٌ فِـي يَـوْمِـهـا وصَـنِـيـعَـةٌ
قَـدْ أَحْـوَلَـتْ وصَـنِـيـعَـةٌ لَـمْ تُـحْـوِلِ[٦]

١٧ـ كـالـمُـزْنِ مِـنْ مـاضِـي الـرَّبـابِ ومُـقْـبِـلٍ
مُـتَـنَـظَّـرٍ ومُـخَـيِّـمٍ مُـتَـهَـلِّـلِ[٧]

---

(١) الخطب: المصيبة. أمّت: شجّت. أم دماغه: رأسه. القُلَّب: هو من يُقلّب الأمور على شتى وجوهها. الجَنان: القلب. الحُوّل: الخبير بأحوال الزمان وتغيّراته.

(٢) المقامة: المندى حيث يجتمع القوم. العشيرة: القبيلة. الغمرة: الضيق.

(٣) المتون، الواحد متن: الظهر. منهلة: منهمرة. المقشب: الذي لم يبلّ. المُثمّل: المبلول.

(٤) يروى «ضربة» بدلاً من «طعنة». فرجت: كشفت. الروع: الحرب.

(٥) أبرّ: أكثر كرماً. أوصل: أكثر عطاءً.

(٦) الصنيعة: المعروف. أحولت: أتى عليها الحول. والحول السنة.

(٧) يروى «ماء» بدلاً من «ماضي». المزن: السحاب المليء بالمطر. الرباب: السحاب الأبيض. المتنظّر: المأمول من خير. المتهلّل: المتلألئ الوجه سروراً.

١٨ - لـي حُـرْمَـةٌ وَالَـتْ عَـلَـيَّ سِـجَـالَـكُـمْ
وَالـمَـاءُ رِزْقُ جِـمَـامِـهِ لِـلأَوَّلِ[١]

١٩ - إِنْ يَـعْـجَـبِ الأَقْـوَامُ أَنِّـيَ عِـنـدَكُـمْ
مِـنْ دُونِ ذِي رَحِـمٍ بـهـا مُـتَـوسِّـلِ

٢٠ - فَـبَـنُـو أُمَـيَّـةٍ الـفَـرَزْدَقُ صِـنْـوُهُـمْ
نَـسَـبـاً وكـانَ وِدَادُهُـمْ فِـي الأَخْـطَـلِ[٢]

[١٢٥]

وقال فِي علَّة أَحمد بن أَبي دُواد:

[من البسيط]

١ - لا نَـالَـكَ الـعَـثْـرُ مِـنْ دَهْـرٍ وَلا زَلَـلُ
وَلا يَـكُـنْ لِـلْـعُـلَـى فِـي فَـقْـدِكَ الـثُّـكُـلُ[٣]

٢ - لا تَـعْـتَـلِـلْ إِنَّـمـا بِـالـمَـكْـرُمـاتِ إِذا
أَنْـتَ اعْـتَـلَـلْـتَ تُـرَى الأَوْجَـاعُ وَالـعِـلَـلُ

٣ - تَـضَـاءَلَ الـجُـودُ مُـذْ مُـدَّتْ إِلَـيْـكَ يَـدٌ
مِنْ بَعْضِ أَيْدِي الضَّنَى وَاسْتَأْسَدَ البَخَلُ[٤]

---

(١) والت: تابعت. السِّجال، الواحد سَجْل: الدلاء العظيمة المملوءة. الجمام: معظم الماء.

(٢) الفرزدق: لقب هَمَّام بن غالب بن صعصعة من تميم بن مُرّ بن مضر. الأخطل: هو غياث بن غوث التغلبي النصراني، والفرزدق والأخطل كلاهما من شعراء الدولة الأمويّة. الصنو: الأخ. الوِداد: الصداقة والمحبة.

(٣) نالك: حلّ بك، أدركك. العثر: الزلّل والكبو. الثكل: نكبة فقد الأحباب من أولاد وأقرباء.

(٤) تضاءل: قلّ وانكمش. الضنى: سوء الحال والضعف. استأسد: تحوّل إلى أسد.

٤ـ لـم يَـبْـقَ فِـي صَـدْرِ رَاجِـي حَـاجَـةٍ أَمَـلٌ
إِلَّا وَقَـدْ ذَابَ سُـقْـمـاً ذلـكَ الأَمَـلُ[١]

٥ـ بَـيْـنـا كـذلِـكَ وَالـدُّنْـيـا عَـلَـى خَـطَـرٍ
وَالـعُـرْفُ فِـيـكَ إِلـى الـرَّحْـمـنِ يَـبْـتَـهِـلُ[٢]

٦ـ وأَعْـيُـنُ الـخَـلْـقِ تُـعْـطِـي فَـوْقَ مَـا سُـئِـلَـتْ
عَـلَـيْـكَ وَالـصَّـبْـرُ يُـعْـطِـي دُونَ مَـا يُـسَـلُ

٧ـ حَـبَـا بِـكَ الـلَّـهُ مَـنْ لَـوْلاكَ لانْـبَـعَـثَـتْ
فِـيـهِ الـلَّـيَـالِـي ومِـنْـهَـا الـوَخْـدُ وَالـرَّمَـلُ[٣]

٨ـ سُـقْـمٌ أُتِـيـحَ لَـهُ بُـرْءٌ فـذَعْـذَعَـهُ
وَالـرُّمْـحُ يَـنـآدُ حِـيـنـاً ثُـمَّ يَـعْـتَـدِلُ[٤]

٩ـ وحَـالَ لَـوْنٌ فَـرَدَّ الـلَّـهُ نَـضْـرَتَـهُ
وَالـنَّـجْـمُ يَـخْـمُـدُ شَـيْـئـاً ثُـمَّ يَـشْـتَـعِـلُ[٥]

١٠ـ أَجْـرٌ أَتَـاكَ وَلَـمْ تَـعْـمَـلْ لَـهُ وَبَـلاً
فِـكْـرُ الـمُـقِـيـمِ عَـلَـى تَـوْحِـيـدِهِ عَـمَـلُ[٦]

---

(١) يروى «مات» بدلاً من «ذاب». السُّقم: المرض.
(٢) العُرف: المعروف. يبتهل: يتضرّع.
(٣) حبا: أعطى. الوخد والرَّمل: عدو البعير السريع.
(٤) السُّقم: المرض. أُتيح: توفّر. البُرء: الشفاء. ذعذعه: شتّته، فرّقه. ينآد: يعوجّ. يعتدل: يستقيم.
(٥) حال: تبدّل جماله. نضرته: جماله ورونقه. يخمد: ينطفئ.
(٦) يروى «وعك» بدلاً من «فكر». الأجر: الثواب. الوَبَل: المطر الغزير.

[١٢٦]

وقال يمدحُ أَبا بشر عبد الحميد بن غالب وقد أَهدى إِليه خروفاً ووروداً:

[من الكامل]

١ ـ أَمَّـا أَبُـو بِـشْـرٍ فَـقَـدْ أَضْـحَـى الـوَرَى
كَـلّاً عَـلَـى نَـفَـحَـاتِـهِ ونَـوَالِـهِ[١]

٢ ـ فَـمَـتَـى تُـلِـمَّ بِـهِ تَـؤُبْ مُـسْـتَـيـقِـنـاً
أَنْ لَـيْـسَ أَوْلَـى مِـنْ سِـوَاهُ بـمَـالِـهِ[٢]

٣ ـ كَـرَمٌ يَـزِيـدُ عَـلَـى الـكِـرام وتَـحْـتَـهُ
أَدَبٌ يَـفُـكُّ الـقَـلْـبَ مِـنْ أَغْـلَالِـهِ

٤ ـ أُبْـلِـيـتُ مِـنْـهُ مَـوَدَّةً عَـبْـدِيَّـةً
رَاشَـتْ نِـبَـالِـي كُـلَّـهـا بِـنِـبَـالِـهِ[٣]

٥ ـ حـتَّـى لـوَ أَنَّـكَ تَـسْـتَـشِـفُّ ضَـمِـيـرَهُ
لَـرَأَيْـتَـنِـي فِـي الـصَّـدْرِ مِـنْ آمَـالِـهِ[٤]

٦ ـ أَومَـا رَأَيْـتَ الـوَرْدَ أَتْـحَـفَـنَـا بِـهِ
إِتْـحَـافَ مَـنْ خَـطَـرَ الـصَّـدِيـقُ بِـبَـالِـهِ؟

٧ ـ وَرْداً كَـتَـوْرِيـدِ الـخُـدُودِ تَـلَـوَّنَـتْ
خَـجَـلاً وَأَبْـيَـضَ فِـي بَـيـاضِ فَـعَـالِـهِ

٨ ـ وَالـقَـهْـوَةُ الـصَّـهْـبَـاءُ ظَـلَّـتْ تُـسْـتَـقَـى
مِـنْ طَـيِّـبـاتِ الـمُـجْـتَـنَـى وحَـلالِـهِ[٥]

---

(١) الورى: البشر. الكَلّ: الثقل، العبء، نفحاته ونواله: عطاؤه.
(٢) ألمّ به: نزل به. آب: رجع، عاد.
(٣) أبليت: جرّبت. المودة: الصحبة والصداقة. عبدية: نسبة إلى العبد. راشت: ألصقت.
(٤) تستشف: تحاول استكشاف نواياه.
(٥) يروى «وزلاله» بدلاً من «وحَلَاله». القهوة: من أسماء الخمرة. الصهباء: الشقراء.

٩ ـ مَشْمُولَةً تُغْنِي المُقِلَّ وإِنَّما
ذَاكَ الغِنَى التَّزْيِيدُ فِي إِقْلَالِهِ[١]

١٠ ـ ومُلَحَّباً لاقَى المَنِيَّةَ حاسِراً
وَالمَوْتُ أَحْمَرُ وَاقِفاً بِحِيالِهِ[٢]

١١ ـ فكَبَا كَمَا يَكْبُو الكَمِيُّ تَصَرَّفَتْ
أَيَّامُهُ وَانْبَتَّ مِنْ أَبْطالِهِ[٣]

١٢ ـ فأَتَى وَقَدْ عَرَّتْهُ مُرْهِفَةُ المُدَى
مِنْ رُوحِهِ جَمْعاً ومِنْ سِرْبَالِهِ[٤]

١٣ ـ لَوْ كانَ يُهْدَى لامْرِىءٍ مَا لا يُرَى
يُهْدَى لِعُظْمِ فِرَاقِهِ وذِيَالِهِ

١٤ ـ لَرَدَدْتُ تُحْفَتَهُ عليهِ وإِنْ عَلَتْ
عَنْ ذَاكَ وَاسْتَهْدَيْتُ بَعْضَ خِصَالِهِ

[١٢٧]

وقال لأبي دُلف القاسم بن عيسى العجليّ:

[من الكامل]

١ ـ عَجَبٌ لَعَمْرِي أَنَّ وَجْهَكَ مُعْرِضٌ
عَنِّي وأَنْتَ بِوَجْهِ نَفْعِكَ مُقْبِلُ

---

(١) المشمولة: التي بردها ريح الشمال. المقلّ: الفقير. الإقلال: قلّة ذات يده وفقره.
(٢) الملحب: المصروع، والشاعر يقصد بذلك الكبش الذي أهداه إليه الممدوح. المنية: الموت. حاسراً: يقصد بذلك أن الكبش سُلخ عن جلده.
(٣) يروى «تمزّقت» بدلاً من «تصرّفت». كبا: عثر. الكمي: الشجاع المدجج بسلاحه. تصرّفت: انقضت. انبتّ: انقطع.
(٤) يروى «جلده» بدلاً من «روحه». عرّته: نزعت عن جسمه جلده. المرهفة: الحادّة. المُدَى، الواحدة مدية: السكين. سربال: جلده.

٢ـ بِـــرٌّ بَـــدَأْتَ بِـــهِ ودَارٌ بَـــابُـــهـــا
لِـلْـخَـلْـقِ مَـفْـتُـوحٌ وَوَجْـهُـكَ مُـقْـفَـلُ

٣ـ أَوَلَا تَـــرَى أَنَّ الـــطَّـــلاقَـــةَ جُـــنَّـــةٌ
مِـنْ سُـوءِ مَـا تَـجْـنِي الـظُّـنُـونُ ومَـعْـقِـلُ؟[١]

٤ـ حَـلْـيُ الـصَّـنِـيـعَـةِ أَنْ يَـكُـونَ لِـرَبِّـهـا
لَـفْـظٌ يُـحَـسِّـنُـهـا وطَـرْفٌ قُـلْـقُـلُ[٢]

٥ـ ومَـــوَدَّةٌ مَـــطْـــويَّـــةٌ مَـــنْـــشُـــورَةٌ
فِـيـهَـا إِلَـى إِنْـجَـاحِـهـا مُـتَـعَـلَّـلُ[٣]

٦ـ إِنْ تُـعْـطِ وَجْـهـاً كَـاسِـفـاً مِـنْ تَـحْـتِـهِ
كَـرَمٌ وحِـلْـمٌ خَـلِـيـقَـةٍ لا تُـجْـهَـلُ

٧ـ فَـلَـرُبَّ سَـارِيـةٍ عَـلَـيْـكَ مَـطِـيـرَةٍ
قَـدْ جَـادَ عـارِضُـهـا ومـا يـتَـهَـلَّـلُ[٤]

[١٢٨]

وقال لإسحاق بن أَبي ربْعيٍّ كاتب أَبي دُلَف، وسأله أَن يشفع له إِليه:

[من الكامل]

١ ـ إِنَّ الأَمِـيـرَ بَـلَاكَ فِـي أَحْـوَالِـهِ
فَـرآكَ أَهْـزَعَـهُ غَـدَاةَ نِـضَـالِـهِ[٥]

---

(١) الطلاقة: الابتسامة والبشاشة. الجُنّة: الستر. المعقل: الملاذ.
(٢) الحَلْي: التجمّل بحسن الخلق. الصنيعة: المعروف. الطرْف: النظر. القُلقل: المتحرّك.
(٣) المودة: الصحبة، الصداقة. المتعلّل: السبب المؤدي إلى الودّ.
(٤) السارية: السحابة المليئة بالمطر. جاد: انهمر. العارض: السحاب يعترض في الأفق. يتهلّل: يلمع ألقه بالبرق.
(٥) بلاك: اختبرك. الأهزع من السهام: الأخير يحتفظ به عند الشدائد. النضال: المراماة بالسهام.

٢ـ آسَيْتَهُ فِي المَكْرُماتِ وَلَم تَزَلْ
رُكْناً لِمَنْ هُوَ مُمْسِكٌ بِحِبَالِهِ[١]

٣ـ فَغَدَوْتَ مَحْبُوباً إِلَى أَضْيَافِهِ
وغَدَوْتَ مَقْلِيًّا إِلَى عُذَّالِهِ[٢]

٤ـ فَمَتَى النُّهُوضُ بِحَقِّ شُكْرِكَ إِنْ جَنَتْ
بِالغَيْبِ كَفُّكَ لِي ثِمارَ فِعَالِهِ!

٥ـ فَلَقِيتُ بينَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطَائِهِ
ولَقِيتَ بينَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤَالِهِ[٣]

٦ـ وإِذا ٱمْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً
مِنْ جَاهِهِ فكأَنَّها مِنْ مَالِهِ[٤]

[١٢٩]

وقال يمدحُ ويسألُ كِتاباً بسلامَته:

[من الكامل]

١ ـ يَا عِصْمَتِي ومُعَوَّلِي وثِمَالِي
بَلْ يَا جَنُوبِي غَضَّةً وشَمَالِي[٥]

٢ـ بَلْ لَأْمَتِي أَلْقَى بِهَا حَدَّ الوَغَى
بَلْ كَوْكَبِي أَسْرِي بِهِ وهِلَالِي[٦]

---

(١) آسيته: ساعدته. المكرمات، الواحدة مكرمة: الفضائل.
(٢) يروى «همّاته» بدلاً من «أضيافه». مقلياً: مبغوضاً، مبعداً. العذال، الواحد عذول: اللائمين.
(٣) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٦. يروى «يديه» بدلاً من «يديك».
(٤) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٦. أسدى: قدّم. جاهه: جانبه.
(٥) عصمتي: ملاذي. مُعوّلي: معتمدي. ثِمالي: غياثي. جنوبي: أي ريح الجنوب التي تحمل الخير. شمالي: ريح الشمال التي تعين على العدوّ.
(٦) اللأمة: الدرع. الوغى: الحرب. أسري: أسير ليلاً.

٣ـ شَكَلَتْ رَجَاءَ أَخِيكَ فُرْقَتُكَ الَّتِي
قَدْ أَمْسَكَتْ بِمُخَنَّقِ الآمَالِ(١)

٤ـ فوجَدْتُهَا فِي هِمَّتِي ورَأَيْتُهَا
فِي مَطْلَبِي وعَرَفْتُهَا فِي مَالِي

٥ـ وغَدَوْتُ تَخطُونِي العُيونُ ضُؤُولَةً
مِنْ بَعْدِ أُبَّهَةٍ لَدَيْكَ وَخَالِ(٢)

٦ـ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ الَّتِي قَدْ أَفْرَطَتْ
فَكَأَنَّهَا فِي العَيْنِ شِدَّةُ حَالِي(٣)

٧ـ فَأْجَلُ القَذَى عَنْ مُقْلَتَيَّ بِأَسْطُرٍ
يَكشِفْنَ مِنْ كُرُباتِ بَالٍ بَالِي(٤)

٨ـ سُودٌ يُبيِّضْنَ الوُجُوهَ بِمُصْطَفى
تِلكَ النَّوادِرِ مِنكَ وَالأَمْثَالِ(٥)

٩ـ وأْحُثُّ أَنَامِلَكَ السَّوابِغَ بَيْنَهَا
حتَّى تَجُولَ هُنَاكَ كَلَّ مَجَالِ(٦)

١٠ـ مَا زِلْنَ أَظْآرَ البَلَاغةِ كُلِّهَا
وحَوَاضِنَ الإِحْسَانِ وَالإِجْمَالِ(٧)

---

(١) شكلت: قيّدت. المخنق: الرقبة حيث يُخنق المرء.
(٢) الضؤولة: الانكماش المثير لاحتقار الناس. الأُبهة: الفخامة والعظمة. الخال: الكِبر.
(٣) أفرطت: تجاوزت الحدود.
(٤) اجل: اكشف. القذى: ما يسقط في العين والشراب. المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. الكربات، الواحدة كُربة: الضيق وسوء الأحوال. البال: الخاطر. البالي: الرثّ.
(٥) المصطفى: المختار. النوادر، الواحدة نادرة: القلائل.
(٦) حثّ: حضّ ونشّط. أناملك: أصابعك. السوابغ، الواحدة سابغة: الطويلة.
(٧) الأظآر، الواحدة ظئر: المرضعة.

١١ - فِي بَطْنِ قِرْطاسٍ رَخِيصٍ ضُمِّنَتْ
أَحْشَاؤهُ دُرَرَ الكَلامِ الغَالِي[١]

١٢ - إِنِّي أَعُدُّكَ مَعْقِلاً مَا مِثْلُهُ
كَهْفٌ وَلا جَبَلٌ مِنَ الأَجْبِالِ[٢]

١٣ - وأَرَى كِتابَكَ بِالسَّلامَةِ مُغْنِياً
عَنْ كُتْبِ غَيْرِكَ بِاللُّهَى وَالمَالِ[٣]

[١٣٠]

وقال يمدحُ عبد الحميد بن غالب، ويسأله إتمام حاجةٍ ابتدأ بها:

[من الوافر]

١ - أَبَا بِشْرٍ قَدِ اسْتَفْتَحْتَ باباً
وقَدْ أَتْمَمْتَهُ إِلَّا قَلِيلَا[٤]

٢ - فأَصْبَحَ وَهْوَ جَبَّارٌ وعَهْدِي
بِهِ مُذْ أَشْهُرٍ يُدْعَى فَسِيلا[٥]

٣ - فلا أَدْرِي مَنِ الأَعْلَى فِعَالاً
ومَنْ يَبْنِي العُلَى عَرْضاً وطُولَا؟

٤ - أَمُعْطِيَّ الجَزِيلَ بِلا امْتِنَانٍ
بِهِ، أَمْ مَنْ أَفَدْتُ بِهِ الجَزِيلَا!

---

(١) يروى «غُرر» بدلاً من «درر». القِرْطاس: الذي يكتب فيه، الدفتر. أحشاؤه، الواحد حشا: ما اضطمّت عليه الضلوع.
(٢) المعقل: الملجأ، الملاذ.
(٣) اللّهى: العطايا.
(٤) يروى «أمراً» بدلاً من «باباً».
(٥) الجبار من النخيل: الطويل. الفسيل من النخيل: الصغير.

٥ـ رَأيتُكَ تَعْرُكُ الْحَاجَاتِ حتَّى
تُعِيدَ بِذَاكَ أَصعَبهَا ذَلُولا[١]

٦ـ وتُصْرِخُ مَنْ دَعَاكَ إلى المَعالي
بِيَا عَبْدَ الحَمِيدِ وَيَا بَجِيلَا[٢]

٧ـ هُوَ الشُّكْرُ الجَسِيمُ عَلَى الأَعَادِي
إذا شُكْرُ الرِّجَالِ غَدَا ضَئِيلَا[٣]

٨ـ فَإِنَّكَ لَوْ تَرَى المَعْرُوفَ وَجْهاً
إذاً لَرَأَيتَهُ حَسَناً جَمِيلَا

[١٣١]

وقال يمدحُ نوح بن عمرو السكسكيّ من كندة: [من الكامل]

١ ـ يَوْمَ الفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلَا
لَمْ تُبْقِ لي جَلَداً وَلا مَعقُولَا

٢ـ لَوْ حَارَ مُرْتَادُ المَنِيَّةِ لَمْ يُرِدْ
إِلَّا الفِرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلَا[٤]

٣ـ قالوا الرَّحِيلُ فَما شَكَكْتُ بِأَنَّها
نَفْسِي عَنِ الدُّنيا تُرِيدُ رَحِيلَا[٥]

---

(١) يروى «يداك» بدلاً من «بذاك». الذلول: المنقاد.
(٢) تُصرخ: تهب لنجدة. البجيل من العظماء: المفخم ذو الطوْل.
(٣) الجسيم: العظيم. الضئيل: الحقير.
(٤) وردت الأبيات الستة المتوالية في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٢. وورد الأول منها في أمالي ابن الشّجري ١١: ٢٣١. معاهد التنصيص، للعباسي ١٢: ٢١٨. ويروى «يجِد» بدلاً من «يُرِد». ويروى «جاء» بدلاً من «حَارَ». المنية: الموت.
(٥) يروى «روحي» بدلاً من «نفسي».

٤ـ الـصَّـبْـرُ أَجْـمَـلُ غَـيْـرَ أَنَّ تَـلَـدُّداً
فِـي الـحُـبِّ أَحْـرَى أَنْ يـكـونَ جَـمِـيـلَا[١]

٥ـ أَتَـظُـنُّـنـي أَجِـدُ الـسَّـبِـيـلَ إِلـى الـعَـزَا
وَجَـدَ الـحِـمَـامُ إِذاً إِلـيَّ سَـبِـيـلا!

٦ـ رَدُّ الـجَـمُـوحِ الـصَّـعْـبِ أَسْـهَـلُ مَـطْـلَـباً
مِـنْ رَدِّ دَمْـعٍ قَـدْ أَصـابَ مَـسِـيـلَا[٢]

٧ـ ذَكَـرَتْـكُـمُ الأَنـوَاءُ ذِكْـرِيَ بَـعْـضَـكُـمْ
فَـبَـكَـتْ عَـلَـيْـكُـمْ بُـكْـرَةً وأَصِـيـلَا

٨ـ وبِـنَـفْـسِـيَ الـقَـمَـرُ الَّـذِي بِـمُـحَـجَّـرٍ
أَمْـسَـى مَـصُـونـاً لِـلـنَّـوَى مَـبْـذُولَا[٣]

٩ـ إِنِّـي تـأَمَّـلْـتُ الـنَّـوَى فـوجَـدْتُـهـا
سَـيْـفـاً عَـلَـيَّ مَـعَ الـهَـوَى مَـسْـلُـولَا[٤]

١٠ـ لا تَـأْخُـذِيـنـي بِـالـزَّمـانِ فَـلَـيْـسَ لـي
تَـبَـعـاً وَلَـسْـتُ عَـلَـى الـزَّمـانِ كَـفِـيـلَا

١١ـ مَـنْ زَاحَـفَ الأَيَّـامَ ثُـمَّ عَـبَـا لـهـا
غَـيْـرَ الـقَـنَـاعَـةِ لَـمْ يَـزَلْ مَـفْـلُـولَا[٥]

١٢ـ مَـنْ كَـانَ مَـرْعَـى عَـزْمِـهِ وهُـمُـومِـهِ
رَوْضُ الأَمـانِـي لَـمْ يَـزَلْ مَـهْـزُولَا[٦]

---

(١) يروى «تلذّاذاً» بدلاً من «تلدّداً». والتلدّد: التردّد.
(٢) الجموح: الذي يصعب ترويضه.
(٣) محجّر: اسم موضع. النوى: البعد.
(٤) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٢. يروى «على صبر» بدلاً من «عليّ مع». مسلولاً: مجرّداً ومنصلتاً.
(٥) زاحف الأيام: ناضلها وما تحمل من مفاجآت. مفلولاً: منهزماً.
(٦) ورد البيتان التاليان في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٣.

١٣ـ لَوْ جَازَ سُلْطَانُ القُنُوعِ وحُكْمُهُ
فِي الْخَلْقِ مَا كانَ القَلِيلُ قَلِيلَا[١]

١٤ـ الرِّزْقَ لا تَكْمَدْ عَلَيْهِ فإِنَّهُ
يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيهِ رَسُولَا[٢]

١٥ـ لِلَّهِ دَرُّكِ أَيُّ مَعْبَرِ قَفْرَةٍ
لا يُوحِشُ ابنَ البَيْضَةِ الإِجْفِيلَا[٣]

١٦ـ بِنْتُ الفَضَاءِ متَى تَخِدْ بِكَ لا تَدَعْ
فِي الصَّدْرِ مِنكَ عَلَى الفَلاةِ غَلِيلَا[٤]

١٧ـ أَوَ مَا تَرَاهَا، مَا تَرَاهَا، هِزَّةً
تَشْأَى العُيُونَ تَعَجْرُفاً وذَمِيلا![٥]

١٨ـ لَوْ كانَ كَلَّفَهَا عُبَيْدٌ حاجَةً
يَوْماً لَأَنْسِيَ شَدْقَماً وجَدِيلَا[٦]

---

(١) يروى «الأرض» بدلاً من «الخلق». والخلق: البشر. القنوع: القناعة.

(٢) يروى «لا تحرص» بدلاً من «لا تكمد». ولا تكمد: لا تحزن.

(٣) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٣. للّه درُك: يخاطب الشاعر ناقته. القفرة: الفلاة الموحشة حيث لا أنيس. ابن البيضة: ذكر النعام. الإجفيلا: الانزعاج والهرب بسرعة.

(٤) يروى «القفار» بدلاً من «الفضاء». وبنت الفضاء: يقصد بذلك الناقة التي اعتادت السير في الفضاء. تخد: تسير. الوخد: ضرب من السير السريع. الغليل: الحقد.

(٥) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٣. يروى «وأولقاً» بدلاً من «تعجرفاً». الهزّة: الحيوية والنشاط. تشأى: تسبق. التعجرف: التكبّر. الذميل: ضرب من السير السريع.

(٦) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٦٧. عبيد: هو عبيد الراعي النميري الشاعر، وأبو جندل: من شعراء العصر الأموي. غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل. مات سنة ٧٣٨م. كلّفها: طلب منها. شدقم وجديل: فحلان شهيران لبني آكل المرار.

١٩ـ مُتَعَسِّفاً جَوزَ الفَلَاةِ تَخالُهُ
بينَ السَّرابِ مُقَلَّداً إِكْلِيلَا[١]

٢٠ـ حَتّى تَؤُمَّ بِيَ الإِمَامَ مُحَمَّداً
هِمَمٌ نَهَيْنَكَ بِالعِشَاءِ مَقِيلَا[٢]

٢١ـ يُعْطِيكَ لَا فَشِلاً وَلَا مُتَبَرِّماً
لَكِنَّهُ يَجِدُ الكَثِيرَ قَلِيلَا[٣]

٢٢ـ حَتّى يَظُنَّ بِأَنَّهُ حُلُمٌ يُرَى
وَسَنَ الكَرَى مَا لَمْ يَكُنْ مَأْمُولَا[٤]

٢٣ـ لَا بَلَّغَنَّ نُوَى نَوَالِ مُحَمَّدٍ
فَأَقُولَ، ثُمَّ أَقُولَ ثُمَّ أَقُولَا[٥]

٢٤ـ بِالسَّكْسَكِيِّ المَاتِعِيِّ تَمَتَّعَتْ
هِمَمٌ ثَنَتْ طَرْفَ الزَّمانِ كَلِيلَا[٦]

٢٥ـ لا تَدْعُوَنْ نُوحَ بنَ عَمْرِو دَعْوَةً
لِلْخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلَا[٧]

---

(١) المتعسّف في الطريق: خبط على غير هداية، والمفازة: قطعها. جوز الفلاة: وسطها. السراب: ما يبدو للعيان وقت الهجيرة على أنه ماء.

(٢) تؤمّ: تتوجّه، تقصد. الإمام محمداً: قد يكون قصد الخليفة بذلك. المقيل: المبيت.

(٣) الفشْل: الجبان. التبرّم: التضجّر.

(٤) الحُلُم: ما يراه النائم في منامه. الوسن: النعاس. الكرى: النوم. المأمول: المطلوب.

(٥) النوى: البعد. النوال: العطاء.

(٦) السكسكي: المنسوب إلى السكاسك. الماتعي: المنسوب إلى كندة. والماتعي: النجيب الطويل. الطرف: النظر. الكليل: المتعب.

(٧) الخطب: المصيبة. الجليل: العظيم.

٢٦ـ يَـقِـظٌ إِذا مَـا الـمُـشْـكِـلاتُ عَـرَوْنَـهُ
أَلْـفَـيْـنَـهُ الـمُـتَـبَـسِّـمَ الـبُـهْـلُـولَا[١]

٢٧ـ مَـا زَالَ يُـبْـرِمُـهُـنَّ حـتَّـى إِنَّـهُ
لَـيُـقَـالُ، مَـا خَـلَـقَ الإِلٰـهُ سَـحِـيـلَا[٢]

٢٨ـ ثَـبْـتُ الـمَـقَـامِ يَـرَى الـقَـبـيـلَـةَ وَاحِـداً
ويُـرَى فـيَـحْـسَـبُـهُ الـقَـبـيـلُ قَـبِـيـلَا[٣]

٢٩ـ لَـوْ أَنَّ طُـولَ قَـنَـاتِـهِ يَـوْمَ الـوَغَـى
مِـيـلٌ إِذَا نَـظَـمَ الـفَـوَارِسُ مِـيـلَا[٤]

٣٠ـ كَـمْ وَقْـعـةٍ لَـكَ فِـي الـمَـكَـارِمِ فَـخْـمَـةٍ
غـادَرْتَ فِـيـهَـا مَـا مَـلَـكْـتَ فَـتِـيـلَا[٥]

٣١ـ أَوْطَـأْتَ أَرْضَ الـبُـخْـلِ فـيـهـا غـارَةً
تَـرَكَـتْ حُـزُونَ الْـحَـادِثَـاتِ سُـهُـولَا[٦]

٣٢ـ فَـرَأَيْـتَ أَكـثـرَ مَـا حَـبَـوْتَ مِـنَ الـلُّـهَـى
نَـزْراً وأَصْـغَـرَ مَـا شُـكِـرْتَ جَـزِيـلَا[٧]

---

(١) عَرَوْنه: أصبنه. ألفينه: وجدنه. البهلول من الرجال: الضحّاك.
(٢) يُبرمُهُن: يجدلهن بإحكام. السحيل: الحبل فتل جدلاً واحداً.
(٣) ثبت المقام: ثابت الجنان لا ينحني أمام النكبات. القبيل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى.
(٤) القناة: الرمح. الوغى: الحرب.
(٥) يروى «ضخمة» بدلاً من «فخمة». ويروى «قتيلاً» بدلاً من «فتيلاً». الفخمة: العظيمة. فتيلاً: النزر القليل بقدر الفتيل.
(٦) أوطأت: دست. الحزون، الواحد حزْن: ما غَلُظ من الأرض.
(٧) يروى «أيسر» بدلاً من «أصغر». ويروى «حويت» بدلاً من «حبوت». وحبوت: أعطيت. اللهى: العطايا والهبات. جزيلاً: كثيراً.

٣٣ـ لَـمْ يَتْـرِكْ فِي الـمَـجْـدِ مَـنْ جَـعَـل الـنَّـدَى
فِـي مـالِـهِ لِـلـمُـعـتَـفِـيـنَ وَكِـيـلَا[١]

٣٤ـ أَوَلَـيْـسَ عَـمْـرٌو بَـثَّ فِـي الـنـاسِ الـنَّـدَى
حـتَّـى اشْـتَـهَـيْـنـا أَنْ نُـصِـيـبَ بَـخِـيـلَا؟[٢]

٣٥ـ أُشْـدُدْ يَـدَيْـكَ بِـحَـبْـلِ نُـوحٍ مُـعْـصِـمـاً
تَـلْـقَـاهُ حَـبْـلاً بِـالـنَّـدَى مَـوْصُـولَا[٣]

٣٦ـ ذَاكَ الَّـذِي إِنْ كـانَ خِـلَّـكَ لَـمْ تَـقُـلْ
يَـا لَـيْـتَـنِـي لَـمْ أَتَّـخِـذْهُ خَـلِـيـلَا

[١٣٢]

وقال يمدحُ أَبا المستهل محمَّد بن شقيق الطائيّ:

[من الطويل]

١ ـ تَـحـمَّـلَ عَـنْـه الـصَّـبْـرُ يـومَ تَـحَـمَّـلُـوا
وعَـادَتْ صَـبَـاهُ فِـي الـصِّـبـا وَهْـيَ شَـمْـأَلُ[٤]

٢ـ بِـيَـوْمٍ كَـطُـولِ الـدَّهْـرِ فِـي عَـرْضِ مِـثْـلِـهِ
ووَجْـدِيَ مِـنْ هَـذا وهَـذَاكَ أَطْـوَلُ[٥]

٣ـ تَـولَّـوْا فَـوَلَّـتْ لَـوْعَـتِـي تَـحْـشُـدُ الأَسَـى
عَـلَـيَّ وجـاءَتْ عَـبْـرَتِـي وَهْـيَ تَـهْـمُـلُ[٦]

---

(١) الندى: العطاء. المعتفين: السائلين والطالبي المعروف.
(٢) يروى «الأرض» بدلاً من «الناس». بثّ: نشر. النّدى: الكرم. وعمرو: هو والد الممدوح.
(٣) معصماً: عائذاً.
(٤) تحمّل: رحل. الصَّبا: الهواء المنعش الرقيق. الصِّبا: الشباب الأول. شمأل: ريح الشمال الأهوج الشديد.
(٥) الوجد: شدّة الشوق.
(٦) يروى «مقلتي» بدلاً من «عبرتي». تولّوا: أعرضوا وابتعدوا. تحشد: تجمع. الأسى: الحزن.

٤ـ بَـذَلْـتُ لَـهُـمْ مَـكْـنُـونَ دَمْـعِـي فـإِنْ وَنَـى
فَـشَـوْقـي عَـلَـى أَلَّا يَـجِـفَّ مُـوَكَّـلُ[١]

٥ـ أَلَا بَـكَـرَتْ مَـعْـذُورةً حِـيـنَ تَـعْـذُلُ
تُـعَـرِّفُـنِي م الـعَـيْـشِ مَـا لَـسْـتُ أَجْـهَـلُ[٢]

٦ـ أَأَتْـبَـعُ ضَـنْـكَ الأَمْـرِ وَالأَمْـرُ مُـدْبِـرٌ
وأَدفَـعُ فِـي صَـدْرِ الـغِـنَـى وَهْـوَ مُـقْـبِـلُ[٣]

٧ـ مُـحَـمَّـدُ يَـا ٱبْـنَ الـمُـسْـتَـهَـلِّ تَـهَـلَّـلَـتْ
عَـلَـيْـكَ سَـمـاءٌ مِـنْ ثَـنَـائِـيَ تَـهْـطُـلُ[٤]

٨ـ وكَـمْ مَـشْـهَـدٍ أَشْـهَـدْتَـهُ الْـجُـودَ فـانْـقَـضَـى
ومَـجْـدُكَ يُـسْـتَـحْـيَـا ومَـالُـكَ يُـقْـتَـلُ

٩ـ بَـلَـوْنَـاكَ أَمَّـا كَـعْـبُ عِـرْضِـكَ فِـي الـعُـلَـى
فَـعَـالٍ وَلَـكِـنْ خَـدُّ مـالِـكَ أَسْـفَـلُ

١٠ـ تـحـمَّـلْـتَ مَـا لَـوْ حُـمِّـلَ الـدَّهْـرُ شَـطْـرَهُ
لَـفَـكَّـرَ دَهْـراً أَيُّ عِـبْـأَيْـهِ أَثْـقَـلُ

١١ـ أَبُـوكَ شَـقِـيـقٌ لـم يَـزلْ وَهْـوَ لِـلـنَّـدَى
شَـقِـيـقٌ وَلِـلْـمَـلْـهُـوفِ حِـرْزٌ ومَـعْـقِـلُ[٥]

---

(١) يروى «نذرت» بدلاً من «بذلت». وبذلت: قدّمت. مكنون الدمع: مخزونه. ونى: ضعُف. الشوق: شدّة الحبّ.
(٢) م العيش: أي من العيش.
(٣) الضنك: الشدّة والضيق. مدبر: ذاهب. مقبل: آتٍ.
(٤) يخاطب الشاعر ممدوحه بابن المستهلّ. وتلك كنيته، ومن الجائز أن يكون أحد أجداده من يسمّى بالمستهلّ. تهلّلت: أشرقت وأطلت. الثناء: المدح. تهطل: تمطر بغزارة.
(٥) الندى: الكرم والجود. الملهوف: المظلوم يستغيث بمن يُساعده. الحِرْز: الموضع الحصين. المعقل: الملجأ والحصن.

١٢ - أَفَادَ مِنَ العَلْيا كُنُوزاً لَوَ انَّها
صَوامِتُ مالٍ مَا دَرَى أَينَ تُجعَلُ[١]

١٣ - فَحَسْبُ امْرِىءٍ أَنتَ امْرُؤٌ آخِرٌ لهُ
وحَسْبُكَ فَخْراً أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ

١٤ - وهَلْ لِلْقَرِيضِ الغَضِّ أَوْ مَنْ يَحُوكُهُ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ![٢]

١٥ - لِيَهْنِ امْرَأً أَثْنَى عَلَيْكَ بِأَنَّهُ
يَقُولُ وإِنْ أَربَى فَلَا يَتَقَوَّلُ[٣]

١٦ - سَهُلْنَ عَلَيْكَ المَكْرُماتُ فوَصْفُها
عَلَيْنَا إِذا مَا اسْتَجْمَعَتْ فِيكَ أَسْهَلُ

١٧ - رَأَيتُكَ لِلسَّفْرِ المُطَرَّدِ غَايَةً
يَؤُمُّونَها حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْهَلُ[٤]

١٨ - سَأَلْتُكَ أَلَّا تَسْأَلَ اللَّهَ حاجَةً
سِوَى عَفْوِهِ مَا دُمْتَ تُرْجَى وتُسْأَلُ

١٩ - وَإِيَّاكَ لا إِيَّايَ أَمْدَحُ مِثْلَمَا
عَلَيْكَ يَقِيناً لا عَلَيَّ المُعَوَّلُ

---

(١) المال الصامت: الذّهب والفضّة. تجعل: تُوضع.

(٢) يروى «يصوغه» بدلاً من «يحوكه». القريض: الشعر. الغضّ: الطريّ. يحوكه: ينسجه. معوّل: الاستعانة.

(٣) أثنى: مدح. أربى: زاد. يتقوّل: يخترع الأقوال الكاذبة.

(٤) السفْر: السَّفَر، سكّن الفاء للضرورة. المطرّد: الطويل. غاية كلّ شيء: نهايته. يؤمّونها: يقصدونها. المنهل: حوض الماء.

٢٠ـ ولَسْتَ تَرَى أَنَّ العُلَى لَكَ عِنْدَما
تَقُولُ وَلَكِنَّ العُلَى حِينَ تَفْعَلُ[١]

٢١ـ ولا شَكَّ أَنَّ الْخَيْرَ مِنكَ سَجِيَّةٌ
ولَكِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ عِنْدِي المُعَجَّلُ

[١٣٣]

وقال يمدحُ الحَسَن بن رجاء:

[من الكامل]

١ ـ كُفِّي وَغَاكِ فإنَّنِي لَكِ قَالِي
لَيْسَتْ هَوَادِي عَزْمَتِي بِتَوَالِي[٢]

٢ـ أَنَا ذُو عَرَفْتِ فإِنْ عَرَتْكِ جَهَالَةٌ
فأَنَا المُقِيمُ قِيَامَةَ العُذَّالِ[٣]

٣ـ عَطَفَتْ مَلامَتَها عَلَى ابنِ مُلِمَّةٍ
كالسَّيْفِ جَأْبِ الصَّبْرِ شَخْتِ الآلِ[٤]

٤ـ عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةً
حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُنَّ لَيَالِي[٥]

---

(١) يروى «وَلَا تَرَيَنْ» بدلاً من «ولست ترى».

(٢) الوَغَى: الجلبة والأصوات. قالي: مبغض ومغادر. الهوادي، الواحدة هادية: الأوائل. التوالي، الواحدة تالية: الأواخر.

(٣) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١١. يروى الشطر الأولى على النحو التالي: «أنا مَنْ عَرَفْتَ فإنْ عَرَتْكَ جهالةٌ».
أنا ذو: أي أنا الذي، وتلك لغة طائيّة. العذّال، الواحد عذول: لائم.

(٤) عطفت: رُدّت. الملمة: الكارثة التي حلّت. الجأب: الغليظ. الشخت: الدقيق. الآل: الشخص، والذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١١. عادت: تبدّلت.

٥ـ لا تُنْكِري عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى
فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ العالِي[١]

٦ـ وتَنَظَّرِي خَبَبَ الرِّكابِ يَنُصُّها
مُحْيِي القَرِيضِ إلى مُمِيتِ المَالِ[٢]

٧ـ قَدْ قُلْتُ وَهْيَ تَنَالُ مِنْ عَرضِ العَلَا
بِمَلَاطِسٍ في الوَخْدِ غَيْرِ أَوالِ[٣]

٨ـ أَحَوَامِلَ الأَثْقَالِ إِنَّكِ فِي غَدٍ
بِفِنَاءِ أَحْمَلَ مِنْكِ لِلأَثْقَالِ

٩ـ لَمَّا بَلَغْنا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى
عَنَّا تَعَجْرُفُ دَوْلَةِ الإِمْحَالِ[٤]

١٠ـ بَسَطَ الرَّجاءَ لنا بِرَغْمٍ نَوَائِبٍ
كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الآمَالِ[٥]

١١ـ أَغْلَى عَذَارَى الشِّعْرِ إِنَّ مُهُورَها
عِنْدَ الكَرِيمِ وإِنْ رَخُصْنَ غَوَالِي[٦]

---

(١) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣٠٢، ٣١٣. العطل: التجرّد من الزينة والحُلي.

(٢) تنظري: دققي النظر. الخبب: ضرب من العدو. ينصّها: يجبرها أن تبذل أقصى قدرها على السير.

(٣) الملاطيس، الواحد مِلطاس: خفّ البعير وحافر الفرس إذا كان وقاحاً. الوخد: ضرب من السير السريع.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١١. تعجرف: تكبّر. الإمحال: الجدب.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١٩: ٣٣١. يروى «أحيا» بدلاً من «بسط». النوائب، الواحدة نائبة: المصيبة.

(٦) وردت الأبيات الخمسة المتوالية في الأغاني ١٦: ٣١١. يروى «الكرام» بدلاً من «الكريم». ويروى «إذا» بدلاً من «وإن». عذارى الشعر: القصائد التي لم ترد على لسان شاعر سابقاً. مهورها: ما يناله الشاعر من عطاء على قوله.

١٢ـ تَـرِدُ الـظُّـنُـونُ بِـهِ عَـلَـى تَـصْـدِيـقِـهـا
ويُـحَـكِّـمُ الآمـالَ فِـي الأَمْـوَالِ

١٣ـ أَضـحَـى سَـمِـيُّ أَبِـيـكَ فـيـكَ مُـصَـدَّقـاً
بِـأَجَـلِّ فـائِـدَةٍ وأَيْـمَـنِ فَـالِ[١]

١٤ـ ورَأَيْـتَـنِـي فَـسَـأَلْـتَ نَـفْـسَـكَ سَـيْـبَـهَـا
لِـي ثُـمَّ جُـدْتَ ومـا انْـتَـظَـرْتَ سُـؤَالـي[٢]

١٥ـ كـالـغَـيْـثِ لَـيْـسَ لَـهُ: أُرِيـدَ غَـمَـامُـهُ
أَوْ لَـمْ يُـرَدْ بُـدٌّ مِـنَ الـتَّـهْـطَـالِ[٣]

[١٣٤]

وقال يمدحُ المعتصم ويذكر الأَفشين:

[من الطويل]

وقال غير أَبي بكر: كان أَبو تمام بنيسابور على باب عبد اللَّه بن طاهر، فخرج أَبُو العَمَيْثَلِ حاجبه برقعة فيها بيتان من شعرٍ قالهما عبد اللَّه، فقال لأبي تمام: يقول لك الأَمير قلْ في معنى هذين البيتين ووزنهما وهما في الأَفشين وكان يحارب بابك في مدينة أَرشق، والبيتان هما:

[من الطويل]

لَـعَـمْـرِي لَـنِـعْـمَ الـسَّـيْـفُ سَـيْـفٌ بِـأَرْشَـقٍ
نَـضَـى الـجَـفْـنَ عَـنْـهُ خـيـرُ صَـافٍ وَفَـاعِـلِ[٤]

---

(١) يروى «وأصدق» بدلاً من «وأيمن». سميّ أبيك: الرجاء، فوالد الشاعر هو الحسن بن رجاء.
(٢) سيبها: عطاءها.
(٣) يروى «نواله» بدلاً من «غمامه». الغيث: المطر. الغمام: السحب المليئة بالماء. التهطال: شدّة انهمار المطر.
(٤) أرشق: موضع. نضى الجفن: كشف الغمد.

تـمَـنَّـى بِـهِ ضَـرْبـاً دِراكـاً فَـأَجْـفَـلَـتْ
نَـعَـامَـتَـهُـمْ عَـنْ بَـيْـضِـهَـا الـمُـتَـقَـابِـلِ (١)

فقال أَبو تمام هذه القصيدة:

[من الطويل]

١ ـ غَـدَا الـمُـلْـكُ مَـعْـمُـورَ الْـحَـرَا وَالـمَـنـازِلِ
مُـنَـوِّرَ وَحْـفِ الـرَّوْضِ عَـذْبَ الـمَـنـاهِـلِ (٢)

٢ ـ بِـمُـعْـتَـصِـمٍ بِـالـلَّـهِ أَصْـبَـحَ مَـلْـجَـأً
وَمُـعْـتَـصَـمـاً حِـرْزاً لِـكُـلِّ مُـوَائِـلِ (٣)

٣ ـ لَـقَـدْ أَلْـبَـسَ الـلَّـهُ الإِمـامَ فَـضَـائـلاً
وتـابَـعَ فـيـهـا بِـالـلُّـهَـى وَالـفَـوَاضِـلِ (٤)

٤ ـ فـأضـحَـتْ عَـطَـايَـاهُ نَـوَازِعَ شُـرَّداً
تُـسَـائِـلُ فِـي الآفَـاقِ عَـنْ كُـلِّ سَـائِـلِ (٥)

٥ ـ مَـوَاهِـبُ جُـدْنَ الأَرْضَ حـتَّـى كـأَنَّـمـا
أَخَـذْنَ بـآدَابِ الـسَّـحـابِ الـهَـوَاطِـلِ (٦)

٦ ـ إِذَا كـانَ فَـخْـراً لِـلـمُـمَـدَّحِ وَصْـفُـهُ
بِـيَـوْمِ عِـقـابٍ أَوْ نَـدًى مِـنْـهُ هَـامِـلِ (٧)

---

(١) ضرباً دِراكاً: متتالياً.
(٢) الحرا: الساحة. منوّر: مزهر. الوحف: الملتفّ من النبات.
(٣) الملجأ والمعتصم: الملاذ. الحِرز: الموضع الحصين. الموائل: اللاجئ.
(٤) ألبس اللَّه الإمام: خصّه اللَّه بما يحبّ. الفضائل: المواصفات السامية كالشجاعة والكرم والعلم والتقوى. الفواضل، الواحدة فاضلة: الهبة والنعمة.
(٥) يروى «شُزّباً» بدلاً من «شرّداً». والواحد شازب: الحظ ينتظره كلّ محتاج إليه. وشرّداً: نوازع في طريق كل محتاج إليها.
(٦) يروى «بأذناب» بدلاً من «بآداب». جُدْن الأرض: منحنها.
(٧) يروى «هاطل» بدلاً من «هامل» وكلاهما بمعنى واحد. يوم عقاب: من أيام الحروب. الندى: الكرم.

٧ـ فَكَمْ لَحْظَةٍ أَهدَيْتَها لابنِ نَكْبَةٍ
فأَصْبَحَ مِنها ذا عِقَابٍ ونَائِلِ[١]

٨ـ شَهِدْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ شَهَادَةً
كَثِيرٌ ذَوُو تَصْدِيقِها فِي المَحَافِلِ[٢]

٩ـ لَقَدْ لَبِسَ الأَفْشِينُ قَسْطَلَةَ الوَغَى
مُحِشًّا بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُوَاكِلِ[٣]

١٠ـ وسَارَتْ بِهِ بَيْنَ القَنَابِلِ وَالقَنَا
عَزائِمُ كانَتْ كالقَنَا وَالقَنَابِلِ[٤]

١١ـ وجَرَّدَ مِنْ آرائِهِ حِينَ أُضْرِمَتْ
بِهِ الْحَرْبُ حَدًّا مِثْلَ حَدِّ المَنَاصِلِ[٥]

١٢ـ رَأَى بَابَكٌ مِنْهُ الَّتِي لا شَوَى لَهَا
فَتُرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى وَالمَفَاصِلِ[٦]

١٣ـ تَرَاهُ إِلَى الهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبٍ
وَتَحْتَ صَبِيرِ المَوْتِ أَوَّلَ نَازِلِ[٧]

---

(١) ابن نكبة: من ضاقت به السبل وعانى شظف العيش. النائل: العطاء.
(٢) المحافل، الواحد محفل: المشاهد والمعارك.
(٣) يروى «مخشاً» بدلاً من «محشاً» بالحاء. القسطلة: الغبار. الوغى: الحرب. المحش: قضيب تحرّك به النار. المواكل: الاتّكالي الذي يتكل على سواه في أموره.
(٤) القنابل، الواحدة قُنبُلة: القطعة من الخيل. القنا: الرماح.
(٥) جرّد للأمر: تفرّغ له وجدّ فيه. أضرمت: أُشعلت. المناصل، الواحد منصل: السيوف.
(٦) يروى عجُز البيت على النحو التالي: سوى سلمٍ ضيمٍ أو صفيحة قاتلِ». الشوى، الواحدة شواة: جِلدة الرأس.
(٧) الهيجاء: الحرب. الصبير: السحاب المتلبّد.

١٤ـ تَسَرْبَلَ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارتَدَى
عَلَيْهِ بِعَضْبٍ فِي الكَرِيهةِ قَاصِلِ (١)

١٥ـ وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبَانُ أَعْلامِهِ ضُحًى
بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّماءِ نَوَاهِلِ (٢)

١٦ـ أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا
مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّها لَمْ تُقَاتِلِ (٣)

١٧ـ فَلَمَّا رَآهُ الخُرَّمِيُّونَ وَالقَنَا
بِوَبْلٍ أَعَالِيهِ مُغِيثَ الأَسَافِلِ (٤)

١٨ـ رَأَوْا مِنْهُ لَيْثاً فَابْذَعَرَّتْ حُمَاتُهُمْ
وَقَدْ حَكَمَتْ فِيهِ حُمَاةُ العَوَامِلِ (٥)

١٩ـ عَشِيَّةَ صَدَّ البَابَكِيُّ عَنِ القَنَا
صُدُودَ المُقَالِي لا صُدُودَ المُجَامِلِ (٦)

٢٠ـ تَحَدَّرَ مِنْ لِهْبَيْهِ يَرْجُو غَنِيمَةً
بِسَاحَةِ لا الوَانِي وَلا المُتَخَاذِلِ (٧)

(١) تسربل: لبس، ارتدى. السربال: الرداء. العضب: السيف القاطع. الكريهة: الحرب. القاصل: البتّار.
(٢) ورد البيت في: معاهد التنصيص، للعباسي ٢: ١٤٥، أمالي ابن الشجري ٢: ٣٥٣. النواهل، الواحد ناهل: التي تشرب أولاً وترتوي.
(٣) ورد البيت في معاهد التنصيص، للعباسي ١٢: ١٤٥. الرايات: الأعلام.
(٤) الخرّميون: هم أتباع بابك الخرّمي المجوسي الخارج على الدولة. القنا: الرماح. الوبل: المطر الغزير. مغيث: مساعد.
(٥) يروى «عنقفيراً» بدلاً من «ليثاً». والليث: من أسماء الأسد. ابذعرّت: تشتّتْ. حماتهم: المدافعون عنهم. العوامل، الواحد عامل: رؤوس الرماح.
(٦) صدّ: دافع. البابكي: نسبة إلى بابك. المقالي: المبغض. المجامل: المداري.
(٧) تحدّر: انحطّ ونزل. اللّهب: الفرجة بين جبلين. الواني: المتخاذل.

٢١ـ فكانَ كَشَاةِ الرَّمْلِ قَيَّضَهُ الرَّدَى
لِقَانِصِهِ مِنْ قَبْلِ نَصْبِ الْحَبائِلِ[١]

٢٢ـ وفي سَنَةٍ قَدْ أَنفَذَ الدَّهْرُ عُظْمَها
فَلَمْ يُرْجَ مِنها مُفْرَجٌ دُونَ قَابِلِ[٢]

٢٣ـ فكانَتْ كَنابٍ شَارِفِ السِّنِّ طَرَّقَتْ
بِسَقْبٍ وكانَتْ فِي مَخِيلَةِ حَائِلِ[٣]

٢٤ـ وعَاذَ بِإِطْرَافِ المَعاقِلِ مُعْصِماً
وأُنْسِيَ أَنَّ اللَّهَ فوقَ المعَاقِلِ[٤]

٢٥ـ فَوَلَّى وما أَبقَى الرَّدَى مِنْ حُمَاتِهِ
لَهُ غَيْرَ أَسآرِ الرِّماحِ الذَّوَابِلِ[٥]

٢٦ـ أَمَا وأَبِيهِ وَهْوَ مَنْ لا أَبَا لَهُ
يُعَدُّ لَقَدْ أَمْسَى مُضِيءَ المَقَاتِلِ

٢٧ـ فُتُوحُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ تَفَتَّحَتْ
لَهُنَّ أَزَاهِيرُ الرُّبَا وَالخَمَائِلِ[٦]

---

(١) يروى «بثّ» بدلاً من «نصْب». شاة الرمل: البقرة الوحشية. قيضه: جاء به وأتاحه له. الردى: الموت. القانص: الصيّاد.

(٢) يروى «فيها مسرح» بدلاً من «منها مفرج». والمفرج: الملجأ والملاذ. القابل من الأعوام: التالي.

(٣) الناب من الإبل: المسنّة. الشارف: الهرمة. طرّقت: من قولهم طرّقت الأم بولدها ضاق مخرجه. السقب: ولد الناقة. الحائل من النوق: التي يضربها الفحل ولم تحمل.

(٤) عاذ: اعتصم. المعاقل، الواحد مَعقِل: الحصون. معصماً: لائذاً.

(٥) ولّى: فرّ منهزماً. الردى: الموت. حماته: المدافعين عنه. أسآر الرماح، الواحد سُؤر: بقايا الرماح. الذوابل من الرماح: الدقيقة والرماح نفسها.

(٦) الخمائل، واحدها خميلة: الشجر الملتفّ الكثير.

٢٨ـ وعَـادَاتُ نَـصْـرٍ لَـمْ تَـزَلْ تَـسْـتَـعِـيـدُهـا
عِـصـابَـةُ حَـقٍّ فِـي عِـصَـابَـةِ بَـاطِـلِ[١]

٢٩ـ ومـا هُـوَ إِلَّا الـوَحْـيُ أَوْ حَـدُّ مُـرْهَـفٍ
تُـمِـيـلُ ظُـبَـاهُ أَخـدَعَـيْ كُـلِّ مَـائِـلِ[٢]

٣٠ـ فَـهَـذَا دَوَاءُ الـدَّاءِ مِـنْ كُـلِّ عَـالِـمٍ
وهَـذا دَوَاءُ الـدَّاءِ مِـنْ كُـلِّ جَـاهِـلِ

٣١ـ فَـيَـا أَيُّـهـا الـنُّـوَّامُ عَـنْ رَيِّـقِ الـهُـدَى
وَقَـدْ جَـادَكُـمْ مِـنْ دِيـمَـةٍ بَـعْـدَ وَابِـلِ[٣]

٣٢ـ هُـوَ الْـحَـقُّ إِنْ تَـسْـتَـيـقِـظُـوا فِـيـهِ تَـغْـنَـمُـوا
وإِنْ تَـغْـفُـلُـوا فـالـسَّـيْـفُ لَـيْـسَ بِـغَـافِـلِ!

[١٣٥]

وقال فِي أَبي سعيد محمَّد بن يوسف الثغري يمدحه حين خرج من عموريَّة إِلى مكَّة:

[من البسيط]

١ ـ مَـا لِـي بِـعَـادِيَـةِ الأَيَّـامِ مِـنْ قِـبَـلِ
لَـمْ يَـثْـنِ كَـيْـدَ الـنَّـوَى كَـيْـدِي وَلا حِـيَـلِي[٤]

---

(١) عصابة حق: هم المسلمون. عصابة باطل: هم أتباع بابك المجوسي الفارسي.

(٢) الوحي: القرآن الكريم وحي ربّ العالمين إلى نبيّه ﷺ. المرهف من السيوف: حادّ الشفرة. الظبى، الواحدة ظُبة: حدّ السيف. الأخدعان: هما عرقان في صفحتي العنق. المائل: هو المنحرف عن الحقّ.

(٣) الرّيّق: هو أول السحاب. جاد المطر: انهمر. الديمة: المطر الذي قد يدوم يوماً وليلة وليس بالشديد. الوابل: المطر الغزير.

(٤) عادية الأيام: مصائبها المفاجئة. الكيد: الإمعان بالإيذاء. النوى: البعد. حِيلي: حسن تخلّصي.

٢ـ لا شـيءَ إلَّا أَبـاتَـتْـهُ عَـلَـى وَجَـلٍ
وَلَـمْ تَـبِـتْ قَـطُّ مِـنْ شـيءٍ عَـلَـى وَجَـلِ

٣ـ قَـدْ قَـلْـقَـلَ الـدَّمْـعَ دَهْـرٌ مِـنْ خَـلائِـقِـهِ
طُـولُ الـفِـرَاقِ وَلا طُـولٌ مِـنَ الأَجَـلِ (١)

٤ـ سَـلْـنِـي عَـنِ الـدِّيـنِ وَالـدُّنْـيـا أُجِـبْـكَ وعَـنْ
أَبـي سَـعِـيـدٍ وفَـقْـديـهِ فَـلا تَـسَـلِ (٢)

٥ـ مَـنْ كـانَ حَـلْـيَ الأَمَـانِـي قَـبْـلَ ظَـعْـنَـتِـهِ
فَـصِـرْتُ مُـذْ سَـارَ ذَا أُمْـنِـيَّـةٍ عُـطُـلِ (٣)

٦ـ نَـأيُ الـنَّـدَى لا تَـنَـائـي خُـلَّـةٍ وهَـوًى
وَالـفَـجْـعُ بِـالـمَـجْـدِ غيرُ الـفَـجْـعِ بِـالـغَـزَلِ (٤)

٧ـ لَـئِـنْ غَـدَا شَـاحِـبـاً تَـخْـدِي الـقِـلاصُ بِـهِ
لَـقَـدْ تـخـلَّـفْـتُ عَـنْـهُ شَـاحِـبَ الأَمَـلِ (٥)

٨ـ مُـلْـقَـى الـرَّجـاءِ ومُـلْـقَـى الـرَّحْـلِ فِـي نَـفَـرٍ
الـجُـودُ عِـنْـدَهُـمْ قَـوْلٌ بِـلَا عَـمَـلِ (٦)

٩ـ أَضْـحَـوْا بِـمُـسْـتَـنٍّ سَـيْـلِ الـذَّمِّ وَارْتَـفَـعَـتْ
أَمْـوالُـهُـمْ فِـي هِـضَـابِ الـمَـطْـلِ وَالـعِـلَـلِ (٧)

---

(١) قلقل الدمع: حرّك واضطرب. الأجل: مدّة الشيء الزمنية.
(٢) فقديه: فقدي إيّاه.
(٣) ظعنته: رحيله. العُطُل: من لا يتزيّن بما يُجمّله.
(٤) النأي: البعد. الندى: الجود والكرم. الخُلّة: الصديقة. الفجع: المصيبة.
(٥) الشاحب: من تغيّر لون وجهه وبدت عليه علائم المرض كالاصفرار. تخدي: تسرع. القلاص، الواحدة قلوص: الناقة.
(٦) الرحْل: مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث.
(٧) المُستنّ: المنصب. الهضاب، الواحدة هضبة: المرتفعات. المطل: التسويف. العلل: الأسباب الواهية.

١٠ـ مِنْ كُلِّ أَظْمَى الثَّرَى وَالأَرْضُ قَدْ نَهِلَتْ
ومُقْشَعِرُّ الرُّبَا وَالشَّمْسُ فِي الحَمَلِ[١]

١١ـ وأَخْرَسِ الجُودِ تَلْقَى الدَّهْرَ سَائِلَهُ
كَأَنَّهُ وَاقِفٌ مِنْهُ عَلَى طَلَلِ![٢]

١٢ـ قَدْ كَانَ وَعْدُكَ لي بَحْراً فَصَيَّرَني
يَوْمُ الزِّماعِ إِلى الضَّحْضَاحِ وَالوَشَلِ[٣]

١٣ـ وَبَيَّنَ اللَّهُ هذا مِنْ بَرِيَّتِهِ
فِي قَوْلِهِ «خُلِقَ الإِنسانُ مِنْ عَجَلِ»[٤]

١٤ـ لِلَّهِ وَخْدُ المَهَارِي أَيَّ مَكْرُمَةٍ
هَزَّتْ وأيَّ غَمَامٍ قَلْقَلَتْ خَضِلِ![٥]

١٥ـ خَيْرُ الأَخِلَّاءِ خَيْرُ الأَرْضِ هِمَّتُهُ
وأَفْضَلُ الرَّكْبِ يَقْرُو أَفضَلَ السُّبُلِ[٦]

١٦ـ حُطَّتْ إِلى عُمْدَةِ الإِسلامِ أَرْحُلُهُ
وَالشَّمسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْساً عَلَى الأُصُلِ[٧]

---

(١) الأظمى: العطشان. الثرى: التراب. نهلت: عطشت. المقشعرّ: الماحل. الشمس في الحمل: إنه زمان تفتح الطبيعة في مطلع الربيع.
(٢) الجود: الكرم. الطلل: بقايا آثار الديار بعد رحيل ساكنيها.
(٣) يوم الزماع: المضاء في الأمر والعزم عليه. الضحضاح: الماء القريب القعر. الوشل: القليل من الماء يتحلّب من الصخر.
(٤) بريّته: خلقه.
(٥) الوخد: ضرب من العدو السريع. المهاري من الإبل: المنسوبة إلى مَهْرَة بن حيدان من عرب اليمن، وقالوا: إنها كانت لا يُعْدَل بها شيء في سرعة جريانها. الخضل: المبتل بالمطر.
(٦) الأخلاء، الواحد خليل: الصديق المختصّ. يقرو: يقصد.
(٧) حُطّت: نزلت. عمدة الإسلام: بيت اللّه تعالى في مكة. أرحله: ركائبه. نفضت =

١٧ـ مُـلَـبِّـيـاً طَـالَـمـا لَـبَّـى مُـنـادِيَـهُ
إِلـى الـوَغَـى غَـيْـرَ رِعْـدِيـدٍ وَلا وَكَـلِ[١]

١٨ـ ومُـحْـرِمـاً أَحْـرَمَـتْ أَرْضُ الـعِـراقِ لَـهُ
مِنَ النَّدَى وَاكْتَسَتْ ثَوْباً مِنَ البَخَلِ[٢]

١٩ـ وسَـافِـكـاً لِـدِمـاءِ الـبُـدْنِ قَـدْ سُـفِـكَـتْ
بِـهِ دِمـاءُ ذَوِي الإِلْـحَـادِ وَالـنِّـحَـلِ[٣]

٢٠ـ ورَامِـيـاً جَـمَـراتِ الـحَـجِّ فِـي سَـنَـةٍ
رَمَى بِـهـا جَـمَـراتِ الـيَـوْمِ ذِي الـشُّـعَـلِ[٤]

٢١ـ يَـرْدِي ويُـرْقِـلُ نـحـوَ الـمَـرْوَتَـيْـنِ كَـمـا
يَـرْدِي ويُـرقِـلُ نـحـوَ الـفَـارِسِ الـبَـطـلِ[٥]

٢٢ـ تُـقَـبِّـلُ الـرُّكْـنَ رُكْـنَ الـبَـيْـتِ نـافِـلَـةً
وظَـهْـرُ كَـفِّـكَ مَـعْـمُـورٌ مِـنَ الـقُـبَـلِ

٢٣ـ لَـمَّـا تَـرَكْـتَ بُـيُـوتَ الـكُـفْـرِ خَـاوِيَـةً
بِـالـغَـزْوِ آثَـرْتَ بَـيْـتَ الـلَّـهِ بِـالـقَـفَـلِ[٦]

= الشمس: مالت إلى المغيب. الورس: نبات أصفر. الأُصُل، الواحد أصيل: وقت ما قبل المغيب.

(١) مُلبياً: أي قائلاً: لبيك اللهم لبيك. الوغى: الحرب. الرعديد: الجبان. الوَكَل: المتكل على سواه في قضاء حاجته لضعفه.

(٢) المحرم: من لبس ثياب الإحرام للدخول في الحرم المكيّ. الندى: الجود.

(٣) السافك: الذابح. البدن، الواحدة بُدنة: ما أُعِدَّ ليكون نسكاً تُذبح في الحجّ، وذلك أحد أركان الحجّ. ذوي الإلحاد: الكفّار. النحل، الواحدة نِحلة: الانتساب إلى دين أو مذهب.

(٤) الجمرات، الواحدة جمرة: ورمي الجمرات من أركان الحجّ الأربعة. اليوم ذي الشعل: حيث كان الممدوح يصبّ على عدوّه نيراناً محترقة.

(٥) الردي والإرقال: الإسراع. المروتين: أي السعي بين صخرتي المروة، والصفا.

(٦) يروى «الروم» بدلاً من «الكفر». آثرت: فضّلت. القفل: العودة.

٢٤ـ وَالـحَـجُّ وَالـغَـزْوُ مَـقْـرُونـانِ فِـي قَـرَنٍ
فـاذْهَـبْ فـأَنْـتَ زُعَـافُ الْـخَـيْـلِ وَالإِبِـلِ[١]

٢٥ـ نَـفْـسِـي فِـدَاؤُكَ إِنْ كـانَـتْ فِـدَاءَكَ مِـنْ
صَـرْفِ الْـحَـوادِثِ وَالأَيَّـامِ وَالـدِّوَلِ[٢]

٢٦ـ لا مُـلْـبِـسٌ مـالَـهُ مِـنْ دُونِ سَـائِـلِـهِ
سِتْـراً وَلا نـاصِـبُ الـمَـعْـروفِ لِـلْـعَـذَلِ[٣]

٢٧ـ لا شَـمْـسُـهُ جَـمْـرَةٌ تُـشْـوَى الـوُجُـوهُ بِـهَـا
يَـوْمـاً وَلا ظِـلُّـهُ عَـنَّـا بِـمُـنْـتَـقِـلِ

٢٨ـ تَـحُـولُ أَمْـوَالُـهُ عَـنْ عَـهْـدِهـا أَبَـداً
ولـمْ يَـزُلْ قَـطُّ عَـنْ عَـهْـدٍ وَلَـمْ يَـحُـلِ

٢٩ـ سَـارِي الـهُـمُـومِ طَـمُـوحُ الـعَـزْمِ صَـادِقُـهُ
كـأَنَّ آراءَهُ تَـنْـحَـطُّ مِـنْ جَـبَـلِ[٤]

٣٠ـ أَبْـقَـى عَـلَـى جَـوْلَـةِ الأَيَّـامِ مِـنْ كَـنَـفَـيْ
رَضْـوَى وأَسْـيَـرُ فِـي الآفَـاقِ مِـنْ مَـثَـلِ[٥]

٣١ـ نَـبَّـهْـتَ نَـبْـهَـانَ بَـعْـدَ الـنَّـوْمِ وَانْـسَـكَـبَـتْ
بِـكَ الـحَـيـاةُ عَـلَـى الأَحـيـاءِ مِـنْ ثُـعَـلِ[٦]

---

(١) الزعاف: السم السريع القتل. وقصد الشاعر بـ زعاف الخيل والإبل: أن الممدوح يهلك الخيول في الحرب والإبل في الحجّ. القَرَن: الحبل.

(٢) صرف الحوادث: تحوّل الأيام بين نعيم وبؤس.

(٣) يروى «يترك» بدلاً من «ناصب». العذل: اللوم.

(٤) ساري الهموم: لا يبالي بما يتعرّض له من مشاكل لأنه ينتصر عليها.

(٥) كنفي: جانبي. رضوى: جبل بين المدينة المنوّرة وينبُع.

(٦) يروى «الموت» بدلاً من «النوم». نبّهت نبهان: جعلته اسماً نابهاً على كلّ لسان، وهم قوم الممدوح. الأحياء، الواحد حيّ: البطن من بطون العرب. ثُعل: قبيلة.

٣٢ـ كَمْ قَدْ دَعَتْ لكَ بِالإخْلاصِ مِنْ مَرَةٍ
فِيهِمْ وفَدَّاكَ بِالآباءِ مِنْ رَجُلِ[١]

٣٣ـ إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ
مَرَرْتَ فِيهِ مُرُورَ العَارِضِ الهَطِلِ[٢]

٣٤ـ وأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تُكْسَ زَهْرَتُهَا
وأَيُّ وَادٍ بِهِ ظَمْآنُ لَمْ يَسِلِ؟![٣]

٣٥ـ مَا زَالَ لِلصَّارِخِ المُعْلِي عَقِيرَتَهُ
غَوْثٌ مِنَ الغَوْثِ تحْتَ الحَادِثِ الْجَلَلِ[٤]

٣٦ـ مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ يَجلُو مِنْهُ سَائِلُهُ
خَدًّا أَسِيلاً بِهِ خَدٌّ مِنَ الأَسَلِ[٥]

[١٣٦]

وقال يمدحُ محمَّد بن عبد الملك الزَّيات ويعاتبه:

[من الطويل]

١ ـ لَهَانَ عَلَيْنا أَنْ نَقُولَ وتَفْعَلَا
ونَذْكُرَ بَعْضَ الفَضْلِ عنكَ وتُفْضِلَا[٦]

---

(١) من مرة: أي من امرأة، بتخفيف الهمز، وتلك لغة طائية.

(٢) النجد: المرتفع من الأرض. العارض: السحاب يعترض في الأفق. الهطِل: المنهمر بغزارة.

(٣) يروى «حرّان» بدلاً من «ظمآن». وظمآن: عطشان.

(٤) الصارخ: المستغيث. المعلي عقيرته: الرافع صوته ليُسمع. الغوْث: العون. والغوث: المطر. الحادث الجلل: الأمر العظيم.

(٥) الأبيض: الحرّ. الأسيل: اللّين الطويل. الأسل: الرماح.

(٦) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ١٤٨. تفضل: تزيد بالفضل.

٢ـ أَبَـا جَـعْـفَـرٍ أَجْـرَيْـتَ فِـي كُـلِّ تَـلْـعَـةٍ
لـنَـا جَـعْـفَـراً مِـنْ فَـيْـضِ كَـفَّـيْـكَ سَـلْـسَـلَا[١]

٣ـ فـكَـمْ قَـدْ أَثَـرْنـا مِـنْ نَـوَالِـكَ مَـعْـدِنـاً
وكَـمْ قَـدْ بَـنَـيْـنَـا فِـي ظِـلالِـكَ مَـعْـقِـلَا![٢]

٤ـ رَجَـعْـتَ الـمُـنَـى خُـضْـراً تَـثَـنَّـى غُـصُـونُـهـا
عَـلَـيْـنـا وأَطْـلَـقْـتَ الـرَّجـاءَ الـمُـكَـبَّـلَا[٣]

٥ـ ومـا يَـلْـحَـظُ الـعَـافِـي جَـدَاكَ مُـؤَمِّـلاً
سِـوَى لَـحْـظَـةٍ حـتَّـى يَـؤُوبَ مُـؤَمَّـلَا[٤]

٦ـ لَـقَـدْ زِدْتَ أَوضَـاحِـي امْـتِـداداً وَلَـم أَكُـنْ
بَـهِـيـماً وَلا أَرضَـى مِـنَ الأَرضِ مَـجْـهَـلَا[٥]

٧ـ ولـكِـنْ أَيـادٍ صَـادَفَـتْـنـي جِـسَـامُـهـا
أَغَـرَّ فَـأَوْفَـتْ بِـي أَغَـرَّ مُـحَـجَّـلَا[٦]

٨ـ إِذَا أَحْـسَـنَ الأَقْـوَامُ أَنْ يَـتَـطـاولُـوا
بِـلا نِـعْـمَـةٍ أَحْـسَـنْـتَ أَن تَـتَـطَـوَّلَا[٧]

---

(١) أبا جعفر: كُنية الممدوح. التلعة: ما ارتفع من الأرض وما انبسط منها، فهو من الأضداد. الجعفر: النهر الصغير. السلسل: السهل المساغ لعذوبته.

(٢) أثرنا: حركنا. النوال: العطاء. المعدن: أصل كل شيء. المعقل: الملجأ والملاذ.

(٣) يروى «رددت» بدلاً من «رجعت». وهما بمعنًى واحد. المكبّل: المقيّد.

(٤) العافي: السائل والمحتاج. الجدى: العطاء. يؤوب: يعود، يرجع.

(٥) ورد البيتان التاليان في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠١، ٣٧٠. ويروى «أوضاجي» بالجيم بدلاً من «أوضاحي» بالحاء. والأوضاح، الواحد وضح: الجميل الأبيض. بهيماً: مجهولاً.

(٦) الأيادي: النعم. جِسامها: عظامها. الأغرّ: الأبيض. أوفت بي: أدّت بي. أغرّ محجّلاً: أي فرساً كريماً أبيض الجبهة والقوائم.

(٧) أن يتطاولوا: أن يتكبّروا. تتطوّل: تتكرّم وتتفضل.

٩- تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعظُّمِ مِنهُمُ
وأَوْصَاكَ نُبْلُ القَدْرِ أَلَّا تَنَبَّلَا[١]

١٠- تَبِيتُ بَعِيداً أَنْ تُوجِّهَ حِيلَةً
عَلَى نَشَبِ السُّلْطانِ أَوْ تَتَأَوَّلَا[٢]

١١- إِذا مَا أَصابُوا غِرَّةً فَتَمَوَّلُوا
بِها رَاحَ بَيْتُ المالِ منكَ مُمَوَّلَا[٣]

١٢- هَزَزْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُحَمَّداً
فكانَ رُدَيْنِيًّا وأَبْيَضَ مُنْصُلَا[٤]

١٣- فَمَا إِنْ تُبَالِي أَنْ تُجَهِّزَ رَأْيَهُ
إِلى ناكِثٍ أَلَّا تُجَهِّزَ جَحْفَلَا[٥]

١٤- تَرَى شَخْصَهُ وَسْطَ الخِلافةِ هَضْبَةً
وخُطْبَتَهُ دُونَ الخِلافَةِ فَيْصَلَا[٦]

١٥- وأَنَّكَ إِذْ أَلْبَسْتَهُ العِزَّ مُنْعِماً
وسَربَلْتَهُ تِلْكَ الجَلالَةَ مُفْضِلَا[٧]

---

(١) النُّبل: الذكاء والألمعيّة. تنبّل: تُشبه بالنبلاء.
(٢) النشب: المال والعَقار. تتأوّل: تجد باباً للادعاء لتجعله لك.
(٣) الغِرّة: الغفلة. تموّلوا: أصبحوا ذوات أموال.
(٤) هززت: حرّكت. الرديني من الرماح: المنسوب إلى رُدينة، تلك المرأة التي كانت تعمل على تقويم الرماح. الأبيض المنصل: السيف.
(٥) تُبالي: تهتمّ. ناكث العهد: ناقضه. الجحفل: الجيش العظيم.
(٦) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، وقيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد، وما ارتفع من الأرض.
(٧) يروى «ثوب الوزارة» بدلاً من «تلك الجلالة». سربلته: ألبسته سربالاً أي رداءً.

١٦ـ لَـتَـقْـضِـي بِـهِ حَـقَّ الـرَّعِـيّـةِ آخِـراً
وتَـقْـضِـي بِـهِ حَـقَّ الـخِـلافـةِ أَوَّلَا

١٧ـ فـمَـا هَـضْـبَـتَـا رَضْـوَى وَلا رُكْـنُ مُـعْـنِـقٍ
ولا الـطَّـوْدُ مِـنْ قُـدْسٍ وَلا أَنْـفُ يَـذْبُـلَا[١]

١٨ـ بِـأَثْـقَـلَ مِـنْـه وَطْـأَةً حـيـنَ يَـغْـتَـدِي
فَـيُـلْـقِـي وَراءَ الـمُـلْـكِ نَـحْـراً وكَـلْـكَـلَا

١٩ـ مَـنِـيـعُ نَـواحِـي الـسِّـرِّ فِـيـهِ حَـصِـيـنُـهـا
إِذا صـارَتِ الـنَّـجْـوَى الـمُـذَالَـةُ مَـحْـفِـلَا[٢]

٢٠ـ تَرَى الحادِثَ الْمُسْتَعْجِمَ الْخَطبِ مُعْجَماً
لَـدَيْـهِ ومَـشْـكـولاً إِذا كـانَ مُـشْـكِـلَا[٣]

٢١ـ وجَـدْنـاكَ أَنـدَى مِـنْ رِجَـالٍ أَنـامِـلاً
وأَحْـسَـنَ فِـي الـحـاجـاتِ وَجْـهـاً وأَجْـمَـلَا

٢٢ـ تُـضِـيءُ إِذا اسْـوَدَّ الـزَّمـانُ وبَـعْـضُـهُـمْ
يَـرَى الـمَـوتَ أَنْ يَـنـهَـلَّ أَوْ يَـتَـهَـلَّـلَا[٤]

٢٣ـ ووَالـلَّـهِ مَـا آتِـيـكَ إِلَّا فـريـضَـةً
وآتِـي جَـمِـيـعَ الـنَّـاسِ إِلَّا تَـنَـفُّـلَا[٥]

---

(١) يُورد الشاعر أسماء أمكنة وجبال في بلاد العرب، فرضوى جبل بين المدينة المنوّرة وينبُع. وركن معنق: ما صلب وارتفع من الأرض. الطود: الجبل.
(٢) النجوى: المساراة. المذالة: المهانة.
(٣) المستعجم: المبهم. الخطب: الأمر الجلل. معجماً: منقّطاً. مشكولاً: محرّكاً بالحركات. المشكل: المبهم.
(٤) ينهل: ينهمر. يتهلّلا: يستبشرا.
(٥) فريضة: واجباً. تنفلا: تفضلا.

٢٤ـ ولَـيْـسَ امْـرؤٌ فِـي الـنّـاسِ كُـنْـتَ سِـلاحَـهُ
عَـشِـيَّـةَ يَـلْـقَـى الْـحَـادِثـاتِ بِـأَعْـزَلَا

٢٥ـ يَـرَى دِرْعَـهُ حَـصْـدَاءَ وَالـسَّـيْـفَ قـاضِـيـاً
وزُجَّـيْـهِ مَـسْـمُـومَـيْـنِ وَالـسَّـوْطَ مِـغْـوَلَا[١]

٢٦ـ سـأَقْـطَـعُ أَمْـطَـاءَ الـمَـطَـايـا بِـرِحْـلَـةٍ
إِلـى الـبَـلَـدِ الـغَـربـيِّ هَـجْـراً ومُـوصِـلَا[٢]

٢٧ـ إِلـى الـرَّحِـمِ الـدُّنـيـا الَّـتِـي قَـدْ أَجَـفَّـهـا
عُـقُـوقِـي عَـسَـى أَسْـبَـابُـهـا أَنْ تَـبَـلَّـلَا[٣]

٢٨ـ قَـبِـيـلٌ وأَهْـلٌ لَـمْ أُلاقِ مَـشُـوقَـهُـمْ
لِـوَشْـكِ الـنَّـوى إِلَّا فُـواقـاً كَـلَا وَلَا[٤]

٢٩ـ كـأَنَّـهُـمُ كـانُـوا لِـخـفَّـةِ وَقْـفَـتِـي
مَـعَـارِفَ لـي أَو مَـنْـزِلاً كـان مَـنْـزِلَا[٥]

٣٠ـ ولَـوْ شِـيـتُ لَـمَّـا الـتَـاثَ بِـرِّي عَـلَـيْـهِـمُ
ولَـمْ يَـكُ إِجْـمـالاً لَـكَـانَ تَـجَـمُّـلَا[٦]

---

(١) يروى «قاطعاً» بدلاً من «قاضياً». حصداء: محكمة النسج. الزّجّ: حديدة في أسفل الرمح. المغول: حديدة توضع في طرف عصا يُساق بها الحيوان ليسرع في العدو.

(٢) أمطاء، الواحد مطا: الظّهر. المطايا، الواحدة مطيّة: كلّ ما يُركب من حيوانات. هجراً: أي ساعة الهاجرة ظهراً. الموصل من الأصيل: آخر النهار قبل غروب الشمس.

(٣) رحم الدنيا: كنفها. أجفّها: جعلها جافّة. عقُوقي: تنكّري لها.

(٤) القبيل: الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى. النوى: البعد. الفُواق: ما بين الحلبتين. كلا ولا: أي حالاً.

(٥) منزلاً: أي إنه من منازل الطريق حيث يستريح المرء من عناء الرحلة.

(٦) شيت: مخففة الهمزة من شئت. وتلك لغة طائية. التاث: صَعُب. التجمل: اصطناع الجميل.

٣١ـ فَلَمْ أَجِدِ الأَخْلاقَ إِلَّا تَخَلُّقاً
ولم أَجِدِ الأَفْضَالَ إِلَّا تَفَضُّلَا[١]

٣٢ـ وأَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ بِلادٍ غَدَا بِهَا
لِسَانِي مَشْكُولاً وَقَلْبِي مُقْفَلَا[٢]

٣٣ـ وجَدَّ بِهَا قَوْمٌ سِوَايَ فَصَادفُوا
بها الصُّنْعَ أَعْشَى وَالزَّمانَ مُغَفَّلَا[٣]

٣٤ـ كِلابٌ أَغَارَتْ فِي فَرِيسَةِ ضَيْغَمٍ
طُرُوقاً وهامٌ أُطْعِمَتْ صَيْدَ أَجْدَلَا[٤]

٣٥ـ وإِنَّ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ لامْرِىءٍ
إِذا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

٣٦ـ وإِلَّا تَكُنْ تِلْكَ الأَمَانِيُّ غَضَّةً
تَرِفُّ فَحَسْبِي أَنْ تُصَادَفَ ذُبَّلَا[٥]

٣٧ـ فَلَيْسَ الَّذِي قَاسَى المَطالِبَ غُدْوَةً
هَبِيداً كَمَنْ قَاسَى المَطالِبَ حَنْظَلَا[٦]

٣٨ـ لَئِنْ هِمَمِي أَوْجَدْنَنِي فِي تَقَلُّبِي
مآلاً لَقَدْ أَفْقَدْنَنِي مِنْكَ مَوْئِلَا[٧]

---

(١) التخلق: اصطناع جميل الأخلاق. التفضّل: اصطناع الفضيلة.
(٢) يروى «معقولاً» بدلاً من «مشكولاً». ومشكولاً: مقيّداً.
(٣) جَدّ: حالف الحظّ. الأعشى: الضعيف البصر. الزمان مغفّل: قصد الشاعر أن الزمان يُعطي من لا يستحقّ عطاءً.
(٤) الضيغم: من أسماء الأسد. طُروقاً: المجيء ليلاً على غير ميعاد. الهام، الواحدة هامة: من طير الليل وهو الصدى. الأجدل: الصقر.
(٥) الغضة: الطرية. ترفّ: تهتز.
(٦) الهبيد: حبّ الحنظل. الحنظل: نبات مرّ المذاق لا يُحتمل.
(٧) المآل: المرجع. الموئل: الملجأ والحصن.

٣٩ـ وإِنْ رُمْتُ أَمْراً مُدْبِرَ الوَجْهِ إِنَّنِي
سأَتْرُكُ حَظًّا فِي فِنَائِكَ مُقْبِلَا[١]

٤٠ـ وإِنْ كُنْتُ أَخْطو سَاحَةَ المَحْلِ إِنَّني
لأَتْرُكُ رَوْضاً مِنْ جَدَاكَ وجَدْوَلَا[٢]

٤١ـ كَذَلِكَ لَا يُلْقِي المُسَافِرُ رَحْلَه
إِلى مَنْقَلٍ حَتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَلَا[٣]

٤٢ـ ولا صَاحِبُ التَّطْوافِ يَعْمُرُ مَنْهَلاً
ورَبْعاً إِذَا لَمْ يُخْلِ رَبْعاً ومَنْهَلَا[٤]

٤٣ـ ومَنْ ذَا يُدَانِي أَوْ يُنَائي وهَلْ فَتًى
يَحُلُّ عُرَا التَّرحالِ أَوْ يَترحَّلَا![٥]

٤٤ـ فَمُرْنِي بِأَمْرٍ أَحْوَذِيٍّ فإِنَّنِي
رَأَيْتُ العِدَا أَثْرَوْا وأَصْبَحْتُ مُرْمِلَا[٦]

٤٥ـ فَسِيَّانِ عِنْدِي صَادَفُوا لِي مَطْعَماً
أُعَابُ بِهِ أَو صَادَفُوا لِي مَقْتَلَا[٧]

(١) رُمت: طلبت. الفِناء: ما امتدّ من جوانب الدار. مقبلاً: آتياً.
(٢) المحل: القحط. الجدى: العطاء. الجدول: النهر الصغير.
(٣) المنقل: الانتقال من مكان إلى آخر.
(٤) التطواف: كثرة التجوال والانتقال. المنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي. وتُسمّى المناهل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل، لأن فيها ماء. الربع: المنزل.
(٥) يُداني: يقرب. يُنائي: يبعد. العُرا، الواحدة عُروة: ما يدخل فيه الزرّ عند شدّه، ويقصد الأسباب.
(٦) الأحوذي: السريع. أثروا: اغتنَوْا. المرمل: الفقير.
(٧) سيّان: مثلان.

٤٦ـ ووَاللَّهِ لا أَنْفَكُّ أُهْدِي شَوارِداً
إِلَيْكَ يُحَمَّلْنَ الثَّنَاءَ المُنَخَّلَا[١]

٤٧ـ تَخَالُ بِهِ بُرْداً عَلَيْكَ مُحَبَّراً
وتَحْسَبُهُ عِقْداً عَلَيْكَ مُفَصَّلَا[٢]

٤٨ـ أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى وأَطْيَبَ نَفْحَةً
مِنَ المِسْكِ مَفْتُوقاً وأَيْسَرَ مَحْمَلَا[٣]

٤٩ـ أَخَفَّ عَلَى قَلْبٍ وأَثْقَلَ قِيمَةً
وأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الجَلِيسِ وأَطْوَلَا

٥٠ـ ويُزْهَى لَهُ قَوْمٌ وَلَمْ يُمْدَحُوا بِهِ
إِذَا مَثَلَ الرَّاوي بِهِ أَوْ تَمَثَّلَا[٤]

٥١ـ عَلَى أَنَّ إِفْرَاطَ الحَيَاءِ اسْتَمالَنِي
إِلَيْكَ وَلَمْ أَعْدِلْ بِعِرْضِيَ مَعْدِلَا[٥]

٥٢ـ فَثَقَّلْتُ بِالتَّخْفِيفِ عنكَ وبَعضُهُمْ
يُخفِّفُ فِي الحَاجاتِ حتَّى يُثَقِّلَا!

---

(١) الشوارد من القصائد: التي تنتقل بسرعة بين الناس. المنخَّلا: المجوّد والمختار.

(٢) البُرْد المحبّر: الثوب المدبّج المزدان. المفصّل: المناسب لقياس الممدوح.

(٣) السّلْوى: العسل. النفحة: العبق. أيسر محملاً: أي أنه خفيف ينتقل به من أراد إلى حيث يُريد.

(٤) يزهى: يفخر. مثل الراوي: أي أنه قد وقف يُنشد شعر الشاعر.

(٥) الإفراط بالشيء: الإكثار منه. استمالني: جعلني أميل. لم أعدل: لم أساو.

[١٣٧]

وقال أَيضاً يمدحه:

[من الطويل]

١ ـ مَتَى أَنْتَ عَنْ ذُهْلِيَّةِ الحَيِّ ذَاهِلُ
وقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِلُ![١]

٢ـ تُطِلُّ الطُّلولُ الدَّمْعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
وتَمْثُلُ بِالصَّبْرِ الدِّيارُ المَوَاثِلُ[٢]

٣ـ دَوَارِسُ لَمْ يَجْفُ الرَّبِيعُ رُبُوعَها
ولا مَرَّ فِي أَغْفَالِها وَهْوَ غَافِلُ[٣]

٤ـ فَقَدْ سَحَبَتْ فِيها السَّحائِبُ ذَيْلَها
وَقَدْ أُخْمِلَتْ بِالنَّوْرِ فِيهَا الْخَمائِلُ[٤]

٥ـ تَعَفَّيْنَ مِنْ زادِ العُفَاةِ إِذَا انْتَحَى
عَلَى الحَيِّ صَرْفُ الأَزْمَةِ المُتَماحِلُ[٥]

---

(١) ذُهلية: يقصد الشاعر أن حبيبته من بني ذُهل، وهي قبيلة من بني بكر. ذاهل: غافل. آهل: مسكون.

(٢) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٢. تُطِلّ: تسكب الدمع. الطلول، الواحد طلل: ما بقي من آثار البيوت التي تركها ساكنوها. تمثل: تنمحي. المواثل، الواحدة ماثلة: البادية للعيان.

(٣) دوارس، الواحد دارس: عافية. لم يجف: لم يرحل. الربيع: أي مطر الربيع. الأغفال من الأراضي: المجهولة. الغافل: الساهي الذي لم ينبه.

(٤) سحبت فيها ذيلها: أي روتها بمطرها. أخملت بالنَّوْر: أي زيّنها الزهر. والنور: ضرب من الزهور أكمامها صغيرة بيضاء. الخمائل، الواحدة خميلة: الشجر المجتمع الكثيف، وقيل: هي رملة تُنبت الشجر.

(٥) يروى «المتحامل» بدلاً من «المتماحل». تعفَّين: كرهن. العُفاة، الواحد عافٍ: السائل. انتحى: مال وقصد. الأزْمة: السنة المجدبة. المتماحل: الطويلة.

٦- لَـهُـمْ سَـلَـفٌ سُـمْـرُ الـعَـوَالِـي وسَـامِـرٌ
وفـيـهِـمْ جَـمَـالٌ لا يَـغِـيـضُ وجَـامِـلُ[١]

٧- لَـيَـالِـيَ أَضْـلَـلْـتَ الـعَـزَاءَ وجَـوَّلَـتْ
بِـعَـقْـلِـكَ آرَامُ الْـخُـدُورِ الـعَـقَـائِـلُ[٢]

٨- مِـنَ الـهِـيـفِ لَـوْ أَنَّ الـخَـلاخِـلَ صُـيِّـرَتْ
لَـهَـا وُشُـحاً جَـالَـتْ عَـلَـيْـهَـا الـخَـلَاخِـلُ[٣]

٩- مَـهَـا الـوَحْـشِ إِلَّا أَنَّ هَـاتَـا أَوَانِـسٌ
قَـنَـا الـخَـطِّ إِلَّا أَنَّ تِـلْـكَ ذَوَابِـلُ[٤]

١٠- هَـوًى كَـانَ خَـلْـساً إِنَّ مِـنْ أَحْـسَـنِ الـهَـوَى
هَـوًى جُـلْـتَ فِـي أَفْـنَـائِـهِ وَهْـوَ خَـامِـلُ[٥]

١١- أَبَـا جَـعْـفَـرٍ إِنَّ الـجَـهَـالَـةَ أُمُّـهَـا
وَلُـودٌ وأُمُّ الـعِـلْـمِ جَـدَّاءُ حَـائِـلُ[٦]

(١) السلف: الأجداد والآباء. سُمُر العوالي: الرماح. السامر: هم الساهرون يتحدّثون بشيّق الحديث. لا يغيض: لا يختفي. الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه.

(٢) يروى «وخذّلت» بدلاً من «وجوّلَت». الآرام: الغزلان. وآرام الخدور: قصد الشاعر بذلك النساء في مخادعهن، والخدور، الواحد خِدر. العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة الكريمة التي تلازم خدرها.

(٣) الهيف، الواحدة هيفاء: الضامرة البطن. الوُشح، الواحد وِشاح: القِلادة العريضة. الخلاخل، الواحد خلخال: حلية تضعها المرأة في رجلها.

(٤) ورد البيت في: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٤٥، معاهد التنصيص، للعباسي ٢: ١٠٠. المها، الواحد مهاة، ومها الوحش: البقرات الوحشية. قنا الخطّ: الرماح. الذوابل: الدقيقة.

(٥) خلساً: انتهاز الفرصة. الأفناء: الأنحاء. الخامل: الهامل ما لا يُؤبه به.

(٦) الجدّاء من النسوة: الصغيرة الثدي. الحائل: التي لا تحمل ولا تلد.

١٢ـ أَرَى الـحَشْـوَ وَالـدَّهْـمـاءَ أَضْـحَـوْا كـأَنَّـهُـمْ
شُـعُـوبٌ تَـلاقَـتْ دُونَـنـا وقَـبَـائِـلُ[١]

١٣ـ غَـدَوْا وكـأنَّ الـجَـهْـلَ يَـجْـمَـعُـهُـمْ بِـهِ
أَبٌ وذَوُو الآدَابِ فـيـهـمْ نَـوَاقِـلُ[٢]

١٤ـ فَـكُـنْ هَـضْـبَـةً نَـأْوِي إِلَـيْـهَـا وحَـرَّةً
يُـعَـرِّدُ عَـنْـهـا الأَعْـوَجِـيُّ الـمُـنَـاقِـلُ[٣]

١٥ـ فـإِنَّ الـفَـتَـى فِـي كُـلِّ ضَـرْبٍ مُـنَـاسِـبٌ
مَـنَـاسِـبَ رُوحـانِـيـةً مَـنْ يُـشَـاكِـلُ[٤]

١٦ـ وَلَـمْ تَـنْـظِـمِ الـعِـقْـدَ الـكَـعَـابُ لِـزِيـنَـةٍ
كَـمَـا تَـنـظِـمُ الـشَّـمْـلَ الـشَّـتِـيـتَ الـشَّـمَـائِـلُ[٥]

١٧ـ وأنـتَ شِـهَـابٌ فِـي الـمُـلِـمَّـاتِ ثَـاقِـبٌ
وسَـيْـفٌ إِذا مَـا هَـزَّكَ الـحـقُّ قَـاصِـلُ[٦]

١٨ـ مِـنَ الـبِـيـضِ لَـمْ تَـنْـضُ الأَكُـفُّ كَـنَـصْـلِـهِ
ولا حَـمَـلَـتْ مِـثـلاً إِلـيـهِ الـحَـمـائِـلُ[٧]

---

(١) الحشو من البشر: صغارهم. الدهماء: عامة الناس. دوننا: أقلّ منزلة من العلماء والشعراء.
(٢) يروى «نوافل» بدلاً من «نواقل» بالقاف، والنواقل: الواحدة ناقلة، والنواقل جماعة تخلّوْا عن قومهم والتحقوا بقوم آخرين. والنوافل والنواقل بمعنًى واحد.
(٣) نأوي: نلجأ ونعتصم. الحرّة: أرض بركانية ذات أحجار سوداء. عرّد: فرّ وهرب. الأعوجي: فرس ينتسب إلى أعوج جواد من أشهر الجياد في الجاهلية. الناقل: السريع العدو بحيث ينقل قوائمه بسرعة.
(٤) الضرب: النوع. يُشاكل: يشابه.
(٥) الكعاب من الفتيات: من برز ثدياها. الشمل: الجمع. الشتيت: المبعثر. الشمائل، الواحدة شميلة: الأخلاق والطبائع.
(٦) الملمات، الواحدة ملمة: المصائب والويلات. الثاقب: المنير. هزّك الحقّ: حركك. قاصل: قاطع.
(٧) البيض: السيوف. لم تنض: لم تجرّد. نصل السيف: شفرته. الحمائل، الواحدة حميلة: ما يتعلّق به.

١٩ـ مُـؤَرِّثُ نـارٍ وَالإِمَـامُ يَـشُـبُّـهـا
وقَـائِـلُ فَـصْـلٍ وَالْـخَـلِـيـفَـةُ فَـاعِـلُ[١]

٢٠ـ وإِنَّـكَ إِنْ صَـدَّ الـزَّمـانُ بِـوَجْـهِـهِ
لَـطَـلْـقٌ ومِـنْ دُونِ الْـخَـلِـيـفـةِ بـاسِـلُ[٢]

٢١ـ لَـئِـنْ نَـقِـمُـوا حُـوشِـيَّـةً فِـيـكَ دُونَـهـا
لَـقَـدْ عَـلِـمُـوا عَـنْ أَيِّ عِـلْـقٍ تُـنَـاضِـلُ[٣]

٢٢ـ هِـيَ الـشـيءُ، مَـوْلَـى الـمَـرْءِ قِـرْنٌ مُـبَـايِـنٌ
لَـهُ وَابْـنُـهُ فِـيـهـا عَـدُوٌّ مُـقَـاتِـلُ[٤]

٢٣ـ إِذا فَـضَـلَـتْ عَـنْ رَأْيِ غَـيْـرِكَ أَصْـبَـحَـتْ
ورَأْيُـكَ عَـنْ جِـهَـاتِـهَـا الـسِّـتِّ فـاضِـلُ[٥]

٢٤ـ وخَـطْـبٍ جَـلِـيـلٍ دُونَـهـا قَـدْ شَـغَـلَـتْـهُ
وفـي دُونِـهِ شُـغْـلٌ لِـغَـيـرِكَ شَـاغِـلُ[٦]

٢٥ـ رَدَدْتَ الـسَّـنَـا فِـي شَـمْـسِـهِ بَـعْـدَ كُـلْـفَـةٍ
كَـأَنَّ انْـتِـصَـافَ الـيَـوْمِ فِـيـهَـا أَصـائِـلُ[٧]

---

(١) مؤرّث نار: مشعلها بنفسه. الإمام: الخليفة. يشبّها: يُشعلها.
(٢) صدّ الزمان بوجهه: أعرض متجهّماً. الطلق: الباسم الوجه. باسل: مقطّب الوجه لشجاعته.
(٣) نقموا: كرهوا. حُوشيّة: حفيظة وشدّة. العِلْق، بكسر العين: النفيس من كلّ شيء. تناضل: تدافع.
(٤) هي الشيء: يقصد بذلك الخلافة. مولى المرء: سيده وابن عمّه. القِرن، بكسر القاف: الكفء، المثيل. مباين: مخالف.
(٥) فضلت: عزّت الخلافة وسمت. فاضل: زائد.
(٦) الخطب الجليل: الحدث العظيم. دونها: أمامها.
(٧) السنا: الضوء. الكلفة: حمرة يُخالطها سواد فيُكدّر صفاءها. انتصاف اليوم: عند الظهر. الأصائل، الواحد أصيل: وقت ما يسبق مغيب الشمس عند المساء.

٢٦ـ تَـرَى كُـلَّ نَـقْـصٍ تَـارِكَ الـعِـرْضِ وَالـتُّـقَـى
كَـمـالاً إِذَا الـمُـلْـكُ اعْـتَـدَى وَهْـوَ كـامِـلُ

٢٧ـ جَـمَـعْـتَ عُـرَا أَعْـمَـالِـهـا بَـعْـدَ فُـرْقَـةٍ
إِلَـيْـكَ كـمـا ضَـمَّ الأَنـابِـيـبَ عـامِـلُ[١]

٢٨ـ فـأَضْـحَـتْ وقَـدْ ضُـمَّـتْ إِلَـيْـكَ وَلَـمْ تَـزَلْ
تُـضَـمُّ إِلى الْـجَـيـشِ الـكَـثِـيـفِ الـقَـنَـابِـلُ[٢]

٢٩ـ ومـا بَـرِحَـتْ صُـوراً إِلَـيْـكَ نَـوازِعـاً
أَعِـنَّـتُـهـا مُـذْ رَاسَـلَـتْـكَ الـرَّسَـائِـلُ[٣]

٣٠ـ لَـكَ الـقَـلَـمُ الأَعْـلَـى الَّـذِي بِـشَـبَـاتِـهِ
تُـصَـابُ مِـنَ الأَمْـرِ الـكُـلَـى وَالـمَـفَـاصِـلُ[٤]

٣١ـ لَـهُ الْـخَـلَـوَاتُ الـلَّاءِ لَـوْلا نَـجِـيُّـهـا
لَـما احْـتَـفَـلَـتْ لِـلـمُـلْـكِ تِـلْـكَ الـمَـحَـافِـلُ[٥]

٣٢ـ لُـعَـابُ الأَفَـاعِـي الـقَـاتِـلاتِ لُـعَـابُـهُ
وَأَرْيُ الْـجَـنَـى اْشْـتَـارَتْـهُ أَيْـدٍ عَـوَاسِـلُ[٦]

---

(١) جمعت عُرا أعمالها: نظّمت المتفرّق من إدارات الخلافة. الأنابيب، الواحد أُنبوب: هو ما بين كلّ كعبين من قناة الرمح.
(٢) القنابل، المفرد قُنبلة: الجيش القليل العدد.
(٣) صُوراً: شاخصة. نوازعاً: جاذبة. الأعنّة، الواحد عِنان: المقود والرسن.
(٤) شباته: حدّه والمقصود رأس القلم.
(٥) النجيّ: الحديث السرّي. احتفلت: أجادت القيام بالأمر. المحافل، الواحد محفِل: المجلس.
(٦) ورد البيت في: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٢٣٨، خزانة الأدب، للبغدادي ١: ٢١٤. حاشية يَس على التصريح ١: ٣٥٣. لعاب الأفاعي: سمّها. لُعابه: ريقه، أي مداد قلمه. الأري: الشهد، العسل. اشتار العسل: قطفه من القفير. الأيدي العواسل: التي تجني العسل.

٣٣ـ لَـهُ رِيـقَـةٌ طَـلٌّ وَلَـكِـنَّ وَقْـعَـهـا
بِـآثَـارِهِ فِـي الـشَّـرْقِ وَالـغَـرْبِ وَابِـلُ (١)

٣٤ـ فَـصِـيـحٌ إِذَا اسْـتَـنْـطَـقْـتَـهُ وَهْـوَ رَاكِـبٌ
وأَعْـجَـمُ إِنْ خَـاطَـبْـتَـهُ وَهْـوَ رَاجِـلُ (٢)

٣٥ـ إِذا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللِّطَافَ وأُفْرِغَتْ
عَـلَـيْـهِ شِـعَـابُ الـفِـكْـرِ وَهْـيَ حَـوَافِـلُ (٣)

٣٦ـ أَطَـاعَـتْـهُ أَطْـرَافٌ لَـهـا وتَـقَـوَّضَـتْ
لِـنَـجْـوَاهُ تَـقْـوِيـضَ الـخِـيَـامِ الـجَـحـافِـلُ (٤)

٣٧ـ إِذا اسْـتَـغْـزَرَ الـذِّهْـنَ الـذَّكِـيَّ وأَقْـبَـلَـتْ
أَعـالِـيـهِ فِـي الـقِـرْطَـاسِ وَهْـيَ أَسَـافِـلُ (٥)

٣٨ـ وَقَـدْ رَفَـدَتْـهُ الْـخِـنْـصَـرانِ وشَـدَّدَتْ
ثَـلَاثَ نَـواحِـيـهِ الـثَّـلاثُ الأَنَـامِـلُ (٦)

٣٩ـ رَأَيْـتَ جَـلِـيـلاً شَـأْنُـهُ وَهْـوَ مُـرْهَـفٌ
ضَـنًى وسَـمِـيـنـاً خَـطْـبُـهُ وَهْـوَ نَـاحِـلُ (٧)

---

(١) الطلّ: الندى أو المطر الخفيف. الوابل من المطر: الغزير.
(٢) استنطقته: حملته على النطق. أعجم: لم يُفصح عمّا يقول.
(٣) امتطى: ركب. الخمس اللطاف: الأصابع الخمسة. الشِّعاب، الواحدة شِعبة: مسيل الماء. الحوافل، الواحدة حافلة: الشعبة الكثيرة السيل.
(٤) يروى «القنا» بدلاً من «لها». تقوّضت: تهدّمت. النجوى: الحديث السرّي. الجحافل، الواحد حجفل: الجيوش العظيمة الكثيرة العدد.
(٥) استغزر: وهب شيئاً ليردّ عليه أكثر ممّا أعطى. القِرطاس: الصحيفة التي يُكتب فيها.
(٦) رفدته: ساعدته. الخنصران، الواحد خنصر: أصغر أصبع في يد ابن آدم. شدّدت: وجّهت. ثلاث نواحيه: الأصابع الثلاث التي تمسك القلم. الأنامل، الواحدة أُنملة: الأصابع.
(٧) الجليل: العظيم. شأنه: مكانته. مرهف: حادّ، مرقّق، أي مبري. ضنًى: مرضاً. خطبه: شأنه. ناحل: ضعيف.

٤٠ـ أَرَى ابـــنَ أَبـــي مَـــرْوَانَ أَمَّـــا عَـــطَـــاؤُهُ
فَـطَـامٍ وأَمَّـا حُـكْـمُـهُ فَـهْـوَ عَـادِلُ[١]

٤١ـ هُـوَ الـمَـرْءُ لا الـشُّـورَى اسْـتَـبـدَّتْ بِـرَأْيِـهِ
ولا قَـبَـضَـتْ مِـنْ رَاحَـتَـيْـهِ الـعَـوَاذِلُ[٢]

٤٢ـ مُـعَـرَّسُ حَـقٍّ مَـالُـهُ وَلَـرُبَّـمَـا
تَـحَـيَّـفَ مِـنْـهُ الْـخَـطْـبُ وَالْـخَـطْـبُ بَـاطِـلُ[٣]

٤٣ـ لَـقَـاحٌ فَـلَـمْ تَـخْـدِجْـهُ بِـالـضَّـيْـمِ مِـنَّـةٌ
ولا نَـالَ أَنْـفـاً مِـنْـهُ بِـالـذُّلِّ نَـائِـلُ[٤]

٤٤ـ تَـرَى حَـبْـلَـهُ غَـرثـانَ مِـنْ كـلِّ غَـدْرَةٍ
إِذا نُـصِـبَـتْ تَـحْـتَ الـحِـبَـالِ الْـحَـبـائِـلُ[٥]

٤٥ـ فَـتًـى لا يَـرَى أَنَّ الـفَـرِيـصَـةَ مَـقْـتَـلٌ
ولـكِـنْ يَـرَى أَنَّ الـعُـيُـوبَ الـمَـقَـاتِـلُ[٦]

٤٦ـ ولا غُـمُـرٌ قَـدْ رَقَّـصَ الْـخَـفْـضُ قَـلْـبَـهُ
ولا طَـارِفٌ فِـي نِـعْـمَـةِ الـلَّـهِ جَـاهِـلُ[٧]

---

(١) ابن أبي مروان: الممدوح. الطام: العظيم الذي يعمّ الجميع.

(٢) رجال الشورى: هم من جعل سيدنا عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه الخلافة فيهم من بعد استشهاده، ومنهم سيدنا علي رضي اللّه تعالى عنه. استبدّ بالرأي: تفرّد به. العواذل، الواحد عاذل: اللائم.

(٣) المعرّس: المنزل. تحيّف منه: ظلمه وسلبه حقّه. الخطب: المصيبة.

(٤) لم تخدجه: لم تنقصه. الضيم: الظلم. أنفاً: رغماً.

(٥) الغرثان: الجائع الذي يتضوّر جوعاً. الحبائل، الواحدة حبالة: المصايد.

(٦) الفريصة: ما فوق الخاصرة والجمع فرائص.

(٧) الغُمُر: الجاهل من لم يجرّب الأمور. رقّص فلاناً: جعله يضطرب. خفض العيش: البحبوحة والغنى.

٤٧ـ أَبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ
لِوُرَّادِنا بَحْراً فَإِنَّكَ سَاحِلُ

٤٨ـ وما رَاغِبٌ أَسْرَى إِلَيْكَ بِرَاغِبٍ
ولا سَائِلٌ أَمَّ الْخَلِيفَةَ سَائِلُ(١)

٤٩ـ تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغِرْ لها
قُوًى ويَصِلْها مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ(٢)

٥٠ـ سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضي الرَّجاءَ بِطولِهِ
وتُخْلِقُ إِخْلاقَ الجُفُونِ الوَسائِلُ(٣)

٥١ـ وَقَدْ تَأْلَفُ العَيْنُ الدُّجَى وَهْوَ قَيْدُها
ويُرْجَى شِفَاءُ السَّمِّ وَالسَّمُّ قَاتِلُ(٤)

٥٢ـ وَلِي هِمَّةٌ تَمْضِي العُصُورُ وإِنَّها
كَعَهْدِكَ مِنْ أَيَّامِ وَعْدِكَ حَامِلُ(٥)

٥٣ـ سِنُونَ قَطَعْنَاهُنَّ حتَّى كأَنَّما
قَطَعْنَا لِقُرْبِ العَهْدِ مِنها مَرَاحِلُ(٦)

٥٤ـ وإِنَّ جَزِيلاتِ الصَّنَائِعِ لامْرِىءٍ
إِذَا مَا اللَّيَالِي نَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ

٥٥ـ وإِنَّ المَعَالِي يَسْتَرِمُّ بِنَاؤها
وَشِيكاً كَما قَدْ تَسْتَرِمُّ المَنَازِلُ(٧)

---

(١) أسرى: سار ليلاً. أمّ: قصد.
(٢) لم تُغِر: لم تفتل فتلاً جيداً. قوًى، الواحدة قوة: طاقة الحبل.
(٣) يُنضي: يُضعف. تُخلق: تبلي. الجُفُون، الواحدة جفن: غمد السيف.
(٤) الدّجى: الظلمة، العتمة (٥) يروى «مصر لحامل» بدلاً من «وعدك حامل».
(٦) يروى «عشراً» بدلاً من «سنون». قطعناهن: أمضيناهن.
(٧) يَسترمّ: يُستصلح شأنها.

٥٦ـ وَلَـوْ حـارَدَتْ شَـوْلٌ عَـذَرْتُ لِـقَـاحَـهـا
وَلـكِـنْ حُـرِمْـتُ الـدَّرَّ وَالـضَّـرْعُ حَـافِـلُ[١]

٥٧ـ مَـنَـحـتُـكَـهـا تَـشْـفِـي الـجَـوَى وَهْـوَ لاعِـجٌ
وتَـبْـعَـثُ أَشْـجَـانَ الـفَـتَـى وَهْـوَ ذَاهِـلُ[٢]

٥٨ـ تَـرُدُّ قَـوَافِـيـهـا إِذا هِـيَ أُرسِـلَـتْ
هَـوَامِـلَ مَـجْـدِ الـقَـوْمِ وَهْـيَ هَـوَامِـلُ[٣]

٥٩ـ فَـكَـيْـفَ إِذَا حَـلَّـيْـتَـهـا بِـحُـلِـيِّـهـا
تَـكُـونُ وهَـذَا حُـسْـنُـهـا وَهْـيَ عَـاطِـلُ؟[٤]

٦٠ـ أَكَـابِـرَنـا عَـطْـفـاً عَـلَـيْـنـا فَـإِنَّـنـا
بِـنـا ظَـمَـأٌ مُـرْدٍ وأَنـتُـمْ مَـنَـاهِـلُ[٥]

* * *

فلمّا قرأ محمد بن عبد الملك الزيّات هذه القصيدة استحيا من جفائه واحتجّ عليه بأنه مدح غيرَه مِمَّن هو دونه؛ وأنه لو اقتصر عليه لأعطاه وأغناه، وأنَّ إِكثارَ مدحه الناس زهّده فيه، فقال ووقَّع بها إِليه:

[من الطويل]

رَأَيْـتُـكَ سَـمْـحَ الـبَـيْـعِ سَـهْـلاً وإِنّـمـا
يُـغَـالِـي إِذا مَـا ضَـنَّ بِـالـشَّـيْءِ بـائِـعُـهْ[٦]

---

(١) حاردت: انقطع لبنها. الشول من الإبل: التي جفّ ضرعها. الحافل: الممتلئ.
(٢) الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. لاعج: مشتعل. الأشجان، الواحد شجن: الأحزان. ذاهل: مندهش وحيران.
(٣) الهوامل من الإبل: المتروكة ليلاً ونهاراً تُرعى بلا راعٍ.
(٤) العاطل من النسوة: التي لا تتزيّن بالحُليّ.
(٥) يروى «برح» بدلاً من «مُرْدٍ». والمردي: المهلك. المناهل، الواحد منهل: موارد المياه.
(٦) السمح: الكريم. يُغالي بالشيء: يرفع سعره. ضنّ: بخل.

فـأمَّـا الَّـذِي هَـانَـتْ بـضَـائِـعُ بَـيْـعِـهِ
فَـيُـوشِـكُ أَنْ تَـبْـقَـى عـلـيـهِ بَـضَـائِـعُـهْ
هُـوَ الـمـاءُ إِنْ أَجْـمَـعْـتَـهُ طـابَ وِرْدُهُ
ويَـفْـسِـدُ مِـنْـهُ أَنْ تُـبـاحَ شَـرَائِـعُـهْ

فقال أَبو تمّام وكتبها إِليه:

أَبَـا جَـعْـفَـرٍ إِنْ كُـنْـتُ أَصْـبَـحْـتُ شَـاعِـراً
أُسَـاهِـلُ فِـي بَـيْـعِـي لَـهُ مَـنْ أُبَـايِـعُـهْ
فَـقَـدْ كُـنْـتَ قَـبْـلِـي شـاعِـراً تـاجِـراً بِـهِ
تُـسَـاهِـلُ مَـنْ عَـادَتْ عَـلَـيْـكَ مَـنَـافِـعُـهْ
فـصِـرْتَ وَزِيـراً وَالـوِزَارَةُ مَـكْـرَعٌ
يَـغَـصُّ بِـهِ بَـعْـدَ الـلَّـذَاذَةِ كـارِعُـهْ
وَكَـمْ مِـنْ وَزِيـرٍ قَـدْ رَأَيْـنـا مُـسَـلَّـطٍ
فَـعـادَتْ وَقَـدْ سُـدَّتْ عـلـيـهِ مَـطـالِـعُـهْ
وَلِـلَّـهِ قَـوْسٌ لا تَـطِـيـشُ سِـهـامُـهـا
ولِـلَّـهِ سَـيْـفٌ لَـيْـسَ تَـنْـبُـو مَـقَـاطِـعُـهْ

[١٣٨]

وقال يمدحُ المعتصم ويذكر فتح الخرَّميَّة: [من الكامل]

١ ـ آلَـتْ أُمُـورُ الـشِّـرْكِ شَـرَّ مـآلِ
وأَقَـرَّ بَـعْـدَ تَـخَـمُّـطٍ وصِـيَـالِ[1]

٢ ـ غَـضِـبَ الْـخَـلِـيـفَـةُ لِـلْـخِـلافَـةِ غَـضْـبَـةً
رَخُـصَـتْ لَـهـا الـمُـهْـجـاتُ وَهْـيَ غَـوالِـي

(١) آلت: عادت. التخمّط: الهيجان وفوران الغضب. الصِّيال: السطو والقهر.

٣ـ لَـمَّـا ٱنْـتَـضَـى جَـهْـلَ الـسُّـيُـوفِ لِـبَـابَـكٍ
أَغْـمَـدْنَ عَـنْـهُ جَـهَـالَـةَ الـجُـهَّـالِ[١]

٤ـ فَـلأَذْرِبـيـجَـانَ اخـتِـيـالٌ بَـعْـدَمـا
كـانَـتْ مُـعَـرَّسَ عَـبْـرَةٍ ونَـكَـالِ[٢]

٥ـ سَـمُـجَـتْ ونـبَّـهَـنـا عَـلَـى استِـسْـمـاجِـهـا
مَـا حَـوْلَـهـا مِـنْ نَـضْـرَةٍ وجَـمَـالِ[٣]

٦ـ وكَـذَاكَ لـم تُـفْـرِطْ كـآبَـةُ عَـاطِـلٍ
حـتَّـى يُـجَـاوِرَهـا الـزَّمـانُ بِـحَـالِـي[٤]

٧ـ أَطـلَـقْـتَـهـا مِـنْ كَـيْـدِهِ وكـأَنَّـمـا
كـانَـتْ بِـهِ مَـعْـقُـولَـةً بِـعِـقَـالِ

٨ـ خُـرُقٌ مِـنَ الأَيَّـامِ مَـدَّ بِـضَـبْـعِـهِ
صُـعُـداً وأَعـطَـاهُ بِـغَـيـرِ سُـؤَالِ[٥]

٩ـ خَـافَ الـعَـزِيـزُ بِـهِ الـذَّلِـيـلَ وغُـودِرَتْ
نَـبَـعَـاتُ نَـجْـدٍ سُـجَّـداً لِـلـضَّـالِ[٦]

١٠ـ قَـدْ أُتـرِعَـتْ مِـنْـهُ الـجَـوَانِـحُ رَهْـبَـةً
بَـطَـلَـتْ لَـدَيْـهَـا سَـوْرَةُ الأَبـطَـالِ[٧]

---

(١) انتضى السيوف: جرّدها من أغمادها. أغمدن: سترن.
(٢) أذربيجان: من بلاد الفرس. الاختيال: التكبّر الفارغ. المعرّس: الموضع حيث ينزل القوم من آخر الليل للاستراحة من السفر. العَبرة، بفتح العين: الدمعة. النكال: العِبرة لسواه من خلال ما نزل به من نكال وتعذيب.
(٣) سَمُجت: قَبُحت. النضرة: الحسن والرونق.
(٤) لم تفرط: لم تزد. العاطل من النسوة: التي لم تتخذ الحلي لتتزيّن بها. الحالية: من النسوة التي اتّخذت الحلي لتتزيّن بها.
(٥) الخُرُق، الواحد أخرق: الأحمق. الضبع: الساعد. صُعُداً: ارتفاعاً وعلوّاً.
(٦) النبعات من الشجر: أصلبها وأقواها. الضال من الشجر: الخرع الضعيف.
(٧) أترعت: رويت وأُشبعت. الجوانح، الواحدة جانحة: الأضلاع التي تحت =

١١ ـ لَـوْ لَـمْ يُـزَاحِـفْـهُـمْ لَـزَاحَـفْـهُـمْ لَـهُ
مَـا فِـي صُـدُورِهِـمُ مِـنَ الأَوجَـالِ[١]

١٢ ـ بَـحْـرٌ مِـنَ الـمَـكْـرُوهِ عَـبَّ عُـبَـابُـهُ
ولـقَـدْ بَـدَا وَشَـلاً مِـنَ الأَوْشَـالِ[٢]

١٣ ـ جَـفَّـتْ بـهِ الـنِّـعَـمُ الـنَّـوَاعِـمُ وَانْـثَـنَـتْ
سُـرُجُ الـهُـدَى فِـيـهِ بـغَـيْـرِ ذُبَـالِ[٣]

١٤ ـ وأَبَـاحَ نَـصْـلَ الـسَّـيْـفِ كُـلَّ مُـرَشَّـحٍ
لَـمْ يَـحْـمَـرِرْ دَمُـهُ مِـنَ الأَطـفَـالِ[٤]

١٥ ـ مَـا حَـلَّ فِـي الـدُّنْـيـا فُـوَاقَ بَـكِـيَّـةٍ
حَـتَّـى دَعَـاهُ الـسَّـيْـفُ بِـالـتَّـرْحَـالِ[٥]

١٦ ـ رُعْـبـاً أَرَاهُ أَنَّـهُ لَـمْ يَـقْـتُـلِ الـ
آسَـادَ مَـنْ أَبْـقَـى عَـلَـى الأَشْـبَـالِ[٦]

١٧ ـ لَـوْ عَـايَـنَ الـدَّجَّـالُ بَـعْـضَ فَـعَـالِـهِ
لانْـهَـلَّ دَمْـعُ الأَعْـوَرِ الـدَّجَّـالِ[٧]

= الترائب، وهي ممّا يلي الصّدْر كالضلوع ممّا يلي الظهر.

(١) لم يُزاحفهم: لم يُهاجمهم زحفاً. الأوجال، الواحد وجل: الفزع الشديد.

(٢) عبّ عُبابه: طما وفاض. الوشْل: الماء القليل.

(٣) يروى «حفّت» بدلاً من «جفّت». النِّعم: الخير العميم. السُّرُج، الواحد سراج: القناديل. الذبال، الواحدة ذُبالة: الفتيلة.

(٤) أباح نصل السيف: سمح للسيف بدماء الأعداء. المرشّح: الذي كان في مطلع شبابه.

(٥) الفُواق: ما بين الحلبتين. البكيّة من الإبل: القليلة اللبن.

(٦) رُعباً: خوفاً. الأشبال، الواحد شبل: جرو الأسد.

(٧) عاين: شاهد. الدجّال: الكذّاب. والدجّال: هو من يظهر في آخر الزمان ويدّعي النبوّة، ويُقال إنه ذات عين واحدة.

١٨ـ أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينِ سُيُوفَهُ
فِيهِ الرِّضَا وحُكُومَةَ الْمُقْتَالِ

١٩ـ مُسْتَيْقِناً أَنْ سَوْفَ يَمْحُو قَتْلُهُ
مَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ ومِنْ إِغْفَالِ

٢٠ـ مِثْلُ الصَّلاةِ إِذا أُقِيمَتْ أَصلَحَتْ
مَا قَبْلَهَا مِنْ سائِرِ الأَعمالِ[١]

٢١ـ فَرَماهُ بِالأَفْشِينِ بِالنَّجْمِ الَّذِي
صَدَعَ الدُّجَى صَدْعَ الرِّدَاءِ البَالِي[٢]

٢٢ـ لاقَاهُ بِالكَاوِي العَنِيفِ بِدَائِهِ
لَمَّا رَآهُ لَمْ يُفِقْ بِالطَّالِي[٣]

٢٣ـ يَا يَوْمَ أَرْشَقَ كُنْتَ رَشْقَ مَنِيَّةٍ
لِلْخُرَّمِيَّةِ صَائِبَ الآجَالِ[٤]

٢٤ـ أَسْرَى بَنُو الإِسلامِ فِيهِ وأَدْلَجوا
بِقُلُوبِ أُسْدٍ فِي صُدُورِ رِجَالِ[٥]

٢٥ـ قَدْ شَمَّرُوا عَنْ سُوقِهِمْ فِي ساعةٍ
أَمَرَتْ إِزَارَ الْحَرْبِ بِالإِسبَالِ[٦]

---

(١) يروى «بعدها» بدلاً من «قبلها».
(٢) صَدَع: شقّ. الدُّجى: الظلمة والعتمة. الرداء: الثوب. البالي: المهترئ.
(٣) لاقاه: الضمير يرجع إلى الخليفة المعتصم. الكاوي: هو من أحرق خصمه بحديدة ونحوها. الداء: المرض. الطالي: الطّلاء: القطران وكل ما طلى به الإنسان ما يدهنه.
(٤) أرشق: جبل بنواحي موقان. المنيّة: الموت. الخرّمية: أتباع بابك الخرّمي المجوسي الذي ادّعى أنه مسلم وكان يُخفي دين المجوسية.
(٥) أسرى: ساروا ليلاً. أدلجوا: ساروا ليلاً.
(٦) شمّروا عن سُوقهم: استعدّوا وأخذوا أهبتهم للقتال. إزار الحرب: ما يحتمي به المحاربون من دروع. بالإسبال: الستر.

٢٦ـ وكـذَاكَ مَـا تَـنْـجَـرُّ أَذْيَـالُ الـوَغَـى
إِلَّا غَـدَاةَ تَـشَـمُّـرِ الأَذْيَـالِ[١]

٢٧ـ لَـمَّـا رَآهُـمْ بَـابَـكٌ دُونَ الـمُـنَـى
هَـجَـرَ الـغَـوَايَـةَ بـعـدَ طُـولِ وِصَـالِ[٢]

٢٨ـ تَـخِـذَ الـفِـرَارَ أَخـاً وأَيْـقَـنَ أَنَّـهُ
صِـرِّيُّ عَـزْمٍ مِـنْ أَبِـي سَـمَّـالِ[٣]

٢٩ـ قَـدْ كـانَ حَـزْنُ الْـخَـطْـبِ فِـي أَحْـزَانِـهِ
فَـدَعَـاهُ دَاعِـي الْـحَـيْـنِ لِـلإِسـهَـالِ[٤]

٣٠ـ لَـبِـسَـتْ لَـهُ خُـدَعُ الـحُـروبِ زَخَـارِفـاً
فَـرَّقْـنَ بَـيْـنَ الـهَـضْـبِ وَالأَوْعَـالِ[٥]

٣١ـ وَوَرَدْنَ مُـوقَـانـاً عـلـيـهِ شَـوَازِبـاً
شُـعْـثـاً بِـشُـعْـثٍ كـالـقَـطَـا الأَرْسَـالِ[٦]

---

(١) تنجرّ أذيال الوغى: يتبختر الأبطال في دروعهم في الحرب. تشمّر الأذيال: إرسالها.

(٢) الغواية: الضلال.

(٣) الفِرار: الهرب. صِرّي عزم: العزم الشديد. أما «من أبي سَمّال» فهو بابك. وقصته أن ناقة له ضلّت، فقال: أيمُنُك لئن لم تردّها عليّ لا عبدتك، فأصابها وقد تعلّق زمامها بعوسجة فأخذها وقال: علم ربّي أنها منّي صِرّى أي عزيمة قاطعة ويمين لازمة.

(٤) الحَزْن: ما غَلظ من الأرض. الحَين؛ بفتح الحاء: الهلاك. الإسهال: الانحدار إلى السهل.

(٥) الزخارف: الزينة. فرّقن: ميزن. الهَضْب، الواحدة هضبة: الوهاد. الأوعال، الواحد وعل: أي تيوس الجبال.

(٦) موقان: من بلاد الفرس. الشوازب، الواحدة شازب: الخيول الضامرة. شعثاً: مُنتشرين. القطا: ضرب من الطيور شبيه بالحمام. الأرسال: تتدافع موجات تلو موجات.

٣٢ـ يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ سُمْرُ القَنَا
بِإِهَابِهِ أَوْلَى مِنَ السِّرْبَالِ[١]

٣٣ـ خَلَطَ الشَّجَاعَةَ بِالْحَيَاءِ فَأَصْبَحَا
كَالْحُسْنِ شِيبَ لِمُغْرَمٍ بِدَلالِ[٢]

٣٤ـ فَنَجَا وَلَوْ يَثْقَفْنَهُ لَتَرَكْنَهُ
بِالقَاعِ غَيْرَ مُوَصَّلِ الأَوْصَالِ[٣]

٣٥ـ وانصَاعَ عَنْ مُوقَانَ وَهْيَ لِجُنْدِهِ
ولَهُ أَبٌ بَرٌّ وأُمُّ عِيَالِ[٤]

٣٦ـ كَمْ أَرْضَعَتْهُ الرِّسْلُ لَوْ أَنَّ القَنَا
تَرَكَ الرِّضَاعَ لَهُ بِغَيْرِ فِصَالِ![٥]

٣٧ـ هَيْهَاتَ رُوِّعَ رُوعُهُ بِفَوَارِسٍ
فِي الحَرْبِ لا كُشُفٍ وَلا أَمْيَالَ[٦]

٣٨ـ جَعلوا القَنا الدَّرِجَاتِ لِلكَذَجاتِ ذَا
تِ الغِيلِ وَالحَرجَاتِ وَالأَدْحَالِ[٧]

---

(١) المدجج بالسلاح: الكميّ البطل. سُمُر القنا: الرماح. الإهاب: الجلد. السربال: الرداء والدرع.

(٢) شِيب: مزج. المغرم: العاشق.

(٣) نجا: فرّ. يثقفنه: يلحقنه ويُمسكن به. القاع من الأرض: المنفسح المنبسط بين الجبال والآكام.

(٤) انصاع: نزح فارّاً من مُوقان. الأب البارّ: الحنون والعطوف. العِيال: الأولاد.

(٥) الرِّسل: اللبن. القنا: الرماح. ترك الرِّضاع: توقّف عن القتال. الفِصال: الفطام.

(٦) يروى «أعزال» بدلاً من «أميال». هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُد. رُوِّع: خُوّف وأرعب. الكُشُف، الواحد أكشف: الجبان الذيّ لا قِبل له بمداومة الحروب. الأميال، الواحد أميل: الجبناء.

(٧) الكذجات: المآوي، فارسي معرّب. الغِيل، بكسر الغين: الأجمة، وموضع =

٣٩ـ فأُولاكَ هُمْ قَدْ أَصْبَحُوا وشُرُوبُهُمْ
يَتَنَادَمُونَ كُؤُوسَ سُوءِ الحالِ[١]

٤٠ـ مَا طَالَ بَغْيٌ قَطُّ إِلَّا غادَرَتْ
غُلَوَاؤُهُ الأَعْمَارَ غَيْرَ طِوَالِ[٢]

٤١ـ وبِهَضْبَتَيْ أَبْرَشْتَوِيمَ ودَرْوَذٍ
لَقِحَتْ لَقَاحَ النَّصْرِ بَعْدَ حِيَالِ[٣]

٤٢ـ يَوْمٌ أَضَاءَ بِهِ الزَّمانُ وفَتَّحَتْ
فِيهِ الأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الآمالِ

٤٣ـ لَوْلا الظَّلامُ وقُلَّةٌ عَلِقُوا بِها
باتَتْ رِقَابُهُمُ بِغَيْرِ قِلَالِ[٤]

٤٤ـ فَلْيَشْكُروا جُنْحَ الظَّلام ودَرْوَذاً
فَهُمُ لِدَرْوَذَ وَالظَّلامِ مَوَالِي

٤٥ـ وسَرَوْا بِقَارِعَةِ البَيَاتِ فَزُحْزِحُوا
بِقِراعِ لا صَلِفٍ وَلا مُخْتَالِ[٥]

٤٦ـ مَهَرَ البَيَاتَ الصَّبْرَ فِي مُتَعَطَّفٍ
الصَّبْرُ وَالٍ فِيهِ فَوْقَ الوَالِي

= الأسد. الحرجات، المفردة حرجة: حيث تكثر الأشجار. الأدحال، الواحد دحل: نقب ضيّق الأعلى واسع الأسفل.

(١) يروى «يتنازعون» بدلاً من «يتنادَمون». الشروب: الشرب يتعاطون شرب الخمور. يتنادمون: يتحادثون وهم يتعاطون شرب الخمرة.

(٢) غُلواؤه: شدّته.

(٣) أبرَشْتَويم ودَرْوَذ: من هضاب بلاد الفرس. لَقِحت: حبلت. الحِيال: عدم القدرة على الإنجاب.

(٤) القُلّة: ذروة الجبل. القِلال، الواحدة قُلّة: رؤوس الجبال.

(٥) سَرَوْا: مشوا ليلاً. قارعة البيات: مفاجأة الهجوم عليهم ليلاً.

٤٧ـ مَـا كـانَ ذَاكَ الـهَـوْلُ أَجْـمَـعُ عِـنْـدَهُ
مَـعَ عَـزْمِـهِ إِلَّا طُـرُوقَ خَـيَـالِ[١]

٤٨ـ وعَـشِـيَّـةُ الـتَّـلِّ الَّـذِي نَـعَـشَ الـهُـدَى
أُصُـلٌ لـهَـا فَـخْـمٌ مِـنَ الآصَـالِ

٤٩ـ نَـزَلَـتْ مَـلائـكَـةُ الـسَّـمـاءِ عـلـيـهِـمُ
لَـمَّـا تَـدَاعَـى الـمُـسْـلِـمُـونَ نَـزَالِ[٢]

٥٠ـ لـم يُـكْـسَ شَـخْـصٌ فَـيْـئَـهُ حَـتَّـى رَمَـى
وَقْـتُ الـزَّوَالِ نَـعِـيـمَـهُـمْ بِـزَوَالِ[٣]

٥١ـ بَـرَزَتْ بِـهِـمْ هَـفَـواتُ عِـلْـجِـهِـمُ وَقَـدْ
يُـرْدِي الـجِـمَـالَ تَـعَـسُّـفُ الْـجَـمَّـالِ[٤]

٥٢ـ فـكـأَنَّـمـا احْـتَـالَـتْ عَـلَـيْـهِ نَـفْـسُـهُ
إِذْ لـم تَـنَـلْـهُ حِـيـلَـةُ الـمُـحْـتَـالِ

٥٣ـ فـالـبَـذُّ أَغْـبَـرُ دَارِسُ الأَطْـلالِ
لِـيَـدِ الـرَّدَى أُكُـلٌ مِـنَ الآكَـالِ[٥]

٥٤ـ أَلـوَتْ بِـهِ يَـوْمَ الـخَـمِـيـسِ كَـتـائِـبٌ
أَرْسَـلْـنَـهُ مَـثَـلاً مِـنَ الأَمْـثَـالِ[٦]

---

(١) يروى «لما اغتدى» بدلاً من «مع عزمه». طروق خيال: ما يخطر على البال.
(٢) تداعى: تسارع. النزال: الحرب.
(٣) الفيء: الظلّ. الزوال: وقت ميل الشمس عن كبد السماء.
(٤) الهفوات، الواحدة هفوة: الخطأ. العلج: الواحد من كُفّار العجم. يُردي: يُهلك. التعسّف: الميل عن جادّة الطريق والخبط فيه على غير هداية. الجمّال: قائد الجمل.
(٥) البذّ: موضع عاصمة بابك. دارس الأطلال: آثار تلك الديار المندرسة. الردى: الموت.
(٦) ألوت به: أباحته لنفسها. الكتائب، الواحدة كتيبة: القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل.

٥٥ـ مَحْوٌ مِنَ البِيضِ الرِّقاقِ أَصَابَهُ
فَعَفَاهُ لا مَحْوٌ مِنَ الأَحْوَالِ[١]

٥٦ـ رِيحَانِ مِنْ صَبْرٍ ونَصْرٍ أَبْلَيَا
رَبْعَيْهِ لا رِيحَا صَباً وشَمَالِ

٥٧ـ لَفَحتْ سَمُومُ المَشْرَفِيَّةِ وَسْطَهُ
وَهَجاً وكُنَّ سَوَابِغَ الأَظْلالِ[٢]

٥٨ـ كَمْ صَارِمٍ عَضْبٍ أَنَافَ عَلَى فَتًى
مِنهُمْ لِأَعْبَاءِ الوَغَى حَمَّالِ[٣]

٥٩ـ سَبَقَ المَشِيبَ إِليهِ حتَّى ابْتَزَّهُ
وَطَنُ النُّهَى مِنْ مَفْرِقٍ وقَذَالِ[٤]

٦٠ـ كُرَّامَةٍ وَسْطَ المَنِيَّةِ وَحْدَهَا
لُوَّامَةِ الأَعْمَامِ وَالأَخْوَالِ[٥]

٦١ـ قَاسَى حَيَاةَ الكَلْبِ إِلَّا أَنَّهُ
قَدْ ماتَ صَبْراً مِيتَةَ الرِّئْبَالِ[٦]

---

(١) البيض: السيوف. عفاه: محاه. الأحوال: تغيّر الأجواء.
(٢) يروى «لفحاً» بدلاً من «وهجاً». لفحت: أحرقت بنارها. السموم من الرياح: الحارّة الجافّة. المشرفية: السيوف. وهجاً: حرقاً. السوابغ: المنسدلة. الأظلال جمع ظلّ.
(٣) الصارم العضب: السيف القاطع. أناف: زاد. الأعباء، الواحد عبء: الأحمال. الوغى: الحرب.
(٤) سبق المشيب: أي أن السيف سبق المشيب فخطف روحه. ابتزه: سلبه. النهى: العقل، ووطن النهى أي رأسه وعقله. المفرق: وسط الرأس. القذال: مؤخّر الرأس.
(٥) يروى «نصب» بدلاً من «وسْط». الكُرَّامة: من صيغ المبالغة من الكرم. المنية: الموت. لوّامة: من صيغ المبالغة من اللوم.
(٦) الرئبال: من أسماء الأسد.

٦٢ـ أُبْـنَـا بِـكـلِّ خَـرِيـدَةٍ قَـدْ أُنـجِـزَتْ
فـيـهـا عِـدَاتُ الـدَّهْـرِ بَـعْـدَ مِـطَـالِ[١]

٦٣ـ خَـاضَـتْ مَـحَـاسِـنَـهَـا مَـخَـاوِفُ غَـادَرَتْ
مـاءَ الـصِّـبَـا وَالـحُـسْـنِ غَـيْـرَ زُلَالِ[٢]

٦٤ـ أُعْـجِـلْـنَ عَـنْ شَـدِّ الإِزَارِ ورُبَّـمـا
عُـوِّدْنَ أَنْ يَـمْـشِـيـنَ غَـيْـرَ عِـجَـالِ[٣]

٦٥ـ مُـسْـتَـرْدَفـاتٍ فَـوْقَ جُـرْدٍ أُوقِـرَتْ
أَكـفَـالُـهـا مِـنْ رُجَّـحِ الأَكْـفَـالِ[٤]

٦٦ـ بُـدِّلْـنَ طُـولَ إِذَالَـةٍ بِـصِـيـانَـةٍ
وكُـسُـورَ خِـيـمٍ مِـنْ كُـسُـورِ حِـجَـالِ[٥]

٦٧ـ ونَـجَـا ابـنُ خـائِـنَـةِ الـبُـعُـولَـةِ لَـوْ نَـجَـا
بِـمُـهَـفْـهَـفٍ الـكَـشْـحَـيْـنِ وَالآطَـالِ[٦]

---

(١) أبنا: عدنا، رجعنا. الخريدة من النساء: البكر التي لم تُمسَّ قطّ، والحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت.

(٢) خاضت: اقتحمت. الزُّلال: العذب.

(٣) يروى «البرى ولطالما» بدلاً من «الإزار وربَّما».

(٤) مسترادفات: مصطحبات الفرسان. الجرد من الجياد: القصار الشعر. أوقرت: حملت. أكفالها، الواحد كفل: ردف. رجّح الأكفال: ثقيلاتهن، ويقصد الشاعر بذلك سبايا بنات البذّ.

(٥) يروى «صدور» بدلاً من «كسور». الصيانة: الحماية. الخِيم، بالكسر: الشيمة والطبيعة والخُلُق والسجيّة. الحِجال، الواحدة حَجَلة: العروس، وبيت يُزيّن بالثياب والأسرة والستور.

(٦) ابن خائنة البعولة: كناية عن أمّه الزانية التي خانت زوجها. مهفهف الكشحين: الكشح: ما بين السرّة ووسط الظهر، الجواد الضامر. الآطال، الواحد أطل: الخواصر.

٦٨ـ خَلَّى الأَحِبَّةَ سَالِماً لا ناسِياً
عُذْرُ النَّسِيِّ خِلافُ عُذْرِ السَّالِي[١]

٦٩ـ هَتَكَتْ عَجاجَتَه القَنَا عَنْ وَامِقٍ
أَهْدَى الطِّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالِ[٢]

٧٠ـ إِنَّ الرِّماحَ إِذَا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ
فَجَنَى العَوَالِي فِي ذُرَاهُ مَعَالِ[٣]

٧١ـ لَمَّا قَضَى رَمَضَانُ مِنْهُ قَضَاءَهُ
شَالَتْ بِهِ الأَيَّامُ فِي شَوَّالِ[٤]

٧٢ـ مَا زَال مَغْلُولَ العَزِيمَةِ سادِراً
حَتَّى غَدا فِي القَيْدِ وَالأَغْلالِ[٥]

٧٣ـ مُسْتَسْبِلاً لِلْبَأْسِ طَوْقاً مِن دَم
لَمَّا اسْتَبانَ فَظَاظَةَ الخَلْخَالِ[٦]

٧٤ـ مَا نِيلَ حَتَّى طارَ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى
كُلَّ المَطارِ وجَالَ كُلَّ مَجَالِ[٧]

---

(١) يروى «ترك» بدلاً من «خلّى»، وهما بمعنى واحد. النسيّ: الناسي. السالي: الناسي.
(٢) هتكت: مزّقت. العجاجة: الغبار. القنا: الرماح. الوامق: العاشق. خليقة: طبيعة. القالي: الكاره.
(٣) المشهد: المعركة. العوالي: رؤوس الرماح. الذُّرى، الواحدة ذُروة: أعاليه. المعالي، الواحدة معلاة: السؤدد والشرف والمجد.
(٤) شالت: رفعت به لخفته.
(٥) مغلول: مقيد. العزيمة: القوّة والإرادة. السادر: المتحيّر ومن لا يهتمّ ولا يُبالي. الأغلال، الواحد غِلّ: السلاسل.
(٦) يروى «مستبسلاً وأيضاً متلبّساً للموت» بدلاً من «مُستسبلاً للبأس» والمستسبل: المستمطر. ومستسلماً: منقاداً.
(٧) نِيل: أُخذ. الردى: الموت. وقوله: طار كلّ المطار وجال كلّ مجال: أنه فرّ من مكان إلى آخر، فكان أن تجوّل خائفاً مرعوباً في البلاد.

٧٥ـ وَالـنَّـحْـرُ أَصْـلَـحُ لِـلـشَّـرُودِ ومـا شَـفَـى
مِـنْـهُ كـنَـحْـرٍ بَـعْـدَ طُـولِ كَـلَالِ[١]

٧٦ـ لاقَـى الـحِـمَـامَ بِـسُـرَّ مَـنْ رَاءَ الَّـتِـي
شَـهِـدَتْ لِـمَـصْـرَعِـهِ بِـصِـدْقِ الـفَـالِ[٢]

٧٧ـ قُـطِـعَـتْ بِـهِ أَسْـبَـابُـهُ لَـمَّـا رَمَـى
بِـالـطَّـرْفِ بَـيـنَ الـفِـيـلِ وَالـفَـيَّـالِ

٧٨ـ أَهـدَى لِـمَـتْـنِ الـجِـذْعِ مَـتْـنَـيْـهِ كـذَا
مَـنْ عَـافَ مَـتْـنَ الأَسْـمَـرِ الـعَـسَّـالِ[٣]

٧٩ـ لا كَـعْـبَ أَسـفَـلُ مَـوْضِـعـاً مِـنْ كَـعْـبِـهِ
مَـعَ أَنَّـهُ عَـنْ كُـلِّ كَـعْـبٍ عَـالِ

٨٠ـ سَـامٍ كـأَنَّ الـعِـزَّ يَـجـذِبُ ضَـبْـعَـهُ
وسُـمُـوُّهُ مِـنْ ذِلَّـةٍ وسَـفَـالِ[٤]

٨١ـ مُـتَـفَـرِّغٌ أَبَـداً وَلَـيْـسَ بـفَـارِغٍ
مَـنْ لا سَـبِـيـلَ لَـهُ إِلـى الأَشْـغَـالِ

٨٢ـ فـاسـلَـمْ أَمِـيـرَ الـمـؤمـنـيـنَ لِأُمَّـةٍ
أَبـدَلْـتَـهـا الإِمـرَاعَ بِـالإِمـحَـالِ[٥]

---

(١) النحر: الذبح. الشرود من الجمال: الذي لا يستكين في مكان واحد. الكلال: الإرهاق.

(٢) الحمام، بكسر الحاء: الموت. وسُر من رأى: عاصمة المعتصم العباسي. المصرع: المقتل.

(٣) المتن: الظهر، ومتن الجذع: ساق شجرة النخيل. عاف: كره. الأسمر العسّال: الرمح الليّن.

(٤) سام: عالٍ. الضبع: الساعد. السَّفال: الانحطاط.

(٥) الإمراع: الخصب. الإمحال: الجدب.

٨٣ـ أَمْسَى بِكَ الإِسْلامُ بَدْراً بَعْدَ ما
مُحِقَتْ بَشَاشَتُه مُحَاقَ هِلَالِ[١]

٨٤ـ أَكمَلْتَ مِنْهُ بَعْدَ نَقْصٍ كلَّ ما
نَقَصَتْهُ أَيدِي الكُفْرِ بَعْدَ كَمَالِ

٨٥ـ أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الغُرَّ الَّتِي
أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لَيَالِي

٨٦ـ وعَزَائِماً فِي الرَّوْعِ مُعتَصِمِيَّةً
مَيْمُونَةَ الإِدبَارِ وَالإِقْبَالِ[٢]

٨٧ـ فتَعَمُّقُ الوُزَراءِ يَطْفُو فَوقَهَا
طَفْوَ القَذَى وتَعَقُّبُ العُذَّالِ[٣]

٨٨ـ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلْفَ فِيهِ صَيْقَلٌ
مِنْ طَبْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ[٤]

---

(١) مُحِقت: مُحيت وأُبطلت وذهبت بركته. المحاق من الشهر: ثلاث ليالٍ من آخره. البشاشة: طلاقة الوجه.

(٢) يروى «وعزيمة» بدلاً من «وعزائماً». الروع: الحرب. ميمونة: موفّقة ومباركة. الإدبار: الذهاب. الإقبال: المجيء.

(٣) طفا فوق الماء: علا ولم يرسب. القذى: ما يسقط في العين والشراب. تعقّب: ملاحقة. العذال: اللائمين.

(٤) يروى «سنخه» بدلاً من «طبعه». والسنخ من كلّ شيء: أصله. لم يُلف: لم يوجد، لم يُعثر عليه. الصيقل: السيف الثقيل. صِقال السيف: ما يُشحذ به.

وورد في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٥ بيت لم يرد في القصيدة، وهو التالي:

وتَنظّري خُبَبَ الرِّكَابِ يَنُضُّها مُحْيي القَرِيضِ إلى مميتِ المالِ

[١٣٩]

وقال يمدحُ أَبا سعيد محمد بن يوسف الثغري، ويحثّ على برّ ابنه يوسف:

[من الطويل]

١ ـ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ مَنْ لا نَدُلُّهُ
عَلَى الحَزْمِ فِي التَّدْبِيرِ بَلْ نَسْتَدِلُّهُ

٢ـ ولَيْسَ امْرؤٌ يَهْدِيكَ غَيْرَ مُذَكَّرٍ
إِلَى كَرَمٍ إِلَّا امْرُؤٌ ضَلَّ ضَلُّهُ

٣ـ ولَكِنَّنَا مِنْ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ
عَلَى أَمَلٍ كالفَجْرِ لاحَ مُطِلُّهُ

٤ـ هِلالٌ لَنَا قَدْ كادَ يَخْمُدُ ضَوْءُهُ
وكُنَّا نَرَاهُ البَدرَ إِذْ نَسْتَهِلُّهُ[١]

٥ـ هُوَ السَّيْفُ عَضْباً قَدْ أَرَثَّتْ جُفُونُهُ
وَضُيِّعَ حتَّى كُلُّ شيءٍ يَفُلُّهُ[٢]

٦ـ فَصُنْهُ فإِنَّا نَرْتَجِي فِي غِرَارِهِ
شِفَاءً مِنَ الأَعدَاءِ يومَ تَسُلُّهُ[٣]

٧ـ لَهُ خُلُقٌ رَحْبٌ ونَفْسٌ رَأَيْتُهَا
إِذَا رَزَحَتْ نَفْسُ اللَّئِيمِ تُقِلُّهُ[٤]

---

(١) يروى «يخمُلُ ذكره» بدلاً من «يَخْمُدُ ضوْءُهُ». نستهله: نستطلعه آملين منه خيراً.

(٢) يروى «وأخلق» بدلاً من «وضُيِّعَ». السيف العضب: البتّار، القاطع. أرثت: بليت. الجفون، الواحد جفن: أغماده. يفلّه: يُثلّمه.

(٣) صُنه: احتفظ به. نرتجي: نأمل. غراره: حدّه. تسلّه: تجرّده للقتال.

(٤) رزحت: انحطت وسقطت. تُقلّه: تنهض به وترفعه.

٨ـ فَفِيمَ وَلِمْ صَيَّرْتَ سَمْعَكَ ضَيْعَةً
ووَقْفاً عَلَى السَّاعِي بِهِ يَسْتَغِلُّهُ؟

٩ـ قَرَارَةُ عَدْلٍ سَيْلُ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
إِلَيها وشِعْبٌ كُلُّ زَوْرٍ يَحُلُّهُ[١]

١٠ـ لِذلِكَ ذَا المَوْلَى المُهَانُ يُهِينُهُ
فَيَحْظَى وذَا العَبْدُ الذَّلِيلُ يُذِلُّهُ[٢]

١١ـ أَتَغْدُو بِهِ فِي الْحَرْبِ قَبْلَ اتِّغَارِهِ
وفي الْخَطْبِ قَدْ أَعيَا الأُولَى مُصْمَئِلُّهُ[٣]

١٢ـ وتَعْقِدُهُ حتَّى إِذَا اسْتَحْصَدَتْ لَهُ
مَرَائِرُهُ أَنشَأْتَ بَعْدُ تَحُلُّهُ![٤]

١٣ـ هُوَ النَّفَلُ الْحُلْوُ الَّذِي إِنْ شَكَرْتَهُ
فَقَدْ ذَابَ فِي أَقصَى لَهاتِكَ حَلُّهُ[٥]

١٤ـ وَفَيْءٌ فَوَقِّرْهُ وإِنِّي لَوَاثِقٌ
بِأَنْ لا يَرَاكَ اللَّهُ مِمَّنْ يَغُلُّهُ[٦]

١٥ـ فَلَوْ كَانَ فَرْعاً مِنْ فُرُوعِكَ لم يكنْ
لَنَا مِنهُمُ إِلَّا ذَرَاهُ وظِلُّهُ

---

(١) يروى «نميمة» بدلاً من «ثنيّة». قرارة عدل: يتمثّل فيه العدل. الشِّعب: الطريق في الجبل. الزَّور: الزائر.
(٢) المُهان: الذليل. يُذلّه: يُهينه.
(٣) يروى عجز البيت على النحو التالي: «وفي الحرب قد أعميا الورى مصمئلُّهُ». اتغاره، من اتَّغر الغلام: نبت ثغره. مصمئله: شديده.
(٤) استحصدت مرائره: قوي عزيمة. المرائر، الواحدة مريرة: العزيمة.
(٥) النَّفَل: العطاء. اللهاة: الهَنَة المطبقة في أقصى سقف الفم.
(٦) الفيء: الخراج. وقره: عظّمه. واثق: متأكّد. يغلّه: يُقيده.

١٦ـ فكيف وإنْ لَمْ يَرْزُقِ اللَّهُ إِخْوَةً
لَهُ فَهْوَ بَعْدَ اليَوْمِ فَرْعُكَ كُلُّهُ؟

[١٤٠]

وقال يخاطبه وقد ردَّه عن حاجة:

[من الوافر]

١ ـ شَهِدْتُ لَقَدْ لَبِسْتَ أَبا سَعِيدٍ
خَلائِقَ تَبْهَرُ الشَّرَفَ الطُّوالَا[١]

٢ـ إِذَا مَا الدَّهْرُ جَارَ جَرَتْ أَيَادِي
يَدَيْكَ تَغَشَّتِ الدُّنيَا ظِلَالَا[٢]

٣ـ وَإِنْ نَفْسُ امْرِئٍ دَقَّتْ رَأَيْنَا
وَرَاءَ ثِيَابِهِ كَرَماً جُلَالَا[٣]

٤ـ وَقَالَ الذَّمَّ قَوْمٌ لَمْ يَمُدُّوا
يَمِيناً لِلْفِعَالِ وَلَا شِمَالَا

٥ـ أَحِينَ رَفَعْتَ مِنْ شَأْوِي وعادَتْ
حُوَيْلِي في ذَرَاكَ الرَّحْبِ حالَا!؟[٤]

٦ـ وَحَفَّ بِيَ الأَقَاصِي وَالأَدَانِي
عِيَالاً لِي وَكُنْتُ لَهُمْ عِيَالَا[٥]

---

(١) تبهر: تغلب. الشرف الطوالا: النابهين من الشرفاء.
(٢) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٠. الأيادي: النِّعم. جار: ظلم وتعدّى في ظلمه. تغشّت: غطّت.
(٣) دقّت: رقّت، شفّت. كرماً جُلالاً: جوداً عظيماً.
(٤) شأوي: حالتي. حويلي: تصغير حالي. ذراك: كنفك وسترك ودفئك. الرحب: الواسع.
(٥) حَفَّ بي: التفّ حولي. الأقاصي: الأباعد. الأداني: الأقارب. العِيال: من أعيلهم من أولاد وأقرباء.

٧ـ بِفَضْلِكَ صِرْتُ أَكْثَرَهُمْ عَطَاءً
وقَبْلَكَ كُنْتُ أَكْثَرَهُمْ سُؤَالَا[١]

٨ـ إِذَا شَفَعُوا إِلَيَّ فَلَا خُدُوداً
يَقُونَ مِنَ الهَوَانِ وَلَا نِعَالَا[٢]

٩ـ أُتَعْتِعُ فِي الحَوَائِجِ إِنْ خِفَافاً
غَدَوْتُ بِهَا عَلَيْكَ وَإِنْ ثِقَالَا[٣]

١٠ـ إِذَا مَا الحَاجَةُ انْبَعَثَتْ يَدَاهَا
جَعَلْتُ المَنْعَ مِنْكَ لَهَا عِقَالا[٤]

١١ـ فَأَيْنَ قَصَائِدٌ لِي فِيكَ تَأْتِي
وَتَأْنَفُ أَنْ أُهَانَ وَأَنْ أُذَالَا[٥]

١٢ـ مِنَ السِّحْرِ الحَلَالِ لِمُجْتَنِيهِ
وَلَمْ أَرْقَبْ لَهَا سِحْراً حَلَالَا

١٣ـ فلا يَكْدُرْ قَلِيبُكَ لي فإِنِّي
أَمُدُّ إِلَيكَ أَسْبَاباً طِوَالَا[٦]

١٤ـ وَفِرْ جَاهاً عَلَيَّ فَإِنَّ جَاهاً
إِذَا مَا غَبَّ يَوْماً صَارَ مَالَا[٧]

---

(١) يروى «فقد أصبحت» بدلاً من «بفضلك صرت».
(٢) شفعوا إليّ: طلبوا إليه أن يتوسّط لهم عند الممدوح. يقون: يحمون. الهوان: الذلّ.
(٣) أتعتع: أجمجم فلا أستطيع البوح بما أطلب.
(٤) العقال: الرباط.
(٥) تأنف: تأبى الضيم. أذالا: أحقر.
(٦) يروى «غدير لي» بدلاً من «قليبك لي». ويروى «آمالاً» بدلاً من «أسباباً». والأسباب، الواحد سبب: الحبل. القليب: البئر.
(٧) فِرْ: أكثر. الجاه: الحماية والمكانة الرفيعة. الغِبّ: أن يأتي يوماً ويغيب يوماً آخر.

رويّ الميم

[١٤١]

وقال يمدحُ المأمون:

[من الكامل]

١ - دِمَنٌ أَلَمَّ بِهَا فَقَالَ سَلَامُ
كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الإِلْمَامُ؟(١)

٢ - نُحِرَتْ رِكَابُ القَوْمِ حتَّى يَغْبُرُوا
رَجْلَى، لَقَدْ عَنُفُوا عليَّ وَلامُوا(٢)

٣ - عَشِقُوا، وَلا رُزِقُوا، أَيُعْذَلُ عاشِقٌ
رُزِقَتْ هَوَاهُ مَعَالِمٌ وخِيَامُ؟!(٣)

٤ - وَقَفُوا عليَّ اللَّوْمَ حَتَّى خَيَّلُوا
أَنّ الوُقُوفَ عَلَى الدِّيارِ حَرَامُ!

٥ - مَا مَرَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وفي
أَحْشائِهِ لِمَحَلَّتَيْكِ غَمَامُ(٤)

٦ - حَتَّى تُعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَا
مِنْ نَوْرِهِ وتَأَزَّرَ الأَهْضَامُ(٥)

---

(١) الدِّمن: بقايا آثار الديار. ألمّ بها: قصدها ونزل فيها.

(٢) نُحِرت: ذُبحت. الرّكاب: الرواحل. يغبروا: يرحلوا. عنفوا علي: أغلظوا لي القول.

(٣) أيُعذل: أيُلام. المعالم، الواحد مَعْلم: آثار الطرق.

(٤) الأحشاء: ما اضطمّت عليه الضلوع. لمحلتيك: لديارك. الغمام: الغيوم.

(٥) تُعمّم: تلبس عمامة في رأسها. صُلع الهام: الرؤوس التي لا يُغطيها نبت. =

٧ـ ولَـقَـدْ أَرَاكِ فَـهَـلْ أَرَاكِ بِـغِـبْـطَـةٍ
وَالـعَـيْـشُ غَـضٌّ وَالـزَّمـانُ غُـلامُ؟![١]

٨ـ أَعْـوَامَ وَصْـلٍ كـانَ يُـنْـسِـي طُـولَـهَـا
ذِكْـرُ الـنَّـوَى فـكـأَنَّـهـا أَيَّـامُ[٢]

٩ـ ثُـمَّ انْـبَـرَتْ أَيَّـامُ هَـجْـرٍ أَرْدَفَـتْ
بِـجَـوًى أَسًى فـكـأَنَّـهـا أَعْـوَامُ[٣]

١٠ـ ثُـمَّ انْـقـضَـتْ تـلـكَ الـسُّـنُـونُ وأَهْـلُـهـا
فـكـأَنَّـهـا وكـأَنَّـهُـمْ أَحْـلَامُ[٤]

١١ـ أَتَـصَـعْـصَـعَـتْ عَـبَـراتُ عَـيْـنِـكَ أَنْ دَعَـتْ
وَرْقَـاءُ حِـيـنَ تَـصَـعْـصَـعَ الإِظْـلامُ؟![٥]

١٢ـ لا تَـنْـشِـجَـنَّ لَـهـا فـإِنَّ بُـكـاءَهـا
ضَـحِـكٌ وإِنَّ بُـكـاءَكَ اسْـتِـغْـرامُ[٦]

١٣ـ هُـنَّ الْـحَـمـامُ فـإِنْ كَـسَـرْتَ عِـيـافَـةً
مِـنْ حـائِـهِـنَّ فـإِنَّـهُـنَّ حِـمَـامُ[٧]

= الربى: ما ارتفع من الأرض، الواحدة رابية. النَّوْر: ضرب من الزهر. تأزّر: ترتدي إزاراً. الأهضام: ما اطمأنّ من الأرض بين جبالها.

(١) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢١. الغِبطة: السعادة. العيش الغضّ: العيش الهنيء.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢١. الوصل: العلاقة الدائمة في ظلال الحبّ. النوى: البعد.

(٣) انبرت: اعترضت وتصدّت. أردفت: أتبعت. الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. الأسى: الحزن.

(٤) ورد البيت في شذور الذهب، لابن هشام: ٥٨. انقضت: مضت.

(٥) يروى «تحدّرت» بدلاً من «تصعصعت». وتصعصعت: تبدّدت. العَبَرات: الدموع. الورقاء: الحمامة.

(٦) نشج: بكى وردّد البكاء في صدره. الاستغرام: العشق.

(٧) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٠. العيافة: التكهّن بالطيور.

١٤ـ اللَّـهُ أَكْـبَـرُ جـاءَ أَكْـبَـرُ مَـنْ جَـرَتْ
فَـتَـحَـيَّـرَتْ فِـي كُـنْـهِـهِ الأَوْهَـامُ[١]

١٥ـ مَـنْ لا يُـحِـيـطُ الـوَاصِـفُـونَ بِـقَـدْرِهِ
حـتَّـى يَـقُـولُـوا قَـدْرُهُ إِلْـهَـامُ[٢]

١٦ـ مَـنْ شَـرَّدَ الإِعْـدَامَ عَـنْ أَوْطـانِـهِ
بِـالـبَـذْلِ حَـتَّـى اسْـتُـطْـرِفَ الإِعْـدَامُ[٣]

١٧ـ وتَـكَـفَّـلَ الأَيْـتَـامَ عَـنْ آبـائِـهِـمْ
حـتَّـى وَدِدْنـا أَنَّـنـا أَيْـتَـامُ

١٨ـ مُـسْـتَـسْـلِـمٌ لِـلَّـهِ سَـائِـسُ أُمَّـةٍ
لِـذَوِي تَـجَـهْـضُـمِـهـا لَـهُ اسْـتِـسْـلامُ[٤]

١٩ـ يَـتَـجَـنَّـبُ الآثَـامَ ثُـمَّ يَـخَـافُـهَـا
فـكـأَنَّـمـا حَـسَـنـاتُـهُ آثَـامُ

٢٠ـ يَـا أَيُّـهـا الـمَـلِـكُ الـهُـمَـامُ وعَـدْلُـهُ
مَـلِـكٌ عَـلَـيْـهِ فِـي الـقَـضَـاءِ هُـمَـامُ

٢١ـ مَـا زَالَ حُـكْـمُ الـلَّـهِ يُـشْـرِقُ وَجْـهُـهُ
فِـي الأَرْضِ مُـذْ نِـيـطَـتْ بـكَ الأَحـكـامُ

٢٢ـ أَسَـرَتْ لـكَ الآفـاقَ عَـزْمَـةُ هِـمَّـةٍ
جُـبِـلَـتْ عَـلَـى أَنَّ الـمَـسِـيـرَ مُـقَـامُ

---

(١) يروى «فتعثّرت» بدلاً من «فتحيّرت». الكنه: الحقيقة والجوهر. الأوهام: خطرات القلوب والظنون.
(٢) يروى «بوصفه» بدلاً من «قدره».
(٣) شرّد: أبعد وشتّت. الإعدام: الفقر. استُطرف الشيء: استحسن.
(٤) يروى «بذوي» بدلاً من «لذوي». مستسلم: مذعن. سائس أمّة: قائدها. تجهضمها: تكبّرها.

٢٣ـ إِلَّا تَـكُـنْ أَرْوَاحُـهـا لـكَ سُـخِّـرَتْ
فـالـعَـزْمُ طَـوْعُ يَـدَيْـكَ وَالإِجْـذَامُ[١]

٢٤ـ الـشَّـرْقُ غَـرْبٌ حِـيـنَ تَـلْـحَـظُ قَـصْـدَهُ
ومَـخَـالِـفُ الـيَـمَـنِ الـقَـصِـيِّ شَـآمُ[٢]

٢٥ـ بِـالـشَّـدْقَـمِـيَّـاتِ الـعِـتَـاقِ كـأَنَّـمـا
أَشْـبـاحُـهـا بَـيْـنَ الإِكـامِ إِكـامُ[٣]

٢٦ـ وَالأَعْـوَجِـيَّـاتِ الـجِـيَـادِ كـأَنَّـهـا
تَـهْـوِي وَقَـدْ ونَـتِ الـرِّيـاحُ سَـمَـامُ[٤]

٢٧ـ لَـمَّـا رَأَيْـتَ الـدِّيـنَ يَـخـفِـقُ قَـلْـبُـهُ
وَالـكُـفْـرُ فِـيـهِ تَـغَـطْـرُسٌ وعُـرَامُ

٢٨ـ أورَيْـتَ زَنْـدَ عَـزَائِـمٍ تـحـتَ الـدُّجـى
أَسْـرَجْـنَ فِـكْـرَكَ وَالـبِـلادُ ظَـلامُ[٥]

٢٩ـ فَـنَـهَـضْـتَ تَـسْـحَـبُ ذَيْـلَ جَـيْـشٍ سَـاقَـهُ
حُـسْـنُ الـيَـقِـيـنِ وقَـادَهُ الإِقْـدَامُ[٦]

---

(١) يروى «فالحزم» بدلاً من «فالعزم». الإجذام: القطع.
(٢) مخالف اليمن، الواحد مخلاف: الكورة. القصيّ: البعيد.
(٣) الشَّدْقميات: الإبل المنسوبة إلى شدقم، يقال إنه فحل للنعمان بن المنذر. الإكام، الواحدة أكمة: التلّ أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً ممّا حوله.
(٤) يروى «سهام» بدلاً من «السّمام». الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى فرس لبني هلال في الجاهلية. تهوي: تنحطّ سريعاً. ونت: ضعفت. السمام: ضرب من الطيور، يمتاز بطيرانه السريع الخفيف.
(٥) أورى: أشعل. الزند: العود الذي تقدح به النار. الدُّجى: الظلمة والعتمة. أسرجن: أشعلن.
(٦) نهضت: هببت. تسحب: تقود. ذيل جيش: مؤخّرته. حسن اليقين: اليقين بالنصر المؤزّر.

٣٠ـ مُثْعَنْجِرٍ لَجِبٍ تَرَى سُلَّافَهُ
ولَهُمْ بِمُنْخَرِقِ الفَضَاءِ زِحَامُ[١]

٣١ـ مَلأَ المَلَا عُصَباً فَكَادَ بِأَنْ يُرَى
لا خَلْفَ فِيهِ وَلا لَهُ قُدَّامُ[٢]

٣٢ـ بِسَوَاهِمٍ لُحُقِ الأَياطِلِ شُزَّبٍ
تَعلِيقُهَا الإِسْرَاجُ وَالإِلْجَامُ[٣]

٣٣ـ ومُقَابَلِينَ إِذا انتَمَوْا لم يُخزِهِمْ
فِي نَصْرِكَ الأَخوَالُ وَالأَعْمَامُ[٤]

٣٤ـ سَفَعَ الذُّؤُوبُ وُجُوهَهُمْ فكأَنَّهُمْ
وأَبُوهُمُ سَامٌ أَبُوهُمْ حَامُ[٥]

٣٥ـ تَخِذُوا الَحِديدَ من الحديدِ معاقِلَا
سُكَّانُهَا الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَامُ[٦]

---

(١) المثعنجر: معظم الماء في وسط البحر. كناية عن عظم الجيش عدداً وسلاحاً. اللجب: الجيش الكثير أصوات الأبطال فيه. سُلَّافه: طلائع الجيش الأولى. مُنخرق الفضاء: مداه الواسع الرحب.

(٢) الملا: الصحراء. العُصَب، الواحدة عصبة: الجماعة. لا خلف فيه ولا له قدام: كناية عن عظم الجيش الذي ملأ الأرض رغم سعتها.

(٣) ورد البيت في: شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٦: ٥٤، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ٣٠٨، ٧٢٥، ١٤٨٤. السواهم من الخيول: الضامرة. الأباطل، الواحد أبطل: الخواصر. الشزّب، الواحد شازب: الضامر اليابس. تعليقها: العليق في المخلاة. الإسراج والإلجام: كناية عن الاستعداد للحرب.

(٤) المقابلين، الواحدة من هؤلاء مقابل: ينتسبون إلى أجداد كرماء. انتموا: انتسبوا. لم يُخزهم: لم يشعرهم بالمهانة لعزّتهم.

(٥) سفعت السموم وجهه: لفحته فغيّرت لون بشرته. الذّؤوب: المثابرة على الكفاح. سام وحام: من أبناء سيدنا نوح عليه السلام؛ فلسام بشرة بيضاء، ولأخيه حام بشرة سوداء.

(٦) تخذوا: استعانوا. الحديد: الدروع والسيوف. المعاقل، الواحد معقل: الملجأ والحصن، فهم يتحصّنون بأسلحتهم وشجاعتهم.

٣٦ـ مُسْتَرْسِلِينَ إِلى الْحُتُوفِ كَأَنَّما
بَينَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ[١]

٣٧ـ آسَادُ مَوْتٍ مُخْدِراتٌ مَا لَهَا
إِلَّا الصَّوارِمَ وَالقَنَا آجَامُ[٢]

٣٨ـ حَتَّى نَقَضْتَ الرُّومَ مِنْكَ بِوَقْعَةٍ
شَنْعَاءَ لَيْسَ لِنَقْضِهَا إِبْرَامُ[٣]

٣٩ـ فِي مَعْرَكٍ أَمَّا الحِمَامُ فَمُفْطِرٌ
فِي هَبْوَتَيْهِ وَالكُمَاةُ صِيَامُ[٤]

٤٠ـ وَالضَّرْبُ يُقْعِدُ قَرْمَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
شَرِسَ الضَّرِيبَةِ وَالْحُتُوفُ قِيَامُ[٥]

٤١ـ فَفَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فِيهِ وَقَدْ
جَعَلَتْ تَفَصَّمُ عَنْ عُرَاهَا الهَامُ[٦]

٤٢ـ أَلْقَوا دِلَاءً فِي بُحُورِكَ أَسْلَمَتْ
تَرَعَاتِهَا الأَكْرَابُ وَالأَوْذَامُ[٧]

---

(١) مسترسلين إلى الحتوف: يُسارعون إلى الشهادة. الحتوف، الواحد حتف: الموت. الأرحام، الواحد رحم: يقصد بذلك الروابط الدموية بين الشهادة وبين أولئك الأسود.

(٢) مخدرات: متحصنات في عرين الأسد بأسلحتهم. الآجام، الواحدة أجمة: الشجر الملتفّ.

(٣) نقضت العهد بعد إبرامه: أفسدته بعد إحكامه. الإبرام: إحكام الأمر.

(٤) المعرك: ميدان المعركة. الحِمام، بكسر الحاء: الموت. الهبوة: الغبار. الكماة، الواحد كمي: الأبطال الذين يتسربلون بالسلاح.

(٥) القَرم من الرجال: السيد على التشبيه بالقرم من الإبل لعظم شأنه وكرمه. الكتيبة: الفرقة من الجيش. الشرس: السيّئ الطباع. الضريبة: الطبيعة والسجيّة. الحتوف، الواحد حتف: الموت.

(٦) فصمت: قطعت. تفصّم: تتقطع. الهام، الواحد هامة: الرؤوس.

(٧) يروى «نزعاتها» بدلاً من «ترعاتها». وترعاتها: حياضها. الأكراب، الواحد =

٤٣ـ مَـا كَـانَ لِـلإِشْـرَاكِ فَـوْزَةُ مَـشْـهَـدٍ
وَالـلَّـهُ فِـيـهِ وأَنْـتَ وَالإِسْـلامُ

٤٤ـ لَـمَّـا رَأَيْـتَـهُـمُ تُـسَـاقُ مُـلُـوكُـهُـمْ
حِـزَقـاً إِلَـيْـكَ كَـأَنَّـهُـمْ أَنْـعَـامُ[١]

٤٥ـ جَـرْحَـى إِلَـى جَـرْحَـى كَـأَنَّ جُـلُـودَهُـمْ
يُـطْـلَـى بِـهَـا الـشَّـيَّـانُ وَالـعُـلَّامُ[٢]

٤٦ـ مُـتَـسَـاقِـطِـي وَرَقِ الـثِّـيَـابِ كَـأَنَّـهُـمْ
دَانُـوا فَـأُحْـدِثَ فِـيـهِـمِ الإِحْـرَامُ[٣]

٤٧ـ أَكْـرَمْـتَ سَـيْـفَـكَ غَـرْبَـهُ وذُبَـابَـهُ
عَـنْـهُـمْ وحُـقَّ لِـسَـيْـفِـكَ الإِكْـرَامُ[٤]

٤٨ـ فَـرَدَدْتَ حَـدَّ الـمَـوْتِ وَهْـوَ مُـرَكَّـبٌ
فِـي حَـدِّهِ فَـارْتَـدَّ وَهْـوَ زُؤَامُ[٥]

٤٩ـ أَيْـقَـظْـتَ هَـاجِـعَـهُـمْ وهَـلْ يُـغْـنِـيـهُـمُ
سَـهَـرُ الـنَّـوَاظِـرِ وَالـعُـقُـولُ نِـيَـامُ؟[٦]

= كرب: الحبل يُشدّ في وسط عراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفّن الحبل الكبير، والعراقي، الواحدة عُرقوة، وللدلو عُرقوتان، وهما خشبتان تعرضان على الدلو بشكل متصالب. الأوذام، الواحد وذم: هي سيور بين آذان الدلو والعراقي.

(١) الحِزق: الجماعات. الأنعام: البهائم.

(٢) الشيّان: صبغ أحمر. العلّام: الحنّاء.

(٣) متساقطي ورق الثياب: كناية عن أنهم في حالة يُرثى لها وقد تمزّقت ثيابهم التي تستر أجسامهم. دانوا: خضعوا. الإحرام: أي أنهم دخلوا في الإحرام فلبسوا ملابس الإحرام.

(٤) غرب السيف: حدّه. الذُّباب: حدّ طرف السيف.

(٥) حدّ الموت: وقعه العنيف. الزؤام: السريع.

(٦) الهاجع: النائم. أيقظت هاجعهم: جعلته يقظاً لا يعرف للنوم طعماً لشدّة خوفه. النواظر: العيون.

٥٠ـ جَحَدَتْكَ مِنهمْ أَلْسُنٌ لَجْلاجَةٌ
أَقْرَرْنَ أَنَّكَ فِي القُلُوبِ إِمَامُ[١]

٥١ـ اِسْلَمْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لأُمَّةٍ
نَتَجَتْ رَجَاءَكَ وَالرَّجَاءُ عُقَامُ[٢]

٥٢ـ قَضَّى النَّبِيُّ ذِمامَها مُذْ حُطْتَها
عَنْهُ فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ ذِمَامُ[٣]

٥٣ـ إِنَّ المَكَارِمَ لِلخَلِيفَةِ لَمْ تَزَلْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ ذَاكَ وَالأَقْوَامُ

٥٤ـ كُتِبَتْ لَهُ وَلأَوَّلِيهِ وِرَاثَةً
فِي اللَّوْحِ حَتَّى جَفَّتِ الأَقلامُ[٤]

٥٥ـ فَبَنُو أَبِيكَ عَلى نَفَاسَةِ قَدْرِهِمْ
فِيهِمْ وأَنَّهُمُ هُمُ الأَعْلامُ

٥٦ـ مُتَوَطِّئُو عَقِبَيْكَ فِي طَلَبِ العُلَى
وَالمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الأَقْدامُ[٥]

---

(١) جحد: أنكر وكفر. ألسن لجلاجة: تردّد في الكلام، فلا يكاد يُبين.
(٢) نتجت الناقة: قام على رعايتها حتى تلد. العُقام: العُقر وعدم الإنجاب.
(٣) قضّى: أتمّ. الذمام: العهد.
(٤) يروى «قبله» بدلاً من «وراثة». في اللوح: في القضاء والقدر. جفّت الأقلام: توقّفت عن الإملاء فلم يُكتب لسواهم قدر.
(٥) متوطئو عقبيك، العقب: مؤخر القدم. أي يتّبعون نهجك. ثَمّت: حيث. تستوى: تتساوى.

[١٤٢]

وقال يمدحُ بعض بني عبد الكريم الطائيِّين: [من الوافر]

١ ـ أَرَامَــةُ كُــنْــتِ مَــأْلَــفَ كُــلِّ رِيــمِ
لَــوِ اسْــتَــمْــتَــعْــتِ بِــالأُنْــسِ الــقَــدِيــمِ[(١)]

٢ ـ أَدَارَ الــبُــؤْسِ حَــسَّــنَــكِ الــتَّــصَــابــي
إِلَــيَّ فَــصِــرْتِ جَــنَّــاتِ الــنَّــعِــيــمِ

٣ ـ لَــئِــنْ أَصْــبَــحْــتِ مَــيْــدَانَ الــسَّــوَافِــي
لَــقَــدْ أَصْــبَــحْــتِ مَــيْــدَانَ الــهُــمُــومِ[(٢)]

٤ ـ ومِــمَّــا ضَــرَّمَ الــبُــرَحَــاءَ أَنِّــي
شَــكَــوْتُ فــمــا شَــكَــوْتُ إِلــى رَحِــيــمِ[(٣)]

٥ ـ أَظُــنُّ الــدَّمْــعَ فِــي خَــدِّي سَــيَــبْــقَــى
رُسُــومــاً مِــنْ بُــكــائِــي فِــي الــرُّسُــومِ

٦ ـ ولَــيْــلٍ بِــتُّ أَكْــلَــؤُهُ كــأَنِّــي
سَــلِــيــمٌ أَوْ سَــهِــرْتُ عَــلَــى سَــلِــيــمِ[(٤)]

٧ ـ أُرَاعِــي مِــنْ كَــواكِــبِــهِ هِــجَــانــاً
سَــوَامــاً مَــا تَــرِيــعُ إِلــى الــمُــسِــيــمِ[(٥)]

---

(١) يروى «المقيم» بدلاً من «القديم». رامة: موضع. الريم: الغزال. الأنس: الشعور بالطمأنينة.

(٢) السّوافي من الرياح، الواحدة سافية: الرياح التي تسفي التراب فتنقله من مكان إلى آخر.

(٣) ضَرّم: أشعل. البُرحاء: الشدّة والضيق.

(٤) أكلأه: أحرسه. سليم: لديغ، سمّي ذلك على أمل الشفاء.

(٥) الهجان من الإبل: البيض الكرام. تريع: تعود. المُسيم: الراعي السائمة من الإبل التي ترعى ليلاً.

٨ـ فـأُقْـسِـمُ لَـوْ سَـأَلْـتِ دُجَـاهُ عـنِّـي
لَـقَـدْ أَنْـبـاكِ عَـنْ وَجْـدٍ عَـظِـيـمِ (١)

٩ـ أَنَـخْـنَـا فِـي دِيَـارِ بَـنِـي حَـبِـيـبٍ
بَـنَـاتِ الـسَّـيْـرِ تـحـتَ بَـنـي الـعَـزِيـمِ (٢)

١٠ـ ومـا إِنْ زَالَ فِـي جَـرْمٍ بـنِ عَـمْـرٍو
كَـرِيـمٌ مِـنْ بَـنِـي عَـبْـدِ الـكَـرِيـمِ (٣)

١١ـ يَـكـادُ نَـدَاهُ يَـتْـرُكُـهُ عَـدِيـمـاً
إِذا هَـطَـلَـتْ يَـدَاهُ عَـلَـى عَـدِيـمِ (٤)

١٢ـ تَـرَاهُ يَـذُبُّ عَـنْ حَـرَمِ الـمـعَـالِـي
فـتَـحْـسِـبُـهُ يُـدَافِـعُ عَـنْ حَـرِيـمِ (٥)

١٣ـ غَـرِيـمٌ لِـلـمُـلِـمِّ بِـهِ وحَـاشَـى
نَـدَاهُ مِـنْ مُـمـاطَـلَـةِ الـغَـرِيـمِ (٦)

١٤ـ سَـفِـيـهُ الـرُّمْـحِ جَـاهِـلُـهُ إِذَا مـا
بَـدَا فَـضْـلُ الـسَّـفِـيـهِ عَـلَـى الْـحَـلِـيـمِ (٧)

١٥ـ إِذا مَـا قِـيـلَ أُرْعِـفَـتِ الـعَـوَالِـي
وَلَـيْـسَ الـمُـرْعِـفَـاتُ سِـوَى الـكُـلُـومِ (٨)

---

(١) الدّجى: الظلمة، العتمة. الوجد: شدّة الشوق والهيام.
(٢) أنخنا النياق: جعلناها تبرك. بنات السير: الإبل. بني العزيم: الرجال الأقوياء.
(٣) جَرْم: بطن من طيّئ.
(٤) الندى: الكرم والجود. العديم: الفقير، بلا مال. هطلت: انهمرت.
(٥) يذبّ: يُحامي. المعالي: المجد. الحريم: آل بيت المرء وعرضه.
(٦) الغريم: المدين. الملمّ به: من يقصده. المماطلة: التسويف وإخلاف الوعد.
(٧) سفيه الرمح: يبطش برمحه عدوّه.
(٨) أرعفت: أسالت الدماء. العوالي: الرماح. الكلوم، الواحد كَلْم: الجراح.

١٦ـ إِذَا مَـا الـضَّـرْبُ حَـشَّ الْـحَـرْبَ أَبـدَى
أَغَـرَّ الـرَّأْيِ فِـي الْـخَـطْـبِ الـبَـهِـيـمِ[١]

١٧ـ تُـثَـفَّـى الْـحَـرْبُ مِـنْـهُ حِـيـنَ تَـغْـلِـي
مَـرَاجِـلُـهـا بِـشَـيْـطَـانٍ رَجِـيـمِ[٢]

١٨ـ فـإِنْ شَـهِـدَ الـمَـقَـامَـةَ يَـوْمَ فَـصْـلٍ
رَأَيْـتَ نَـظِـيـرَ لُـقْـمَـانِ الْـحَـكِـيـمِ

١٩ـ إِذَا نَـزَلَ الـنَّـزِيـعُ بِـهِـمْ قَـرَوْهُ
رِيـاضَ الـرِّيـفِ مِـنْ أُنُـفٍ جَـمِـيـمِ[٣]

٢٠ـ فَـلَـوْ شَـاهَـدْتَـهُـمْ وَالـزَّائِـرِيـهِـمْ
لَـمـا مِـزْتَ الـبَـعِـيـدَ مِـنَ الْـحَـمِـيـمِ[٤]

٢١ـ أُولَـئِـكَ قَـدْ هُـدُوا فِـي كُـلِّ مَـجْـدٍ
إِلَـى نَـهْـجِ الـصِّـرَاطِ الـمُـسْـتَـقِـيـمِ

٢٢ـ أَحَـلَّـهُـمُ الـنَّـدَى سِـطَـةَ الـمَـعَـالِـي
إِذا نَـزَلَ الـبَـخِـيـلُ عَـلَـى الـتُّـخُـومِ[٥]

---

(١) حَشّ الحرب: جمع ما يُوقد به. أغرّ الرأي: الرأي الثاقب. الخطب: البلاء والمصيبة.

(٢) تُثفّى، من الأثافي التي تُوضع لتحمل الآنية التي يُطبخ فيها: كناية عن أن الممدوح لا تقوم الحروب إلّا إذا قام بها. المراجل، الواحد مِرجل: القدر العظيم.

(٣) النزيع: الغريب، البعيد عن وطنه. قروه: ضيّفوه. الأُنف: العشب الذي لم ينزع من قبل. الجميم: الطويل.

(٤) يروى عجز البيت على النحو التالي: «فَلَوْ عَايَنْتَهُمْ مَعَ زَائِرِيهِمْ». مِزت: فرّقت. الحميم: الصديق المقرّب.

(٥) أحلّهم: أنزلهم. الندى: الكرم والجود. سِطَة المعالي: وسطها. التخوم: الحدود.

٢٣ـ فُـــرُوعٌ لا تَـــرِفُّ عَـــلَـــيْـــكَ إِلَّا
شَـهِـدْتَ لـهَـا عَـلَـى طِـيـبِ الأَرُومِ[١]

٢٤ـ وفـي شَـرَفِ الْـحَـدِيـثِ دَلِـيـلُ صِـدْقٍ
لِـمُـخْـتَـبِـرٍ عَـلَـى الـشَّـرَفِ الـقَـدِيـمِ[٢]

٢٥ـ لَـهُـمْ غُـرَرٌ تُـخَـالُ إِذَا اسْـتَـنَـارَتْ
بَـوَاهِـرُهـا ضَـرَائِـرَ لِـلـنُّـجُـومِ

٢٦ـ قُـرُومٌ لِـلـمُـجِـيـرِ بِـهِـمْ أُسُـودٌ
نَـكَـالٌ لِـلأُسُـودِ وَلِـلـقُـرُومِ[٣]

٢٧ـ إِذا نَـزَلُـوا بِـمَـحْـلٍ رَوَّضُـوهُ
بِـآثَـارٍ كَـآثَـارِ الـغُـيُـومِ[٤]

٢٨ـ لِـكُـلِّ مِـنْ بَـنِـي حَـوَّاءَ عُـذْرٌ
ولا عُـذْرٌ لِـطَـائِـيٍّ لَـئِـيـمِ

٢٩ـ أَحَـقُّ الـنَّـاسِ بِـالـكَـرَمِ امـرؤٌ لَـمْ
يَـزِلْ يَـأْوِي إِلَـى أَصْـلٍ كَـرِيـمِ

---

(١) الأروم، الواحدة أرومة: الأصل.
(٢) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٧٦.
(٣) القروم، الواحد قَرْم: السادات على التشبيه بالقرْم من الإبل لعظم شأنه وكرمه. المجير: طالب الحماية والعون.
(٤) المحل: الجدب. روّضوه: حوّلوه إلى رياض نضرة غنّاء. آثار الغيوم: الأمطار تروي الأرض وتستنبتها.

[١٤٣]

وقال يمدحُ إسحاق بن إبراهيم: [من البسيط]

١ ـ أَصْغَى إِلى البَيْنِ مُغْتَرًّا فَلاَ جَرَما
أَنَّ النَّوَى أَسأَرَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا[١]

٢ ـ أَصَمَّنِي سِرُّهُمْ أَيَّامَ فُرْقَتِهِمْ
هَلْ كُنْتَ تَعْرِفُ سِرًّا يُورِثُ الصَّمَمَا؟[٢]

٣ ـ نَأَوْا فَظَلَّتْ لِوَشْكِ البَيْنِ مُقْلَتُهُ
تَنْدَى نَجِيعاً وَيَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمَا[٣]

٤ ـ أَظَلَّهُ البَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ
لَوْ ماتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالبَيْنِ مَا عَلِمَا

٥ ـ أَمَا وَقَدْ كَتَمَتْهُنَّ الْخُدُورُ ضُحًى
فَأَبْعَدَ اللَّهُ دَمْعاً بَعْدَها اكْتَتَما![٤]

٦ ـ لَمَّا اسْتَحَرَّ الوَداعُ المَحضُ وَانْصَرَمَتْ
أَواخِرُ الصَّبْرِ إِلَّا كاظِماً وَجِمَا[٥]

---

(١) أصغى: أنصت. المغترّ: المغشوش. لا جرم: لا ريب، لا شك. النوى: البعد. أسأرت: أبقت. اللّمَم: مسّ من جنون.

(٢) أصمّني: جعلني لا أسمع. الصمم: فقدان حاسّة السمع.

(٣) نأوا: بعدوا. وشك البين، البين: الفراق، ووشك البين: قرب حدوثه. مُقلته: شحمة العين أو هي السواد والبياض منها، والعين ذاتها. تندى: تدمع. النجيع: الدم. السقم: المرض.

(٤) كتمهُنّ: سترهنّ. الخدور، الواحد خدر: الهوادج. الضُحَى: الصباح الباكر. اكتتما: امتنع وضبط دمعه ممّا يُعانيه.

(٥) استحرّ: حلّ وأصبح وشيكاً. المحض: الخالص. انصرمت أواخر الصبر: تقطّعت. الكاظم: من تماسك وحبس ما في نفسه من ثورة غضب أو بكاء وحزن. الوجِم: الساكت الحزين.

٧ـ رَأَيْتَ أَحْسَنَ مَرْئِيٍّ وأقبَحَهُ
مُسْتَجْمِعَيْنَ لِيَ: التَّوْدِيعَ وَالعَنَما[١]

٨ـ فكَادَ شَوْقِي يَتْلُو الدَّمْعَ مُنْسَجِماً
لَوْ كانَ فِي الأَرضِ شَوْقٌ فاضَ فانسَجَمَا

٩ـ صُبَّ الفِرَاقُ علينا صُبَّ مِنْ كَثَبٍ
عَلَيْهِ إِسحاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمَا[٢]

١٠ـ سَيْفُ الإِمامِ الَّذِي سَمَّتْهُ هِمَّتُهُ
لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الكُفْرِ مُخْتَرِما[٣]

١١ـ إِنَّ الخَلِيفَةَ لَمَّا صَالَ كُنْتَ لَهُ
خَلِيفَةَ المَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا[٤]

١٢ـ قَرَّتْ بِقُرَّانَ عَيْنُ الدِّينِ وَانْشَتَرَتْ
بِالأَشْتَرَيْنِ عُيُونُ الشِّرْكِ فاصْطُلِمَا[٥]

١٣ـ ويَوْمَ خَيْزَجَ وَالأَلْبَابُ طائِرَةٌ
لَوْ لَم تَكُنْ ناصِرَ الإِسْلامِ مَا سَلِمَا[٦]

١٤ـ أَضْحَكْتَ مِنهمْ ضِبَاعَ القَاعِ ضَاحِيَةً
بَعْدَ العُبُوسِ وأَبْكَيْتَ العُيُونَ دَمَا[٧]

---

(١) العَنم: شجر له ثمرة حمراء يُشبه بها البنان المخضوب.
(٢) من كثب: من قرب. الروع: الخوف، والحرب.
(٣) يروى «الشرك» بدلاً من «الكفر». تخرّم: هلك واستُؤصل.
(٤) صال: جال في الحرب. جار: ظلم.
(٥) قُرّان والأشترين: موضعان. انشترت عين الدين: انقلب جفنها رأساً على عقب. اصطلم: قطع من جذوره.
(٦) يروى «حامي» بدلاً من «ناصر». خيزج: موضع. الألباب، الواحد لُبّ: العقول والقلوب.
(٧) يروى «السيوف» بدلاً من «العيون». القاع: الأرض السهلة. ضاحية: علانية.

١٥ـ بِكُلِّ صَعْبِ الذُّرَى مِنْ مُصْعَبٍ يَقِظٍ
إِنْ حَلَّ مُتَّئِداً أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا[١]

١٦ـ بَادِي المُحَيَّا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَمَا
يُرَى بِغَيْرِ الدَّمِ المَعْبُوطِ مُلْتَثِمَا[٢]

١٧ـ يُضْحِي عَلَى المَجْدِ مَأْمُوناً إِذا اشْتَجَرَتْ
سُمْرُ القَنا وعلى الأَرْواحِ مُتَّهَمَا[٣]

١٨ـ قَدْ قَلَّصَتْ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيظَتِهِ
فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمَا[٤]

١٩ـ لَمْ يَطْغَ قَوْمٌ وإِنْ كانُوا ذَوِي رَحِمٍ
إِلَّا رَأَى السَّيْفَ أَدْنَى مِنْهُمُ رَحِمَا[٥]

٢٠ـ مَشَتْ قُلُوبُ أُنَاسٍ فِي صُدُورِهِمُ
لَمَّا تَرَاءَوْكَ تَمْشِي نَحْوَهُمْ قُدُمَا

٢١ـ أَمْطَرْتَهُمْ عَزَماتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِها
يَوْمَ الكَرِيهَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لانْهَدَمَا[٦]

٢٢ـ إِذا هُمُ نَكَصُوا كانَتْ لَهُمْ عُقُلاً
وإِنْ هُمُ جَمَحُوا كانَتْ لَهُم لُجُمَا[٧]

---

(١) الذرى، الواحد ذُروة: أعلى كل شيء. من مصعب: أي من بني مصعب. متئداً: متمهلاً. معتزماً: مصمّماً.
(٢) المحيا: الوجه. المعبوط: الطري. الملتثم: واضع اللثام، من قناع وسواه.
(٣) اشتجرت: تشابكت. سمر القنا: الرماح الحديدية.
(٤) قلّصت شفتاه: انزوت علُوّاً. الحفيظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يُحفظ، والذبّ عن المحارم والمنع لها.
(٥) لم يطغ قوم: لم يتجاوزوا حدودهم في ظلمهم له. ذوي رحم: الأقرباء.
(٦) أمطرتهم عزمات: أنزلت بهم الخسف. يوم الكريهة: الحرب. ركن الدهر: ما يقوم عليه.
(٧) نكصوا: تقهقروا. العُقل، الواحد عَقْل: الرباط. جمحوا: ركبوا أهواءهم =

٢٣ـ حتَّى انتَهَكْتَ بحَدِّ السَّيْفِ أَنْفُسَهُمْ
جَزَاءَ مَا انْتَهَكُوا مِنْ قَبْلِكَ الْحُرَمَا[١]

٢٤ـ زَالَتْ جِبالُ شَرَوْرَى مِنْ كَتَائِبِهِمْ
خَوْفاً وما زُلْتَ إِقْدَاماً وَلا قَدَما[٢]

٢٥ـ لَمَّا مَخَضْتَ الأَمَانِيَّ الَّتِي احْتَلَبُوا
عَادَتْ هُمُوماً وكانَتْ قَبْلَهُ هِمَمَا[٣]

٢٦ـ بَدَّلْتَ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الكَرِيهَةِ مِنْ
قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الخَطِّيِّ مُدَّعَمَا[٤]

٢٧ـ مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُها
صَدْرَ القَنَاةِ فَقَدْ كادَتْ تُرَى عَلَمَا[٥]

٢٨ـ رَاحَ التَّنَصُّلُ مَعْقُوداً بِأَلْسُنِهِمْ
لَمَّا غَدَا السَّيفُ فِي أَعْناقِهِمْ حَكَمَا[٦]

٢٩ـ كانُوا عَلَى عَهْدِ كِسْرَى فِي الزَّمانِ وَلَنْ
يَسْتَشْرِيَ الْخَطْبُ إِلَّا كُلَّما قَدُمَا[٧]

= وأسرعوا إلى الثورة والعصيان. اللجم، الواحد لجام: الأرسان.

(١) انتهك سترهم: خرقه وكشف عُوارهم.

(٢) زالت جبال شَرَوْرى: انهدت تلك الجبال لضربات الممدوح. الكتائب، الواحدة كتيبة: الفرقة من الجيش.

(٣) مخض الأماني: استخرج زبدتها. احتلبوا: حلبوا لهم.

(٤) يوم الكريهة: الحرب. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخطّ وهو مرفأ للسفن حيث تُباع الرماح.

(٥) اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. العلم: الراية.

(٦) التنصّل: التبرُّؤ والتملّص ممّا جنته أيديهم.

(٧) يستشري: يعظم. الخطب: المصيبة.

٣٠- فِـي كـلِّ جَـوْشَـنِ دَهْـرٍ مِـنْـهُـمُ فِـئَـةٌ
تُـرْجِي رَحَى فِتْنَةٍ قَدْ أَشْجَتِ الأُمَمَا[١]

٣١- حـتَّـى إِذا أَيْـنـعَـتْ أَثْـمـارُ مُـدَّتِـهِـمْ
أَرْسَـلَـكَ الـلَّـهُ لِـلأَعْـمـارِ مُـصْـطَـرِمـا[٢]

٣٢- أَطَـعْـتَ رَبَّـكَ فِـيـهِـمْ وَالـخَـلِـيـفَـةَ قَـدْ
أَرْضَـيْـتَـهُ وشَـفَـيْـتَ الـعُـرْبَ وَالـعَـجَـمَـا

٣٣- تَـرَكْـتَـهُـمْ سِـيَـراً لَـوْ أَنَّـهـا كُـتِـبَـتْ
لـم تُـبْـقِ فِـي الأَرْضِ قِـرْطـاسـاً وَلا قَـلَـمَـا

٣٤- ثُـمَّ انْـصَـرَفْـتَ وَلَـمْ تَـلْـبَـثْ وَقَـدْ لَـبِـثَـتْ
سَـمَـاءُ عَـدْلِـكَ فِـيـهِـمْ تُـمْـطِـرُ الـنِّـعَـمَـا[٣]

٣٥- لَـوْ كـانَ يَـقْـدَمُ جَـيْـشٌ قَـبْـلَ مَـبْـعَـثِـهِـمْ
لَـكـانَ جَـيْـشُـكَ قـبـلَ الـبَـعْـثِ قَـدْ قَـدِمَـا

٣٦- سَـمَّـاهُـمُ الـبَـطَـرُ الأُسْـدَ الـغِـضَـابَ فَـلَـمْ
تَـهْـجَـعْ سُـيُـوفُـكَ حَـتَّـى صُـيِّـرُوا نَـعَـمَـا[٤]

٣٧- وَلَّـتْ شَـيَـاطِـيـنُـهـمْ عَـنْ حَـدِّ مَـلْـحَـمَـةٍ
كـانَـتْ نُـجُـومُ الـقَـنَـا فِـيـهَـا لَـهُـمْ رُجُـمَـا[٥]

---

(١) الجوشن: الصدر. تُرخي رحى فتنة: تعمل على انتشار شرورها.
(٢) يروى «أتى بك» بدلاً من «أرسلك». أينعت: نضجت، أي حانت نهايتهم. مصطرماً: قاطعاً.
(٣) يروى «عرفك» بدلاً من «عَدْلِك» ويروى «الدِّيَما» بدلاً من «النِّعَما». والنعم: العطايا.
(٤) البطر الحقّ: تكبّر عنه لم يقبله. تهجع: تنم. النَّعم: الماشية.
(٥) ولّت: فرّت. الملحمة: الحرب. القنا: الرماح. الرُّجُم: الشهب التي ترجم بها الشياطين كي لا يسمعوا خبر السماء.

٣٨ـ تَـرَكْـتَـهُـمْ جَـزَراً فِـي يَـوْمِ مَـعْـرَكَـةٍ
أَقْـمَـرْتَ فـيـهـا وكـانَـتْ فـيـهِـمُ ظُـلَـمَـا[١]

٣٩ـ قَـدْ بَـيَّـضَـتْ رَخَـمُ الـهَـيْـجـا جَـمَـاجِـمَـهُـمْ
حـتَّـى لَـقَـدْ تَـرَكَـتْـهـا تُـشْـبِـهُ الـرَّخَـمَـا[٢]

٤٠ـ غـادَرْتَ بِـالـجَـبَـلِ الأَهْـوَاءَ وَاحِـدَةً
وَالـشَّـمْـلَ مُـجْـتَـمِـعـاً وَالـشَّـعْـبَ مُـلْـتَـئِـمَـا[٣]

٤١ـ جَـدَدْتَ غَـرْسَ الـمُـنَـى مِـنـهُـمْ بِـذِي لَـجَـبٍ
أَبْـقَـى بِـهِـمْ مِـنْ أَنـابِـيـبِ الـقَـنَـا أَجَـمَـا[٤]

٤٢ـ لَـوْ كـانَ فِـي سَـاحَـةِ الإِسْـلامِ مِـنْ حَـرَمٍ
ثـانٍ إِذاً كُـنْـتَ قَـدْ صَـيَّـرْتَـهُ حَـرَمَـا

٤٣ـ تَـغْـدُو مـعَ الـحَـرْبِ لِـلأَرْوَاحِ مُـغْـتَـنِـمـاً
فَـإِنْ سُـئِـلْـتَ نَـوَالاً رُحْـتَ مُـغْـتَـنَـمَـا

٤٤ـ فـالـمَـجْـدُ طَـوْعُـكَ مَـا تَـعْـدُوكَ هِـمَّـتُـهُ
أَكُـنْـتَ مُـهْـتَـضِـمـاً أَوْ كُـنْـتَ مُـهْـتَـضَـمَـا[٥]

٤٥ـ كَـمْ نَـفْـحَـةٍ لَـكَ لَـمْ يُـحْـفَـظْ تَـذَمُّـمُـهـا
لِـصَـامِـتِ الـمـالِ لا إِلّاً وَلا ذِمَـمَـا![٦]

---

(١) الجَزَر: الذبائح. أقمرت: بدوت منيراً كالقمر.
(٢) الرَّخَم: طائر من فصيلة النسريات ورتبة الخوارج، ويعتبر من أخبث الطيور. الهيجا: الحرب. الجماجم، الواحدة جمجمة: الرؤوس.
(٣) الأهواء، الواحد الهوى: إرادة النفس وميلانها حتى تستلذّ. الشمل: الوحدة والاتّحاد. ملتئم: متّحد، موحّد.
(٤) ذي لجب: الجيش الكثير الجلبة لكثرة جنده. القنا: الرماح. الأجم: الغاب.
(٥) تعدوك: تتخطّاك. مهتضِماً: ظالماً لحقوق الناس. مهتضَماً: وقع عليك الظلم.
(٦) النفحة: الهبة. لم تُحفظ: لم تُصنْ. الذِّمام: الحرمة. الإلّ: القسم. الذِّمم، الواحدة ذِمّة: العهد.

٤٦ـ مَـوَاهِـبٌ لَـوْ تَـوَلَّـى عَـدَّهـا هَـرِمٌ
لَـمْ يُـحْـصِـهـا هَـرِمٌ حـتَّـى يُـرَى هَـرِمَـا[١]

٤٧ـ فَـخْـراً بَـنِـي مُـصْـعَـبٍ فـالـمَـكْـرُمَـاتُ بِـكُـمْ
عَـادَتْ رِعَـانـاً وكـانَـتْ قَـبْـلَـكُـمْ أَكَـمَـا[٢]

٤٨ـ نَـقُـولُ إِنْ قُـلْـتُـمُ لا لا مُـسَـلَّـمَـةً
لِأَمْـرِكُـمْ وَنَـعَـمْ إِنْ قُـلْـتُـمُ نَـعَـمَـا[٣]

٤٩ـ مَـا مِـنْـكُـمُ أَحَـدٌ إِلَّا وَقَـدْ فُـطِـمَـتْ
عَـنْـهُ الْأَعَـادِي بِـسِـيـمـا الـمَـجْـدِ مُـذْ فُـطِـمَـا[٤]

٥٠ـ أَبُـو الـحُـسَـيْـنِ ضِـيَـاءٌ لَامِـعٌ وهُـدًى
مَـا خَـامَ فِـي مَـشْـهَـدٍ يَـوْمـاً وَلا سَـئِـمَـا[٥]

٥١ـ إِذا أَتَـى بَـلَـداً أَجْـلَـتْ خَـلائِـقُـهُ
عَـنْ أَهْـلِهِ الأَنْـكَـدَيْـنِ: الْـخَـوْفَ وَالـعَـدَمَـا[٦]

٥٢ـ مَـنْ يَـسْـأَلِ الـلَّـهَ أَنْ يُـبْـقِـي سَـرَاتَـكُـمُ
فـإِنَّـمـا سـالَـهُ أَنْ يُـبْـقِـيَ الـكَـرَمـا[٧]

---

(١) هرم: هو هرم بن سِنان الذي دفع ديات القتلى من عبس وذبيان فمدحه زهير بن أبي سلمى لكرمه. يُحصها: يعدّها. الهرم: الطاعن في السنّ.

(٢) الرعان، الواحد رعن: أنف يتقدّم الجبل. الأكم، الواحدة أكمة: التلّ أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله.

(٣) يروى «لقولكم» بدلاً من «لأمركم».

(٤) فُطِمت عنه الأعادي: قُطِعت. سيما المجد: علامته. وفطم الولد: فصل عن الرضاع.

(٥) خام: جَبُن. المشهد: المعركة. سئم: ضجر.

(٦) أجلت: كشفت، أظهرت. العدم: الفقر والعوز.

(٧) السراة، الواحد سريّ: السادة. ساله: مخفّفة الهمزة من سأله.

٥٣ ـ قَدْ قُلْتُ لِلنَّاسِ إِذْ قَامُوا بِشُكْرِكُمُ
الآنَ أَحْسَنْتُمُ أَنْ تَحْرُسُوا النِّعَمَا

[١٤٤]

وقال يمدحُ أَحمد بن أَبي دُواد: [من الطويل]

١ ـ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرْوَى الظِّمَاءُ الحَوَائِمُ
وأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ المُشَتَّتَ نَاظِمُ؟![١]

٢ ـ لَئِنْ أَرْقَأَ الدَّمْعَ الغَيُورُ وَقَدْ جَرَى
لَقَدْ رَوِيَتْ مِنْهُ خُدُودٌ نَوَاعِمُ[٢]

٣ ـ لَقَدْ كَانَ يَنْسَى عَهْدَ ظَمْيَاءَ بِاللِّوَى
ولَكِنْ أَمَلَّتْهُ عَلَيْهِ الحَمَائِمُ[٣]

٤ ـ بَعَثْنَ الهَوَى فِي قَلْبِ مَنْ لَيْسَ هَائِماً
فَقُلْ فِي فُؤَادٍ رُعْنَهُ وَهْوَ هَائِمُ[٤]

٥ ـ لَهَا نَغَمٌ لَيْسَتْ دُمُوعاً فَإِنْ عَلَتْ
مَضَتْ حَيْثُ لا تَمْضِي الدُّموعُ السَّواجِمُ[٥]

٦ ـ أَمَا وأَبِيهَا لَوْ رَأَتْنِي لَأَيْقَنَتْ
بِطُولِ جَوًى يَنْفَضُّ مِنْهُ الْحَيَازِمُ[٦]

---

(١) يروى «المبدد» بدلاً من «المشَتَّت» وهما في معنًى واحد. الظِّماء: العطاش. الحوائم، الواحد حائم: العِطاش. ينظِم: يجمع. الشمل: ما اجتمع من أمر القوم.
(٢) يروى «العيون» بدلاً من «الغيور». أرقأ الدمع: حبسه ومنعه من السيلان.
(٣) ظمياء: اسم امرأة. اللِّوي: موضع. أملّته: أطالته.
(٤) الهائم: العاشق. رُعنه: أخفنه. هائم: حائر لا يلوي على شيء.
(٥) الدموع السواجم، الواحدة ساجمة: منصبّة الدمع.
(٦) الجوى: شدّة الوجد من حزن أو عشق. ينفضّ: يتفرّق. الحيازم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

٧- رَأَتْ قَسَمَاتٍ قَدْ تَقَسَّمَ نَضْرَها
سُرَى اللَّيْلِ وَالإِسآدُ فَهْيَ سَوَاهِمُ[١]

٨- وتَلْوِيحَ أَجْسَامٍ تَصدَّعُ تَحْتَها
قُلُوبٌ رِيَاحُ الشَّوْقِ فِيهَا سَمَائِمُ[٢]

٩- يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهْوَ جَاهِلٌ
ويُكْدِي الفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ[٣]

١٠- ولَوْ كَانَتِ الأَرْزاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا
هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَائِمُ[٤]

١١- جَزَى اللَّهُ كَفًّا مِلْؤُها مِنْ سَعَادةٍ
سَرَتْ فِي هَلاكِ المَالِ وَالمَالُ نَائِمُ

١٢- فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وغَرْبٌ لِقَاصِدٍ
ولا المَجْدُ فِي كَفِّ امْرِىءٍ وَالدَّرَاهِمُ

١٣- وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ
مَغَارِمَ فِي الأَقْوَامِ وَهْيَ مَغَانِمُ![٥]

١٤- ولا كَالعُلَى مَا لَمْ يُرَ الشِّعْرُ بَيْنَها
فَكَالأَرْضِ غُفْلاً لَيسَ فِيهَا مَعَالِمُ[٦]

---

(١) القسمات، الواحدة قسامة: جمال الوجه. نضرها: حسنها. الإسآد: سير الليلة كلها. السواهم، الواحد ساهم: قد بدّل قسماته سهر الليل.

(٢) تلويح: تغيّر. تصدّع: تشقّق، السمائم من الرياح: الحارّة اللاهبة.

(٣) يُكدي: يفتقر.

(٤) الحِجا: العقل. البهائم: كلّ ما يدبّ على الأرض من الحيوانات.

(٥) المغارم: الخسائر. المغانم: المكاسب.

(٦) غفلاً: خالية من علامات تحدّدها. المعالم: العلامات.

١٥ـ وما هُوَ إلَّا القَوْلُ يَسْرِي فتَغْتَدِي
لَهُ غُرَرٌ فِي أَوْجُهٍ ومَوَاسِمُ[١]

١٦ـ يُرَى حِكْمَةً مَا فيهِ وَهْوَ فُكاهَةُ
ويُقْضَى بما يَقْضِي بِهِ وَهْوَ ظَالِمُ![٢]

١٧ـ إلى أَحْمَدَ المحمودِ رَامَتْ بِنا السُّرَى
نَواعِبُ فِي عَرْضِ الفَلَا ورَوَاسِمُ[٣]

١٨ـ خَوَانِفُ يَظْلِمْنَ الظَّلِيمَ إذا عَدَا
وَسِيجَ أَبِيهِ وَهْوَ لِلْبَرْقِ شَائِمُ[٤]

١٩ـ نَجَائِبُ قَدْ كَانَتْ نَعَائِمَ مَرَّةً
مِنَ المَرِّ أَوْ أُمَّهاتُهُنَّ نَعَائِمُ[٥]

٢٠ـ إلى سالِمِ الأَخْلاقِ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ
ولَيْسَ لَهُ مَالٌ عَلَى الجُودِ سَالِمُ

٢١ـ جديرٌ بأَنْ لا يُصْبِحَ المالُ عِنْدَهُ
جَديراً بأَنْ يَبْقَى وفي الأَرْضِ غَارِمُ[٦]

---

(١) يسري: يشيع. الغُرر، الواحدة غُرّة من كلّ شيء: أوّله ومعظمه وطلعته والخلق الحسن. المواسم، الواحد موسم: الآثار البادية في الوجوه.

(٢) الفكاهة: المزاح. يُقضى: يُحكّم بين الناس. يقصد الشاعر بظالم أنّ هجاء الشعر قد يُسيء للمهجو.

(٣) رامت: أرادت. السُّرى: السير ليلاً. النواعب، الواحدة ناعبة من النياق: وهي التي تمدّ عنقها أثناء سيرها. الرواسم، الواحدة راسمة من النياق: وهي التي تضرب الأرض بأخفافها وتترك أثراً فيها.

(٤) الخوانف: من خنف البعير الذي يميل رأسه إلى معلفه في عدوه. الوسيج: ضرب من سير الإبل والنعام. شائم: مستطلع للبرق في حال هبوط المطر.

(٥) النجائب من الإبل: الكرام. كانت نعائم: اتّخذت صفة النعام بعدوها. المرّ، الواحدة مرّة.

(٦) جدير: مستحقّ. الغارم: المدين.

٢٢ـ ولَـيْـسَ بِـبَـانٍ لِـلْـعُـلـى خُـلُـقُ امْـرِىءٍ
وإِنْ جَـلَّ إِلَّا وَهْـوَ لِـلـمَـالِ هَـادِمُ

٢٣ـ لَـهُ مِـنْ إِيَـادٍ قِـمَّـةُ الـمَـجْـدِ حَـيْـثُـمَـا
سَـمَـتْ وَلَـهَـا مِـنْـهُ الـبِـنَـا وَالـدَّعَـائِـمُ[١]

٢٤ـ أُنَـاسٌ إِذَا رَاحُـوا إِلـى الـرَّوْعِ لَـمْ تَـرُحْ
مُـسَـالِـمَـةً أَسْـيَـافُـهـمْ وَالـجَـمَـاجِـمُ

٢٥ـ بَـنُـو كُـلِّ مَـشْـبُـوحِ الـذِّرَاعِ إِذَا الـقَـنَـا
ثَـنَـتْ أَذْرُعَ الأَبْـطَـالِ وَهْـيَ مَـعَـاصِـمُ[٢]

٢٦ـ إِذَا سَـيْـفُـهُ أَضـحَـى عَـلَـى الـهَـامِ حَـاكِـمـاً
غَـدَا الـعَـفْـوُ مِـنْـهُ وَهْـوَ فِـي السَّـيْـفِ حَـاكِـمُ[٣]

٢٧ـ أَخَـذْتَ بِـأَعْـضَـادِ الـعُـرَيْـبِ وقَـدْ خَـوَتْ
عُـيُـونٌ كَـلِـيـلَاتٌ وذلَّـتْ جَـمَـاجِـمُ[٤]

٢٨ـ فـأَضْـحَـوْا لَـوِ اسْـطَـاعُـوا لِـفَـرْطِ مَـحَـبَّـةٍ
لَـقَـدْ عُـلِّـقَـتْ خَـوْفـاً عـلـيـكَ الـتَّـمـائِـمُ[٥]

٢٩ـ ولَـوْ عَـلِـمَ الـشَّـيْـخَـانِ أُدٌّ ويَـعْـرُبٌ
لَـسُـرَّتْ إِذَنْ تِـلْـكَ الـعِـظَـامُ الـرَّمـائِـمُ[٦]

---

(١) إياد: قبيلة من معدّ. قمّة المجد: ذروته. الدعائم، الواحدة دعامة: الركن.
(٢) مشبوح الذراع: عريضه. ثنت: أمالت. معاصم: عاصية على الأعداء.
(٣) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٢٠. الهام، الواحدة هامة: الرؤوس.
(٤) الأعضاد، الواحد عضد: السواعد. العُريب: تصغير العرب. خوت: فرغت. كليلات: متعبات.
(٥) التمائم، الواحدة تميمة: خرزات زرقاء تُعلّق مخافة الحسد.
(٦) أُدَ: جدّ العدنانيين. يعرُب: جدّ القحطانيين. الرمائم، الواحدة رميمة: البالية.

٣٠ـ تَـلاقَـى بِـكَ الـحَـيَّـانِ فِـي كُـلِّ مَـحْـفِـلٍ
جَـلِـيـلٍ وعَـاشَـتْ فِـي ذَرَاكَ الـعَـمَـاعِـمُ[١]

٣١ـ فَـمَـا بَـالُ وَجْـهِ الـشِّـعْـرِ أَغـبَـرَ قَـاتِـمـاً
وأَنـفُ الـعُـلَـى مِـنْ عُـطْـلَـةِ الـشِّـعْـرِ رَاغِـمُ؟[٢]

٣٢ـ تَـدَارَكْـهُ إِنَّ الـمَـكْـرُمـاتِ أَصـابِـعٌ
وإِنَّ حُـلَـى الأَشْـعَـارِ فـيـهـا خَـوَاتِـمُ

٣٣ـ إِذا أَنـتَ لَـمْ تَـحْـفَـظْـهُ لَـمْ يَـكُ بِـدْعَـةً
ولا عَـجَـبـاً أَنْ ضَـيَّـعَـتْـهُ الأَعَـاجِـمُ

٣٤ـ فَـقَـدْ هَـزَّ عِـطـفَـيْـهِ الـقَـرِيـضُ تَـوقُّـعـاً
لِـعَـدْلِـكَ مُـذْ صَـارَتْ إِلَـيْـكَ الـمَـظَـالِـمُ

٣٥ـ ولَـوْلا خِـلالٌ سَـنَّـهـا الـشِّـعْـرُ مَـا دَرَى
بُـغَـاةُ الـنَّـدَى مِـنْ أَيْـنَ تُـؤتَـى الـمَـكَـارِمُ[٣]

[١٤٥]

وقال يمدحُ مالك بن طوق التّغلبيّ: [من البسيط]

١ ـ سَـلِّـمْ عَـلَـى الـرَّبْـعِ مِـنْ سَـلْـمَـى بِـذِي سَـلَـمِ
عَـلَـيْـهِ وَسْـمٌ مِـنَ الأَيَّـامِ وَالـقِـدَمِ[٤]

٢ـ مَـا دَامَ عَـيْـشٌ لَـبِـسْـنَـاهُ بِـسَـاكِـنِـهِ
لَـدْنـاً وَلَـوْ أَنَّ عَـيْـشـاً دَامَ لَـمْ يَـدُمِ[٥]

---

(١) المحفل: الجمع. جليل: عظيم. العماعم، الواحد عمّ: الجماعات.
(٢) يروى «أسود» بدلاً من «أغبر». قائماً: شديد السواد.
(٣) الخِلال، الواحدة خُلّة: المصادقة والإخاء، والأخلاق الرفيعة. درى: علم. بغاة الندى: طالبو الإحسان.
(٤) الربع: المنزل. ذي سلم: موضع. الوسْم: العلامة.
(٥) العيش اللدن: الرغيد السعيد.

٣ـ يَا مَنْزِلاً أَعْنَقَتْ فِيهِ الجَنُوبُ على
رَسْمٍ مُحِيلٍ وشِعْبٍ غيرِ مُلْتَئِمِ[١]

٤ـ هَرِمْتَ بَعْدِيَ وَالرَّبْعُ الَّذِي أَفَلَتْ
مِنْهُ بُدُورُكَ مَعْذُورٌ عَلَى الهَرَمِ[٢]

٥ـ عَهْدِي بِمَغْنَاكَ حُسَّانَ المَعَالِمِ مِنْ
حُسَّانَةِ الوَرْدِ وَالبَرْدِيِّ وَالعَنَمِ[٣]

٦ـ بَيْضَاءُ كَانَ لَهَا مِنْ غَيْرِنَا حَرَمٌ
فَلَمْ نَكُنْ نَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ[٤]

٧ـ كَانَتْ لَنَا صَنَماً نَحْنُو عليهِ وَلَمْ
نَسْجُدْ كَمَا سَجَدَ الأَفْشِينُ لِلصَّنَمِ

٨ـ زَارَ الْخَيَالُ لَهَا بَلْ أَزْرَكَهُ
فِكْرٌ إِذا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنَمِ

٩ـ ظَبْيٌ تَقَنَّصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ
فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكاً مِنَ الحُلُمِ

١٠ـ ثُمَّ اغْتَدَى وبِنَا مِنْ ذِكْرِهِ سَقَمٌ
بَاقٍ وإِنْ كَانَ مَشْغُولاً عَنِ السَّقَمِ

---

(١) أعنقت: أسرعت في هبوبها. الجنوب من الرياح: هي التي تهبّ من الجنوب. رسم محيل: قد تبدّلت معالمه وظواهره. الشعب: الصدع. الملتئم: المجتمع.

(٢) هرمْت: شِخْت. أفلت: أغربت. معذور: مغفور له.

(٣) يروى «الجيد» بدلاً من «الورْد». عهدي: علمي. المغنى: المنزل. حُسّان، الواحدة حسّانة: الجميلات. المعالم، الواحد مَعْلَم: ما يُستدلّ به على الطريق. البرديّ: نبات له زهر أبيض. العنم من الأشجار: ثمره أحمر.

(٤) كان لها حرم: أي زوج.

١١ـ اليومَ يُسْلِيكَ عَنْ طَيْفٍ أَلَمَّ وعَنْ
بِلَى الرُّسُومِ بَلَاءُ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ(١)

١٢ـ مِنَ القِلاصِ اللَّواتي فِي حَقَائِبِها
بِضَاعَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الكَلِمِ(٢)

١٣ـ إِذَا بَلَغْنَ أَبَا كُلْثُومٍ اتَّصَلَتْ
تِلْكَ المُنَى وأَخَذْنَ الحَاجَ مِنْ أَمَمِ(٣)

١٤ـ بَنَى بِهِ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وفي حَضَرٍ
لِوَائِلٍ سُورَ عِزٍّ غَيْرَ مُنْهَدِمِ(٤)

١٥ـ رَأَتْهُ فِي المَهْدِ عَتَّابٌ فقَالَ لها
ذَوُو الفِرَاسَةِ هذا صَفْوَةُ الكَرَمِ(٥)

١٦ـ خُذُوا هَنِيئاً مَرِيئاً يَا بَنِي جُشَمٍ
مِنْهُ أَمَانَيْنِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ عَدَمِ(٦)

١٧ـ فَجَاءَ وَالنَّسَبُ الوَضَّاحُ جَاءَ بِهِ
كَأَنَّهُ بُهْمَةٌ فِيهِمْ مِنَ البُهَمِ(٧)

---

(١) يُسليك: ينسيك. الطيف: الخيال. ألمّ: حطّ ونزل. بِلَى: اندراس. الرسوم: الآثار. بلاء الأينق: ما تقدّمه الإبل من سرعة في عدوها. الرّسوم: السريعة.

(٢) القلاص، الواحدة قلوص: النياق. الحقائب، الواحدة حقيبة: مستوعب يُصنع من جلد. المزجاة: المؤخرة.

(٣) أبا كلثوم: كنية الممدوح. الحاج: ما يحتاجه الشاعر. أمَم: قرب.

(٤) يروى «لتغلب» بدلاً من «لوائل». السور: الحائط العالي يطوف بالدار.

(٥) عتّاب: من بني تغلب.

(٦) بنو جُشم: قبيلة. العَدَم: الفقر.

(٧) البُهمة من الشجعان: من يصعب على سواه أخذه من نقاط ضعفه. النسب الوضّاح: الذي لا تشوبه شائبة.

١٨ـ طِعَانُ عَمْرِو بن كُلْثُومٍ ونَائِلُهُ
حَذْوَ السُّيُورِ الَّتي قُدَّتْ مِنَ الأَدَمِ[١]

١٩ـ لَوْ كَانَ يَمْلِكُ عَمْرٌو مِثْلَهُ شَبَهاً
مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَجِدْ لِلمَوْتِ مِنْ أَلَمِ[٢]

٢٠ـ بَنَانُهُ خُلُجٌ تَجْرِي وغَيْرَتُهُ
سِتْرٌ مِنَ اللَّهِ مَمْدُودٌ عَلَى الحُرَمِ[٣]

٢١ـ نَالَ الجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فَقُلْتُ لهُمْ
شِيمُوا نَدَاهُ إِذا مَا البَرْقُ لم يُشَمِ[٤]

٢٢ـ فما الرَّبِيعُ عَلَى أُنْسِ البِلادِ بِهِ
أَشَدَّ خُضْرَةَ عُودٍ مِنْهُ فِي القُحَمِ[٥]

٢٣ـ ولا أَرَى دِيمَةً أَمْحَى لِمَسْغَبَةٍ
مِنْهُ عَلَى أَنَّ ذِكْراً طَارَ لِلدِّيَمِ[٦]

٢٤ـ لِتَغْلِبٍ سُؤْدَدٌ طَابَتْ مَنَابِتُهُ
فِي مُنْتَهَى قُلَلٍ مِنْهَا وفِي قِمَمِ[٧]

---

(١) عمرو بن كلثوم: شاعر وفارس بني تغلب، من شعراء المعلّقات مات نحو سنة ٥٨٤هـ. النائل: العطاء. حذو: يُقتدى به. السيور، الواحدة سَيْر: قَدَّة من الجلد مستطيلة. الأدم: الجلد.

(٢) يروى «يأمل» بدلاً من «يملك».

(٣) بنانه: أصابعه. الخُلُج، الواحد خليج: النهر.

(٤) الإمحال: الجدب. شيموا: استطلعوا. الندى: الكرم والجود.

(٥) القُحَم: الأمر الشاق، المهلكة.

(٦) يروى «أكفى لنائبة» بدلاً من «أمحى لمسغبة». الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق. والجمع ديم. المسغبة: المجاعة.

(٧) السؤدد: المجد. منابته: أصوله. القُلَل والقمم: الأعالي.

٢٥ـ مَجْدٌ رَعَى تَلَعَاتِ الدَّهْرِ وَهْوَ فَتًى
حتَّى غَدَا الدَّهْرُ يَمْشِي مِشْيَةَ الهَرِمِ[١]

٢٦ـ بَنَاهُ جُودٌ وبَأْسٌ صَادِقٌ ومَتَى
تُبْنَ العُلَى بِسِوَى هَذَيْنِ تَنْهَدِمِ

٢٧ـ وَقْفٌ عَلَى آلِ سَعْدٍ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ
سَمٌّ لِمُسْتَكْبِرٍ شُهْدٌ لِمُؤْتَدِمِ[٢]

٢٨ـ لا جَارُهُمْ لِلرَّزَايَا فِي جِوَارِهِمِ
ولا عُهُودُهُمُ مَذْمُومَةُ الذِّمَمِ[٣]

٢٩ـ أَصْفَوْا مُلُوكَ بَنِي العَبَّاسِ كُلَّهُمُ
ذَخِيرَةً ذَخَرُوها عَنْ بَنِي الحَكَمِ[٤]

٣٠ـ مَهْلاً بَنِي مَالِكٍ لا تَجْلُبُنَّ إِلَى
حَيِّ الأَرَاقِمِ ذُؤْلُولَ ابْنَةِ الرَّقِمِ[٥]

٣١ـ فَأَيَّ حِقْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِنِهِ
وأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَّمْتُمْ بَنِي جُشَمِ![٦]

٣٢ـ لَمْ يَأْلُكُمْ مَالِكٌ صَفْحاً ومَغْفِرَةً
لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الحيِّ فِي فَحَمِ[٧]

---

(١) التلعات، الواحدة تلعة: المرتفع من الأرض المنبسطة.
(٢) يروى «أدم» بدلاً من «شُهْدٌ». المؤتدم: هو من يأكل إداماً مع الخبز.
(٣) الرزايا، الواحدة رزيّة: المصائب والويلات.
(٤) يروى «نصيحة» بدلاً من «ذخيرة». ذخروها: ورثوها إرثاً.
(٥) الأراقم من الحيات: أخبثها وما كان فيه سواد وبياض منها. الذّؤلول: الداهية.
(٦) العوصاء من الأمور: الصعب. جشّمتم: كلّفتم.
(٧) لم يألكم: لم يقصر في ما يعود عليكم بالنفع. الصفح: المغفرة. القين: الحداد.

٣٣ـ لا بِـالـمُـعَـاوِدِ وَلْـغـاً فِـي دِمَـائِـكُـمُ
ولا إِلـى لَـحْـمِ خَـلْـقٍ مِـنْـكُـمُ قَـرِمِ[١]

٣٤ـ أَخْـرَجْـتُـمُـوهُ بِـكُـرْهٍ مِـنْ سَـجِـيَّـتِـهِ
وَالـنَّارُ قَـدْ تُـنْـتَـضَى مِنْ نَـاضِرِ الـسَّـلَـمِ[٢]

٣٥ـ أَوْطَـأْتُـمُـوهُ عَـلَـى جَـمْـرِ الـعُـقُـوقِ وَلَـوْ
لَـمْ يُـحْـرَجِ الـلَّـيْـثُ لَـمْ يَـبْـرَحْ مِـنَ الأَجَـمِ[٣]

٣٦ـ قُـذِعْـتُـمْ فـمَـشَـيْـتُـمْ مِـشْـيَـةً أَمَـمـاً
كـذَاكَ يَـحْـسُـنُ مَـشْـيُ الـخَـيْـلِ فِـي الـلُّـجُـمِ[٤]

٣٧ـ إِذْ لا مُـعَـوَّلَ إِلَّا كُـلُّ مُـعْـتَـدِلٍ
أَصَـمَّ يُـبْـرِئُ أَقْـوَامـاً مِـنَ الـصَّـمَـمِ[٥]

٣٨ـ مِـنَ الـرُّدَيْـنِـيَّـةِ الـلَّاتـي إِذا عَـسَـلَـتْ
تُـشِـمُّ بَـوَّ صَـغَـارِ الأَنْـفِ ذا الـشَّـمَـمِ[٦]

---

(١) الوَلْغ، من ولغ الكلب في الإناء: شرب ما فيه بطرف لسانه. القَرِم إلى اللحوم: شديد الشهوة إليها.

(٢) السجيّة: الطبيعة والخلق. تُنتضى: تُستخرج. الناضر: الأخضر من الشجر. السلم: ضرب من الشجر.

(٣) يروى «يخرج» بالخاء بدلاً من «يحرج» بالحاء. العقوق: التمرّد ونكران الجميل. الأَجَم، الواحدة أجمة: مربض الأسد، عرينه.

(٤) قذعتم: أسأتم القول وأفحشتم. الأمم: اليسير.

(٥) لا مُعَوّل: لا استعانة ولا اتكال ولا اعتماد عليه. المُعتدل: أي كلّ رمح مستقيم. يبرئ: يشفي. الصمم: عدم السماع.

(٦) الردينية من الرماح: التي تنسب إلى ردينة: امرأة كانت تقوّم الرماح. عسلت: اهتزّت. البَوّ: جلد ولد الناقة يُحشى تبناً، فتشمّه الناقة فترأمه فتدرّ لبنها. الشمم: التكبّر.

٣٩ـ إِنْ أَجْرَمَتْ لَمْ تَنَصَّلْ مِنْ جَرائِمِها
وإِنْ أَساءَتْ إِلى الأَقْوامِ لَمْ تُلَمِ[١]

٤٠ـ كانَ الزَّمانُ بِكُمْ كَلْباً فَغادَرَكُمْ
بِالسَّيْفِ وَالدَّهْرُ فيكمْ أَشْهُرُ الحُرُمِ[٢]

٤١ـ أَمِنْ عَمًى نَزَلَ النَّاسُ الرُّبَى فنَجَوْا
وأنتُمُ نَصْبُ سَيْلِ الفِتْنَةِ العَرِمِ؟![٣]

٤٢ـ أَمْ ذَاكَ مِنْ هِمَمٍ جَاشَتْ فكَمْ ضَعَةٍ
أَدًى إِليها عُلوّ القَوْمِ فِي الهِمَمِ![٤]

٤٣ـ تَنْبُونَ عَنْهُ وتُعْطُونَ القِيَادَ إِذَا
كَلْبٌ عَوَى وَسْطَكُمْ مِنْ أَكْلُبِ العَجَمِ![٥]

٤٤ـ قَدِ انْثَنَى بِالمَنَايَا فِي أَسِنَّتِهِ
وَقَدْ أَقَامَ حَيَارَاكُمْ عَلَى اللُّقَمِ![٦]

٤٥ـ جَذْلانَ مِنْ ظَفَرٍ حَرَّانَ إِنْ رَجَعَتْ
مَخْضُوبَةً مِنْكُمْ أَظفَارُهُ بِدَمِ[٧]

٤٦ـ دِينٌ يُكَفْكِفُ مِنْهُ كُلَّ بَائِقَةٍ
ورَحْمَةٌ رَفْرَفَتْ مِنْهُ عَلَى الرَّحِمِ![٨]

---

(١) لم تنصّل: لم تتبرّأ.
(٢) يروى «حرباً» بدلاً من «كلباً». يقصد الشاعر بقوله: «كان الزمان بكم كلباً» أن المخاطبين قد كانوا يقتدون ببني كلب باستحلالهم القتال في الأشهر الحُرُم.
(٣) العَرِم: الجارف العنيف.
(٤) يروى «حدا» بدلاً من «أدى». جاشت: فارت.
(٥) تنبون: تنفرون وتبعدون. القياد: المقود.
(٦) انثنى: عاد. المنايا، الواحدة منية: الموت. الأسنّة: الرماح. اللُّقم: الطريق البيّن.
(٧) جذلان: فرحان. الظفر: الانتصار. حرّان: عطشان. مخضوبة: ملطخة.
(٨) يُكفكف: يصرف ويمنع. البائقة: الشرّ والداهية.

٤٧ـ لَـوْلَا مُـنَـاشَـدَةُ الـقُـرْبَـى لَـغَـادَرَكُـمْ
حَصَائِدَ الـمُرْهَفَيْنِ: السَّيْفِ وَالقَلَمِ[١]

٤٨ـ لَأَصْبَحَتْ كَالأَثَافِي السُّفْعِ أَوْجُهُكُمْ
سُوداً مِنَ العَارِ لا سُوداً مِنَ الحُمَمِ[٢]

٤٩ـ لا تَجْعَلُوا البَغْيَ ظَهْراً إِنَّهُ جَمَلٌ
مِنَ القَطِيعَةِ يَرْعَى وَادِيَ النِّقَمِ[٣]

٥٠ـ نَظَرْتُ فِي السِّيَرِ الأُولَى خَلَتْ فَإِذَا
أَيَّامُهُ أَكَلَتْ بَاكُورَةَ الأُمَمِ[٤]

٥١ـ أَفْنَى جَدِيساً وطَسْماً كُلَّهَا وسَطَا
بِأَنْجُمِ الدَّهْرِ مِنْ عادٍ ومِنْ إِرَمِ[٥]

٥٢ـ أَرْدَى كُلَيْباً وهَمَّاماً وَهَاجَ بِهِ
يَوْمُ الذَّنَائِبِ وَالتَّحْلاقِ لِلَّمَمِ[٦]

---

(١) المرهف من السيوف: رقيق الشفرة والحدّ.

(٢) الأثافي، الواحدة أثفية: الحجر توضع عليه القدر للطبخ. السُّفع: السوداء. الحُمم، الواحدة حُممة: الفحم.

(٣) البغي: الظلم. النِّقم: المعاقبة.

(٤) يروى «اللاتي» بدلاً من «الأولى». السِّير: القصص. خَلَت: مضت. الباكورة من كلّ شيء: أول نتاجه وإنتاجه.

(٥) يروى «الزهر» بدلاً من «الدهر». جديس وطسم وعاد وإرم: من القبائل العربية البائدة في جاهلية العرب الأولى. أفنى: أبلى.

(٦) أردى: قتل. كليب: هو كليب بن ربيعة، سيد بني ربيعة في الجاهلية اغتاله جساس بن مُرّة أخو زوجته نحو سنة ٤٩٢م، فكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب، فظفر فيها بنو تغلب. الذنائب: ثنايا بينها وبين مكة سبع ليال. تحلاق اللمم: كانت فيه الغلبة لبني بكر على بني تغلب.

٥٣ـ سَقَى شُرَحْبِيلَ مِنْ سَمِّ الذُّعَافِ على
أَيْدِيكُمُ غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلا بَرَمِ[١]

٥٤ـ بَزَّ التَّحِيَّةَ مِنْ لَخْمٍ فَلَا مَلِكٌ
مُتَوَّجٌ فِي عَمَاماتٍ وَلا عَمَمِ[٢]

٥٥ـ يَا عَشْرَةً مَا وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا
وزَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ[٣]

٥٦ـ حِينَ اسْتَوى المُلْكُ وَاهْتَزَّتْ مَضَارِبُه
فِي دَوْلَةِ الأُسْدِ لا فِي دَوْلَةِ الخَدَمِ[٤]

٥٧ـ أَبْنَاءَ دَلْفَاءَ مَهْلاً إِنَّ أُمَّكُمُ
دَافَتْ لَكُمْ عَلْقَمَ الأَخلاقِ وَالشِّيَمِ[٥]

٥٨ـ طَائِيَّةٌ لا أَبُوهَا كَانَ مُهْتَضَماً
ولا مَضَى بَعْلُهَا لَحْماً عَلَى وَضَمِ[٦]

٥٩ـ لا تُوقِظُوا الشَّرَّ مِنْ قَوْمٍ فَقَدْ غَنِيَتْ
دِيَارُكُمْ وَهْيَ تُدْعَى مَوْطِنَ النِّعَمِ

٦٠ـ هذا ابنُ خالِكُمُ يُهْدِي نَصِيحَتَهُ
مَنْ يُتَّهَمْ فَهْوَ فِيكُمْ غَيْرُ مُتَّهَمِ!

---

(١) شُرَحبيل من أبطال بني مرّة من شيبان، قتله بنو تغلب في حرب البسوس. الرعديد: الجبان. البرم: البخيل.
(٢) بَزّ: سلب. بنو لخم: المناذرة، ملوك الحِيرة. العمامات: الجماعات.
(٣) يروى «صرعتها» بدلاً من «مصرعها». العثرة: الكبوة. وُقِيتم: حُميتم.
(٤) يروى «حتّى» بدلاً من «حين». استوى الملك: استقام أمره واستقرّ.
(٥) دلفاء: امرأة من طيّئ. دافت: مزجت. العلقم: الحنظل، وكلّ شيء مرّ. الشّيم: الأخلاق.
(٦) مهتضم: مظلوم. الوضم: الخشبة التي يقطّع عليها الجزّار اللحم.

[١٤٦]

وقال أَيضاً يمدحه حين عُزِلَ عن الجزيرة:

[من الكامل]

١ - أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وأُخْرى تُثْجَمُ
مِنْها الَّتِي رُزِقَتْ وأُخرَى تُحْرَمُ[١]

٢- فإذا تَأَمَّلتَ البِلادَ رَأَيْتَها
تُثْرِي كَما تُثْرِي الرِّجَالُ وتُعْدِمُ[٢]

٣- حَظٌّ تَعَاوَرَهُ البِقاعُ لِوَقْتِهِ
وَادٍ بِهِ صِفْرٌ ووَادٍ مُفْعَمُ![٣]

٤- لَوْلاهُ لَمْ تَكُنِ النُّبُوَّةُ تَرْتَقي
شَرَفَ الْحِجَازِ وَلا الرِّسالَةُ تُتْهِمُ[٤]

٥- ولِذَاكَ أَعْرَقَتِ الخِلافَةُ بَعْدَما
عَمِرَتْ عُصُوراً وَهْيَ عِلْقٌ مُشْئِمُ[٥]

٦- وبِهِ رَأَيْنَا كَعْبَةَ اللَّهِ الَّتِي
هِيَ كَوْكَبُ الدُّنيا تُحِلُّ وتُحْرِمُ[٦]

---

(١) مصرّدة: قليلة الريّ والمطر. تثجم: يدوم مطرها.
(٢) تُثري: تغني. تعدم: تفتقر.
(٣) تعاوره: تعاطاه وتداوله. الصِّفر من كلّ شيء: الخالي. المفعم: المليء.
(٤) ترتقي: تسمو وتعلو. الشرف: المكان العالي الذي يُشرف على سواه. تُتهم: تأتي تهامة.
(٥) يروى «كانت زماناً» بدلاً من «عمرت عصوراً». أعرقت: اتجهت إلى العراق. العلق من الأشياء: النفيس، الثمين. مشئم: مقيم في الشام.
(٦) كعبة اللّه، كوكب الدنيا: مركز الإسلام. تحلّ: أي تحلّ الناس من إحرامهم. تحرم: تجعل قاصدي الحرم محرمين للحج والعُمرة.

٧- تِـلـكَ الـجَـزِيـرَةُ مُـذْ تَـحَـمَّـلَ مـالِـكٌ
أَمْسَتْ وبَابُ الـغَـيْـثِ عـنـهـا مُـبْـهَـمُ[١]

٨- وعَـلَـتْ قُـرَاهـا غَـبْـرَةٌ وَلَـقَـدْ تُـرَى
فِـي ظِـلِّـهِ وكـأَنَّـمـا هِـيَ أَنـجُـمُ

٩- غَـنِـيَـتْ زَمـانـاً جَـنَّـةً فَـكـأَنَّـمـا
فُـتِـحَـتْ إِلَـيْـهَـا مُـنْـذُ سَـارَ جَـهَـنَّـمُ[٢]

١٠- الـجَـوُّ أَكْـلَـفُ وَالـجَـنَـابُ لِـفَـقْـدِهِ
مَـحْـلٌ وذَاكَ الـشِّـقُّ شِـقٌّ مُـظْـلِـمُ[٣]

١١- أَقـوَتْ فَـلَـمْ أَذْكُـرْ بِـهـا لَـمَّـا خَـلَـتْ
إِلَّا مِـنًـى لـمَّـا تَـقَـضَّـى الْـمَـوْسِـمُ[٤]

١٢- ولـقَـدْ أَرَاهـا وَهْـيَ عِـرْسٌ كـاعِـبٌ
فـالـيَـوْمَ أَضْـحَـتْ وَهْـيَ ثَـكْـلَـى أَيِّـمُ[٥]

١٣- إِذْ فِـي دِيَـارِ رَبِـيـعَـةَ الـمَـطَـرُ الـحَـيَـا
وعـلـى نَـصِـيـبِـيـنَ الـطَّـرِيـقُ الأَعْـظَـمُ[٦]

---

(١) تحمّل: ترحّل. مالك: هو الممدوح مالك بن طوق. الغيث: المطر. مبهم: ممسك عن الهطول.

(٢) يروى «كانت» بدلاً من «غنيت». وغنيت: عاشت بنعمة.

(٣) أكلف: اختلطت فيه الألوان ما بين أحمر وأسود. الجناب: الناحية. المحل: الجدب. الشقّ: الجانب.

(٤) أقوت: أقفرت. الموسم: الوقت الذي يجتمع فيه المسلمون. مِنًى: حيث توجد الجمرات.

(٥) يروى «حقبة» بدلاً من «كاعب». والكاعب: الفتاة التي نهد ثدياها. العِرْس: العروس. الأيم: المرأة التي فقدت زوجها.

(٦) الحيا: الخصب، المطر لإحياء الأرض والناس، والنبات. نصيبين: مدينة.

١٤ـ ذَلَّ الـحِـمَـى مُـذْ أُوطِـئَـتْ تِـلْـكَ الـرُّبَـا
وَالـغَـابُ مُـذْ أَخْـلاهُ ذَاكَ الـضَّـيـغَـمُ[١]

١٥ـ إِنَّ الـقِـبَـابَ الـمُـسْـتَـقِـلَّـةَ بَـيْـنَـهَـا
مَـلِـكٌ يَـطِـيـبُ بِـهِ الـزَّمـانُ ويَـكْـرُمُ

١٦ـ لا تَـأْلَـفُ الـفَـحْـشَـاءُ بُـرْدَيـهِ وَلَا
يَـسْـرِي إِلَـيْـهِ مَـعَ الـظَّـلَامِ الـمَـأْثَـمُ[٢]

١٧ـ مُـتَـبَـذِّلٌ فِـي الـقَـوْمِ وَهْـوَ مُـبَـجَّـلٌ
مُـتَـواضِـعٌ فِـي الـحَـيِّ وَهْـوَ مُـعَـظَّـمُ[٣]

١٨ـ يَـعْـلـو فـيُـعْـلَـمُ أَنَّ ذَلِـكَ حَـقُّـهُ
ويُـذِيـلُ فِـيـهِـمْ نَـفْـسَـهُ فـيُـكَـرَّمُ[٤]

١٩ـ مَـهْـلاً بَـنِـي عَـمْـرِو بـنِ غَـنْـمٍ إِنَّـكـم
هَـدَفُ الأَسِـنَّـةِ وَالـقَـنَـا يَـتَـحَـطَّـمُ[٥]

٢٠ـ الـمَـجْـدُ أَعْـنَـقُ وَالـدِّيَـارُ فَـسِـيـحَـةٌ
وَالـعِـزُّ أَقْـعَـسُ وَالـعَـدِيـدُ عَـرَمْـرَمُ[٦]

٢١ـ مَـا مِـنْـكُـمُ إِلَّا مُـرَدًّى بِـالـحِـجَـا
أَوْ مُـبْـشَـرٌ بِـالأَحْـوَذِيَّـةِ مُـؤْدَمُ[٧]

---

(١) الحِمى: الحياض والديار. أوطئت: دِيست. أخلاه: تركه. الضيغم: من أسماء الأسد.
(٢) الفحشاء: الرذيلة. المأثم: الإثم.
(٣) متبذّل: تارك الاحتشام، يتصرّف على طبيعته. مبجّل: موقّر.
(٤) يُذيل: يتواضع.
(٥) يروى «بني غنم بن تغلب» بدلاً من «بني عمرو بن غنم». الهدف: المرمى، المطعن. الأسنة: رؤوس الرماح والسهام.
(٦) أعنق: طويل. فسيحة: واسعة. العزّ أقعس: أكثر ثباتاً واستقراراً. عرمرم: كثير.
(٧) مُردًّى: مرتدياً. الحِجا: العقل. الأحوذية: المهارة. المُبْشر: المكسوّ بالبَشَرة، ظاهر الجلد الآدمي. مؤدم: مكسوّ بالأدمة، باطن الجلد.

٢٢ـ عَـمْـرُو بـنُ كُـلـثـومِ بـنِ مـالـكٍ بـنِ عَـتْـ
ـتَـابِ بـنِ سَـعْـدٍ سَـهْـمُـكُـمْ لا يُـسْـهَـمُ[١]

٢٣ـ خُـلِـقَـتْ رَبـيـعـةُ مُـذْ لَـدُنْ خُـلِـقَـتْ يَـداً
جُـشَـمُ بْـنُ بَـكْـرٍ كَـفُّـهـا وَالـمِـعْـصَـمُ[٢]

٢٤ـ تَـغْـزُو فـتَـغْـلِـبُ تَـغْـلِـبٌ مِـثْـلَ اسـمِـهـا
وتَـسِـيـحُ غَـنْـمٌ فِـي الـبِـلادِ فَـتَـغْـنَـمُ[٣]

٢٥ـ وسَـتَـذْكُـرونَ غَـداً صَـنَـائِـعَ مـالِـكٍ
إِنْ جَـلَّ خَـطْـبٌ أَوْ تُـدُوفِـعَ مَـغْـرَمُ[٤]

٢٦ـ فَـمَـنِ الـنَّـقِـيُّ مِـنَ الـعُـيُـوبِ وَقَـدْ غَـدَا
عَـنْ دَارِكُـمْ ومَـنِ الـعَـفِـيـفُ الـمُـسْـلِـمُ؟

٢٧ـ مـا لِـي رَأَيْـتُ تُـرَابَـكُـمْ يَـبَـسـاً
لَـهُ مـا لِـي أَرَى أَطْـوَادَكُـمْ تَـتـهَـدَّمُ؟[٥]

٢٨ـ مَـا هَـذِهِ الـقُـرْبَـى الَّـتِـي لا تُـصْـطَـفَـى
مَـا هـذِهِ الـرَّحِـمُ الَّـتِـي لا تُـرْحَـمُ؟![٦]

٢٩ـ حَـسَـدُ الـقَـرَابَـةِ لِـلـقَـرَابَـةِ قَـرْحَـةٌ
أَعْـيَـتْ عَـوَانِـدُهـا وجُـرْحٌ أَقْـدَمُ[٧]

---

(١) لا يسهم: لا يُغلب لقوّة حظّه.
(٢) مذ لدن: منذ زمن وجودها.
(٣) غنم: من قبائل تغلب.
(٤) جلّ خطب: عظمت المصيبة. تُدُوفِع: أُزيل، أُبعد. مغرم: خسارة.
(٥) يروى «ثراكم» بدلاً من «ترابكم». وهما بمعنًى واحد. الأطواد، الواحد طود: الجبال.
(٦) يروى «تُتَّقى» بدلاً من «تصطفى». وتُصطفى: تُنتخب.
(٧) يروى البيت على الشكل التالي:
=

٣٠ـ تِـلْـكُـمْ قُـرَيْـشٌ لـم تَـكُـنْ آرَاؤُهـا
تَـهْـفُـو وَلا أَحْـلامُـهـا تُـتَـقَـسَّـمُ[١]

٣١ـ حـتَّـى إِذا بُـعِـث الـنَّـبِـيُّ مُـحـمَّـدٌ
فِـيـهِـمْ غَـدَتْ شَـحْـنَـاؤُهُـمْ تَـتَـضَـرَّمُ[٢]

٣٢ـ عَـزَبَـتْ عُـقُـولُـهُـمُ ومـا مِـنْ مَـعْـشَـرٍ
إِلَّا وهُـمْ مِـنْـهُ أَلَـبُّ وأَحـزَمُ![٣]

٣٣ـ لـمَّـا أَقَـامَ الـوَحْـيُ بـيـنَ ظُـهُـورِهِـمْ
ورَأَوْا رَسُـولَ الـلَّـهِ أَحْـمَـدَ مِـنْـهُـمُ

٣٤ـ ومِـنَ الْـحَـزَامَـةِ لَـوْ تَـكُـونُ حَـزَامَـةٌ
أَلَّا يُـؤَخَّـرَ مَـنْ بِـهِ يُـتَـقَـدَّمُ[٤]

٣٥ـ إِنْ تَـذْهَـبُـوا عَـنْ مَـالِـكٍ أَوْ تَـجْـهَـلُـوا
نُـعْـمَـاهُ فـالـرَّحِـمُ الـقَـرِيـبَـةُ تَـعْـلَـمُ[٥]

٣٦ـ هِـيَ تِـلْـكَ مُـشْـكَـاةٌ بِـكُـمْ لَـوْ تَـشْـتَـكِـي
مَـظْـلُـومَـةٌ لَـوْ أَنَّـهـا تَـتَـظَـلَّـمُ[٦]

٣٧ـ كـانَـتْ لَـكُـمْ أَخْـلَاقُـهُ مَـعْـسُـولَـةً
فَـتَـرَكْـتُـمُـوهـا وَهْـيَ مِـلْـحٌ عَـلْـقَـمُ

= حَسَدُ العشيرةِ لِلْعشيرةِ قَرْحَةٌ تَلِدَتْ وَسَائِلُهَا وَجُرْحٌ أَقْدَمُ
القرحة: الجرح القديم الذي تجمّع فيه القيح. عواندها، الواحد عَانِد: من عَنَدَ العِرق إذا سال ولم يرقأ.

(١) تهفو: تزلّ. الأحلام: العقول.
(٢) شحناؤهم فيما بينهم: بغضهم. تتضرّم: تشتعل، تلتهب.
(٣) عزبت: بعُدت. ألبّ: أكثر تعقّلاً. أحزم: أضبط.
(٤) يروى «أيُّها النطف الحشا» بدلاً من «لو تكون حزامة». الحزامة: جودة الرأي.
(٥) يروى «الضعيفة» بدلاً من «القريبة». النعمى: العطاء.
(٦) المُشْكاة: الشكوى.

٣٨ـ حتَّى إِذَا أَجنَتْ لكُمْ دَاوَتْكُمُ
مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ الثِّقَافَ يُقَوِّمُ[١]

٣٩ـ فَقَسا لِتَزْدَجِرُوا ومَنْ يَكُ حَازماً
فَلْيَقْسُ أَحْياناً وحِيناً يَرْحَمُ[٢]

٤٠ـ وأَخافَكُمْ كَيْ تُغْمِدُوا أَسْيافَكُمْ
إِنَّ الدَّمَ المُغْتَرَّ يَحْرُسُهُ الدَّمُ[٣]

٤١ـ ولَقَدْ جَهَدْتُمْ أَنْ تُزيلُوا عِزَّهُ
فإِذَا أَبَانُ قَدْ رَسَا ويَلَمْلَمُ[٤]

٤٢ـ وطَعَنْتُمُ فِي مَجْدِهِ فَثَنَتْكُمُ
زُعْفٌ يُفَلُّ بِها السِّنانُ اللَّهْذَمُ[٥]

٤٣ـ أَعْزِزْ عليهِ إِذا ابْتَأَسْتُمْ بَعْدَهُ
وتُذُكِّرَتْ بِالأَمْسِ تِلْكَ الأَنْعُمُ[٦]

٤٤ـ ووَجَدْتُمُ قَيْظَ الأَذَى ورَمَيْتُمُ
بِعُيُونِكُمْ أَينَ الرَّبِيعُ المُرْهِمُ[٧]

---

(١) أجنت: أصبحت أشدّ سواداً. الداء: المرض. الثقاف: الآلة التي تقوّم بها الرماح.

(٢) يروى «على من» بدلاً من «وحيناً». لتزدجروا: لترتدعوا.

(٣) تغمدوا أسيافكم: تضعوها في أغمادها. المغتر: المخدوع.

(٤) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٢٩٥. تُزيلوا: تمحقوا. أبان ويلملم: من جبال الجزيرة في بلاد الحجاز.

(٥) ثنتكم: أرجعتكم. الزُّعف، الواحد زعف: الدروع. يُفِلّ: يكسر السنان. اللهذم: القاطع.

(٦) أعزز عليه: يصعب عليه. ابتأستم: نزلت بكم البأساء والضرّاء.

(٧) القيظ: الحرّ الشديد. المرهم: الممطر مطراً خفيفاً.

٤٥ـ ونَـدِمْـتُـمُ وَلَـوِ اسْـتَـطـاعَ عَـلَـى جَـوَى
أَحْـشَـائِـكُـمْ لَـوَقَـاكُـمُ أَنْ تَـنْـدَمُـوا

٤٦ـ ولَـوَ أَنَّـهـا مِـنْ هَـضْـبَـةٍ تَـدْنُـو لَـهُ
لَـدَنَـا لَـهـا أَوْ كـانَ عِـرْقٌ يُـحْـسَـمُ[١]

٤٧ـ مَـا ذُعْـذِعَـتْ تِـلْـكَ الـسُّـرُوبُ وأَصْـبَـحَـتْ
فِـرْقَـيْـنِ فِـي قَـرْنَـيْـنِ تِـلْـكَ الأَسْـهُـمُ[٢]

٤٨ـ ولَـقَـدْ عَـلِـمْـتُ لَـدُنْ لَـجَـجْـتُـمْ أَنَّـهُ
مَـا بَـعْـدَ ذَاكَ الـعُـرْسِ إِلَّا الـمـأْتَـمُ

٤٩ـ عِـلْـمـاً طَـلَـبْـتُ رُسُـومَـهُ فـوَجَـدْتُـهَـا
فِـي الـظَّـنِّ؛ إِنَّ الأَلْـمَـعِـيَّ مُـنَـجِّـمُ[٣]

٥٠ـ مَـا زِلْـتُ أَعْـرِفُ وَبْـلَـهُ مِـنْ عَـارِضٍ
لَـمَّـا رَأَيْـتُ سَـمَـاءَهُ تَـتَـغَـيَّـمُ[٤]

٥١ـ يَـا مَـالِ قَـدْ عَـلِـمَـتْ نِـزَارٌ كُـلُّـهـا
مَـا كـانَ مِـثْـلَـكَ فِـي الأَرَاقِـمِ أَرْقَـمُ[٥]

٥٢ـ طَـالَـتْ يَـدِي لَـمَّـا رَأَيْـتُـكَ سَـالِـمـاً
وانْـحَـتَّ عَـنْ خَـدَّيَّ ذَاكَ الـعِـظْـلِـمُ[٦]

---

(١) دنا: اقترب. يُحسم: يقطع.
(٢) يروى «ولا غدت» بدلاً من «وأصبحت». زعزعت الرياح: فرّقت، شتّتت. السروب، الواحد سرب: الماشية التي ترعى. قرنين: جعبتين.
(٣) الألمعيّ: اللماح، الشديد الذكاء. المنجّم: المطّلع على الغيب حيث يراقب تحرّكات الفلك.
(٤) الوبل: المطر الغزير. العارض: السحاب المعترض في الأفق.
(٥) يروى «ربيعة أنّه» بدلاً من «نزار كُلُّها». مال: ترخيم مالك. الأراقم: يقصد بذلك بني تغلب. الأرقم: أخبث الحيات.
(٦) يروى «بلغتك» بدلاً من «رأيتك». انحت: انحطّ وسقط. العظلم: صِباغ أحمر شديد السواد.

٥٣ـ وشَمِمْتَ تُرْبَ الرَّحْبَةِ العَبِقَ الثَّرَى
وسَقَى صَدَايَ البَحْرُ فِيهَا الْخِضْرِمُ[١]

٥٤ـ كَمْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا مِنْ مُعْدِمٍ
أَمْسَى بِهِ يَأْوِي إِلَيهِ المُعْدِمُ

٥٥ـ وصَنِيعَةٍ لَكَ قَدْ كَتَمْتَ جَزِيلَهَا
فَأَبَى تَضَوُّعُهَا الَّذِي لا يُكْتَمُ[٢]

٥٦ـ مَجْدٌ تَلُوحُ فُضُولُهُ وفَضِيلَةٌ
لَكَ سَافِرٌ وَالحَقُّ لا يَتَلَثَّمُ[٣]

٥٧ـ تَتَكَلَّفُ الجُلَّى ومَنْ أَضْحَى لَهُ
بَيْتَاكَ فِي جُشَمٍ فَلَا يَتَجَشَّمُ[٤]

٥٨ـ وتَشَرَّفُ العُلْيَا وهَلْ بِكَ مَذْهَبٌ
عَنْهَا وأَنْتَ عَلَى المَكَارِمِ قَيِّمُ؟![٥]

٥٩ـ أَثْنَيْتُ إِذْ كَانَ الثَّنَاءُ حِبَالَةً
شَرَكاً يُصَادُ بِهِ الكَرِيمُ المُنْعِمُ

٦٠ـ ووَفَيْتُ إِنَّ مِنَ الوَفَاءِ تِجَارَةً
وشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمُ[٦]

---

(١) الرحبة من الأراضي: الواسعة، المنبتة. العبق: الفوح الطيّب. الثرى: التراب. الصَّدَى: العطش. البحر الخضرم: المتلاجم الأمواج.
(٢) الصنيعة: الإحسان. كتمت: أخفيت. جزيلها: معظمها. تضوّعها: انتشار عبقها الطيّب.
(٣) يروى «حجوله» بدلاً من «فضوله». وفضوله: بقاياه. سافر: بادٍ. يتلثم: يتخفّى.
(٤) يروى «هذا له» بدلاً من «أضحى له». الجُلَّى من الأمور: أعظمها. يتجشم: يتكلّف.
(٥) تشرّف العليا: تتبوّأ ذرى المجد. القيّم: القائم بما تتطلّبه من تضحيات.
(٦) الحرث: البذر والزرع والحصد.

[١٤٧]

وقال يمدحُ الواثق ويهنئه بِالخلافة، ويرثي أَباه المعتصم باللَّه:

[من الكامل]

١ ـ مَـا لِـلـدُّمُـوعِ تَـرُومُ كُـلَّ مَـرَامِ
وَالـجَـفْـنُ ثَـاكِـلُ هَـجْـعَـةٍ ومَـنَـامِ![١]

٢ ـ يَـا حُـفْـرَةَ الـمَـعْـصُـومِ تُـرْبُـكِ مُـودَعٌ
مـاءَ الـحَـيـاةِ وقـاتِـلُ الإِعْـدَامِ[٢]

٣ ـ إِنَّ الـصَّـفـائـحَ مِـنْـكِ قَـد نُـضِـدَتْ عـلـى
مُـلْـقَـى عِـظَـامٍ لَـوْ عَـلِـمْـتِ عِـظَـامِ![٣]

٤ ـ فَـتَـقَ الـمَـدَامِـعَ أَنَّ لَـحْـدَكِ حَـلَّـهُ
سَـكَـنُ الـزَّمـانِ ومُـمْـسِـكُ الأَيَّـامِ[٤]

٥ ـ ومُـصَـرِّفُ الـمُـلْـكِ الـجَـمُـوحِ كـأَنَّـهُ
قَـدْ زُمَّ مُـصْـعَـبُـهُ لَـهُ بِـزِمَـامِ[٥]

٦ ـ هَـدَمَـتْ صُـرُوفُ الـمَـوْتِ أَرْفَـعَ حـائـطٍ
ضُـرِبَـتْ دَعَـائِـمُـهُ عَـلَـى الإِسْـلامِ[٦]

---

(١) تردم كلّ مرام: يقصد الشاعر بأن عينيه بلغتا أقصى حدهما وهما تذرفان دموعهما. الهجعة: النومة الخفيفة. المنام: المضجع، موضع النوم.

(٢) يروى «تربة» بدلاً من «حفرة». المعصوم: الملتجئ. الإعدام: الفقر.

(٣) الصفائح: الحجارة الرقيقة العريضة، والمراد بها حجارة القبر. نضدت: رصفت الحجارة بعضها فوق بعض. العظام الثانية: العظماء.

(٤) يروى «سكر» بدلاً من «سكن». فتق المدامع: حملها على البكاء. اللحد: القبر.

(٥) الجموح: المتمرّد. زُمّ: قُيّد. مصعبه: صعبه. الزِّمام: القياد.

(٦) يروى «الدهر أطول» بدلاً من «الموت أرفع» دعائمه، الواحدة دعامة: أركانه.

٧ـ دَخَلَتْ عَلَى مَلِكِ المُلُوكِ رِوَاقَهُ
وتَشَزَّنَتْ لِمُقَوِّمِ القُوَّامِ[١]

٨ـ مِفْتَاحُ كُلِّ مَدِينَةٍ قَدْ أُبْهِمَتْ
غَلَقاً ومُخْلِي كُلِّ دَارِ مُقَامِ[٢]

٩ـ ومُعَرِّفُ الْخُلَفَاءِ أَنَّ حُظُوظَهَا
فِي حَيِّزِ الإِسْرَاجِ وَالإِلْجَامِ[٣]

١٠ـ أَخَذَ الخِلافَةَ عَنْ أَسِنَّتِهِ الَّتِي
مَنَعَتْ حِمَى الآبَاءِ وَالأَعْمَامِ[٤]

١١ـ أَخَذَ الخِلَافَةَ بِالوِرَاثَةِ أَهْلُهَا
وَبِكُلِّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ حُسَامِ

١٢ـ فَلِسُورَةِ الأَنْفَالِ فِي مِيرَاثِهِ
آثَارُهَا وَلِسُورَةِ الأَنْعَامِ[٥]

١٣ـ مَا دامَ هَارُونُ الخَلِيفَةَ فالهُدَى
فِي غِبْطَةٍ مَوْصُولَةٍ بِدَوامِ

---

(١) الرواق: السقف في مقدّم البيت. تشزّنت: تَعَسَّرت واشتدّت. المقوّم: القائم على إصلاح من يلزمه الإصلاح. القُوّام: القادرون على القيام بالأمور.

(٢) أُبهمت: صدّت وتمنّعت. المخلي، من أخلى المكان: جعله خالياً.

(٣) الإسراج والإلجام: كناية عن القيام بالدفاع عن بيضة الإسلام.

(٤) يروى «ورث» بدلاً من «أخذ». أخذ الخلافة عن أسنّته: أي تبوّأ سُدّة الخلافة بجدارة وبميراث آبائه.

(٥) يحتجّ الشاعر بما ورد في القرآن من سورة الأنفال تأكيداً على أحقية العباسيين في الخلافة: ﴿**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض**﴾ وما ورد في سورة الأنعام ﴿**وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه . . .**﴾ إلى قوله: ﴿**. . . ولوطاً**﴾.

١٤ـ إِنَّـا رَحَـلْـنـا وَاثِـقِـيـنَ بِـواثِـقٍ
بِـاللَّـهِ شَـمْـسِ ضُـحًـى وبَـدْرِ تَـمَـامِ

١٥ـ لِـلَّـهِ أَيُّ حَـيَـاةٍ انْـبَـعَـثَـتْ لَـنَـا
يَـوْمَ الـخَـمِـيـسِ وبَـعْـدَ أَيِّ حِـمَـامِ![1]

١٦ـ أَوْدَى بـخَـيـرِ إِمـامِ اضْـطَـرَبَـتْ بِـهِ
شُـعَـبُ الـرِّجَـالِ وقَـامَ خَـيـرُ إِمَـامِ

١٧ـ تِـلْـكَ الـرّزِيَّـةُ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُـهـا
وَالـقِـسْـمُ لـيـسَ كَـسَـائِـرِ الأَقْـسَـامِ[2]

١٨ـ إِنْ أَصْـبَـحَـتْ هَـضَـبَـاتُ قُـدْسَ أَصَـابَـهـا
قَـدَرٌ فَـمـا زَالَـتْ هِـضَـابُ شَـمَـامِ[3]

١٩ـ أَو يُـفـتَـقَـدْ ذُو الـنُّـونِ فِـي الـهَـيْـجَـا فَـقَـدْ
دَفَـعَ الإِلٰـهُ لـنَـا عَـنِ الـصَّـمْـصَـامِ[4]

٢٠ـ أَوْ جُـبَّ مِـنَّـا غـارِبٌ غَـدْواً فَـقَـدْ
رُحْـنـا بـأَتْـمَـكِ ذِرْوَةٍ وسَـنَـامِ[5]

٢١ـ هَـلْ غَـيْـرُ بُـؤْسَـى سَـاعَـةٍ أَلْـبَـسْـتَـهـا
بِـنَـدَاكَ مَـا لَـبِـسَـتْ مِـنَ الإِنْـعَـامِ![6]

---

(١) انبعثت: انبثقت. الحِمام، بكسر الحاء: الموت.
(٢) الرزية: الفاجعة. القسم: الحظّ، ويقصد بذلك خلافة الواثق.
(٣) يروى «أزالها» بدلاً من «أصابها». قُدْس: جبل عظيم في نجد كنّى به عن المعتصم. شَمَام: جبل لبني باهلة كنّى به عن الواثق.
(٤) ذو النون: من مشاهير سيوف العرب كان على شكل سمكة، قيل: كان لعمرو بن معدي كرب، وكنّى به عن المعتصم. الصمصام: السيف البتّار.
(٥) جُبّ: اجْتُثَّ. الغارب: أعلى الظهر. أتمك: أعلى، من تمك سنام البعير: طال وارتفع. ذروة كلّ شيء: أعلاه. السنام: حدبة ظهر البعير.
(٦) البؤس: اشتداد الحاجة والفقر. الندى: الجود والكرم.

٢٢ـ نَـقْـضٌ كـرَجْـعِ الـطَّـرْفِ قَـدْ أَبْـرَمْـتَـهُ
يَـا ابـنَ الـخَـلائِـفِ أَيَّـمـا إِبْـرَامِ[١]

٢٣ـ مَـا إِنْ رَأَى الأَقْـوامُ شَـمْـسـاً قـبـلَـهـا
أَفَـلَـتْ فَـلَـمْ تُـعـقِـبْـهُـمُ بِـظَـلامِ[٢]

٢٤ـ أَكْـرِمْ بِـيَـوْمِـهِـمُ الَّـذِي مُـلِّـكْـتَـهُـمْ
فِـي صَـدْرِهِ وبِـعـامِـهِـمْ مِـنْ عـامِ

٢٥ـ لَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ بِـدْعـاً لَـقَـدْ نَـصَـبُـوا لَـهُ
سِـمَـةً يَـبِـيـنُ بـهـا مِـنَ الأَعْـوَامِ[٣]

٢٦ـ لَـغَـدَوْا وَذَاكَ الـحَـوْلُ حَـوْلُ عِـبَـادَةٍ
فِـيـهِـمْ وذَاكَ الـشَّـهْـرُ شَـهْـرُ صِـيـامِ[٤]

٢٧ـ لَـمَّـا دَعَـوْتَـهُـمُ لِأَخْـذِ عُـهُـودِهِـمْ
طَـارَ الـسُّـرُورُ بِـمُـعْـرِقٍ وشَـآمِ[٥]

٢٨ـ فـكـأَنَّ هـذا قـادِمٌ مِـنْ غَـيْـبَـةٍ
وكـأَنَّ ذَاكَ مُـبَـشَّـرٌ بِـغُـلامِ

٢٩ـ لَـوْ يَـقْـدِرُونَ مَـشَـوْا عَـلَـى وَجَـنـاتِـهِـمْ
وعُـيُـونِـهِـمْ فَـضْـلاً عـنِ الأَقْـدامِ[٦]

---

(١) النقض: الحلّ، من نقض الحبل: حلّه. كنّى بذلك عن موت المعتصم. رجع الطرف: سرعة لمح البصر. أبرم: عقد.
(٢) قبلها، قصد الشاعر عهد المعتصم. أفلت: غابت.
(٣) البِدع: ما أحدث على غير مثال سابق. السمة: العلامة.
(٤) الحَوْل: السنة.
(٥) بمعرق: شمل بلاد العراق. شآم: شمل بلاد الشام.
(٦) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٦. يروى «جِبالهم» بدلاً من «وعيونهم». الوجنات، الواحدة وجنة: ما ارتفع من الخدين، سُمّيت بذلك لأن فيها صلابة وشدّة.

٣٠ـ قُسِمَتْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قُلُوبُهُمْ
بَينَ المَحَبَّةِ فِيكَ وَالإِعْظَامِ

٣١ـ شُرِحَتْ بِدَوْلَتِكَ الصُّدُورُ وأَصْبَحَتْ
خُشُعُ العُيُونِ إِلَيكَ وَهْيَ سَوَامِ[١]

٣٢ـ مَا أَحْسِبُ القَمَرَ المُنِيرَ إِذا بَدَا
بَدْراً بِأَضْوَأَ مِنْكَ فِي الأَوْهَامِ

٣٣ـ هِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ يُشْرَعُ وَسْطَهَا
بَابُ السَّلامَةِ فَادْخُلُوا بِسَلامِ[٢]

٣٤ـ وَالمَرْكَبُ المُنْجِي فَمَنْ يَعْدِلْ بِهِ
يَرْكَبْ جَمُوحاً غَيْرَ ذَاتِ لِجَامِ[٣]

٣٥ـ يَتْبَعْ هَوَاهُ وَلا لِقَاحَ لِرَهْطِهِ
بَسْلٌ وَلَيْسَتْ أَرْضُهُ بِحَرامِ[٤]

٣٦ـ وعِبَادَةُ الأَهْوَاءِ فِي تَطْوِيحِهَا
بِالدِّينِ فَوْقَ عِبَادةِ الأَصْنَامِ[٥]

٣٧ـ إِنَّ الخِلافَةَ أَصْبَحَتْ حُجُراتُهَا
ضُرِبَتْ عَلَى ضَخْمِ الهُمُومِ هُمَامِ[٦]

---

(١) خُشُع العيون: خاضعو النظر ذُلّاً وهواناً. سوام: مرتفعة.
(٢) بيعة الرضوان: هي التي بايع المسلمون فيها رسول اللّه ﷺ تحت الشجرة. يُشْرع: يُفتح على مصراعيه.
(٣) الجموح من الدّواب: العاصية التي لم تروّض.
(٤) اللقاح: هم من العرب الذين لم يخضعوا لملك في الجاهلية. الرهط: العشيرة. البَسْل: الحرام.
(٥) تطويحها: ميلها عن جادّة الصواب.
(٦) يروى «العطاء» بدلاً من «الهموم». الحجرات، الواحدة حُجْرة: الغرفة. الهُمام: الملك العظيم.

٣٨ـ مَـلِـكٌ يَـرَى الـدُّنْـيـا بـأَيْـسَـرِ لَـحْـظَـةٍ
ويَـرَى الـتُّـقَـى رَحِـمـاً مِـنَ الأَرْحـامِ[١]

٣٩ـ لا قَـدْحَ فِـي عُـودِ الإِمَـامَـةِ بَـعْـدَمـا
مَـتَّـتْ إِلَـيـكَ بِـحُـرْمَـةٍ وَذِمَـامِ[٢]

٤٠ـ هَـيْـهـاتَ تـلـكَ قِـلادَةُ الـلَّـهِ الَّـتِـي
مَـا كـانَ يَـتـرُكُـهـا بِـغَـيْـرِ نِـظَـامِ

٤١ـ إِرْثُ الـنَّـبِـيِّ وجَـمْـرَةُ الـمُـلْـكِ الَّـتِـي
لَـمْ تَـخْـلُ مِـنْ لَـهَـبٍ بِـكُـمْ وضِـرامِ

٤٢ـ مَـذْخُـورَةٌ أَحْـرَزْتَـهَـا بِـحُـكُـومَـةٍ
لِـلَّـهِ تَـعْـلُـو أَرْؤُسَ الـحُـكَّـامِ[٣]

٤٣ـ لَـسْـنَـا مُـرِيـدِي حُـجَّـةٍ نَـشْـفِـي بِـهَـا
مِـنْ رِيـبَـةٍ سَـقَـمـاً مِـنَ الأَسْـقَـامِ[٤]

٤٤ـ الـصُّـبْـحُ مَـشْـهُـورٌ بِـغَـيْـرِ دَلائـلٍ
مِـنْ غَـيْـرِهِ ابْـتُـغِـيَـتْ وَلا أَعْـلَامِ[٥]

٤٥ـ فَـأَقِـمْ مُـخَـالِـفَـنَـا بِـكُـلِّ مُـقَـوَّمٍ
واحْـسِـمْ مُـعـانِـدَنـا بِـكُـلِّ حُـسَـامِ[٦]

---

(١) يروى «بمؤخّر عينه» بدلاً من «أيسر لحظة». التقى: الورع.
(٢) يروى «الخلافة» بدلاً من «الإمامة». قدح: عيب. متّت: توسّلت بقرابة.
(٣) يروى «تشدخ» بدلاً من «تعلو». وتشدخ: تكسر. مذخورة: مخبّأة. أحرزتها: نلتها، حصلت عليها.
(٤) الريبة: الشكّ. السقم: المرض.
(٥) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠٦. يروى «انبعثت» بدلاً من «ابتغيت».
(٦) بكلّ مقوّم: بكلّ رمح. احسم: اقطع. الحسام: السيف.

٤٦ـ تَـرَكَـتْ أُسُـودُ الـغـابَـتَـيْـنِ مَـغَـارَهـا
لَـمَّـا أَتَـاهـا وَارِثُ الآجَـامِ[١]

٤٧ـ أَلْـوَى إِذا خـاضَ الـكَـرِيـهَـةَ لـم يَـكُـنْ
بِـمُـزَنَّـدٍ فِـيـهَـا وَلا بِـكَـهَـامِ[٢]

٤٨ـ لَـبَّـاسُ سَـرْدِ الـصَّـبْـرِ مُـدَّرِعٌ بِـهِ
فِـي الـحـادِثِ الـجَـلَـلِ ادِّراعَ الـلَّامِ[٣]

٤٩ـ وَالـصَّـبْـرُ بِـالأَرْواحِ يُـعْـرَفُ فَـضْـلُـهُ
صَـبْـرُ الـمُـلـوكِ وَلَـيْـسَ بِـالأَجْـسَـامِ

٥٠ـ لا تُـدْهِـنُـوا فِـي حُـكْـمِـهِ فـالْـبَـحْـرُ قَـدْ
تُـرْدِي غَـوَارِبُـهُ وَلَـيْـسَ بِـطَـامِ[٤]

٥١ـ يَـا ابْـنَ الـكَـوَاكِـبِ مِـنْ أَئِـمَّـةِ هـاشِـمٍ
وَالـرُّجَّـحِ الأَحْـسَـابِ وَالأَحْـلامِ[٥]

٥٢ـ أَهْـدَى إِلَـيْـكَ الـشِّـعْـرَ كـلُّ مُـفَـهَّـهٍ
خَـطِـلٍ وسَـدَّدَ فِـيـكَ كُـلُّ عَـبـامِ[٦]

٥٣ـ غَـرَضُ الـمَـدِيـحِ تَـقَـارَبَـتْ آفـاقُـهُ
ورَمَـى فـقَـرْطَـسَ فِـيـهِ غَـيْـرُ الـرَّامـي![٧]

---

(١) يروى «زئيرها» بدلاً من «مغارها». الآجام، الواحدة أجمة: الغابة.
(٢) الألوى: هو شديد الجانب في أعماله. خاض: اقتحم. الكريهة: الحرب. المزنّد: الضيّق بالجواب. الكهام: الكليل.
(٣) السرد: الدروع المنسوجة. اللّام، الواحدة لأمة: الدروع.
(٤) يروى «حلمه» بدلاً من «حكمه». لا تُدهنوا: لا تغشّوا. تُردي: تهلك. غواربه، الواحد غارب: أعالي موجه. الطامي: الطامر.
(٥) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٧٨. رُجّح الأحساب: تميل به أحسابه.
(٦) المفهّه: العييّ. الخطل: المخطئ. سدّد: صوّب. العبام: الثقيل.
(٧) قرطس: أصاب القرطاس هدفه.

[١٤٨]

وقال يمدح أَبا نصر سليمان بن نصر، من إخوانه:

[من الخفيف]

١ - أَنَا فِي ذِمَّةِ الكَرِيمِ سُلَيْمَا
نَ السَّلِيمِ الهَوَى الشَّرِيفِ الهُمَامِ

٢ - نُطْتُ هَمِّي مِنْهُ بِهِمَّةِ قَرْمٍ
ثَقَّلَتْ وَطْأَتِي عَلَى الأَيَّامِ(١)

٣ - بِحُسَامِ اللِّسَانِ وَالرَّأْيِ أَمْضَى
حِينَ يُنْضَى مِنَ الجُرَازِ الْحُسَامِ(٢)

٤ - مَاجِدٌ أَفْرَطَتْ عِنَايَتُهُ حَتْـ
ـتَى تَوَهَّمْتُ أَنَّهَا فِي المَنَامِ(٣)

٥ - مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ أُفْقٍ مِنَ الآفَا
قِ إِلَّا وجَدْتُهَا مِنْ أَمَامِي

٦ - كُلَّ يومٍ تَرَى نَوَالَ أَبِي نَصْـ
ـرٍ لَنَا عُرْضَةً بِأَدْنَى الكَلَامِ(٤)

٧ - لَمْ أَزَلْ فِي ذِمَامِهِ المُعْظَمِ المُكْـ
ـرَمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ فِي ذِمَامِي(٥)

٨ - يَا سُلَيْمَانُ تَرَّفَ اللَّهُ أَرْضاً
أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهِلِّ الغَمَامِ(٦)

---

(١) نُطْتُ: ربطت. القَرْم: السيد.
(٢) يُنضى الحسام: يُجرّد السيف. الجراز: السيف البتّار.
(٣) أفرطت: زادت كلّ حدّ. (٤) النوال: العطاء.
(٥) الذمام: العهد.
(٦) يروى «شرّف» بدلاً من «ترّف». وترّف الأرض: جعلها ناعمة بفيض مطره. المستهلّ: المنهمر المطر. الغمام: السحاب.

٩ـ ولَعَمْرِي لَقَدْ كُفِيتُ لكَ الدَّعْـ
ـوَةَ إِذْ كُنْتُ شَاتِياً بِالشَّآمِ[١]

١٠ـ أَنَا ثَاوٍ بِحِمْصَ فِي كُلِّ ضَرْبٍ
مِنْ ضُرُوبِ الإِكْثَارِ وَالإِفْحَامِ[٢]

١١ـ كُلُّ فَدْمٍ أَخَافُ حِينَ أَرَاهُ
مُقْبِلاً أَنْ يَشُجَّنِي بِالسَّلامِ[٣]

١٢ـ رَافِعاً كَفَّهُ لِبِرِّي فَلَا أَحْـ
ـسِبُهُ جَاءَنِي لِغَيْرِ اللِّطَامِ[٤]

١٣ـ فَبِحَقِّي إِلَّا خَصَصْتَ أَبَا الطَّيْـ
ـيِبِ عَنِّي بِطَيِّبٍ مِنْ سَلَامِي[٥]

١٤ـ وثَنَائِي مِنْ قَبْلِ هذا ومِنْ بَعْـ
ـدُ وشُكْرِي غَضٌّ لِعَبْدِ السَّلامِ[٦]

---

(١) يروى «ثاوياً» بدلاً من «شاتياً». وثاوياً مقيماً.
(٢) يروى «الإكبار» بدلاً من «الإكثار». ثاوٍ: مقيم. الضروب، الواحد ضرب: النوع. الإفحام: الإسكات بالإقناع.
(٣) الفدم: العيّ. يشجني: يصدع رأسي.
(٤) البِرّ: العطاء. اللِّطام: الضرب على الرأس والوجه.
(٥) يروى «مني» بدلاً من «عني».
(٦) الثناء: المدح. الغضّ: الطري. عبد السلام: هو ديك الجن الشاعر عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي: شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. أصله من سلمية (قرب حماة) توفي في حمص سنة ٢٣٥هـ / ٨٥٠م. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٢٩٣.

[١٤٩]

وقال يمدحُ محمَّد بن حسَّان الضّبي:

[من الكامل]

١ ـ أَزعَـمْـتَ أَنَّ الـرَّبْـعَ لَـيْـسَ يُـتَـيَّـمُ
وَالـدَّمْـعُ فِـي دِمَـنٍ عَـفَـتْ لا يَـسْـجُـمُ؟![١]

٢ ـ يَـا مَـوْسِـمَ الـلَّـذَّاتِ غـالَـتْـكَ الـنَّـوَى
بَـعْـدِي فَـرَبْـعُـكَ لِـلـصَّـبَـابَـةِ مَـوْسِـمُ![٢]

٣ ـ ولَـقَـدْ أَرَاكَ مِـنَ الـكَـوَاعِـبِ كـاسِـيـاً
فـالـيـومَ أَنْـتَ مِـنَ الـكَـواعِـبِ مُـحْـرِمُ[٣]

٤ ـ لَـحَـظَـتْ بَـشَـاشَـتَـكَ الـحَـوادِثُ لـحـظَـةً
مَـا زِلْـتُ أَحْـلَـمُ أَنَّـهـا لا تَـسْـلَـمُ[٤]

٥ ـ أَيْـنَ الَّـتِـي كـانَـتْ إِذا شـاءَتْ جَـرَى
مِـنْ مُـقْـلَـتِـي دَمْـعٌ يُـعَـصْـفِـرُهُ دَمُ؟[٥]

٦ ـ بَـيْـضَـاءُ تَـسْـرِي فِـي الـظَّـلَامِ فـيَـكْـتَـسِـي
نُـوراً وتَـسْـرُبُ فِـي الـضِّـيـاءِ فـيُـظـلِـمُ[٦]

---

(١) الربع: المنزل. يُتيّم: يُذلّل من أجل حبّه. الدِّمن: آثار الديار. عفت: اندرست. يسجم: ينهلّ مطراً.

(٢) غالتك: أهلكتك. النوى: البعد. الصبابة: شدّة الشوق.

(٣) الكواعب، الواحدة منهن كاعب: الفتاة التي نهد ثدياها. كاسياً: ذا حظوة. مُحرِم: مجرّد الحظوة.

(٤) البشاشة: طلاقة الوجه. قصد الشاعر بالحوادث: الرياح والأمطار التي غيّرت معالم تلك الديار.

(٥) يعصفره: يصبغه بالعصفر، وهو صباغ أصفر.

(٦) تسري: تمشي في الظلام. تسرب: تجري.

٧- يَسْتَعْذِبُ المِقْدامُ فيها حَتْفَهُ
فَتَرَاهُ وَهْوَ المُسْتَمِيتُ المُعْلِمُ[١]

٨- مَقْسُومَةٌ فِي الحُسْنِ بَلْ هِيَ غايَةٌ
فالحُسْنُ فيها وَالجَمَالُ مُقَسَّمُ[٢]

٩- مَلطُومَةٌ بِالوَرْدِ أُطْلِقَ طَرفُها
فِي الخَلْقِ فَهْوَ مَعَ الْمَنُونِ مُحَكَّمُ[٣]

١٠- مَذِلَتْ وَلَمْ تَكْتُمْ جَفاءَكَ تُكْتَمُ
إِنَّ الَّذِي يَمِقُ المَذُولَ لَمُغْرَمُ[٤]

١١- إِنْ كانَ وصْلُكِ آضَ وَهْوَ مُحَرَّمٌ
مِنْكِ الغَدَاةَ فَما السُّلُوُّ مُحَرَّمُ[٥]

١٢- عَزْمٌ يَفُلُّ الجَيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ
ويَرُدُّ ظُفْرَ الشَّوْقِ وَهْوَ مُقَلَّمُ[٦]

١٣- وفَتًى إِذَا ظَلَمَ الزَّمانُ فَمَا يُرَى
إِلَّا إِلَى عَزَماتِهِ يُتَظَلَّمُ![٧]

---

(١) يروى «الرعديد» بدلاً من «المقدام». والمقدام: الشجاع البطل، والرعديد: الجبان. يستعذب: يستحلي. حتفه: مهلكه، مصرعه. المستميت: المستبسل في القتال. المعلم: المقاتل الذي ميّز نفسه بعلامة ليُعرف لشجاعته.

(٢) مقسومة: متناسقة الجسد الجميل.

(٣) يروى «مظلومة» بدلاً من «ملطومة». وملطومة: أي أُشرب خدّاها حُمرة الشباب وحيويته. المنون: الموت.

(٤) يروى «الملول» بدلاً من «المذول». ومذلت: باحت لنفسها أن تجفوه. والجفاء: البعد والمقت. تُكتمُ: اسم امرأة. يمق: يعشق.

(٥) آض: عاد، رجع. السلو: النسيان.

(٦) العزم: القوّة. يفلّ: يكسر. الجيش العرمرم: الكثير. مُقلّم: مشذّب.

(٧) يُتظلّم: يشكو ما وقع عليه من ظلم.

١٤ـ لَوْلا ابنُ حَسَّانَ المُرَجَّى لَمْ يَكُنْ
بِالرَّقَّةِ البَيْضاءِ لي مُتَلَوَّمُ[١]

١٥ـ شَافَهْتُ أَسْبَابَ الغِنَى بِمُحَمَّدٍ
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّها تَتَكَلَّمُ[٢]

١٦ـ قَدْ تُيِّمَتْ مِنْهُ القَوَافِي بامْرِىءٍ
مَا زَالَ بِالمَعْرُوفِ وَهْوَ مُتَيَّمُ

١٧ـ يَحْلُو ويَعْذُبُ إِنْ زمانٌ نالَهُ
بِغِنًى وتَلْتاثُ الخُطوبُ فَيَكْرُمُ[٣]

١٨ـ تَلْقَاهُ إِنْ طَرَقَ الزَّمَانُ بِمَغْرَمٍ
شَرِهاً إِلَيْهِ كأَنَّمَا هُوَ مَغْنَمُ[٤]

١٩ـ لا يَحْسِبُ الإِقْلالَ عُدْماً بَلْ يَرَى
أَنَّ المُقِلَّ مِنَ المُرُوءَةِ مُعْدِمُ[٥]

٢٠ـ مَا زَالَ وَهْوَ إِذا الرِّجالُ تَوَاضَحُوا
عِنْدَ المُقَدَّم حَيْثُ كانَ يُقَدَّمُ[٦]

٢١ـ يَحْتَلُّ فِي سَعدِ بنِ ضَبَّةَ فِي ذُرَا
عَادِيَّةٍ قَدْ كَلَّلَتْها الأَنْجُمُ[٧]

---

(١) المرجّى: المأمول. الرقّة: موضع. لي متلوّم: أي ليس لي من ألوم سواه.
(٢) شافهت: خاطبت مشافهة.
(٣) تلتاث: تتلوّث وتختلط. الخطوب، الواحد خطب: المصائب.
(٤) طَرَق الزمان: فاجأ الليل بمصيبة. المغرم: الخسارة. شَرِهاً: غلبه حرصه على ألّا تفوته تلك الفرصة.
(٥) المُقِلّ: الفقير، والمعدِم: البخيل.
(٦) تواضحوا: تسابقوا في إظهار أسباب تفوّقهم في مجال الشرب والمجد. المقدّم: السبّاق في مجال الشرف.
(٧) سعد بن ضبّة: قبيلة من مضر. ذرى: الواحدة ذروة: القمة. عادية: قديمة كقدم عاد. كلّلتها: توّجتها.

٢٢ـ قَـوْمٌ يَـمُـجُّ دَمـاً عَـلَـى أَرْمَـاحِـهِـمْ
يَـوْمَ الـوَغَـى الـمُـسْـتَـبْـسِـلُ الـمُـسْـتَـلْـئِـمُ[١]

٢٣ـ يَـعْـلُـونَ حَـتَّـى مَـا يَـشُـكُّ عَـدُوُّهُـمْ
أَنَّ الـمَـنَـايَـا الْـحُـمْـرَ حَـيٌّ مِـنْـهُـمُ[٢]

٢٤ـ لَـوْ كَـانَ فِـي الـدُّنـيـا قَـبِـيـلٌ آخَـرٌ
بِـإِزَائِـهِـمْ مَـا كـانَ فِـيـهِـمْ مُـصْـرِمُ[٣]

٢٥ـ ولَأَنْـتَ أَوْضَـحُ فِـيـهِـمُ مِـنْ غُـرَّةٍ
شَـدَخَـتْ وفَـازَ بِـهَـا الـجَـوَادُ الأَدْهَـمُ[٤]

٢٦ـ تَـجْـرِي عَـلَـى آثـارِهِـمْ فِـي مَـسْـلَـكٍ
مَـا إِنْ لَـهُ إِلَّا الـمَـكَـارِمَ مَـعْـلَـمُ[٥]

٢٧ـ لَـمْ يَـنْـأَ عَـنِّـي مَـطْـلَـبٌ ومُـحَـمَّـدٌ
عَـوْنٌ عَـلَـيْـهِ أَوْ إِلَـيْـهِ سُـلَّـمُ

٢٨ـ لَـم يَـذْعَـرِ الأَيَّـامَ عَـنْـكَ كَـمُـرْتَـدٍ
بِـالـعَـقْـلِ يَـفْـهَـمُ عَـنْ أَخِـيـهِ ويُـفْـهِـمُ[٦]

٢٩ـ مِـمَّـنْ إِذا مَـا الـشِّـعْـرُ صَـافَـحَ سَـمْـعَـهُ
يَـوْمـاً رَأَيْـتَ ضَـمِـيـرَهُ يَـتَـبَـسَّـمُ

---

(١) يمج دماً: يتفله من فمه. الوغى: الحرب. المستبسل: المستميت شجاعة. المستلئم: اللّابس اللأمة: الدرع.
(٢) يعلون: يفوقون أقرانهم. المنايا، الواحدة منية: الموت.
(٣) بإزائهم: مقابلهم. المصرم: القليل المال.
(٤) يروى «ولا سيَّما حواها» بدلاً من «وفاز بها الجواد». شدخت الغرّة: بدأ يغزوها الشيب. الجواد: الحصان. الأدهم: الأسود.
(٥) مَعلم الطريق: العلامات الدّالة عليها.
(٦) يذعر: يفزع. المرتدي: اللابس الرداء.

[١٥٠]

وقال يمدحُ أَبا سعيد، محمَّد بن يوسف:

[من البسيط]

١ ـ أَبـا سَـعِـيـدٍ ومـا وَصْـفِـي بِـمُـتَّـهَـمٍ
عَـلَـى الـثَّـنَـاءِ وَلا شُـكْـرِي بِـمُـخْـتَـرَمِ[(١)]

٢ ـ لَـئِـنْ جَـحَـدْتُـكَ مَـا أَوْلَـيْـتَ مِـنْ حَـسَـنٍ
إِنِّـي لَـفِـي الـلُّـؤْمِ أَوْلَـى مِـنْـكَ فِـي الـكَـرَمِ[(٢)]

٣ ـ أَنْـسَـى ابْـتِـسَـامَـكَ وَالأَلْـوَانُ كـاسِـفَـةٌ
تَـبَـسُّـمَ الـصُّـبْـحِ فِـي دَاجٍ مِـنَ الـظُّـلَـمِ[(٣)]

٤ ـ كـذَا أَخُـوكَ الـنَّـدَى لَـوْ أَنَّـهُ بَـشَـرٌ
لَـمْ يُـلْـفَ طَـرْفَـةَ عَـيْـنٍ غَـيْـرَ مُـبْـتَـسِـمِ[(٤)]

٥ ـ رَدَدْتَ رَوْنَـقَ وَجْـهِـي فِـي صَـحِـيـفَـتِـهِ
رَدَّ الـصِّـقَـالِ بِـمـاءِ الـصَّـارِمِ الـخَـذِمِ[(٥)]

٦ ـ ومـا أُبـالـي وخَـيْـرُ الـقَـوْلِ أَصْـدَقُـهُ
حَـقَـنْـتَ لـي مـاءَ وَجْـهِـي أَوْ حَـقَـنْـتَ دَمِـي[(٦)]

---

(١) يروى «المعالي وما» بدلاً من «الثناء ولا». المخترم: المنجذم، المقطوع.
(٢) يروى «أحظى» بدلاً من «أولى». جحدتك: أنكرت عليك. أوليت: أعطيت.
(٣) يروى «أمسى» بدلاً من «أنسى». الألوان كاسفة: تغيّر ألوان الوجوه العابسة. الداجي: المظلم والمُعتم.
(٤) الندى: الكرم والجود. لم يلفَ: لم يُر.
(٥) الصِّقال، الجلاء، الصارم الخذِم: السيف البتّار. وماء السيف: فرنده.
(٦) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٤. حقنت لي ماء الوجه: حبسته، وماء الوجه: نضرته وجماله وحياؤه.

[١٥١]

وقال يمدحُه وقد غاب عنه:

[من الطويل]

١ ـ مَتَى كَانَ سَمْعِي خُلْسَةً لِلَّوَائِمِ
وكيفَ صَغَتْ لِلعَاذِلاتِ عَزَائِمِي؟![(١)]

٢ ـ إذا المَرءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً
تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَازِمِ[(٢)]

٣ ـ سَأُوطِئُ أَهْلَ العَسْكَرِ الآنَ عَسْكَراً
مِنَ الذُّلِّ مَحَّاءً لِتِلْكَ المَعَالِمِ[(٣)]

٤ ـ فإِنِّي مَا حُورِفْتُ فِي طَلَبِ العُلَى
ولكِنَّكُمْ حُورِفْتُمُ فِي المَكَارِمِ[(٤)]

٥ ـ رُوَيْداً يَقِرُّ الأَمْرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ
فَمَا المَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بِنَائِمِ

٦ ـ وما لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلى الرِّزْقِ خِلْتُهُ
سِوَى أَمَلِي إِيَّاكُمُ لِلْعَظَائِمِ

٧ ـ بِعَيْنِ العُلَى أَصْبَحْتُمُ بَيْنَ هَادِمٍ
دَعَائِمَهَا الطُّولَى وبَانٍ كَهَادِمِ[(٥)]

---

(١) الخلسة: السلب خفية. اللوائم، الواحد لائم: العذول. صغت: استمعت وأنصتت.
(٢) أبقى على رأييه ثلمة: تردّد في أخذ القرار بين أن يفعل وألا يفعل. الثلمة: الشقّ. ليس بحازم: يفتقد إلى اتخاذ القرار الصائب.
(٣) سأوطئ: سأدوس.
(٤) ما حورفت: ما زحمت على الارتزاق. طلب العُلى: طلب المعالي. حورفتم في المكارم: جودلتم في مكارمكم وعطاياكم.
(٥) الدعائم، الواحدة دِعامة: الركائز التي يرتكز عليها البناء.

٨ـ لَعَمْرُ النَّوَى لا زِلْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
مُسِحًّا عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ[١]

٩ـ فَتًى فَيْصَلِيُّ العَزْمِ يَعْلَمُ أَنَّهُ
نَشَا رَأْيُهُ بينَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ[٢]

١٠ـ إذا سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كان بِكُلِّ ما
يُؤَمَّلُ مِنْ جَدْوَاهُ أَوَّلَ قَادِمِ

١١ـ أَسَاءَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ المَالِ بِالنَّدَى
وأَحْسَنَتَا فِينا خِلافَةَ حَاتِمِ[٣]

[١٥٢]

وقال يمدحُه أيضاً وقد قدم من مكّة:

[من الخفيف]

١ ـ إِنَّ عَهْداً لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيماً
أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَو تُنِيمَا[٤]

٢ـ كُنتُ أَرْعَى البُدُورَ حتَّى إذا ما
فارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْعَى النُّجومَا[٥]

٣ـ قَدْ مَرَرْنا بِالدَّارِ وَهْيَ خَلَاءٌ
وبَكَيْنَا طُلُولَها وَالرُّسُومَا

---

(١) النوى: البعد. مسحّاً: ساكباً. السواجم، الواحدة ساجمة: المنهمرة.
(٢) فيصلي العزم: أي لا يتردّد فيحسم أموره بجدّ. السيوف الصوارم: القاطعة.
(٣) خلافة حاتم: أي أن الممدوح اقتدى بحاتم الطائيّ، فكان كرمه يفيض على المحتاجين.
(٤) أن تناما أو تُنيما: يقصد الشاعر بأن السهر غلب على عينيه، فلا يعرفان إغماضة.
(٥) البدور: النساء اللواتي يُشبهن البدور، بوجوههن وجمالهن. أرعى النجوم: يرصد حركاتها، لأنه يبقى ساهراً حائراً.

٤ـ وسَـأَلْـنـا رُبُـوعَـهـا فـانْـصَـرَفْـنـا
بِـسَـقَـام ومـا سَـأَلْـنـا حَـكِـيـمَـا[١]

٥ـ أَصْـبَـحَـتْ رَوْضَـةُ الـشَّـبـابِ هَـشِـيـمـاً
وغَـدَتْ رِيـحُـهُ الـبَـلِـيـلُ سَـمُـومَـا[٢]

٦ـ شُـعْـلَـةٌ فِـي الـمَـفَـارِقِ اسْـتَـوْدَعَـتْـنِـي
فِـي صَـمِـيـم الـفُـؤَادِ ثُـكْـلاً صَـمِـيـمَـا[٣]

٧ـ تَـسْـتَـثِـيـرُ الـهُـمُـومُ مَـا اكْـتَـنَّ مِـنْـهَـا
صُـعُـداً وَهْـيَ تَـسْـتَـثِـيـرُ الـهُـمُـومَـا[٤]

٨ـ غُـرَّةٌ بُـهْـمَـةٌ أَلا إِنَّـمـا كُـنْـ
ـتُ أَغَـرًّا أَيَّـامَ كُـنْـتُ بَـهِـيـمَـا[٥]

٩ـ دِقَّـةٌ فِـي الـحـيـاةِ تُـدْعَـى جَـلالاً
مِـثْـلَـمـا سُـمِّـيَ الـلَّـدِيـغُ سَـلِـيـمـا

١٠ـ حَـلَّـمَـتْـنِـي زعـمـتُـم وأرَانِـي
قَـبْـلَ هـذا الـتَّـحـلـيـم كـنـتُ حَـلـيـمَـا[٦]

١١ـ مَـنْ رَأَى بَـارِقـاً سَـرَى صـامِـتـيًّـا

(١) يروى «بشفاء» بدلاً من «بسقام». الربوع، الواحد ربع: المنازل والديار. السقام: المرض. الحكيم: العاقل الراشد.
(٢) الهشيم: الحشيش الجاف. البليل: الندى. السَّموم: الرياح الحارّة.
(٣) شعلة في المفارق: شيب علا مفرقيه. الصميم من كل شيء: خالصه. الثُّكل: فقد المرأة فلذة كبدها أو أقرباءها.
(٤) تستثير: تحرّك. اكتنّ: كمن. صُعُداً: علوّاً. الهموم: الأحزان.
(٥) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٥٠. الغُرّة: البياض. البُهمة: السواد. الأغرّ: الأجمل.
(٦) حَلَّمتني: جعلتني عاقلاً حليماً. الحليم: الرزين، العاقل.

جادَ نَجْداً سُهُولَها وَالحُزُوما؟[١]

١٢ـ يُوسُفِيًّا مُحَمَّدِيًّا حَفِيًّا
بِذَلِيلِ الثَّرَى رَؤُوفاً رَحِيمَا[٢]

١٣ـ فَسَقَى طَيِّئاً وكَلْباً وَدُودا
نَ وقَيْساً ووائِلاً وتَمِيما[٣]

١٤ـ لَنْ يَنالَ العُلَى خُصُوصاً مِنَ الفِتْـ
ـيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُومَا[٤]

١٥ـ نَشَأَتْ مِنْ يَمِينِهِ نَفَحَاتٌ
مَا عَلِيهَا أَلَّا تَكُونَ غُيُومَا[٥]

١٦ـ أَلْبَسَتْ نَجْداً الصَّنائِعَ لا شَيْـ
ـحاً ولا جَنْبَةً وَلا قَيْصُومَا[٦]

١٧ـ كَرُمَتْ رَاحَتَاهُ فِي أَزَمَاتٍ
كانَ صَوْبُ الغَمَامِ فيها لَئِيما

١٨ـ لا رُزِينَاهُ مَا أَلَذَّ إِذا هُزْ
زَ وأَنْدَى كَفًّا وأَكْرَمَ خِيما!

---

(١) بارقاً: لامعاً، متلألئاً. سرى صامتياً: نبت من قبيلة صامت. جاد: أغاث. النجد: المرتفع من الأرض. الحزوم: المرتفعات أو أواسط الطريق.
(٢) حفياً: مبالغاً في التكريم. ذليل الثرى: التراب العطِش.
(٣) يعدّد الشاعر أسماء القبائل التي شملتها السقيا.
(٤) نداه عموماً: جوده يعم الجميع.
(٥) النفحات: الهبات. غيوماً: تحمل الخير والغيث.
(٦) ألبست نجداً: شملت نجداً بالخير العميم. الصنائع: أعمار الخير. الشيح من النباتات: الطيبة الرائحة. الجنبة من النباتات: ما يبقى أصله شتاءً ويبلى فرعه. القيصوم من النباتات: الطيبة الرائحة يُتداوى به.

١٩ـ وَجَّـهَ الـعِـيـسَ وَهْـيَ عِـيـسٌ إِلَـى الـلَّـ
ـهِ فَـآلَـتْ مِـثْـلَ الـقِـسِـيِّ حَـطِـيـمَـا[١]

٢٠ـ وأَحَـقُّ الأَقْـوامِ أَنْ يَـقْـضِـيَ الـدَّيْـ
ـنَ امْـرُؤٌ كـانَ لِـلإِلٰـهِ غَـرِيـمَـا[٢]

٢١ـ فِـي طَـرِيـقٍ قَـدْ كـانَ قَـبْـلُ شِـرَاكـاً
ثُـمَّ لَـمَّـا عَـلاهُ صـارَ أَدِيـمَـا[٣]

٢٢ـ لَـمْ يُـحَـدِّثْ نَـفْـسـاً بِـمَـكَّـةَ حـتَّـى
جَـازَتِ الـكَـهْـفَ خَـيْـلُـهُ وَالـرَّقِـيـمَـا[٤]

٢٣ـ حَـرَمُ الـدِّيـنِ زَارَهُ بَـعْـدَ أَنْ لَـمْ
يُـبْـقِ لِـلْـكُـفْـرِ وَالـضَّـلالِ حَـرِيـمَـا[٥]

٢٤ـ حِـيـنَ عَـفَّـى مَـقَـامَ إِبْـلِـيـسَ سَـامَـى
بِـالـمَـطَـايَـا مَـقَـامَ إِبـرَاهِـيـمَـا[٦]

٢٥ـ حَـطَـمَ الـشِّـرْكَ حَـطْـمَـةً ذَكَّـرَتْـهُ
فِـي دُجَـى الـلَّـيْـلِ زَمْـزَمـاً وَالْـحَـطِـيـمَـا[٧]

(١) يروى عجز البيت على النحو التالي: «. . .فآلت من الهَوَاجِرِ شِيما». العيس من الإبل: البيض الكريمة. آلت: تحوّلت.
(٢) الغريم: المَدين.
(٣) الأديم: الجلد.
(٤) جازت: تخطّت. الكهف والرقيم: موضعان من بلاد الروم.
(٥) الحرم: ما لا يحلّ انتهاكه. الحريم: كلّ موضع يحرّم تدنيسه وتجب حمايته.
(٦) عفّى: أزاله. سامى: علا وارتفع. مقام إبراهيم: الكعبة المشرّفة. المطايا، الواحدة مطيّة: الراحلة.
(٧) حَطَم: كَسَر. دجى الليل: ظلْمته، عتمته. زمزم: بئر مكة المكرّمة. الحطيم: جدار الكعبة المشرّفة.

٢٦ـ فـاضَ فَـيْـضَ الأَتِـيِّ حـتَّـى غَـدَا الـمَـوْ
سِـمُ مِـنْ فَـضْـلِ سَـيْـبِـهِ مَـوْسُـومَـا[١]

٢٧ـ قَـدْ بَـلَـوْنَـا أَبـا سَـعِـيـدٍ حَـدِيـثـاً
وبَـلـوْنـا أَبَـا سَـعِـيـدٍ قَـدِيـمَـا[٢]

٢٨ـ ووَرَدْنَـاهُ سَـاحِـلاً وقَـلِـيـبـاً
ورَعَـيْـنَـاهُ بَـارِضـاً وجَـمِـيـمَـا[٣]

٢٩ـ فَـعَـلِـمْـنـا أَنْ لَـيْـسَ إِلَّا بِـشِـقِّ الـنْـ
ـنَـفْـسِ صَـارَ الـكـريـمُ يُـدْعَـى كَـرِيـمَـا[٤]

٣٠ـ طَـلَـبُ الـمَـجْـدِ يُـورِثُ الـمَـرْءَ خَـبْـلاً
وهُـمُـومـاً تُـقَـضْـقِـضُ الـحَـيْـزُومَـا[٥]

٣١ـ فَـتَـراهُ وَهْـوَ الـخَـلِـيُّ شَـجِـيَّـا
وتَـرَاهُ وَهْـوَ الـصَّـحِـيـحُ سَـقِـيـمَـا[٦]

٣٢ـ تَـجِـدُ الـمَـجْـدَ فِـي الـبَـرِيَّـةِ مَـنْـثُـو
راً وتَـلْـقَـاهُ عِـنْـدَهُ مَـنْـظُـومَـا

٣٣ـ تَـيَّـمَـتْـهُ الـعُـلَـى فَـلَـيْـسَ يَـعُـدُّ الْـ
ـبُـؤْسَ بُـؤْسـاً وَلا الـنَّـعِـيـمَ نَـعِـيـمَـا[٧]

---

(١) الأَتِيّ: السّيل. الموسم: أي موسم الحجّ. السيب: الجود. الموسوم: المُعلّم.
(٢) بلونا: امتحنّا.
(٣) يروى «سائحاً» بدلاً من «ساحلاً». وسائحاً، من السيح: الماء الجاري. القليب: البئر. البارض: أول النبت. الجميم: الكثير من النباتات التي تغطي وجه الأرض.
(٤) شقّ النفس: الجهد العظيم.
(٥) الخبْل: فساد الأعضاء. تقضقض: تحطّم. الحيزوم: الصدر.
(٦) الخلي: رخي البال. الشجيّ: الحزين. السقيم: المريض.
(٧) تيّمته: استعبدته. البؤس: الشقاء والعذاب.

٣٤ـ وتُـؤَامُ الـنَّـدَى يُـرِي الـكـرَمَ الـفَـا
رِدَ فِـي أَكْـثَـرِ الـمَـواطِـنِ لُـومَـا[١]

٣٥ـ كُـلَّـمـا زُرْتُـهُ وجَـدْتُ لَـدَيْـهِ
نَـشَـبـاً ظـاعِـنـاً ومَـجْـداً مُـقِـيـمَـا[٢]

٣٦ـ أَجْـدَرُ الـنَّـاسِ أَنْ يُـرَى وَهْـوَ مَـغْـبُـو
نٌ وهَـيْـهَـاتَ أَنْ يُـرَى مَـظْـلـومَـا[٣]

٣٧ـ كُـلُّ حـالٍ تَـلْـقَـاهُ فِـيـهَـا وَلٰـكِـنْ
لَـيْـسَ يُـلْـقَـى فِـي حَـالَـةٍ مَـذْمُـومَـا

٣٨ـ وإِذَا كَـانَ عـارِضُ الـمَـوْتِ سَـحَّـا
خَـضِـلاً بِـالـرَّدَى أَجَـشَّ هَـزِيـمـا[٤]

٣٩ـ فِـي ضِـرَامٍ مِـنَ الـوَغَـى وَاشْـتِـعـالٍ
تَـحْـسَـبُ الـجَـوَّ مِـنْـهُـمَـا مَـهْـمُـومَـا[٥]

٤٠ـ واكْـتَـسَـتْ ضُـمَّـرُ الـجِـيَـادِ الـمَـذَاكِـي
مِـنْ لِـبـاسِ الـهَـيْـجَـا دَمـاً وحَـمِـيـمَـا[٦]

---

(١) التؤام: المولود مع غيره في بطن واحد. الندى: الكرم والجود. الفارد: الواحد. المواطن، الواحد موطن: المواقع. لوما: مخفّفة الهمزة من لؤماً.

(٢) النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(٣) المغبون: المغشوش. هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعُد.

(٤) العارض: السحاب المعترض في الأفق. السحّ: السائل. الخضل: المبتلّ. الردى: الموت. الأجشّ. الخشن الصوت. الهزيم: صوت الرعد، كأنه يتكسّر، والرعد نفسه.

(٥) يروى «محموما» بدلاً من «مهموما». الضِّرام: الاشتعال. الوغى: الحرب.

(٦) اكتست: ارتدت. ضُمّر الجياد المذاكي: الضامر الكشحين من الخيل المسنّة. الحميم: الماء الحارّ.

٤١ـ فِـي مَـكَـرٍّ تَـلُـوكُـهـا الـحَـرْبُ فِـيـهِ
وهْـيَ مُـقْـوَرَّةٌ تَـلُـوكُ الـشَّـكِـيـمَـا[١]

٤٢ـ قُـمْـتَ فِـيـهَـا بِـحُـجَّـةِ الـلَّـهِ لَـمَّـا
أَنْ جَـعَـلْـتَ الـسُّـيـوفَ عـنـكَ خُـصُـومَـا

٤٣ـ فَـتَـحَ الـلَّـهُ فِـي الـلِّـواءِ لـكَ الـخـا
فِـقِ يَـوْمَ الإِثْـنَـيـنِ فَـتْـحـاً عَـظِـيـمـا

٤٤ـ حَـوَّمَـتْـهُ رِيـحُ الـجَـنـوبِ وَلَـنْ يُـحْـ
ـمَـدَ صَـيْـدُ الـشَّـاهِـيـنِ حـتَّـى يَـحُـومَـا[٢]

٤٥ـ فِـي عَـذَاةٍ مَـهْـضُـوبَـةٍ كـانَ فـيـهـا
نـاضِـرُ الـرَّوضِ لِـلـسَّـحـابِ نَـدِيـمَـا[٣]

٤٦ـ لُـيِّـنَـتْ مُـزْنُـهـا فـكـانَـتْ رِهَـامـاً
وسَـجَـت رِيـحُـهـا فـكـانَـتْ نَـسِـيـمَـا[٤]

٤٧ـ نِـعْـمَـةُ الـلَّـهِ فـيـكَ لا أَسْـأَلُ
الـلَّـهَ إِلَـيْـهَـا نُـعْـمَـى سِـوَى أَنْ تَـدُومَـا[٥]

---

(١) تلوكها: تعلكها. المقوّرة: الضامرة الكشحين. الشكيم من اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس.

(٢) يروى «العُقاب» بدلاً من «الشاهين». حوّمته: جعلته يستدير ويدوم. الشاهق من الطيور: الجارحة.

(٣) العذاة: الأرض الجيّدة التربة. مهضوبة: أصابتها هضبة. النديم: الصديق الملازم لصديقه.

(٤) ورد البيت في الخصائص، لابن جني: ٣٤٤. المُزن، الواحدة مُزنة: السحب. الرهام، الواحدة رِهْمة: المطر الخفيف الدائم. سجت: سكنت ودامت.

(٥) النُّعمى: الحسنى.

٤٨ـ ولَـوْ أَنِّـي فَـعَـلْـتُ كُـنْـتُ كَـمَـنْ
يَـسْـأَلُـهُ وَهْـوَ قَـائِـمٌ أَنْ يَـقُـومَـا

[١٥٣]

وقال يمدحُه أَيضاً: [من الطويل]

١ ـ عَـسَـى وَطَـنٌ يَـدْنُـو بِـهِـمْ وَلَـعَـلَّـمَـا
وأَنْ تُـعْـتِـبَ الأَيَّـامُ فِـيـهِـمْ فَـرُبَّـمَـا

٢ـ لَـهُـمْ مَـنْـزِلٌ قَـدْ كـان بِـالـبِـيـضِ كـالـمَـهَـا
فَـصِـيـحُ الـمَـغَـانِـي ثُـمَّ أَصْـبَـحَ أَعْـجَـمَـا(١)

٣ـ وَرَدَّ عُـيُـونَ الـنَّـاظِـرِيـنَ مُـهَـانَـةً
وَقَـدْ كـانَ مِـمَّـا يَـرْجِـعُ الـطَّـرْفُ مُـكْـرَمَـا(٢)

٤ـ تَـبَـدَّلَ غـاشِـيـهِ بِـرِيـم مُـسَـلِّـم
تَـرَدَّى رِدَاءَ الـحُـسْـنِ طَـيْـفـاً مُـسَـلِّـمَـا(٣)

٥ـ ومِـنْ وَشْـيِ خَـدٍّ لَـمْ يُـنَـمْـنَـمْ فِـرِنْـدُهُ
مَـعَـالِـمَ يُـذْكِـرْنَ الـكِـتَـابَ الـمُـنَـمْـنَـمَـا(٤)

٦ـ وبَـالـحَـلْـيِ إِنْ قَـامَـتْ تَـرَنَّـمَ فَـوْقَـهَـا
حَـمـامـاً إِذا لاقَـى حَـمَـامـاً تَـرَنَّـمَـا(٥)

---

(١) يروى «كالدمى» بدلاً من «كالمها». والدمى: الصور المزينة فيها حمرة كالدم. بالبيض: أي يزدان بنساء جميلات. المها، الواحدة مهاة: البقرات الوحشية. المغاني: الواحد مغنى: المنزل. أعجم: لا يحسن النطق.
(٢) يرجع الطرْف: يعيد النظر.
(٣) غاشيه: الذي يتردّد عليه لزيارته. الريم: الغزال. تردّى: لبس رداءً. الطيف: الخيال.
(٤) الوشي: التزيين. ينمنم: يزخرف. الفرند: ضرب من الثياب: فارسي معرّب. الكتاب المنمنم: المنقش المخطوط.
(٥) ترنم الحمام: هدل وجاوب بعضه بعضاً.

٧ـ وبِالخَدْلَةِ السَّاقِ المُخَدَّمَةِ الشَّوَى
قَلائِصَ يَتْبَعْنَ العَبَنّى المُخَدَّما[١]

٨ـ سَوارٍ إذا قَاتَلْنَ مُمْتَنِعَ الفَلَا
جَعَلْنَ الشِّعَارَيْنِ الجَدِيلَ وشَدْقَمَا[٢]

٩ـ إلى حَائِطِ الثَّغْرِ الَّذِي يُورِدُ القَنَا
مِنَ الثُّغْرَةِ الرَّيَّا القَلِيبَ المُهَدَّمَا[٣]

١٠ـ بِسَابِغِ مَعْرُوفِ الأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
حَدَا هَجَمَاتِ المَالِ مَنْ كانَ مُصْرِما[٤]

١١ـ وحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتِيِّينَ رَحْلَهُ
وكانَ زَمَاناً فِي عَدِيِّ بنِ أَخْزَما[٥]

١٢ـ يَرَى العَلْقَمَ المَأْدُومَ بِالعِزِّ أَرْيَةً
يَمانِيَةً وَالأَرْيَ بِالضَّيْمِ عَلْقَمَا[٦]

---

(١) الخدلة السّاق: الممتلئة. المخدّمة: هي التي تزيّن رجليها بالخدمة وهو الخلخال. الشّوى: الأطراف، كاليدين والرجلين. القلائص، الواحدة قلوص: النياق التي سمنت في الصيف. العبنّى: الجمل الضخم. المُخَدّم: الذي شدّت في أرساغه سيور إلى نعاله.

(٢) سوارٍ: ساريات في الليل. الشّعارين: القدوتين. الجديل وشدقم: هما فحلان مشهوران كريمان.

(٣) حائط الثغر: حامي الثغر. والثغر: الفم. القنا: الرماح. القليب: البئر.

(٤) السابغ: الوافي الطويل. حَدَا: ساق. هجمات، الواحدة هجمة: هي سرب من الإبل ما بين الستين إلى المائة. المُصْرِم: الفقير.

(٥) الندى: الكرم والجود. الصامتيون: آل الممدوح من بني الصامت. عدي بن أخزم: أحد جدود حاتم الطائيّ.

(٦) العلقم: الحنظل. المأدوم: الممزوج. الأريّ: الشهد. الأريّ اليماني: العسل اليماني مشهور بجودته، فنحل جبل السراة اليمانية أفضل إنتاجاً من سواه.

١٣ـ إِذَا فَـرَشُـوهُ الـنَّـصْـفَ مـاتَـتْ شَـذَاتُـهُ
وإِنْ رتَـعُـوا فِـي ظُـلْـمِـهِ كـانَ أَظـلَـمـا[١]

١٤ـ لَـقَـدْ أَصْـبَـحَ الـثَّـغْـرانِ فِـي الـدَّيـنِ بَـعْـدَمـا
رَأَوْا سَـــرَعـــانَ الـــذُّلِّ فَـــذًّا وتَـــوْأَمـــا[٢]

١٥ـ وكُـنْـتَ لِـنَـاشِـيـهِـمْ أَبـاً وَلِـكَـهْـلِـهِـمْ
أَخـاً وَلِـذِي الـتَّـقْـوِيـسِ وَالـكَـبْـرَةِ ٱبْـنَـمـا[٣]

١٦ـ ومَـنْ كـانَ بِـالـبِـيـضِ الـكَـواعِـبِ مُـغـرَمـاً
فـمَـا زِلْـتَ بِـالبِـيضِ الـقَـوَاضِـبِ مُـغْـرَمـا[٤]

١٧ـ ومَـنْ تَـيَّـمـتْ سُـمْـرُ الـحِـسَـانِ وأُدْمُـهـا
فـمـا زِلْـتَ بِـالـسُّـمْـرِ الـعَـوالِـي مُـتَـيَّـمـا[٥]

١٨ـ جَـدَعْـتَ لَـهُـمْ أَنْـفَ الـضَّـلَالِ بِـوَقْـعَـةٍ
تَـخَـرَّمْـتَ فِـي غَـمَّـائِـهـا مَـنْ تَـخَـرَّمـا[٦]

---

(١) فرشوه: باسطوه وكاشفوه. النصف: الإنصاف والعدل. الشذاة: بقية القوّة. رتعوا: رعوا ولعبوا.

(٢) يروى «سدين» بدلاً من «في الدين». سرعان الذلّ: طلائعه. الفذّ: من أفذت الشاة: ولدت واحداً. التوأم: المولود مع غيره في بطن واحد.

(٣) لناشيهم، أي لناشئهم، مخفف الهمزة، وتلك لغة طائية. ذي التقويس: من تقوّس ظهره من الكبر. الكبرة: كبر السنّ.

(٤) ورد البيت في معاهد التنصيص، للعباسي ٢: ٨٨. الكواعب، الواحدة كاعب: من نهد ثدياها من الفتيات. البيض القواضب: السيوف القاطعة.

(٥) يروى «الغواني» بدلاً من «الحسان». والغواني، الواحدة غانية: من اغتنت بجمالها عن التزيّن، أو من اغتنت بزوجها عن سواه. الأدم: المشرّبات سمرة. السمر العوالي: الرماح.

(٦) جدعت: قطعت. تخرّمه: قطع رأسه. وتخرّم الثانية: انتسب إلى بابك الخرّمي الزنديق الفارسي. غمائها: ظلمتها الكالحة.

١٩ـ لَـئِـنْ كـانَ أَمْـسَـى فِـي عَـقَـرْقُـسَ أَجْـدَعَـاً
لَـمِـنْ قَـبْـلُ مَـا أَمْـسَـى بِـمَـيْـمَـذَ أَخـرَمَـا[١]

٢٠ـ ثَـلِـمْـتَـهُـمْ بِـالـمَـشْـرَفِـيِّ وقَـلَّـمَـا
تَـشَـلَّـمَ عِـزُّ الـقَـوْمِ إِلَّا تَـهَـدَّمَـا[٢]

٢١ـ قَـطَـعْـتَ بَـنَـانَ الـكُـفْـرِ مِـنـهـمْ بِـمَـيْـمَـذٍ
وأتـبَـعْـتَـهـا بِـالـرُّومِ كَـفًّـا ومِـعْـصَـمَـا

٢٢ـ وكَـمْ جَـبـلٍ بِـالـبَـذِّ مِـنْـهُـمْ هَـدَدْتَـهُ
وغـاوٍ غَـوَى حَـلَّـمْـتَـهُ لَـو تَـحَـلَّـمـا![٣]

٢٣ـ ومُـقـتَـبَـلٍ حَـلَّـتْ سُـيُـوفُـكَ رَأْسَـهُ
ثَـغَـامـاً وَلَـوْلَا وَقْـعُـهـا كـانَ عِـظْـلِـمَـا[٤]

٢٤ـ فَـلَـمَّـا أَبَـتْ أَحـكـامَـهُ الـشَـيْـبَـةُ اغـتَـدَى
قَـنَـاكَ لِـمَـا قَـدْ ضَـيَّـعَ الـشَّـيْـبُ مُـحْـكَـمـا[٥]

٢٥ـ إِذا كُـنْـتَ لِـلأَلْـوَى الأَصَـمِّ مُـقَـوِّمـاً
فـأَوْرِدْ وَرِيـدَيْـهِ الأَصَـمَّ الـمُـقَـوَّمـا[٦]

---

(١) عقرْقُس وميمذ: موضعان في بلاد فارس. الأجدع: المقطوع الأنف. الأخرم: مشقوق وترة أنفه.

(٢) ثلمتهم: كسرت شوكتهم. المشرفيّ: السيف. تثلّم عزّ القوم: أحدث فيهم خللاً.

(٣) البذّ: موضع في بلاد فارس. الغاوي: الضّالّ. حلّمته: جعلته حليماً.

(٤) يروى «خلت» بالخاء بدلاً من «حَلَّت» بالحاء. المقتبل: الشاب. حلّت رأسه: ألبسته الحليّ. الثغام: ضرب من نبات أبيض كنّى به عن المشيب. العِظلِم: نبات أسود.

(٥) أبت: رفضت. القنا: الرماح.

(٦) الألوى: الشديد الخصومة واللداد. الأصمّ: الذي لا يهتم لنصح أو عذل ولا يسمع لوماً. الأصَمّ الثاني: الرمح. الوريدان: عرقان في العنق.

٢٦ـ ولـمَّـا الـتَـقَـى الـبِـشْـرَانِ أَنْـقَـعَ بِـشْـرُنـا
لِبِشْرِهِمِ حَوْضاً مِنَ الصَّبْرِ مُفْعَما[١]

٢٧ـ وسَـاعَـدَهُ تَـحْـتَ الـبـيَـاتِ فَـوَارِسٌ
تَخالُهُمُ فِي فَحْمَةِ اللَّيلِ أَنْجُما[٢]

٢٨ـ وقَـدْ نَـثَـرتْـهُـمْ رَوْعَـةٌ ثُـمَّ أَحْـدَقُـوا
بِـهِ مِـثْـلَـمـا أَلَّـفْـتَ عِـقْـداً مُـنَـظَّـمـا[٣]

٢٩ـ بِـسَـافِـرِ حُـرِّ الـوَجْـهِ لَـوْ رَامَ سَـوْءَةً
لَكانَ بِجِلْبابِ الدُّجَى مُتَلَثِّما[٤]

٣٠ـ مَـثَـلْـتَ لَـهُ تَـحْـتَ الـظَّـلام بِـصُـورَةٍ
عَلَى الـبُـعْـدِ أَقْـنَـتْـهُ الـحَـيَـاءَ فَـصَـمَّـمـا[٥]

٣١ـ كَـيُـوسُـفَ لَـمَّـا أَنْ رَأَى أَمْـرَ رَبِّـهِ
وَقَدْ هَمَّ أَنْ يَعْرَوْرِيَ الذَّنْبَ أَحْجَما[٦]

٣٢ـ وقَـدْ قَـال إِمَّـا أَنْ أُغَـادَرَ بَـعـدَهـا
عَـظِـيـمـاً وإمّـا أَن أُغَـادَرَ أَعْـظُـمَـا

---

(١) يروى «الموت» بدلاً من «الصبر». البِشران: أحدهما بشر صاحبه والآخر بشر عدوّه. الصبر، من النبات: المرّ. المفعم: الممتلئ.

(٢) ورد البيت في أمالي ابن الشجري ٢: ٧. البيات: الإيقاع بالعدوّ ليلاً. فحمة الليل: عتمته.

(٣) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٦٥. نثرتهم: شتّتت شملهم. الروعة: الخوف الشديد.

(٤) السافر: الكاشف. حُرّ الوجه: البادي منه. السوءة: العورة. جلباب الدجى: عتمته. متلثماً: متدثّراً.

(٥) مَثَلت: بدوت. أقنته الحياء: حملته على الحياء منك. صمّم: عزم على الأمر.

(٦) يروى «لما راء برهان» بدلاً من «لمّا أن رأى أمر». اعرورى أمراً قبيحاً: أتاه. أحجم: امتنع. يشير الشاعر إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة عزيز مصر.

٣٣ـ وِنِعْمَ الصَّرِيخُ المُسْتَجَاشُ مُحَمّدٌ
إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِلْمَنَايَا وأَرْزَمَا[١]

٣٤ـ أَشَاحَ بِفِتْيَانِ الصَّبَاحِ فأَكرَهُوا
صُدُورَ القَنَا الخَطِّيِّ حتَّى تَحَطَّمَا[٢]

٣٥ـ هُوَ افْتَرعَ الفَتْحَ الَّذِي سَارَ مُعْرِقاً
وأَنْجَدَ فِي عُلْوِ البِلادِ وأَتْهَمَا[٣]

٣٦ـ لَهُ وَقْعَةٌ كانَتْ سَدًى فأَنَرْتَها
بأُخْرَى وخَيْرُ النَّصْرِ مَا كانَ مُلْحَمَا[٤]

٣٧ـ هُمَا طَرَفا الدَّهْرِ الَّذِي كانَ عَهْدُنا
بِأَوَّلِهِ غُفْلاً فَقَدْ صَارَ مُعْلَمَا[٥]

٣٨ـ لَقَدْ أَذكَرَانا بأسَ عَمْرٍو ومُسْهِرٍ
وما كانَ مِنْ إِسْفِنْدِياذَ ورُسْتُما[٦]

---

(١) الصريخ: المغيث. المستجاش: المطلوب من الجيش. محمد: هو محمد بن معاذ من قوّاد الممدوح. حنّ: صوّت. النوء: المطر. المنايا، الواحدة منية: الموت. أرزم الرعد: قوي صوته.

(٢) أشاح: جدّ وقاتل. أكرهوا: أجبروا. صدور القنا: أسنة الرماح. الخطي: الرماح التي تصنع في الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تُباع الرماح.

(٣) افترع: فتح. معرقاً: متّجهاً إلى العراق. أنجد: اتّجه إلى نجد. أتهم: اتجه إلى تهامة.

(٤) السّدى: ما مدّ من خيوط الثوب وهو خلاف اللحمة. أنرتها: جعلت لها لحمة.

(٥) يروى «طرّتا» بدلاً من «طرفا». غفلاً: الذي لا يُميّز بعلامة له.

(٦) يروى «إسفنديار» بدلاً من «إسفنديا ذ». بأس: قوّة وشجاعة. عمرو هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي. مسهر: هو المسهر بن عمرو بن الحارث بن كعب، وكان قد فقأ عين عامر بن الطفيل في يوم فيف الريح، اسفنديا ذ ورستم: من فرسان الفرس المشهورين.

٣٩ـ رَأَى الـرُّومُ صُـبْـحـاً أَنَّـهـا هِـيَ إِذْ رَأَوْا
غَـدَاةَ الـتَـقَـى الـزَّحْـفـانِ أَنَّـهُـمَـا هُـمـا[١]

٤٠ـ هِـزَبْـرَا غَـرِيـفٍ شَـدَّ مِـنْ أَبْـهَـرَيْـهِـمـا
ومَـتْـنَـيـهِـمـا قُـرْبُ الـمُـزَعْـفَـرِ مِـنْـهُـمَـا[٢]

٤١ـ فـأُعْـطِـيـتَ يَـوْمـاً لَـو تَـمَـنَّـيْـتَ مِـثْـلَـهُ
لأَعـجَـزَ رَيْـعـانُ الـمُـنَـى وَالـتَّـوَهُّـمـا[٣]

٤٢ـ لَـحِـقْـتَـهُـمَـا فِـي سَـاعَـةٍ لَـوْ تَـأَخَّـرَتْ
لَـقَـدْ زَجَـرَ الإِسْـلامُ طـائِـرَ أَشْـأَمـا[٤]

٤٣ـ فَـلَـوْ صَـحَّ قَـوْلُ الـجَـعْـفَـرِيَّـةِ فِـي الَّـذِي
تَـنُـصُّ مِـنَ الإِلْـهَـامِ خِـلْـنـاكَ مُـلْـهَـمـا[٥]

٤٤ـ فـإِنْ يَـكُ نَـصْـرَانِـيًّـا الـنَّـهْـرُ آلِـسٌ
فَـقَـدْ وَجَـدُوا وَادِي عَـقَـرْقُـسَ مُـسْـلِـمـا[٦]

٤٥ـ بِـهِ سُـبِـتُـوا فِـي الـسَّـبْـتِ بِـالـبِـيـضِ وَالـقَـنـا
سُـبَـاتـاً ثَـوَوْا مِـنْـهُ إِلـى الـحَـشْـرِ نُـوَّمـا[٧]

---

(١) أنها هي: قصد الشاعر أن الروم المنية. أنهما هما: أي أن هذين الرجلين هما الرئيسان المقصودان المذكوران.

(٢) الهزبر: من أسماء الأسد. الغريف: الأجمة من القصب والحلفاء والبردي وغيرها، ومن الشجر: الكثير الملتفّ. الأبهر: عرق في الظهر إذا قُطع هلك صاحبه. المتن: الظهر. المزعفر: قصد الشاعر بذلك الأسد ذلك أن في لونه صفرة، كأنه صُبغ بالزعفران ذي اللون الأصفر.

(٣) الريعان: النشاط. المُنى: الآمال. التوهّم: التخيّل.

(٤) زجر: منع ونهى.

(٥) الجعفرية: جماعة من الشيعة ينسبون إلى جعفر بن محمد أنه يعلم الغيب بالإلهام.

(٦) نهر آلس ووادي عقرقس: موضعان في بلاد الروم، ولقد تبادلوا النصر، فكان النصر حليف الروم يوم نهر آلس، وكان النصر حليف المسلمين يوم عقرقس.

(٧) البيض: السيوف. القنا: الرماح. السبات: النوم العميق، والمقصود الموت بذلك.

٤٦ـ فَلَوْ لَمْ يُقَصِّرْ بِالعُرُوبَةِ لَمْ يَزَلْ
لَنَا عُمُرَ الأَيَّامِ عِيداً ومَوْسِمَا[١]

٤٧ـ وما ذَكَرَ الدَّهْرُ العَبُوسُ بِأَنَّهُ
لَهُ ابنٌ كيَوْمِ السَّبْتِ إِلَّا تَبَسَّما

٤٨ـ ولَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ البِقِلَّارِ طائِرٌ
ولا سَبُعٌ إِلَّا وَقَدْ بَاتَ مُولِما[٢]

٤٩ـ ولا رَفَعُوا فِي ذلكَ اليَوْمِ إِثْلِباً
ولا حَجَراً إِلَّا رَأَوْا تَحْتَهُ دَمَا[٣]

٥٠ـ رُمُوا بابنِ حَرْبٍ سَلَّ فيهِمْ سُيُوفَهُ
فكانَتْ لنا عُرْساً وَلِلشِّرْكِ مَأْتَمَا

٥١ـ أَفَظُّ بَنِي حَوَّاءَ قَلْباً عَلَيْهِمِ
وَلَمْ يَقْسُ مِنْهُ القَلْبُ إِلَّا لِيَرْحَما[٤]

٥٢ـ إِذَا أَجْرَمُوا قَنَّا القَنَا مِنْ دِمائِهِم
وإِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْماً عَلَيْهِمْ تَجَرَّما[٥]

٥٣ـ هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ الغَابِ بَأْساً ونَجْدَةً
وإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهاً وأَكْرَما

---

(١) يروى «الإسلام» بدلاً من «الأيام». العُروبة: يوم الجمعة، يذكر الشاعر أن يوم السبت كان نصر المسلمين.

(٢) البِقِلّارِ: موضع في بلاد الروم. المولم: صانع الوليمة.

(٣) الإثلب: التراب والحجارة.

(٤) أفظّ: صفة على وزن أفعل: شديد القسوة.

(٥) قنّا: مخففة الهمزة من قَنَأ: من قولك أحمر قانئ. القنا: الرماح. تجرّم: اعتدى عليهم بحجّة من الحجج.

٥٤ـ أَشَـدُّ ازْدِلافـاً بـيـنَ دِرْعَـيْـنِ مُـقْـبِـلاً
وأَحْسَنُ وَجْهاً بينَ بُرْدَيْنِ مُحْرِما[١]

٥٥ـ جَدِيرٌ إِذا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ تُنَلْ
ذُؤابَتُهُ أَن يَجْعَلَ السَّيفَ سُلَّما

٥٦ـ كَرِيمٌ إِذا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنا
عَلَى الكَرَمِ المَوْلُودِ أَوْ يَتَكَرَّمَا

٥٧ـ تَجَشَّمَ حَمْلَ الفَادِحَاتِ وقَلَّما
أُقِيمَتْ صُدُورُ المَجدِ إِلَّا تَجَشَّما

٥٨ـ وكُنْتُ أَخَا الإِعْدَامِ لَسْنَا لِعلَّةٍ
فَكَمْ بِكَ بَعْدَ العُدْمِ أَغْنَيْتُ مُعْدِمَا[٢]

٥٩ـ وَإِذْ أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيَّ ومُنْعَمٌ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ خَضْرَاءِ نُعْمَاكَ مُنْعِمَا

٦٠ـ ومَنْ خَدَمَ الأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ
فإِنِّيَ لَمْ أَخْدِمْكَ إِلَّا لِأُخْدَما!

[١٥٤]

وقال يمدحُه ويستهديه مركوباً:

[من الكامل]

١ ـ قُلْ لِلأَمِيرِ أَبِي سَعِيدٍ ذِي النَّدَى
وَالمَجْدِ زَادَ اللَّهُ فِي إِكْرامِهِ

(١) يروى «مقدماً» بدلاً من «مقبلاً» ويروى «ثوبين» بدلاً من «بردين»، وهما في معنًى واحد. ازدلافاً: تقرّباً.

(٢) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٦٨، أمالي ابن الشجري ٢: ٧. الإعدام: الفقر وسوء الحال.

٢ـ يَا وَاهِبَ العِيسِ الهَمُوسِ بِرَحْلِهَا
وَالأَعْوَجِيِّ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ[١]

٣ـ وَالحَامِلَ الأَقْوَامَ فوقَ سَلَاهِبٍ
وَالحَاكِيَ الرِّئْبَالَ فِي إِقْدَامِهِ[٢]

٤ـ وَالوَاهِبَ الصَّمْصَامَةَ السيفَ الَّذِي
يَجري زُعافُ المَوْتِ فِي إِسْطَامِهِ[٣]

٥ـ أَنْتَ المُبَارِي الرِيحَ فِي نَفَحَاتِهَا
وَالمُسْتَهِينُ مَعَ النَّدَى بمَلامِهِ[٤]

٦ـ فَمِنْ أَيْنَ أَرْهَبُ أَنْ يَرَانِي رَاجِلاً
أَحَدٌ وما أَرجُو سِوَى أَيَّامِهِ

٧ـ اِحْمِلْ هَدَاكَ اللَّهُ رِجْلِي يَا ابْنَ مَنْ
جَادَتْ يَدَاهُ بِنَهْدِهِ وغلامِهِ[٥]

٨ـ وتَقَسَّمَ النَّاسُ السَّخَاءَ مُجَزَّأً
وذَهَبْتَ أَنْتَ بِرَأْسِهِ وسَنَامِهِ

---

(١) يروى «العنس» بدلاً من «العِيس». والعنس: الناقة القوية، فهما بمعنًى واحد. الهموس من الإبل: التي لا يسمع لوطئها إلّا صوت خفيّ، شأنها في ذلك شأن ذوات المناسم. الأعوجي من الجياد: المنسوب إلى أعوج جواد كريم اشتهر في الجاهلية.

(٢) السلاهب، الواحد سلهب: الطويل من الجياد. الحاكي: الشبيه. الرئبال: من أسماء الأسد. الإقدام: الشجاعة.

(٣) يروى «الذكر» بدلاً من «الذي». الصمصامة: من أسماء السيف. الزعاف: السمّ القاتل السريع. إسطام السيف: حدّه.

(٤) المباري: المسابق. نفحات الرياح: هبوبها. الندى: الكرم.

(٥) النهد من الخيول: الجميل.

٩ـ وتَـرَكْـتَ لِـلـنَّـاسِ الإِهَـابَ ومـا بَـقَـى
مِـنْ فَـرْثِـهِ وعُـرُوقِـهِ وعِـظـامِـهِ[١]

[١٥٥]

وقال يمدحُه أَيضاً: [من البسيط]

١ ـ أَبـا سَـعِـيـدٍ تـلَاقَـتْ عِـنْـدَكَ الـنِّـعَـمُ
فَـأَنْـتَ طَـوْدٌ لَـنَـا مُـنْـجٍ ومُـعْـتَـصَـمُ[٢]

٢ـ لا زَالَ جُـودُكَ يَـخْـشَـى الـبُـخْـلُ صَـوْلَـتَـهُ
وزَالَ عُـودُكَ تَـسْـقِـي رَوْضَـهُ الـدِّيَـمُ[٣]

٣ـ أَشْـرَفْـتُ مِـنْـكَ عَـلَـى بَـحْـرِ الـغِـنَـى ويَـدِي
يَـجُـولُ فِـي مُـسْـتَـواهـا الـفَـقْـرُ وَالـعَـدَمُ

٤ـ فَـسَـوْفَ يُـثْـبِـتُ رُكْـنَ الـمَـدْحِ فِـيـكَ أَخٌ
لَـوْلَا رَجـاؤُكَ لَـمْ يَـثْـبُـتْ لَـهُ قَـدَمُ

٥ـ أَحْـرَمْـتُ دُونَـكَ خَـوْفَ الـنَّـائِـبـاتِ فـمَـا
شَـكَـكْـتُ إِذْ قُـمْـتَ دُونِـي أَنَّـكَ الـحَـرَمُ

[١٥٦]

وقال يمدحُ ابن شبانة أَبا الحسين محمَّد بن الهيثم: [من الكامل]

١ ـ نَـثَـرتْ فَـرِيـدَ مَـدَامِـعٍ لَـمْ يُـنْـظَـمِ
وَالـدَّمْـعُ يَـحْـمِـلُ بَـعْـضَ ثِـقْـلِ الـمُـغْـرَمِ[٤]

---

(١) الإهاب: الجلد. الفرث: السرجين في الكرش.
(٢) النِّعم، الواحدة نِعمة: الصنيعة والمنّة. الطود: الجبل. المعتصم: الملاذ.
(٣) صولته: جولته. الديم، الواحدة ديمة: المطرة الهطلاء.
(٤) الفريد: الدرّ.

٢- وَصَلَتْ دُمُوعاً بِالنَّجِيعِ فَخَدُّها
فِي مِثْلِ حاشِيَةِ الرِّدَاءِ المُعْلَمِ (١)

٣- وَلِهَتْ فَأَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَها
وأَنَارَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ مُظْلِمِ (٢)

٤- وكَأَنَّ عَبْرَتَها عَشِيَّةَ وَدَّعَتْ
مُهْرَاقَةٌ مِنْ ماءِ وَجْهِي أَوْ دَمِي (٣)

٥- ضَعُفَتْ جَوَارِحُ مَنْ أَذاقَتْهُ النَّوَى
طَعْمَ الفِرَاقِ فَذَمَّ طَعْمَ العَلْقَمِ (٤)

٦- هِيَ مِيتَةٌ إِلَّا سَلَامَةَ أَهْلِها
مِنْ خَلَّتَيْنِ: مِنَ الثَّرَى وَالمَأْتَمِ (٥)

٧- إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلُّهُ
فَأَجِلْهُ فِي هذا السَّوادِ الأَعْظَمِ! (٦)

٨- لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظاهِراً
مُتَبَسِّماً عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمِ (٧)

---

(١) النجيع: الدم. الرداء: الثوب. المُعْلَم من الثياب: المحوّر والمبيّض.

(٢) وَلِهت: ذهب عقلها وتحيّرت من شدة الوجد.

(٣) عَبرتها، بفتح العين: دمعتها. مهراقة: منهمرة.

(٤) الجوارح، الواحدة جارحة: كلّ ما يُمكن أن يُجرح من جسم الإنسان. العلقم: الحنظل، نبات شديد المرورة.

(٥) الخلّة: الخصلة. الثرى: التراب. المأتم: عند العرب نساء يجتمعن في الخير والشرّ، وعند العامة المصيبة.

(٦) السواد الأعظم: الجمع العظيم من الناس.

(٧) يُعيرك: يعطيك انتباهه. المتجهّم: العبوس الكريه.

٩ـ فَلْيُبْلِغِ الفِتْيَانُ عَنِّي مَالِكاً
أَنِّي مَتَى يَتَثَلَّمُوا أَتَهَدَّمِ[١]

١٠ـ ولْتَعْلَمِ الأَيَّامُ أَنِّي فُتُّهَا
بِأَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ[٢]

١١ـ بِأَغَرَّ لَيْسَ بِتَوْأَمٍ ويَمِينُهُ
تَغْدُو وتَطَّرِقُ بِالنَّوَالِ التَّوْأَمِ[٣]

١٢ـ قَدْ قُلْتُ لِلمُغْتَرِّ مِنْهُ بِصَفْحِهِ
وأَخُو الكَرَى لَوْ لَمْ يَنَمْ لَمْ يَحْلَمِ[٤]

١٣ـ لا يُلْجِمَنَّكَهُ تَحَلُّمُهُ فَقَدْ
يُودِي بِكَ الوَادِي وَلَيْسَ بِمُفْعَمِ[٥]

١٤ـ حَدَتِ الوُفُودُ إِلى الجَزِيرَةِ عِيسَها
مِنْ مُنْجِدٍ بِمَحَلِّهِ أَوْ مُتْهِمِ[٦]

١٥ـ فَكَأَنَّما لَوْلَا المَنَاسِكُ أُشْرِكَتْ
سَاحَاتُهَا أَوْ أُوثِرَتْ بِالمَوْسِمِ[٧]

---

(١) يتثلّموا: يتفرّقوا.
(٢) فتّها: تخطّيتها.
(٣) يروى «بالفعال» بدلاً من «بالنوال». ليس بتوأم: لا شبيه له. النوال: العطاء.
(٤) المغترّ: المخدوع. الكرى: النعاس.
(٥) لا تُلْجِمنَّكه: أي لا تجعلْ نفسك طعمة لسيف لحلمه، فقد يبطش رغم حلمه من غير غضب.
(٦) حدت: ساقت وصوت الحادي يدفعها بنشاط. العِيس: الإبل البيضاء الكريمة. المنجد: المتجه إلى نجد. المتهم: المتّجه إلى تهامة.
(٧) المناسك، الواحد منسك: الموضع الذي تُذبح فيه النسائك، والذبح ركن من أركان الحج الأربعة، الموسم: زمن الحجّ.

١٦ ـ وَكَـأَنَّـهُ مِـنْ مَـدْحِـهِـمْ فِـي رَوْضَـةٍ
وكـأَنَّـهُـمْ مِـنْ سَـيْـبِـهِ فِـي مَـقْـسَـمِ[١]

١٧ ـ كَـلِـفٌ بِـرَبِّ الـمَـجْـدِ يَـزْعُـمُ أَنَّـهُ
لَـمْ يُـبْـتَـدَأْ عُـرْفٌ إذا لـم يُـتْـمَـمِ[٢]

١٨ ـ نَـظَـمَـتْ لَـهُ خَـرَزَ الـمَـدِيـحِ مَـكَـارِمٌ
يَـنْـفُـثْـنَ فِـي عُـقَـدِ الـلِّـسـانِ الـمُـفْـحَـمِ[٣]

١٩ ـ فِـي قُـلِّـهِ كُـثْـرُ الـسِّـمَـاكِ وإِنْ غَـدَا
هَـطِـلاً وعَـفْـوُ يَـدَيْـهِ جُـهْـدُ الـمِـرْزَمِ[٤]

٢٠ ـ خَـدَمَ الـعُـلَـى فَـخَـدَمْـنَـهُ وَهْـيَ الَّـتِـي
لا تَـخْـدُمُ الأَقْـوامَ مَـا لَـمْ تُـخْـدَمِ

٢١ ـ وإِذا انْـتَـمَـى فِـي قُـلَّـةٍ مِـنْ سُـؤْدَدٍ
قَـالَـتْ لَـهُ الأُخْـرَى بَـلَـغْـتَ تَـقَـدَّمِ[٥]

٢٢ ـ مَـا ضَـرَّ أَرْوَعَ يَـرْتَـقِـي فِـي هِـمَّـةٍ
عَـلْـيَـاءَ أَلَّا يَـرْتَـقِـي فِـي سُـلَّـمِ[٦]

---

(١) السيب: العطاء.
(٢) يروى «الحمد» بدلاً من «المجد». الكلف برب المجد: مولع به.
(٣) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣١٧. يروى «مَوَاهب» بدلاً من «مَكارم» ويروى «المقحم» بالقاف بدلاً من «المفحم» بالفاء. نظمت: نسّقت. ينفثن: يُلقي في روع المرء. المفحم: المُسكت في خصومة أو غيرها.
(٤) يروى «نداه» بدلاً من «يديه». السِّماك والمرزم: نجمان يُنسب إليهما المطر. الجُهد: الطاقة.
(٥) يروى «انتهى» بدلاً من «انتمى». القُلّة: الذروة. السؤدد: السيادة.
(٦) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٦. الأروع من الرجال: الذي يُعجبك حسنه. يرتقي: يسمو في المنعة والعزّ والشرف.

٢٣ـ يَـأْبَـى لِـعِـرْضِـكَ أَنْ يُـغَـادَرَ عُـرْضَـةً
مَـا حَـوْلَـهُ مِـنْ مـالِـكٍ الـمُـسْـتَـلْـحَـمِ[١]

٢٤ـ إِنَّ الـتِّـلادَ عَـلَـى نَـفَـاسَـةِ قَـدْرِهِ
لا يُـرْغِـمُ الأَزَمَـاتِ مَـا لَـمْ يُـرْغَـمِ[٢]

٢٥ـ لا يُـسْـتَـطَـالُ عَـلَـى الـخُـطُـوبِ وَلا تُـرَى
أُكْـرُومَـةٌ نِـصْـفـاً إِذا لَـمْ يُـظْـلَـمِ[٣]

٢٦ـ وصَـنِـيـعَـةٍ لَـكَ ثَـيِّـبٍ أَهْـدَيْـتَـهَـا
وَهْـيَ الـكَـعَـابُ لِـعَـائِـذٍ بِـكَ مُـصْـرِمِ[٤]

٢٧ـ حَـلَّـتْ مَـحـلَّ الـبِـكْـرِ مِـنْ مُـعْـطًى وَقَـدْ
زُفَّـتْ مِـنَ الـمُـعْـطِـي زِفَـافَ الأَيِّـمِ[٥]

٢٨ـ لِـيَـزِدْكَ وَجْـداً بِـالـسَّـمـاحَـةِ مَـا تَـرَى
مِـنْ كِـيـمـيـاءِ الـمَـجْـدِ تَـغْـنَ وتَـغْـنَـمِ[٦]

٢٩ـ إِنَّ الـثَّـنَـاءَ يَـسِـيـرُ عَـرْضـاً فِـي الـوَرَى
ومَـحـلُّـهُ فِـي الـطُّـولِ فَـوْقَ الأَنْـجُـمِ[٧]

---

(١) العُرضة: كلّ ما يُجعل وقاية لما دونه. المستلحم: الصريع الهائل.

(٢) التلاد: ما ورث من الأموال. نفاسة قدره: عظم قيمته. يُرغم: يُجبر. الأزمات، الواحدة أزمة: الشدائد.

(٣) لا يُستطال على الخطوب: لا يُتغلّب على المصائب والويلات. الأكرومة: الفضل.

(٤) الصنيعة: الإحسان. الثيّب: غير البكر، أي معادة. الكعاب من الفتيات: التي نهد ثدياها. العائذ: الملتجئ. المصرم: القليل المال.

(٥) زُفّت: أُهديت. الأيم من النسوة: من فقدت زوجها.

(٦) الوجد: التعلّق والحبّ. السماحة: الكرم. كيمياء كلّ شيء: جوهره.

(٧) الثناء: المدح. الورى: البشر.

٣٠ـ وإذا المَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسْتَهَا
بِشْراً كَبَارِقَةِ الحُسَامِ المِخْذَمِ(١)

٣١ـ أَعْطَيْتَ مَا لَمْ تُعْطِهِ وَلَوِ انْقَضَى
حُسْنُ اللِّقَاءِ حَرَمْتَ مَا لَم تَحْرِمِ

٣٢ـ لَقُدِدْتَ مِنْ شِيَمٍ كَأَنَّ سُيُورَهَا
يُقْدَدْنَ مِنْ شِيَمِ السَّحابِ المُرْزِمِ(٢)

٣٣ـ لَوْ قُلْتُ حُصِّلَ بَعْضُهَا أَوْ كُلُّهَا
فِي حاتِمٍ لَدُعِيتُ دَافِعَ مَغْرَمِ(٣)

٣٤ـ شُهِرَتْ فما تَنْفَكُّ تُوقِعُ باسْمِهَا
مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهَا بِعُدْمِ المُعْدِمِ(٤)

٣٥ـ إِنَّ القَصَائِدَ يَمَّمَتْكَ شَوَارِداً
فَتَحَرَّمَتْ بِنَدَاكَ قَبْلَ تَحَرُّمِي(٥)

٣٦ـ مَا عَرَّسَتْ حَتَّى أَتَاكَ بِفَارِسٍ
رَيْعَانُهَا وَالغَزْوُ قَبْلَ المَغْنَمِ(٦)

---

(١) المواهب، الواحدة هِبة: العطايا. البشر: طلاقة الوجه. البارقة: اللمع. الحسام المجذّم: السيف البتّار.

(٢) قُدِدت: قُطعت. الشِّيم، الواحدة شِيمة: الخلق والطبيعة والعادة. يُقْددن: يُقطعن. والسُّيُور، الواحد سِير: الذي يُقدّ من الجِلد. السحاب المرزم: الغيوم المدرارة بالمطر.

(٣) حاتم: هو حاتم الطائيّ أكرم أهل الجاهلية. دافع مغرم: واجب.

(٤) المُعدِم: الفقير المحتاج.

(٥) يمّمتك: قصدتك. الشوارد: الجائلة في أنحاء الأرض. تحرّمت: قصدت حرم ندى الممدوح.

(٦) عرّست: نزلت في رحاب الممدوح. ريعان كلّ شيء: أوله. المغنم: الربح.

٣٧ـ فَجَعَلْتُ قَيِّمَها الضَّمِيرَ ومُكِّنَتْ
مِنْهُ فَصَارَتْ قَيِّماً لِلْقَيِّمِ[١]

٣٨ـ خُذْهَا فما زَالَتْ على اسْتِقْلَالِها
مَشْغُولَةً بِمُثَقِّفٍ ومُقَوِّمِ[٢]

٣٩ـ تَذَرُ الفَتِيَّ مِنَ الرَّجَاءِ وَرَاءَها
وتَرُودُ فِي كَنَفِ الرَّجاءِ القَشْعَمِ[٣]

٤٠ـ زَهْرَاءَ أَحْلَى فِي الفُؤَادِ مِنَ المُنَى
وألَذَّ مِنْ رِيقِ الأَحِبَّةِ فِي الفَمِ

[١٥٧]

وقال يمدحُ مالك بن طوق، ويعزّيه عن أَخيه القاسم بن طوق:

[من الطويل]

١ ـ أَمَالِكُ إِنَّ الحُزْنَ أَحْلَامُ حَالِمِ
ومَهْما يَدُمْ فالوَجدُ لَيسَ بِدَائِمِ[٤]

٢ـ أَمَالِكُ إِفْرَاطُ الصَّبَابَةِ تَارِكٌ
جَنَاً وَاعْوِجاجاً فِي قَنَاةِ المَكَارِمِ[٥]

٣ـ تَأَمَّلْ رُوَيْداً هَلْ تَعُدَّنَ سَالِماً
إِلى آدَمٍ أَمْ هَلْ تَعُدُّ ابْنَ سَالِمِ؟

---

(١) القيّم: هو من يقوم على العِناية بها.
(٢) استقلالها: نهوضها وارتفاعها. المثقِّف: هو من يقوم على إصلاح أودها وتحسين إنشادها.
(٣) تذر: تترك. الفتيّ من الرجاء: قصد بذلك النزر من الرجاء. ترود: تطلب. القشعم: المسنّ، والرجاء القشعم: الرجاء العظيم.
(٤) يروى «نائم» بدلاً من «حالم». الوجد: الفرح أو المحبة أو الحزن.
(٥) الإفراط في الشيء: التزيّد فيه. الصبابة: شدّة الشوق ورقّة الهوى. الجنا: مخفّفة الهمزة من الجَنَأ: الانحناء في الإنسان.

٤ـ مَتَى تَرْعَ هذا المَوْتَ عَيْناً بَصِيرَةً
تَجِدْ عادِلاً مِنْهُ شَبِيهاً بِظَالِمِ (١)

٥ـ وإِنْ تَكُ مَفْجُوعاً بأَبْيَضَ لم يَكُنْ
يَشُدُّ عَلَى جَدْوَاهُ عِقْدَ التَّمَائِمِ (٢)

٦ـ بِفارِسِ دُعْمِيٍّ وهَضْبَةِ وَائِلٍ
وكَوْكَبِ عَتَّابٍ وجَمْرةِ هاشِمِ (٣)

٧ـ شَجَا الرّيحَ فازْدَادَتْ حَنِيناً لِفَقْدِهِ
وأَحْدَثَ شَجْواً فِي بُكَاءِ الحَمَائِمِ (٤)

٨ـ فَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ أُصِيبَ نَبِيُّنا
أَبو القَاسِمِ النُّورُ المُبِينُ بِقَاسِمِ

٩ـ وَخُبِّرَ قَيْسٌ بِالجَلِيَّةِ في ابْنِهِ
فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَجْهُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

١٠ـ وقَالَ عَلِيٌّ فِي التَّعَازِي لأَشْعَثٍ
وخافَ عَلَيْهِ بَعْضَ تِلْكَ المَآثِمِ (٥)

١١ـ أَتَصْبِرُ لِلبَلْوَى عَزَاءً وحِسْبَةً
فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ البَهائِمِ! (٦)

---

(١) متى ترع الموت: أي متى تنظر نظرة مدقّق متأمّل بالموت.
(٢) مفجوعاً: مصاباً. الجدوى: العطاء. التمائم، الواحدة تميمة: العُوذة تُعلّق على الإنسان لدفع الحسد عنه.
(٣) دعميّ ووائل وعتّاب: أسماء قبائل ينتسبون إلى أجدادهم. يقصد الشاعر بجمرة هاشم: بني العباس لأنه من بني هاشم كالجمرة.
(٤) الشجا: الهمّ والحزن.
(٥) المآثم، الواحد مأثم: الذنوب.
(٦) البلوى: المصيبة والفاجعة. الحسبة: الأجر والثواب. تسلو: تنسى. البهائم، الواحدة بهيمة: الحيوانات.

١٢ـ ولِلطُّرَّفاتِ يَوْمَ صِفِّينَ لَمْ يَمُتْ
خُفَاتاً وَلا حُزْناً عُديُّ بْنُ حاتِمِ[١]

١٣ـ خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّصبُّرِ وَالأَسَى
وتِلْكَ الغَوَانِي لِلبُكَا وَالمَآتِمِ

١٤ـ وأيُّ فتًى فِي النَّاسِ أَحْرَضُ مِنْ فَتًى
غَدَا فِي خِفَاراتِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ[٢]

١٥ـ وهَلْ مِنْ حَكِيمٍ ضَيَّعَ الصَّبْرَ بَعْدَما
رَأَى الحُكَمَاءُ الصَّبْرَ ضَربَةَ لازِمِ!

١٦ـ ولَم يَحْمُدُوا مِنْ عالِمٍ غَيْرِ عامِلٍ
خَلاقاً وَلا مِنْ عامِلٍ غَيْرِ عَالِمِ[٣]

١٧ـ رَأَوْا طُرُقاتِ العَجْزِ عُوجاً قَطِيعَةً
وأَقْطَعُ عَجْزٍ عِنْدَهُم عَجْزُ حازِمِ

١٨ـ فلا بَرِحَتْ تَسْطُو رَبِيعةُ مِنْكُمُ
بِأَرْقَمَ عَطَّافٍ ورَاءَ الأَرَاقِمِ[٤]

١٩ـ فَأَنْتَ وصِنْوَاكَ النَّصِيرانِ إِخْوَةٌ
خُلِقْتُمْ سَعُوطاً لِلأُنُوفِ الرَّواغِمِ[٥]

---

(١) الطُّرفات: هم طريف ومطرف وطرفة بنو عدي بن حاتم استشهدوا في صفين. الخفات: الموت فجأة.

(٢) أحرض، من رجل حَرَض: أي فاسد مريض يُحدث في ثيابه لشدّة مرضه. الخفارات، الواحدة خفارة: الحراسة.

(٣) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(٤) أرقم: اسم رجل شجاع. عطّاف: ميّال بسلاحه مع الأراقم وهم بنو تغلب.

(٥) يروى «الكريمان» بدلاً من «النصيران». صنواك: أي أخواك. السَّعوط: الدواء يُصبّ في الأنف. الرواغم: الذليلة.

٢٠ـ ثَـلاثَـةُ أَرْكَـانٍ ومـا انْـهَـدَّ سُـؤدُدٌ
إِذا ثَـبَـتَـتْ فـيـهِ ثـلاثُ دَعَـائـمِ

[١٥٨]

وقال يمدحُ إِسحاق بن إِبراهيم المصعبي:

[من الكامل]

١ ـ يَـا رَبْـعُ لَـوْ رَبَـعُـوا عَـلَـى ابْـنِ هُـمُـومِ
مُـسْـتَـسْـلِـمٍ لِـجَـوَى الـفِـرَاقِ سَـقِـيـمِ[١]

٢ـ قَـدْ كُـنْـتَ مَـعْـهُـوداً بِـأَحْـسَـنِ سَـاكِـنٍ
مِـنَّـا وأَحْـسَـنِ دِمْـنَـةٍ ورُسُـومِ

٣ـ أَيَّـامَ لِـلأَيَّـامِ فِـيـكَ غَـضَـارَةٌ
وَالـدَّهْـرُ فِـيَّ وَفِـيـكَ غَـيْـرُ مُـلِـيـمِ[٢]

٤ـ وظِـبَـاءُ أُنْـسِـكَ لَـمْ تَـبَـدَّلْ مِـنـهُـمُ
بِـظِـبَـاءِ وَحْـشِـكَ ظَـاعِـنـاً بِـمُـقِـيـمِ[٣]

٥ـ مِـنْ كُـلِّ رِيـمٍ لَـوْ تَـبَـدَّى قَـطَّـعَـتْ
أَلْـحَـاظُ مُـقْـلَـتِـهِ فُـؤَادَ الـرِّيـمِ[٤]

٦ـ أَمَّـا الـهَـوَى فَـهْـوَ الـعَـذَابُ فَـإِنْ جَـرَتْ
فِـيـهِ الـنَّـوَى فَـأَلِـيـمُ كُـلِّ أَلِـيـمِ[٥]

---

(١) الربع: المنزل. ربعوا: وقفوا. الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. سقيم: مريض.

(٢) غضارة العيش: دعته وطيبه. المليم: الذي يُلام.

(٣) ظباء الأنس: أي النسوة. الظاعن: الراحل. المقيم: المستقرّ في مكانه.

(٤) الريم: الغزال. تبدّى: رحل إلى البادية. ألحاظ: عيون. المُقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٥) النوى: البعد. الأليم: الشديد الألم.

٧ـ أَمَـرَ الـتَّـجـلُّـدَ بِـالـتَّـلَـدُّدِ حُـرْقَـةٌ
أَمَـرَتْ جُـمُـودَ دُمُـوعِـهِ بِـسُـجُـومِ[١]

٨ـ لا وَالـطُّـلُـولِ الـدَّارِسَـاتِ أَلِـيَّـةً
مِـنْ مُـعْـرِقٍ فِـي الـعَـاشِـقِـيـنَ صَـمِـيـمِ[٢]

٩ـ مَـا حَـاوَلَـتْ عَـيْـنِـي تَـأَخُّـرَ سَـاعَـةٍ
فـالـدَّمْـعُ مُـذْ صَـارَ الـفِـراقُ غَـرِيـمِـي[٣]

١٠ـ لَـمْ يَـبْـرَحِ الـبَـيْـنُ الـمُـشِـتُّ جَـوَانِـحِـي
حَـتَّـى تَـرَوَّتْ مِـنْ هَـوًى مَـسْـمُـومِ[٤]

١١ـ وإِلـى جَـنَـابِ أَبِـي الـحُـسَـيْـنِ تَـشَـنَّـعَـتْ
بِـزِمـامِـهـا كـالـمُـصْـعَـبِ الـمَـخْـطُـومِ[٥]

١٢ـ جـاءَتْـكَ فِـي مُـعْـجٍ خَـوَانِـفَ فِـي الـبُـرَى
وعَـوَارِفٍ بِـالـمَـعْـلَـمِ الـمَـأْمُـومِ[٦]

---

(١) يروى «أغرى» بدلاً من «أمر». التلدّد: التردّد والتحيّر. السجوم: انهمار الدموع بغزارة.

(٢) الألِيّة: القسم. المُعرق: المرتبط بأصل ينتمي إليه. صميم: خالص.

(٣) غريمي: خصمي.

(٤) لم يبرح: لم يُغادر. البين: الفراق. المشتّ: مفرّق الشمل. جوانحي، الواحدة جانحة: الأضلاع التي تحت الترائب، وهي ممّا يلي الصدر.

(٥) تشنّعت: جدّت في سيرها. الزمام: المقود، الرسن. المُصعب: الفحل الذي لم يروّض بالركوب فصار صعباً. المخطوم: الذي جُعل الخطام في أنفه، والخطام: حبل يُجعل في عنق البعير ويُثنّى إلى خطمه، أي مقدّم أنفه.

(٦) مُعج، الواحد من الجياد: السريع السهل السير. الخوانف من الإبل: الذي يُميل رأسه إلى صاحبه في عدوه لنشاطه. البُرى، الواحدة بُرة: حلقة من حديد تُوضع في أنف البعير. المعلم: علامات تُوضع لمعرفة الطريق من خلال علاماتها. المأموم: المقصود.

١٣ ـ مِنْ كُلِّ ناجِيَةٍ كَأَنَّ أَدِيمَها
حِيصَتْ ظِهارَتُهُ بِجِلْدِ أَطْوَمِ (١)

١٤ ـ تُنْئِي مِلاطَيْها إِذا مَا اسْتُكْرِهَتْ
سَعْدَانَةً كإِدَارَةِ الفُرْزُومِ (٢)

١٥ ـ طَلَبتْكَ مِنْ نَسْلِ الجَدِيلِ وشَدْقَمٍ
كُومٌ عقَائِلُ مِنْ عَقَائِلِ كُومِ (٣)

١٦ ـ يَنْسَيْنَ أَصْوَاتَ الحُدَاةِ ونَبْرَهَا
طَرَباً لأَصْواتِ الصَّدَى وَالبُومِ (٤)

١٧ ـ فأَصَبْنَ بَحْرَ نَدَاكَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
وِرْداً وأُمَّ نَدَاكَ غَيْرَ عَقِيمِ (٥)

١٨ ـ لَمَّا وَرَدْنَ حِيَاضَ سَيبِكَ طُلَّحاً
خَيَّمْنَ ثُمَّ شَرِبْنَ شُرْبَ الهِيمِ (٦)

١٩ ـ إِنَّ الخَلِيفَةَ وَالخَلِيفَةَ قَبْلَهُ
وجَدَاكَ تِرْبَ نَصِيحَةٍ وعَزِيمِ (٧)

---

(١) الناجية من الإبل: القوية السريعة. الأديم: الجلد. حِيصت: خِيطت. الظهارة: ما يُوضع على ظهر البعير. الأطوم: السلحفاة.

(٢) تنئي: تبعد. الملاطان: رؤوس الكتفين. السعدانة: كركرة البعير، أي صدره. الفرزوم: خشبة يستعين بها الإسكاف في صناعة الأحذية.

(٣) الجديل وشدقم: من الفحول الكريمة. الكوم، الواحدة كوماء: الناقة العظيمة السنام. العقائل، الواحدة عقيلة: الكرائم.

(٤) الحداة، الواحدة حادٍ: سائق النياق الذي يُغنّي لها. النبر: الصوت. الصّدى: ذكر البوم.

(٥) الندى: الكرم. المصرّد: المقطوع الذي لا يروي. الورد: الشرب. العقيم: التي لا تلقح؛ العاقر.

(٦) السيب: السماحة، العطاء. طُلّحاً: مُعيية. الهيم، الواحد هائم: العطاش.

(٧) يروى «بلواك» بدلاً من وجداك. والجدا: العطاء. الترب: اللاصق. العزيم: المجدّ في سعيه.

٢٠ـ وجَـدَاكَ مَـحْـمُـوداً فَـلَـمَّـا يَـأْلُـوَا
لـكَ فِـي مُـفـاوَضَـةٍ وَلا تَـقْـدِيـمِ[١]

٢١ـ مَـا زِلْـتَ مِـنْ هَـذَا وذلـكَ لابـسـاً
حُـلَـلاً مِـنَ الـتَّـبْـجِـيـلِ وَالـتَّـعْـظِـيـمِ

٢٢ـ نَـفْـسِـي فِـدَاؤُكَ وَالـجِـبَـالُ وأَهْـلُـهـا
فِـي طِـرْمِـسَـاءَ مِـنَ الـحُـرُوبِ بَـهِـيـمِ[٢]

٢٣ـ بِـالـدَّاذَوَيْـهِ وخَـيْـزَجٍ وذَوَاتِـهـا
عَـهْـدٌ لِـسَـيْـفِـكَ لَـمْ يَـكُـنْ بِـذَمِـيـمِ[٣]

٢٤ـ بِـالـمُـصْـعَـبِـيِّـيـنَ الَّـذِيـنَ كـأَنَّـهُـمْ
آسَـادُ أَغْـيَـالٍ وجِـنُّ صَـرِيـمِ[٤]

٢٥ـ مِـثْـلُ الـبُـدُورِ تُـضِـيءُ إِلَّا أَنَّـهـا
قَـدْ قُـلْـنِـسَـتْ مِـنْ بَـيْـضِـهَـا بِـنُـجُـومِ[٥]

٢٦ـ وَلَّـى بِـهَـا الـمَـخْـذُولُ يَـعْـذِلُ نَـفْـسَـهُ
مُـتَـمَـطِّـراً فِـي جَـيْـشِـهِ الـمَـهْـزُومِ[٦]

٢٧ـ رَامُـوا الـلَّـتَـيَّـا وَالَّـتِـي فـاعْـتَـاقَـهُـمْ
سَـيْـفُ الإِمَـامِ ودَعْـوَةُ الـمَـظْـلُـومِ[٧]

---

(١) يألوا: يُقصّرا. (٢) الطِّرمِساء: الليل المعتم. البهيم: الشديد السواد.
(٣) الدَّاذَوَيْهِ وخَيْزَج: أماكن في فارس. يشير الشاعر إلى إنجازات الممدوح وتنكيله بأتباع بابك الخرّمي الفارسي الزنديق.
(٤) المُصعبيين: المنسوبين إلى مصعب. الأغيال، الواحد غيل: الأجمة، موضع الأسد، الشجر الملتفّ. الصريم: الليل.
(٥) قلنست: ألبست قلنسوة. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة من حديد يضعها المقاتل على رأسه تلافياً لضربات السيوف والرماح على رأسه.
(٦) ولّى: فرّ، هرب. المخذول: المهزوم. متمطّراً: مسرعاً.
(٧) راموا: قصدوا. اللتيا والتي: أي المصاعب. اعتاقهم: أودى بهم.

٢٨ـ ناشَدْتَهُمْ بِاللَّهِ يَومَ لَقِيتَهُمْ
وَالخَيْلُ تَحْتَ عَجاجةٍ كالنِّيمِ[١]

٢٩ـ ومَنَحْتَهُمْ عِظَتَيْكَ مِنْ مُتَوَعِّرٍ
مُتَسَهِّلٍ قاسِي الفُؤادِ رَحِيمِ[٢]

٣٠ـ حتَّى إِذَا جَمَحُوا هَتَكْتَ بُيُوتَهُمْ
بِاللَّهِ ثُمَّ الثَّامِنِ المَعْصُومِ[٣]

٣١ـ فَتَجَرَّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ لِهَامِهِمْ
وتَجَرَّدَ التَّوْحِيدُ لِلتَّخْرِيمِ[٤]

٣٢ـ غادَيْتَهُمْ بِالمَشْرِقَيْنِ بِوَقْعَةٍ
صَدَعَتْ صَواعِقُهَا جِبَالَ الرُّومِ

٣٣ـ أَخْرَجْتَهُمْ بَلْ أَخْرَجَتْهُمْ فِتْنَةٌ
سَلَبَتْهُمُ مِنْ نَضْرةٍ ونَعِيمِ

٣٤ـ نُقِلُوا مِنَ الْماءِ النَّمِيرِ وعِيشَةٍ
رَغْدٍ إِلَى الغِسْلِينِ وَالزَّقُّومِ[٥]

---

(١) ناشدتهم باللَّه: أقسمت عليهم أن يعودوا إلى عقولهم وصوابهم. العجاجة: الغبار. النيم: الفرد القصير.

(٢) يروى «حالين» بدلاً من «عِظتيك». المتوعّر: المتشدّد.

(٣) جمحوا: تمرّدوا ونفروا. والثامن المعصوم: هو الخليفة المستعصم ثامن الخلفاء.

(٤) الهام، الواحد هامة: الرؤوس. تجرّد: تصدّى. التخريم: هم الخارجون على الدولة أتباع بابك الخرّمي المجوسي الزنديق. التوحيد: الإسلام.

(٥) يروى «وجنّة» بدلاً من «وعيشة». الماء النمير: العذب الزلال. رغد العيش: الدعة وراحة البال، الغسلين: هو ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم، وزيد فيه الياء والنون من غسل. الزقّوم: طعام أهل النار، وهو ضرب من الشجر لا يُسمن ولا يُغني من جوع.

٣٥ـ وَالْحَرْبُ تَعْلَمُ حِينَ تَجْهَلُ غَارَةٌ
تَغْلِي عَلَى حَطَبِ القَنَا المَحْطُومِ

٣٦ـ أَنَّ المَنَايَا طَوْعُ بَأْسِكَ وَالوَغَى
مَمْزوجُ كَأْسِكَ مِنْ رَدًى وكُلُومِ[١]

٣٧ـ وَالحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي مَشْهَدٍ
عُدِلَ السَّفِيهُ بِهِ بِأَلْفِ حَلِيمِ[٢]

٣٨ـ فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ لُقْمَاناً بِهَا
وَهْوَ الحَكِيمُ لَصَارَ غَيْرَ حَكِيمِ

٣٩ـ جَثَمَتْ طُيُورُ المَوْتِ فِي أَوْكَارِهَا
فَتَرَكْنَ طَيْرَ العَقْلِ غَيْرَ جُثُومِ[٣]

٤٠ـ وَالسَّيفُ يَحْلِفُ أَنَّكَ السَّيْفُ الَّذِي
مَا اهْتَزَّ إِلَّا اجْتَثَّ عُرْشَ عَظِيمِ[٤]

٤١ـ مَشَتِ الخُطُوبُ القَهْقَرَى لَمَّا رَأَتْ
خَبَبِي إِلَيْكَ مُؤَكَّداً بِرَسِيمِ[٥]

(١) المنايا، الواحدة منية: الموت. بأس: القوّة والشدّة والشجاعة. الوغى: الحرب. الردى: الهلاك، الموت. الكلوم، الواحد كَلْم: الجراح.
(٢) المشهد: المعركة. عُدِل السفيه: ساوى من اتّصف بالخفّة والتهوّر. الحليم: العاقل الرزين.
(٣) يروى «الهلك» بدلاً من «الموت». جثمت: حطّت وأقامت. الأوكار، الواحد وكر: عُشّ الطائر حيثما كان في جبل أو شجر. طير العقل: الرأس.
(٤) اجتثّ: قطع. العُرْش، أحد العُرشين: يقال: إنهما عصبتان في العنق.
(٥) الخطوب، الواحد خطْب: المصائب. القهقرى: الرجوع على أعقابها. الخبب والرسيم: ضربان من السير السريع.

٤٢ـ فَـزِعَـتْ إِلـى الـتَّـوْدِيـعِ غَـيْـرَ لَـوَابِـثٍ
لَـمَّـا فَـزِعْـتُ إِلَـيْـكَ بِـالـتَّـسْـلِـيـمِ[١]

٤٣ـ وَالـدَّهْـرُ أَلْأَمُ مَـنْ شَـرِقْـتَ بِـلُـؤْمِـهِ
إِلَّا إِذا أَشْـرَقْـتَـهُ بِـكَـرِيـمِ[٢]

٤٤ـ أَهْـبَـبْـتَ لِـي رِيـحَ الـرَّجـاءِ فـأَقْـدَمَـتْ
هِـمَـمِـي بـهـا حـتَّـى اسْـتَـبَـحْـنَ هُـمُـومِـي

٤٥ـ أَيْـقَـظْـتَ لِـلْـكَـرَمِ الـكِـرَامَ بِـنَـاطِـقٍ
لِـنَـدَاكَ أَظْـهَـرَ كَـنْـزَ كُـلِّ قَـدِيـمِ

٤٦ـ وَلَـقَـدْ نَـكُـونُ وَلا كَـرِيـمَ نَـنَـالُـهُ
حـتَّـى نَـخـوضَ إِلَـيْـهِ أَلْـفَ لَـئِـيـمِ

٤٧ـ فَـسَـنَـنْـتَ بِـالـمَـعْـرُوفِ مِـنْ أَثَـرِ الـنَّـدَى
سُـنَـنـاً شَـفَـتْ مِـنْ دَهْـرِنـا الـمَـذْمُـومِ[٣]

٤٨ـ وَسَـمَ الـوَرَى بِـخَـصَـاصَـةٍ فَـوَسَـمْـتَـهُ
بِـسَـمَـاحَـةٍ لاحَـتْ عَـلَـى الْـخُـرْطُـومِ[٤]

٤٩ـ جَـلَّـيْـتَ فِـيـهِ بِـمُـقْـلَـةٍ لَـمْ يُـقْـذِهـا
بُـخْـلٌ وَلَـمْ تُـسْـفَـحْ عَـلَـى مَـعْـدُومِ[٥]

---

(١) فزعت: لجأت. لواثب: باقيات.

(٢) شرقت: غصصت. أشرقته: أغصصته.

(٣) يروى «بالمحمود» بدلاً من «بالمعروف». الندى: الكرم. السُّنن: الطرق.

(٤) وَسَمَ: عَلّم بعلامة مميّزة. الخصاصة: الفقر. الخرطوم: الأنف.

(٥) جلّيت: كشفت. المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. لم يُقذِها: لم يرم فيها القذى، والقذى عبارة عن ذرّ من تراب أو قش. لم تسفح: لم تدمع.

٥٠ـ يَـقَـعُ انْـبِـسَـاطُ الـرِّزْقِ فِـي لَـحَـظَـاتِـهـا
نَـسَـقـاً إِذا وَقَـعَـتْ عَـلَـى مَـحْـرُومِ[١]

٥١ـ ويَـدٍ يَـظَـلُّ الـمَـالُ يَـسْـقُـطُ كَـيْـدُهُ
فِـيـهَـا سُـقُـوطَ الـهَـاءِ فِـي الـتَّـرْخِـيـمِ[٢]

٥٢ـ لا يَـأْمَـلُ الـمَـالُ الـنَّـجـاةَ إِذا عَـدَا
صَـرْفُ الـزَّمـانِ مُـجَـاءَةً بِـعَـدِيـمِ[٣]

٥٣ـ قُـلْ لِـلْـخُـطُـوبِ إِلـيـكِ عَـنِّـي، إِنَّـنِـي
جَـارٌ لِإِسْـحَـاقَ بـنِ إِبـرَاهـيـمِ

[١٥٩]

وقال يمدحُ إسحاق بن أَبي ربعيّ كاتب إسحاق بن إبراهيم المصعبيّ، ويستنجزه موعداً:

[من الكامل]

١ ـ لَـوْلا أَبُـو يَـعـقُـوبَ فِـي إِبْـرَامِـهِ
سَـبَـبَ الـعُـلَـى لانْـحَـلَّ ثِـنْـيُ ذِمَـامِـهِ[٤]

٢ـ لَـيْـثٌ إِذا الـحـاجَـاتُ لُـذْنَ بِـحِـقْـوِهِ
فِـي كَـرِّهِ مِـنْـهـا وفِـي إِقْـدَامِـهِ[٥]

٣ـ أُنْـظُـرْ إِلـى الآمـالِ كـيـفَ رُتُـوعُـهـا
فِـي فِـكْـرِهِ وقُـعُـودِهِ وقِـيـامِـهِ

---

(١) النسق: ما كان على نظام متناسق واحد.
(٢) كيد المال: إعجاب مالكه به. سقوط الهاء في الترخيم كحذف الهاء من فاطمة، فتأتي فاطم.
(٣) يروى «فجاءة» بدلاً من «مجاءة».
(٤) أبرم الحبل: أجاد فتله. السبب: الحبل. الثني: الطيّ. الذمام: الحرمة.
(٥) الليث: من أسماء الأسد. الحقو: معقد الإزار.

٤ ـ كَـيْـفَ الـشِّـكـايـةُ لِـلـزَّمـانِ وصَـرْفِـهِ
ونَـدَى الأَمِـيـرِ وأَنْـتَ فِـي أَيَّـامِـهِ؟

٥ ـ هَـذَا سَـحَـابٌ أَنْـتَ سُـقْـتَ غَـمَـامَـهُ
وعَـلَـيْـكَ بَـعْـدَ الـلَّـهِ فَـيْـضُ غَـمَـامِـهِ[١]

٦ ـ إِنَّ ابْـتِـدَاءَ الـعُـرْفِ مَـجـدٌ بـاسِـقٌ
وَالـمَـجْـدُ كُـلُّ الـمَـجْـدِ فِي اسْـتِـتْـمـامِـهِ[٢]

٧ ـ هـذا الـهِـلالُ يَـرُوقُ أَبْـصَـارَ الـوَرَى
حُـسْـنـاً وَلَـيْـسَ كَـحُـسْـنِـهِ لِـتَـمـامِـهِ

[١٦٠]

وقال يمدحُ بني حُمَيْد، ويخصُّ أَصرم بن حميد:

[من المنسرح]

١ ـ بَـنـي حُـمَـيْـدٍ الـلَّـهُ فَـضَّـلَـكُـمْ
أَبْـقَـى لَـكُـمْ أَصْـرَمـاً فَـأَسْـعَـدَكُـمْ

٢ ـ أَبْـقَـى لَـكُـمْ وَالـداً يَـبَـرُّكُـمُ
أَنْـجَـدَكُـمْ فِـي الـوَغـى وأَمْـجَـدَكُـمْ[٣]

٣ ـ فـاتَّـخِـذُوهُ لِـذَاكَ سَـيِّـدَكُـمْ
فَـعُـرْفُـهُ فِـي الأَنَـامِ سَـوَّدَكُـمْ[٤]

٤ ـ لَـوْ كـانَ فِـي يَـوْمِ بَـابَـكٍ لَـكُـمُ
لَـمْ تَـفْـقِـدُوا فِـي الـلِّـقـاءِ سَـيِّـدَكُـمْ

---

(١) قصد الشاعر بالسحاب: العطاء.
(٢) العُرْف: المعروف، الكرم. باسق: سام. استتمامه: بحصوله كاملاً.
(٣) يبرّكم: يُحسن إليكم. أنجدكم: يهبّ إلى مساعدة الملهوف. الوغى: الحرب.
(٤) عرفه: معروفه وإحسانه. الأنام: البشر. سوّدكم: جعل منكم سادة.

٥ـ اللَّـهُ أَعْـطَـاكُـمُ بِـرَأْفَـتِـهِ
أَصْـرَمَ مَـنًّـا مِـنْـهُ لِـيَـبْـلُـوَكُـمْ[١]

٦ـ أَلَا اشْـكُـرُوا اللَّـهَ ذَا الـجَـلالِ فَـقَـدْ
بِـالـصُّـنْـعِ فِـي أَصْـرَمٍ تـغـمَّـدَكُـمْ[٢]

٧ـ مَـا زَالَ فِـي قَـوْمِـكُـمْ لَـكُـمْ مَـلِـكٌ
يَـرْأَبُ زَلّاتِـكُـمْ ويَـكْـلَـؤُكُـمْ[٣]

[١٦١]

وقال يمدحُ عبد الحميد بن غالب، وَالفضل بن محمَّد بن منصور، وإبراهيم بن وهبٍ كتّاب عبد اللَّه بن طاهر:

[من الكامل]

١ ـ لامَـتْـهُ لَامَ عَـشِـيـرُهـا وَحَـمِـيـمُـهـا
مِـنْـهـا خَـلائـقَ قَـدْ أَبَـنَّ ذَمِـيـمُـهـا[٤]

٢ـ لَـمْ تَـدْرِ كَـمْ مِـنْ لَـيْـلَـةٍ قَـدْ خَـاضَـهـا
لَـيْـلاءَ وَهْـيَ تَـنَـامُـهـا وَتُـنِـيـمُـهـا[٥]

٣ـ نَـكِـرَتْ فَـتًـى أَذْرَى بِـنَـضْـرَةِ وَجْـهِـهِ
وَبِـمـائِـهِ نَـكَـدُ الْـخُـطُـوبِ وَلُـومُـهـا[٦]

---

(١) برأفته: برحمته. المنّ: الإنعام والفضل. ليبلوكم: ليختبركم.
(٢) تغمّدكم: غمركم.
(٣) يروى «ليرشدكم» بدلاً من «ويكلؤكم». ويكلؤكم: يحفظكم ويرعاكم. يرأب زلّاتكم: يُصلح ما فسد من أحوالكم.
(٤) يروى «أبرّ» بدلاً من «أبنّ». العشير: الصديق الحميم. أبنّ في المكان: مكث واستقرّ.
(٥) الليلة الليلاء: الشديدة الظلمة. قد خاضها: لقي فيها الأمرين لشدّة هولها، سهراً وقلقاً.
(٦) يروى «ألوى» بدلاً من «أذرى». نكرت: تجاهلت. أذرى بنضرة وجهه: أذهب =

٤ـ لا تُـنْـكِـري هَـمِّـي فـإنِّـي زَائِـدِي
حَـزْماً حِـضَـارُ الـنَّـائِـبـاتِ وشُـومُـهـا[١]

٥ـ فَـلَـقَـبْـلُ أَظْـهَـرَ صَـقْـلُ سَـيْـفٍ أَثْـرَهُ
فـبـدَا وهَـذَّبَـتِ الـقُـلُـوبَ هُـمُـومُـهـا[٢]

٦ـ وَالـحَـادِثَـاتُ وَإِنْ أَصَـابَـكَ بُـوسُـهـا
فَـهْـوَ الَّـذِي أَنْـبَـاكَ كـيـفَ نَـعِـيـمُـهـا

٧ـ أَوَمـا رَأَيْـتَ مَـنَـازِلَ ابْـنَـةِ مـالِـكٍ
رَسَـمَـتْ لَـهُ كـيْـفَ الـزَّفِـيـرُ رُسُـومُـهـا؟[٣]

٨ـ آنـاؤهـا وطُـلـولُـهـا وَنِـجَـادُهـا
وَوِهَـادُهـا وَحَـدِيـثُـهـا وَقَـدِيـمُـهـا[٤]

٩ـ تَـغْـدُو الـرِّيَـاحُ سَـوَافِـيـاً وعَـوَافِـيـاً
فـتَـضِـيـمُ مَـغْـنَـاهـا وَلَـيْـسَ يـضِـيـمُـهـا[٥]

١٠ـ وكـأَنَّـمـا أَلْـقَـى عَـصَـاهُ بِـهَـا الـنَّـوَى
مِـنْ شُـقَّـةٍ قَـذَفٍ فَـلَـيْـسَ يَـرِيـمُـهَـا[٦]

= جمال وجهه. نكد الخطوب: توالي المصائب المحزنة. لومها: مخفّفة الهمزة من لؤمها. وتلك لغة طائية.

(١) حضار النائبات: أبيضها. شومها: أسودها.

(٢) صقل السيف: جلاء حدّه. أثر السيف: فرنده.

(٣) الزفير: إدخال النفس.

(٤) آناؤها، الواحد نؤي: حفير يُقام حول الخيمة لمنع الماء من التسرّب إلى الداخل. الطلول، الواحد طلل: ما شخص من آثار الديار. نجادها: مرتفعاتها. وهادها: منخفضاتها.

(٥) سوافياً: مذرية التراب. عوافياً: ممحوّة. تضيم: تظلم. المغنى: المنزل.

(٦) يروى «البِلى» بدلاً من «النوى». والنوى: البعد. ألقى عصاه: حطّ ترحاله. الشقّة: المدى، المسافة. القذف: البعيدة. يريمها: يُفارقها.

١١ ـ إِنِّـي كَـشَـفْـتُـكِ أَزْمَـةً بِـأَعِـزَّةٍ
غُـرٍّ إِذا غَـمَـرَ الأُمُـورَ بَـهِـيـمُـهـا[١]

١٢ ـ بِـثَـلاثَـةٍ كَـثَـلاثَـةِ الـرَّاحِ اسْـتَـوَى
لَـكَ لَـوْنُـهـا ومَـذَاقُـهـا وشَـمِـيـمُـهـا[٢]

١٣ ـ وثَـلاثَـةِ الـشَّـجَـرِ الـجَـنِـيِّ تَـكَـافَـأَتْ
أَفْـنَـانُـهـا وثِـمَـارُهـا وأَرُومُـهـا[٣]

١٤ ـ وثَـلاثَـةِ الـدَّلْـوِ اسْـتُـجِـيـدَ لِـمَـاتِـحٍ
أَعْـوَادُهـا ورِشَـاؤُهـا وأَدِيـمُـهـا[٤]

١٥ ـ وثَـلاثَـةِ الـقِـدْرِ الـلَّـواتِـي أَشْـكَـلَـتْ
أَأَخِـيـرُهـا ذُو الـعِـبْءِ أَمْ قَـيْـدُومُـهـا[٥]

١٦ ـ وإِذا عَـلُـوقُ الْـحَـاجِ يَـوْمـاً سُـكِّـنَـتْ
بِـهِـمُ فَـقَـدْ رَئِـمَـتْـكَ حِـيـنَ تَـرُومُـهـا[٦]

١٧ ـ عـبـدُ الـحَـمِـيـدِ لَـهـا وَلِـلـفَـضْـلِ الـرُّبَـا
فـيـهـا ومِـثْـلُ الـسَّـيْـفِ إِبْـرَاهِـيـمُـهـا[٧]

---

(١) الأزمة: الضيق. الأعزّة، الواحد عزيز: الشرفاء. الغرّ: الأبيض. البهيم: الأسود.
(٢) الراح: من أسماء الخمرة. بثلاثة: بممدوحيه الثلاثة.
(٣) الجنيّ: الثمر النضيج. تكافأت: تساوت. أفنانها، الواحد فنن: أغصانها. أرومتها، الواحدة أرومة: أصولها.
(٤) الماتح: مستخرج الماء من البئر. الرشاء: الحبل. الأديم: الجلد.
(٥) ثلاثة القدر: أي ثلاثة أحجار الأثفية التي يُوضع عليها القِدر. قيدومها: المتقدّم منها.
(٦) العلوق: الناقة رئمت بأنفها ولم تدرّ، استعارها للحاج، والواحدة حاجة. رئم: عطف عليه وألفه. ترومها: تطلبها.
(٧) الرّبا، الواحدة ربوة: المرتفع من الأرض.

١٨ـ جَـازُوا خَـلائِـقَ قَـد تـيـقَّـنَـتِ الـعُـلـى
كـلَّ الـتَّـيـقُّـنِ أَنَّـهُـنَّ نُـجُـومُـهـا[١]

١٩ـ لَـوْ أَنَّ بـاقِـلاً الـمُـفَـهَّـهَ يَـنْـبَـرِي
فِي مَدْحِـهـا سَـهُـلَـتْ عَـلَـيْـهِ حُـزُومُـهـا[٢]

٢٠ـ ولَـو أَنَّ سَـحْـبـانَ الـمُـفَـوَّهَ يَـنْـتَـحِـي
فِـي ذَمِّـهـا لَـمْ يَـدْرِ كَـيْـفَ يَـذِيـمُـهـا[٣]

٢١ـ إِنَّـا أَتَـيْـنَـاكُـمْ نَـصُـونُ مَـآرِبـاً
يَسْتَصْغِرُ الحَدَثَ العَظِيمَ عَظِيمُها[٤]

٢٢ـ بِـالـعِـيـسِ قـاسَـمْـنـا الـفَـلَا أَشْـلَاءَهـا
وَالـبِـيـدُ لا يُـعْـطـى الـسَّـوَاءَ قَـسِـيـمُـهـا[٥]

٢٣ـ فَـلَـنـا أَمِـيـنُ فُـصُـوصِـهـا وشُـخُـوصِـهـا
ولـهَـا وَرِيُّ سَـدِيـفِـهـا وَلـحُـومُـهـا[٦]

٢٤ـ أَخـذَتْ مَـحَـالَـتَـهـا الـسُّـهُـوبُ وبَـدْءَهـا
فـالـبُـعْـدُ يَـعْـذِرُهـا ونـحـنُ نَـلُـومُـهـا[٧]

---

(١) جازوا: تخطّوا سواهم. خلائق: طبائع.
(٢) باقل: رجل من العرب يضرب به المثل في العِيّ. المفهّه: العييّ. حزومها، الواحد حَزْم: الغليظ المرتفع من الأرض.
(٣) يروى «يسحب ذيله» بدلاً من «المفوّه ينتحي». سحبان وائل: رجل من العرب من باهلة يُضرب المثل بفصاحته. المفوّه: البليغ الذي يُجيد الكلام. يذيمها: يذمّها.
(٤) نصون: نحفظ.
(٥) العيس: النياق البيضاء الكريمة. أشلاءها: بقاياها. السّواء: العدل. قسيمها: مشاركها في القسمة.
(٦) الأمين: القوي. الفصوص، الواحد فصّ: رأس المفصل. الوريّ: السمين. السديف: شحم حدبة الجمل.
(٧) محالتها: فقارة ظهرها. السهوب، الواحد سَهْب: الأرض المستوية البعيدة. بدءها: خير أجزائها.

٢٥ـ صُـفُـحٌ عـنِ الـنَّـبْـآتِ لـيـسَ يَـؤُودُهـا
جَـرْسُ الـدُّجَـى مُـكَّـاؤُهـا وَنـئِـيـمُـهـا[١]

٢٦ـ لَـيْـلِـيَّـةٌ قَـدْ وَقَّـرَتْ هـامَـاتِـهـا
مِـنْ قَـبْـلُ أَصْـدَاءُ الـفَـلاةِ وبُـومُـهـا[٢]

٢٧ـ مَـهْـرِيَّـةٌ بَـلـغَ الـكِـرَايَـةَ رَكْـبُـهـا
مِـنْـهَـا وغـابَ مُـرِيـحُـهـا ومُـسِـيـمُـهـا[٣]

٢٨ـ فَـعَـنِـيـقُـهـا يَـعْـضِـيـدُهـا ووَسِـيـجُـهـا
سَـعْـدَانُـهـا وزَمِـيـلُـهـا تَـنُّـومُـهـا[٤]

٢٩ـ مَـلَـكَ الـكَـلالُ رِقَـابَـهـا وأُنُـوفَـهـا
فَـنُـعُـوبُـهـا دِيـنٌ لَـهـا وسُـعُـومُـهـا[٥]

٣٠ـ فَـكَـأَنَّ مُـهْـمَـلَـهَـا مُـخَـيَّـسُ غَـيْـرِهـا
وَكَـأَنَّـمـا مَـخْـلُـوعُـهـا مَـخْـطـومُـهـا[٦]

---

(١) الصُّفح: المعرضة التي لا تهتم. النبآت، الواحدة نبأة: الأصوات. يؤودها: يُتعبها، يثقل عليها. الجرس: الصوت الخفي. الدّجى: الليل المظلم. المكّاء: الصافرة. نئيمها: أنينها.

(٢) ليليّة: أي اعتادت سرى الليل. وقّرت: عوّدت. الأصداء، الواحد صدى: الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. الفلاة: المفازة المخيفة.

(٣) المهرية من الإبل: الكريمة. الكِراية: استئجار ركوب الناقة. مسيمها: راعيها.

(٤) العنيق والوسِيج والزميل: أنواع من السير. اليعضيد والسعدان: أنواع من النباتات ترعاها الإبل. التنوم: ضرب من النبات لا ترعاه الإبل.

(٥) الكلال: شدّة التعب. النعوب: حركات رأس الناقة، لشدّة نشاطها في سيرها. السعوم، الواحد سعم: ضرب من سير الناقة تمطّ فيه رقبتها.

(٦) المهمل من الإبل: ما ترك سَدًى مسيباً ليلاً ونهاراً. المخيّس: المذلّل.

[١٦٢]

وقال فِي حجَّة أَبي بشر عبد الحميد بن غالبٍ يمدحه:

[من الوافر]

١ ـ سَقَتْ رِفْهاً وظاهِرَةً وغِبَّا
أَبَا بِشْرٍ أَهاضِيبُ الغَمَامِ[١]

٢ ـ لَبِسْتُ بِهِ الصَّبابَةَ غيرَ أَنِّي
سُرِرْتُ بِهِ لِزَمْزَمَ وَالمَقَامِ[٢]

٣ ـ غَدَاةَ غَدَتْ بِهِ أُجُدٌ حَلالٌ
تَشَذَّرُ تَحْتَ غِطْرِيفٍ حَرَامِ[٣]

٤ ـ ثَوَتْ لِفِرَاقِهِ الآدابُ شُعْثاً
وجَفَّتْ بَعْدَهُ غُدُرُ الكَلامِ[٤]

٥ ـ أَخُو ثِقَةٍ نَأَى فَبَقِيتُ لَمَّا
نَأَى غَرَضاً لِإِخوانِ السَّلامِ

٦ ـ ذَوِي الهِمَمِ الهَوَامِدِ وَالأَكُفِّ الْـ
ـجَوامِدِ وَالمُرُوَّاتِ النِّيامِ

---

(١) الرّفه: ورود الإبل الماء كلّ يوم متى شاءت. ظاهرة: وقت الهاجرة عند الظهر. غِبّاً: أن ترد الإبل الماء يوماً وتمنع عن الماء يوماً آخر. أهاضيب الغمام، الواحدة أهْضُوبة: دفعات من المطر.

(٢) الصبابة: شدّة الوجد. زمزم: النبع المشهور في مكة المكرّمة. المقام: مثوى الرسول ﷺ في المدينة المنوّرة.

(٣) الأُجُد من النياق: القوية الموثقة. حلال: تقوم الناقة بما يحلو لها دون مراعاة لجلالة الأمكنة في الحجّ. تشذّر: ترفع ذنبها مرحاً. الغطريف: السيد الحسن الظريف. الحرام: المُحرم.

(٤) ثوت: مكثت. شعثاً: مشتتة. جفّت: نضبت. الغُدُر، الواحد غدير: القطعة من الماء يُغادرها السيل.

٧- يَظَلُّ عَلَيْكَ أَصْفَحُهُمْ حَقُوداً
لِرُؤْيَا إِنْ رَآهَا فِي المَنَامِ

٨- صَدِيقُكَ سَاعَةً أَوْ بَعْضَ أُخْرَى
فَإِنْ دَاوَمْتَهُ فَعَدُوُّ عَامِ

٩- ومِنْ شَرِّ المِيَاهِ إِذا اسْتُمِيحَتْ
أَوَاجِنُهَا عَلَى طولِ المُقَامِ[١]

[١٦٣]

وقال فِي مرض إِلياس بن أَسد:

[من البسيط]

١- إِلياسُ كُنْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَالذِّمَمِ
ذَا مُهْجَةٍ عَنْ مُلِمَّاتِ النَّوَى حَرَمِ[٢]

٢- سَلامةً لكَ لا تَهْتَاجُ نَضْرَتُها
ودَعْدَعاً وَلَعاً فِي النَّعْلِ وَالقَدَمِ[٣]

٣- اللَّهُ عافَاكَ مِنْهَا عِلَّةً عَرَضاً
لَمْ تُنْحِ أَظْفارَها إِلَّا عَلَى الكَرَمِ[٤]

٤- تَكَشَّفَتْ هَبَواتُ الثَّغْرِ مُذْ كَشَفَتْ
آلاءُ ربِّكَ مَا اسْتَشْعَرْتَ مِنْ سَقَمِ[٥]

---

(١) استميحت: استخرجت. الأواجن، المفرد آجن: المياه الفاسدة الطعم واللون.
(٢) الذِّمم، الواحدة ذِمّة: العهد، الميثاق. المهجة: الروح. الملمات، الواحد ملمة: الكوارث والمصائب. النوى: البعد. الحَرَم: أي آمن النكبات.
(٣) تهتاج: تذوي. دعدعاً ولعاً: مفردتان تُقالان للعاثر يُدعى له بهما أن ينهض من كبوته. وقوله: سلامة لك، يدعو له أن يسلّمه اللّه تعالى من المصائب.
(٤) العِلّة: المرض. لم تنح: لم تقصد.
(٥) الهبوات، الواحدة هبوة: الغُبار. آلاء: نِعَم.

٥ ـ فَـإِنْ يَـكُـنْ وَصَـبٌ عـايَـنْـتَ سَـوْرَتَـهُ
فـالـوِرْدُ حِـلْـفٌ لِـلَـيْـثِ الـغَـابَـةِ الأَضِـمِ[١]

٦ ـ إِنَّ الـرِّيـاحَ إِذا مَـا أَعْـصَـفَـتْ قَـصَـفَـتْ
عَـيـدَانَ نَـجْـدٍ وَلَـم يَـعْـبـأْنَ بِـالـرَّتَـمِ[٢]

٧ ـ بَـنـاتُ نَـعْـشٍ ونَـعْـشٌ لا كُـسُـوفَ لَـهـا
وَالـشَّـمسُ وَالبَدْرُ مِنْهُ الدَّهْرَ فِي الرَّقِمِ[٣]

٨ ـ وَالـحَـادِثـاتُ عَـدُوُّ الأَكْـرَمِـيـنَ فَـمـا
تَـعْـتَـامُ إِلَّا امْـرَأً يَـشْـفِـي مِـنَ الـقَـرَمِ[٤]

٩ ـ فَـلْـيَـهْـنِكَ الأَجْـرُ وَالـنُّـعْـمَى الَّتِي عَـظُـمَـتْ
حَـتَّى جَـلَـتْ صَـدَأَ الـصَّـمْـصَـامَـةِ الـخَـذِمِ[٥]

١٠ ـ قَـدْ يُـنْـعِـمُ الـلَّـهُ بِـالـبَـلْـوَى وإِنْ عَـظُـمَـتْ
ويَـبْـتَـلِـي الـلَّـهُ بَـعْـضَ الـقَـوْمِ بِـالـنِّـعَـمِ!

[١٦٤]

وقال يمدحُ عبد اللَّه بن طاهر، ويسأل أَبا العَمَيْثَل شاعره عن شيءٍ وقَّع له به عبد اللَّه بن طاهر فتأخَّر به:

[من الكامل]

١ ـ لَـيـتَ الـظِّـبَـاءَ أَبـا الـعَـمَـيْـثَـلِ خَـبَّـرَتْ
خَـبَـراً يُـرَوِّي صَـادِيَـاتِ الـهَـامِ[٦]

---

(١) الوصب: الداء. سورته: حدّته. الوِرد: الحمى. الأضِم: الغضبان.
(٢) أعصفت: اشتدّهبوبها. عيدان، الواحدةعيدانة: النخلةالطويلة. الرَّتَم: ضرب من الشجر.
(٣) نبات نعش الكبرى: سبعة كواكب تشاهدها جهة القطب الشمالي ويقربها سبعة أخرى تُسمى بنات نعش الصغرى. الرَّقِم: الداهية.
(٤) تعتام: تنتخب. القَرَم: شهوة اللحم.
(٥) يروى «سبغت» بدلاً من «عظمت». النُّعمى: الصنيعة والمِنّة. جلت: كشفت. الصدأ: وسخ الحديد. الصمصامة: من أسماء السيف. الخَذِم: البتّار.
(٦) الصاديات: العِطاش. الهام، الواحدة هامة: طائر وهمي كانت العرب في =

٢ـ إِنَّ الأَمِيرَ إِذا الحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ
نُورُ الزَّمانِ وجِلْيَةُ الإِسْلَامِ

٣ـ وَاللَّهِ مَا يَدْرِي بِأَيَّةِ حالةٍ
يَبْأَى مُجاوِرُهُ عَلَى الأَيَّامِ[١]

٤ـ أَبِما يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الغِنَى
أَمْ مَا يُفارِقُهُ مِنَ الإِعْدَامِ

٥ـ وأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْها فَتْرَةٌ
فَتَرَتْ لَها الأَرْوَاحُ فِي الأَجْسَامِ

٦ـ إِنَّ الجِيَادَ إِذا عَلَتْها صَنْعَةٌ
رَاقَتْ ذَوِي الأَلْبابِ وَالإِفْهَامِ[٢]

٧ـ لَتَزِيدُ الأَبْصَارُ فِيها فُسْحَةً
وَتَأَمُّلاً بِعِنَايَةِ القُوَّامِ

٨ـ لَوْلا الأَمِيرُ وأَنَّ حاكِمَ رَأْيِهِ
فِي الشِّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الحُكَّامِ

٩ـ لَثَكِلْتُ آمالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
أَوْ كانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي[٣]

١٠ـ ولَخِفْتُ فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا
مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وفي الصَّمْصَامِ[٤]

= الجاهلية تزعم أن هذا الطائر يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقوني طالباً الأخذ بثأر القتيل.

(١) يبأى: يفخر ويتكبّر.

(٢) الجياد، الواحد جواد: الفرس السريع الجري. الألباب، الواحد لبّ: العقول.

(٣) ثكلت: فقدت عزيزاً لديّ.

(٤) عمرو: هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي: شاعر وفارس من شعراء الجاهلية من =

[١٦٥]

وقال فِي السَّليل بن المسيَّب أَبي قدامة الكلابيّ:

[من البسيط]

١ ـ حُبِسْتَ فاحْتَبسَتْ مِنْ أَجلِكَ الدِّيَمُ
ولَمْ يَزَلْ نابياً عَنْ صَحْبِكَ العَدَمُ(١)

٢ـ يَا ٱبْنَ المُسَيَّبِ قَوْلاً غَيْرَ مَا كَذِبٍ
لَوْلاكَ لَمْ يُدْرَ مَا المَعْرُوفُ وَالكَرَمُ

٣ـ جَلَّلْتَنِي نِعَماً جَلَّتْ وأَحْرِ بِأَنْ
يَجِلَّ شُكْرِيَ إِذْ جَلَّتْ لِيَ النِّعَمُ(٢)

٤ـ يَا مَنْ إِذَا قَعَدَتْ بِالقَوْمِ هِمَّتُهُمْ
عَنِ اكْتِسَابِ العُلَى قَامَتْ بِهِ الهِمَمُ

٥ـ رَأَيْتُ عُودَكَ مِنْ نَبْعٍ أَرُومَتُهُ
مَا فِي جَوَانِبِهِ لِينٌ وَلا وَصَمُ(٣)

٦ـ أَنْتَ السَّلِيلُ فَسُلَّ السَّيْفَ مُنْتَصِراً
لِذِمَّةِ الشِّعْرِ إِذْ ضَاعَتْ لَهُ الذِّمَمُ

٧ـ عَلَوْتَ مِنْ مَجْدِ قَيْسٍ فِي الوَرَى عَلَماً
أَعْيَا الوَرَى وعَلا مَجْداً بِكَ العَلَمُ(٤)

= أهل اليمن. أسلم وارتدّ. ثم عاد، استشهد في حصار نهاوند سنة ٦٤١م. والصمصامة: سيفه المشهور.

(١) يروى «حبسك» بدلاً من «أجلك». الديم، الواحدة دِيمة: السحب الدائمة المطر. نابياً: متجافياً، متباعداً.

(٢) جلّلتني: ألبستني. النعم: العطايا. جلّت: عظُمت. أحْرِ: أجدر.

(٣) النبع: ضرب من الشجر تتّخذ منه القِسيّ. الأرومة: الأصل. الوصْم: العقدة في العود.

(٤) علوت: سموت. الورى: البشر. العَلَم: الجبل. أعيا: أتعب.

[١٦٦]

وقال يمدحُه أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ جَادَتْكَ عَنِّي عُيُونُ المُزْنِ وَالدِّيَمُ
وزَالَ عَيْشُكَ مَوْصُولاً بِهِ النِّعَمُ[(١)]

٢ـ أَصْبَحْتُ لا صَقَباً مِنّي وَلا أَمَماً
فالصَّبْرُ لا صَقَبٌ مِنّي وَلا أَمَمُ[(٢)]

٣ـ وَلَّيْتَ عَنِّي فَدَمْعُ العَيْنِ مُنْسَجِمٌ
يَبْكِي التَّلاقي، وماءُ القَلْبِ مُنْسَجِمُ

٤ـ إِنِّي لَمِنْ أَنْ أُرَى حَيًّا وَقَدْ بَرِحَتْ
بِكَ النَّوَى يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مُحْتَشِمُ[(٣)]

٥ـ إِنْ لَمْ أُقِمْ مَأْتَماً لِلْبَيْنِ أُشْهِدُهُ
أَهْلَ الوَفَاءِ فَوُدِّي فِيكَ مُتَّهَمُ

٦ـ شِبْهَاكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَزَّ جانِبُهُ
لَيْثُ العَرِينَةِ وَالصَّمْصَامَةُ الْخَذِمُ[(٤)]

٧ـ مَا جَادَ جُودَكَ إِذْ تُعْطِي بِلَا عِدَةٍ
مَا يُرْتَجى مِنْكَ لا كَعْبٌ وَلا هَرِمُ[(٥)]

---

(١) يروى «وزل» بدلاً من «وزال». جادتك: أمطرتك. المزن، الواحدة مزنة: السحابة البيضاء. الديم، الواحدة دِيمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق أقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العِدّة.

(٢) الصقب: القريب. الأمم: الوسط ما بين القريب والبعيد.

(٣) يروى «نزحت» بدلاً من «برحت». وهما بمعنًى واحد.

(٤) الليث: من أسماء الأسد. العرينة: مأوى الأسد. الصمصامة: من أسماء السيف. الخذِم: القاطع، البتّار.

(٥) كعب: هو كعب بن مامة الإيادي، كريم من أجواد الجاهلية، ضرب المثل =

[١٦٧]

وقال فِي عبد العزيز الكاتب حين حجَّ: [من المتقارب]

١ ـ وقائِلَةٍ حَجَّ عَبْدُ العَزيزِ
فَقُلْتُ لَهَا حَجَّ غَيْثُ الأَنَامِ

٢ ـ لَقَدْ حَمَلَ الجَمَلُ المُسْتَقِلُّ
بِعَبْدِ العَزِيزِ سِجَالَ الغَمَامِ

٣ ـ مَطَافٌ يَطُوفُ بِبَيْتِ الحَرَامِ
ورُكْنٌ حَوَى رُكْنَهُ بِاسْتِلامِ[(١)]

٤ ـ مَضَى مُحْرِماً بِحَلالِ الثَّرَاءِ
فَأَرْضَى بِهِ رَبَّ بَيْتِ الحَرَامِ[(٢)]

٥ ـ وَفَرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ
بِهِ عَائِذاً خَوْفَ وِرْدِ الأَثَامِ

٦ ـ أَقَامَ طَوِيلاً بِدَارِ المَقَامِ
فَأَمْرَضَنَا مِنْهُ طُولُ المُقَامِ[(٣)]

٧ ـ وآبَ مُعَرَّى مِنَ السَّيِّئا
تِ يَرْفُلُ فِي الحَسَنَاتِ الجِسَامِ[(٤)]

= بجوده. هَرم: هو هرم بن سِنان، تكفّل بدفع ديات قتلى حرب داحس والغبراء فَمدحه زهير بن أبي سلمى.

(١) المطاف: مواضع الطواف حول الكعبة المشرّفة. الركن: الزاوية. وأركان الكعبة المشرّفة أربعة.

(٢) الثراء: الثروة.

(٣) المقام: قصد بذلك مقام سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة. المُقام، بضم الميم: الإقامة.

(٤) آب: رجع. معرَّى: طاهراً وقد تخلّص من أوزاره. يرفل: يتبختر في مشيه.

٨ـ مَـنَـاسِـكُـهُ فـيـهِ مَـقْـبُـولَـةٌ
وحَـجَّـتُـهُ بَـرَّةٌ بِـالـتَّـمَـامِ

٩ـ وأَبْـقَـى مـآثِـرَ مَـحْـمُـودَةً
مُـعَـمَّـرَةً عُـمْـرَ رُكْـنَـيْ شَـمَـامِ(١)

١٠ـ فَـدُونَـكَ تَـهْـنِـئَـةً حُـرَّةً
نِـظَـامَ امْـرِىءٍ حَـاذِقٍ بِـالـنِّـظَـامِ

[١٦٨]

وقال يمدحُ أَبا الحسين محمَّد بن الهيثم بن شُبانة:

[من الكامل]

١ ـ أَسْـقَـى طُـلُـولَـهُـمُ أَجَـشُّ هَـزِيـمُ
وغَـدَتْ عَـلَـيْـهِـمْ نَـضْـرَةٌ ونَـعِـيـمُ(٢)

٢ـ جَـادَتْ مَـعَـاهِـدَهُـمْ عِـهَـادُ سَـحَـابَـةٍ
مَـا عَـهْـدُهـا عـنـدَ الـدِّيـارِ ذَمِـيـمُ(٣)

٣ـ سَـفِـهَ الـفِـرَاقُ عَـلَـيْـكَ يَـوْمَ رَحِـيـلِـهِـمْ
وبِـمـا أَرَاهُ وَهْـوَ عَـنْـكَ حَـلِـيـمُ(٤)

٤ـ ظَـلَـمَـتْـكَ ظـالِـمَـةُ الـبـريءِ ظَـلُـومُ
وَالـظُّـلْـمُ مِـنْ ذِي قُـدْرَةٍ مَـذْمُـومُ(٥)

---

(١) شمام: اسم جبل.
(٢) الطلول، الواحد طلل: ما شخص من آثار الديار. الأجشّ: الخشن الصوت، وقد قصد بذلك هزيم الرعد، والهزيم صوته. النضرة: الخضرة والنماء.
(٣) جادت: أعطت بكرم وفير. المعاهد، الواحد معهد: المنازل. العِهاد: الأمطار المتتابعة. السحابة: الغيمة.
(٤) سَفِه الفراق: جَهِل فتصرّف بحماقة. الحليم: من طبعه الأناة.
(٥) ظلوم: اسم امرأة. مذموم: مكروه.

٥ـ زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الغَدَاة كما عَفَتْ
مِنْها طُلُولٌ بِاللِّوَى ورُسُومُ[١]

٦ـ لا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى
صَبْرٌ وأَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيمُ[٢]

٧ـ مَا زُلْتُ عَنْ سُنَنِ الوِدَادِ وَلا غَدَتْ
نَفْسِي عَلَى إِلْفٍ سِوَاكَ تَحُومُ[٣]

٨ـ لِمُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ بنِ شُبَانَةٍ
مَجْدٌ إِلى جَنْبِ السِّماكِ مُقِيمُ

٩ـ مَلِكٌ إِذا نُسِبَ النَّدَى مِنْ مُلْتَقَى
طَرَفَيْهِ فَهْوَ أَخٌ لَهُ وَحَمِيمُ

١٠ـ كاللَّيْثِ لَيْثِ الغَابِ إِلَّا أَنَّ ذا
فِي الرَّوْعِ بَسَّامٌ وذَاكَ شَتِيمُ[٤]

١١ـ طَحْطَحْتَ بِالخَيْلِ الجِبَالَ مِنَ العِدَى
وَالكُفْرُ يَقْعُدُ بِالْهُدَى وَيَقُومُ[٥]

١٢ـ بِالسَّفْحِ مِنْ هَمَذَانَ إِذْ سَفَحَتْ دَماً
رَوِيَتْ بِجُمَّتِهِ الرِّماحُ الهِيمُ[٦]

---

(١) عفت: اندرست. الطلول، الواحد طلل: ما شخص من آثار الدار. اللوى: موضع.
(٢) ورد البيت في: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ١٤٧، معاهد التنصيص، للعباسي ١: ٩١. النوى: البعد. الصبْر: عصارة شجر مرّ.
(٣) زلت: تحوّلت. سنن: طرق. الوداد: الصداقة والحبّ.
(٤) الليث: من أسماء الأسد. الروع: الحرب. شتيم: عابس.
(٥) طحطح القوم: كسرهم وبدّد شملهم وأهلكهم.
(٦) سفحت دماً: أهرقت. سفح الجبل: أسفله. جمّ كلّ شيء: أكثره. الهيم: العِطاش.

١٣ـ يَـوْمٌ وَسَـمْـتَ بِـهِ الـزَّمـانَ ووَقْـعَـةٌ
بَـرَدَتْ عَـلَـى الإِسْـلَامِ وَهْـيَ سَـمُـومُ[١]

١٤ـ لَـمَـعَـتْ أَسِـنَّـتُـهُ فَـهُـنَّ مَـعَ الـضُّـحَـى
شَـمْـسٌ وهُـنَّ مَـعَ الـظَّـلامِ نُـجُـومُ

١٥ـ نُـضِـيَـتْ سُـيُـوفُـكَ لِـلـقِـرَاعِ فـأُغْـمِـدَتْ
وَالـخُـرَّمِـيَّـةُ كَـيْـدُهـا مَـخْـزومُ[٢]

١٦ـ أَبْـلَـيْـتَ فِـيـهِ الـدِّيـنَ يُـمْـنَ نَـقِـيـبَـةٍ
تَـرَكَـتْ إِمـامَ الـكُـفْـرِ وَهْـوَ أَمِـيـمُ[٣]

١٧ـ بَـرَقَـتْ بَـوَارِقُ مِـنْ يَـمِـيـنِـكَ غـادَرَتْ
وَضَـحـاً بِـوَجْـهِ الْـخَـطْـبِ وَهْـوَ بَـهِـيـمُ[٤]

١٨ـ ضَـرَبَـتْ أُنُـوفَ الـمَـحْـلِ حـتَّـى أَقـلَـعَـتْ
وَالـعُـدْمُ تَـحْـتَ غَـمَـامِـهـا مَـعْـدومُ

١٩ـ لِـلَّـهِ كَـفٌّ مُـحَـمَّـدٍ وَوِلادُهـا
لِـلْـبَـذلِ إِذْ بَـعْـضُ الأَكُـفِّ عَـقِـيـمُ[٥]

٢٠ـ مُـتَـفَـجِّـرٌ نـادَمْـتُـهُ فـكـأَنَّـنـي
لِـلـنَّـجـمِ أَوْ لِـلـمِـرْزَمَـيْـنِ نَـدِيـمُ[٦]

---

(١) وهي سموم: أي أنها رياح حارّة سامّة.
(٢) نُضيت سيوفك: جُرّدت. القِراع: مقارعة الأسلحة بعضها مع بعض. الخرميّة: أتباع بابك الخرّمي الزنديق الفارسي. مخروم: مجتثّ من أصله.
(٣) أبليت الدين: أديت ما يتوجّب عليك لحماية الدين من تضحيات. اليمن: البركة. النقيبة: النفس. الأمم: من ضُرب على أمّ رأسه.
(٤) برقت: تلألأت. البوارق: الإشعاعات. الوضح: البياض. الخطب: البلاء العظيم. بهيم: مدلهم شديد السواد.
(٥) ولادها: مولدها. البذل: العطاء. بعض الأكفّ عقيم: بخيلة.
(٦) يروى «للدلو» بدلاً من «للنجم». متفجّر: مضيء. المرزمان: نجمان.

٢١ـ غَـيْـثٌ حَـوَى كَـرَمَ الـطَّـبَـائِـعِ دَهْـرَهُ
وَالـغَـيْـثُ يَـكْـرُمُ مَـرَّةً ويَـلُـومُ[١]

٢٢ـ مَـا زَال يَـهْـذِي بِـالـمَـوَاهِـبِ دَائِـبـاً
حَـتَّـى ظَـنَـنَّـا أَنَّـهُ مَـحْـمُـومُ[٢]

٢٣ـ لِـلْـجُـودِ سَـهْـمٌ فِـي الـمَـكَـارِمِ وَالـتُّـقَـى
مَـا رَبُّـهُ الـمُـكْـدِي وَلا الـمَـسْـهُـومُ[٣]

٢٤ـ وبَـيَـانُ ذلـكَ أَنَّ أَوَّلَ مَـنْ حَـبَـا
وقَـرَى خَـلِـيـلُ الـلَّـهِ إِبـرَاهِـيـمُ[٤]

٢٥ـ أَعْـطَـيْـتَـنِـي دِيَـةَ الـقَـتِـيـلِ وَلَـيْـسَ لـي
عَـقْـلٌ وَلا حَـقٌّ عَـلَـيْـكَ قَـدِيـمُ[٥]

٢٦ـ إِلَّا نَـدًى كـالـدَّيْـنِ حَـلَّ قَـضَـاؤُهُ
إِنَّ الـكَـرِيـمَ لِـمُـعْـتَـفِـيـهِ غَـرِيـمُ[٦]

٢٧ـ عُـرْفٌ غَـدَا ضَـرْبـاً نَـحِـيـفـاً عِـنْـدَهُ
شُـكْـرُ الـرِّجـالِ وإِنَّـهُ لَـجَـسِـيـمُ[٧]

---

(١) الغيث: المطر. يلوم: مخفّفة الهمزة من يلؤم، وتلك لغة طائيّة.

(٢) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٨٩. يروى «بالمكارم والعُلى» بدلاً من «بالمواهب دائباً». والمواهب: العطاء. الدائب: المستمرّ. يهذي: يتكلم كلاماً غير معقول وغير مفهوم.

(٣) الجود: الكرم. السهم: النصيب. ربّه: صاحبه. المكدي: الفقير. المسهوم: المغلوب على أمره.

(٤) حبا: أعطى. قرى: ضيّف. يذكر الشاعر أبانا إبراهيم عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام، وقد زارته الملائكة على هيئة البشر مبشّرين له بالولد.

(٥) العَقْل: الدية.

(٦) الندى: الكرم. حلّ قضاؤه: حان وفاؤه. المعتفين: السائلين. الغريم: المَدِين.

(٧) العُرْف: المعروف. الضَّرْب: الخفيف الجسم. الجسيم: العظيم الحجم.

٢٨ـ أَخْفَيْتَهُ فَخَفَيْتُهُ وطَوَيْتَهُ
فَنَشَرْتُهُ وَالشَّخصُ مِنْهُ عَمِيمُ[١]

٢٩ـ جُودٌ مَشَيْتَ بِهِ الضَّرَاءَ تَوَاضُعاً
وعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وَهْوَ عَظِيمُ[٢]

٣٠ـ قَاسِي الفُؤَادِ عَلَى كَرَائِمِ مَالِهِ
وَلِزَائِرِيهِ وَمُعْتَفِيهِ رَحِيمُ

٣١ـ النَّارُ نارُ الشَّوْقِ فِي كَبِدِ الفَتَى
وَالبَيْنُ يُوقِدُهُ هَوًى مَسْمُومُ

٣٢ـ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخَامِرَ صَدْرَهُ
وحَشَاهُ مَعْرُوفُ امْرِىءٍ مَكْتُومُ[٣]

٣٣ـ سَرَقَ الصَّنِيعَةَ فاسْتَمَرَّ بِلَعْنَةٍ
يَدْعُو عَلَيْهِ النَّائِلُ المَظْلُومُ[٤]

٣٤ـ أَأُقَنِّعُ المَعْرُوفَ وَهْوَ كَأَنَّهُ
قَمَرُ الدُّجَى إِنِّي إِذنْ لَلَئِيمُ![٥]

٣٥ـ مُثْرٍ مِنَ المَالِ الَّذِي مَلَّكْتَنِي
أَعْنَاقَهُ ومِنَ الوَفَاءِ عَدِيمُ!

٣٦ـ فَأَرُوحُ فِي بُرْدَيْنِ لَمْ يَسْحَبْهُمَا
قَبْلِي فَتًى وهُمَا الغِنَى وَاللُّومُ؟[٦]

---

(١) أخفيته: سترته. خفيته: أظهرته. العميم: التام.
(٢) الجود: الكرم. مشى الضرّاء: فعل فعلاً مستوراً.
(٣) يُخامر: يُخالط، يُمازج.
(٤) الصنيعة: المعروف، الإحسان. النائل: الهبة، العطاء.
(٥) أقنّع: أخفي. قمر الدّجى: بيّن وبادٍ للعيان.
(٦) البُرد: الثوب. لم يسحبهما: لم يرتدهما ويتباهَ بهما. اللوم، مخفّفة الهمزة من اللؤم، وتلك لغة طائية.

رويّ النّون

[١٦٩]

وقال يمدحُ الحَسَن وسليمان ابنيْ وهب:

[من الطويل]

١ ـ سَأَشْكُرُ لابْنَي وَهْبٍ الهِبَةَ الَّتِي
هِيَ الوُدُّ صَانَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِهِ[١]

٢ ـ عَفَاءٌ عَلَى دَهْيَاءَ كَانَا إِزَاءَهَا
وَنِكْلٌ لِدَاجِي الْخَطْبِ يَعْتَوِرانِهِ[٢]

٣ ـ تَدَفَّقْتُمَا مِنْ طَلِّ مُزْنٍ وَوَبْلِهِ
وَمِنْ شَرْخِ مَعْرُوفٍ وَمِنْ عُنْفُوَانِهِ[٣]

٤ ـ وَهَلْ لِي غَدَاةَ السَّبْقِ غَدْرٌ وأَنتُمَا
بِحَيْثُ تَرَى عَيْنَايَ يَوْمَ رِهَانِهِ!

٥ ـ رَأَيْتُكُمَا مِنْ رَيْبِ دَهْرِيَ هَضْبَةً
وَمَا زُلْتُمَا لا زِلْتُمَا مِنْ رِعَانِهِ[٤]

---

(١) الودّ: المحبّة والصحبة. صيانه: حفظه.

(٢) عفاء: محو، درس. الدّهياء: المصيبة، البلاء. النِكْل: القيد الشديد من أي شيء كان. داجي الخطب: المصيبة العظيمة. يعتورانه: يتناولانه.

(٣) الطلّ: المطر الخفيف. الوبل: المطر الشديد. الشرخ والعنفوان: أول كلّ شيء.

(٤) ريب دهري: مصائبه. الهضبة: كلّ جبل خُلِق من صخرة واحدة، والجبل المنبسط. رعان، الواحد رعن: أنف الجبل.

٦- فَأَصْبَحَ لِي تَحْتَ الجِرَانِ فَرِيسَةً
ولَوْلَاكُما أَصْبَحْتُ تَحْتَ جِرَانِهِ(١)

٧- وَمَلَّكْتُمانِي صَعْبَةً وَخِشَاشَها
وأَمْكَنْتُما مِنْ طامِحٍ وَعِنَانِهِ(٢)

٨- لَئِنْ رُمْتُ أَمْراً غِبْتُما عِنْدَ بِكْرِهِ
لَقَدْ سَرَّنِي فِعْلاكُمَا فِي عَوَانِهِ(٣)

٩- وما خَيْرُ بَرْقٍ لاحَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ
ووَادٍ غَدَا مَلْآنَ قَبْلَ أَوَانِهِ؟!(٤)

١٠- تَلَطَّفْتُما لِلدَّهْرِ حتَّى أَجَابَنِي
وَقَدْ أَزْمَنَتْ رِجْلِي هَنَاتُ زَمانِهِ(٥)

١١- وما زِلْتُما مِنْ نَبْعِهِ إِنْ عُجِمْتُمَا
لِضَيمٍ، وَعِندَ الجودِ من خَيْزُرَانِهِ(٦)

١٢- لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتُما العُرْفَ صَاحِباً
لَهُ مِقْوَلٌ نُعْمَاكُما فِي ضَمَانِهِ(٧)

---

(١) الجِران: مقدّم عنق البعير.

(٢) الصعبة: أي ناقة صعبة القِياد. خِشاشها: العود يُجعل في أنف الجمل. الطامح: الجامح. العِنان: القِياد، الرسن.

(٣) رُمت: طلبت، قصدت. العَوان: النّصف في سِنها من كلّ شيء.

(٤) لاح: بدا في الأفق.

(٥) أزمنت رجلي: دام مرضها وأصبح مزمناً. هنات: أمور.

(٦) النبع: ضرب من شجر صلب. عُجمتما: عجم العود: عضّه ليتأكّد من صلابته. الضيم: الظلم. الجود: الكرم. الخيزران: شجر، وهو عروق القناة.

(٧) العُرف: المعروف. المقول: الناطق. النعمى: المِنّة والعطاء والحُسنى.

١٣ـ غَـدَا يَـجْـتَـنِـي نَـوْرَ الـوَدَادِ وَيَـكْـتَـسِـي
مِـنَ الـوَرَقِ الـغَـضِّ الَّـذِي تَـلْـبَـسَـانِـهِ

١٤ـ ويـأْخُـذُ مِـنْ أَيْـدِيـكُـمـا وهَـوَاكُـمـا
فَـلا عَـجَـبٌ أَنْ تَـأْخُـذا مِـنْ لِـسَـانِـهِ

[١٧٠]

وقال يمدحُ إسحاق بن إبراهيم، ويذكر إيقاعه بالمُحَمِّرة أَصحاب بابك، وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به، فوقف لهم فيه، فكلُّ مَنْ جاء قُتِل وحُزَّت أُذُنُه، حتى وَجَّه إلى المعتصم بستين ألف أُذُن:

[من الوافر]

١ ـ خَـشُـنْـتِ عـلـيـهِ أُخـتَ بَـنِـي خُـشَـيْـنِ
وأَنـجَـحَ فـيـكِ قَـوْلُ الـعَـاذِلَـيْـنِ[١]

٢ـ أَنَـأْيـاً وَاجـتِـنَـابـاً أَيُّ صَـبْـرٍ
عَـلَـى الـبَـلْـوَى يُـعـرِّسُ بـيـنَ ذَيْـنِ؟![٢]

٣ـ أَلَـمْ يُـقْـنِـعْـكِ فِـيـهِ الـهَـجْـرُ حـتَّـى
بَـكَـلْـتِ لِـقَـلْـبِـهِ هَـجْـراً بِـبَـيْـنِ؟[٣]

٤ـ بِـمـا تَـتَـرشَّـفِـيـنَ نِـطَـافَ وُدِّي
وَتَـبـتَـهِـجِـيـنَ عـنـدَ حُـلُـولِ دَيْـنِـي[٤]

---

(١) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٠. خشنت: أصبحت خشنة. بنو خشين: قبيلة يمنية. أنجح: صار ذا نجاح. العاذلين: اللائمين.

(٢) النأي: البعد. البلوى: المصيبة. يُعرّس: ينزل من السفر للاستراحة ثم يرتحل.

(٣) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٠. يروى «قرنت» بدلاً من «بكلت». وبكلت: مزجت.

(٤) تترشّفين: تمتصينه قليلاً قليلاً. نِطاف، المفرد نُطفة: الماء الصافي. الودّ: الصداقة والمحبّة. تبتهجين: تسرّين.

٥- لَـيَـالـيَ لا تَـرَيْـنَ الـدَّمْـعَ تُـنْـسِـي
شُـؤُونُـكِ غَـرْبَـهُ حـتَّـى تَـرَيْـنـي (١)

٦- لإِسـحـاقَ بـنِ إِبـراهـيـمَ كَـفٌّ
كَـفَـتْ عـافِـيـهِ نَـوْءَ الـمِـرْزَمَـيْـنِ (٢)

٧- وَنُـورَا سُـؤْدُدٍ وَحِـجًـى إِذا مـا
رَأَيْـتَـهـمـا رَأَيْـتَ الـشِّـعْـرَيَـيْـنِ (٣)

٨- وَمَـجْـدٌ لَـمْ يَـدَعْـهُ الـجُـودُ حـتَّـى
أَقـامَ مُـنـاوِئـاً لِـلـفَـرْقَـدَيْـنِ (٤)

٩- حَـلِـيـفُ نَـدًى وَتِـرْبُ عُـلاً إِذا مـا
هَـتَـفْـتَ بـهِ وَسَـيْـفُ خَـلِـيـفَـتَـيْـنِ (٥)

١٠- سَـلِ الـجَـبَـلِ الـمُـمَـنَّـعَ كـيـفَ أَخْـنَـى
عَـلَـيْـهِ زُخْـرُفـا نَـكَـدٍ وَحَـيْـنِ (٦)

١١- أَزَلْـتَ الـشَّـكَّ عَـنْـهُـمْ يَـوْمَ رَانَـتْ
ضَـلالَـتُـهُـمْ عَـلَـيْـهِـمْ أَيَّ رَيْـنِ (٧)

---

(١) شؤونك: مجاري دموعك. غربه: انسكابه.

(٢) النوء: المطر. المِرْزمان: نجمان.

(٣) الحِجى: العقل. الشعريان: نجمتان، يُقال لإحداهما الشّعرى العبور وللأخرى الشعرى العميصاء.

(٤) مناوئاً: معادياً. الفرقدان: نجمان.

(٥) الحليف: المعاهد. التّرب بالكسر: اللِّدة، الذي ولد مع سواه.

(٦) يروى «حين» بدلاً من «كيف». أخنى عليه الدهر: أتى عليه وأهلكه. الحَين، بفتح الحاء: الهلاك.

(٧) يروى «حين» بدلاً من «يوم». رانت: غلبت.

١٢ـ لَـقِـيـتَـهُـمُ بِـحَـلَّابِ الـمَـنَـايَـا
بَـعِـيـدِ الـرِّزِّ نـائـي الـحَـجْـرَتَـيْـنِ[١]

١٣ـ فَـمـا أَبْـقَـيْـتَ لِـلـسَّـيْـفِ الـيَـمـانِـي
شَـجـاً فِـيـهِـمْ وَلا الـرُّمْـحِ الـرُّدَيْـنِـي[٢]

١٤ـ وَقَـائِـعُ أَشْـرَقَـتْ مِـنْـهُـنَّ جَـمْـعٌ
إِلـى خَـيْـفَـيْ مِـنًـى فـالـمَـوْقِـفَـيْـنِ[٣]

١٥ـ ثَـوَى بِـالـمَـشْـرِقَـيْـنِ لَـهُـمْ ضَـجَـاجٌ
أَطـارَ قُـلُـوبَ أَهْـلِ الـمَـغْـرِبَـيْـنِ[٤]

١٦ـ عَـمَـمْـتَ الـخَـلْـقَ بِـالـنَّـعْـمـاءِ حَـتَّـى
غَـدا الـثَّـقَـلانِ مِـنْـهـا مُـثْـقَـلَـيْـنِ[٥]

١٧ـ وَلَـوْلا سَـيْـفُـكَ الـمَـاضِـي لَـسَـمَّـوا
خَـلِـيـلَـيْ مِـلَّـةٍ وَمُـحَـمَّـدَيْـنِ

١٨ـ ولَـكِـنْ قُـلْـتَ وَالـمُـهْـجَـاتُ تَـجْـرِي
مَـعَـاذَ الـلَّـهِ مِـنْ كَـذِبٍ وَمَـيْـنِ[٦]

---

(١) المنايا، الواحدة منية: الموت. وحلّاب المنايا: السيف. الرّز: الصوت. نائي: بعيد. الحجرتين: الناحيتين.

(٢) الشجا: الغصّة. الرمح الرديني، نسبة إلى رُدينة، امرأة كانت تعمل على إصلاح الرماح.

(٣) جمع: اسم لمنًى. الخيف: ما ارتفع من السيل وانحدر عن الجبل. الموقفان: أي الوقوف بعرفة والمزدلفة.

(٤) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠٧. ثوى: أقام. المشرقين: أي مشرق الصيف ومشرق الشتاء. الضجاج: الجلبة. المغربين: مغرب الصيف ومغرب الشتاء.

(٥) عممت: شملت. النعماء: العطاء، الحسنى. الثقلان: الإنس والجنّ.

(٦) المهجات، الواحدة مهجة: الأرواح، الدماء. المين: الكذب.

١٩ـ مَحَوْتَ بِهَا وَقَائِعَ مِنْ مُلُوكٍ
وكُنَّ وقَدْ مَلأْتَ الخَافِقَيْنِ[١]

٢٠ـ صَبِيحَةَ خَازِرٍ أَنْسَتْ ومَهْوَى
عُبَيْدِ اللَّهِ فِيهَا وَالحُصَيْنِ[٢]

٢١ـ وَفَيْفَ الرِّيحِ إِذْ دَلَفَتْ مَعَدٌّ
بِأَجْمَعِهَا وَأُسْرَةُ ذِي رُعَيْنِ[٣]

٢٢ـ وَأَيَّامَ الذَّنَائِبِ زَعْزَعَتْهَا
وَيَوْمَ مُهَلْهِلٍ وَالشَّعْثَمَيْنِ[٤]

٢٣ـ وأَيَّامَ الكُلَابِ غَدَاةَ هَزَّتْ
مُرَارِيَّيْنِ فِيهَا مُتْرَفَيْنِ[٥]

---

(١) الخافقين: الشرق والغرب.

(٢) يروى «أمست» بدلاً من «أنست». خازر: موضع بناحية الموصل جرت فيه معارك بين إبراهيم بن الأشتر النخعي والمختار بن عبيد اللَّه بن زياد والحصين بن نمير السكوني التي قتل فيها عبيد اللَّه والحصين. مهوى: مصرع.

(٣) فيف الرّيح: موضع حيث جرت معركة في الجاهلية بين معد واليمن، والفيف: المتّسع من الأرض كأن الريح تتّسع فيه. ذو رُعين: من ملوك حمير اليمانية.

(٤) الذنائب: من حرب البسوس، كانت بين بكر وتغلب بسبب مقتل كليب وائل. زعزعتها: حرّكتها. يوم مهلهل، بين تغلب وبكر. الشعثمان: قيل: هما رجلان، يقال لأحدهما شعثم، وللآخر شعثب، وقيل: كان الآخر لعثماً، وهما ابنا معاوية بن ذهل قتلهما مهلهل في طلب دم كليب.

(٥) كلاب: موضع ما بين الكوفة والبصرة، ويوم كُلاب: يوم هزمت ربيعة فيه تميماً. هَزّت: حرّكت. مراريين: أخوين من بني آكل المرار، واسمهما: شرحبيل وسلمة ابنا الحارث بن عمرو آكل المرار. لما مات أبوهما تنازعا في الملك، فانحازت بنو تميم والرباب ويربوع وبكر بن وائل إلى شرحبيل، وانحازت تغلب والنمير وبهراء إلى سلمة، والتقوا في الكُلاب ما بين الكوفة والبصرة، فكان هذا اليوم يوم الكُلاب الأول، حيث قُتل شرحبيل، قتله أبو حنك التغلبي، واحتزّ رأسه وأرسله مع أجير إلى أخيه سلمة. وأما الكُلاب الثاني فكان بين الرباب وقوم من تميم.

٢٤ـ أَخٌ تَـــرَكَـــتْ أَسِـــنَّـــتُـــهُ أَخَـــاهُ
تَـلِـيـلاً لِـلـجَـبِـيـنِ وَلِـلـيَـدَيْـنِ

٢٥ـ ومِـــنْ سَـــاتِـــيـــدَمَـــا بَـــرْوَازَ فَـــلَّـــتْ
شَـبَـا فَـخْـرٍ فَـسِـيـحَ الـطَّـائِـفَـيْـنِ[١]

٢٦ـ بَـــلَا فِـــيـــهَـــا إِيَـــاسٌ كُـــلَّ لَـــدْنٍ
وكُـلَّ مُـصَـمِّـمٍ فِـي الـعَـظْـمِ لَـيْـنِ[٢]

٢٧ـ وحُـجْـراً وَامـرَأَ الـقَـيْـسِ بـنَ حُـجْـرٍ
لَـيـالـي كـاهِـلٍ وَبَـنِـي قُـعَـيْـنِ[٣]

٢٨ـ ويَـوْمَ الـبِـشْـرِ أَنْـسَـتْـهُ وهَـدَّتْ
وقَـائـعَ رَاهـطٍ وبَـنَـاتِ قَـيْـنِ[٤]

٢٩ـ ويَـوْمَ الـمَـصْـدِقِـيَّـةِ حـيـنَ سَـامُـوا
أَبُـو شَـرْوَانَ خَـطْـبـاً غَـيْـرَ هَـيْـنِ[٥]

---

(١) ساتيدَما بَرْوَاز: جبل ينبع منه نهر، وهو أصل دجلة، حيث دارت معركة بين إياس بن قبيصة الطائي، وقيصر ملك الروم، وكان النصر حليفاً فيها لإياس. وقصة هذه الوقعة مذكورة في كتب العرب.

(٢) بَلا: جرّب. اللدن من الرماح: الليّن. كلّ مُصمِّم: يقصد بذلك كلّ حُسامٍ ماضٍ.

(٣) حُجر: هو حُجر بن عمرو ملك بني أسد الذين قتلوه لجشعه وحبّه للمال أواخر القرن الخامس الميلادي، وهو والد امرئ القيس الشاعر الذي راح يثأر لأبيه من قتلته من بني كاهل وبني قُعين من بني أسد.

(٤) البِشر: ماء لبني تغلب، ويوم البِشر حيث أوقع الجحّاف بن حكيم السُّلميّ ببني تغلب، فقتل الأطفال وبقر بطون الحُبالى منهم. راهط: مرج حيث دارت رحى المعركة بين مصعب بن الزبير وإلى جانبه قيس والأمويون تُعاضدهم قبيلة كلب. بنات قين: يقصد بذلك قين بني كلب الذي كان يعمل على إصلاح الأواني لإمائهم، ويقول: هنّ بناتي.

(٥) يوم المصدقيّة: نسبة إلى مصدق، أو إلى مزدق، وهو رجل ظهر أيام قُباذ بن =

٣٠ـ فَغَادَاهُمْ هَرِيتُ الشِّدْقِ جَهْمٌ
لَدَى أَشْبَالِهِ ذُو لِبْدَتَيْنِ[١]

٣١ـ فَأَضْحَوْا بَعْدَ عِزٍّ وَاخْتِيَالٍ
وهُمْ عِبَرٌ لِأَهْلِ المَشْرِقَيْنِ

٣٢ـ ولَكِنْ أَذْكَرَتْنَا يومَ بَدْرٍ
ومُشْتَجَرَ الأَسِنَّةِ فِي حُنَيْنِ[٢]

٣٣ـ رَدَدْتَ الدِّينَ وَهْوَ قَرِيرُ عَيْنٍ
بِهَا وَالكُفْرَ وَهْوَ سَخِينُ عَيْنِ

٣٤ـ أَلَا إِنّ النَّدَى أَضْحَى أَمِيراً
عَلَى مالِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ

٣٥ـ إِذا يَدُهُ بِنَائِلِهِ استَهَلَّتْ
فَوَيْلٌ لِلنُّضَارِ وَلِلُّجَيْنِ[٣]

٣٦ـ نَوَالُكَ رَدَّ حُسَّادِي فُلُولاً
وأَصْلَحَ بَينَ أَيَّامِي وبَيْنِي[٤]

= يروز والد أنو شروان، ودعا الناس إلى تباذل النساء والأموال. وله وقائع مع قباذ وابنه أنو شروان. الخطب: البلاء.

(١) هريت الشدق: وصف للأسد بأنه واسع الشدق. جهم: عابس. أشباله، الواحد شبل: جرو الأسد. اللبدة: شعر كاهل الأسد وظهره. عَاداهم: هاجمهم مع الغداة.

(٢) يوم بدر، وبدر جبل قريب من المدينة المنوّرة حيث انتصر المسلمون على قريش المشركة في العام الثاني للهجرة. مشتجر الأسنّة: تنازع الرماح وتشابكها في قتال دام. حُنين: وقعة ورد ذكرها في القرآن الكريم جرت في العام التاسع الهجري حيث غنم المسلمون غنائم عظيمة.

(٣) النائل: العطاء. النضار: الذهب. اللّجين: الفضّة.

(٤) النوال: العطاء. فلولاً: مشتّتين، مبعثرين.

٣٧ـ فَـأَصْـبَـحَ وَهْـوَ لـي طَـوْقٌ وأَمْـسَـى
مَـدِيـحُـكَ نُـقْـلَ أَهْـلِ الـعَـسْـكَـرَيْـنِ

[١٧١]

وقال يمدحُ محمَّد بن حسَّان الضَّبي:

[من البسيط]

١ ـ مَـا الـيَـوْمُ أَوَّلَ تَـوْدِيـعٍ وَلا الـثَّـانـي
الـبَـيْـنُ أَكْـثَـرُ مِـنْ شَـوْقِـي وَأَحْـزَانِـي

٢ـ دَعِ الـفِـرَاقَ فـإِنَّ الـدَّهْـرَ سَـاعَـدَهُ
فـصَـارَ أَمْـلَـكَ مِـنْ رُوحِـي بِـجُـثْـمَـانـي

٣ـ خَـلِـيـفَـةُ الْـخِـضْـرِ مَـنْ يَـرْبَـعْ عَـلَـى وَطَـنٍ
فِـي بَـلْـدَةٍ فـظُـهُـورُ الـعِـيـسِ أَوْطَـانـي[١]

٤ـ بِـالـشَّـامِ أَهْـلِـي وبَـغْـدَادُ الـهَـوَى وأَنَـا
بِـالـرَّقَّـتَـيْـنِ وَبِـالـفُـسْـطَـاطِ إِخْـوَانِـي

٥ـ وَمَـا أَظُـنُّ الـنَّـوَى تَـرْضَـى بِـمَـا صَـنَـعَـتْ
حـتَّـى تُـطَـوِّحَ بـي أَقْـصَـى خُـرَاسَـانِ[٢]

٦ـ خَـلَّـفْـتُ بِـالأُفُـقِ الـغَـرْبِـيِّ لـي سَـكَـنـاً
قَـدْ كَـانَ عَـيْـشِـي بِـهِ حُـلْـواً بِـحُـلْـوَانِ[٣]

---

(١) الخِضر: رجل صالح آتاه اللَّه تعالى علم الغيب، وقد ورد ذكره في سورة الكهف، وقصته مع سيدنا موسى عليه وعلى نبيّنا السلام. يربع: يُقيم في المربع عن الارتياد والنجعة.

(٢) يروى «تشافه» بدلاً من «تطوّح». وتطوّح بي: ترمي بي.

(٣) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٣. خلّفت: تركت خلفي. السكن: الأهل والعشيرة. حُلوان: تقع غربي بغداد.

٧ـ غُـصْـنٌ مِـنَ الـبَـانِ مُـهْـتَـزٌّ عَـلَـى قَـمَـرٍ
يَـهْـتَـزُّ مِـثْـلَ اهـتِـزَازِ الـغُـصْـنِ فِـي الـبَـانِ

٨ـ أَفـنَـيْـتُ مِـنْ بَـعْـدِهِ فَـيْـضَ الـدُّمُـوعِ كـمـا
أَفْـنَـيْـتُ فِـي هَـجْـرِهِ صَـبْـرِي وسُـلْـوانـي

٩ـ ولـيـسَ يَـعْـرِفُ كُـنْـهَ الـوَصْـلِ صَـاحِـبُـهُ
حـتَّـى يُـغـادَى بِـنَـأْيٍ أَوْ بِـهُـجْـرَانِ[١]

١٠ـ إِسَـاءَةَ الـحَـادِثَـاتِ اسْـتَـبْـطِـنـي نَـفَـقـاً
فَـقَـدْ أَظَـلَّـكِ إِحْـسَـانُ ابْـنِ حَـسَّـانِ[٢]

١١ـ أَمْـسَـكْـتُ مِـنْـهُ بِـوُدٍّ شَـدَّ لِـي عُـقَـداً
كـأَنَّـمَـا الـدَّهْـرُ فِـي كَـفِّـي بِـهَـا عَـانِ[٣]

١٢ـ إِذَا نَـوَى الـدَّهْـرُ أَن يُـودِي بـتـالِـدِهِ
لَـمْ يَـسْـتَـعِـنْ غـيـرَ كَـفَّـيْـهِ بِـأَعْـوَانِ[٤]

١٣ـ لَـوْ أَنَّ إِجْـمـاعَـنـا فِـي فَـضْـلِ سُـؤْدُدِهِ
فِـي الدِّينِ لـم يَـخـتـلِـفْ فِـي الأُمَّـةِ اثـنَـانِ[٥]

[١٧٢]

وقال يمدحُه أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ أَلْـقَـتْ عَـلَـى غَـارِبـي حَـبْـلَ امْـرِىءٍ عَـانِ
نَـوًى تُـقَـلِّـبُ دُونِـي طَـرْفَ ثُـعْـبَـانِ[٦]

---

(١) كُنه كلّ شيء: حقيقته. يُغادي: يُباكر. النأي: البعد والهُجران.
(٢) استبطني: أدخلني في باطن النفق، والنفق: حفير داخل الأرض.
(٣) الودّ: الصداقة والمحبّة. العاني: الأسير.
(٤) يُودي: يُهلك. تالده: ماله الذي ورثه عن آبائه.
(٥) يروى «وصف» بدلاً من «فضل».
(٦) غاربي: كتفي. عاني: أسير. النوى: البعد. الثعبان من الحيات: العظيم.

٢ـ تَـوَاتَـرَتْ نَـكَـبَـاتُ الـدَّهْـرِ تَـرشُـقُـنـي
مِـنْ كُـلِّ صـائـبـةٍ عَـنْ قَـوْسِ غَـضْـبـانِ[١]

٣ـ مَـدَّتْ عِـنَـانَ رَجـائِـي فَـاسْـتَـقَـدْتُ لـهُ
حـتَّـى رَمَـتْ بِـيَ فِـي بَـحْـرِ ابـنِ حَـسَّـانِ[٢]

٤ـ بَـحْـرٌ مِـنَ الـجُـودِ يَـرْمِـي مَـوْجُـهُ زَبَـداً
حَـبَـابُـهُ فِـضَّـةٌ زِيـنَـتْ بِـعِـقْـيـانِ[٣]

٥ـ لَـوْلا ابـنُ حَـسَّـانَ مَـاتَ الـجُـودُ وَانْـتَـشَـرَتْ
مَـنَـاحِـسُ الـبُـخْـلِ تَـطْـوِي كُـلَّ إِحْـسَـانِ

٦ـ لَـمَّـا تَـوَاتَـرَتِ الأَيَّـامُ تَـعْـبَـثُ بـي
وأَسْـقَـطَـتْ رِيـحُـهـا أَوْرَاقَ أَغْـصَـانِـي

٧ـ وَصَـلْـتُ كَـفَّ مُـنًـى مِـنِّـي بـكـفٍّ غِـنًـى
فـارَقْـتُ بـيـنَـهُـمـا هَـمِّـي وأَحْـزَانِـي

٨ـ حـتَّـى لَـبِـسْـتُ كُـسًـى لِـلـيُـسْـرِ تَـنْـشُـرُهـا
عَـلَـى اعْـتِـسَـارِي يَـدٌ لَـمْ تَـسْـهُ عـن شَـانِـي

٩ـ يَـدٌ مِـنَ الـيُـسْـرِ قَـدَّتْ حُـلَّـتَـيْ عُـسُـرِي
حـتَّـى مَـشَـى عُـسُـرِي فِـي شَـخْـصِ عُـرْيـانِ[٤]

١٠ـ وصـالَـحَـتْـنـي الـلَّـيـالـي بَـعْـدَ مَـا رَجَـحَـتْ
عَـلَـى سُـرُورِي غُـمُـومـي أَيَّ رُجْـحَـانِ

١١ـ فـالـيَـوْمَ سَـالَـمَـنِـي دَهْـرِي وذَكَّـرَنـي
مِـنَ الـمَـدَائِـحِ مَـا قَـدْ كـانَ أَنْـسَـانـي!

---

(١) تواترت: تتابعت. نكبات الدهر: مصائبه. ترشقني: ترميني.
(٢) يروى «حجر» بدلاً من «بحر». العِنان: القِياد. استقدت له: سلّمت أمري إليه.
(٣) الجود: الكرم. حَبابه: فقاقيعه. العِقيان: الذهب الخالص.
(٤) اليُسر: البحبوحة. قدّت: قطعت. الحُلّة: الثوب يستر سائر البدن.

١٢ ـ ثُـمَّ انْـتَـضَـتْ لِـلـعِـدَا الأَيَّـامُ صَـارِمَـهـا
واسْـتَـقْـبَـلَـتْـهـا بِـوَجْـهٍ غَـيْـرِ حُـسَّـانِ[١]

١٣ ـ سَـأَبْـعَـثُ الـيَـوْمَ آمـالـي إِلـى مَـلَـكٍ
يَـلـقَـى الـمَـدِيـحَ بِـقَـلْـبٍ غَـيْـرِ نَـسْـيـانِ

١٤ ـ تَـفَـاءَلَـتْ مُـقْـلَـتِـي فـيـهِ إِذا اخْـتَـلَـجَـتْ
بِـالـخَـيْـرِ مِـنْ فَـوْقِـهـا أَشْـفَـارُ أَجْـفَـانِـي

١٥ ـ يَـا مَـنْ بِـهِ بَـدُنَـتْ مِـنْ بَـعْـدِ مَـا هَـزُلَـتْ
مِـنِّـي الـمُـنَـى وأَرَتْـنـي وَجْـهَ خُـسْـرَانِـي

١٦ ـ كُـنْ لـي مُـجِـيـراً مِـنَ الأَيَّـامِ إِنَّ لـهـا
يَـداً تُـفَـحِّـصُ عَـنْ سِـرِّي وإِعْـلَانِـي

١٧ ـ يَـا ابْـنَ الأَكَـارِمِ وَالـمَـرْجُـوِّ مِـنْ مُـضَـرٍ
إِذا الـزَّمَـانُ جَـلا عَـنْ وَجْـهِ خَـوَّانِ

١٨ ـ إِلَـيْـكَ سَـاقَـتْـنِـي الآمـالُ يَـجْـنُـبُـهـا
سَـحَـابُ جُـودِكَ مِـنْ أَرْضِـي وأَوْطَـانِـي![٢]

[١٧٣]

وقال في ابن أَبي دُواد وقد شرب دواءً:

[من المنسرح]

١ ـ أَعْـقَـبَـكَ الـلَّـهُ صِـحَّـةَ الـبَـدَنِ
مَـا هَـتَـفَ الـهَـاتِـفَـاتُ فِـي الـغُـصُـنِ[٣]

---

(١) انتضت: جرّدت. الصارم: السيف القاطع.
(٢) يروى «أهلي» بدلاً من «أرضي». يجنبها: يسير إلى جانبها.
(٣) الهاتفات من الطير: الصادحات.

٢ـ كَـيْـفَ وَجَـدْتَ الـدَّواءَ أَوْجَـدَكَ الـ
ـلـهُ شِـفَـاءً بِـهِ مَـدَى الـزَّمَـنِ؟

٣ـ لا نَـزَعَ الـلَّـهُ مِـنْـكَ صَـالِـحَـةً
أَبْـلَـيْـتَـهـا مِـنْ بَـلَائِـكَ الـحَـسَـنِ[١]

٤ـ لا زِلْـتَ تُـزْهَـى بِـكُـلِّ عَـافِـيَـةٍ
تَـجْـتَـثُّـهـا مِـنْ مَـعـارِضِ الـفِـتَـنِ[٢]

٥ـ لَـوْ أَنَّ أَعْـمَـارَنـا تُـطـاوِعُـنـا
شَـاطَـرَهُ الـعُـمْـرَ سَـادَةُ الـيَـمَـنِ

٦ـ إِنَّ بَـقَـاءَ الـجَـوَادِ أَحْـمَـدَ فـي
أَعْـنَـاقِـنَـا مِـنَّـةٌ مِـنَ الـمِـنَـنِ

[١٧٤]

وقال يمدحُ الأَفشين:

[من الكامل]

١ ـ بَـذَّ الـجِـلادُ الـبَـذَّ فَـهْـوَ دَفِـيـنُ
مَـا إِنْ بِـهِ إِلَّا الـوُحُـوشَ قَـطِـيـنُ[٣]

٢ـ لَـمْ يُـقْـرَ هـذا الـسَّـيْـفُ هـذا الـصَّـبْـرَ فـي
هَـيْـجَـاءَ إِلَّا عَـزَّ هـذا الـدِّيـنُ![٤]

---

(١) أبليتها: اختبرتها. البلاء: اختبار المرء في الحروب، فإذا أظهر شجاعة وبطولة أعلن عن حسن بلائه وتجربته.

(٢) يروى «مجتّباً» بدلاً من «تجتثها». وتجتثّها: تقطعها. تُزهى: تتيه وتتكبّر.

(٣) بَذَّ: تغلّب. البذّ: موطن بابك الخرّمي المجوسي الزنديق الفارسي. القطين: ساكنو الديار.

(٤) لم يُقر: لم يُضف. الهيجاء: الحرب. عزّ: علا وسما.

٣ـ قَـدْ كـانَ عُـذرَةَ مَـغْـرِبٍ فـافْـتَـضَّـهـا
بِـالـسَّـيْـفِ فَـحْـلُ الـمَـشْـرِقِ الأَفْـشِـيـنُ[١]

٤ـ فـأَعَـادَهـا تَـعْـوِي الـثَّـعَـالِـبُ وَسْـطَـهـا
ولَـقَـدْ تُـرَى بِـالأَمْـسِ وَهْـيَ عَـرِيـنُ[٢]

٥ـ جَـادَتْ عـلـيـهـا مِـنْ جَـمَـاجِـمِ أَهْـلِـهـا
دِيَـمٌ أَمـارَتْـهـا طَـلًّـى وشُـؤُونُ[٣]

٦ـ كـانَـتْ مِـنَ الـدَّمِ قَـبْـلَ ذَاكَ مَـفَـازَةً
غَـوْراً فَـأَمْـسَـتْ وَهْـيَ مِـنْـهُ مَـعِـيـنُ[٤]

٧ـ بَـحْـراً مِـنَ الـهَـيْـجـاءِ يَـهْـفُـو مـا لَـهُ
إِلَّا الـجَـنَـاجِـنَ وَالـضُّـلُـوعَ سَـفِـيـنُ[٥]

٨ـ لاقَـاهُـمُ مَـلِـكٌ حَـبَـاهُ بِـالـعُـلَـى
جَـرْسٌ وجَـانَـا خُـرَّةُ الـمَـيْـمـونُ[٦]

٩ـ مَـلِـكٌ تُـضِـيءُ الـمَـكْـرُمـاتُ إِذا بَـدَا
لِـلـمُـلْـكِ مِـنْـهُ غُـرَّةٌ وجَـبِـيـنُ

---

(١) العُذرة: البَكَارة. افتضها: افترعها.

(٢) عرين الأسد: مأوى الأسد الذي يألفه، وأصل العرين جماعة الشجر.

(٣) جادت: أعطت. الديم، الواحدة ديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق أقلّه ثلث نهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العِدّة.

(٤) يروى «غبراً» بدلاً من «غوراً». المفازة: الفلاة الموحشة لا ماء فيها ولا أنيس. الغور: ما انحدر واطمأنّ من الأرض. المعين: الماء البادي على سطح الأرض.

(٥) يعني الشاعر بالبحر: كثرة ما سفك من دماء. الهيجاء: الحرب. يهفو: يخفق من شدّة الخوف. الجناجن: عظام الصدر.

(٦) حباه: أعطاه. العُلى: السؤدد، المجد. جَرْس وجانا خُرّة: جدّان للأفشين. الميمون: الموفّق.

١٠ـ سَاسَ الْجُيُوشَ سِيَاسَةَ ابنِ تَجَارِبٍ
رَمَقَتْهُ عَيْنُ الْمُلْكِ وَهْوَ جَنِينُ[١]

١١ـ لانَتْ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وإنَّما
يَشْتَدُّ بَأْسُ الرُّمْحِ حِينَ يَلِينُ[٢]

١٢ـ وتَرَى الكَرِيمَ يَعِزُّ حِينَ يَهُونُ
وتَرَى اللَّئِيمَ يَهُونُ حِينَ يَهُونُ[٣]

١٣ـ قَادَ المَنَايَا وَالجُيُوشَ فأصْبَحَتْ
ولَهَا بِأَرْشَقَ قَسْطَلٌ عُثْنُونُ[٤]

١٤ـ فتَرَكْتَ أَرْشَقَ وَهْيَ يُرْقَى باسْمِها
صُمُّ الصَّفا فتَفِيضُ مِنْهُ عُيُونُ[٥]

١٥ـ لَوْ تَسْتَطِيعُ الحَجَّ يَوْماً بَلْدَةٌ
حَجَّتْ إِليها كَعْبَةٌ وحَجُونُ[٦]

١٦ـ لاقَاكَ بَابَكُ وَهْوَ يَزْئِرُ فانْثَنَى
وزَئِيرُهُ قَدْ عَادَ وَهْوَ أَنِينُ

---

(١) يروى «الأمور» بدلاً من «الجيوش». رمقته عين المُلك: نظرت إليه طويلاً تتبعه وترقبه. الجنين: الوليد في بطن أمه.

(٢) لانت مهزته: حوّلته رمحاً لين المهزّة، كناية عن تواضعه.

(٣) يعزّ حين يهون: يسمو الكريم حين يتواضع لسواه مع عِزّته. يهون: يذلّ.

(٤) المنايا، الواحدة منيّة: الموت. أرشق: موضع من مواضع الخُرّمية أتباع بابك الخرّمي الزنديق المجوسي. القسطل: الغبار. العُثنون: أول المطر أو الريح.

(٥) أرشق: موضع من مواضع الخرّمية. يُرقى: يُتسلّق. الصفا: الصخرة الملساء، وصمّ الصفا: الصخور الصلبة. تفيض: تتفجّر.

(٦) الحجون: مقابر مكة.

١٧ـ لاقَى شَكَائِمَ مِنْكَ مُعْتَصِمِيَّةً
أَهْزَلْنَ جَنْبَ الكُفْرِ وَهْوَ سَمِينُ[١]

١٨ـ لَمَّا رَأَى عَلَمَيْكَ وَلَّى هَارِباً
ولِكُفْرِهِ طَرْفٌ عليهِ سَخِينُ[٢]

١٩ـ وَلَّى وَلَمْ يَظْلِمْ وهَلْ ظَلَمَ ٱمرؤٌ
حَثَّ النَّجاءَ وخَلْفَهُ التِّنِّينُ!؟[٣]

٢٠ـ أَوْقَعْتَ فِي أَبْرَشْتَوِيمَ وَقَائِعاً
أَضْحَكْنَ سِنَّ الدِّينِ وَهْوَ حَزِينُ[٤]

٢١ـ أَوْسَعْتَهُمْ ضَرْباً تُهَدُّ بِهِ الكُلَى
ويَخِفُّ مِنْهُ المَرْءُ وَهْوَ رَكِينُ[٥]

٢٢ـ ضَرْباً كَأَشْدَاقِ المَخَاضِ وتَحْتَهُ
طَعْنٌ كَأَنَّ وجَاءَهُ طَاعُونُ[٦]

٢٣ـ بَأْسٌ تُفَلُّ بِهِ الصُّفُوفُ وتَحْتَهُ
رَأْيٌ تُفَلُّ بِهِ العُقُولُ رَزِينُ[٧]

---

(١) الشكائم، الواحدة شكيمة: الشدائد. معتصمية: نسبة إلى الخليفة المعتصم. أهزلن جانب الكفر: جعلنه هزيلاً ضعيفاً.
(٢) قصد الشاعر بعلميه: بيضة الدرع وسمة الإمارة. الطرْف السخين: الدامع حُزناً.
(٣) ولّى: فرّ. حثّ: طلب. النجاء: الفرار والنجاة بالنفس. التنين: حيوان أسطوري لا وجود له.
(٤) يروى «الدهر» بدلاً من «الدين». أبرشْتَويم: من معسكرات الخرّمية. الوقائع: المعارك.
(٥) يروى «الطُّلَى» بدلاً من «الكُلَى». أوسعتهم ضرباً: أشبعتهم ضرباً عنيفاً. يخفّ منه المرء: يخفق قلبه رعباً. الركين: الثابت الجنان.
(٦) الأشداق، الواحد شدق: جانب الفم. المخاض من النياق: الحوامل. الوجاء: السرعة.
(٧) تُفلّ: تثلّم. الرزين: العاقل.

٢٤ـ أَخْـلَـى جِـلادُكَ صَـدْرَهُ وَلَـقَـدْ يُـرَى
وفُـؤَادُهُ مِـنْ نَـجْـدَةٍ مَـسْـكُـونُ

٢٥ـ سَـجَـنَـتْ تَـجَـارِبُـهُ فُـضُـولَ عُـرَامِـهِ
إِنَّ الـتَّـجـارِبَ لِـلْـعُـقـولِ سُـجُـونُ[١]

٢٦ـ وعَـشِـيَّـةَ الـتَّـلِّ انـصَـرفْـتَ وَلِـلـهُـدَى
شَـوْقٌ إِلَـيْـكَ مُـدَاوِرٌ وحَـنِـيـنُ[٢]

٢٧ـ عَـبَـأَ الـكَـمِـيـنَ لَـهُ فَـظَـلَّ لِـحَـيْـنِـهِ
وكَـمِـيـنُـهُ الـمُـخْـفَـى عـلـيـهِ كَـمِـيـنُ![٣]

٢٨ـ يَـا وَقْـعَـةً مَـا كـانَ أَعْـتَـقَ يَـوْمَـهـا
إِذْ بَـعْـضُ أَيَّـامِ الـزَّمـانِ هَـجِـيـنُ[٤]

٢٩ـ لَـوْ أَنَّ هـذَا الـفَـتْـحَ شَـكٌّ لاشْـتَـفَـتْ
مِـنْـهُ الـقُـلُـوبُ، فـكَـيْـفَ وَهْـوَ يَـقِـيـنُ؟!

٣٠ـ وأَخَـذْتَ بـابَـكَ حـائِـراً دُونَ الـمُـنَـى
ومُـنَـى الـضَّـلالِ مِـيـاهُـهُـنَّ أُجُـونُ[٥]

٣١ـ طَـعَـنَ الـتَّـلَـهُّـفُ قَـلْـبَـهُ فَـفُـؤادُهُ
مِـنْ غَـيْـرِ طَـعْـنَـةِ فـارِسٍ مَـطْـعـونُ!

---

(١) يروى «شجنت» بدلاً من «سجنت». العُرام: الحِدّة والشّراسة.
(٢) يروى «مدلة» بدلاً من «مداور». التلّ: موضع حيث دارت موقعة بين الأفشين والخُرّمية. مداور: معالج، من داور الأمر: قلّبه على علّاته ووجوهه.
(٣) عَبَأ: حضّر. الكمين: جماعة الجند يختبئون في مكمن لمفاجأة أعدائهم فيُباغتونهم على حين غِرّة.
(٤) أعتق، من الفرس العتيق: الكريم. الهجين: الأمر القبيح المعاب.
(٥) يروى «حائلاً» بدلاً من «حائراً». الماء الآجن: الفاسد الراكد المتغيّر.

٣٢- ورَجَا بِلادَ الرُّومِ فاسْتَعْصَى بِهِ
أَجَلٌ أَصَمُّ عنِ النَّجاءِ حَرُونُ[١]

٣٣- هَيْهَاتَ لَمْ يَعْلَمْ بأَنَّكَ لَوْ ثَوَى
بِالصِّينِ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيْكَ الصِّينُ[٢]

٣٤- مَا نَالَ مَا قَدْ نَالَ فِرعَوْنٌ وَلَا
هامانُ فِي الدُّنْيا وَلا قارُونُ[٣]

٣٥- بَلْ كانَ كالضَّحَّاكِ فِي سَطَواتِهِ
بِالعَالَمِينَ وأَنْتَ إِفْرِيدُونُ[٤]

٣٦- فَسَيَشْكُرُ الإِسْلامُ مَا أَوْلَيْتَهُ
وَاللَّهُ عَنهُ بِالوَفَاءِ ضَمِينُ

[١٧٥]

وقال يمدحُ الواثق باللَّه:

[من الكامل]

١ - وأَبِي المَنَازِلِ إِنَّها لَشُجُونُ
وعلى العُجُومَةِ إِنَّها لَتُبِينُ[٥]

(١) رجا بلاد الروم: فرّ إليها. استعصى به: خلع الطّاعة وامتنع به. الأصم: من لا يسمع. الحرون: الثائر، المتمرّد.
(٢) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد. ثوى: أقام.
(٣) نال: حصّل. فرعون: اسم ملك مصر في العهد الوثني قبل الإسلام. هامان وقارون: ورد اسماهما في القرآن الكريم إلى جانب سيدنا موسى عليه وعلى نبيّنا السلام.
(٤) الضحّاك وإفريدون: شخصيتان خرافيتان أسطوريتان.
(٥) الشجون، الواحد شجن: الأحزان. العجومة: عدم الإفصاح والإبانة. تُبين: تُفصح.

٢ـ فاعقِلْ بِنِضْوِ الدَّارِ نِضْوَكَ يَقتَسِمْ
فَرْطَ الصَّبابَةِ مُسْعِدٌ وحَزِينُ(١)

٣ـ لا تَمْنَعَنِّي وَقْفَةً أَشْفِي بِها
دَاءَ الفِرَاقِ فإِنَّها ماعُونُ(٢)

٤ـ واسْتِ الأَثَافِيَ مِنْ شُؤونِي رِيَّها
إِنَّ الضَّنِينَ بِدَمْعِهِ لَضَنِينُ(٣)

٥ـ وَالنُّؤْيُ أُهْمِدَ شَطْرُهُ فكأَنَّه
تَحْتَ الْحَوادِثِ حاجِبٌ مَقْرُونُ(٤)

٦ـ حُزْنٌ غَدَاةَ الحَزْنِ هاجَ غَلِيلَه
فِي أَبْرقِ الحَنَّانِ مِنْكَ حَنِينُ(٥)

٧ـ سِمَةُ الصَّبَابَةِ زَفْرَةٌ أَوْ عَبْرَةٌ
مُتَكَفِّلٌ بِهِما حَشاً وشُؤُونُ(٦)

٨ـ لَوْلا التَّفَجُّعُ لادَّعى هَضْبُ الحِمَى
وصَفَا المُشَقَّرِ أَنَّهُ مَحْزُونُ(٧)

---

(١) اعقل: اربط. النضو: الراحلة، ونضو الدار: رسمها.
(٢) الماعون: الهين واليسير من الأشياء.
(٣) الأثافي، الواحد أُثفية: الأحجار تُوضع عليها القدور للطبخ. شؤوني. مجاري دمعي. الضنين: البخيل.
(٤) النؤي: الحفير حول الخِباء أو الخيمة يمنع من السيل. أُهمد: أسكن. شطره: جانبه. الحوادث: يقصد بذلك الأمطار.
(٥) الحُزْن: موضع. غليله: هيجان عاطفته. الحنّان: موضع.
(٦) السمة: العلامة. الصبابة: شدّة الشوق إلى المحبوب. عَبرة، بفتح العين: دمعة. الحشا: ما اضطمّت عليه الأضلاع. الشؤون: مجاري الدمع.
(٧) التفجّع: التوجع من أجل المصيبة. الهَضْب: الحبل المنبسط على الأرض أو جبل خُلق من صخرة واحدة. الصفا، الواحدة صفاة: الحجارة الرقيقة المسطّحة.

٩ـ سِيرُوا بَنِي الْحَاجَاتِ يُنْجِحْ سَعْيَكُمْ
غَيْثٌ سَحَابُ الْجُودِ مِنْهُ هَتُونُ

١٠ـ فَالْحَادِثَاتُ بِوَبْلِهِ مَصْفُودَةٌ
وَالْمَحْلُ فِي شُؤْبُوبِهِ مَسْجُونُ(١)

١١ـ حَمَلُوا ثَقِيلَ الْهَمِّ وَاسْتَنْعَى بِهِمْ
سَفَرٌ يَهُدُّ الْمَتْنَ وَهْوَ مَتِينُ(٢)

١٢ـ حَتَّى إِذا أَلْقَوْهُ عَنْ أَكْتَافِهِمْ
بِالْعَزْمِ وَهْوَ عَلَى النَّجاحِ ضَمِينُ(٣)

١٣ـ وَجَدُوا جَنابَ الْمُلْكِ أَخْضَرَ وَاجْتَلَوْا
هَارُونَ فِيهِ كَأَنَّهُ هَارُونُ(٤)

١٤ـ أَلْفَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وجُودُهُ
خَضِلُ الْغَمَامِ وظِلُّهُ مَسْكُونُ(٥)

١٥ـ فَغَدَوْا وقَدْ وَثِقُوا بِرَأْفَةِ وَاثِقٍ
بِاللَّهِ طَائِرُه لَهُمْ مَيْمُونُ

١٦ـ قَرَّتْ بِهِ تِلْكَ الْعُيُونُ وأَشْرَقَتْ
تِلْكَ الْخُدُودُ وإِنَّهُنَّ لَجُونُ(٦)

---

(١) الحادثات: النوائب والمصائب. الوبل: المطر الشديد، ويقصد بذلك العطاء، مصفودة: مقيّدة بالأصفاد. المحل: الجدب. الشؤبوب: الدفعة من المطر.
(٢) استنعى: تقدّم. يهدّ: يحطّم. المتن: الظهر.
(٣) ألقوه: رمَوْه.
(٤) الجناب، بفتح الجيم: الفِناء وما قرُب من محلّة القوم. اجتلوا: أمعنوا النظر. هارون الأول: اسم الواثق، وهارون الثاني: الرشيد.
(٥) ألفوا: وجدوا. الجود: الكرم. خضل: رطب. الغمام: السحاب.
(٦) قرّت به العيون: اطمأنت عيون المحتاجين. الجون: السواد.

١٧ـ مَلَكُوا خِطَامَ العَيْشِ بِالمَلِكِ الَّذِي
أَخْلاقُهُ لِلمَكْرُماتِ حُصُونُ

١٨ـ مَلِكٌ إِذا خاضَ المَسامِعَ ذِكْرُهُ
خَفَّ الرَّجَاءُ إِليهِ وَهْوَ رَكِينُ

١٩ـ لَيْثٌ إِذا خَفَقَ اللِّوَاءُ رَأَيْتُهُ
يَعْلُو قَرَا الهَيْجاءِ وَهْيَ زَبُونُ[١]

٢٠ـ لِحِياضِها مُتَوَدِّدٌ وَلِخَطْبِها
مُتَعَمِّدٌ وبِثُدْيِها مَلْبُونُ

٢١ـ جَعَلَ الخِلافَةَ فيهِ رَبٌّ قَوْلُهُ
ـ سُبْحَانَهُ ـ لِلشَّيءِ «كُنْ فَيَكُونُ»

٢٢ـ ولَقَدْ رَأَيْناها لَهُ بِقُلُوبِنا
وظُهُورُ خَطْبٍ دُونَهُ وبُطُونُ

٢٣ـ ولِذَاكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ
صِدْقٌ وفي بعضِ القُلُوبِ عُيونُ[٢]

٢٤ـ ولَقَدْ عَلِمْنَا مُذْ تَرَعْرَعَ أَنَّهُ
لِأَمِينِ رَبِّ العَالَمِينَ أَمِينُ[٣]

٢٥ـ يَا ابْنَ الْخَلائِفِ إِنَّ بُرْدَكَ مِلْؤُهُ
كَرَمٌ يَذُوبُ المُزْنُ مِنْهُ وَلِينُ[٤]

---

(١) الليث: من أسماء الأسد. اللواء: الراية. القرا: الظهر. الهيجاء: الحرب. الزبون: الحرب يدفع بعضها بعضاً لكثرتها.

(٢) جلية الأمر: الخبر اليقين.

(٣) ترعرع: شبّ ونما. لأمين رب العالمين أمين: أي أن أمير المؤمنين سيوصي به ويُقلّده الخلافة.

(٤) البُرد: الثوب. المُزن، الواحدة مُزْنة: السحب المليئة ماءً.

٢٦- نُورٌ مِنَ المَاضِي عليكَ كأَنَّهُ
نُورٌ عليهِ مِنَ النَّبيِّ مُبِينُ

٢٧- يَسمُو بكَ السَّفَّاحُ وَالمنصورُ وَالـ
ـمَهْدِيُّ وَالمَعْصُومُ وَالمَأْمُونُ(١)

٢٨- مَنْ يَعْشُ ضَوْءَ الآلِ يَعْلَمْ أَنَّهُمْ
مَلأٌ لَدَى مَلأِ السَّماءِ مكِينُ(٢)

٢٩- فُرْسَانُ مَمْلَكَةٍ، أُسُودُ خِلافَةٍ
ظِلُّ الهُدَى، غَابٌ لَهَا وعَرِينُ

٣٠- قَوْمٌ غَدَا المِيرَاثُ مَضْرُوباً لَهُمْ
سُورٌ عَلَيْهِ مِنَ القُرَانِ حَصِينُ(٣)

٣١- فِيهِمْ سَكِينَةُ رَبِّهِمْ وكِتَابُهُ
وإِمامَتَاهُ وَاسْمُهُ المَحْزُونُ(٤)

٣٢- وَادٍ مِنَ السُّلْطانِ مُحْمَى لم يَكُنْ
لِيَضِيمَ فِيهِ المُلْكَ إِلَّا الدِّينُ(٥)

٣٣- فِي دَولَةٍ بَيْضَاءَ هَارُونِيَّةٍ
مُتَكَنِّفاها النَّصْرُ وَالتَّمْكِينُ(٦)

---

(١) المعصوم: أي المعتصم.
(٢) مَنْ يعشُ: مَنْ يقصد. الآل: الأهل. المَلأ: الجماعة، وملأ لدى السماء مكين: أي إنهم جماعة من الملأ الأعلى.
(٣) القُران: بتخفيف المدّ من القرآن.
(٤) الإمامتان: الرئاسة الدنيوية تتمثّل بالملك، والدينية المتمثلة بالخلافة.
(٥) لم يكن ليضيم: لم يظلم، لم يَجُر.
(٦) متكنّفاها: أي يُحيط بها.

٣٤ـ قَدْ أَصْبَحَ الإِسلامُ فِي سُلْطانِها
وَالهِنْدُ بَعْضُ ثُغُورِها وَالصِّينُ

٣٥ـ يفدِي أَمِينَ اللَّهِ كُلُّ مُنَافِقٍ
شَنَآنُهُ بينَ الضُّلُوعِ كَمِينُ[١]

٣٦ـ مِمَّنْ يَدَاهُ يُسْرَيانِ وَلَمْ تَزَلْ
فِينا وكِلْتا رَاحَتَيْكَ يَمِينُ[٢]

٣٧ـ تُدْعَى بِطاعَتِكَ الوُحُوشُ فتَرْعَوِي
وَالأُسْدُ فِي عِرِّيسِها فَتَدِينُ[٣]

٣٨ـ مَا فَوْقَ مَجْدِكَ مُرْتَقَى مَجْدٍ وَلَا
كُلُّ افْتِخَارٍ دُونَ فَخْرِكَ دُونُ

٣٩ـ جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلادَةٌ
سِمْطانِ فيها اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ[٤]

٤٠ـ حُذِيَتْ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أُرْهِفَتْ
وأَجَادَها التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ[٥]

٤١ـ إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِها
حَرَكاتُ أَهْلِ الأَرْضِ وَهْيَ سَكُونُ[٦]

---

(١) الشنآن: البغضاء. كمين: مستتر.
(٢) يداه يُسريان: أي إن يمينه كاليسرى في بخله وقلّة عطائه.
(٣) ترعوي: ترتدع. العرّيس: عرين الأسد. تدين: تخضع.
(٤) ورد البيت في: الأغاني ١٦: ٣٠٤، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٢٥. سمطان: خيطان. المكنون: المستتر. القِلادة: حلي يطوّق عنق المرأة.
(٥) يروى «وأجابها» بدلاً من «وأجادها». الحضرمية: النعال المنسوبة إلى حضرموت. التخصير، يُقال نعل مخصّرة: إذا كان لها خصران. الملسنة: التي تستدقّ من طرفها الذي يلي الأصابع.
(٦) إنسية: تنتسب إلى الإنس إنتاجاً واستحساناً. وحشية: أي أنها تجول في عرض البلاد وطولها شأنها في ذلك شأن الوحوش.

٤٢ـ يَـنْـبُـوعُـهـا خَـضِـلٌ وحَـلْـيُ قَـرِيـضـهـا
حَـلْـيُ الـهَـدِيِّ ونَـسْـجُـهـا مَـوْضُـونُ[١]

٤٣ـ أَمَّـا الـمَـعـانِـي فَـهْـيَ أَبْـكـارٌ إذا
نُـصَّـتْ وَلـكِـنَّ الـقَـوافِـيَ عُـونُ[٢]

٤٤ـ أَحَـذَاكَـهـا صَـنَـعُ الـلِّـسـانِ يَـمُـدُّه
جَـفْـرٌ إذا نَـضَـبَ الـكـلامُ مَـعِـيـنُ[٣]

٤٥ـ ويُـسِـيءُ بِـالإحـسَـانِ ظَـنًّـا لا كَـمَـنْ
هُـوَ بـابْـنِـهِ وبِـشِـعْـرِهِ مَـفْـتُـونُ[٤]

٤٦ـ يَـرْمِـي بِـهِـمَّـتِـهِ إلـيـكَ وهَـمُّـهُ
أَمَـلٌ لَـهُ أَبَـداً عـلـيـكَ حَـرُونُ[٥]

٤٧ـ فَـمُـنَـاهُ فِـي حَـيْـثُ الأَمـانِـي رُتَّـعٌ
ورَجَـاؤُه حَـيْـثُ الـرَّجـاءُ كَـنِـيـنُ[٦]

٤٨ـ ولـعَـلَّ مَـا يَـرجُـوهُ مِـمَّـا لَـمْ يَـكُـنْ
بِـكَ عـاجِـلاً أَوْ آجِـلاً سَـيَـكُـونُ

---

(١) ينبوعها: مصدرها القلب واللسان. خضل: مبتل. الهديّ: العروس. الموضون: المنظّم بإتقان.

(٢) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٢٥. نصّت: أقعدت على المنصة. القوافي، الواحدة قافية: التزام الشاعر بنغمة متجانسة في آخر أبيات القصيدة. العُون من النساء: اللواتي ولدن مرة بعد أخرى، والواحد عوان.

(٣) ورد البيت في: الأغاني ١٦: ٣٠٤، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٢٥. يروى «أهداكها» بدلاً من «أحذاكها». ويروى «الضمير» بدلاً من «اللسان». وأحذاكها: ألبسك إيّاها. صنع اللسان: حاذق فصيح اللسان. الجفر: بئر واسعة الفم. المعين: الماء الذي يجري على سطح الأرض.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣٠٤. المفتون: المدلّه.

(٥) الحرون: التي لا تبرح أعلى الجبل من الصيد.

(٦) رتّع: مقيمة. الكنين: المصون.

[١٧٦]

وقال يمدحُ سليمان بن وهب: ويشفع فِي رجل يُقال له سليمانُ بنُ رَزين ابن أَبي دعبل الخُزاعي:

[من البسيط]

١ ـ إِنَّ الأَمِيرَ حِمَامُ الجَارِمِ الجَانِي
ومُسْتَرَادُ أَمانِي المُوثَقِ العَانِي (١)

٢ ـ إِذَا ثَوَى جَارُ قَوْمٍ فِي بِلادِهِمُ
فَجَارُهُ نَازِلٌ فِي رَأْسِ غُمْدانِ (٢)

٣ ـ كَمْ صامِتٍ صامِتِيِّ الضَّرْبِ فُزْتُ بِهِ
مِنْهُ وَجَلْيٍ مِنَ المَعْرُوفِ حَلّانِي (٣)

٤ ـ يُعْطِي فَيَكْسِبُنِي حَمْداً بِنائِلِهِ
وتَالِدِي وَافِرٌ بَاقٍ وقُنْيَانِي (٤)

٥ ـ فَمَنْ رَآنِي مِنَ الأَقْوامِ كُلِّهِمُ
فَقَدْ رَأَى مُحْسِناً مِنْ غيرِ إِحْسَانِ

٦ ـ جانِي نَخِيلٍ سِوَاهُ كانَ أَلَّفَهَا
غَرْساً، وساكِنُ قَصْرٍ غَيْرُهُ البَانِي (٥)

---

(١) الحِمام: الموت. الجارم: المذنب. المستراد: المطلب. الموثق: المقيّد. العاني: الأسير المقيّد بالسلاسل.

(٢) يروى «وهادهم» بدلاً من «بلادهم». غُمدان: من قصور اليمن المشهورة.

(٣) الصامت من المال: الذهب والفضة. صامتي: نسبة إلى صامت. يقصد الشاعر بذلك ممدوحه الذي ينسب إلى أحد جدوده، ويقال له صامت، فكأنه قصد الدنانير التي كانت تضرب باسمه.

(٤) النائل: العطاء. التالد: ما ورثه المرء عن أجداده. قنياني: ما أمتلكه.

(٥) يروى «ألقحها» بدلاً من «ألفها». جاني: قاطف.

٧- هَلْ أَنْتَ صَائِنُ عِرْضِي لي ومُفْتَلَتي
بِمَاءِ وَجْهِي سَلِيماً مِنْ سُلَيمانِ؟[١]

٨- فَتَى فَتَاءٍ وفِتْيَانِيَّةٍ وأَخُو
نَوَائِبٍ ومُلِمَّاتٍ وأَزْمَانِ[٢]

٩- مِسَنُّ فِكْرٍ إذا كَلَّتْ مَضَارِبُهُ
يَوْماً وصَيْقَلُ أَلْبَابٍ وأَذْهَانِ[٣]

١٠- ذُو الوُدِّ مِنِّي وَذُو القُرْبى بِمَنْزِلَةٍ
وإِخْوَتي أُسْوَةٌ عِنْدِي وإِخْوَانِي[٤]

١١- لا تُخلِقَنْ خُلُقِي فِيهِمْ وقَدْ سَطَعَتْ
نَارِي وجَدَّدَ مِنْ حَالِي الجَدِيدانِ[٥]

١٢- فِي دَهْرِيَ الأَوَّلِ المَذْمومِ أَعْرِفُهُمْ
فالآنَ أُنْكِرُهُمْ فِي دَهْرِيَ الثَّانِي[٦]

١٣- لاقَى إِذَنْ غَرْسُهُمْ أَكْدَى ثَرَى وجَرَتْ
مِنِّي ظُنونُهُمُ فِي شَرِّ مَيْدانِ[٧]

---

(١) يروى «أيامي» بدلاً من «عِرضي». مفتلتي: مخلّصي.
(٢) الفتاء: الشباب. الفتيانية: نسبة إلى الفتيان. النوائب، الواحدة نائبة: المصائب. الملمات، الواحدة ملمة: الويلات والنوائب.
(٣) صيقل: جالٍ. الألباب، الواحد لُبّ: العقول.
(٤) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٦. الودّ: المحبّة، الصداقة. أسوة عندي: أي سواء عندي.
(٥) لا تُخلقن: لا تبلين. سطعت: شعّت، أضاءت. الجديدان: الليل والنهار.
(٦) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٦. أنكرهم: أتنكّر لهم.
(٧) أكدى: أصلب.

١٤ـ عِـصَـابَـةٌ جَـاوَرَتْ آدَابُـهُـمْ أَدَبِـي
فَـهُـمْ وإِنْ فُـرِّقُـوا فِـي الأَرْضِ جِـيرَانِـي[١]

١٥ـ أَرْوَاحُـنَـا فِـي مَـكَـانٍ وَاحِـدٍ وغَـدَتْ
أَبْـدَانُـنَـا فِـي شَـآمٍ أَوْ خُـرَاسَـانِ

١٦ـ ورُبَّ نَـائِـي الـمَـغَـانِـي رُوحُـهُ أَبَـداً
لَـصِـيقُ رُوحِـي، ودَانٍ لَـيْـس بِـالـدَّانِـي[٢]

١٧ـ أَفِـي أَخٍ لِـيَ فَـرْدٍ لا قَـسِـيـمَ لَـهُ
فِـي خَـالِـصِ الـوُدِّ مِـنْ سِـرّي وإِعْـلانِـي

١٨ـ تُـرَدُّ عَـنْ بَـحْـرِكَ الـمَـوْرُودِ رَاجِـعَـةً
بِـغَـيـرِ حَـاجَـاتِـهـا دَلْـوِي وأَشْـطـانِـي؟![٣]

١٩ـ مُـسَـلَّـطٌ حَـيْـثُ لا سُـلْـطَـانَ لـي ويَـدِي
مَـغْـلـولَـةُ الـنَّـفْـعِ وَالـسُّـلْـطَـانُ سُـلْـطَـانِـي[٤]

٢٠ـ كَـالـنَّـارِ بَـارِدَةً فِـي عُـودِهـا وَلَـهَـا
إِنْ فَـارَقَـتْـهُ اشْـتِـعَـالٌ لَـيـسَ بِـالـوَانِـي[٥]

٢١ـ مَـا أَنْـسَـى لا أَنـسَـى قَـوْلاً قَـالَـهُ رَجُـلٌ
غَـضَـضْـتُ فِـي عَـقْـبِـهِ طَـرْفِـي وأَجـفَـانِـي

---

(١) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٦. العصابة: الجماعة. جاورت: صاقبت.

(٢) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣١٨. نائي: بعيد. المغاني، الواحد مغنى: المنازل. الداني: القريب.

(٣) الأشطان، الواحد شطن: الحِبال.

(٤) مغلولة: موثقة.

(٥) الواني: الفاتر.

٢٢ـ نَـلِ الـثُّـرَيَّـا أَوِ الـشِّـعْـرَى فـلـيـسَ فَـتًـى
لَـمْ يُـغـنِ خَـمْـسِـيـنَ إِنْـسـانـاً بـإِنـسَـانِ!

[١٧٧]

وقال يسأل الحَسَن بن وَهب أَن يكلِّمَ أَخاه سليمان فِي هذه الحاجة بعينها:

[من البسيط]

١ ـ إِنْ شِـئْـتَ أَتْـبَـعْـتَ إِحـسَـانـاً بـإِحـسَـانِ
فـكـانَ جُـودُكَ مِـنْ رَوحٍ وَرَيْـحـانِ

٢ـ فَـقَـدْ لَـعَـمْـري ـ فَـتَـقْـتَ الـمَـاءَ مِـنْ حَـجَـرٍ
فِـي هَـضْـبـةٍ وهَـصَـرْتَ الـغُـصْـنَ لِـلـجَـانِـي

٣ـ فـاسْـأَلْ سُـلَـيـمـانَـنـا تَـفـديـهِ أَنْـفُـسُـنـا
يَـا مَـنْ سُـلَـيـمـانُـهُ يَـرْعَـى سُـلَـيـمـانِـي![1]

٤ـ وحَـسْـبُـهُ بِـكَ إِلَّا أَنَّ هِـمَّـتَـهُ
أَنْ يَـقْـتَـنِـي مَـعَ رَضْـوَى طَـوْدَ ثَـهْـلَانِ[2]

٥ـ لَـوْ كـانَ وَصْـمـاً لِـراجٍ أَنْ يَـكـونَ لَـهُ
رُكْـنَـانِ مَـا هُـزَّ رُمْـحٌ فـيـهِ نَـصْـلانِ

٦ـ ولَـمْ يُـعَـدَّ مِـنَ الأَبْـطـالِ لَـيْـثُ وَغًـى
زُرَّتْ عَـلَـيْـهِ غَـدَاةَ الـرَّوْعِ دِرْعـانِ

---

(١) يروى «يأمر» بدلاً من «يا من».
(٢) رضوى وثهلان: جبلان في بلاد الحجاز. الطود: الجبل.

[١٧٨]

وقال فِي أَبي الحَسَن عليّ بن مرّ:

[من البسيط]

١ ـ أَرَاكَ أَكْبَرْتَ إِدْمَانِي عَلَى الدِّمَنِ
وحَمْلِيَ الشَّوْقَ مِنْ بَادٍ ومُكْتَمِنِ[١]

٢ـ لا تُكْثِرنَّ مَلَامِي إِنْ عَكَفْتُ على
رَبْعِ الحَبِيبِ فَلَمْ أَعْكُفْ عَلَى وَثَنِ

٣ـ سَلَوْتُ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ إِذَنْ
مَجَّتْ مَقَالَتَها فِي وَجْهِها أُذُنِي[٢]

٤ـ الحُبُّ أَوْلَى بِقَلْبِي فِي تَصَرُّفِهِ
مِنْ أَنْ يُغَادِرَنِي يَوْماً بِلا شَجَنِ

٥ـ حَلَبْتُ صَرْفَ النَّوَى صَرْفَ الأَسَى وَحَداً
بِالبَثِّ فِي دَوْلَةِ الإِغْرامِ وَالدَّدَنِ[٣]

٦ـ فَمَا وجَدْتُ عَلَى الأَحْشَاءِ أَوْقَدَ مِنْ
دَمْعٍ عَلَى وَطَنٍ لي فِي سِوَى وَطَنِي

٧ـ صَيَّرْتُ لي مِنْ تَبَارِي عَبْرَتِي سَكَناً
مُذْ صِرْتُ فَرْداً بِلا إِلْفٍ وَلا سَكَنِ

٨ـ مَنْ ذَا يُعظِّمُ مِقْدَارَ السُّرورِ بِمَنْ
يَهوَى إِذَا لَمْ يُعظِّمْ مَوْضِعَ الحَزَنِ!؟

---

(١) أكبرت: استعظمت. إدماني: مداومتي. المكتمن: المستتر.

(٢) مجَّ الشراب من فيه: رمى به.

(٣) يروى «جابت» بدلاً من «حلبت». ويروى «بي الوجد» بدلاً من «بالبثّ». الصرف: الخالص. النوى: البعد. الأسى: الحزن. البثّ: أشدّ الحزن. الإغرام: الهيام بالشيء. الددن: اللهو واللعب.

٩ـ العِيسُ وَالهَمُّ وَاللَّيْلُ التِّمامُ معاً
ثَلاثَةٌ أَبداً يُقْرَنَّ فِي قَرَنِ[١]

١٠ـ أَقُولُ لِلحُرَّةِ الوَجْناءِ لا تَهِنِي
فَقَدْ خُلِقْتِ لِغَيْرِ الْحَوْضِ وَالعَطَنِ[٢]

١١ـ مَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ
إِذا تَعَلَّقَ حَبْلاً مِنْ أَبِي حَسَنِ

١٢ـ كَمْ حَالَ فَيْضُ نَدَاهُ يَوْمَ مُعْضِلَةٍ
وبَأْسُهُ بينَ مَنْ يَرْجُوهُ وَالمِحَنِ![٣]

١٣ـ كَأَنَّنِي يَوْمَ جَرَّدْتُ الرَّجاءَ لَهُ
عَضْباً أَخَذْتُ بِهِ سَيْفاً عَلَى الزَّمَنِ[٤]

١٤ـ فَتًى تَرِيشُ جَنَاحَ الجُودِ رَاحَتُهُ
حتَّى يُخالَ بِأَنَّ البُخْلَ لَمْ يَكُنِ

١٥ـ وتَشْتَرِي نَفْسُهُ المَعْرُوفَ بِالثَّمَنِ الْـ
ـغَالِي وَلَوْ أَنَّها كانَتْ مِنَ الثَّمَنِ

١٦ـ أَمْوَالُهُ وعِدَاهُ مِنْ مَواهِبِهِ
وبَأْسِهِ يَطْلُبونَ الدَّهْرَ بِالإِحَنِ[٥]

---

(١) العيس: الإبل البيض الكريمة. الهمّ: الحزن. يُقرنّ: يُربطن. القَرَن: الحبل.

(٢) الحرّة: الكريمة. الوجناء: العظيمة الوجنتين، قصد بذلك ناقته. لا تهني: لا تضعفي. الحوض: حوض الماء. العطن: مبرك الإبل.

(٣) فيضُ نداه: عظم عطاياه. المعضلة: الشدّة. المحن، الواحدة محنة: النوائب والمصائب.

(٤) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٠. على النحو التالي:
كَأَنَّني حِينَ جَرّدْتُ الرَّجَاءَ لَهُ عَضْبٌ صَبَبْتُ به مَاءَ عَلَى الزَّمَنِ
جرّد للأمر همته: جدّ فيه. العضب: السيف القاطع.

(٥) مواهبه: عطاياه. البأس: القوّة والشجاعة. الإحن: العداوات والأحقاد.

١٧ـ يُـقَـشِّـعُ الـفِـتَـنَ الـمُـسْـوَدَّ جَـانِـبُـهـا
ومَـالُـه مِـنْ نَـدَاهُ الـدَّهْـرَ فِـي فِـتَـنِ[١]

١٨ـ إِذَا بَـدَا لـكَ مُـرٌّ فِـي كَـتَـائِـبِـهِـمْ
لَـمْ يُـحْـجَـبِ الـمَـوْتُ عَـنْ رُوحٍ وَلا بَـدَنِ[٢]

١٩ـ كَـمْ فِـي الـعُـلَـى لَـهُـمُ وَالـمَـجْـدِ مِـنْ بِـدَعٍ
إِذا تُـصُـفِّـحَـتِ اخْـتِـيـرَتْ عَـلَـى الـسُّـنَـنِ[٣]

٢٠ـ قَـوْمٌ إِذا هَـطَـلَـتْ جُـوداً أَكُـفُّـهُـمُ
عَـلِـمْـتَ أَنَّ الـنَّـدَى مُـذْ كـانَ فِـي الـيَـمَـنِ

٢١ـ قَـدِ انْـقَـضَّـتْ فِـتْـنُ الـدُّنـيَـا وَتَـالِـدُهُ
مِـنْ جُـودِ رَاحَـتِـهِ فِـي أَعْـظَـمِ الـفِـتَـنِ

٢٢ـ لَـهُ نَـوالٌ كَـفَـيْـضِ الـبَـحْـرِ مُـمْـتَـهَـنٌ
عـلـى الـحُـقـوقِ وعِـرْضٌ غَـيْـرُ مُـمْـتَـهَـنِ

٢٣ـ بَـحْـرٌ وَلَـكِـنَّـهُ عَـذْبٌ لِـسَـائِـلِـهِ
وَالـبَـحْـرُ يَـسْـقِـيـكَ مِـنْ مُـسْـتَـكْـرَهٍ أَسَـنِ

٢٤ـ جَـادَتْ لَـهُ نَـفَـحَـاتٌ مِـنْ مَـوَاهِـبِـهِ
أَقْـلَـعْـنَ عَـنْ زَمَـنٍ عَـنْ جَـارِهِ زَمَـنِ

٢٥ـ أَمَـا تَـرَانَـا نَـزِيـدُ الـحَـادِثَـاتِ بِـهِ
رَغْـمـاً وَنَـطْـلُـبُ صَـرْفَ الـدَّهْـرِ بِـالإِحَـنِ

---

(١) يقشّع: يكشف.
(٢) يروى «يوماً» بدلاً من «مرّ». وقوله: مرٌّ: أي ابن مرّ، وهو ممدوحه. الكتائب، الواحدة كتيبة: الفرقة من الجيش. لم يحجب: لم يمنع.
(٣) البدع، الواحدة بِدعة: كلّ ما استُجدّ. السُّنن، الواحدة سُنّة: السِّيرة.

٢٦ـ حَـاطَـتْ يَـدَاهُ مِـنَ الإِسْـلَامِ ضَـاحِـيَـةً
وَحَـالَـتَـا بَـيـنَ طَـرْفِ الـدَّهْـرِ وَالـوَسَـنِ

٢٧ـ إِذَا تَـبَـدَّى عَـلـيٌّ فِـي كَـتـائِـبِـهِ
لَـمْ يُـحْـجَـبِ الـمَـوْتُ عَـنْ رُوحٍ وَلَا بَـدَنِ

٢٨ـ كَـمْ وَقْـعَـةٍ لَـكَ مَـا يَـنْـفَـكُّ يَـذْكُـرُهـا
خَـلِـيـفَـةُ الـلَّـهِ فِـي سِـرٍّ وَفِـي عَـلَـنِ

٢٩ـ مَـعَـاشِـرٌ أَسْـكَـرَتْـهُـمْ فِـتْـنَـةٌ سَـلَـفَـتْ
حَـادَتْ بِـهِـمْ وَبِـحَـادِيـهِـمْ عَـنِ الـسُّـنَـنِ

٣٠ـ لَـمْ يَـبْـقَ مِـنْ شَـجَـرِ الـبَـغْـيِ الَّـتِـي غُـرِسَـتْ
بِـجَـانِـبِ الـشَّـامِ مِـنْ جَـذْمٍ وَلَا فَـنَـنِ

٣١ـ وَكُـلُّ شَـيْءٍ لَـهُ شَـيْءٌ يَـكُـونُ بِـهِ
فَـسَـادُهُ وَفَـسَـادُ الـكَـلْـبِ فـي الـسِّـمَـنِ

٣٢ـ لَـمْ يَـجْـنِ حَـوْبـاً وَلَـمْ يُـنْـسَـبْ إِلَـى شَـطَـطٍ
مَـنْ قَـالَ أَنْـتَ فَـتَـى عَـدْنَـانَ وَالـيَـمَـنِ

٣٣ـ لِـي حُـرْمَـةٌ بِـكَ فَـاحْـفَـظْـهَـا وَجَـازِ بِـهَـا
يَـا حَـافِـظَ الـعَـهْـدِ وَالـعَـوَّادِ بِـالـمِـنَـنِ

٣٤ـ أَوْلَـى الـبَـرِيَّـةِ حَـقّـاً أَنْ تُـرَاعِـيَـهُ
عِـنْـدَ الـسُّـرورِ الَّـذِي آسَـاكَ فِـي الـحُـزْنِ

٣٥ـ إِنَّ الـكِـرَامَ إِذَا مَـا أَسْـهَـلُـوا ذَكَـرُوا
مَـنْ كَـانَ يَـأْلَـفُـهُـمْ فِـي الـمَـنْـزِلِ الـخَـشِـنِ

[١٧٩]

وقال يمدحُ أَبا سعيد، ويذكر غمَّه بخروجه:

[من الكامل]

١ ـ أَفِدَتْ رِكَابُ أَبِي سَعِيدٍ لِلنَّوَى
فَسَعِيدَةٌ بِاليُمْنِ وَالإِيمَانِ[١]

٢ ـ هَذَا مُحَمَّدٌ الَّذِي لَمْ أَنْتَصِفْ
إِلَّا بِهِ مِنْ نَائِبَاتِ زَمَانِي

٣ ـ هذا الَّذِي عَرَفَتْ يَدَاه سَاحَتِي
مِنْ بَعْدِ مَا جَهِلَ البَخِيلُ مَكَانِي[٢]

٤ ـ أُنْظُرْ إِلَيهِ كَمْ يَسِيرُ ورَاءَهُ
ثِقْلٌ مِنَ المَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ

٥ ـ لَأُوَدِّعَنَّكَ ثُمَّ تَدْمَعُ مُقْلَتِي
إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ الوَدَاعُ الثَّانِي

٦ ـ وأَصُومُ بَعْدَكَ عَنْ سِوَاكَ وأَغْتَدِي
مُتَقَلِّداً صَوْمَيْنِ فِي رمَضَانِ

٧ ـ ولَتَعْلَمَنَّ بِأَنَّ ذِكْرَكَ أَوْ تُرَى
جَذْلانَ مُنْصَرِفاً نَدِيمُ لِسَانِي

٨ ـ أَنْسَى خَلَائِقَكَ الَّتِي ثَمَرَاتُها
مُتَنَزَّهُ الآمَالِ كُلَّ أَوَانِ

٩ ـ وَفَوَاكِهاً مِنْ حُسْنِ بِشْرِكَ لَمْ أَكُنْ
مَعَهُنَّ مُحْتَاجاً إِلَى بُسْتَانِ

---

(١) أفِدَت: عجلت. ركاب: نياق. النوى: البعد. اليمن: البركة.
(٢) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٥.

١٠ ـ فِـي فُـرْقَـةِ الأَحْـبَـابِ شُـغْـلٌ شَـاغِـلٌ
وَالـتُّـكْـلُ صِـرْفـاً فُـرْقَـةُ الإِخـوَانِ

[١٨٠]

وقال فِي أَبي قدامة أَحمد بن زاهر: [من البسيط]

١ ـ أَبَـا قُـدَامَـةَ قَـدْ قَـدَّمْـتَ لـي قَـدَمـاً
مِـنَ الـمَـكـارِمِ صِـدْقـاً غَـيْـرَ مَـا مَـيْـنِ[١]

٢ ـ ضِـقْـنـا بِـدَيْـنِـكَ فـاحْـتَـجْـنـا إِلـى الـدَّيْـنِ
مُـذْ غِـبْـتَ عَـنّـا بِـوَجْـهٍ سَـاطِـعِ الـزَّيْـنِ

٣ ـ وكُـنْـتَ عَـوْنـاً إِذَا دَهْـرٌ تَـخَـوَّنَـنـا
عَـيْـنـاً عَـلَـيْـنـا فـأَنْـتَ الـعَـوْنُ بِـالـعَـيْـنِ[٢]

٤ ـ إِنَّ الـجِـيَـادَ عَـلَـى عِـلَّاتِـهـا صُـبُـرٌ
مَـا إِنْ تَـشَـكَّـى الـوَجَـا فِـي حَـالـةِ الأَيْـنِ[٣]

٥ ـ وَالـنَّـصْـلُ يَـعْـمَـلُ إِخـلاصـاً بِـجَـوهَـرِهِ
لا بـاتِّـكـالٍ عَـلَـى شَـحْـذٍ مِـنَ الـقَـيْـنِ[٤]

[١٨١]

وقال يمدح أَبا سعيد محمد بن يوسف: [من البسيط]

١ ـ حَـتَّـامَ دَمْـعُـكَ مَـسْـفـوحٌ عَـلَـى الـدِّمَـنِ
بَـانُـوا، وَشَـوقُـكَ لَـمْ يَـظْـعَـنْ وَلَـمْ يَـبِـنِ[٥]

---

(١) المين: الكذب.
(٢) عيناً علينا: أي محسناً إلينا. العون: المعين. العين: الذهب.
(٣) عِلّاتها: عللها. الوجا: الحفى. الأين: التعب.
(٤) النصل: السيف. جوهر الشيء: أصله. شحذ: سنّ. القين: الحدّاد.
(٥) مسفوح: مسكوب. بانوا: فارقوا. لم يظعن: لم يرتحل. لم يبن: لم يغب.

٢ـ مَا زَالَ قَلْبُكَ يَقْنُو الحُزْنَ مُجْتَهِداً
حَتَّى لَقَدْ أَعْدَمَ الثَّكْلَى مِنَ الحَزَنِ(١)

٣ـ لَا عَيْنَ أَسْخَنُ مِنْ عَيْنٍ تَفِيضُ عَلَى
مَنْ لَا تَفِيضُ لَهُ عَيْنٌ عَلَى شَجَنِ(٢)

٤ـ خَانَ الدُّمُوعَ بِرَبْعٍ ظَلَّ يَذْكُرُهُ
مَنْ بَاتَ أَخْوَنَ لِلأَحْبَابِ مِنْ زَمَنِ

٥ـ تَاللَّهِ تَنْسَى الَّتِي رَاحَتْ بِسُنَّتِهَا
تَخْتَالُ بَيْنَ اللَّوَاتِي رُحْنَ فِي الظُّعُنِ(٣)

٦ـ مِنْ كُلِّ غَيْدَاءَ رَيَّا المِرْطِ مُخْطَفَةٍ
كَأَنَّهَا دِعْصُ رَمْلٍ نِيطَ فِي غُصُنِ(٤)

٧ـ هَبَّتْ، وَقَدْ رَمَّتِ الأَحْدَاجَ تَحْسَبُهَا
فِي الخَطْوِ تُضْمِرُ إِشْفَاقاً عَلَى السُّنَنِ(٥)

٨ـ لَمْ تَسرَحِ العَيْنُ لَحْظاً فِي مَحاسِنِهَا
إِلَّا اجْتَنَى طَرَفاً مِنْ رَوْضِهِ الحَسَنِ

٩ـ مَا اسْتَوْطَنَ العُدْمُ يَوْماً رَبْعَ ذِي هِمَمٍ
إِلَّا سَيُزْعِجُهُ عَنْ مَرْبَعِ الوَطَنِ

---

(١) يقنو: يجمع، يحتوي. الثكلى: المرأة التي فقدت عزيزاً عليها.
(٢) العين الساخنة: الدامعة بحزن. الشجن: الحزن.
(٣) تنسى: أي لا تنسى. سُنّتها: سحنة وجهها الجميل. الظُّعُن: الهوادج.
(٤) الغيداء من النساء: الليّنة الناعمة. المِرط، بكسر الميم: كساء من صوف أو خزّ كان يُؤتزر به. مخطفة: دقيقة الخصر. الدّعص: قطعة مستديرة من الرمل. نيط: علق.
(٥) هبّت: نهضت. رمّت: أصلحت. الأحداج، الواحد حِدْج: الجمل، والحداجة، جمع حدائج: ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج. الإشفاق: الخوف. السُّنن: الطرق.

١٠ـ إِلَيْكَ حَارَبْتُ يَوْمَ اللَّيْلِ مُنْصَرِفاً
بِالدَّاعِرِيَّةِ حَسْرَى شَخْتَةَ البَدَنِ[١]

١١ـ قَدْ سَهَّلَ الحَزْنَ مِنْهَا مَا تَسَنَّمَهُ
بِالوَخْدِ مِنْ عَلَمٍ حَزْنٍ وَمِنْ شَزَنِ[٢]

١٢ـ تَسْرِي بِرَكْبٍ تَوَشَّى ثَوْبُ لَيْلِهِمُ
بِالنُّورِ مِنْهُم وُجُوهٌ نَضْرَةُ السُّنَنِ[٣]

١٣ـ ضَاقُوا بِعُسْرَتِهِم ذَرْعاً فَأَنْقَذَهُمْ
مِنْ ضِيقَةِ العُسْرِ رَحْبُ الصَّدْرِ وَالعَطَنِ[٤]

١٤ـ لَيْثُ الشَّجَاعَةِ غَيْثُ الجُودِ سَائِلُهُ
عَارٍ مِنَ المَنِّ مَكْسُوٌّ مِنَ المِنَنِ[٥]

١٥ـ سَمْحٌ تَصُدُّ عَنِ العُذَّالِ مُقْلَتُهُ
صَدَّ الكَوَاعِبِ عَنْ ذِي الشَّيْبَةِ اليَفَنِ[٦]

١٦ـ لَا غَرْوَ إِنْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ فَتًى
بَنَى لَهُ المَجْدَ أَهْلُ المَجْدِ مِنْ يَمَنِ[٧]

---

(١) الداعرية من الخيول: الكريمة. حسرى: كليلة. شختة: ضامرة.
(٢) تسنّمه: علاه. الوخد: ضرب من السير حيث يرمي البعير بقوائمه كالنعام. العَلَم: الجبل. الحزْن: ما غلظ من الأرض. الشزن: الغلظة من الأرض.
(٣) توشّى: تنقش. نضرة: حسنة. السُّنن: سحنة الوجه.
(٤) ضاقوا بعسرتهم ذرعاً: لم يحتملوا ما ألمّ بهم من ضيق الفقر. العَطَن: مراح الإبل، والمقصود: الملاذ.
(٥) الليث: من أسماء الأسد. الغيث: المطر. الجود: الكرم. المنّ: تذكير وتعداد ما فعله المُعطي لغيره من الخير. المنن، الواحدة مِنّة: الإحسان.
(٦) سمح: كريم. العذّال: اللائمين. المُقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. الصدّ: التمنّع. الكواعب، الواحدة كاعب: الفتاة نهد ثدياها. اليفن من الرجال: الطاعن في السنّ.
(٧) لا غرو: لا ريب، لا شكّ. أسباب السماء: مراقيها.

١٧ـ مُـرَزَّؤُونَ إِذَا مَـا الـضَّـيْـفُ حَـلَّ بِـهِـمْ
قَـرُّوهُ شَـحْـمَ الـذُّرَى لَا دَرَّةَ الـلَّـبَـنِ[١]

١٨ـ مَـا تَـحـلَـبُ الـكُـومُ دَرّاً فِـي مَـعَـاطِـنِـهِـمْ
إِلَّا الـنَّـجِـيـعَ لَـدَى الـلأَوْاءِ وَالـلَّـزَنِ[٢]

١٩ـ إِنَّ الـخَـلِـيـفَـةَ هَـارونَ الَّـذِي وَصَـلَـتْ
بِـهِ الـخِـلَافَـةُ حَـبـلَ الـدِّيـنِ وَالـسُّـنَـنِ

٢٠ـ أَلَـفَـاكَ أَسْـمَـعَ مَـنْ نَـالَـتْـهُ دَعْـوَتُـهُ
قِـدْمـاً وَكُـنْـتَ إِلَـيـهِ مُـصْـغِـيَ الأُذُنِ

٢١ـ إِنَّ ٱبْـنَ يُـوسُـفَ سَـيْـفٌ عِـنْـدَ هَـزَّتِـهِ
عَـضْـبٌ تُـصِـيـبُ ظُـبَـاهُ مَـقْـتَـلَ الـفِـتَـنِ[٣]

٢٢ـ كَـمْ قَـدْ طَـلَـبْـتَ بِـثَـأْرِ الـدِّيـنِ مُـجْـتَـهِـداً
تُـنْـسِـي بِـسَـعْـيِـكَ فِـي الـثَّـأْرِ ابْـنَ ذِي يَـزَنِ[٤]

٢٣ـ إِذْ لَا تَـزَالُ تُـزَجِّـي عَـسْـكَـراً لَـجِـبـاً
لِـلْـخُـرَّمِـيَّـةِ يُـزْجِـي الـمَـوْتَ كَـالـحَـضَـنِ[٥]

٢٤ـ هَـيْـجَـاءُ تَـفْـتَـرُّ عَـنْ طَـعْـنٍ يَـمُـجُّ دَمـاً
قَـيْـدَ الـقَـنَـاةِ مِـنَ الأَبْـطَـالِ وَالـحُـصُـنِ[٦]

---

(١) مُرزّؤون: أي كرماء أسخياء. شحم الذرى: شحم أسنمة الإبل. قرّوه: ضيّفوه.
(٢) الكوم، الواحدة كوماء: القطعة من الإبل. معاطنهم: مبارك إبلهم. النجيع: الدم. اللأواء: الشّدة. اللزن: الضيف.
(٣) العضب: السيف القاطع. الظبي، الواحدة ظُبة: شفرة السيف.
(٤) ابن ذي يزن: هو سيف بن ذي يزن، أحد ملوك اليمن، الذي حرّر بلاده من نير الأحباش بمساعدة الفرس الذين كانوا يطمعون ببلاد اليمن قبل الإسلام.
(٥) تُزجّي: تسوق. لجِباً: كثير أصوات الأبطال. الخرمية: أتباع بابك الخرّمي الزنديق الفارسي. الحضن: لعلها من الاحتضان، أي الضمّ إلى الصدر.
(٦) الهيجاء: الحرب. تفترّ: تكشف. يمجّ دماً: يرمي بالدم من فيه. القناة: الرمح.

٢٥ـ وَحَـرُّ ضَـرْبٍ كَـأَشْـدَاقِ الـقِـلَاصِ لَـهُ
بَرْدٌ عَلَى القَلْبِ يُطْفِي جَمْرَةَ الإِحَنِ[١]

٢٦ـ بِـكُـلِّ عَـضْـبٍ إِذَا خَـرَّتْ مَـضَـارِبُـهُ
فِـي هَـامَـةِ الـقِـرْنِ يَـوْمـاً خَـرَّ لِـلـذَّقَـنِ[٢]

٢٧ـ مَـاضِـي الـشَّـبَـاةِ سَـوَاءٌ عِـنْـدَ هَـزَّتِـهِ
فَـرْيُ الـهَـوَاءِ وَفَـرْيُ الـهَـامِ عَـنْ عِـنَـنِ[٣]

٢٨ـ إِذَا الـشَّـوَازِبُ ظَـلَّـتْ فِـي غَـيَـابَـتِـهَـا
تَـخْـفَـى وَتَـظْـهَـرُ سَـيْـرَ الـبَـدْرِ فِـي الـمُـزُنِ[٤]

٢٩ـ مِـنْ كُـلِّ ذِي مَـيْـعَـةٍ تَـشْـقَـى الـحُـزُونُ بِـهِ
فِـي الـرَّكْـضِ مُـنْـدَمِـجِ الأَقْـرَابِ كَـالـشَّـطَـنِ[٥]

٣٠ـ يُـهْـوِي بِـكُـلِّ فَـتًـى لَا يَـسْـتَـلِـيـنُ إِذَا
لَانَـتْ قَـنَا الـبَـأْسِ عِـنْـدَ الـحَـادِثِ الـخَـشِـنِ[٦]

٣١ـ خِـرْقٌ إِذَا اسْـتَـطْـعَـمَـتْـهُ الـحَـرْبُ أَطْـعَـمَـهـا
ضَـرْبـاً يُـفَـرِّقُ بَـيْـنَ الـرُّوحِ وَالـبَـدَنِ[٧]

---

(١) القلاص: النياق، وأشداق القلاص: جانب أفواهها. الإحن، الواحدة إحْنة: الأحقاد.
(٢) العضب: السيف القاطع. خرّت: هوت. المضارب، الواحد مضرب: ومضرب السيف حدّه. هامة القِرن: رأس الكفء في القتال. خرّ: وقع صريعاً.
(٣) الشّباة: حدّ السيف. فري: قطع. الهام، الواحدة هامة: الرأس. العنن: ما يبدو من تلك الرؤوس.
(٤) الشوازب، الواحد شازب: الضامر. الغيابة: البسطة من الأرض وما ستر من كلّ شيء. المزن، الواحدة مُزنة: السحابة المليئة ماءً.
(٥) الميعة: النشاط. الحزون، الواحد حزْن: ما غلُظ من الأرض. مندمج: مستحكم. الأقراب: الخواصر. الشطن: الحبل.
(٦) يُهوي: يُوقع بسرعة.
(٧) الخِرق من الفتيان: الكريم.

٣٢ـ لَاقَـوْكَ لَـيْـثـاً لَـدَى الـهَـيْـجَـاءِ يُـؤْنِـسُـهُ
صَـبْـرٌ إِذَا خَـانَـتِ الأَيَّـامُ لَـمْ يَـخُـنِ(١)

٣٣ـ مُـسْـتَـبْـسِـلاً تُـلْـبِـسُ الأَبْـطَـالَ جُـرْأَتُـهُ
عَـلَـى الـمَـنُـونِ رِدَاءَ الـثُّـكْـلِ وَالـجُـبُـنِ(٢)

٣٤ـ كَـأَنَّ لَـدْنَ الـقَـنَـا يَـقْـفُـوكَ مُـنْـهَـزِمـاً
إِذَا تَـيَـمَّـمْـتَ أَطْـرَافَ الـقَـنَـا الـلُّـدُنِ(٣)

٣٥ـ تُـبْـدِي إِلَـى الـرَّوْعِ كَـفّـاً مِـنْـكَ قَـدْ أَنِـسَـتْ
بِـالـطَّـعْـنِ وَالـضَّـرْبِ أُنْـسَ الـعَـيْـنِ بِـالـوَسَـنِ(٤)

٣٦ـ وَالـرّومُ مِـنْـكَ عَـلَـى مَـحْـذورِ شَـوْكَـتِـهِـمْ
مُـسَـرْبَـلُـونَ ثِـيَـابَ الـذُّلِّ وَالـوَهَـنِ(٥)

٣٧ـ تَـغْـشَـاهُـمُ كُـلَّ يَـوْمٍ مِـنْـكَ جَـائِـحَـةٌ
لَـوْ صَـكَّـتِ الـطَّـوْدَ أَمْـسَـى وَاهِـيَ الـرُّكْـنِ(٦)

٣٨ـ أَوْدَعْـتَـهُـمْ مِـنْـكَ رَوْعـاً لَـيْـسَ تُـودِعُـهُ
فِـي الـنَّـاسِ إِلَّا خَـؤُونـاً غَـيْـرَ مُـؤْتَـمَـنِ

---

(١) الليث: من أسماء الأسد. الهيجاء: الحرب. يُؤنسه: يلازمه كظلّه.
(٢) مُستبسل: مستقتل مطرح نفسه في الحرب يريد أن يستشهد أو أن يَقتل خصمه لا محالة. جرْأته: شجاعته. المنون: الموت. الرداء: الثوب. الثُّكل: فقد المرأة عزيزاً عليها كولدها.
(٣) لدن القنا: الرمح اللَّيِّن. يقفوك: يتبعك. تيمّمت: توجّهت.
(٤) تُبدي: تظهر. الروع: الحرب. أنست: ألفت وسكن قلبها به. الوسن: النعاس.
(٥) محذور: مخوف. الشوكة: القوّة والبأس. مسربلون: مرتدون. الوهن: الخور والضعف.
(٦) تغشاهم: تأتيهم. الجائحة: المصيبة المهلكة. صكّت: ضربت بعنف. الطود: الجبل. الواهي: الضعيف. الركن: الجانب الأقوى من الجبل.

٣٩ـ رَوْعاً يَرُوعُهُمُ عِنْدَ النُّعَاسِ وَلَا
يَصْبُونَ فِيهِ إِلَى إِلْفٍ وَلَا سَكَنِ[١]

٤٠ـ فَاسْلَمْ فَمَا سَلِمَ الأَعْدَاءُ مِنْكَ وَلَا
فَاتُوكَ فِي الدَّهْرِ بِالأَوْتَارِ وَالدِّمَنِ[٢]

[١٨٢]

وقال غير الصولي: قال أبو تمام: شَرِبْتُ عندَ الحسن بن وهب فغلب عليَّ السّكرُ، فأخبرت أني كسرتُ آنية فحُملت بين أربعة، فلمّا أفقتُ كتبتُ هذه الأبيات:

[من الطويل]

١ ـ أَفِيكُم فَتًى حُرٌّ فَيُخْبِرَنِي عَنِّي
بِمَا شَرِبَتْ مَشْرُوبَةُ الرَّاحِ مِنْ ذِهْنِي[٣]

٢ـ غَدَتْ، وَهْيَ أَوْلَى فُؤَادِي بِعَزْمَتِي
وَرُحْتُ بِمَا فِي الدَّنِّ أَوْلَى مِنَ الدَّنِّ[٤]

٣ـ لَقَدْ تَرَكَتْنِي كَأْسُهَا وَحَقِيقَتِي
مَجَازٌ، وَصُبْحٌ مِنْ يَقِينِي كَالظَّنِّ

٤ـ هِيَ اخْتَدَعَتْنِي وَالغَمَامَ وَلَمْ أَكُنْ
بِأَوَّلِ مَنْ أَبْدَى التَّغَافُلَ لِلدَّجْنِ[٥]

---

(١) الروع: الخوف. يروعهم: يُرعبهم. يصبون: يميلون. الإلف: الصاحب.
(٢) الأوتار، الواحد وتر: الانتقام والظلم فيه. الدّمَن، الواحدة دِمنة: الحقد المتأصل في النفس القديم.
(٣) الراح: من أسماء الخمرة.
(٤) عزمتي: قوّتي. الدَّن: وعاء الخمرة.
(٥) الدجن من الغيوم: الشديدة الظلمة لكثافتها.

٥ـ إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الكَاسِ فَالطّاسُ نَارُهَا
تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رَاحَتَيْ فُنُقٍ لَدْنِ[١]

٦ـ غَرِيرِ الصِّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ مَلَاحَةٌ
بِهَا فَنِيَتْ أَيَّامُ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ[٢]

٧ـ إِذَا نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ أَدَارَهَا
سُلَافاً كَمَاءِ الجَفْنِ وَهْيَ مِنَ الجَفْنِ[٣]

٨ـ تُقَلِّبُ رُوحَ المَرْءِ فِي كُلِّ وُجْهَةٍ
وَتَدْخُلُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَتْ بِلَا إِذْنِ

٩ـ وَفِي رَوْضَةٍ نَبْتِيَّةٍ صَبَغَتْ لَنَا
جَدَاوِلُهَا أَنْوَارَهَا صِبْغَةَ الدَّهْنِ[٤]

١٠ـ ظَلَلْنَا بِهَا فِي جَنَّةٍ غَابَ نَحْسُهَا
تُذَكِّرُنَا جَنّاتُهَا جَنَّةَ العَدْنِ

١١ـ نَعِمْنَا بِهَا فِي بَيْتِ أَرْوَعَ مَاجِدٍ
مِنَ القَوْمِ آبٍ لِلدَّنَاءَةِ وَالأَفْنِ[٥]

١٢ـ فَتًى شُقَّ عَنْ عُودِ المَحَامِدِ عُودُهُ
كَمَا انْشَقَّ مَسْمُوٌّ لَهُ ٱسمٌ مِنَ الحُسْنِ

---

(١) الفُنُق: المنعّم.
(٢) الغرير من الشباب: من لا خبرة له في الحياة. يوسف: هو سيدنا يوسف بن يعقوب الذي سُجن في سجن العزيز تلافياً لمعصية زوجته وتغطية عليها.
(٣) أومأ: أشار. السلاف: من أسماء الخمرة. ماء الجفن: دمعها. وهي من الجفن: أي الكَرْم.
(٤) نبتيّة: أي ذات نبات. الجداول، الواحد جدول: النهر الصغير. الدهن: كلّ ما يُدهن فيُغيّر الشكل.
(٥) الأروع: الشجاع. آبٍ: كاره. الأفن: الحمق.

رويّ الهاء

[١٨٣]

وقال يهنّىء السَّليل بِالعافية من علَّة:

[من الوافر]

١ - لِـيَـهْـنِـكَ يَـا سَـلِـيـلُ فَـقَـدْ هَـنَـتْـنِـي
بِـمـا عُـوفِـيـتَ عـافِـيـةٌ هَـنِـيَّـهْ

٢ - يَـطُـولُ لـكَ الـبَـقَـاءُ قَـرِيـرَ عَـيْـنٍ
وتُـصـرَفُ عـنـكَ صَـائِـلَـةُ الـمَـنِـيَّـهْ[١]

٣ - أَرَى الآمـالَ ضَـاحِـكَـةَ الـثَّـنَـايـا
تَـبَـسَّـمُ عَـنْ عَـطـايَـاكَ الـسَّـنِـيَّـهْ[٢]

٤ - ونُـورُ الـشَّـمْـسِ مَـا طَـلَـعَـتْ تُـبَـاهِـي
بِـنُـورِ طَـلْـعَـتِـكَ الـبَـهِـيَّـهْ

٥ - بَـنَـيْـتَ بَـنِـيَّـةً فِـي الـمَـجْـدِ طـالَـتْ
وطُـلْـتَ بِـطُـولِ مَـجْـدِكَ فِـي الـبَـنِـيَّـهْ[٣]

٦ - غَـنِـيـتَ بِـبَـذْلِ مـالِـكَ فِـي الـمَـعـالِـي
فـنَـفْـسُـكَ مِـنْ إِفـادَتِـهـا غَـنِـيَّـهْ

---

(١) الصائلة: الجائلة التي تسطو على المرء فتقتله.
(٢) الثنايا، الواحدة ثنية: الأضراس التي في مقدّم الفم.
(٣) البنيّة: الصرح العظيم.

٧ـ جَنَى لي فِيكَ مِنْ ثَمَراتِ مَدْحِي
لِسَانُ الشُّكْرِ أَبياتاً جَنِيَّهُ

٨ـ وَقَدْ أَهْدَيْتُها لَكَ وَهْيَ عِنْدِي
عَلَى الأَيَّامِ مِنْ أَزْكَى هَدِيّهْ

[١٨٤]

وقال يمدحُ يحيى بن عبد اللَّه، وكتبها إليه مع سهم أَخيه ليَصِلَه، ويسأله في أَمره:

[من الكامل]

١ ـ إِحْدَى بَنِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاهِ
بَيْنَ الكَثِيبِ الفَرْدِ فالأَمْوَاهِ[١]

٢ـ أَلْقِي النَّصِيفَ فأَنتِ خَاذِلَةُ المَهَا
أُمْنِيَّةُ الْخَالِي وَلَهْوُ اللَّاهِي[٢]

٣ـ رَيَّا تُجَاذِبُ خَصْرَهَا أَرْدَافُهَا
وتَطِيبُ نَكْهَتُها عَلَى اسْتِنْكَاهِ[٣]

٤ـ عَرَضَتْ لَنَا يَوْمَ الحِمَى فِي خُرَّدٍ
كَالسِّرْبِ حُوٍّ لِثاً وَلُعْسِ شِفَاهِ[٤]

---

(١) الكثيب: التلّ من الرمل. الأمواه، مفردها ماء.

(٢) النصيف: الخمار، غطاء الوجه. خاذلة المها: المتخلّفة عن البقرات الوحشية، وواحدة المها: مهاة.

(٣) ريّا: مترعة بالماء، ويقصد بذلك أنها ممتلئة الجسم. الأرداف، الواحد رِدف: الكفل والعَجُز، وتجاذب أردافها خصرها: أي أن أردافها الثقيلة تجاذب خصرها الضامر. النكهة: ريح الفم. الاستنكاه: شمّ رائحة الفم.

(٤) عرضت: تصدّت. الخرّد، الواحدة خريدة: البكر لم تمسّ قطّ، الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت. السرب: القطيع من البقر الوحش. حوّ: حمر بسواد. اللثى، الواحدة لثة: اللحم حول الأسنان. اللعس، الواحدة لعساء: التي في شفتها السفلى سمرة.

٥ـ بيضٍ يَجُولُ الْحُسْنُ فِي وَجَنَاتِها
وَالمِلْحُ بينَ نَظَائِرِ أَشْبَاهِ[١]

٦ـ لَمْ تَجتمِعْ أَمْثَالُها فِي مَوْطِنٍ
لَوْلا صِفَاتٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ[٢]

٧ـ ومُفَنِّدٍ لَوَّامَةٍ نَهْنَهْتُهُ
عَنْ مُغْلِظٍ لِعَذُولِهِ نَجَّاهِ[٣]

٨ـ ومُؤَيِّهٍ بِي كَيْ أُفِيقَ وإِنَّنِي
لأَصَمُّ عَنْ يَاهٍ وعن يَهْيَاهِ[٤]

٩ـ دَعْنِي أُقِمْ أَوَدَ الشَّبَابِ بِذِكْرِها
إِنَّ السَّفَاهَ بِها لَغَيْرُ سَفَاهِ[٥]

١٠ـ فإِذا انْقَضَتْ أَيَّامُ تَشْيِيعِ الصِّبَا
أَظْهَرْتُ تَوْبَةَ خَاشِعٍ أَوَّاهِ[٦]

١١ـ ومُعَاوِدٍ لِلْبِيدِ لا يَهْفُو بِهِ
هافٍ وَلا يَزْهَاهُ فِيها زَاهِ[٧]

---

(١) المِلح: الرّضاع، أي أن سرب النساء في سنّ متقارب.
(٢) قوله: لولا صفات في كتاب اللّه: يلمّح الشاعر إلى الحور العين اللواتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم.
(٣) مُفنّد: من يأتي بالأباطيل والأكاذيب. لوّامة: كثير اللوم. نهنهته: ردعته بعنف. النجّاه: مَن يستقبل الناس بما يكرهون.
(٤) المؤيّه: المنادي بقوله: ياه ويهياه أن أقبل.
(٥) دعني: اتركني. أقم أود الشباب: أتمتّع بزهرة عمري. السّفاه: الجهل.
(٦) تشييع: توديع. الخاشع: المتطامن والذليل والخاضع. الأوّاه: الكثير التوجّع لشدّة خوفه من ربّه.
(٧) المعاود: الذي اعتاد على شيء ما وألفه. البيد، الواحدة بيداء: المفازة الموحشة لا أنيس فيها، لا يهفو به هافٍ: لا يستخفّه مستخفّ. يزهاه: يحمله على التكبر على سواه.

١٢ـ مُـهْـدٍ لِأَلْـطـافِ الـثَّـنَـاءِ إِلـى فَـتًـى
كَـالـبَـدْرِ لا صَـلِـفٍ وَلا تَـيَّـاهِ[١]

١٣ـ لأَبِـي الـغَـرِيـبِ غَـرَائـبـاً مِـنْ مَـدْحِـهِ
فِـي غَـيْـرِ تَـعْـقِـيـدٍ وَلا اسْـتِـكْـرَاهِ

١٤ـ مَـنْ مَـاتَ مِـنْ حَـدَثِ الـزَّمـانِ فـإِنَّـهُ
يَـحْـيَـا لَـدَى يَـحْـيَـى بـنِ عَـبْـدِ الـلَّـهِ[٢]

١٥ـ كـالـسَّـيْـفِ لـيـسَ بِـزُمَّـلٍ شِـهْـدَارَةٍ
يـومـاً وَلا بِـغُـضُـبَّـةٍ جَـبَّـاهِ[٣]

١٦ـ ومُـهَـفْـهَـفِ الـسَّـاقِـي قَـرِيـبٍ جَـنَـى الـنَّـدَى
عَـفٍّ الـنَّـدِيـم سَـرِيـعِ سَـعْـيِ الـطَّـاهِـي[٤]

١٧ـ وأَغَـرَّ يَـلـهُـو بِـالـمَـكَـارِمِ وَالـوَغَـى
إِنَّ الـمَـكَـارِمَ لِـلـكَـرِيـمِ مَـلَاهِ[٥]

١٨ـ يُـمـسِـي ويُـصْـبِـحُ عِـرْضُـهُ فِـي صَـخْـرَةٍ
دَمَـغَـتْ شَـوَاةَ الـعَـائِـبِ الـعَـضَّـاهِ[٦]

---

(١) الثناء: المدح. الصلف والتّياه: المتعجرف.

(٢) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٢. يروى «كرم» بدلاً من «حَدَث». ويروى عجز البيت على النحو التالي: «يحيى الّذي أَحْيا بِعبدِ اللَّهِ».

(٣) الزُّمَّل: الجبان. الشِّهدارة: الغليظ، الصخّاب والقصير. الغُضُبّة: الكثير الغضب. الجبّاه: هو من يلقى الناس بما يكرهون.

(٤) المهفهف: الضامر الخصر. الساقي: هو من يسقي الخمرة عند الممدوح. قريب جنى الندى: يُسرع بإمداد العافي بالعطاء. سريع سعي الطاهي يصف ممدوحه بتقديم الضيافة لأضيافه.

(٥) يروى «والعُلَى» بدلاً من «والوغى». المكارم: الجود. الوغى: الحرب. يلهو بالمكارم والوغى: لعبته المفضلة التفضل على العفاة بما له وقتال الأعداء.

(٦) يروى «شدخت» بدلاً من «دَمَغَت». وهما بمعنًى واحد بمعنى شقّ الرأس بالسيف. الشّواة: جلدة الرأس. العضاه: من عضهه بشرّ: رماه به.

١٩ـ قُلْ لِلعِدَاةِ الْحاسِدِيهِ عَلَى العُلَى
رَغْماً لآنُفِكُمْ بَنِي الأَسْتَاهِ[١]

٢٠ـ حَسَدٌ تَمَكَّنَ ذُلُّهُ مِنْ بُغْضِكُمْ
فِي أَعْيُنٍ ومَعاطِسٍ وشِفَاهِ[٢]

٢١ـ هُوَ لِلوَفِيِّ العَهْدِ ظِلُّ أَرَاكَةٍ
ولِمُضْمِرِ الشَّنَآنِ شَوْكُ عِضَاهِ[٣]

٢٢ـ قَرْمٌ أَقَرَّ لَهُ الرِّجالُ بِفَضْلِهِ
طَوْعاً بِلا قَهْرٍ وَلا إِكْرَاهِ[٤]

٢٣ـ عَذُبَ اسْمُه بِفَمِي فَظَلَّ كأَنَّهُ
لِلرَّاحِ بِالمَاءِ القَرَاحِ مُضَاهِ[٥]

٢٤ـ لَوْ أَنَّهُ نَبْتٌ لَكانَتْ دُونَه
قُضُبُ البَشَامِ اللُّدْنِ لِلأَفْوَاهِ[٦]

٢٥ـ كَمْ فَرْحَةٍ أَهْدَى وكَمْ مِنْ تَرْحَةٍ
لِمُؤمِّلٍ رَاجٍ وَلاحٍ نَاهِ

٢٦ـ شِمْنَا نَدَى يُمْناهُ فانْبَجَسَتْ لَنَا
بِمَوَاهِبٍ لَمْ تَنْفَجِرْ بِمِيَاهِ[٧]

---

(١) الأستاه: الأعجاز، وهي شتيمة.
(٢) المعاطس: الأنوف.
(٣) الأراكة: شجرة يُؤخذ منها السواك. الشنآن: البغضاء. العِضاه: شجر ذو شوك.
(٤) يروى «قِدْماً» بدلاً من «قرم» والقَرْم: السيد.
(٥) الرَّاح: من أسماء الخمرة. الماء القراح: الماء الذي لا يشوبه شيء.
(٦) البشام: شجر طيب الرائحة، يُستعمل لإزالة الصفرة التي تشوّه بياض الأسنان لأنه يصقل الثغور. اللدن: الليّن.
(٧) يروى «تنبجس» بدلاً من «تنفجر». شِمْناً: استطلعنا آملين. الندى: الكرم. انبجست: تفجّرت.

٢٧ـ لَـمَّـا طَـلَـبْـتُ الـعَـذْبَ مِـنْـهَـا أَصْـبَـحَـتْ
قُـلُـبِـي بِـهَـا مَـمْـلُـوءَةً ورِدَاهِـي[١]

٢٨ـ لَـوْلا تَـنَـاهِـي كُـلِّ مَـخْـلُـوقٍ لَـقَـدْ
خِـلْـنَـا نَـوَالَـكَ لَـيْـسَ بِـالـمُـتَـنَـاهِـي

٢٩ـ مَـا زِلْـتَ تُـمْـطِـرُ دِيـمَـةً مَـعَ وَابِـلٍ
حَـتَّـى كَـأَنَّـكَ لِـلـسَّـحَـابِ مُـبَـاهِـي

٣٠ـ ولَـقَـدْ وُعِـدْتُ مَـوَاعِـداً فَـنَـبَـذْتُـهَـا
خَـلْـفِـي ووَعْـدُكَ مَـا يَـزَالُ تِـجَـاهِـي

٣١ـ سَـهْـمُ بـنُ أَوْسٍ فِـي ضَـمَـانِـكَ عَـالِـمٌ
أَنْ لَـسْـتَ بِـالـنَّـاسِـي وَلا بِـالـسَّـاهِـي[٢]

٣٢ـ أَجْـزِلْ لَـهُ الـحَـظَّـيْـنِ مِـنْـكَ وكُـنْ لَـهُ
رُكْـنـاً عَـلَـى الأَيَّـامِ لَـيْـسَ بِـوَاهِ[٣]

٣٣ـ بِـوِلايَـتَـيْـنِ وِلايَـةٍ مَـذْكُـورَةٍ
مَـشْـهُـورَةٍ ووِلايَـةٍ بِـالـجَـاهِ[٤]

٣٤ـ هُوَ فِي الغِنَى غَرْسِي وغَرْسُكَ فِي العُلَى
أَنَّـى انْـصَـرَفْـتَ وأَنْـتَ غَـرْسُ الـلَّـهِ[٥]

---

(١) الرداه، الواحدة ردهة: نقرة في صخرة أو جبل يجتمع فيها ماء السماء. القُلُب، الواحد قليب: الآبار.
(٢) سهم بن أوس: أخو الشاعر. السّاهي: الغافل.
(٣) أجزل العطاء: اجعله كثيراً جماً. الحظين: قصد بذلك الولايتين. الواهي: الضعيف.
(٤) قصد الشاعر بالولايتين: ولاية الكورة يُوليه إيّاها، والولاية الثانية: أن يرفع مكانته، فيكون من الوجهاء في نظر الناس.
(٥) الغرس: النبت الذي عمل على تربيته وتنشئته.

رويّ الياء

[١٨٥]

قال يمدح الحَسَن بن وَهبٍ: [من الوافر]

١ ـ أَيَـا وَيْـلَ الـشَّـجِـيِّ مِـنَ الْـخَـلِـيِّ
وبَـالِـي الـرَّبْـعِ مِـنْ إِحـدَى بَـلِـيِّ[(١)]

٢ ـ ومـا لِـلـدَّارِ إِلَّا كُـلُّ سَـمْـحٍ
بِـأَدْمُـعِـهِ وأَضْـلُـعِـهِ سَـخِـيِّ

٣ ـ سَـنَـتْ عَـبَـراتُـهُ الأَطْـلالَ حـتَّـى
نَـزَحْـنَ غُـرُوبَـهَـا نَـزْحَ الـرَّكِـيِّ[(٢)]

٤ ـ سَـقَـى الـشَّـرَطـانِ جِـزْعَـكِ وَالـثُّـرَيَّـا
ثَـرَاكِ بِـمُـسْـبِـلٍ خَـضِـلٍ رَوِيِّ[(٣)]

٥ ـ فَـكَـمْ لِـي مِـنْ هَـوَاءٍ فِـيـكِ صَـافٍ
غَـذِيٍّ جَـوُّهُ وهَـوًى وَبِـيِّ![(٤)]

---

(١) الويل: حلول. الشّرّ: الهلاك. الشجي: الحزين. الخليّ: الخالي من الهموم. بَلِي: حيّ من قُضاعة. بالي الربع: المنزل المتهدّم.

(٢) سَنَت: سَقَت. عبراته: دموعه. الأطلال، الواحد طلل: آثار الديار الماثلة الباقية للعيان. نزح الماء: استخرجها. الغروب، الواحد غرب: جريان الدمع. الركيّ، الواحدة ركية: الآبار.

(٣) يروى «السرطان» بدلاً من «الشرطان». والشرطان نجمان من الحمل. المسبل: الممطر. الخضِل: المبتلّ. الروي: الساقي، والسحابة الغزيرة المطر.

(٤) الهوى: العشق. الوبي: المُعدي ينقل العدوى بين المتحابّين.

٦ـ وَنَاضِرَةِ الصِّبَا حِينَ اسْبَكَرَّتْ
طِلاعَ المِرْطِ فِي الدِّرْعِ اليَدِيِّ(١)

٧ـ تَشَكَّى الأَيْنَ مِنْ نِصْفٍ سَرِيعٍ
إِذَا قَامَتْ ومِنْ نِصْفٍ بَطِيِّ(٢)

٨ـ تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطِفَتْ وَلٰكِنْ
قُصَارَاهَا عَلَى قَلْبٍ بَرِيِّ(٣)

٩ـ سَأَشْكُرُ فَرْجَةَ اللَّبَبِ الرَّخِيِّ
ولِينَ أَخَادِعِ الدَّهْرِ الأَبِيِّ(٤)

١٠ـ وإِنَّ لَدَيَّ لِلْحَسَنِ بنِ وَهْبٍ
حِبَاءً مِثْلَ شُؤْبُوبِ الحَبِيِّ(٥)

١١ـ أَقُولُ لِعَثْرَةِ الأَدَبِ الَّتِي قَدْ
أَوَتْ مِنْهُ إِلَى فَيْحٍ دَفِيِّ(٦)

١٢ـ أَمِيلُوا العِيسَ تَنْفَحْ فِي بُرَاهَا
إِلَى قَمَرِ النَّدَامَى وَالنَّدِيِّ(٧)

---

(١) يروى «البدي» بدلاً من «اليديّ». الناضرة: الجميلة، الحسنة الوجه. اسبكرّت: اعتل قوامها وتناسق وتمّ شبابها. المِرْط: كساء من صوف أو خزّ كان يُؤتزر به. وطِلاع المِرط: كناية عن أنها سمينة الأرداف. الدّرع: من أردية النساء. اليدي: الواسع.

(٢) الأين: التعب.

(٣) المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، وتعيرك مُقلة: أي تتفضّل عليك بالتفاتة حبّ. نطفت: سالت. قُصارها: غايتها وآخر أمرها.

(٤) الفرجة: الفُسحة. اللبب: البال. الرّخيّ: الهنيء. الأخادع: عروق في العنق. الأبيّ: المتعجرف.

(٥) الحباء: العطاء. الشؤبوب: دفعة المطر. الحبيّ من السحب: الكثيف القريب من الأرض.

(٦) العثرة: الكبوة. الفيح: المكان الفسيح. دفيّ: كثير الدفء.

(٧) أميلوا: عرّجوا. العيس: الإبل البيضاء الكريمة. تنفح: تضرب بقوائمها. البُرى، الواحدة بُرة: حلقة تُوضع في أنف الناقة.

١٣ـ فَقَدْ جَعَلَ الإِلٰهُ لكمْ لِسَاناً
عَلِيًّا ذِكْرُهُ بِأَبِي عَلِيّ

١٤ـ أَغَرُّ إِذا تُمُرِّغَ فِي نَدَاهُ
تَمَرَّغْنَا عَلَى كَرَمٍ وَطِيِّ[١]

١٥ـ لَعَمْرُ بَنِي أَبِي دَيْناً وعَمْرِي
وعَمْرُ أَبِي وعَمْرُ بَنِي عَدِيِّ[٢]

١٦ـ لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ
جَوٍ وأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ[٣]

١٧ـ فَضَضْتُ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لي
غَرَائِبُهُ عَنِ الخَبرِ الجَلِيِّ[٤]

١٨ـ وكانَ أَغَضَّ فِي عَيْنِي وأَنْدَى
عَلَى كَبِدي مِنَ الزَّهْرِ الجَنِيِّ

١٩ـ وأَحْسَنَ مَوْقِعاً مِنِّي وعِنْدِي
مِنَ البُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ

٢٠ـ وضُمِّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضَمَّنْ
صُدُورُ الغانِياتِ مِنَ الحُلِيِّ

٢١ـ فكَائِنْ فيهِ مِنْ مَعْنًى خَطِيرٍ
وكائِنْ فيهِ مِنْ لَفْظٍ بَهِيِّ

---

(١) الأغرّ: الأبيض، الشريف. تمرّغ: تمعّك. الندى: الكرم. الوطي: الليّن.
(٢) بنو عديّ: رهط حاتم الطائيّ.
(٣) جلى: كشف. البثّ: الحزن. الجويّ: المتطاول الوقت. شاكلة: خاصرة. الرمي: الهدف المقصود.
(٤) فضّ الكتاب: كسر ختمه. تبلجت: بدت، تكشّفت. الجلي: البيّن.

٢٢ـ وكَمْ أَفْصَحْتَ عَنْ بِرٍّ جَلِيلٍ
بِهِ ووَأَيْتَ مِنْ وَأْيٍ سَنِيِّ[١]

٢٣ـ كَتَبْتَ بِهِ بِلا لَفْظٍ كَرِيهٍ
عَلَى أُذُنٍ وَلا خَطٍّ قَمِيِّ[٢]

٢٤ـ فأَطْلِقْ مِنْ عِقَالِي فِي الأَمَانِي
ومِنْ عُقُلِ القَوَافِي وَالمَطِيِّ

٢٥ـ وفي رَمْضَاءَ مِنْ رَمَضَانَ تَغْلِي
بِهَامَةِ لا الحَصُورِ وَلا التَّقِيِّ[٣]

٢٦ـ فيَا ثَلَجَ الفُؤَادِ وكانَ رِضْفاً
ويا شِبَعِي إذا يَمْضِي وريِّي[٤]

٢٧ـ رِسَالَةَ مَنْ تَمَتَّعَ بَعْدَ حِينٍ
ومَتَّعَنا مِنَ الأَدَبِ الرَّضِيِّ[٥]

٢٨ـ لَئِنْ غَرَّبْتَها فِي الأَرْضِ بِكْراً
لَقَدْ جُلِيَتْ عَلَى سَمْعٍ كَفِيِّ

٢٩ـ وإِنْ تَكُ مِنْ هَدَاياكَ الصَّفَايا
فَرُبَّ هَدِيَّةٍ لكَ كالهَدِيِّ[٦]

---

(١) أفصحت: أظهرت، كشفت. البرّ الجليل: الخير الجمّ. وأيت: وعدت.
(٢) قميّ: مخفّفة الهمزة من قميء: ذليل.
(٣) الرمضاء: شدّة وقع الشمس على الرمل وغيره. الهامة: الرأس. الحصور: ضيق الصدر.
(٤) ثلج الفؤاد: كناية عن راحة البال. الرضف: الحجارة الرقيقة تلقى في النار، فإذا حميت أخرجت منها وطُرحت في الماء أو في اللبن ليسخن.
(٥) يروى «منذ» بدلاً من «بعد».
(٦) الصفايا: المختارة. الهدي: العروس التي تُهدى إلى عريسها.

٣٠ـ بَـيَـانٌ لَـمْ تَـرِثْـهُ تُـرَاثَ دَعْـوَى
ولـم تُـنْـبِـطْـهُ مـنْ حِـسْـيٍ بَـكِـيِّ[١]

٣١ـ عَـشَـوْتُ عَـلَـى عِـدَاتِـكَ فِـيـهِ حـتَّـى
خَـطَـوْتُ بـهِ عَـلَـى أَمَـلٍ مُـضِـيِّ[٢]

٣٢ـ فَـنَـاهِـضْ بِـي مِـنَ الأَسْـفَـارِ وَجْـهـاً
مَـهـارِيـهِ ضَـوَامِـرُ كـالـحَـنِـيِّ[٣]

٣٣ـ فَـلَـسْـتَ تَـرَى أَقَـلَّ هَـوًى ونَـفْـسـاً
وأَلْـزَمَ لِـلـدُّنُـوِّ مِـنَ الـدَّنِـيِّ

٣٤ـ نَـبَـتُّ عَـلَـى خَـلائِـقَ مِـنْـكَ بِـيـضٍ
كـمـا نَـبَـتَ الـحَـلِـيُّ عَـلَـى الـوَلِـيِّ[٤]

٣٥ـ فَـمِـنْ جُـودٍ تَـدَفَّـقَ سَـيْـلُـهُ لـي
عَـلَـى مَـطَـرٍ ومِـنْ جُـودٍ أَتِـيِّ[٥]

٣٦ـ ومِـنْ جُـودٍ لـهُ حَـوْلـي صَـرِيـفٌ
بِـنَـابَـيْـهِ ومِـنْ عُـرْفٍ فـتِـيِّ[٦]

٣٧ـ ومَـحْـدُودِ الـذَّرِيـعَـةِ سَـاءَهُ مـا
تُـرَشِّـحُ لـي مِـنَ الـسَّـبَـبِ الـحَـظِـيِّ[٧]

---

(١) الحِسْي: مستنقع الماء. البكيّ: البئر القليلة الماء.
(٢) عشوت: أي أظلمت.
(٣) ناهض: نازع. المهاري: النياق السريعة. الحَنيّ، الواحدة حنية: القوس.
(٤) الحَليّ: الروض المحلّى بالزهر. الولي: المطر الذي يتوالى بعضه على بعض.
(٥) السيل: الوبل. الصريف: صريف البكرة: صوتها عند الاستسقاء. الأتيّ: السيل الدافق.
(٦) يروى «عَرْف» بدلاً من «جود»، والجود: الكرم. ويروى «ببازله» بدلاً من «بنابيه». صريف البكرة: صوتها عند الاستسقاء. العرف: المعروف والإحسان.
(٧) المحدود: الممنوع من الحظّ وغيره. الذريعة: الوسيلة. ومحدود الذريعة: هو دعبل الخُزاعي الشاعر، وكان يحسد أبا تمام.

٣٨ـ يَـدِبُّ إِلَـيَّ فِـي شَـخْـصٍ ضَـئِـيـلٍ
وَيَـنْـظُـرُ مِـنْ شَـفَـا طَـرْفٍ خَـفِـيِّ

٣٩ـ وَيُـتْـبِـعُ نِـعْـمَـتِـي بِـكَ عَـيْـنَ ضِـغْـنٍ
كَـمَـا نَـظَـرَ الـيَـتِـيـمُ إِلَـى الـوَصِـيِّ[١]

٤٠ـ رَجَـاءً أَنَّـهُ يُـورِي بِـزَنْـدِي
إِلَـيْـكَ وأَنَّـهُ يَـفْـرِي فَـرِيِّـي[٢]

٤١ـ وذَاكَ لَـهُ إِذا الـعَـنْـقَـاءُ صَـارَتْ
مُـرَبَّـبَـةً وشَـبَّ ابـنُ الْـخَـصِـيِّ[٣]

٤٢ـ أَرَى الإِخْـوانَ مَـا غُـيِّـبْـتَ عَـنْـهُـمْ
بِـمَـسْـقَـطِ ذلـكَ الـشَّـعْـبِ الـقَـصِـيِّ

٤٣ـ ومَـرْدُودٌ صَـفَـاؤهُـمُ عَـلَـيْـهِـمْ
كَـمَـا رُدَّ الـنِّـكَـاحُ بِـلا وَلِـيِّ

٤٤ـ وهُـمْ مَـا دُمْـتَ كَـوْكَـبَـهُـمْ وسَـارُوا
بِـرِيـحِـكَ فِـي غُـدُوٍّ أَوْ عَـشِـيِّ[٤]

٤٥ـ فَـحِـيـنَـئِـذٍ خَـلا بِـالـقَـوْسِ بَـارٍ
وأُفْـرِغَـتِ الأَدَاةُ عَـلَـى الـكَـمِـيِّ[٥]

---

(١) الضغن: الحُنق والحقد. الوصيّ: من كان من الأوصياء ظالماً ليتيم توكّل أمره فمنعه حقه.

(٢) يوري: يُشعل. الزند: العود الذي يُقدح به النار، وهو الأعلى. وقوله: يفري فريّي: أي يعمل عملي، والفري يعني قطع الأديم والجلد أصلاً.

(٣) العنقاء: هي عنقاء مغرب، طائر أسطوري وهميّ. مُربّبة: منشّأة. شبّ ابن الخصيّ: أي صار للخصيّ ولد، وذلك محال.

(٤) يروى «كهفهم» بدلاً من «كوكبهم».

(٥) الباري: الذي يبري القسيّ. الأداة: الآلة. الكميّ: الشجاع المدجج بالسلاح.

٤٦ـ وإِنّ لَـــهُـــمْ لَإِحـــسَـــانـــاً وَلٰـــكـــنْ
جَـرَى الـوَادِي فَـطَـمَّ عَـلَـى الـقَـرِيِّ[١]

٤٧ـ وهَـلْ مَـنْ جَـاءَ بَـعْـدَ الـفَـتْـحِ يَـسْـعَـى
كـصَـاحِـبِ هِـجـرَتَـيْـنِ مَـعَ الـنَّـبِـيِّ؟![٢]

(١) طَمّ السيل: ارتفع وعلا. القَرِي: مسيل الماء من التلاع.
(٢) الفتح: أي فتح مكة في العام الثامن للهجرة. وصاحب هجرتين: من هاجر إلى الحبشة ثم التحق بالنبيّ ﷺ في المدينة آتياً من الحبشة.

باب الهجاء

رويّ الهمزة

[١]

وقال يُعرِّض ببعض بني حميد وقد أَسمعه وأربَى عليه بعدَمَا قُتل محمّد بن حميد، وَلم يُصرِّح بهجائه لمدحه إِيَّاهم وَلأنّه طائيّ:

[من الوافر]

١ ـ إِذا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئاً
فَأَنْتَ ومَنْ تُجَارِيهِ سَواءُ

٢ ـ رَأَيتُ الحُرَّ يَجْتَنِبُ المَخَازِي
ويَحْمِيهِ عنِ الغَدْرِ الوَفاءُ

٣ ـ وما مِنْ شِدَّةٍ إِلّا سَيأْتي
لَها مِنْ بعدِ شِدَّتِها رَخاءُ

٤ ـ لَقَدْ جَرَّبْتُ هذا الدَّهرَ حتَّى
أَفادَتْني التَّجارِبُ وَالعَناءُ

٥ ـ إِذا مَا رأْسُ أَهلِ البَيْتِ وَلَّى
بَدا لَهمُ مِنَ الناسِ الجَفاءُ

٦ ـ يَعِيش المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيرٍ
ويَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحاءُ

٧ ـ فَلا وَاللَّهِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ
ولا الدُّنيا إِذا ذَهبَ الحَياءُ

٨ ـ إِذا لَم تَخْشَ عاقِبَةَ اللَّيالي
ولَمْ تَسْتَحِ فافعَلْ مَا تَشاءُ

٩- لـئـيـمُ الـفِـعْـلِ مِـنْ قَـوْمٍ كِـرامٍ
لـه مِـنْ بَـيْـنِـهِـمْ أَبـداً عُـوَاءُ

[٢]

وقال يَهْجُو عُتْبة بن أَبي عاصم:

[من الكامل]

١- أَعُـتَـيْـبَ يَـا ابـنَ الـفَـعْـلَـةِ الـلَّـخْـنَـاءِ
أَأَمِـنْـتَ مِـنْ بَـذَخـي ومِـنْ غُـلَـوائـي؟[١]

٢- فَـبِـحُـرْمَـةِ الـغُـرْمُـولِ فِـي اسْـتِـكَ إِنَّـهُ
قَـسَـمٌ لَـهُ حَـقٌّ عَـلَـى الـبُـغَّـاءِ[٢]

٣- دَعْـوَاكَ فِـي كَـلْـبٍ أَعَـمُّ فَـضِـيـحـةً
وأَخَـصُّ أَمْ دَعْـوَاكَ فِـي الـشُّـعَـراءِ؟[٣]

٤- عَـجَـبـاً لِـصَـيَّـادِ الـهِـجَـاءِ بِـعِـرْضِـهِ
وحِـرُ أُمِّـهِ أَبـداً عَـلَـى الإِعـرَاءِ؟![٤]

٥- مَـا شِـعْـرُه كُـفـأً لِـشِـعـري فـلـيَـمُـتْ
غَـيْـظـاً وَلا الـخُـلُـقِـيُّ مِـنْ أَكْـفـائـي[٥]

٦- أَنَّـى يَـفُـوتُ مَـخَـالِـبِـي فِـي بَـلْـدةٍ
أَرْضـي بـهـا مَـبْـسُـوطـةٌ وَسـمـائـي؟[٦]

---

(١) اللخناء: المنتنة مطاوي الجسد.
(٢) البُغَّاء، الواحد باغ: الزناة.
(٣) يروى «وأخسّ» بدلاً من «وأخصّ» بالصاد.
(٤) الإعراء: التعري، نزع ما يقيه من ثياب.
(٥) يروى «الحلقي» بالحاء بدلاً من «الخلقي» بالخاء. والحلقي: من تشبّه بالنساء وتزيّن بالذهب في أذنيه.
(٦) أنّى: كيف.

٧- وكُـهُـولُ كَـهْـلانٍ وحَـيَّـا حِـمْـيَـرٍ
كَـالـسَّـيْـلِ قُـدَّامـي مَـعـاً وَوَرائـي

٨- فَـأُولَاكَ أَعـمـامـي الّـذيـنَ تَـعـمَّـمـوا
بِـالـمَـكْـرُمـاتِ وهـذِهِ آبـائـي!

٩- إِنْ كُـنْـتَ قَـدْ صَـارَتْ قُـرُونُـكَ غَـيْـضَـةً
فـأنـا أُحَـرِّقُـهـا بـنـارِ هِـجـائـي[١]

١٠- أَتَـصُـولُ بـاسْـتِـكَ ثُـمَّ تَـأْمُـلُ دَوْلَـةً
أَو تَـرْتَـجـي نَـصْـراً عـلـى الأَعْـداءِ

١١- آتِـيـكَ فـي مُـلاٍ هُـمُ مَـلأُ الـمَـلَا
وتَـجِـيءُ بـالـصـبـيـانِ والـغَـوْغـاءِ[٢]

[٣]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من الكامل]

١- نُـبِّـئْـتُ عُـتْـبَـةَ شـاعِـرَ الـغَـوْغـاءِ
قَـدْ ضَـجَّ مِـنْ عَـوْدِي ومِـنْ إِبـدَائـي[٣]

٢- لَـمّـا غَـضِـبْـتُ عَـلَـى الـقَـرِيـضِ هَـجَـوتُـه
وجَـعَـلْـتُ حُـلَّـتَـهُ هِـجـاءَ هِـجَـائـي[٤]

---

(١) الغيضة: الأجمة وهي مَغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر.
(٢) الملأ: أشراف الناس الذين يبهرون ناظريهم بما يُوحون من مهابة ووقار. الغوغاء: الرعاع من العامة من الناس.
(٣) الغوغاء: الرعاع من العامة من الناس. صُجَّ: جزع من شيء وخلِب. العود والإبداء: تكرار الكلام والعودة إليه.
(٤) يروى «خِلقته» بدلاً من «حُلته». والحُلّة: الثوب الجديد الفضفاض.

٣ـ مَـا كـانَ جَـهْـلُـكَ تـارِكـاً لـكَ غِـيُّـهُ
حـتَّـى تـكـونَ دَجـاجَـةَ الـرَّقَّـاءِ[١]

٤ـ حِـلْـمِـي عـنِ الـجُـلَـمـاءِ غـيـرُ مُـكـدَّرٍ
وَالـحَـتْـفُ فِـي سَـفَـهِـي عَـلَـى الـسُّـفَـهـاءِ[٢]

٥ـ أَضـعِـفْ بِـمَـنْ أَمْـسَـى وأَصْـبَـحَ أَمْـرُهُ
تَـبَـعـاً لِأَمْـرِ الـدُّودةِ الـشَّـعْـراءِ![٣]

٦ـ إِنِّـي لأَعـجَـبُ مِـنْ أُنـاسٍ صُـوِّروا
صُـوَرَ الـرِّجـالِ لـهـمْ فُـروجُ نِـسَـاءِ!

٧ـ الـلَّـهُ يَـعـلـمُ أَنَّـهـا لَـمُـصِـيـبَـةٌ
نَـزَلَـتْ وَلا سِـيَّـمَـا عَـلَـى الـشُّـعَـراءِ[٤]

٨ـ مَـا الـشَّـمْـسُ أَعـجَـبُ حِـينَ تَـطـلـعُ لِـلـورَى
غَـرْبِـيَّـةً مِـنْ شـاعـرٍ بَـغَّـاءِ

٩ـ إِنْ كُـنْـتَ لَـسْـتَ بِـمُـنْـتَـهٍ عَـنْ بَـذْلِـهـا
فـأَنـا أَحَـقُّ بِـهـا مِـنَ الـغُـرَبـاءِ![٥]

---

(١) الغِيّ: الضلالة. دجاجة الرقّاء: مثلٌ، لأن الذي يرقي الناس من سم الحيّات والعقارب يحمل معه دجاجة أو فروجاً يُجرّب عليه لسع الحيّة، ويقول للعامة: إني أرقيه فلا يضرّه السمّ، يقصد بذلك خداعهم.
(٢) الحتف: الهلاك. السفه: الطيش وسوء الخلق.
(٣) أضعف: من أفعال التعجب. الشّعراء: التي يكسوها الشعر.
(٤) يروى «يا ربِّ سَلِّم» بدلاً من «اللَّه يعلم».
(٥) عن بذلها: أي عن بذل نفسك.

[٤]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب وكان يُحِبُّه ويُعرِّض بِالمُبَارَكيّ:

[من الخفيف]

١ ـ قُــلْ لِــعَــبْــدونَ أَيــنَ ذَاكَ الــحَــيَــاءُ
إِنَّ دَاءَ الــمُــجُــونِ دَاءٌ عَــيَــاءُ؟![١]

٢ ـ طَـالَـمـا كُـنْـتَ قَـبْـلُ عِـنْـدِي مَـنِـيـعـاً
ومَــصُــونــاً كــمــا يُــصَــانُ الــرِّدَاءُ

٣ ـ ثُـمَّ كَـشَّـحْـتَـنِـي عَـلَـى غَـيْـرِ جُـرْمٍ
فــأَنــا وَالــمُــبَــارَكِــيُّ سَــوَاءُ[٢]

٤ ـ قــالَ لــي الــنَّــاصِــحــونَ وَهْــوَ مَــقَــالٌ
ذَمُّ مَــنْ كَــانَ خــامِــلاً إِطْــرَاءُ[٣]

٥ ـ صَــدَقُــوا فِــي الــهِــجَــاءِ رِفْــعَــةُ أَقْــوا
مٍ طَـغَـامٍ فـلـيـسَ عِـنْـدي هِـجَـاءُ[٤]

---

(١) الداء: المرض. المجون: الخلاعة. العياء: المرض المزمن الذي لا شفاء منه.
(٢) كشّحتني: جعلْتني كشحاناً، وهو القوّاد على أهله.
(٣) الذمّ: القدح والشتم. الإطراء: المدح.
(٤) الرفعة: علو الشأن والمنزلة. الطغام: الرعاع من الناس.

رويّ الباء

[٥]

وقال يَهْجُو عُتبة بن أَبي عاصم: [من الوافر]

١ ـ أَعُتْبَةُ أَجْبَنُ الثَّقَلَيْنِ عُتْبَا
بِجَهْلِكَ صِرْتَ لِلمكْروهِ نَصْبَا[١]

٢ ـ رُمِيتَ بِمَنْ لَوَ انَّ الجِنَّ تُرْمَى
بِهِ لَتَنَهَّبَتْها الإِنْسُ نَهْبَا

٣ ـ فإِنَّكَ إِنْ تُساجِلْني تَجِدْني
لِرَأْسِكَ جَنْدَلاً وَلِفِيكَ تُرْبَا[٢]

٤ ـ تَجِدْ صِلّاً تَخَالُ بِكُلِّ عُضْوٍ
لَهُ مِنْ شِدَّة الحَرَكاتِ قَلْبَا[٣]

٥ ـ أَخَا الفَلَواتِ قَدْ أَحيَا وأَردَى
رِكَاباً فِي صَحاصِحِها ورَكْبَا[٤]

٦ ـ فكادَ بِأَنْ يُرَى لِلشَّرقِ شَرْقاً
وكادَ بِأَنْ يُرَى لِلغَرْبِ غَرْبَا

---

(١) الثقلين: الإنس والجنّ. النصْب: العلم المنصوب.
(٢) تُساجلني: تباريني مفاخراً. الجندل: الصخر.
(٣) الصِّلّ من الحيّات: أخبثها.
(٤) الفلوات، الواحدة فلاة: المفازة الموحشة لا أنيس فيها. أردى: أهلك. الركاب، الواحد راكب: الإبل. الصحصاح: ما استوى من الأرض وكان أجرد.

٧ـ وأَنــتَ تُــدِيــرُ قُــطْــبَ رَحــاً عــلِــيًّــا
ولــم تَــرَ لِــلــرَّحَــا الــعــلــيــاءِ قُــطْــبَــا![1]

٨ـ تَــرَى ظَــفَــراً بِــكُــلِّ صِــرَاعِ قِــرْنٍ
إِذا مَــا كُــنْــتَ أَسْــفَــلَ مِــنْــه جَــنْــبَــا[2]

٩ـ ثَــكِــلْــتُ قَــصَــائــدِي إِنْ مَــرَّ يَــوْمٌ
ولَــمَّــا أَقــضِ فــيــهِ مِــنْــكَ نَــحْــبَــا[3]

١٠ـ وكُــنْــتُ إِذنْ كــأَنــتَ فــإِنَّ مِــثْــلِــي
إِذا مَــا كــانَ مِــثْــلَــكَ كــانَ كَــلْــبَــا

[٦]

وقال يردّ على عُتْبة وكان هجا بني عبد الكريم الطائيّين:

[من المنسرح]

١ ـ شِــعْــري، أَنَّــى هَــرَبْــتَ فِــي الــطَّــلَــبِ
ولَــوْ صَــعِــدْتَ الــسَّــمَــاءَ فِــي سَــبَــبِ[4]

٢ـ يَــا ابــنَ أَبــي عــاصــمٍ وَلا عــاصِــمٌ
وَيْــلَــكَ مِــنْ سَــطْــوَتــي ومِــنْ غــضَــبِــي[5]

٣ـ لَــوْ كُــنْــتَ مِــنْ غُــرَّةِ الــمَــوالِــي إِذَنْ
لــم تَــنْــثُ سُــوءاً فِــي غُــرَّة الــعَــرَبِ[6]

---

(١) القطب: المركز وهو عبارة عن حديدة تتوسّط حجر الرحى فيدور عليها.
(٢) يروى «كعبا» بدلاً من «جنبا». الظفر: النصر. القِرن: الكفء، المثيل.
(٣) ثكلت قصائدي: فقدتها. النحب: الموت.
(٤) السبب: الطريق. وأسباب السماء: مراقيها.
(٥) العاصم: الملاذ والملجأ.
(٦) غُرّة الموالي: وجوههم. لم تنثُ، من نثا الحديث: حدّث به ونشره بين الناس.

٤ـ أَيُّ كَـرِيـمٍ يَـرْضَـى بِـشَـتْـمِ بـنـي
عَبد الكريم الجَحَاجِحِ النُّجُبِ؟[١]

٥ـ أَيُّ مُـنَـادٍ إِلـى الـنَّـدَى وإِلـى الـ
ـهَـيْـجَـاءِ نـاداهُـمُ فـلَـمْ يُـجَـبِ؟[٢]

٦ـ أَيُّ فَـتًـى مِـنـهـمُ أَشـاحَ فـلَـمْ
يُـصَـبْ غَـدَاةَ الـوَغَـى وَلـم يُـصِـبِ؟[٣]

٧ـ أَيُّ وَلِـيـدٍ رأَى سُـيـوفَـهُـمُ
فِـي الـحَـرْبِ مَـشـهـورةً فـلـم يَـشِـبِ؟

٨ـ إِنْ رُمْـتَ تَـصْـدِيـقَ ذَاكَ يَـا أَعْـوَرُ الـدْ
ـدَجَّـالُ فـالـحَـظْـهُـمُ وَلا تَـذُبِ[٤]

٩ـ لَـنْ يَـهـدِمَ الـنَّـاسُ مَـا بَـقُـوا أَبـداً
مَـا قَـدْ بَـنَـوْهُ مِـنْ ذلـكَ الـحَـسَـبِ

١٠ـ لَـمْ يَـأْكُـلـوا هُـمْ وَلَا عَـشِـيـرَتُـهُـمْ
مَـا كَـنَـزُوهُ مِـنْ صَـامِـتِ الـنَّـشَـبِ[٥]

١١ـ أُلاكَ زُهْـرُ الـنُّـجـوم لـيـسَ كَـمَـنْ
أَمـسَـى دَعِـيًّـا فِـي الـشِّـعْـرِ وَالـنَّـسَـبِ[٦]

---

(١) الجحاجح، الواحد جحجح: السيد المسارع في الخير. النجب، الواحد نجيب: الكريم الحسب.
(٢) الندى: الكرم. الهيجاء: الحرب.
(٣) أشاح بوجهه: أعرض تعبيراً عن اشمئزازه. الوغى: الحرب.
(٤) رمت: طلبت. أعور الدجّال: هو المسيح المدّعي دجلاً الذي يظهر في آخر الدهر فيدّعي الألوهية، قيل: إنه يكون أعور.
(٥) النشب: المال، وصامت النشب: الذهب والفضة.
(٦) ألاك: وردت في الأصل على هذا الشكل. الدّعيّ: المتّهم بنسبه. والنسب: القرابة.

[٧]

وقال يَهجو رَجُلاً سَرَقَ شِعرَه وَهوَ محمَّد بنُ يزيد الأمويّ، وكان أَبو تمّام قال شعراً وكتبه فِي كتاب فسرَقَه وسار إِلى الممدوح وَادّعاه:

[من الخفيف]

١ ـ مَنْ بَنُو عامرٍ مَنِ ابنُ الحُبَابِ
مَنْ بنو تغلبٍ غَداةَ الكُلابِ؟[١]

٢ـ مَنْ طُفَيْلٌ مَنْ عامِرٌ ومَنِ الحا
رثُ أَمْ مَنْ عُتَيْبَةُ بنُ شِهابِ![٢]

٣ـ إِنَّما الضَّيْغَمُ الهَصُورُ أَبو الأَشْـ
ـبالِ مَنَّاعُ كلِّ خِيسٍ وغابِ[٣]

٤ـ مَنْ غَدَتْ خَيْلُهُ عَلَى سَرْحِ شِعْري
وَهْوَ لِلحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتابي[٤]

٥ـ غارَةٌ أَسخنَتْ عُيُونَ المَعاني
واسْتَحَلَّتْ مَحَارِمَ الآدابِ

٦ـ لَوْ تَرى مَنْطِقي أَسِيراً لأَصْبَحْـ
ـتَ أَسِيراً لِعَبْرَةٍ وَاكْتِئابِ[٥]

٧ـ يَا عَذَارَى الكلامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْـ
ـدِي سَبايا تُبَعْنَ فِي الأَعْرابِ!

---

(١) يروى «بَحْدَل» بدلاً من «عامر». الكُلاب: اسم ماء حدثت فيه موقعة عظيمة.
(٢) أورد الشاعر أسماء قبائل معروفة مشهورة.
(٣) الضيغم من الأسود: الذي يعضّ فريسته. الهصور من الأسود: الذي يهصر فريسته. الخِيس: عرين الأسد. الغاب: غاب الأسد.
(٤) السرْح: الماشية. الحين، بفتح الحاء: الأجل. راتع: ناعم ولاهٍ.
(٥) يروى «ذا عبرة» بدلاً من «لِعَبرة». والعَبرة، بفتح العين: الدمعة. الاكتئاب: الحزن.

٨ـ عَبِقَاتٍ بِالسَّمْعِ تُبْدِي وجُوهاً
كوجُوهِ الكَوَاعِبِ الأَتْرَابِ[١]

٩ـ قَدْ جَرَى فِي مُتُونِهِنَّ مِنَ الإِفْـ
ـرِندِ ماءٌ نَظِيرُ ماءِ الشَّبابِ[٢]

١٠ـ إِنَّ ذَمِّي محمَّدَ بنَ يَزِيدٍ
فِي الَّذِي نالَهُ لَغَيْرُ صَوابِ

١١ـ دَعْهُ يَحظَى لَدَى الأَنَامِ بِشِعْرِي
وقَصِيدِي فَذَاكَ أَهْوَنُ بابِ[٣]

١٢ـ طَالَ رُعْبِي يَا رَبُّ مِمَّا أُلَاقِيـ
ـهِ وَرُهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي[٤]

[٨]

وقال يَهْجُو مُقران المُباركي:

[من الطويل]

١ ـ أَمَا وَالَّذِي غَشَّى المُبَارَكَ خِزْيَةً
يُغَنِّي عَلَى الأَيَّامِ رَكْبٌ بِها رَكْبَا[٥]

---

(١) العبقات: اللواتي تفوح منهن رائحة العبير. الكواعب، الواحدة كاعب من الفتيات: التي نهد ثدياها. الأتراب، الواحد ترب: هو من كان في مثل سِنّ سواه.

(٢) المتون، الواحد متن: الظهر. إفرند السيف: رُبدُه ووشيه.

(٣) يروى البيت على النحو التالي:
دَعْهُ يَحْظَى عند الورى باخْتِباري فِي قَصْدِي فَذَاكَ أَيْسرُ بابِ
الورى: البشر، الأنام.

(٤) رُعبي، رُهبي: خوفي.

(٥) الركب: الظاعنون، المسافرون.

٢ـ لـقَـدْ ظَـلَّ مُـقـرانٌ يَـحُـكُّ بـعِـرْضِـهِ
قَـوافِـيَ شِـعْـرٍ لـو تـدبَّـرهـا جُـرْبَـا[١]

٣ـ إذا مَـا عَـصَـتْ مَـنْ رَامَـهَـا وسَـمـا لـهـا
أَطاعَتْ فَتًى عَضْباً يَسُوسُ حِجًى عَضْبا[٢]

٤ـ رَجـا أَنْ يُـنَـجِّـيـهِ خَـسـاسَـةُ قَـدْرِهِ
ولـم يَـدْرِ أَنّ الـلّـيْـثَ يَـفـتـرِسُ الـكَـلْـبَـا

٥ـ أَمُـقْـرَانُ كـمْ قِـرْنٍ لَـقِـيـتَ بـمـشـهَـدٍ
فـكـانَ بـه رَفْـعـاً وكـنـتَ بـهِ نَـصْـبَـا!

٦ـ تَـراهُ إذا مَـا جِـئْـتَـهُ مُـتـهَـلِّـلاً
إلـيـكَ ومـسـروراً كـأَنْ قَـدْ رَأَى زُبَّـا

٧ـ غَـلـيـظٌ مَـجَـارِي فِـكْـرِه لَـوْ ضَـرَبْـتُـهُ
عَـلَـى مَـا بَـدا لـي مـنـه لـم يَـفْـهـمِ الـضَّـرْبـا

٨ـ إذا كـانَ وَجْـهُ الـمَـرْءِ يَـبْـسـاً فـإِنَّـهُ
يُـقَـاسِـي عِـجَـانـاً لا امْـتِـراءَ بـهِ رَطْـبـا[٣]

[٩]

وقال يَهجو أَبا المغيث موسى بن إبراهيم الرَّافقي: [من الكامل]

١ ـ فـاضَ الـلِّـئـامُ وغـاضَـتِ الأَحْـسَـابُ
واجْـتُـثّـتِ الـعَـلْـيـاءُ وَالآدابُ[٤]

---

(١) الجُرْبا، مخفّفة الهمزة من «الجرْباء»: التي أصابها الجرب.
(٢) يروى «عذبا» بدلاً من «عضبا». رامها: طلبها، قصدها. العضب: القاطع. سما لها: تطلّع بنظره إليها. الحجى: العقل.
(٣) العِجان: الاست، العنق.
(٤) فاض: كثر. غاضت: قلّت. الأحساب، الواحد حَسَب: شرف الأرومة. اجتثت: قطعت من أصلها.

٢ـ فكأنَّ يومَ البعثِ فاجأهم فلا
أنسابَ بينهمُ ولا أسبابُ[١]

٣ـ أمُوَيْسُ لا يُغْنِي اعْتِذارُكَ طالِباً
عَفْوي فما بعدَ العِتابِ عِقابُ

٤ـ هبْ مَنْ له شيءٌ يُرِيدُ حِجابَهُ
مَا بَالُ لا شيءٍ عليه حِجَابُ؟!

٥ـ مَا إنْ سَمِعْتُ ولا أَرَاني سامِعاً
أَبَداً بِصَحْراءِ عليها بابُ!![٢]

٦ـ مَنْ كانَ مَفْقُودَ الحَياءِ فوجْهُهُ
مِن غيرِ بَوَّابٍ له بَوَّابُ

٧ـ مَا زَالَ وُسْواسي لِعقْلي خَادِعاً
حتَّى رَجَا مَطراً وَليسَ سَحابُ[٣]

٨ـ مَا كُنْتُ أَدْري ـ لا دَرَيْتُ ـ بأَنَّهُ
يَجري بأَفنيةِ البُيوتِ سَرابُ[٤]

٩ـ وُصِلَتْ بِرَاحَتِكَ المُنَى فَتَقَطَّعَتْ
بِهِمُ فَلا اتَّصَلَتْ بِكَ الأَسْبَابُ

١٠ـ عَجَباً لِقَوْمٍ يَسْمَعونَ مَدائحي
لَكَ لم يقولوا قُمْ فأَنتَ مُصَابُ؟

---

(١) يوم البعث: يوم القيامة والنشور. الأنساب: القرابة. الأسباب: المودّات.
(٢) أراني: إخالني.
(٣) الوسواس: ما يهدس للمرء من شرّ أو خير.
(٤) الأفنية، الواحد فِناء الدار: ما امتدّ من جوانبها. السراب: ما يبدو خادعاً كالماء ساعة الهجيرة في الصيف.

١١ - نَبَذُوا بِكَذَّابٍ مُسَيْلِمَةً فَقَدْ
وَهِمُوا وجَارُوا بَلْ أَنَا الكَذَّابُ[١]

١٢ - هَتَّكْتُ دِيني فاسْتَتَرْتُ بِتَوْبَةٍ
فأَنَا المُقِرُّ بِذَنْبِهِ التَّوّابُ![٢]

[١٠]

وقال يَهجو عَيَّاش بن لَهيعة:

[من البسيط]

١ - النَّارُ وَالعَارُ وَالمَكْرُوهُ وَالعَطَبُ
وَالقَتْلُ وَالصَّلْبُ وَالمُرَّانُ وَالخَشَبُ[٣]

٢ - أَحلَى وأَعذَبُ مِنْ سَيْبٍ تَجودُ بِهِ
ولَنْ تَجُودَ بِهِ يَا كَلْبُ يَا كَلِبُ![٤]

٣ - أَشْكَيْتُمُوني فلَمَّا أَنْ شَكوتُكُمُ
غَضِبتُمُ دَامَ ذاكَ السُّخْطُ وَالغَضَبُ[٥]

٤ - بَني لَهِيعَةَ مَا بِالي وبَالُكُمُ
وفي البِلادِ مَنادِيحٌ ومُضْطَرَبُ؟[٦]

---

(١) نبذوا: لقّبوا. مُسَيْلمة الكذاب: رجل من بني حنيفة في اليمامة ادّعى النبوّة. هزم جيش المسلمين بقيادة عِكرمة. انتصر عليه المسلمون بقيادة خالد بن الوليد في معركة عَقرباء أو «حديقة الموت». وقتل سنة ١٢هـ / ٦٣٣م. جاروا: ظلموا.
(٢) هتكت: مزّقت. استترت: تغطّيت.
(٣) الشِّنار: العيب والعار. المُرّان من الرماح: اللدنة في صلابة، والمُران ضرب من الشجر تتّخذ منه الرماح.
(٤) السيب: العطاء. تجود: تتكرّم به.
(٥) أشكيتموني: حملتموني على الشكوى. السُّخط: الحُنْق والغضب.
(٦) المناديح، الواحدة مندوحة: السعة. المضطرب: التحرّك والتردّد في الأمور.

٥ ـ لَجاجَةٌ بيَ فيكمْ ليسَ يُشبِهُها
إلا لَجاجَتُكمْ فِي أَنَّكمْ عَرَبُ![١]

٦ ـ كذَبْتُمُ ليسَ يَنبُو مَنْ له حَسَبٌ
ومَنْ لهُ أَدَبٌ عَمّنْ لهُ أَدَبُ[٢]

٧ ـ إِنِّي لَذُو عَجَبٍ منكمْ أَكرِّرُهُ
فيكمْ وفي عَجَبِي مِنْ لُؤْمِكمْ عَجَبُ

٨ ـ عَيَّاشُ ما لكَ فِي أُكرومَةٍ أَرَبٌ
ولا لأكرومةٍ فِي ساقطٍ أَرَبُ[٣]

٩ ـ يَا أَكثرَ الناسِ وَعْداً حَشْوهُ خُلُفٌ
وأكثرَ الناسِ قَوْلاً كُلُّهُ كَذِبُ[٤]

١٠ ـ ظَلِلْتَ تَنْتَهِبُ الدُّنيا وزُخْرُفَها
وظَلَّ عِرْضُكَ عِرْضُ السُّوءِ يُنْتَهَبُ![٥]

[١١]

وقال يَهجو يوسف السرّاج الشاعر المصري:

[من الوافر]

١ ـ أَيوسفُ جِئْتَ بِالعَجَبِ العَجِيبِ
تَركتَ النَّاسَ فِي شَكٍّ مُرِيبِ

٢ ـ سَمِعْتُ بكلِّ داهيَةٍ نآدٍ
ولم أَسمَعْ بِسرَّاجٍ أَديبِ![٦]

---

(١) اللجاجة: الإلحاح والتمادي في العناد والعصيان إلى فعل ما منع عنه.
(٢) يروى «يزهي» بدلاً من «ينبو». وينبو: يتيه تكبّراً. الحَسَب: الأصل الشريف.
(٣) الأكرومة: فعل الخيرات. الأرب: القصد والغاية.
(٤) حشوه: ضمنه. الخلف: عدم إنجاز الوعد.
(٥) زُخرف الدنيا: زينتها. السوء: الفساد. يُنتهب: يُتخطّف.
(٦) النآد: الداهية.

٣ـ أَمـا لَـوْ أَنَّ جَـهْـلَـكَ كـانَ عِـلْـمـاً
إِذَنْ لَـنَـفَـذْتَ فِـي عِـلْـمِ الـغُـيُـوبِ!

٤ـ ومـا لـكَ بِـالـغَـرِيـبِ يَـدٌ وَلَـكِـنْ
تَـعـاطِـيـكَ الـغَـرِيـبَ هـو الـغَـرِيـبُ[١]

٥ـ فـلـو نُـبِـشَ الـمَـقـابِـرُ عـن زُهَـيـرٍ
لـصَـرَّحَ بِـالـعَـوِيـلِ وبِـالـنَّـحِـيـبِ[٢]

٦ـ مَـتـى كـانَـتْ قَـوَافِـيـهِ عِـيَـالاً
عَـلَـى تَـفْـسِـيـرِ بُـقْـراطِ الـطَّـبِـيـبِ؟![٣]

٧ـ وكـيـفَ وَلَـم يَـزلْ لِـلـشِّـعْـر مـاءٌ
يَـرُفُّ عـلـيـه رَيْـحـانُ الـقُـلُـوبِ![٤]

٨ـ تَـزَحْـزَحَ عـن بَـعـيـدِ الـعَـقـلِ حـتّـى
تَـوَجَّـهَ أَنْ تَـوَجَّـهَ فِـي الـقَـرِيـبِ

٩ـ أَرَى ظُـلْـمِـيـكَ إِنْـصـافـاً وعَـدْلاً
وذَنْـبِـي فـيـكَ تَـكْـفِـيـرُ الـذُّنُـوبِ![٥]

---

(١) يروى «من» بدلاً من «هو». الغريب: الحوشي من الكلام والنادر منه.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة المتوالية في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٠. يروى عجز البيت على النحو التالي: «لَعَوّلَ بالبُكَاءِ وبالنَّحِيبِ» نُبش المقابر: استُخرج منها.

(٣) يروى «معانيه» بدلاً من «قوافيه». عِيَالاً: استعانة. بقْراط: من أشهر أطباء اليونان في عصرها الذهبيّ.

(٤) يرفّ عليه: يختلج.

(٥) ظُلميك: ظلمي إياك.

[١٢]

وقال يَهْجُو أَبا المغيث موسى بن إبراهيم الرّافقي: [من الكامل]

١ ـ أَنـضَـيْـتُ فِـي هـذا الأَنـام تَـجَـارِبـي
وبَـلـوتُـهُـمْ بِـمُـفَـحَّـصَـاتِ مَـذَاهِـبِـي (١)

٢ ـ وذَمَـلْـتُ فِـي الأَيَّـامِ حـتَّـى أَسْـحَـتَـتْ
شَـطَّـيْ سَـنَـامِـي وَانـتَـحَـتْ فِـي غَـارِبِـي (٢)

٣ ـ مُـتَـجَـشِّـمـاً سُـبُـلَ الـمَـطـامـحِ طَـالِـبـاً
مِـنـهـا وفـيـهـا شَـأْوَ رِزْقٍ هـارِبِ (٣)

٤ ـ أَمـرَانِ مِـنْ خَـيْـرٍ وشـرٍّ فـاعْـلَـمِـي
طَـوْقـانِ فِـي عُـنُـقِ الـقَـضـاءِ الـغَـالِـبِ

٥ ـ لِـيَـنَـلْ عَـدوٌّ مِـنْ عَـدوٍّ إِنَّـمـا
يَـعـفُـو ويَـصـفَـحُ صـاحِـبٌ عَـنْ صـاحِـبِ

٦ ـ غـابَ الـهِـجـاءُ فـآبَ فـيـكَ بَـدِيـعُـهُ
فَـتَـهَـنَّ يَـا مُـوسَـى قُـدُومَ الـغـائِـبِ! (٤)

٧ ـ لا تُـدْهِـشَـنِّـي بِـالـحِـجَـابِ فـإِنَّـنـي
فَـطِـنُ الـبَـدِيـهـةِ عـالِـمٌ بِـمَـوارِبِـي (٥)

---

(١) أنضى: أهلك. الأنام: البشر. بلوتهم: اختبرتهم. المفحّصات: من تفحّص القوم: نظر في أحوالهم. المذاهب، الواحد مذهب: السُّبل والطرق.

(٢) الذميل: السير الليّن ما كان أو فوق العَنق. سحتت: استأصلت. شطّي سنامي: جانبيه. انتحت: اتجهت نحو. الغارب: الكاهل، وهو أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٣) تجشم الأمر: تكلّفه بمشقّة. الشأو: الأمد.

(٤) آب: عاد.

(٥) ورد عجز البيت على النحو التالي: «نَدسُ البديهة عارفٌ بمَوَاربي». الندس: الذكي الفطن. البديهة: إدراك الشيء للوهلة الأولى. مواربي: مخادعي.

٨ـ لا تَـكْـلَـفَـنَّ وأَرْضُ وَجْـهِـكَ صَـخْـرَةٌ
فِـي غـيـرِ مَـنْـفَـعَـةٍ مَـؤُونَـةَ حـاجِـبِ[١]

٩ـ مَـا كُـنْـتَ أَوَّلَ آخِـرٍ فِـي قَـدْرِهِ
أَثْـرَى فَـقَـصَّـرَ قَـدْرَ حَـقٍّ وَاجِـبِ

١٠ـ لا شـاهِـداً أَخْـزَى لِـجَـاحِـدِ لُـؤْمِـهِ
مِـنْ أَنْ تَـراهُ زَاهِـداً فِـي رَاغِـبِ[٢]

١١ـ خُذْ مِنْ غَدِي الجَائِي بِخِزْيِكَ ضِعْفَ ما
أَعـطَـيْـتَـنِـي فِـي صَـدْرِ أَمسِ الـذّاهـبِ[٣]

١٢ـ فَـلأُتْـحِـفَـنَّ الـسَّـفْـرَ فـيـكَ بِـشُـرَّدٍ
أُنُـسٍ يَـقُـمْـنَ مَـقـامَ زَادِ الـرّاكِـبِ[٤]

١٣ـ وزَعَـمْـتَ أَنَّـكَ مُـعْـطِـبـي ومُـسَـلَّـمٌ
مـنّـي فـأَيْـرِي فِـي حِـرِ أُمِّ الـكـاذِبِ!

[١٣]

وقال أَيضاً يَهْجُوه:

[من البسيط]

١ ـ إِمْـرَأَةُ مُـقْـرَانَ مـاتَـتْ بـعـدَمَـا شَـابَـا
فَـحـسَّـتِ الـسَّـلَـعَ الـفِـتْـيـانُ وَالـصَّـابـا![٥]

---

(١) لا تكلفن: لا ترهقن نفسك. الحاجب: البوّاب.

(٢) أخزى: أذلّ. الجاحد: المنكر. زاهداً: غير راغب.

(٣) الجائي: الآتي.

(٤) يروى «الركب» بدلاً من «السفر». الشرّد من القصائد: السائرة في طول البلاد وعرضها. الأنس، الواحد أنيس: الأليف.

(٥) السلع: ضرب من الشجر مرّ. حسّت: شربت.

٢- لـم يَـبْـقَ خَـلْـقٌ بـبـابِ الـشـامِ نَـعـرِفُـهُ
بِـالـفَـتْـكِ مُـذْ هَـلَـكَـتْ إِلَّا وَقَـدْ تَـابـا![1]

٣- يَـا نَـكْـبَـةً هَـشَـمَـتْ أَنـفَ الـسُّـرورِ بِـهِ
ومِـيـتَـةً أَبْـقَـتِ الـعُـزَّابَ عُـزَّابـا!

[١٤]

وقال يَهْجُو الجُلُوديّ حين انهزم من النُّويرة:

[من الكامل]

١- صَـحْـبِـي قِـفُـوا مُـلِّـيـتُـكُـمْ صَـحْـبَـا
فـاقْـضُـوا لـنـا مِـنْ رَبْـعِـهـا نَـحْـبَـا[2]

٢- دَارٌ كَـأَنَّ يَـدَ الـزَّمـانِ بِـأَنـ
ـوَاعِ الـبِـلَـى نَـشَـرَتْ بِـهـا كُـتْـبَـا

٣- أَيـنَ الأُولَـى كـانـوا بِـعِـقْـوتِـهـا
وَالـدَّهْـرُ يَـسْـكُـبُ مـاءَهُ سَـكْـبـا؟[3]

٤- إِذْ فـيـهِ كُـلُّ خَـرِيـدَةٍ فُـنُـقٍ
عُـذِرَ الـفَـتَـى إِنْ هـامَ أَوْ حَـبَّـا[4]

٥- فَـرَغَ الـوِشـاحُ بِـهـا وقَـدْ مَـلأَتْ
مِـنـهـا الـشَّـوَى الـخُـلـخَـالَ وَالـقُـلْـبَـا[5]

---

(١) الفتك: ما تدعو إليه النفس وتحمل على المخاطرة للحصول عليه.
(٢) ملّيتكم: تمتّعت بكم. قضى نحبه: مات.
(٣) العقوة: الساحة، الحيّ.
(٤) الخريدة: البكر لم تمسّ قطّ، المرأة الحييّة التي تلتزم الصمت. جارية فُنُق: جارية حسنة فتية.
(٥) فرغ الوشاح: كناية عن أنها هضيمة الكشح. الشوى، الواحدة شواة: الجوارح ما كان غير مقتل من أعضاء الجسد. القُلب: سِوار المرأة.

٦- وإذا تَـهـادَتْ خِـلْـتَـهـا غُـصُـنـاً
لَـدْنـاً تُـلاعِـبُـه الـصَّـبـا رَطْـبَـا[١]

٧- نَـصَـبَـتْ لـه الـبَـلْـوَى مُـنـعَّـمَـةً
جُـعِـلَـتْ لِـنـاظِـرِ عَـيْـنـهِ نَـصْـبَـا[٢]

٨- قَـصَـدَتْ لـه قـبـلَ الـفِـرَاقِ فـمـا
أَبـقَـتْ لـه كَـبِـداً وَلا قَـلْـبَـا

٩- قُـلْ لِـلْـجُـلُـوديِّ الـذي يَـدُهُ
ذَهَـبَـتْ بـمـالِ جُـنُـودِهِ شَـعْـبَـا[٣]

١٠- الـلَّـهُ أَعـطـاكَ الـهَـزِيـمـةَ إِذْ
جَـذَبـتْـكَ أَسـبـابُ الـرَّدى جَـذْبَـا

١١- لاقَـيْـتَ أَبـطـالاً تـحُـثُّ إِلـى
ضَـنْـكِ الـمَـقـامِ شَـوازبـاً قُـبَّـا[٤]

١٢- فـنـزَلْـتَ بـيـنَ ظُـهُـورِهـمْ أَشِـراً
فَـقَـروْكَ ثَـمَّ الـطَّـعْـنَ وَالـضَّـرْبَـا[٥]

١٣- ضَـيْـفـاً وَلـكـنْ لا أَقـولُ لـه
أَهـلاً بِـمَـثْـوَاهُ وَلا رَحْـبَـا[٦]

---

(١) تهادت: تثنّت في مشيها. اللدن: الطري. الصَّبا: الهواء الرقيق العليل.
(٢) نصبت: أقامت. البلوى: المصيبة. النصْب: العلم المنصوب.
(٣) الشعب: المتفرق.
(٤) تحثّ: تحضّ وتمشّط. ضنك المقام: المكان الضيّق. الشوّازب، الواحدة شازبة: الضوامر. القبب: الضامرة البطن.
(٥) الأشِر: البَطِر. قروك: ضيّفوك.
(٦) المثوى: المقام. الرحب: الواسع.

١٤ـ فِـي مَـعْـرَكٍ أَشِـبٍ سَـحَـبْـنَ بِـهِ
أَيْـدِي الـمَـنُـونِ ذُيُـولَـهَـا سُـحْـبَـا[١]

١٥ـ فِـي حـيـثُ تَـلْـقَـى الـرُّمْـحَ يَـشـرعُ فـي
نُـطَـفِ الـكُـلَـى وَالـمُـرْهَـفَ الـعَـضْـبَـا[٢]

١٦ـ وَالـخَـيْـلُ سـانِـحَـةٌ وبَـارِحَـةٌ
وَالـمَـوْتُ يَـغـشَـى الـشَّـرْقَ وَالـغَـرْبَـا[٣]

١٧ـ وَالـبِـيـضُ تَـلْـمَـعُ فِـي أَكُـفِّـهِـم
رَأْدَ الـضُّـحَـى فَـتـخـالُـهـا شُـهْـبَـا[٤]

١٨ـ ثُـمَّ انْـثَـنَـتْ عَـيْـنـاكَ قَـدْ رَأَتَـا
أَمْـراً فـأَوْدَعَـتِ الـحـشَـا رُعْـبَـا

١٩ـ وشُـغِـلْـتَ عـن دَبْـغِ الـجُـلـودِ بـمـا
نَـشَـرَ الـبَـلَاءَ وجَـلَّـلَ الـخَـطْـبَـا

٢٠ـ وَافَـتْـكَ خَـيْـلٌ لـو صَـبَـرْتَ لـهـا
لَـنَـهَـبْـنَ رُوحَـكَ فِـي الـوَغَـى نَـهْـبَـا[٥]

٢١ـ هَـيْـهَـاتَ لَـمّـا أَنْ بَـصُـرْتَ بِـهِـمْ
أَغـشَـوْكَ ثَـوْبَ الـجَـهْـدِ وَالـكَـرْبَـا

---

(١) المعرك: ميدان المعركة. الأشِب: المشتجر، المشتبك.
(٢) يشرع: يسدّد. النطف، الواحدة نُطفة: النزر من الماء يبقى في دلو أو قربة. المرهف: السيف المسنون. العضب: البتّار.
(٣) سانحة وبارحة: أي أنها تأتي من اليمين ومن الشمال.
(٤) البيض: السيوف. تلمع تشعّ مضيئة. رأد الضحى: وقت شروق الشمس وانبساط ضوئها. الشهب، الواحد شهاب. الضحى: وقت ارتفاع الشمس.
(٥) يروى «وأتتك» بدلاً من «وافتك». وهما بمعنًى واحد بمعنى جاءتك. الوغى: الحرب. نهب: أخذ روحه واختلسها.

٢٢ـ وحَسِبْتَهُمْ أُسْداً أَساوِدَ أَوْ
إِبِلاً تَصُولُ قُرومُها جُرْبَا

٢٣ـ مِنْ حَيِّ عَدْنانٍ وأُخوتِهِم
قحطانَ لا مِيلاً وَلا نُكْبَا[١]

٢٤ـ ورَأَيتَ مَرْكَبَ مَا أَرَدْتَ بهم
صَعْباً ومَغْمَزَ عُودِهِمْ صُلْبَا

٢٥ـ ورمَيْتَ طَرْفَكَ ناظراً فَرَأَى
فِي كلِّ أَرضٍ مُوقِداً حَرْبَا

٢٦ـ وعُصِمْتَ بِاللّيلِ البَهِيمِ وقَدْ
أَلقَى عليكَ ظَلامُه حُجْبَا[٢]

٢٧ـ فَسَرَيْتَ تَغْشَى البِيدَ مُجتَزِعاً
بِالعِيسِ مِنها الحَزْمَ وَالسَّهْبَا[٣]

٢٨ـ وتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِلقَنا جَزَراً
وَالبِيضُ تَجذِبُ هامَهُمْ جَذْبَا[٤]

٢٩ـ قَتْلاً وأَسْراً فِي الحَدِيدِ معاً
يَتَوقَّعُونَ القَتْلَ وَالصَّلْبَا

---

(١) الميل، الواحد أميل: الجبان. النكب، الواحد أنكب: من لا قوس معه.

(٢) عُصِمت: حفظت. البهم: الشديد العتمة.

(٣) يروى «السهل» بدلاً من «الحزم». البيد، الواحدة بيداء: المفازة الموحشة لا أنيس فيها. مجتزعاً: قاطعاً. العيس: الإبل البيض التي يُخالط بياضها شيء من الشقرة. السهب: الأرض الواسعة.

(٤) القنا: الرماح. الجزر: كلّ ما يُمكن ذبحه. البيض: السيوف. الهام، الواحدة هامة: الرؤوس.

٣٠ـ فـاشْـكُـرْ أَيَـادِيَ لَـيْـلَـةٍ سَـمَـحـتْ
لـكَ بِـالـبَـقـاءِ ورَكْـبَـهـا رَكْـبَـا[1]

٣١ـ بَـلْ لا تُـؤدِّي شُـكْـرَهـا أَبَـداً
حـتَّـى تُـصَـيِّـرَهـا لـكـمْ رَبَّـا

[١٥]

وقال يَهْجُو المطَّلِبَ الخزاعي وكان مدحه:

[من السريع]

١ ـ أَوّلُ عَـدْلٍ مـنـكَ فِـيـمـا أَرَى
أَنَّـكَ لا تَـقـبَـلُ قَـوْلَ الـكَـذِبْ

٢ـ مَـدَحـتُـكـمْ كِـذْبـاً فـجـازَيْـتـنـي
بُـخْـلاً لـقَـدْ أَنـصَـفْـتَ يَـا مُـطَّـلِـبْ!

[١٦]

وقال يهجو غلامه عبدون:

[من المنسرح]

١ ـ نَـأَتْ بِـهِ الـدَّارُ عَـنْ أَقَـارِبِـهِ
فَـأُلْـقِـيَ الـحَـبْـلُ فَـوْقَ غَـارِبِـهِ[2]

٢ـ وَاتَّـفَـقَ الـحُـسْـنُ فِـيـهِ وَاخْـتَـلَـفَـتْ
مَـذَاهِـبُ الـعَـقْـلِ فِـي مَـذَاهِـبِـهِ

٣ـ لَـمْ أَرَ بَـدْراً سِـوَاكَ مُـعْـتَـدِلاً
بِـهِ افْـتِـقَـارٌ إِلَـى كَـواكِـبِـهِ

---

(١) الركب: جماعة المسافرين من إبل وخيل وسواهما.
(٢) نأت: بعدت. غاربه: كاهله.

٤ـ وَيْـلُ أُمِّ عُـودٍ رَمَـى خُـشُـونَـتَـكَ الـ
ـعُـظْـمَـى فَـلَانَـتْ بِـلِـيـنِ جَـانِـبِـهِ

٥ـ أَلْـقَـاكَ فِـي مَـطْـرَحٍ أَوَائِـلُـهُ
إِذَا تَـفَـكَّـرْتَ يَـوْمـاً فِـي عَـوَاقِـبِـهِ

٦ـ وَمَـنْ يَـكُـنْ طَـيِّـبـاً، فَـلَا عَـجَـبٌ
أَنْ يَـأْكُـلَ الـنـاسُ مِـن أَطـايـبِـهِ

رويّ التاء

[١٧]

وقال يَهْجو عبد اللَّه الكاتب:

[من الوافر]

١ - أَعَبْدَ اللَّهِ دَعْ لَوًّا وَلَيْتَا
فَقَدْ أَصبحتَ يَا مِسْكِينُ مَيْتَا[١]

٢- وكُنْتَ بِخَلّتَيْنِ تُدِلُّ حتَّى
رُمِيتَ مِنَ السّماءِ كما رَمَيْتَا[٢]

٣- بِلِيَنٍ مَرَّةً وبِقَدْرِ عَوْنٍ
فَسُوِّدَ وَجْهُ عَوْنٍ وَاطّلَيْتَا[٣]

٤- فأَنتَ اليومَ فِي خِزْيٍ عَظِيمٍ
فكيفَ غَداً تكونُ إِذا الَتَحَيْتَا؟!

[١٨]

وقال يَهجُو مُقْرَان المُباركيّ:

[من الكامل]

١ - يَا زَوْجَةَ المِسكِينِ مُقْرانَ الَّتِي
عَظُمَتْ عَلَى المتَطَرِّفينَ وفاتُها[٤]

---

(١) دَعْ: اترك. لوًّا وليتا: أي لا تتمنّ.
(٢) الخلّة: الخصلة. تُدلّ: تغنّج.
(٣) يروى «وبعذر» بالعين بدلاً من «وبقدر» بالقاف. العَون، بفتح العين: الخادم والمساعد. وعَوْن: اسم.
(٤) المتطرِّفين: الذين تخطّوا حالة الاعتدال.

٢ـ خَـلَـتِ الـقُـبـورُ بِـظَـبْـيَـةٍ عَـهْـدِي بـهـا
فـيـمـا يُـقـالُ لَـذِيـذَةٌ خَـلَـواتُـهـا![1]

٣ـ تَـرَكَـتْ عَـلَـى الـمِـسْـكِـيـنِ عِـدَّةَ صِـبْـيَـةٍ
مِـثْـلَ الـفِـرَاخِ تُـخـرِّمَـتْ أُمّـاتُـهـا[2]

٤ـ لـو كـانَ أَحـصَـنَ بـابَـه أَو دَارَه
قَـلَّـتْ بَـنُـوهـا عـنـدَهُ وبَـنَـاتُـهـا!

٥ـ إِنّ الـبِـلَادَ إِذا الـسُّـيُـولُ تَـعـاودَتْ
سـاحـاتِـهـا غَـمَـرَ الـفـضـاءَ نَـبَـاتُـهـا![3]

٦ـ مُـتَـنَـاوِمٌ إِنْ زَارَهَـا إِخـوانُـهـا
مُـتَـيَـقِّـظٌ إِنْ زَارَهـا أَخَـوَاتُـهـا!

٧ـ إِمـرَاتُـه نَـفـذَتْ عـلـيـه أُمـورُهـا
حـتَّـى ظـنَـنّـا أَنَّـهُ إِمـرَاتُـهـا![4]

---

(١) خلت القبور: صادفها فارغة. خلواتها: الانفراد بها.
(٢) تخرّمت: توفّت.
(٣) تعاودت: تداولت.
(٤) إمراتها: مخفّفة الهمزة من امرأتها.

رويّ الجيم

[١٩]

وقال يَهْجُو يوسف السَّراج: [من الكامل]

١ ـ أَمِسكْ بلِ استَمْسِكْ لِوَقْعِ هَياجِي
فَلَتَسْأَمَنَّ عُذوبَتي وأُجاجِي![١]

٢ ـ دَعْ مَا مَضَى وَاستأنفِ العَدَدَ الَّذِي
ضَيَّعْتَه يَا مُحْصِيَ الأَمْوَاجِ[٢]

٣ ـ فلقَدْ أَجِمْتَ عَداوتي مَمْزُوجَةً
ولأُسْعِطَنّكها بغيرِ مِزَاجِ[٣]

٤ ـ يَا ابنَ الخَبِيثَةِ لا تُعرِّضْ صَخْرَةً
صَمّاءَ مِنْ مَجْدِي بِعِرْضِ زُجَاجِ

٥ ـ أَصبحتَ نِيءَ العَقْلِ فاْصْلَ بِمِيسَمٍ
يُبْدِي أَلَجَّ النَّاسِ فِي الإِنضاجِ[٤]

٦ ـ مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلا أَرَانِي سَامِعاً
حتَّى المَمَاتِ بشاعِرٍ سَرَّاجِ[٥]

---

(١) الأجاج: المالح المرّ.
(٢) دع: اترك. استأنف: بدأ من جديد. محصي: معدّد.
(٣) أجمت: كرهت، من أجم اللبن: كرهه.
(٤) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٧. نِيء العقل: صغير العقل. أصل: فعل أمر من صلى النار: احترق بلهبها. المِيسم: الآلة التي يوسم بها الحيوان.
(٥) السرّاج: صانع السروج وبائعها.

٧ـ مَـنْ كـانَ تَـوَّجَ رأْسَـه فَـلِـيُـوسُـفٍ
شُـعَـبٌ يَـقُـمْـنَ لـه مَـقَـامَ الـتَّـاجِ

٨ـ حَـرَنَ الـزَّمـانُ بـهِ فَـهَـمْـلَـجَ كَـشْـحُـه
عـن شِـرْكَـةٍ فِـي الـبَـغْـلَـةِ الـهِـمْـلاجِ[١]

٩ـ لِـلـمـرءِ فِـي الـقُـرْآنِ أَربـعُ نُـسْـوَةٍ
ولـتِـلْـكَ أَربـعـةٌ مِـنَ الأَزوَاجِ!

١٠ـ بَـيْـضَـاءَ فِـي بِـيـضٍ يَـطُـفْـنَ بـأَسـوَدٍ
فِـي سُـودِ غـافِـقَ مُـحْـصَـدِي الأَثـبَـاجِ[٢]

١١ـ مَـا إِنْ أُشَـبِّـهُ بِـيـضَـهُـنَّ وَسُـودَهُـمْ
إِلَّا تُـيُـوسـاً أَجْـفَـلَـتْ بِـنِـعَـاجِ[٣]

١٢ـ مَـا إِنْ تَـزالُ لـهـمْ مَـرَاوِدُ سَـاسَـمٍ
مُـتـغـلـغِـلاتٌ فِـي مَـكـاحِـلِ عـاجِ![٤]

١٣ـ يَـا أَغْـيَـرَ الـثَّـقَـلَـيْـنِ غـيـرَ مُـدافَـعٍ
أَقـرأْتَ نُـسْـخَـةَ غَـيْـرَةِ الـحـجّـاجِ[٥]

---

(١) حَرَن الفرس: لا ينقاد وإذا اشتدّ به الجري وقف. وهملج البرذون: مشى مشية سهلة في سرعة، حسُن سيره. الكشح: ما بين السرّة ووسط الظهر. يشنّع الشاعر بزوجة مهجوّه فيذكرها بالبغلة.

(٢) غافق: اسم قبيلة. محصَدي، من أحصده: فتله. الأثباج، الواحد ثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر، وقيل: ثبج كل شيء وسطه.

(٣) أجفلت: أخافت.

(٤) يروى «متغلّفات» بدلاً من «متغلغلات». ومتغلغلات في الشيء: داخلات فيه. المراود، الواحد مِرود، بكسر الميم: المِيل الذي تستعمله المرأة لتكتحل به. الساسم: الشذى. العاج: ناب الفيل.

(٥) الثقلين: الإنس والجنّ.

رويّ الحاء

[٢٠]

وقال يَهْجُو عُتْبَة بنَ أَبي عاصم:

[من الوافر]

١ - حِجًى لِحِمَى البَطَالةِ مُسْتَبِيحُ
وقَدْرٌ لِلمَكارِمِ مُستَمِيحُ (١)

٢ - فلا قَلْبٌ قَرِيحٌ قَلَّبَتْهُ
نَوًى قَذَفٌ وَلا جَفْنٌ قَرِيحُ (٢)

٣ - ولكنْ هِمَّةٌ شَطَطٌ وهَمٌّ
بِهِ فِي المَجْدِ يَغْدو أَوْ يَرُوحُ (٣)

٤ - سأَعتِبُ عُتْبَةً بِمُقَفَّياتٍ
سَواءٌ هُنّ وَالصَّابُ الجَدِيحُ (٤)

٥ - تَبِيتُ سَوائِراً وتَظَلُّ تُتلَى
قَصَائِدُها كما تُتلَى الفُتُوحُ (٥)

---

(١) الحِجى: العقل.
(٢) قلب قريح: جريح. النوى: البعد. القذف: البعيد.
(٣) شطط: بعيدة.
(٤) يروى «بمثقّفات» بدلاً من «بمقفيات». والمقفيات: القصائد. أعتبه: أزال عتبه. الصاب: ضرب من الشجر مرّ العصارة. الجديح: المحظوظ.
(٥) سوائراً: سائرات في البلدان. الفتوح، الواحدة فتح، ومن المحتمل أن الشاعر جمع فاتحة على فتوح.

٦- بَـنُـو عَـبـدِ الـكَـريـمِ نُـجـومُ عِـزٍّ
تُـرَى فِـي طَـيِّـىءٍ أَبـداً تَـلُـوحُ

٧- فَـلَا حَـسَـبٌ صَـحِـيـحٌ أَنـتَ فـيـهِ
فـتُـكـثِـرَهُـمْ وَلا عَـقْـلٌ صَـحِـيـحُ[١]

٨- إِذا كـانَ الـهِـجـاءُ لـهـم ثَـوَابـاً
فـأَخـبِـرْنِـي لِـمَـنْ خُـلِـقَ الـمَـدِيـحُ؟

٩- أَتُـبْـغِـضُ جَـوْهَـرَ الـعَـرَبِ الـمُـصَـفَّـى
ولـم يُـبـغِـضْـهُـمُ مَـوْلًـى صَـرِيـحُ؟

١٠- ومـا لـكَ حِـيـلَـةٌ فـيـهـمْ فـتُـجْـدِي
عـلـيـكَ بَـلـى تَـمـوتُ فَـتَـسْـتَـرِيـحُ

[٢١]

وقال يَهْجُو أَبَا المُغيث مُوسى بن إبراهيم الرّافقي:

[من الخفيف]

١- أَيُّ رَأْيٍ وأَيُّ عَـقْـلٍ صَـحِـيـحِ
لـم يُـخـوِّفْـكَ سَـانِـحِـي وبَـرِيـحِـي؟![٢]

٢- كَـذَبَـتْ نَـفْـسُـكَ الَّـتـي حَـدَّثَـتْ أَنْـ
ـنـي أُنْـمِـي رَمِـيَّـتـي وجَـرِيـحِـي[٣]

٣- خَـلَـقَ الـلَّـهُ لِـحْـيَـةً لـك لـو تُـحْـ
ـلَـقُ لـم يُـدْرَ مَـا غَـلاءُ الـمُـسُـوحِ![٤]

---

(١) تُكثرهم: تغلبهم بالكثرة.
(٢) السانح: الطائر الذي يمرّ من جانب الشمال، فيدعو ذلك إلى التشاؤم.
(٣) أنمي، من أنمى الصيد: رماه فأصاب مقتله. الرميّة: الصيد يرمى.
(٤) المسوح، الواحد مسح: الرداء من شعر.

٤ ـ وذَرَاهـا فِـي الـرِّيـحِ إِنْ كـنـتَ تَـرجـو
سَـيْـرَ شِـعْـري فِـي نَـعْـتِـهـا بِـالـرِّيـحِ[١]

٥ ـ سـارَ فِـي الـتِّـيـهِ عَـقْـلُ مَـنْ ظَـنَّ أَنِّـي
بِـالأَمـانِـي يَـسِـيـرُ فـيـك مَـدِيـحِـي

٦ ـ يَـا حَـرُونـاً فِـي الـبُـخْـلِ قَـدْ وأَبِـي بُـخْـ
ـلِـكَ عُـوقِـبـتَ بِـالأَصـمِّ الـجَـمُـوحِ[٢]

٧ ـ بِـبَـعِـيـدِ الـمَـدَى قَـرِيـبِ الـمَـعـانِـي
وثَـقِـيـلِ الـحِـجَـى خَـفِـيـفِ الـرُّوحِ[٣]

٨ ـ سَـجَـرَتْ كَـفُّـه بُـحـورَ الـقَـوَافِـي
لـكَ عـنـدَ الـتَّـعـرِيـضِ وَالـتَّـصـرِيـحِ[٤]

٩ ـ لِـحِـجًـى لَـسْـتَ سـالِـمـاً مِـنْ تَـغـالِـيـ
ـهـا وَلـو كـنـتَ فِـي سـفـيـنـةِ نُـوحِ[٥]

[٢٢]

وقال يَهْجُو محمّد بن يزيد الأموي الشاعر: [من الخفيف]

١ ـ يَـا ابـنَ تـلـكَ الَّـتِـي بِـحَـرَّانَ لَـمّـا
نَـبَـتَـتْ أَنـبـتَـتْ غُـصُـونَ الـسِّـفـاحِ[٦]

---

(١) ذراها: نثرها.
(٢) الحرون من الجياد: الذي لا ينقاد وإذا اشتدّ جريه وقف لا يتقدّم. الأصم من الرجال: من لا يُطمع فيه ولا يُردّ عن هواه كأنه يُنادى فلا يسمع. الجموح من الجياد: الذي اعتزَّ فارسه وغلبه.
(٣) المدى: الغاية. الحِجى: العقل.
(٤) سجرت: فجّرت.
(٥) الحِجى: العقل. تغاليها: عظم ارتفاعها.
(٦) السفاح: الزنى.

٢ـ لا تَـهُـولـنَّـكَ الـكِـبـاشُ فَـقَـدْ أُعـ
ـطِـيـتَ مَـا شِـئْـتَ مِـنْ أَدَاةِ الـنِّـطـاحِ![1]

٣ـ جُـدْتَ بِـالـدُّبْـرِ وَالـعَـجـوزُ بِـقُـبْـلٍ
فَـهَـنِـيـئـاً ذَهَـبْـتُـمـا بِـالـسَّـمـاحِ!

٤ـ بَـخٍ بَـخٍ لَـمْ يُـدانِ جُـودَكَ يَـا أَز
هَـرُ كَـعْـبٌ وَلا مُـبـارِي الـرِّيـاحِ[2]

٥ـ كِـدْتَ تُـدْعَـى لـو أَنّ خَـلْـفَـكَ قُـدّا
مَـكَ فِـي الـحَـرْبِ يَـا حُـدَيّـا الـرِّمـاحِ[3]

٦ـ سُـوءُ ظَـنِّـي أَجَـارَنِـي مِـنْ هَـواهُ
فَـجَـعَـلْـتُ الـطَّـلاقَ قَـبـلَ الـنِّـكـاحِ

(١) لا تهولنك: لا ترعبنّك. الكِباش، الواحد كبش: الحمل إذا أثنى، ومن طبعه المناطحة.

(٢) بخ بوزن بَلْ: كلمة تُقال عند المدح والرضا وتُكرّر للمبالغة. كعب: هو كعب بن مامة الإياديّ: كريم من أجواد الجاهلية. ضُرب المثل بجوده. مباري الرياح: لقب أحد كرماء العرب، لم يُصرّح باسمه.

(٣) حُدَيّا الرماح: أي أنه يتحدّاهم ويتعمد منازلتهم ومباراتهم.

رويّ الدّال

[٢٣]

وقال يَهْجُو عيّاشاً الحَضْرميَّ، وَهوَ أَوّل هجاءٍ له كأَنَّه استبطاء:

[من البسيط]

١ ـ قَـلَّـبـتُ أَمـرِيَ فِـي بَـدْءٍ وفـي عَـقِـبٍ
ورُضْـتُ حـالـيَّ فِـي جَـوْرٍ ومُـقـتَـصَـدِ[١]

٢ ـ فـمـا فَـتـحـتُ فَـمِـي إِلَّا كـعَـمْـتُ فَـمِـي
ولا مَـــدَدْتُ يَـــدِي إِلَّا رَدَدْتُ يَـــدِي![٢]

٣ ـ لا ذَنْـبَ لـي غـيـرَ مَـا سَـيَّـرتُ مِـنْ غُـرَرٍ
شَرْقاً وغَـرْباً وما أَحْكَـمْـتُ مِنْ عُـقَـدِي[٣]

٤ ـ نَـشْـرٌ يَـسِـيـرُ بـهِ سِـعْـرٌ يُـهَـذِّبُـهُ
فِكْرٌ يَـجُـولُ مَـجَالَ الـرُّوحِ فِي الـجَسَدِ[٤]

٥ ـ سـاعـاتُ شُـكْـرٍ غَـذَاهُـنَّ الـبَـقَـاءُ بـهِ
فـهُـنَّ أَطـولُ أَعـمـاراً مِـنَ الأَبَـدِ!

---

(١) العقب: ما يتلو غيره في وقوعه. راض: ذلّل وطوّع. الجور: الظلم. المقتصد: المعتدل بين الإسراف والتقتير في النفقة.

(٢) كعمت فمي، من قولهم: كعم البعير: شدّ فمه مخافة أن يعضّ أو يأكل.

(٣) قصد الشاعر بالغرر: قصائده. أحكمت: أتقنت العمل. العُقد: قصد بذلك السحر.

(٤) النشر: العبق الطيب الرائحة.

٦ـ إِذَا دُجَاهَا أَحاطَتْ بي أَحطْتُ بها
قَلْباً مَتَى أَسْرِ فِي مِصْباحِهِ يَقِدِ[١]

٧ـ حَضْرَمتُ دَهْرِي وأَشكالِي لكمْ وبِكُمْ
حتَّى بَقِيتُ كأَنِّي لستُ مِنْ أُدَدِ[٢]

٨ـ ثُمَّ اطَّرَحْتُمْ قَرَاباتي وآصِرَتِي
حتَّى تَوهَّمْتُ أَنّي مِنْ بني أَسَدِ![٣]

٩ـ ثُمَّ انصرفْتُ إِلى نَفْسِي لأَظأَرَها
عَلَى سِوَاكُمْ فلم تَهْشَشْ إِلى أَحَدِ[٤]

١٠ـ ومَدْحُ مَنْ ليسَ أَهلَ المَدْحِ أَحسَبُهُ
عُضْواً تَفَصَّلَ مِنْ قَلْبِي ومِنْ كَبدِي[٥]

١١ـ قَوْمٌ إِذا أَعيُنُ الآمالِ جِئْنَهمُ
رَجعْنَ مُكْتَحلاتٍ عائرَ الرَّمَدِ![٦]

١٢ـ فَطَلْعةُ الشِّعْرِ أَقلَى فِي عُيُونِهِم
وفي صُدُورِهِم مِنْ طَلْعةِ الأَسَدِ[٧]

١٣ـ مَا إِنْ تَرَى غيرَ مَنْشُورٍ عَلَى فَنَدٍ
فِي الناطِقينَ ومَطْوِيٍّ عَلَى حَسَدِ[٨]

---

(١) الدُّجى، الواحدة دُجية: الظلام. يَقِد: يُضيء.
(٢) حضرمت دهري: مزجته. يقصد الشاعر أنه مال إلى حضرموت من بلاد اليمن. أُدد من طيّئ.
(٣) اطرحتم: رميتم. آصرتي: عطفي. بنو أسد: قبيلة عربية.
(٤) لأظأرها: لأعطفها. تهشش: من هَشّ: تبسّم وارتاح للمعروف.
(٥) يروى «نفسي» بدلاً من «عُضْواً». وعضواً تفصل أي انفصل من قلبي.
(٦) عائر الرمد: ما يُحسه المرء في عينيه من وخز.
(٧) يروى «قلوبهم» بدلاً من «صدورهم». أقلى: أبغض.
(٨) يروى «قدم» بدلاً من «فند». والفند: الكذب.

١٤ـ قُلْ قَوْلَةً فَيْصَلاً تَمضِي حُكومتُها
فِي المَنْعِ إِنْ عَنَّ لي مَنْعٌ أَوِ الصَّفَدِ[١]

١٥ـ يَحْصُنْ بها سَنَدِي أَو يَمتنِعْ عَضُدِي
أَو يَدْنُ لي أَمَدِي أَوْ يَعتدِلْ أَوَدِي[٢]

١٦ـ أَوِ الَّتِي طالَما أَفضَتْ وعُورَتُها
مِنَ الأُمورِ إِلى مِنهاجِها الجَدَدِ[٣]

١٧ـ إِنْ كُنْتَ فِي المَطْلِ ذا صَبْرٍ وذا جَلَدٍ
فَلَسْتُ فِي الذَّمِّ ذا صَبْرٍ وذا جَلَدِ![٤]

١٨ـ فَقُلْ ورَاءَكَ فِي سُحْقٍ وفي بُعُدٍ
فإِنّني فيكَ أَهْلُ السُّحْقِ وَالبُعُدِ[٥]

[٢٤]

وقال يَهْجُو عُتْبَة بنَ أَبي عاصم:

[من البسيط]

١ ـ نُبِّئْتُ عُتْبَةَ يَعوِي كَيْ أُشاتِمَهُ
اللَّهُ أَكبَرُ أَنَّى اسْتَأْسَدَ النَّقَدُ[٦]

٢ـ مَا كُنْتُ أَحسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمهِلُني
حَتَّى أَرَى أَحَداً يَهجوه لا أَحَدُ!

---

(١) قولة فيصلاً: التي تفصل بين الحقّ والباطل. عَنَّ: بدا. الصَّفَد: العطاء.
(٢) يحصن: يقوى ويمتنع على الأعداء. سندي: ما ارتكز عليه. الأود: الاعوجاج.
(٣) أفضت: أوصلت. المِنهاج: السبيل، الطريق. الجَدد: الأرض الغليظة المستوية.
(٤) المطل: التسويف والإخلاف بالوعد في نهاية الأمر. الجَلَد: الصبر.
(٥) السُّحق: البُعد.
(٦) أنّى: كيف. استأسد: اتّخذ شكل الأسد وأخلاقه. النقد: ضرب من الأغنام صغير الأرجل.

٣ـ بِحَسْبِ عُتْبَةَ دَاءٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ
لَوْ كَانَ فِي أَسَدٍ لم يَفْرِسِ الأَسَدُ[١]

٤ـ لو اعْتَدَى أَعْوجٌ يَعدو بهِ المَرطَى
أَوْ لاحقٌ لَتَمَنَّى أَنَّه وتِدُ![٢]

٥ـ لو كانَ يكرَهُ أَنْ تَبدُو فَضِيحتُه
مَا كانَ أَكثرَ مَا فِي شِعْرِه العَمَدُ

٦ـ فإِنْ سَمِعْتَ له نَعْتَ القَنا عَبثاً
فَقَدْ أَرَاد قناً لَيسَتْ لها عُقَدُ!

٧ـ إِنِّي لأَعجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيبتِهِ
مِنَ المَنِيِّ بُحُورٌ كيفَ لا يَلِدُ؟

٨ـ لو أَنَّ عُشْرَ الَّذِي أَمْسَى وظَلَّ بهِ
بالعالَمِينَ مِنَ البَلْوَى إِذَنْ فَسَدوا

٩ـ لا يَدْعُوَنَّ عَلَى الأَعداءِ مُجتهِداً
إِلَّا بأَنْ يَجِدوا بعضَ الَّذِي يَجِدُ!

١٠ـ وقائلٍ مَا لهم يُغضُونَ عنكَ إِذا
أَتأَرْتَ قلتُ له إِنِّي أَنا الرَّمَدُ[٣]

١١ـ أَنا الحُسَامُ أَنا المَوتُ الزُّؤامُ أَنا النـ
ـنَارُ الضِّرامُ أَنا الضِّرغَامةُ العَتِدُ[٤]

---

(١) الداء: المرض. يفرس الأسد: يدقّ عنق فريسته.
(٢) أعْوَج ولاحق: من كرام الجياد في الجاهلية. المرطى: السريعة العدو المتقدّمة.
(٣) يغضون الطرف: يخفضونه. أتأرت: نظرت مرة بعد أخرى.
(٤) يروى «الحرب» بدلاً من «النار». الحسام: السيف. الموت الزُّؤام: القاتل السريع. الضّرام: المُشتعل. الضّرغامة: من أسماء الأسد. العتد: التام الخلقة.

[٢٥]

وقال يَهْجُو مُقْران المُبَاركيّ:

[من الكامل]

١ ـ الآنَ لَـمّـا صـارَ حَـوْضَ الـوَارِدِ
وغَـدَا وأَصـبـحَ عُـرْضَـةً لِـلـرَّائِـدِ[١]

٢ ـ دَسَّـتْ إِلـيـهِ الـحـادِثـاتُ تَـحِـيَّـةً
فـيـهـا صَـلاحٌ لِـلـغُـلامِ الـفـاسِـدِ؟![٢]

٣ ـ فـالـيـومَ عُـوِّضَ فَـرْحـةً مِـن تَـرْحـةٍ
وَالـيـومَ بُـدِّل راحِـمـاً مِـنْ حـاسِـدِ

٤ ـ جَـعَـلَ الـكِـتـابـةَ لِـلإِجـارةِ سُـتْـرَةً
واعـتـلَّ ثُـمَّ أَتَـى بِـعُـذْرٍ بـارِدِ

٥ ـ فـإِذا تَـشـاغَـلَ بِـالـحَـدِيـثِ فـقُـلْ لـه
دَعْ ذا أَتَـعـرِفُ دَرْبَ عَـبْـدِ الـواحِـدِ؟!

[٢٦]

وقال يَهْجُو عياشاً:

[من الكامل]

١ ـ عَـيّـاشُ يَـا ذا الـبُـخْـلِ وَالـتَّـصْـرِيـدِ
وسُـلالـةَ الـتَّـضـيـيـقِ وَالـتَّـنـكـيـدِ[٣]

---

(١) الوارد: القاصد الماء ليأخذ نصيبه منه. الرائد: الرسول يُرسله القوم ليبحث لهم عن المياه.

(٢) يروى «لحية» بدلاً من «تحيّة». دسّت: أرسلت من يأتيها بالأخبار. الحادثات: المصائب والويلات.

(٣) التصريد: تقليل العطاء.

٢ـ الـبَـرْدُ يَـقـتُـلُ وَالـكَـزازُ بِـدُون مـا
أَحْـكَـمْـتَـهُ مِـنْ شِـدَّةِ الـتَّـبْـرِيـدِ[١]

٣ـ لُـؤْمٌ تَـدِيـنُ بِـحُـلْـوهِ وبِـمُـرِّهِ
فـكـأَنَّـهُ جُـزْءٌ مِـنَ الـتَّـوْحِـيـدِ!

٤ـ لَـيُـسَـوِّدَنَّ يـفَـاعَ وَجـهِـكَ مَـنْـطِـقـي
أَضـعـافَ مَـا سَـوَّدْتَ وَجْـهَ قَـصِـيـدِي![٢]

٥ـ ولَـيـفْـضَـحـنَّـكَ فِـي الـمَـحـافِـلِ كُـلِّـهـا
صَـدْرِي كـمـا فَـضَـحَـتْ يَـداكَ وُرُودِي

٦ـ مَـا كـانَ خَـبَّـرنـي الـقِـيـاسُ بِـبـاطـلٍ
عـنـكـم وَلـكـنْ جُـرْتُ فِـي الـتَّـقـلِـيـدِ![٣]

٧ـ فـطَـرحْـتُ فِـي طَـمَـعـي يَـداً أَخْـرَجْـتُـهـا
مِـنْ طـاعـةِ الـتـوفـيـقِ وَالـتَّـسـديـدِ

٨ـ ورَجْـوتُ نـائـلَـكُـمْ رَجـاءَكـمُ الـعُـلَا
بـتَـذكُّـرِ الـعِـلْـجـانِ وَالـيَـعْـضِـيـدِ[٤]

٩ـ ونَـسِـيـتُ سُـوءَ فَـعـالِـكـمْ نِـسْـيـانَـكُـمْ
آسـاسَـكُـمْ فِـي كُـورةِ الـبَـشَـرُودِ![٥]

---

(١) الكزاز: البخل.
(٢) اليفاع، الواحدة يفعة: القطعة من الأرض.
(٣) القياس المنطقي: قول مركّب من قضايا إذا سُلِّم بها لزم عنها لذاتها قول آخر. كما لو قلنا: العالم متغيّر، وكلّ متغيّر حادث، فالعالم حادث. يُقال: «هذا قياس ذاك» أي بينهما مشابهة. جار: ظلم وتخطّى المعقول.
(٤) النائل: العطاء. العِلجان: ضرب من الشجر لا ورق له، أخضر شديد الخضرة، وهو عبارة عن قضبان. اليعضيد: بقلة أشدّ صفرة من الورس تشتهيها الإبل والغنم، والخيل تعجب لها وتخصب عليها.
(٥) يروى «أُنساً بكم» بدلاً من «آساسكم». كورة البشرود: موضع.

١٠ ـ مَـا كُـلُّ مَـنْ شَـاءَ اسْـتَـمَـرَّتْ بِـالـنَّـدَى
يَـدُه، وَلَا ٱسْـتَـوْطَـا فِـرَاسَ الـجُـودِ[١]

[٢٧]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ عَـيَّـاشُ زُفَّ إِلَـيـكَ جَـهْـدٌ جَـاهِـدُ
واحـتَـلَّ سـاحـتَـكَ الـبَـلاءُ الـرَّاكِـدُ[٢]

٢ـ مَـا الـلُّـؤْمُ لُـؤْمـاً إِنْ عَـدَاكَ لُـبَـانُـهُ
وعَـدَوْتَـه وَلَـهِـيـعَـةٌ لـكَ وَالِـدُ![٣]

٣ـ أَلِـفَ الـهِـجَـاءَ فـمـا يُـبَـالِـي عِـرْضُـهُ
أَهـجَـاهُ أَلْـفٌ أَمْ هَـجـاهُ وَاحِـدُ

٤ـ سَـمُـجَـتْ بـكَ الـدُّنـيـا فـمـا لـكَ حـامِـدٌ
وسَـمَـجْـتَ بِـالـدُّنـيـا فـمـا لـك حـاسِـدُ![٤]

٥ـ لأُنَـكِّـلَـنَّـكَ أَنْ تـكـونَ لِـشَـاعِـرٍ
مِـنْ بـعـدِهـا غَـرضـاً وأَصـلُـكَ فـاسِـدُ[٥]

٦ـ ولأُشْـهِـرَنَّ عـلـيـكَ شُـنْـعَ أَوَابِـدٍ
يُـحْـسَـبْـنَ أَسـيَـافـاً وهُـنَّ قَـصَـائِـدُ

---

(١) الندى: الكرم. استوطا، مخفّفة الهمزة من استوطأ: وجده وطيئاً سهل التغلّب عليه.
(٢) زُفّ إليك: حُمِل إليك. الجهد: المشقة وشدّة التعب. الجاهد: المتعب. الراكد: الساكن في مكانه.
(٣) لهيعة: اسم رجل. عداك: تخطّاك.
(٤) سَمُجت: قَبُحت.
(٥) لأُنكّلنك: من نَكَلَه عن شيء ما: صرفه.

٧ـ فيها لأَعناقِ اللِّئامِ جَوامِعٌ
تَبقَى وأَعناقِ الكِرامِ قَلائِدُ[١]

٨ـ يَلْزَمْنَ عَرْضَ قَفَاكَ وَسْمَ خَزَايةٍ
لم يُخْزِها بأَبِي عُيَيْنَةَ خالِدُ[٢]

٩ـ وَاللَّهُ يَعلمُ أَنَّ شِعراً شَابَهُ
فيكَ الهِجاءُ أَوِ المَدِيحُ لَكَاسِدُ

١٠ـ فالبَسْ ثِيابَ فَضائحٍ أَسْدَيتَها
أَشْراً وأَلحَمَها أَخُوكَ البارِدُ[٣]

[٢٨]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من المجتث]

١ ـ أَتَيْتُ يَحيى وَقَدْ كا
نَ لِي صَدِيقاً ووُدَّا

٢ـ فَارْتَدَّ مِنّي ٱرْتِدَا دَ الـ
أَسِيرِ عَايَنَ قَدَّا[٤]

٣ـ فَقُلْتُ مَا بَالُ هَذَا الـ
ـفَتَى اشمأَزَّ وَصَدَّا؟

٤ـ أَجَازَ مَا قَامَ مُسْتَبْ
ـسِلاً لِيَضْرِبَ حَدَّا

---

(١) الجوامع، الواحدة جامعة: السلاسل تُجعل في الأعناق واليدين.
(٢) الخِزاية: الذلّ والهوان.
(٣) أسديتها: أقمت سَدَاها: ما مُدّ من خيوط الثوب. أشراً: بطراً وتكبّراً. ألحمها: أقام لحمتها.
(٤) ارتدّ: تقهقر إلى الوراء. القدّ: السوط.

٥ ـ فَـــقَـــالَ لِـــي: ذُو مِـــزَاحٍ
يُـــصَـــيِّـــرُ الـــهَـــزْلَ جِـــدّا

٦ ـ كَـــذَا الـــكَـــرِيـــمُ إِذا مَـــا
أَرادَ أَنْ يَـــتَـــغَـــدَّى!

[٢٩]

وقال يَهْجُو محمد بن يزيد:

[من البسيط]

١ ـ أَفِـيَّ تَـنـظِـمُ قَـوْلَ الـزُّورِ وَالـفَـنَـدِ
وأَنـتَ أَنـزَرُ مِـنْ لا شـيءَ فِـي الـعَـدَدِ؟

٢ ـ أَشْرَجْتَ قَلْبكَ مِنْ بُغْضِي عَلَى حُرَقٍ
أَضرُّ مِنْ حُرُقاتِ الهَجْرِ فِي الجَسَدِ[١]

٣ ـ أَنحَفْتَ جِسْمَكَ حتَّى لو هَمَمْتُ بأَنْ
أَلهُوَ بِصفْعِكَ يوماً لم تَجِدْكَ يَدِي![٢]

٤ ـ لا تَنتسِبْ قَدْ حَويْتَ الفَخْرَ مُجتَمِعاً
وَالذِّكْرَ إِذْ صِرْتَ مَنْسوباً إِلى حَسَدِي

٥ ـ أَطَلْتَ رَوْعَكَ حتَّى صِرْتَ لي غَرَضاً
قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى الأَسَدِ![٣]

---

(١) أشرجت قلبك: ضمّه عليه وخالطه وكتمه.
(٢) أنحفت جسمك: جعلته نحيلاً. الصفع: الضرب بباطن اليد.
(٣) الروع: الرعب. العَير، بفتح العين: الحمار. الغرض: الهدف.

رويّ الراء

[٣٠]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب بن يزيد المُباركيّ: [من السريع]

١ ـ مَـا أَنْـتَ إِلّا الـمَـثـلُ الـسَّـائـرُ
يَـعـرِفُـهُ الـجـاهِـلُ وَالـخَـابِـرُ

٢ـ فـاكِـهَـةٌ ضُـيِّـعَ بُـسـتـانُـهـا
فـانـتَـابـهَـا الـوَارِدُ وَالـصَّـادِرُ

٣ـ يَـا سـاحِـرَ الـلَّـفـظِ عَـلَـى أَنَّ مَـنْ
أَغـرَاكَ بِـالـلَّـفْـظِ هـوَ الـسَّـاحِـرُ!

٤ـ ذِئْـبُ فَـلاةٍ كَـيْـدُه دَارِعٌ
صـادَفَ ظَـبْـيـاً كَـيْـدُه حـاسِـرُ(١)

٥ـ إِذا تَـذَكّـرتُـكَ ذَكَّـرتَـنـي
«قَـدْ ذَلَّ مَـنْ لـيـسَ لـه نـاصِـرُ»!

[٣١]

وقال يَهْجُو ابنَ الأَعمش ومغنِّيَةً له: [من الكامل]

١ ـ رَحَـلَـتْ فَـغَـيْـرُ دُمُـوعـيَ الـدُّرَرُ
ولِـغَـيْـريَ الأَحـزَانُ وَالـفِـكَـرُ

(١) الفلاة: المفازة الموحشة لا أنيس فيها. الكيد: المكر والخديعة. دارع: المرتدي الدرع. الحاسر: المكشوف لا يستره شيء.

٢ـ لَـوْ تَـكْـشِـفُـونَ نِـقَـابَـهـا سَـبَـقَـتْ
مِـنْـكُـمْ إِلـيّ بِـبَـيْـنِـهـا الـبُـشَـرُ[١]

٣ـ أَنـا مُـجْـمِـلٌ لـكـمُ سَـمـاجَـتَـهـا
وَجْـهُ ابـنِ أَعـمـشَ عـنـدَهـا قَـمَـرُ[٢]

٤ـ ومُـبَـيِّـنٌ لـكـمُ غَـثَـاثَـتَـهـا
لَـفْـظُ ابـنِ أَعـمـشَ عـنـدهـا سَـمَـرُ![٣]

[٣٢]

وقال يَهْجُو محمّد بن وُهَيْب الشاعر الحِمْيريّ:

[من الكامل]

١ ـ لا تَـعْـجَـلَـنَّ عـلـيـكَ بَـعْـدُ نَـهـارُ
وغَـداً إِلـيـكَ تُـجَـهَّـزُ الأَشـعَـارُ

٢ـ تَـرْكُ الـلَّـئِـيـمِ وَلـم يُـمـزَّقْ عِـرْضُـهُ
نَـقْـصٌ عَـلَـى الـرَّجـلِ الـكـريـمِ وعَـارُ

٣ـ أَشـرَعْـتَ فِـي بَـحْـرِ الـجَـهـالـةِ سـادِراً
وَالـجَـهْـلُ فِـي بـعـضِ الـهَـنَـاتِ عُـقَـارُ[٤]

٤ـ فـاشـرَبْ فـإِنَّـكَ سـوفَ تَـعـلَـمُ أَنَّـهُ
قَـدَحٌ يُـصِـيـبُ الـعِـرْضَ مـنـه خُـمَـارُ[٥]

---

(١) البُشر: ظاهر الجلد.
(٢) سماجتها: قبحها. الأعمش: هو الضعيف الرؤية مع سيلان دمع عينيه في أكثر الأوقات.
(٣) الغثاثة: الحديث الرّديء الفاسد. السمر: الحديث في الليل.
(٤) شرع في الماء: خاض فيه. السادر: المتحيّر والذي لا يهتمّ ولا يُبالي بما يصنع. الهنات، الواحدة هَنَة: الشيء. العُقار: من أسماء الخمرة.
(٥) الخُمار: صداع الرأس بسبب تعاطي الخمور.

٥ـ غَـادَاكَ مُـخْـتَـارُ الـكَـلامِ بِـشُـرَّدٍ
عُـونُ الـقَـصِـيـدِ حُـتُـوفُـهـا أَبـكـارُ[١]

٦ـ صَـخْـرٌ يُـفِـيـتُـكَ مِـسْـمَـعَـيْـكَ كِـلَـيْـهـمـا
حَـتَّـى تَـرَى أَنَّ الأَذَانَ سِـرَارُ[٢]

٧ـ شِـعْـرٌ مَـقِـيـلُ الـسَّـمِّ فـيـهِ وَلـم يَـقَـعْ
قِـسْـطٌ يُـدِيِّـثُـهُ وَلا إِظْـفَـارُ[٣]

٨ـ غُـرَرٌ مـتَـى مَـا شِـئْـتُ كُـنَّ شَـوَاهِـدِي
أَنْ لَـم يَـكُـنْ لَـكَ وَالِـدٌ عَـطَّـارُ

٩ـ لا تَـحْـسَـبَـنْ أَنِّـي خَـفَـفْـتُ لِـهَـفْـوةٍ
وَالـخِـفَّـةُ الـهَـفْـواءُ فـيـكَ وقَـارُ

١٠ـ إِثْـنَـانِ لَـيْـسَـا يُـؤمِـنَـانِ بِـحِـدَّةٍ
أَنـا حِـينَ تُـحْـرَقُ سَـخْـطَـتِـي وَالـنَّـارُ[٤]

[٣٣]

وقال يَهْجُو عيّاش بنَ لهيعة بعد مَوْته:

[من الكامل]

١ ـ إِنِّـي عَـلَـى مَـا نَـالَـنِـي لَـصَـبُـورُ
وبِـغَـيْـرِ حُـسْـنِ تَـجَـلُّـدٍ لَـجَـدِيـرُ[٥]

---

(١) يروى «القريض» بدلاً من «القصيد» وهما بمعنًى واحد. غاداك: صبّحك باكراً. العُون، الواحدة عَوَان: من كانت في منتصف العمر. الحتوف، الواحد حتف: الموت.

(٢) يُفيتك مسمعيك: يُفقدك السمع لشدّة قرعه. السرار: الهمس.

(٣) القِسْط والإظفار: مواد تستعمل للتبخير.

(٤) يروى «يؤمران» بدلاً من «يؤمنان» ويروى «سطوتي» بدلاً من «سخطتي». والسخط: الحنق والغضب.

(٥) يروى عجز البيت على النحو التالي: «وإنِّي بِغَيْرِ تَصَبُّرٍ لَجَدِيرُ». التجلّد: الصبر الشديد.

٢ـ أَعــزِزْ بِــعَــيَّــاشٍ عــلــيَّ مُــغــيَّــبــاً
فِي غـيـرِ حُـفْـرَتِـهِ الـحِـجَـى وَالـخِـيـرُ(١)

٣ـ فَـكَّـتْ أَكُـفُّ الـمَـوْتِ غُـلَّ قَـصـائـدي
عـنـه وضَـيْـغَـمُـهـا عـلـيـهِ يَـزِيـرُ(٢)

٤ـ مَــا زالَ غُــلُّ الــذَّمِّ ثــانِــيَ عِــطْــفِــهِ
حـتَّـى أَتَـاهُ الـمَـوْتُ وهْـوَ أَسِـيـرُ(٣)

٥ـ مِــنْ بَــعْــدِ مَــا نَــزَّهْــتُ فِـي سَـوْآتِـهِ
حَـسَـنـاتِ شِـعْـرٍ بَـحْـرُهُـنَّ يَـخُـورُ(٤)

٦ـ وبَـقِـيـتُ لَـوْلا أَنَّـنـي فِـي طَـيِّـىءٍ
عَـلَـمٌ لـقـالَ الـنَّـاسُ أَنْـتَ جَـرِيـرُ

٧ـ يَـا عِـبْـرَةَ الـلَّـهِ الَّـتِـي مِـنْ طَـرْزِهـا
نَـشَـأُوا فَـكَـانَ الـقِـرْدُ وَالـخِـنْـزِيـرُ(٥)

٨ـ لَـوْ كـانَ لِـلـجَـمَـلِ الـمُـجـلَّـلِ رِيـشَـةٌ
مَـا شَـكَّ خَـلْـقٌ أَنَّـهُ سَـيـطـيـرُ(٦)

٩ـ وأَرَى نَـكِـيـراً صَـدَّ عـنـكَ ومُـنْـكَـراً
ظَـنَّـا بـأَنَّـكَ مُـنْـكَـرٌ ونَـكِـيـرُ(٧)

---

(١) يروى «أهون» بدلاً من «أعزز». الحِجى: العقل. الخِير: كرم الأصل.
(٢) فكّت: خلّصت. الغُلّ، واحد الأغلال: القيود من حديد تعلّق برقبة المرء ويديه. الضيغم: من أسماء الأسد. يزير، مخفّفة الهمزة من يزأر. لغة طائية: يُخرج صوتاً من صدره.
(٣) العِطف: الإبط، ومن كلّ شيء جانبه.
(٤) نزّهت: رفّعت وسموت. يخور: يُصدر صوتاً كأصوات البقر.
(٥) يروى «خِلْقة» بدلاً من «عِبرة» والعِبرة: العظة والأمثولة. طرزها: شكلها. نشأ: شبّ.
(٦) يروى «للجبل المقطّم» بدلاً من «للجمل المجلل».
(٧) مُنكر ونكير: ملكان يسألان الميت عن دينه ونبيّه وربّه وأعماله في غداة دفنه.

١٠ ـ وتَضَوَّرَ القَبْرُ الَّذِي أُسكِنْتَه
حتّى ظَننَّا أَنَّهُ المَقْبُورُ[١]

[٣٤]

وقال يَهْجُوه بعد موته:

[من السّريع]

١ ـ لا سُقِيَتْ أَطلالُكَ الدَّاثِرَهْ
ولا انقَضَتْ عَثْرَتُكَ العاثِرَهْ[٢]

٢ ـ مَا حُفْرَةٌ وَارَاكَ مَلْحُودُها
بِنَزْرةِ الرِّجْسِ وَلا طاهِرَهْ[٣]

٣ ـ مَا قَبِلَتْ شِرْكَك يوماً وَلَا
كُفْرَكَ إِلّا أَنَّها كافِرَهْ

٤ ـ كَرَّتْ عَلَى البُخْلِ بما سَاءَه
وناءَه كَرَّتُكَ الخاسِرَهْ[٤]

٥ ـ أَسْهَرْتَ عينَ اللّؤْمِ منذُ انطَوَتْ
عليكَ أَثوابُكَ بِالسَّاهِرَهْ[٥]

٦ ـ فيمَنْ يَشُنُّ الشِّعرُ غاراتِهِ
بَعْدَكَ أَوْ أَمثالَه السَّائِرَهْ؟[٦]

---

(١) تضوّر: تلوّى متألماً من ضرب أو وجع.
(٢) الأطلال، الواحد طلل: ما بقي من آثار الديار ماثلة. الداثرة: المندرسة. العثرة: الكبوة.
(٣) وارى: استتر. ملحودها: لحدها، قبرها. نزرة: قليلة. الرجس: العمل القبيح.
(٤) كرّت: هجمت فجأة. ما ساءه وناءه: ما أثقله حتى صُرع فارتمى أرضاً.
(٥) الساهرة: الأرض القفراء المرعبة التي تمنع ساكنها من الخوف فيبقى ساهر العين ليلاً.
(٦) يشنّ غارته: يُفرّقها في كلّ مكان.

٧ـ قَدْ كانَتِ الدُّنيا شَفَتْ لَوْعَتِي
منكَ وَلكنْ عُذْتَ بِالآخِرَهْ!

٨ـ يَا أَسَدَ المَوْتِ تَخلَّصتَه
مِنْ بَيْنِ لِحْيَيْ أَسَدِ القاصِرَهْ[1]

٩ـ أَجارَكَ المكروهُ مِنْ مِثْلِهِ
فاقِرَةٌ نَجَّتْكَ مِنْ فاقِرَهْ![2]

[٣٥]

وقال يَهْجُو صالح بن عبد اللَّه الهاشمي:

[من البسيط]

١ ـ يَا أَكرَمَ النَّاسِ آباءً ومُفْتَخَرَا
وأَلأَمَ النَّاسِ مَبْلُوًّا ومُخْتَبَرَا

٢ـ يُغْضِي الرِّجالُ إذا آباؤُهُ ذُكِروا
له ويُغْضِي لَهُمْ إنْ فِعْلُهُ ذُكِرَا

[٣٦]

وقال يَهْجُو عَبْدون كاتب دَلِيل المعروف بِالمُباركيّ وكان يتعشَّقه:

[من الخفيف]

١ ـ إنَّ عَبْدونَ أَرْضُهُ مَمْطُورَهْ
فَهْيَ طَوْعٌ نَبَاتُها وضَرُورَهْ

٢ـ سَهَّلَ الأَمْرَ إذْ تَوَعَّرَ بِالشَّعْـ
ـرِ فَجَاءَتْ سُهولَةً ووعُورَهْ

---

(١) اللحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية، وهما لحيان. القاصرة: موضع يجتازه الراحل من مكة إلى مصر.

(٢) الفاقرة: المصيبة العظيمة، فكأنها تكسر فقر الظهر.

٣ـ أَعـمَـلَ الـنَّـتْـفَ وَاطَّـلَـى وقَـدِيـمـاً
كـانَ صَـعْـبـاً أَنْ تُـشْـعَـبَ الـقـارُورَهْ[١]

٤ـ لا تُـقـاتِـلْ كَـتـائـبَ الـشَّـعَـرِ الأَسـ
ـودِ جَـهْـلاً فـإِنَّـهـا مَـنْـصُـورَهْ

٥ـ لـيـسَ تُـغـنـي شَـيـئـاً وَلـو كُـنْـتَ قـارو
نَ الـغِـنَـى وَاشـتـريـتَ دَرْبَ الـنُّـورَهْ[٢]

[٣٧]

وقال فيه أَيضاً:

[من الوافر]

١ ـ مَـضَـى مَـا كـان فِـيـكَ مِـنَ الـزَّعَـارَهْ
فـبَـانَ وأُطْـفِـئـتْ تِـلـكَ الـحَـرارَهْ[٣]

٢ـ وأَصـبـحَ وَجـهُـكَ الـمَـعْـشـوقُ عَـفَّـى
عَـلَـى دِيـبَـاجِـهِ بَـرْدُ الإِجـارَهْ[٤]

٣ـ وكـانَ أَرَقَّ وَجْـهٍ ثُـمَّ أَضـحَـى
يَـكـادُ بـأَنّ تُـرَصَّ بـهِ الـحِـجَـارَهْ!

٤ـ وهَـلْ يَـبْـقـى لِـثَـوْبِ الـصِّـدْقِ مـاءٌ
إِذا أَدمَـنْـتَ فِـيـهِ عَـلَـى الـقَـصَـارَهْ؟[٥]

---

(١) تُشعب: تصلح. القارورة: القنينة.

(٢) النُّورة: حجر الكلس. ودرب النورة: طريق بباب الشام كانت تباع به النورة، وتلك مزيج من كلس يضاف إليه زرنيخ يستعمل لإزالة الشعر من الوجه.

(٣) يروى «قبل من الدعارة» بدلاً من «فيك من الزعارة». والزعارة: شراسة الأخلاق. ويروى شطر البيت الأول على النحو التالي: «مضى ما كان قبل من الدعارَهْ». والدعَارة: فساد الأخلاق.

(٤) ديباج الوجه: جمال بشرته.

(٥) أدمنت: ثابرت. القصارة: حرفة القصّار، أي تحوير الثياب وتبييضها.

٥ ـ تَـجَـرْتَ بِـعَـيْـنِ ظَـهْـرِكَ مُـسْـتَـعِـيـنـاً
بِـأَثْـوابِ الـبَـطـالَـةِ وَالـخَـسـارَهْ

٦ ـ فـأَنـتَ أَحَـقُّ خَـلْـقِ الـلَّـهِ أَلّا
تَـضِـيـعَ مَـعَ الـكِـتَـابَـةِ وَالـتِّـجـارَهْ!

[٣٨]

وقال أَيضاً لِعَبْدُون حين كتب لِدَليل النَّصراني كاتب الفَضْل بنِ مَرْوان:

[من المتقارب]

١ ـ أَعَـبـدونُ قَـدْ صِـرْتَ أُحـدوثَـةً
يُـدَوَّنُ سـائِـرُ أَخـبـارِهـا

٢ ـ حَـبَـوْتَ الـنَّـصَـارَى بِـهـا مُـعْـلِـنـاً
لَـهـا غـيـرَ كـاتـمِ أَسـرارِهـا

٣ ـ فـقَـدْ أَدركَـتْ بـكَ فِـي الـمُـسـلِـمِـيـ
ـنَ مَـا قَـدْ تَـقَـدَّمَ مِـنْ ثـارِهـا

٤ ـ رأَيـتَ فـيـاشِـلَـهُـمْ لـم تُـنَـلْ
بِـحَـدِّ الـمَـوَاسِـي وإِمـرارِهـا

٥ ـ ولـم أَدْرِ أَنَّـكَ مِـنْ قَـبْـلِـهـا
تُـحِـبُّ الـسِّـيـاطَ بِـأَثـمـارِهـا![1]

[٣٩]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه:

[من الكامل]

١ ـ أَغَـزَالُ قُـولِـي لِـلـغَـزالِ الأَحْـوَرِ
أَضْـمَـرْتَ غَـدْراً لـيسَ عـنـكَ، بِـمُـضْـمَـرِ[2]

---

(١) السياط، الواحد سوط: قضبان الكراث.
(٢) الأحور: من اشتدّ سواد عينيه واشتدّ بياضهما مع اتساعهما. أضمر: أخفى.

٢ـ إِذهَبْ فلَمْ أَجزَعْ عليكَ وربّما
صَبَّرْتُ عنكَ حَشَاشَةً لم تَصْبِرِ

٣ـ يَا وَارِداً لَجَّتْ بهِ هَفَواتُهُ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ وَارِدٍ لم يَصْدُرِ

٤ـ ظَفِرَتْ بكَ الأَيَّامُ بَعدَ تَمنُّعٍ
ظَفَرَ الهُمُومِ بِعاشقٍ لم يَظفَرِ

٥ـ يَا لَيتَ شِعْرِيَ ضَلَّ عَقْلُكَ كُلُّهُ
أَمْ هذهِ أَيَّامُ ثَقْبِ الجَوْهَرِ؟

[٤٠]

وقال يَهْجُو عيّاشاً: [من البسيط]

١ ـ صَرِّدْ وَكَدِّرْ رُوَيدَ أَنتَ مَعْذورُ
أُسْدُ الشَّرَى ليسَ تَنْمِيها الخَنازِيرُ[١]

٢ـ هَيهاتَ خَفَّ إِلى الغَاياتِ لاحِقُها
سَبْقاً وأَثقَلَكَ الحالُومُ وَالصِّيرُ![٢]

٣ـ إِنِّي بِشَتْمِ امرِىءٍ أَكْدَتْ خَلِيقَتُهُ
وكانَ بِاللُّؤمِ مَشْهوراً لَمَعْذورُ

٤ـ يَا خِلقَةً قَدْ أَمالَ الدَّهْرُ أَشْطُرَها
لم يَكْفِها مِنْ عِقابِ اللَّهِ تَغْيِيرُ![٣]

---

(١) يروى «ونكّد» بدلاً من «وكدّر»، وهما بمعنًى واحد. صرّد: قلّل العطاء. رويد: تمهّل. الشرى: موضع في بلاد الشام اشتهر بشراسة آساده.

(٢) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد. الحالوم: لبن يُغلظ فيصير شبيهاً بالجبن الرطب وليس به. الصِّير: السميكات المملوحة.

(٣) يروى «لم يلقها» بدلاً من «لم يكفها». أشطرها، الواحد شطر: أجزاؤها.

٥ـ لـم يُـخـطِـىءِ الـرأْيَ غَـيْـلانٌ وشِـيـعَـتُـهُ
إِنْ لـم تَـكُـنْ أَخـطـأَتْ فـيـكَ الـمَـقـادِيرُ[١]

٦ـ أَمِـنْ نَـسِـيـمِ الـهِـجَـاءِ انـفَـلَّ حَـدُّكُـمُ
فَكيفَ لو قَدْ عَلَتْ تلكَ الأَعاصِيرُ؟[٢]

٧ـ اُنـظُـرْ إِلـيـهِـمْ كَـفَـانـا الـلَّـهُ أَمْـرَهُـمُ
أَيْـدٍ صُـخـورٌ وأَعْـراضٌ قَـوارِيـرُ[٣]

٨ـ مَـجْـدٌ تَـهـدَّمَ حـتَّـى صَـارَ مُـحْـكَـمُـهُ
نَـقْـضـاً تُـرَمُّ بـهِ الآطـامُ وَالـدُّورُ[٤]

٩ـ سَـاحـاتُ سُـوءٍ بِـحَـمْـدِ الـلَّـهِ مَـيِّـتَـةٌ
فـيـهـا الـعُـلَا حَـيَّـةٌ فِـيـهـا الـزَّنـانِـيـرُ!

[٤١]

وقال يَهْجُو ابنَ الأَعمش:

[من الرجز]

١ ـ نِـعْـمَ الـفَـتَـى ابْـنُ الأَعـمـشِ الـغِـرُّ الـذَّفِـرْ
لـولا الـحِـلاقُ وَالـجُـنُـونُ وَالـبَـخَـرْ[٥]

---

(١) غيلان هو غيلان الدمشقي القدري، أول من تحدّث في الإسلام في القدر. شيعته: جماعته.

(٢) انفلَّ: انشطر. الأعاصير، الواحد إعصار: الرياح الشديدة الهبوب.

(٣) يروى «شدَّهم» بدلاً من «أمرهم». أيدٍ صخور: أي يمسكون أيديهم لشدّة بخلهم. أعراض قوارير، الواحدة قارورة: القنينة.

(٤) نقضاً: مهدّماً. ترمّ: تُصلح. الآطام، الواحد أَطم: القصور والحصون المبنية بالحجارة.

(٥) يروى «الغث» بدلاً من «الغرّ». والغرّ من الشباب من لا خبرة له. الذَّفِر: الشديد الرائحة الخبيثة. الحِلاق، بكسر الحاء: الحَلْق. البخر: نتن رائحة الفم.

٢ـ كـأَنَّـمـا أَسـنَـانُـهُ إِذا كَـشَـرْ
حَـبٌّ مِـنَ الـقَـرْعِ مُـؤَدَّرٌ نَـخِـرْ[١]

٣ـ يَـا حـبَّـذا أُمُّـكَ إِمْـرَاةُ الـبَـشَـرْ
وجُـزِيَـتْ صـالِـحَـةً عَـنِ الـكَـمَـرْ
مَـنْ غَـالَ بَـعْـدَ صَـدْعِـهـا فَـلا انـجَـبَـرْ![٢]

[٤٢]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب:

[من الكامل]

١ ـ أَيـقَـنْـتُ حِـيـنَ نَـتَـفْـتَ أَنْ سَـتُـكـابِـرُ
وعَـلِـمْـتُ إِذْ بـادَلْـتَ أَنْ سَـتُـؤاجِـرُ![٣]

٢ـ أَمّـا الـنَّـهـارُ فـأَنـتَ فـيـهِ كـاتِـبٌ
وَالـلَّـيْـلُ أَجـمَـعُ أَنـتَ فـيـه تـاجِـرُ!

٣ـ إِنْ كـنـتَ تَـطـمـعُ أَنَّ قَـلْـبـي هـائِـمٌ
بـكَ أَوْ تُـؤَمِّـلُ أَنَّـنـي لـكَ ذَاكِـرُ

٤ـ فـأَنـا الـذي يُـعـطَـى اسْـتَـه مِـنْ حـاجـةٍ
وأَبـوكَ قَـوَّادِي وأَنـتَ الـشَّـاعِـرُ!

---

(١) كَشَر: أبدى أسنانه عند التبسّم. القرع: الواحدة قَرْعة: حَمْل اليقطين. مؤدّر: مغطّى. النخر: المتآكل المتفتت.
(٢) الصدع: الشقّ في كلّ صلب. انجبر: صلح بعد الكسر.
(٣) أيقنت: تأكدت. تكابر: تعاند.

[٤٣]

وقال يَهْجُو مقران المباركيّ:

[من المتقارب]

١ - أَمِقْرانُ يَا ابْنَ بَنَاتِ العُلُوجِ
ونَسْلَ اليَهُودِ شِرَارِ البَشَرْ[١]

٢ - لَقَدْ صِرْتَ بينَ الوَرَى عِبْرةً
رَكِبْتَ الهَمالِيجَ بعدَ البَقَرْ[٢]

٣ - وبُدِّلْتَ بِالمَرِّ ذا مَيْعَةٍ
وما إِنْ لسَوْطِكَ فيه أَثَرْ[٣]

٤ - يَجرُّ الخُزُوزَ وشَيْخٌ لَهُ
بِنَهْرِ المُبَارِكِ مَا يَستَتِرْ[٤]

٥ - فقُولا لِمُقْرانَ فيمَا المُقَامُ
وهذا حَصَادُكُمُ قَدْ حَضَرْ؟

٦ - بِعِ السَّيْفَ ثُمَّ اسْتَجِدْ مِنْجَلاً
وأَبدِلْ بِسَوْطِكَ رَفْشاً وسِرْ[٥]

٧ - إِلى النّارِ فِي غيرِ حِفْظِ الإِلـ
ـهِ غَرَّقَكَ اللَّهُ يَا مُنْحَدِرْ![٦]

---

(١) العلوج، الواحد عِلْج: الواحد من كفّار العجم. البشر: الناس.
(٢) يروى «شهرة» بدلاً من «عِبرة». العِبرة: الدرس والمثال. الهماليج، الواحد هِملاج: البراذين، الواحد برذون: الدابة.
(٣) المَرّ: الحبل. الميعة: أول عدو الجواد. وقصد الشاعر بذي الميعة: البرذون.
(٤) الخزوز، الواحد خزّ: الثوب المنسوج من حرير.
(٥) استجد: فعل أمر من استجاد الشيء: اتخذه جيداً.
(٦) المنحدر: الذاهب إلى حضيض النار.

[٤٤]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب:

[من الوافر]

١ - أَعَبْدَ اللَّهِ قُمْ وَاقعُدْ بِهَجْرِي
فَقَدْ أَلْقِيتَ مِنْ بِالي وفِكْري

٢ - وقَدْ أَخْلَيْتُ حُبَّكَ مِنْ ضُلُوعِي
وكانَ مُوَشِّحاً قَلْبي وصَدْرِي

٣ - يَمُوتُ مَشايخُ الكُتَّابِ هَزْلاً
ورِزْقُكَ أَنتَ فِي السِّتينَ يَجْرِي![1]

٤ - نِفَاقُكَ فِي الخُشونةِ عنكَ يُنْبي
بِأَنَّكَ تَستطِيلُ بِحُسْنِ صَبْرِي[2]

٥ - سَبَقْتَ مُؤَاجِري بَغْدَاذَ جَمْعاً
فَقَدْ أَحْرَزْتَ غايةَ كلِّ فَخْرِ

٦ - أُولئكَ وَاجَروا يوماً بِيَوْمٍ
وأَنتَ مُؤاجِرٌ شَهْراً بِشَهْرِ!

[٤٥]

قال يَهجُو محمد بن الحسن الشاعر:

[من الوافر]

١ - نَعِمْنَا بِالبَشَاشَةِ وَالسُّرورِ
وَأَيّامِ الرَّبِيعِ المُسْتَنِيرِ

---

(١) الهزال: شدّة الضعف.

(٢) النِّفاق: فعل المنافق الكذاب. يُنبي: يُخبر. تستطيل: تتطاول.

٢ـ وَقَـدْ ضَـحِـكَ الـنَّـبَـاتُ بِـكُـلِّ أَرْضٍ
وَتَـاهَ الـعُـودُ بِـالـوَرَقِ الـنَّـضِـيـرِ

٣ـ فَـحِـيـنَ مَـضَـى الـرَّبِـيـعُ وَأَعْـقَـبَـتْـنَـا
لَـيَـالِـي الـصَّـيـفِ فِـيـهَـا بِـالـحَـرُورِ[١]

٤ـ أَتَـانَـا الأَجْـذَمِـيُّ بِـبَـرْدِ شِـعْـرٍ
رَمَـى مِـنْـهُ الـبِـلَادَ بِـزَمْـهَـرِيـرِ[٢]

(١) الحرور: الرياح الحارّة الجافّة.
(٢) الأجذميّ: لقب الشاعر المهجو. الزمهرير: شدّة البرد القارس.

رويّ السين

[٤٦]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه بن يزيد المباركيّ:

[من السريع]

١ - نَكَّسْتُ رَأْسِي بينَ جُلَّاسِي
ونحنُ مِنْ ساقٍ ومِنْ حاسِي (١)

٢ - كِدْتُ ـ وأَخطأْتُ ـ بِذِكْرَاكَ أَنْ
أُقْتَلَ بينَ الوَرْدِ وَالآسِ

٣ - يَا كَعْبُ بَذْلاً لِلعَطايا ويا
أَصفَقَ وَجْهاً مِنْ أَبِي شاسِ (٢)

٤ - مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهَا ضَيعةً
تُكسَبُ بِالجُودِ وبِالبَاسِ!

٥ - أُنسِيتَ تَأْدِيبِي وعَهْدِي بِهِ
منكَ عَلَى العَيْنينِ وَالرَّاسِ

٦ - هذا لَعَمْري يَا أَبَا جَعْفَرٍ
جَزاءُ مَنْ رَبَّى بَنِي النَّاسِ!

---

(١) نكّست: قلبت. الحاسي: شارب الخمر.

(٢) كعب: كعب بن مامة من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية. أصفق وجهاً: أكثر وقاحة.

[٤٧]

وقال يَهْجُو مُقْرَان لمّا ماتَتِ امرأَتُه:

[من السريع]

١ ـ مُـقْـرانُ يَـا مُـتْـشَـعِـبَ الـرَّاسِ
لا تَـخْـلُ مِـنْ هَـمٍّ ووُسْـوَاسِ[١]

٢ ـ لا تَـقْـسُ قَـلْـباً وَابـكِ مَـنْ لـم يـكـنْ
عَـلَـى الـكـئـيـبِ الـصَـبِّ بِـالـقَـاسـي

٣ ـ رَيْـحـانـةُ الـفِـتْـيـانِ قَـدْ أَصـبـحَـتْ
رَهْـنَ جَـبَـابِـيـنَ وأَرمـاسِ[٢]

٤ ـ وقُـلْ لـهـا يَـا امـرأَتـي هَـدَّنـي
فَـقْـدُكِ بَـلْ يَـا امـرأَةَ الـنَّـاسِ!

---

(١) يروى «كرب» بدلاً من «همّ». وهما بمعنًى واحد. متشعّب الرأس: أي في رأسه شعب، إنها القرون.

(٢) جبابين، الواحدة جبّانة: المقبرة. الأرماس، الواحد رمس: القبر.

رويّ الشين

[٤٨]

وقال يَهْجُو ابنَ الأَعمش:

[من الخفيف]

١ ـ قَدْ صَحَا القَلْبُ بعدَما
قَدْ يُرَى وهْوَ منْتَشِي[١]

٢ ـ لستُ مَنْ يُلقِي بِوَجْهٍ
لِلحَدِيثِ المُخَدِّشِ

٣ ـ لي مِنَ الصَّبْرِ حاكِمٌ
فِي الهَوَى غيرُ مُرْتَشِي

٤ ـ يَرفُضُ الغَدْرَ قَائِلاً
لِكَلَامِ الَّذِي حُشِي[٢]

٥ ـ كيف يَصْفُو لكَ الهَوَى
يَا سَمِيَّ ابنِ الأَعْمَشِ؟

٦ ـ يَا سَمِيَّ ابنِ سَمْحَةٍ
فِي عُدوٍّ وفِي عَشِي!

---

(١) المنتشي: السكران.
(٢) حُشي مجهول حشا: مُلِئ.

[٤٩]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ بُـدِّلْـتَ بـعـدَ تـأَنُّـسٍ بِـتَـوحُّـشِ
وأَعَـرْتَ سـمـعَـكَ مَـنْ يُـبـلِّـغُ أَوْ يَـشِـي

٢ ـ وزَعَـمْـتَ أَنّـي ذَاهِـلٌ فَـمَـنِ الَّـذِي
يُـدْعَـى خَـلِـيـفَـةَ عُـرْوةٍ ومُـرَقِّـشِ؟[1]

٣ ـ لا مُـتُّ إِنْ كـانَ الَّـذِي بُـلِّـغـتَـه
حـتَّـى أُرَى فِـي صُـورةِ ابـنِ الأَعْـمَـشِ!

(١) ذاهل: مندهش. عروة: هو عروة بن الورد العبسي: من شعراء الجاهلية الصعاليك. قُتل نحو سنة ٥٩٦م في إحدى غزواته. مُرقّش: المرقش الأصغر ربيعة بن حرملة، والمرقش الأكبر عمرو بن سعد، شاعران في العصر الجاهلي.

رويّ الضاد

[٥٠]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ والـلَّـهِ يَـا ابـنَ الأَعْـمَـشِ الـمُـبْـتَـلَـى
فِـي دُبْـرِهِ بِـالـخَـبَـثِ الـمَـحْـضِ[١]

٢ ـ لـو يَـقْـدِرُ الـمِـسْـكِـيـنُ مِـمّـا بـهِ
لاسـتـدْخَـلَ الـفِـيـشَـةَ بِـالـعَـرْضِ

٣ ـ أَنـتَ الَّـذِي يَـمْـلِـكُ أَضـعـافَ مـا
حَـواهُ قـارونُ مِـنَ الـبُـغْـضِ

٤ ـ لـتَـعْـلَـمَـنْ أَنَّ الـرَّدَى كُـلَّـهُ
حَـتْـمٌ عَـلَـى الـرَّاتـعِ فِـي عِـرْضِـي

٥ ـ لَـوْ فَـرَّ شَـيءٌ قَـطُّ مِـنْ شَـكْـلِـهِ
فَـرَّ إِذَنْ بَـعْـضُـكَ مِـنْ بَـعْـضِ

٦ ـ كَـوْنُـكَ فِـي صُـلْـبِ أَبِـيـنـا آدَم
أَهْـبَـطَـنـا جَـمْـعـاً إِلـى الأَرضِ![٢]

---

(١) يروى «بالخنث» بالنون بدلاً من «بالخبث» بالباء. المحض: الخالص.
(٢) يروى «الذي» بدلاً من «آدم».

[٥١]

وقال يَهْجُو عثمان بن إدريس الشَّامي ومحمّداً أَخاه:

[من الكامل]

١ ـ عـثـمـانُ لا تَـلـهَـجْ بِـذكْـرِ مـحـمَّـدٍ
يَـنـهـاكَ طُـولُ الـمَـجْـدِ عـنـه وعَـرْضُـهُ

٢ ـ يَـغـتـالُ بَـذَلِـكَ كُـلَّـهُ إمـسـاكُـهُ
ويَـفُـوتُ بَـسْـطَـكَ فِـي الـمَـكـارِمِ قَـبْـضُـهُ

٣ ـ فـكـأَنَّ عِـرْضَـكَ فِـي الـسُّـهُـولـةِ وَجْـهُـهُ
وكـأَنَّ وَجْـهَـكَ فِـي الـحُـزونـةِ عِـرْضُـهُ[1]

[٥٢]

وقال يَهْجُو عياشاً:

[من الهزج]

١ ـ أَيـا مَـنْ أَعْـرَضَ الـلَّـهُ
عـنِ الـعَـالَـمِ مِـنْ بُـغْـضِـهْ

٢ ـ ويـا مـنْ بَـعْـضُـهُ يَـشْـ
ـهَـدُ بِـالـبُـغْـضِ عَـلَـى بَـعْـضِـهْ!

٣ ـ ويـا أَثْـقَـلَ خَـلْـقِ الـلَّـ
ـهِ مِـنْ مـاشٍ عَـلَـى أَرْضِـهْ

٤ ـ ومَـن عـافَ مَـلِـيـكُ الـمَـو
تِ وَاسْـتَـقْـذَرَ مِـنْ قَـبْـضِـهْ

(١) يروى «الصلابة» بدلاً من «الحزونة». والحزونة: ما غَلُظ من الأرض.

رويّ العين

[٥٣]

وقال فِي عبد اللَّه الكاتب:

[من السريع]

١ ـ يَـا عَـمْـرُو قُـلْ لِـلـقَـمـرِ الـطَّـالـعِ
إِنَّـسَـعَ الـخُـرْقُ عَـلَـى الـرَّاقـعِ!

٢ ـ يَـا فِـتْـنَـةَ الـنَّـاظِـرِ قَـدْ صِـرْتَ فـي
فِـعْـلِـكَ هـذا فِـتْـنَـةَ الـسَّـامـعِ

٣ ـ هَـلْ أَنـتَ إِلّا رَشـأٌ خـاذِلٌ
حَـلَّ بِـمَـغْـنَـى أَسَـدٍ جـائـعِ؟![1]

٤ ـ مَـا كـانَ فِـي الـمَـخْـدَعِ مِـنْ أَمْـرِكُـمْ
فـإِنَّـه فِـي الـمَـسْـجِـدِ الـجـامـعِ!

٥ ـ يَـا طُـولَ فِـكْـرِي فـيـكَ مِـنْ حَـامِـلٍ
صَـحِـيـفَـةً مـكـسـورَةَ الـطَّـابـعِ!

[٥٤]

وقال فِي عُتْبَة:

[من الوافر]

١ ـ أَعُـتْـبَـةُ إِنْ تـطـاولَـتِ الـلَّـيـالـي
عـلـيـكَ فـإِنَّ شِـعْـرِي سَـمُّ سَـاعَـهْ[2]

---

(١) الرشأ: الغزال. الخاذل: الذي تخلّف عن سربه وانعزل وحيداً.

(٢) وردت القصيدة كلها ما عدا البيت الثالث والبيتين الأخيرين منها في الأغاني =

٢ـ وما وَفَدَ المَشِيبُ عليكَ إلّا
بأَخلاقِ الدَّناءَةِ وَالوَضاعَهْ[١]

٣ـ فأَشهَدُ ما جَسَرْتَ عليّ إلّا
وزَيْدُ الخَيْلِ عَبْدُكَ فِي الشَّجاعَهْ[٢]

٤ـ ووَجْهُكَ إذْ قَنِعْتَ بهِ نَديماً
فأَنتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي القَناعَهْ[٣]

٥ـ فلَوْ بُدِّلْتَهُ وَجْهاً إذنْ لم
أُصَلِّ بهِ نَهاراً فِي جَماعَهْ[٤]

٦ـ ولكنْ قَدْ رُزِقْتَ بهِ سِلاحاً
لوِ استَعصَيْتَ مَا أَدَّيتَ طاعَهْ

٧ـ مَنَاسِبُ كَلْبَ قَدْ قُسِمَتْ فدَعْها
فليسَتْ مثل نِسْبَتِكَ المُشَاعَهْ[٥]

٨ـ ورَوِّحْ مِنْكَ بيكَ فقَدْ أُعِيدَا
حُطَاماً مِنْ زِحامِكَ فِي قُضَاعَهْ[٦]

= ٢٠ : ٨٠. ويروى «أدعبل» بدلاً من «أعتبة». تطاولت الليالي: امتدّ الزمن.

(١) وفد: طرأ. الوضاعة: الذلّ.

(٢) يروى «فأقسم» بدلاً من «فأشهد». جسرت: جرؤت. زيد الخيل: هو شاعر من طيّئ. اشتهر بكثرة خيله. أسلم وسمّاه ﷺ زيد الخير، مات سنة ٦٣٠م.

(٣) يروى الشطر الأول من البيت على النحو التالي: «ووجهك إن رضيت به نديماً» ويروى «الرقاعَهْ» بدلاً من «القناعَهْ».

(٤) يروى «ولو» بدلاً من «فلو». ويروى «بوجهي» بدلاً من «إذن لم» ويروى عجز البيت على النحو التالي: «لما صليْتُ يوماً في جماعَهْ».

(٥) يروى «طيّئ» بدلاً من «كَلْب قد». دعها: اتركها. المشاعة: المشهورة.

(٦) يروى «خُزاعَهْ» بدلاً من «قُضاعَهْ».

٩ـ ولا يَـــغْـــرُرْكَ أَوْغَـــادٌ تَـــعَـــاوَوْا
لِـنَـصْـرِكَ بِـالـحُـلاقِ وبِـالـرَّقـاعَـهْ[١]

١٠ـ رَأَوْنِـي حـيـثُ كـنـتُ لـهـم عَـدُوًّا
وأَنـتَ لـهـمْ شَـرِيـكٌ فِـي الـصِّـنـاعَـهْ!

[٥٥]

وقال فِي مُقْرَان المباركيّ:

[من الهزج]

١ ـ ســأَهــجــو الــوَغْــد مُــقْــرَانَ
فـــلا غَـــرْوَ وَلا بِـــدْعَـــا[٢]

٢ـ فَـــتًّـــى مَـــا إِن تـــخـــلّـــت ذا
تُـــهُ مِـــنْ حَـــيَّـــةٍ تَـــسْـــعَـــى

٣ـ إِذا مَـــا جَـــاعَـــتِ الـــفِـــيـــشُ
غَـــدَتْ فِـــي ذَاتِـــهِ تَـــرْعَـــى[٣]

٤ـ إِذا مَـــا أُدخِـــلَـــتْ كـــالـــبُـــسْـــ
ـرِ فـــيـــه خَـــرَجَـــتْ شَـــمْـــعـــا[٤]

٥ـ وأَلـــقـــاهُ بِـــلَـــطْـــمٍ يَـــهْـــ
ـتِـــكُ الأَبـــصـــارَ وَالـــسَّـــمْـــعـــا

٦ـ فـــإِنْ لـــم يَـــفـــهـــمِ الـــشِّـــعْـــ
ـرَ سَـــرِيـــعـــاً فَـــهِـــمَ الـــصَّـــفْـــعـــا!

(١) الأوغاد، الواحد وغد: السِّفلة. الرقاعة: الغباء وقلّة الحياء.
(٢) لا غرو: لا عجب. لا بدع: لا عجب في ذلك.
(٣) يروى «دبره» بدلاً من «ذاته».
(٤) البُسر، الواحدة بُسرة: التمر إذا لون قبل نضجه.

[٥٦]

وقال يُعرِّض بإسحاق بن إبراهيم المُصْعَبيّ لأنه حجبه: [من الكامل]

١ ـ بَسَطَتْ إليَّ بَنانةً أُسروعا
تَصِفُ الفِراقَ ومُقْلَةً يُنْبُوعا[١]

٢ ـ كادَتْ لِعرْفانِ النَّوَى أَلفاظُها
مِنْ رِقَّةِ الشَّكْوى تَكونُ دُمُوعا[٢]

٣ ـ بَلْ صَوْتُ عاذِلةٍ عَرانِي مَوْهِناً
عَدْلٌ لَعَمْرُكَ لَوْ عَذَلْتَ سَمِيعا[٣]

٤ ـ أَأَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَداهُ وَأَغتَدي
لِلبُخْلِ تِرْباً، ساءَ ذاكَ صَنِيعا!

٥ ـ آبى فأَعصِي العَاذِلِينَ وأَغتَدِي
فِي تالِدي لِلسَّائلِين مُطِيعا[٤]

٦ ـ مُتَسَرْبِلاً خُلُقَ المكارِمِ إنَّها
جُعِلَتْ لأَعراضِ الكِرامِ دُرُوعا

٧ ـ ومُحَجَّبٍ حاوَلْتُهُ فوَجَدْتُهُ
نَجْماً عَلَى الرَّكْبِ العُفَاةِ شَسُوعا[٥]

٨ ـ لَمّا عَدِمْتُ نَوالَهُ أَعدَمْتُهُ
شُكْرِي فرُحْنا مُعْدَمِينَ جَمِيعا!

---

(١) البنانة: الإصبع. الأسروع: دودة حمراء الرأس بيضاء الجسد تكون في الرمل تشبه بطراوتها أصابع النساء. المُقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.
(٢) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٣. عرفان: معرفة. النوى: البعد.
(٣) العاذلة: اللائمة. عراني: ألمّ بي. موهناً: ليلاً.
(٤) التالد: المال الموروث عن الأجداد.
(٥) الركب: الظاعنين، الراحلين. العفاة: طالبي الإحسان. شسوعاً: بعيداً.

رويّ الفاء

[٥٧]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب:

[من المتقارب]

١ ـ أَلَمْ تَكُ رَيْحانَةُ الوَاصِفِ
لِمُسْتَظرِفٍ وَلِمُسْتَأْنِفِ؟![١]

٢ ـ غَرِيراً فآنَسُ حالَاتِهِ
إِذا كانَ كالرَّشإِ الخَائِفِ[٢]

٣ ـ تَنامُ مَعَ الظُّهْرِ مِنْ غِرَّةٍ
ومِنْ خَفَرٍ خِشْيَةَ الطَّائِفِ؟![٣]

٤ ـ فَبَيْنا ضِياؤُكَ قَدْ صانَهُ
حَياؤُكَ إِذ جِئْتَ بِالجارِفِ[٤]

٥ ـ مُسِخْتَ وكنتَ الطَّمُوحَ الجَمُو
حَ فِي خِلْقَةِ الكَلْبَةِ الصَّارِفِ[٥]

---

(١) المستأنف: من يبدأ بشيء ما ويستمرّ عمله فيه.
(٢) الغرير من الشباب: من لا تجربة له في الحياة. آنس حالاته: أكثرها أنساً. والأنس: الألفة. الرشأ: الغزال.
(٣) الغِرّة: الغفلة. الخفر: الحياء. الطائف: المتجوّل.
(٤) الجارف: الموت الذي يجترف الناس كجرف السيل.
(٥) الكلبة الصارف: التي تشتهي الفحل.

[٥٨]

وقال في صديق له: [من الخفيف]

١ ـ وَأَخٍ لِـي أَمْـلـى عَـلَـيْـهِ اخْـتِـلاطُ الـدْ
ـدَهْـرِ طُـولَ الـتَّـقْـلِـيـبِ وَالـتَّـصْـرِيـفِ

٢ـ أَصْـلَـحَـتْـهُ لِـيَ الـمُـروءَةُ حَـتَّـى
أَفْـسَـدَتْـهُ اسْـتِـطَـالَـةُ الـمَـعْـرُوفِ[١]

٣ـ نَـغَّـصَـتْـهُ الأَيَّـامُ شُـكْـرِي فَـأَعْـفَـتْ
نَـشْـرِيَ الـجَـزْلَ مِـنْ نَـدَاهُ الـلَّـطِـيـفِ[٢]

٤ـ لَـيْـسَ جَـدْعُ الأُنُـوفِ جَـدْعـاً وَلَـكِـنْ
تِـيـهُ مَـنْ تَـصْـطَـفِـيـهِ جَـدْعُ الأُنُـوفِ[٣]

٥ـ لَـوْ بِـأُسْـدِ الـغَـرِيـفِ نِـيـطَـتْ عُـرَى الـمَـنْـ
ـنِ لَـذَلَّـتْ رِقَـابُ أُسْـدِ الـغَـرِيـفِ[٤]

٦ـ وَطَـرِي فِـي فُـجَـاءَةِ الـرَّدِّ مَـا تَـعْـ
ـلَـمُ مِـنْ هِـمَّـةٍ وَنَـفْـسٍ عَـيُـوفِ

٧ـ ضِـئْـضِـئِـي فِـي بَـنِـي عَـدِيِّ بْـنِ عـمـرٍو
غَـيْـرَ أَنِّـي فِـي مِـثْـلِ ثَـامِـنِ ثَـقِـيـفِ[٥]

٨ـ لا تَـتِـهْ بِـي إِن طَـالَ هَـزُلَ مَـدْحِـي
فَـيْـلَـقـاً بَـعْـدَهَـا تَـرَى مِـنْ سُـيُـوفِـي

---

(١) الاستطالة: التطاول. المعروف: الإحسان.
(٢) نغّصته الأيام: كدّرته وأفسدته. أعفت: محت، درست. النشر: الطيب. الجزل: الكثير. الندى: الكرم.
(٣) جدع الأنف: قطعه.
(٤) الغُريف: موضع تكثر فيه الأسود في بلاد العرب. نِيطت: عُلّقت.
(٥) ضئضئي: أصلي ومعدني.

رويّ القاف

[٥٩]

وقال يَهْجُو عُتبة بن أَبي عاصم، شاعرَ أَهل حمْص:

[من الكامل]

١ ـ الـدارُ نـاطِـقَـةٌ وَلـيـسَـتْ تَـنْـطِـقُ
بِـدُثـورِهـا أَنَّ الـجَـدِيـدَ سَـيُـخْـلِـقُ[١]

٢ ـ دِمَـنٌ تَـجـمَّـعـتِ الـنَّـوَى فِـي رَبْـعِـهـا
وتـفـرَّقـتْ فـيـهـا الـسَّـحـابُ الـفُـرَّقُ[٢]

٣ ـ فَـتـرقْـرَقَـتْ عَـيْـنـي مـآقـيـهـا إِلـى
أَنْ خِـلْـتُ مُـهْـجَـتـي الَّـتـي تَـتَـرقـرَقُ

٤ ـ يَـا سـهْـمُ كـيـفَ يُـفِـيـقُ مِـنْ سُـكْـرِ الـهَـوَى
حَـرَّانُ يُـصْـبَـحُ بِـالـفِـراقِ ويُـغْـبَـقُ؟![٣]

٥ ـ مَـا زَالَ مُـشْـتَـمِـلَ الـفُـؤادِ عَـلَـى أَسًـى
وَالـبَـيْـنُ مُـشْـتَـمِـلٌ عَـلَـى مَـنْ يَـعْـشَـقُ

٦ ـ حَـكَـمَـتْ لأَنـفُـسِـهـا الـلَّـيـالـي أَنّـهـا
أَبـــداً تُـــفَـــرِّقُـــنـــا وَلا تَـــتَـــفَـــرَّقُ

---

(١) دُثُورها: دروسها، محوها. سيُخلق: سيبلى.
(٢) الدِّمن، الواحدة دِمنة: الآثار الباقية بعد رحيل ساكني تلك الديار. الفُرّق من السحب، الواحدة فارق، وهي التي لا ماء فيها لانفرادها.
(٣) سهم: أخو الشاعر. يصبح: يسقي صباحاً. يغبق: يسقي في المساء.

٧ـ عَـمْـرِي لـقَـدْ نَـصَـحَ الـزَّمـانُ وإنَّـهُ
لَـمِـنَ الـعَـجَـائِـبِ نـاصِـحٌ لا يُـشـفِـقُ!

٨ـ إنْ تُـلْـغَ مـوْعِـظَـةُ الـحَـوَادِثِ بَـعـدَمـا
وَضُـحَـتْ فـكـمْ مِـنْ جَـوْهَـرٍ لا يَـنْـفِـقُ!

٩ـ إنَّ الـعَـزاءَ وإنْ فَـتًـى حُـرِمَ الـغِـنَـى
رِزْقٌ جَـزِيـلٌ لامْـرِىءٍ لا يُـرْزَقُ![1]

١٠ـ هِـمَـمُ الـفَـتـى فِـي الأَرضِ أَغـصَـانُ الـغِـنَـى
غُـرِسَـتْ وَلـيـسَـتْ كـلَّ عـامٍ تُـورِقُ[2]

١١ـ يَـا عُـتْـبَـةَ ابـنِ أَبـي عُـصَـيْـمٍ دَعْـوَةً
شَـنْـعـاءَ تَـصْـدِمُ مِـسْـمَـعَـيْـكَ فَـتَـصْـعَـقَ[3]

١٢ـ أَخَـرِسْـتَ إِذْ عـايَـنْـتَـنـي حـتَّـى إذا
مَـا غِـبْـتَ عـن بَـصَـري ظَـلِـلْـتَ تَـشَـدَّقُ[4]

١٣ـ وَكَـذَا الـلَّـئـيـمُ يَـقُـولُ إِنْ نَـأَتِ الـنَّـوَى
بِـعَـدُوِّهِ ويَـحُـولُ سـاعـةَ يُـصْـدَقُ[5]

١٤ـ عَـيْـرٌ رَأَى أَسَـدَ الـعَـرِيـنِ فَـهَـالَـه
حـتَّـى إذا وَلَّـى تَـولَّـى يَـنْـهَـقُ!

---

(١) الجزيل من الرزق: العظيم.
(٢) يروى «المُنى» بدلاً من «الغِنى».
(٣) عُصيم: أرد به التصغير والترخيم من عاصم. تصدم: تصكّ. تصعق: أي تجعل المرء مغشياً عليه لشدّة وقعها.
(٤) عاينتني: رأيتني بعينيك. تشدّق: أي تتشدّق: لوى شدقه للتصفّح واستهزأ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم.
(٥) يروى «ويذوب» بدلاً من «ويحول».

١٥ـ أَوْ مِـثْـلَ رَاعِـي الـسُّـوءِ أَتـلـفَ ضـأْنَـهُ
لَـيـلاً وأَصـبـحَ فَـوْقَ نَـشْـزٍ يَـنْـعَـقُ![١]

١٦ـ هَـيْـهـاتَ غَـالَـكَ أَنْ تَـنَـالَ مـآثِـري
إِسْـتٌ بـهـا سَـعَـةٌ وبَـاعٌ ضَـيِّـقُ![٢]

١٧ـ وتَـنـقُّـلٌ مِـنْ مَـعْـشـرٍ فِـي مَـعْـشَـرٍ
فـكـأَنَّ أُمَّـكَ أَوْ أَبـاكَ الـزِّئـبَـقُ

١٨ـ وَفُـسُـوقُ وَالِـدَةٍ حَـسَـتْ جُـرَعَ الـرَّدَى
وَأَظُـنُّـهَـا فِـي الـلَّـحْـدِ أَيْـضـاً تَـفْـسُـقُ[٣]

١٩ـ أَإِلـى بَـنِـي عَـبْـدِ الـكَـرِيـمِ تَـشـاوَسَـتْ
عَـيْـنـاكَ وَيْـلَـكَ خِـلْـفَ مَـنْ تَـتَـفَـوَّقُ؟![٤]

٢٠ـ قَـوْمٌ تَـراهُـمْ حِـيـنَ يَـطْـرُقُ مَـعْـشَـرٌ
يَـسـمُـونَ لِـلـخَـطْـبِ الـجَـلِـيـلِ فـيُـطْـرِقُ[٥]

٢١ـ قَـوْمٌ إِذا اسـوَدَّ الـزَّمـانُ تَـوضَّـحـوا
فـيـهِ فـغُـودِرَ وهْـوَ مِـنـهـمْ أَبـلَـقُ[٦]

---

(١) النشز: المكان المرتفع. نعق بالماشية: صاح بها.

(٢) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد. غالك: أهلكك. مآثري، الواحدة مأثرة: مكارمي وفضائلي.

(٣) الفسوق: الخروج. حست: شربت. الجُرَع، الواحدة جُرْعة: المرّة من جرع الماء شربه. الردى: الموت، الهلاك. اللحد: القبر.

(٤) تشاوست عيناك: نظرت بمؤخّر عينيك تكبّراً أو تغيّظاً. تتفوّق، من الفُواق: يحصل ذلك بأن يشرب المرء فُواقاً بعد فُواق. الخِلْف للحيوان يُقابل الثدي للإنسان.

(٥) يروى «حادث» بدلاً من «معشر» والمعشر: جماعة الناس. يسمون: ينهضون. الخطب الجليل: المصيبة العظمى. يُطرق: يخفض رأسه مفكّراً.

(٦) توضّحوا: كشفوا عن أصالتهم. الأبلق: ما كان في لونه بياض وسواد.

٢٢ـ مَـا زالَ فِـي جَـرْمِ بـنِ عَـمْـرٍو مـنـهُـمُ
مِـفـتـاحُ بـابٍ لِـلـنَّـدَى لا يُـغْـلَـقُ

٢٣ـ مَـا أُنـشِـئَـتْ لِـلـمَـكْـرُمـاتِ سَـحـابَـةٌ
إِلَّا ومِـنْ أَيـديـهـمُ تَـتَـدَفَّـقُ

٢٤ـ أُنـظُـرْ فـحـيـثُ تَـرَى الـسُّـيـوفَ لَـوَامِـعـاً
أَبـداً فـفـوقَ رُؤُوسِـهـمْ تَـتَـأَلَّـقُ

٢٥ـ شُـوسٌ إِذا خَـفَـقَـتْ عُـقـابُ لِـوائِـهـمْ
ظَـلَّـتْ قُـلُـوبُ الـمـوتِ مِـنـهـمْ تَـخْـفِـقُ[١]

٢٦ـ بُـلْـهٌ إِذا لَـبِـسُـوا الـحَـدِيـدَ حَـسِـبْـتَـهـمْ
لـم يَـحـسِـبُـوا أَنَّ الـمَـنِـيَّـةَ تُـخْـلَـقُ[٢]

٢٧ـ قُـلْ مَـا بَـدا لـك يَـا ابـنَ تُـرْنـا فـالـصَّـدا
بِـمُـهَـذَّبِ الـعِـقْـيـانِ لا يَـتَـعَـلَّـقُ[٣]

٢٨ـ أَفَـعِـشْـتَ حـتَّـى عِـبْـتَـهـمْ قُـلْ لـي مَـتـى
فَـرُزِنْـتَ، سُـرْعـةَ مَـا أَرَى يَـا بَـيْـدَقُ![٤]

٢٩ـ جَـدْعـاً لآنُـفِ طَـيِّـىءٍ إِنْ فُـتَّـهـا
ولَـوَ أَنَّ رُوحَـكَ بِـالـسِّـمـاءِ مُـعـلَّـقٌ[٥]

٣٠ـ إِنِّـي أَراكَ حَـلِـمْـتَ أَنَّـك سـالِـمٌ
مِـنْ بَـطْـشِـهـمْ مَـا كـلُّ رُؤْيـا تَـصْـدُقُ!

---

(١) الشُّوس، الواحد أشوس: هو من ينظر بمؤخّر عينيه تكبّراً أو تغيظاً. خفقت: رفرفت. العقاب: الراية واللواء.
(٢) البُله، الواحد أبله: الضعيف الذي غلبت عليه سلامة الصدر. المنية: الموت.
(٣) الصدا، مخفّفة الهمزة من الصدأ. ابن ترنا: ابن الأمة.
(٤) فرزنت: أصبحت فِرْزَناً بينما أنت بيدق أصلاً.
(٥) يروى «بالسّماك» بدلاً من «بالسماء»، وهما بمعنًى واحد. جدعاً: قطعاً.

٣١ـ إِيَّاكَ يَعني القائلونَ بِقَوْلِهِمْ
إِنَّ الشَّقِيَّ بِكلِّ حَبْلٍ يُخنَقُ

٣٢ـ سِرْ أَينَ شِئتَ مِنَ البِلاد فإِنَّ لي
سُوراً عليكَ مِنَ الرِّجالِ يُخنْدَقُ(١)

٣٣ـ وقَبِيلةً يَدَعُ المُتوَّجَ خَوْفُهمْ
فكأَنَّما الدُّنيا عليهِ مُطْبَقُ(٢)

٣٤ـ وقَصائداً تَسْرِي إِليكَ كأَنَّها
أَحلامُ رُعْبٍ أَوْ خُطوبٌ طُرَّقُ(٣)

٣٥ـ مِنْ مُنْهِضاتِكَ مُقْعِداتِكَ خائِفاً
مُسْتَوهِلاً حتَّى كأَنَّكَ تُطْلِقُ(٤)

٣٦ـ مِنْ شاعِرٍ وقَفَ الكلامُ بِبابِهِ
واكتَنَّ فِي كَنَفَيْ ذَرَاهُ المَنْطِقُ

٣٧ـ قَدْ ثَقَّفَتْ منهُ الشَّآمُ وسَهَّلَتْ
منه الحِجازُ ورَقَّقَتْهُ المَشْرِقُ

[٦٠]

وقال يَهْجُوه أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ أَعَلَيَّ يُقْدِمُ عُتْبَةُ المُسْتَحلِقُ
هَيْهاتَ يَطلُبُ شَأْوَ مَنْ لا يُلْحَقُ!

---

(١) يروى البيت على النحو التالي:
سِرْ حَيْثُ سِرْتَ مِنَ البِلَادِ فَلِي بِهَا سُورٌ عليك مِنَ الهِجاءِ وخَنْدَقُ
يُخندق: يحفر الخندق، والخندق: حفير حول أسوار المدينة.
(٢) مُطبَق: مغطّى.
(٣) تسري: تسير ليلاً. الخطوب، الواحد خطب: المصائب. طرّق: تأتي ليلاً في الأحلام.
(٤) مُستوهلاً: مرتعباً. تُطلق: تُحسّ آلام المخاض والولادة.

٢ـ كَـمْ حَـلْـقِ أَيْـر لـم يـكـن لـكَ ظـالِـمـاً
قَدْ باتَ وهْوَ بِحَلْقِ جُحْرِكَ يَخْفِقُ![1]

٣ـ لـو كـنـتَ تَـعـلـمُ يَـا مُـخـنَّـثُ طـائِـلاً
لَـعَـلِـمْـتَ أَنَّـكَ فِـي هِـجـائـي أَحـمَـقُ

٤ـ فَـلـتَـعْـلَـمَـنَّ حِـرُ أُمِّ مَـنْ وإهـابُ مَـنْ
وقَـدِيـمُ مَـنْ وحَـدِيـثُ مَـنْ يَـتَـمـزَّقُ!

٥ـ لَـجَّـجْـتَ فِـي بـحْـرِي فَـنَـاكَ عَـجُـوزَهُ
مَـنْ كَـانَ فِـي شَـكٍّ بـأَنَّـكَ تَـغْـرَقُ!

٦ـ واللَّـهِ لَـوْ أَلـصـقْـتَ نَـفْـسَـكَ بِـالـغِـرَا
فِي كَـلْـبَ لاسـتَـيْـقَـنـتَ أَنَّكَ مُـلْـصَـقُ[2]

٧ـ دَعْ مَـعْـشَـري لا مَـعْـشَـرٌ لـكَ إِنّـنـي
مِـنْ خَـلْـفِـهـمْ وأَمـامِـهـمْ لـكَ مَـوْبِـقُ[3]

٨ـ كَـمْ نـادمَـتْ أَسـيـافُـنـا أَرمـاحَـهـمْ
بـيـنَ الـجُـيـوشِ عَـلَـى دَمٍ يَـتـرقْـرقُ

٩ـ عُـمْـيٌ حَـدَوْكَ إِلـيَّ أَيُّ عَـجِـيـبـةٍ
أَعـمَـى دَلِـيـلُ هُـدًى وأَخـرَسُ يَـنْـطِـقُ

١٠ـ قُـولـوا فـلَـسْـتُـمْ ضـائِـريَّ وأَنـتـمُ
نَـسْـلُ الـبـغَـايـا تَـكْـذِبـونَ وأَصـدُقُ

---

(١) يروى «يخنق» بدلاً من «يخفق».
(٢) الغِرا، مخفّفة الهمزة من الغراء: مادة يلصق بها الخشب.
(٣) المعشر: الجماعة. الموبق: الهلاك.

[٦١]

وقال فِي عبد اللَّه الكاتب:

[من المنسرح]

١ ـ لَوْ لم أَكنْ مُشْبَعاً مِنَ الحُمُقِ
مَا كنتَ مِمنْ أَوَدُّ يَا حَلَقِي

٢ـ إِيَّاكَ أَرضَى يَا ابنَ البغَيِّ لَقَدْ
رَضِيتُ بعدَ التَّقْريبِ بِالعَنَقِ[١]

٣ـ إِنِّي لَمُسْتَوْجِبٌ مِنَ أَجلِكَ أَنْ
تُشَدَّ كِلْتا يَدَيَّ فِي عُنُقِي

٤ـ تَنْفِرُ عَمْداً وَلَوْ قَدِرْتَ إِذَنْ
حَمَلْتَها لِلوَرَى عَلَى طَبَقِ![٢]

٥ـ مِثْلَ الَّتِي تَنْبِشُ القُبُورَ وَلَا
تَدنُو إِلى ظِلِّها مِنَ الفَرَقِ

[٦٢]

وقال فيه:

[من الخفيف]

١ ـ يَا هِلَالاً غَدَا عليهِ المُحَاقُ
أَينَ ذَاكَ الضِّيَاءُ وَالإِشراقُ؟![٣]

٢ـ نَالَ منِّي فيكَ التَّلاقي مِنَ الحُرْ
قَةِ مَا لم يَكُنْ يَنالُ الفِرَاقُ!

---

(١) البغي: الزاني. التقريب والعنق: ضرب من العدو السريع.
(٢) حملتها للورى: يقصد بذلك استه ليسلمها للناس.
(٣) المحاق: الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري.

٣ـ بَـدَّلَ الـدَّهْـرُ ثَـوْبَ حُـسْـنِـكَ حـتَّـى
غَـــالَـــه بـــعـــدَ جِـــدَّةٍ إِخـــلاقُ[١]

٤ـ لـم أَزَلْ عـالِـمـاً بـأَنْ لـيـسَ خَـلْـقٌ
دَامَ حُـــلْـــواً إِلّا وسَـــوْفَ يُـــذَاقُ!

٥ـ حُـجِـرَ الـصَّـبْـرُ وَالـسُّـلـوُّ عَـلَـى دَمْـ
ـعـي ووَجْـدِي فـاذهَـبْ فـأَنـتَ الـطَّـلاقُ

٦ـ لَـمْ يُـسـوَّدْ وَجْـهُ الـوُصـالِ بِـوَسْـمِ الـ
ـحُـبِّ حـتَّـى تَـكـشْـخَـنَ الـعُـشَّـاقُ[٢]

٧ـ قَـدْ زَعَـمْـنـا أَنَّ الـسُّـلُـوَّ حُـظُـوظٌ
إِذْ زعـــمْـــتُـــمْ أَنَّ الـــهَـــوَى أَرزاقُ!

[٦٣]

وقال فِي ابن الأَعمش:

[من الوافر]

١ ـ دَعِ ابـنَ الأَعـمَـشِ الـمِـسْـكِـيـنَ يَـبـكِـي
لِـــداءٍ ظَـــلَّ مِـــنـــهُ فِـــي وَثَـــاقِ!

٢ـ فـصُـفْـرَةُ وَجْـهِـهِ مِـنْ غـيـرِ سُـقْـمٍ
تَـنِـمُّ عـنِ الـشَّـقِـيِّ بِـمـا يُـلاقِـي!

٣ـ لَـبِـئْـسَ الـدَّاءُ وَالـدَّاءُ اسـتـكـفَّـا
عـلـيـهِ مِـنَ الـسَّـمـاجـةِ وَالـحُـلاقِ[٣]

---

(١) الجِدّة: ما هو جديد من كلّ شيء. الإخلاق: البِلى.
(٢) تكشخن: جعل من نفسه قوّاداً.
(٣) الداء: المرض. استكفّا: اجتمعا. السماجة: البشاعة.

٤ ـ كُحِلْتُ بِقُبْحِ صُورتِهِ فأَضحَى
لها إنسانُ عَيْني فِي السِّياقِ[١]

٥ ـ مَساوٍ لو قُسِمْنَ عَلَى الغَواني
لَما جُهِّزْنَ إلّا بِالطَّلاقِ[٢]

٦ ـ قَبُحْتَ وزِدْتَ فَوْقَ القُبْحِ حتَّى
كأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الفِراقِ

[٦٤]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب: [من الخفيف]

١ ـ ويْكَ سَلِّمْ لِلوَاحِدِ الخَلَّاقِ
إنّ فِي الحَلْقِ قائِداً لِلحُلاقِ

٢ ـ لَيسَ يُغنِي إذا تَتَابَعَ أَمْرُ الـ
ـلّهِ نَتْفٌ وَلا طِلاءُ رَقَاقِ[٣]

٣ ـ قَدْ تَذَكَّرْتُ مِنْكَ بُخْلَكَ عنّي
بكتابٍ يَا أَحوَلَ الأَخلاقِ[٤]

٤ ـ مَا كتابُ المُقطّعاتِ أُسَمِّيـ
ـهِ وَلكنَّهُ كِتابُ صَدَاقِ

٥ ـ أَيُّما حُرَّةٍ مِنَ الناسِ جادَتْ
لِخَلِيلٍ بِالمَهْرِ بعدَ الطَّلاقِ؟!

---

(١) السياق: قصد سياق الموت: أي نزعه الأخير.
(٢) مَساوٍ: مخفّفة الهمزة من مساوئ، والواحدة مساءة: سيّئ الأعمال.
(٣) الطِّلاء، من طلي البعير الذي أصابه الجرب: يُلطّخ بالقطران ويُعزل عن سائر السرب. الرَّقاق، الواحدة رقاقة: الأرض اللينة.
(٤) يروى «أعور» بدلاً من «أحول».

رويّ الكاف

[٦٥]

وقال يَهْجُوه:

[من الكامل]

١ ـ ماذا بَدَا لكَ إِذْ نَقَضْتَ هَواكا
وحَلَفْتَ أَنِّي لا أَشُمُّ قَفاكا؟

٢ ـ تَرْضَى العَجائبَ ثُمَّ تَغضبُ أَنَّني
ناظَرْتُ فِي بعضِ الأُمُورِ أَخاكا!!

٣ ـ مِثْلَ الَّتِي ضَنَّتْ بِرَدِّ سلامِها
وأَباحتِ الأَفخاذَ وَالأَوراكا![1]

٤ ـ إِنْ كانَ ذَا مِنْ غِيرةٍ قَدْ أَضرَمَتْ
بِالغَيْظِ قَلْبَكَ خالِياً وحَشَاكا

٥ ـ فاحلِفْ بأَنَّ سِوَايَ لم يَظْفَرْ بِها
وعليّ نَذْرٌ إِنْ لَقِيتُ سِوَاكا

٦ ـ فإِذا أَبَيْتَ فَقَد أَبَيْتَ مُعَالِناً
فاعلَمْ ـ فَدَيْتُكَ ـ أَنَّ ذَاكَ بِذَاكا

(١) ضَنّت: بخلت. أباحت: سمحت. الأوراك، الواحد ورك: ما فوق الفخذ.

[٦٦]

وقال يَهْجُوه:

[من الكامل]

١ - مُتَخَمِّطٌ فِي غَمْرةٍ مُتَهَتِّكٌ
مَا إِنْ يُبَالِي أَيَّ وَجْهٍ يَسْلُكُ![1]

٢- يَكْفِيكَ حُزْناً أَنَّ عَقْلَكَ دَائِباً
يَبكِي عليكَ وأَنَّ وَجْهَكَ يَضْحَكُ!

٣- قَدْ كَانَ يَمْلِكُ كُلَّ قَلْبٍ نَحْلَةً
وَالبُخْلُ أَعْتَقَ جُودُهُ مَا يَمْلِكُ

٤- لا تَفتِكَنَّ عَلَى الكُؤُوسِ بِشُرْبِها
فهيَ الَّتِي إِنْ مِتَّ قَبْلَكَ تَفْتِكُ

٥- كَمْ بِتَّ تَأْخُذُها وباتَ مُنادِمٌ
لكَ وهْوَ يأْخُذُ منكَ مَا لا يَتْرُكُ!

٦- أَصْبَحْتُ عَنكَ لِعُظْمِ جُرْمِكَ مُمْسِكاً
وكذا إِذا ذُكِرَ القُضَاةُ فأَمسِكُوا

[٦٧]

وقال فيه:

[من الخفيف]

١ - رَغْمَ أَنفِي مِنْ أَنْ تُرَى مَهْتُوكا
أَوْ أَرَى لي مَا عِشْتُ فيكَ شَرِيكا

(١) مُتخمّط: مُتكبّر مُتغضّب. الغمرة: الزحام الشديد.

٢ـ صِرْتَ مَمْلُوكَ كلِّ مَنْ تَرْتَجِي فِلْـ
ـساً لَدَيْهِ وكنتَ قبلُ مَلِيكا!

٣ـ أَيُّ شيءٍ أَنساكَ بَعْدِيَ أَيْمَا
نَكَ أَنِّي أَبوكَ بعدَ أَبِيكا؟

٤ـ كُنْتُ أَلحَى مِقْرَانَ فِي الكَشْحِ حتَّى
كَشَحَتْنِي حَوادِثُ الدَّهْرِ فِيكا![1]

[٦٨]

وقال فيه:

[من المنسرح]

١ ـ إِقطَعْ حِبَالي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكَا
وخَلِّني حيثُ شِئْتُ مِنْ يَدِكا[2]

٢ـ لا أَشتَهِي أَنْ تكونَ لي سَكَناً
حَسْبُكَ مَا كنتَ لي وكنتُ لَكا![3]

٣ـ أَنتَ كَثِيرُ الأَلوانِ مُشْتَرَكٌ
فاطلُبْ خَلِيلاً سِوَايَ مُشْتَرَكا

٤ـ قَدْ نِلْتُ منكَ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ
فلَم أَنَلْ طائِلاً وَلا دَرَكا[4]

٥ـ فاذهَبْ إِلى حيثُ شِئْتَ مُنْطَلِقاً
سالَ بِكَ السَّيْلُ حَيْثُما سَلَكا

(١) ألحى: ألوم. الكشْح: إضمار العداوة.
(٢) بَرِمت: ضجرت.
(٣) السكن: من يُستأنس به من شركاء المسكن.
(٤) الدرك: تحصيل ما يأمله المرء من عطاء.

٦ـ ومُـتَّ حَـيًّـا بِـلِـحْـيَـةٍ طَـلَـعَـتْ
عـلـيـكَ قَـدْ كـنـتَ قَـبْـلَـهـا مَـلَـكـا

٧ـ إِذا رَأَيْـتَ الـغُـلَامَ قَـدْ طَـلـعَـتْ
بِـخَـدِّهِ شَـعْـرَةٌ فَـقَـدْ هَـلَـكـا![1]

(١) يروى «لحية» بدلاً من «شعرة».

رويّ اللام

[٦٩]

وقال يَهْجُو مُوسى بن إبراهيم الرّافقيّ:

[من الكامل]

١ - أَمُوَيْسُ كيفَ رَأَيْتَ نَصْبَ حَبَائِلي
أَوَليسَ خَتْلِي فوقَ خَتْلِ الخَاتِلِ؟![1]

٢ - أَعَمَلْتُ فيكَ قَصائِدِي ووَسائِلي
فَحَرَمْتَني فَلبِئْسَ أَجْرُ العَامِلِ!

٣ - هذا جَزائي إِذْ أُدَنِّسُ هِمَّتي
بكَ جاهِلاً وكذا جَزاءُ الجَاهِلِ

٤ - كَمْ مِنْ لَئيمٍ قَدْ غَزَتْه قَصائِدِي
ودَأَبْنَ فيهِ فما ظَفِرْنَ بطائِلِ![2]

٥ - لا خَفَّفَ الرَّحمٰنُ عنِّي إِنَّني
أَرتَعْتُ ظَنِّي فِي رِياضِ الباطِلِ!

٦ - مَا أَنسَلَتْ حَوَّاءُ أَحمَقَ لِحْيَةً
مِنْ سائِلٍ يَرجو الغِنَى مِنْ سائِلِ!

---

(١) الختْل: الخِداع والمكر.
(٢) دأب: استمرّ في الطلب بجدّ ومثابرة.

٧ـ ذَاكَ الَّـذِي أَحْـصَـى الـشُّـهُـورَ وعَـدَّهـا
طـمَـعـاً لِـيُـنـتِـجَ سَـقْـبَـةً مِـنْ حـائـلِ![1]

٨ـ بَـهـرَتْـكَ شِـيـمـتُـكَ الـشَّـحَـاحُ زِنـادُهـا
لـمّـا احْـتَـثَـثْـتُـكَ فِـي ارتِـقـاءِ الـنَّـائـلِ![2]

٩ـ أَحـرَزْتُ مِـنْ جَـدْوَاكَ أَكـثـرَ مَـحْـرَزٍ
فِـي ظـاهِـرٍ وأَقَـلَّـهُ فِـي حـاصِـلِ

١٠ـ مَـا زلْـتُ أَعـلـمُ أَنَّ بَـحْـرَكَ مِـلْـحَـةٌ
وازدَدْتُ لـمّـا صِـرْتُ نَـصْـبَ الـسَّـاحِـلِ

١١ـ وكـذَاكَ مَـنْ قَـصـدَ الـلِّـئـامَ بِـعـاجِـلٍ
فِـي الـمَـدْحِ سُـوِّدَ وَجْـهُـه فِـي الآجِـلِ!

[٧٠]

وقال يَهْجُو عيّاش بنَ لَهِيعة:

[من الوافر]

١ ـ كـأَنّـي لـم أبُـثُّـكُـمـا دَخِـيـلـي
ولـم تَـرَيـا وُلُـوعـي مِـنْ ذُهُـولـي

٢ـ وتَـرْكِـي مُـقْـلَـتـي تَـحْـمَـى وتَـدْمَـى
فـتَـدْمَـعُ فِـي الـحُـقُـوقِ وفـي الـفُـضُـولِ[3]

---

(١) السقبة: ما تلدها الناقة ساعة مولدها.

(٢) بهرتك: أدهشتك. شيمتك: صفتك. الشحاح، الواحد شحيح: البخيل. الزناد، الواحد زند: العود الذي يُقدح به النار وهو الأعلى. احتثثتك: حضضتك. ارتقاء: اعتلاء. النائل: العطاء.

(٣) المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. الفضول، الواحد فضل: الزوائد في الحقوق.

٣- كِـــلانـــي إنّ رَاحَـــاتـــي تَـــأَتَّـــتْ
لِـقَـلْـبـي فِـي الـبُـكـاءِ وفـي الـعَـويـلِ

٤- وبِـــالإِسْـــكَـــنْـــدَرِيّـــةِ رَسْـــمُ دارٍ
عَـفَـتْ فَـعَـفَـوْتُ مِـنْ صَـبْـرِي وحـولـي[١]

٥- ذَكَـــرْتُ بـــهِ وفـــيـــهِ مُـــنْـــسِـــيـــاتـــي
عَـزايَ مُـسـعِّـراتِ لَـظَـى غَـلـيـلِـي[٢]

٦- ومـــا زَالـــتْ تُـــجِـــدُّ أَسًـــى وشَـــوْقـــاً
لـــه وعـــلـــيـــهِ إِخـــلاقُ الـــطُّـــلُـــولِ[٣]

٧- فَـــقَـــدْتُـــكَ مِـــنْ زمـــانٍ كـــلَّ فَـــقْـــدٍ
وغَـــالَـــتْ حـــادثـــاتِـــكَ كُـــلُّ غُـــولِ

٨- مَـحَـتْ نَـكَـبـاتُـه سُـبُـلَ الـمَـعـانـي
وأَطـفَـا لَـيْـلُـهُ سُـرُجَ الـعُـقُـولِ[٤]

٩- فـمـا حِـيَـلُ الأَرِيـبِ بِـمُـدرِكـاتٍ
عَـجَـائِـبَـهُ وَلا فِـكَـرُ الأَصِـيـلِ[٥]

١٠- فَـلَـوْ نُـشِـرَ الـخَـلِـيـلُ لَـهُ لَـعَـفَّـتْ
رَزايَـاهُ عَـلَـى فِـطَـنِ الـخَـلِـيـلِ![٦]

---

(١) عفت: انمحت، درست. الحول: القوّة.
(٢) مسعرات: مشتعلات. اللظى: اللهب. الغليل: العطش.
(٣) الأسى: الحزن. الإخلاق، الواحد خلق: البالي. الطلول، الواحد طلل: آثار ما بقي من الديار بعد رحيل قاطنيها.
(٤) النكبات، الواحدة نكبة: المصائب. السُّرج، الواحد سِراج: القناديل.
(٥) يروى «الأديب» بالدال بدلاً من «الأريب» بالراء. والأريب: الذكي. الأديب: النبيل الأصل.
(٦) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي: أشهر علماء اللغة وواضع علم =

١١ـ أَعـــيّـــاشُ ارْعَ أَوْ لا تَـــرْعَ حَـــقِّـــي
وَصِـلْ أَوَ لا تَـصِـلْ أَبـداً وَسِـيـلـي (١)

١٢ـ أَرَاكَ، ومَـــنْ أَراكَ الـــغَـــيَّ رُشْـــداً،
سَـتـلـبـسُ حُـلَّـتـيْ قـالٍ وقِـيـلِ

١٣ـ مَـلاحِـمُ مِـنْ لُـبـابِ الـشِّـعْـرِ تُـنْـسِـي
قِـرَاةَ أَبِـيـكَ كُـتْـبَ أَبـي قَـبِـيـلِ (٢)

١٤ـ أَمِـثْـلُـكَ يُـرْتَـجـى لَـوْلا تَـنَـائِـي
أُمـوري وَالـتـيـاثـي فِـي حـويـلـي (٣)

١٥ـ تَـوهُّـمُ آجِـلِ الـطَّـمَـعِ الـمُـفِـيـتـي
تَـيـقُّـنُ عـاجِـلِ الـيَـأْسِ الـمُـنِـيـلِ (٤)

١٦ـ رجَـاءٌ حَـلَّ مِـنْ عَـرَصـاتِ قَـلْـبِـي
مَـحَـلَّ الـبُـخْـلِ مِـن قَـلْـبِ الـبَـخِـيـلِ

١٧ـ ورَأْيٌ هَـزَّ حُـسْـنَ الـظَّـنِّ حـتَّـى
جَـرَى مَـاءَاهُ فِـي عَـرْضِـي وطُـولِـي

= العروض بصري، أستاذ سيبويه والأصمعي. له كتاب العين أول معجم عربي نسقه على الحروف. مات نحو سنة ١٧٥هـ / ٧٨٦م. الفِطن، الواحدة فطنة: شدّة الذكاء.

(١) الوسيل، الواحدة وسيلة: الواسطة يتقرّب بها المرء من سواه.

(٢) ملاحم، الواحدة ملحمة: معارك. قِراة: مخففة الهمزة من قراءة.

(٣) تنائي: تباعدي. التياث: الاختلاط والالتفاف والإبطاء والقوّة والسمن. حَويلي: تصغير حول، والحول: القوّة.

(٤) الآجل: المتأخّر. المفيتي الذي تخطّاني وفاتني الحصول عليه. المنيل، من أناله الشيء: سهل له الحصول عليه.

١٨ـ فـأَجْـدَى مَـوْقِـفـي بِـذرَاكَ جَـدْوَى
وقُـوفِ الـصَـبِّ بِـالـطَّـلَـلِ الـمُـحِـيـلِ[١]

١٩ـ وأَعـكـفـتُ الـمُـنَـى فِـي ذَاتِ صَـدْرِي
عُـكـوفَ الـلَّـحْـظِ فِـي الـخَـدِّ الأَسِـيـلِ[٢]

٢٠ـ وكـنـتُ أَعَـزَّ عِـزًّا مِـنْ قَـنُـوعٍ
تَـعـوّضَـهُ صَـفُـوحٌ عَـنْ جَـهُـولِ[٣]

٢١ـ فَـصِـرْتُ أَذَلَّ مِـنْ مَـعْـنًـى دَقِـيـقٍ
بِـهِ فَـقْـرٌ إِلـى ذِهْـنٍ جَـلِـيـلِ

٢٢ـ فـمـا أَدري عَـمَـايَ عـن ارتِـيـادِي
دَهـانـي أَمْ عَـمَـاكَ عـنِ الـجَـمِـيـلِ؟

٢٣ـ مَـتَـى طـابَـتْ جَـنًـى وزَكَـتْ فُـروعٌ
إِذا كـانَـتْ خَـبِـيـثـاتِ الأُصُـولِ؟!

٢٤ـ نَـدَبْـتُـكَ لِـلـجَـزِيـلِ وأَنـتَ لَـغْـوٌ
ظَـلَـمْـتُـكُ لَـسْـتَ مِـنْ أَهـلِ الـجَـزِيـلِ!

٢٥ـ كِـلا أَبَـويْـكَ مِـنْ يَـمَـنٍ وَلَـكِـنْ
كِـلا أَبَـوَيْ نَـوَالِـكَ مِـنْ سَـلُـولِ![٤]

---

(١) يروى «بنداك» بدلاً من «بذَراك». وبذراك: بكنفك. أجدى: أعطى. الجدوى، والجدى: العطاء. المحيل: الذي مضت سنون عليه.

(٢) أعكفت المنى: حبست ووقفت. ذات صدري: في داخلي. الأسيل: الليّن والناعم. المستوي: الأملس.

(٣) القنوع: الراضي بما قُسم له. عوّضه: أعطاه بديلاً. الصفوح: الكثير العفو.

(٤) سلول: قبيلة من هوازن، وهم بنو مرّة بن صعصعة، وسلول أمهم نسبوا إليها، وكانت قبيلة مستضعفة.

٢٦ـ رُوَيْدَكَ إِنّ جَهْلَكَ سَوْفَ يَجْلُو
لَكَ الظَّلْماءَ عن خِزْيٍ طَوِيلِ

٢٧ـ وأَقلِلْ إِنَّ كَيْدَكَ حينَ تَصْلَى
بِنِيراني أَقلُّ مِنَ القَلِيلِ

٢٨ـ مَرارَاتُ المُقَامِ عليكَ تَعفُو
وتَذهَبُ فِي حَلاواتِ الرَّحيلِ

٢٩ـ سأَظعَنُ عالِماً أَنْ ليسَ بُرْءٌ
لِسُقْمِي كالوَسِيجِ وكالذَّمِيلِ[1]

٣٠ـ أَبْعُدُ عَنْ جِوَارِكَ أَلْفَ بَحْرٍ
مَسِيرةُ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مِيلِ

٣١ـ ولَوْ كانَتْ يَمِينُكَ أَلفَ بَحْرٍ
يَفِيضُ لِكُلِّ بَحْرٍ أَلْفُ نِيلِ

[٧١]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب:

[من الكامل]

١ ـ أُنبِئْتُ عبدَ اللَّهِ أَصبَحَ يُعْوِلُ
إِنَّ الزَّمانَ بِأَهْلِهِ مُتَنَقِّلُ!

٢ـ لمّا اطّلَى المِسْكِينُ أَسبَلَ عَبْرَةً
وَالإِطّلاءُ الإِلتِحَاءُ الأَوَّلُ!

٣ـ مُستَعمِلٌ نَتْفاً لِيُرْجِعَ حُسْنَهُ
بَعْدَ البِلَى وَالحُسْنُ لا يُستَعمَلُ

(١) يروى «سأرحل» بدلاً من «سأظعن» وهما بمعنًى واحد. الوسيج: ضرب من سير الإبل وهو المشي السريع. الذميل: السير السهل.

٤ ـ نَـتَـفَ الـعَـوارِضَ غَـضَّـةً مَـا عُـذْرُه
فِي نَتْفِ شَعْرِ الخَدِّ حينَ يُسَنْبِلُ؟![1]

[٧٢]

وقال فيه:

[من الوافر]

١ ـ تَـعَـشُّـقُـكَ الـكِـبَـارَ يَـدُلُّ عِـنْـدِي
عَـلَـى أَنَّ الـرَّحـى قُـلِـبـتْ ثِـقَـالَا[2]

٢ ـ وإِلَّا فـالـصِّـغـارُ أَلَـذُّ قُـرْبـاً
وأَشـهَـى إِنْ أَرَدْتَ بـهِـمْ فَـعَـالَا

٣ ـ مـتَـى أَبـصـرتَ لُـوطِـيًّـا صَـحِـيـحـاً
يُـحِـبُّ بـأَنْ يُـغَـايِـرَهُـمْ رِجـالَا؟![3]

٤ ـ ثَـكِـلـتُـكَ يَـا أَخـي أَن كـنـتَ عـنـدي
صَـحِـيـحَ الأَمـرِ لَـوْ نِـكْـتَ الـبِـغَـالَا!

[٧٣]

وقال:

[من الطويل]

١ ـ هَـلِ الـلَّـهُ لَـوْ أَشـرَكْـتُ كـانَ مُـعـذِّبـي
بـأَكـثـرَ مِـنْ أَنِّـي لِـجـاهِـكَ آمِـلُ؟!

٢ ـ هَـلـمُّـوا اعـجـبُـوا مِـنْ أَنْـبَـهِ الـنَّـاسِ كـلِّـهـمْ
ذَريـعـتُـه فِـيـمَـا يُـحَـاوِلُ خـامِـلُ

---

(١) يروى «جاهداً» بدلاً من «غضَّة». يسنبل: يخرج سنبله.
(٢) الثقال: الحجر الأسفل من الرحى.
(٣) يروى «يُضابرهم» بدلاً من «يُغايرهم». ويضابرهم: يجمعهم.

٣ـ أَيـرضَـى بِـضَـعْـفٍ فِـي وَسَـائـلـهِ امـرؤٌ
لـه حَـرَكـاتٌ كُـلُّـهـنَّ وَسـائـلُ؟!

[٧٤]

وقال يَهْجُو صالح بن عبد اللَّه الهاشميّ:

[من الرجز]

١ ـ وَعَـاذِلٍ عَـذَلْـتُـهُ فِـي عَـذْلِـهِ
فَـظَـنَّ أَنِّـي جَـاهِـلٌ مِـنْ جَـهْـلِـهِ

٢ـ لَـبِـسْـتُ رَيْـعَـانِـي فَـذَرْنـي أُبْـلِـهِ
مَـا غَـبَـنَ الـمَـغْـبـونَ مِـثْـلُ عَـقْـلِـهِ[١]

٣ـ مَـنْ لَـكَ يَـوْمـاً بِـأَخِـيـكَ كُـلِّـهِ
رَأَى ابْـنَ دَهْـرٍ غَـرِقـاً فِـي خَـبْـلِـهِ؟![٢]

٤ـ أَعْـلَـمَ مِـنْـهُ بِـحِـدَاءِ إِبْـلِـهِ
قَـدْ لَـعِـبَـتْ أَيْـدِي الـنَّـوَى بِـشَـمْـلِـهِ

٥ـ مُـنْـصَـلـتـاً كَـالـسَّـيْـفِ عِـنْـدَ سَـلِّـهِ
مُـمْـتَـنِـعـاً، مُـضْـطَـلِـعـاً بِـحِـمْـلِـهِ[٣]

٦ـ مَـوْلُـودَةٌ هِـمَّـتُـهُ مِـنْ قَـبْـلِـهِ
قَـدْ دَانَ ذُو الـفَـضْـلِ لَـهُ بِـفَـضْـلِـهِ

٧ـ كَـالـصَّـابِ مَـنْ يَـذُقْـهُ لَا يَـسْـتَـحْـلِـهِ
إِلَّا بِـأَنْ يَـسْـكُـنَ تَـحْـتَ ظِـلِّـهِ[٤]

---

(١) ريعاني: أول شبابي. ذرني: اتركني. أبلِهِ: أجعله بالياً. غبن: خدع. والمغبون: المخدوع.
(٢) الخبل: الجنون.
(٣) منصلتاً: مجرّداً من غمده. مضطلعاً: قادراً على النهوض به.
(٤) الصاب: ضرب من شجر عُصارته شديدة المرورة.

٨- مُفِيدُ جَزْلِ المَالِ مُعْطِي جَزْلِهِ
يَحْوِيهِ مِنْ حَرَامِهِ وَحِلِّهِ

٩- وَيَجْعَلُ النَّائِلَ أَدنَى سُبْلِهِ
وَمَهْمَهٍ نَائِي المَحَلِّ مَحْلِهِ[١]

١٠- رَمَيْتُهُ مِنَ السُّرَى بِنَبْلِهِ
وَبَازِلٍ مُقَابَلٍ فِي بَزْلِهِ[٢]

١١- مِثْلِي سَرَى فِي مِثْلِهِ بِمِثْلِهِ
وَمَلِكٍ فِي كِبْرِهِ وَنُبْلِهِ

١٢- وَسُوقَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ
بَذَلْتُ مَدْحِي فِيهِ بَاغِي بَذْلِهِ[٣]

١٣- فَجُذَّ حَبْلَ أَمَلِي مِنْ أَصْلِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَعْبَدَنِي بِمَطْلِهِ[٤]

١٤- ثُمَّ أَتَى مُعْتَذِراً بِجَهْلِهِ
ذَا عُنُقٍ فِي المَجْدِ لَمْ يُحَلِّهِ[٥]

١٥- يَلْحَظُنِي فِي جِدِّهِ وَهَزْلِهِ
لَحْظَ الأَسِيرِ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ[٦]

---

(١) النائل: العطاء. المهمه: المفازة الموحشة لا أنيس فيها. نائي: بعيد. المحل: الجدب.
(٢) السُّرى: سير الليل. البازل من الإبل: البعير الذي انشق نابه. المقابل من الإبل: الكريم الطرفين من جهة أمه وأبيه.
(٣) السوقة: الرعاع من العامة. باغي: قاصد. البذل: العطاء.
(٤) جُذّ: قُطع. المطل: التسويف.
(٥) عنق في المجد: إنها سابقة بالمجد. لم يحلّه: لم يزيّنه بالحلى.
(٦) يلحظني: يرقبني. الكبل: القيد.

١٦ـ يَعْجَبُ مِنْ تَعَجُّبِي مِنْ بُخْلِهِ
حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ

١٧ـ يَا وَاحِداً مُقْتَدِراً بِعَدْلِهِ
أَلْبَسَتْهُ الغِنَى فَلَا تَمَلِّهِ[١]

١٨ـ مَا أَضْيَقَ الغِمْدَ بِغَيرِ نَصْلِهِ
وَالشِّعرَ مَا لَمْ يَكُ عِنْدَ أَهْلِهِ

[٧٥]

وقال في مالك بن طوق ولم يذكره الصولي: [من الكامل المرفّل]

١ ـ عَذَلَتْ فَقُلْتُ لَهَا دَعِي عَذَلِي
لَا بُدَّ مِنْ حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ

٢ـ عُوجِي عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ فَمَا
بَينِي وَبينَ هَوَاكِ مِنْ عَمَلِ[٢]

٣ـ إِنِّي امْرُؤٌ وَعَظَتْهُ وَاعِظَةٌ
وَنَهَتْهُ نَاهِيَةٌ عَنِ الغَزَلِ

٤ـ لَا اليَأْسُ يَظْأَرُنِي عَلَيكِ وَلَا
أَمَلٌ يُقَرِّبُنِي مِنَ الأَجَلِ[٣]

٥ـ وَحَوَادِثُ الأَيَّامِ مُوشِكَةٌ
وَقَعَاتُهَا بِرَزِيَّةٍ جَلَلِ[٤]

---

(١) تملّى بالنعم: نعم بها وسعد.
(٢) عوجي: عرّجي، ميلي. الطلل: بقايا آثار الديار التي نزح عنها ساكنوها. المحيل: الذي تغيّرت معالمه.
(٣) يظأرني: يعطفني. الأجل: الوقت المعلوم.
(٤) حوادث الأيام: مصائبها. الرزية: المصيبة، الفاجعة. الجلل: العظيم من كلّ شيء.

٦ـ فَرَحَلْتُ مُنْقَطِعَ القَرِينَةِ لَمْ
أَرْبَعْ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ[١]

٧ـ مُتَمَسِّكاً مِنْ مَالِكٍ بِقُوًى
ضَعُفَتْ وَسَائِلُهَا عَنِ الأَمَلِ

٨ـ رَجُلٌ لَوَ انَّ الفَقْرَ فِي يَدِهِ
جَمَدَتْ مَخَائِلُهُ فَلَمْ تَسِلِ[٢]

٩ـ لَوْ جِئْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ فَائِدَةً
لَضُرِبْتَ ضَرْبَ غَرِيبَةِ الإِبِلِ[٣]

١٠ـ فَلأُغْرِيَنَّ بِهِ سَوَائِرَ سَرْ
حِ الشِّعْرِ مِنْ رَجَزٍ وَمِنْ رَمَلِ[٤]

١١ـ مُتَوَجِّهاً لِهِجَائِهِ أَبَداً
وَهِجَاؤُهُ أَمْرٌ عَلَيَّ وَلِي

١٢ـ ذُمِّي وَلُومِي كَيفَ شِئْتِ فَلَنْ
أَنْهَاكِ عَنْ ذَمِّي وَلَا عَذَلِي

١٣ـ الذَّنْبُ لِي فِي مَالِكٍ، وَأَنَا
أَوْطَأْتُ لِي قَدَماً عَلَى زَلَلِ

---

(١) القرينة: الصاحبة، النفس. لم أربع: لم أقف وأنتظر.
(٢) المخائل، الواحدة مخيلة: السحب المتوقّع هطولها.
(٣) غريبة الإبل: هي الإبل التي تدخل حيّز أملاك الغرباء فيطردونها.
(٤) السوائر من الشعر: ما يشيع في الناس ظرفه. الرجز والرمل من بحور الشعر العربي.

[٧٦]

وقال يَهجُو رجلاً من طيّئ:

[من الكامل]

١ ـ يَـا ابْـنَ الَّـتـي أَمَـرَ الإِلٰـهُ بـرَجْـمِـهَـا
وَأَتَـى بِـهَـا عَـنْ رَبِّـنَـا جِـبْـرِيـلُ

٢ـ قُـلْ مَـا تَـشَـاءُ وَمَـا بَـدَا لَـكَ إِنَّـنـي
عَـنْ شَـتْـمِ أَوْلَادِ الـزِّنَـا مَـشْـغُـولُ

رويّ الميم

[٧٧]

وقال يَهْجُو عيّاشاً: [من الطويل]

١ ـ سَتعلَمُ يَا عَيّاشُ إِنْ كنتَ تَعلَمُ
فتَندمُ إِنْ خَلَّاكَ جَهْلُكَ تَندمُ

٢ـ أَبَى لكَ أَنْ تَأبَى المَخَازِي كلَّها
أَبٌ أَنْدَرَهْليٌّ وجَدٌّ مُعَلَّمُ

٣ـ وَقَفْتُ عليكَ الظَّنَّ حتى كأَنَّما
لَدَيكَ الغِنَى أَوْ ليسَ فِي الأَرضِ دِرْهَمُ

٤ـ وكَفْكَفْتُ عنكَ الذَّمَّ حتى كأَنَّما
أَجارَكَ مَجْدٌ أَوْ كأَنّي مُفْحَمُ

٥ـ فَلَمّا بَدا لي منكَ لُؤْمٌ يَحُفُّهُ
حِرامِيَّةٌ يَسْتَنُّ فِيها التَّبَظْرُمُ(١)

٦ـ تركْتُكَ مَا إِنْ فِي أَدِيمِكَ ظَاهِرٌ
ولا باطِنٌ إِلّا وَلي فيهِ مِيسَمُ(٢)

٧ـ فأَيسَرُ مِنْ تَسآلِكَ العِيُّ وَالعَمَى
وأَعذَبُ مِنْ إِحسانِكَ القَيْحُ وَالدَّمُ

(١) حِرَامية: نسبة إلى حِرّ أمه. التبظْرم: نسبة إلى بظر أمه.
(٢) الأديم، الواحد أدم: باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة. المِيسم: المكواة.

٨ـ فـإنّـكَ مِـنْ مَـالٍ وجُـودٍ ومَـحْـتِـدٍ
لأعْـدَمُ مِـنْ أَنْ يَـسْـتَـرِيـشَـكَ مُـعْـدَمُ

٩ـ ومَـا لـيَ أَهـجـو حَـضْـرَمَـوْتَ كـأَنَّـهـمْ
أَضـاعُـوا ذِمَـامـي أَو كـأَنَّـكَ مِـنْـهـمُ؟!

[٧٨]

وقال يَهْجُو عيّاشاً:

[من البسيط]

١ ـ صَـدِّقْ أَلِـيَّـتَـهُ إِنْ قـالَ مُـجْـتَـهِـداً
«لا وَالـرَّغِـيـفِ» فَـذَاكَ الـبِـرُّ مِـنْ قَـسَـمِـهْ!

٢ـ فـإِنْ هَـمَـمْـتَ بـهِ فـافـتُـكْ بِـخُـبْـزَتِـهِ
فـإِنْ مَـوْقِـعَـهـا مِـنْ لَـحْـمِـه ودَمِـهْ!

٣ـ قَـدْ كـانَ يُـعْـجِـبُـنـي لَـوْ أَنَّ غِـيـرَتَـه
عَـلَـى جَـرادقِـهِ كـانَـتْ عَـلَـى حُـرُمِـهْ![1]

[٧٩]

وقال يَهْجُوه:

[من الكامل]

١ ـ الـزَّنـجُ أَكـرَمُ مِـنْـكـمُ وَالـرُّومُ
وَالـحَـيْـنُ أَيْـمَـنُ مِـنـكـمُ وَالـشُّـومُ[2]

٢ـ عَـيّـاشُ إِنّـكَ لَـلّـئِـيـمُ وإِنَّـنِـي
مُـذْ صِـرْتَ مـوضِـعَ مَـطْـلَـبِـي لَـلـئِـيـمُ

---

(١) الجرادق، الواحد جردق: الأرغفة. فارسي معرّب. الحُرُم: أهل بيت الرجل من النساء.

(٢) الحين، بفتح الحاء: الهلاك، الموت. أيمن: أكثر بركة. الشوم، مخفّفة الهمزة من الشؤم: ضدّ اليُمن.

٣ـ السُّحْتُ أَطيَبُ مِنْ نَوالِكَ مَطْمعاً
وَالمُهْلُ وَالغِسْلِينُ وَالزَّقُّومُ[١]

٤ـ نَجِسٌ تُدَبِّرُ أَمرَه شِيَمٌ لَه
شُكْسٌ يُدَبِّرُ أَمرَهنَّ اللُّومُ[٢]

٥ـ ومَنازِلٌ لَم يَبْقَ فيها ساحةٌ
إِلّا وفيها سائلٌ مَحْرُومُ

٦ـ عَرَصاتُ سُوءٍ لَمْ يَكُنَّ لِسَيِّدٍ
وطَناً وَلَم يَرتَعْ بِهِنّ كَرِيمُ

٧ـ لَمّا بَدا لي مِنْ صَمِيمِكَ مَا بَدَا
بل لم يُصَبْ لكَ ـ لا أُصِيبَ ـ صَمِيمُ

٨ـ جَرّدتُ فِي ذَمِّيكَ خَيْلَ قَصَائِدٍ
حالَتْ بكَ الدُّنيا وأَنتَ مُقِيمُ

٩ـ أَلحَقْنَ بِالجُمّيزِ أَصلَكَ صاغِراً
وَالشِّيحُ يَضحكُ منكَ وَالقَيْصُومُ[٣]

١٠ـ طَبقاتُ شَحْمِكَ لَيْسَ يَخْفَى أَنَّها
لَم يَبْنِها آءٌ وَلا تَنُّومُ[٤]

(١) السحت: المال الحرام الذي حُصِّل من طريق غير شرعيّ. المُهل: صديد الميّت. الغسلين: هو ما يسيل من جلود الكفرة من أهل النار وينزّ من جلودهم وسائر أجسادهم. الزقّوم: من شجر جهنم، وهو طعام أهل النار.
(٢) الشيم، الواحدة شيمة: الخلق. شُكس: صعبة الخلق. اللوم، مخفّفة الهمزة من اللؤم، واللؤم: الطبع السيّئ.
(٣) الجُمّيز: شجر من فصيلة التين، وحبّه أصغر من التين. الشيح: من النباتات الطيبة الرائحة على كثرة أنواعه. القيصوم: نبات طيّب الرائحة يُتداوى به.
(٤) الآء والتنوم: نوعان من الشجر.

١١ - يَـا شَـارِبـاً لَـبـنَ الـلّـقـاحِ تَـعـرُّبـاً
الـصَّـبْـرُ مَـنْ يَـفْـنِـيـهِ وَالـحَـالُـومُ؟[١]

١٢ - وَالـمُـدَّعـى صُـورَانَ مـنـزلَ جَـدِّه
قُـلْ لِـي لِـمَـنْ أَهـنَـاسُ وَالـفَـيُّـومُ؟![٢]

[٨٠]

وقال يَهْجُو أَبا الوليد محمّد بن أَحمد بن أَبي دُواد:

[من الوافر]

١ - أَتَـدْرِي أَيَّ بـارِقـةٍ تَـشِـيـمُ
ومَـهْـلَـكـةٍ إِلـيـهـا تَـسْـتَـنِـيـمُ؟[٣]

٢ - إِلامَ وكَـمْ يَـقِـيـكَ أَذَايَ صَـفْـحٌ
ومَـجْـدٌ عـنـكَ فِـي غَـضَـبِـي حَـلِـيـمُ؟!

٣ - كـأَنَّـكَ لـم تُـعَـوَّدْ مِـنْ سُـهَـادِي
إِذا مَـا عـانَـقَ الـسِّـنـةَ الـنَّـؤُومُ[٤]

٤ - ومِـنْ تَـقْـلِـيـبِ قَـلْـبِـي عـن لِـسـانِـي
إِذا بَـاتَـتْ تُـقَـلِّـبُـهُ الـهُـمـومُ

٥ - فـمـا أَنـتَ الـلـئـيـمُ إِذَنْ وَلَـكِـنْ
زَمـانٌ سُـدْتَ فـيـهِ هـو الـلَّـئِـيـمُ

---

(١) يروى «تعزياً» بدلاً من «تعرباً» وتعرّباً: تشبهاً بالعرب. الصبر من النباتات: ذوات العصارات المرّة. الحالوم: لبن خاثر كأنه الجبن وليس منه.

(٢) صوران وأهناس والفيّوم: مواضع.

(٣) تشيم: تستطلع. تستنيم: تسكن وتطمئنّ.

(٤) السُّهاد: الأرق. السِّنة: النوم. النؤوم: الكثير النوم.

٦ - أَتَطْمَعُ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَ قَوْمٍ
وبابُكَ لا يُطِيفُ بِهِ كَرِيمُ؟!

٧ - كَمَنْ جَعَلَ الحَضِيضَ لهُ مِهاداً
ويَزْعُمُ أَنَّ إِخْوَتَهُ النُّجُومُ

٨ - حَلَفْتُ بِيَوْمِ أَوْبِ أَبِي سَعِيدٍ
سَعِيداً إِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمُ[١]

٩ - فَتًى مِن أَكْثَرِ الفِتْيانِ غُرْماً
لِعافِيهِ وَلَيسَ لهُ غَرِيمُ

١٠ - لَنِمْتَ ونامَ عِرْضُكَ وَالقَوافي
سَواخِطُ لا تَنامُ وَلا تُنِيمُ

١١ - يَبِيتُ يُثِيرُها لَكَ أُفعُوانٌ
بِلِصْبٍ مَا يَبَلُّ لهُ سَلِيمُ[٢]

١٢ - يُرَى فِي كُلِّ وَادٍ أَنْتَ فِيهِ
بِلُؤْمِكَ سائِراً أَبَداً يَهِيمُ

[٨١]

وقال يَهْجُو ابن الأَعمش:

[من الخفيف]

١ - وَإِذَا قُلْتُ: وَيْكَ لِلْكَلْبِ إِخْسَأْ
لَحَظَتْنِي عَيْنَاكَ مِنْهُ بِتُهْمَهْ[٣]

---

(١) الأوب: الرجوع.
(٢) الأفعوان: ذكر الأفاعي، واللصب: مضيق الوادي، شقّ في الجبل، أضيق من اللهب، وأوسع من الشعْب. يبلّ: يشفى. السليم: اللديغ.
(٣) اخْسأ: ابتعد.

٢ ـ أَتَـرَى أَنَّـنِـي ظَـنَـنْـتُـكَ كَـلْـبـاً
أَنْـتَ عِـنْـدِي مـن أَبـعـدِ الـنَّـاسِ هِـمَّـهْ

[٨٢]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب:

[من البسيط]

١ ـ الآنَ خُـلِّـيَـتِ الـذِّؤْبـانُ فِـي الـغَـنَـمِ
وصِـرْتَ أَضْـيَـعَ مِـنْ لَـحْـمٍ عَـلَـى وَضَـمِ[(١)]

٢ ـ قَدْ كنتَ تَحكِي حَطِيطاً صالِحاً فغَدَتْ
فَـخْـذَاكَ أَكْـتَـبَ مِـنْ كَـفَّـيـكَ بِـالـقَـلَـمِ!

٣ ـ وكـنـتُ أَدعـوكَ عـبـدَ الـلَّـه قَـبْـلُ فـقَـدْ
أَصـبَـحـتُ أَدعـوكَ زَيْـداً غَـيْـرَ مُـحْـتَـشِـمِ

٤ ـ وَاجَـرْتَ جُـوداً بـمـا قَـدْ كـنـتَ تَـمـنـعُـهُ
مَـا كـلُّ جُـودِ الـفَـتـى يُـدْنِـي مِـنَ الـكَـرَمِ![(٢)]

٥ ـ إِنْ أُبْـلَ فـيـكَ بـأَنْ أَصـبـحـتَ مُـنْـتَـهَـبـاً
فـالـمَـرْءُ قَـد يُـبْـتَـلَـى فِـي صـالِـحِ الـحُـرُمِ

[٨٣]

وقال أَيضاً:

[من المنسرح]

١ ـ رُبَّ غَـلِـيـظِ الـطِّـبـاعَ يُـغـلِـظُ عَـنْ
رِقّـةِ مِـثْـلـي فِـي لَـحْـمِـهِ ودَمِـهْ

---

(١) الوضم: خشبة الجزار التي يقطّع عليها اللحم.

(٢) واجرته: أتيته على كرهٍ كما يواجر الدواء.

٢ ـ نِـعْـمَـتُـهُ نِـعْـمَـةٌ إذا قُـدِحَـتْ
لِـرفْـدِ حُـرٍّ ثَـنَـتْـهُ عَـنْ هِـمَـمِـهْ

٣ ـ فَـصـانَ وَجْـهِـي عَـنْ عُـرْفِـهِ وحَـمَـى
عِـرْضِـي فـلـم يَـنـتـقِـصْـهُ مِـنْ كَـرمِـهْ![1]

٤ ـ فـالـحَـمْـدُ لـلَّـه حـيـنَ خَـلّـصـنِـي
مـنـه سَـلِـيـمَ الأَديـمِ مِـنْ نِـعَـمِـهْ!

[٨٤]

وقال يَهجُو محمد بن الحسن الشاعر:

[من الوافر]

١ ـ تَـكَـلَّـمَ فِـيَّ مَـن يَـعْـلـو بِـذِكْـرِي
وَيَـخْـفِـضُـنِـي بـذِكْـرِيـهِ الـكـلامُ[2]

٢ ـ دَعِـيٌّ فِـي عِـقَـالِ بَـنِـي تَـمِـيـم
جَـهِـيـضٌ لَـمْ يُـتَـمِّـمْـهُ الـتَّـمَـامُ[3]

٣ ـ بِـصَـفْـحَـتِـهِ وَفَـقْـحَـتِـه جَـمِـيـعاً
وَخَـادِمِـهِ وَبَـغْـلَـتِـه جُـذَامُ[4]

٤ ـ يَـلُـومُ عَـلَـى هِـجَـائِـيـهِ الـكِـرَامُ
وَإِنْ لَـمْ أَهْـجِـهِ لَامَ الـلِّـئَـامُ

٥ ـ فَـكَـيْـفَ تَـصَـرَّفَـتْ فِـي ذَاكَ حَـالِـي
تَـعَـاوِرُنِـي مِـنَ الـنَّـاسِ الـمَـلَامُ

---

(١) صان: حمى. العُرْف: العروف.
(٢) ذكريه: أي ذكري إيّاه.
(٣) الدّعي: من ينتسب إلى قوم وليس منهم. الجهيض من الأولاد: من ألقته أمّه لغير تمام.
(٤) صفحته: وجهه. الفقحة: حلقة الدبر. الجذام: داء كالبرص يسبب تساقط اللحم والأعضاء.

رويّ النون

[٨٥]

وقال يَهْجُو مَعدان:

[من البسيط]

١ ـ أَلَا تَـرَى كـيـفَ يُـبْـلِـيـنـا الـجَـدِيـدانِ
وكـيـفَ نَـلـعـبُ فِـي سـرٍّ وإعـلانِ؟[١]

٢ـ لا تَـرْكـنَـنَّ إِلـى الـدُّنـيـا وزُخْـرُفِـهـا
فـإِنّ أَوطَـانَـهـا لَـيـسَـتْ بـأَوطـانِ

٣ـ وامـهَـدْ لِـنَـفْـسِـكَ مِـنْ قَـبْـلِ الـمَـمـاتِ وَلَا
يـغـرُرْكَ كَـثْـرَةُ أَصـحـابٍ وإخـوانِ

٤ـ لَـوْ أَنَّـهـم نَـفَـعُـوا خَـلْـقـاً لِـحُـرْمَـتِـهِ
لَـدافَـعُـوا الـمَـوْتَ عَـنْ إِمـراةِ مَـعْـدَانِ؟![٢]

[٨٦]

وقال فِي عبد اللَّه الكاتب:

[من الخفيف]

١ ـ كَـشَّـفَـتْـكَ الأَيّـامُ يَـا إِنـسـانُ
لا يَـكُـنْ لِـلَّـذِي أَهَـنْـتَ الـهَـوَانُ!

---

(١) يبلينا: يُفنينا. الجديدان: الليل والنهار.
(٢) إمراة، مخفّفة الهمزة من امرأة، وتلك لغة طائيّة.

٢ـ إِنْ تَكُنْ قَد فُلِلْتَ بَعْدِي فَلَيْسَتْ
بِدْعَةً أَنْ يُفَلَّقَ الرُّمّانُ![١]

٣ـ نَشَرَتْكَ الكُؤوسُ بعدَ عَفافٍ
كُنْتَ تُطوَى فِي تَحْتِهِ وتُصَانُ[٢]

٤ـ أَيُّهَا السّابِقُ المُسَامِحُ فِي اللذْ
ـذَاتِ وَالقَصْفِ أَينَ ذَاكَ الجِرَانُ؟[٣]

٥ـ مَا تَحَدَّاكَ رائِضٌ لكَ إِلّا
قُلْتُ بَيْنِي وبَيْنَكَ المَيْدانُ[٤]

٦ـ لِمَ أَشقَى بِكُمْ ويَسْعَدُ غَيْرِي
بِهَوَاكُمْ حُبِّي إِذنْ كَشْخَانُ؟!

[٨٧]

وقال يَهْجُو عثمان بن إدريس الشاميّ: [من البسيط]

١ ـ وسابِحٍ هَطِلِ التَّعْداءِ هَتَّانِ
عَلَى الجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوّانِ[٥]

٢ـ أَظْمَى الفُصُوصِ وَلم تَظْمَأْ قَوائِمُهُ
فَخَلٍّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمْآنَ رَيَّانِ[٦]

---

(١) يروى «فضضت» بدلاً من «فللت». وفللت: شققت. البدعة: الحدث في الدين بعد اكتماله.

(٢) يروى «الكفوف» بدلاً من «الكؤوس». نشرتك: أذاعت أخبارك.

(٣) القصف: اللهو واللعب. حران الفرس: إذا اشتدّ به الجري وقف فلا ينقاد.

(٤) تحدّاك: باراك وغلبك. الرائض: القائم على ترويض الجواد بحيث يطوّعه لإرادته.

(٥) السابح من الخيول: الذي يمدّ يديه في جريه. هطل: منهمر متدفّق. التعداء: العدو. هتّان: متتابع المطر. الجراء، الواحد جرو: صغير كلّ كائن من الحيوانات.

(٦) أظمى: أكثر عطشاً. الفصوص، الواحد فصّ: ملتقى كلّ عظمين.

٣ـ فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحاً وَالحَصَى فِلَقٌ
تحتَ السَّنابكِ مِنْ مَثْنًى ووُحْدانِ[١]

٤ـ حَلَفْتَ إِنْ لم تَثبَّتْ أَنَّ حافِرَهُ
مِنْ صَخْرِ تَدْمُرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ

[٨٨]

وقال يشكو تغيُّر إخوانه:

[من الخفيف]

١ ـ غابَ وَاللَّهِ أَحمَدٌ فأَصابَتْـ
ـني له قِطْعَةٌ مِنَ الأَحزانِ[٢]

٢ـ وتَخَلَّفْتُ بعدَه فِي أُناسٍ
أَلبَسُوني صَبْراً عَلَى الحَدَثانِ

٣ـ مَا لِنَوْرِ الرَّبيعِ فِي غَيْرِ حُسْنٍ
مَا لَهُمْ مِنْ تَغَيُّرِ الأَلوَانِ

٤ـ أَنكَرتْهُمْ نَفْسِي وما ذلكَ الإنـ
ـكارُ إلّا مِنْ شِدَّةِ العِرْفانِ

٥ـ وإِساءَاتُ ذِي الإِسَاءَةِ يُذْكِرْ
نَكَ يوماً إِحسانَ ذِي الإِحسانِ

٦ـ كَثْرةُ الصُّفْرِ يَمنَةً وشِمَالاً
أَضعفَتْ فِي نَفاسةِ العُقْيانِ

---

(١) المُشيح: المعرض بوجهه متكرّهاً. سنابك الخيل، الواحد سنبك: طرف الحافر.
(٢) قطعة من الأحزان: جزء منها.

[٨٩]

وقال يَهْجُو ابن الأَعمش:

[من الكامل]

١ ـ أَمُّ ابـنِ الأَعـمَـشَ فـاعـلَـمُـوهـا فَـرْتَـنـا
مَـا أَسـهَـلَ الـمـعـروفَ ثَـمَّ وأَمـكَـنـا![1]

٢ـ عَـجْـزَاءُ يُـحْـسِـنُ إِنْ أَتَـاهَـا خـائـفٌ
وَقَـدِ اسـتـجـارَ بِـصَـدْعِـهـا أَنْ تُـحْـسِـنـا

٣ـ لَـوْ أَنّ غُـلْـمَـتـهـا اسـتَـحـارَتْ فِـضَّـةً
تُـمـتَـارُ أَوْ ذَهـبـاً لَـكـانَـتْ مَـعْـدِنـا[2]

٤ـ لا تَـحْـسَـبَـنْ أَنّـي افْـتَـرَيْـتُ عَـلَـى الَّـتِـي
وَلَـدَتْـكَ لـكـنّـي افـتَـرَيْـتُ عَـلَـى الـزِّنـا

[٩٠]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ لـيـتَ شِـعْـري بـأَيِّ وَجْـهَـيـكَ بِـالـمِـصْـ
ـرِ غـداً حـيـنَ نَـلْـتَـقِـي تَـلـقـانـي؟

٢ـ أَبِـوَجْـهٍ لـه طَـلَاقَـةُ ذِي الإِحـ
ـسـانِ أَمْ وَجْـهِ غَـيْـرِ ذِي إِحـسـانِ؟!

٣ـ فَـلَـئِـنْ كُـنْـتَ مُـحْـسِـنـاً لَـيَـسُـرَّنْـ
ـنَـكَ فِـي كـلِّ مَـحْـضَـرٍ أَنْ تَـرَانِـي

---

(١) فرتنى: أَمَة.

(٢) يروى «استحالت» بدلاً من «استحارت» واستحارت: رجعت عما فكرت فيه. الغُلْمة: شهوة الضراب، هيجان شهوة النكاح.

٤ـ ولـئِـنْ كـنـتَ غـيـرَ ذاكَ فـمـا أَنْـ
ـتَ عـلـيـنـا غـداً بِـذِي سُـلْـطـانِ

٥ـ كُـلَّ يـومٍ آتِـيـكَ فِـي حـاجـةٍ أَبْـ
ـذُلُ وَجْـهِـي فـيـهـا مـعـاً وَلِـسَـانِـي

٦ـ ثُـمَّ لـم أَحـظَ مـنـكَ فِـي حـاجـةٍ قَـطْ
ـطُ بـغَـيـرِ الإِبـاءِ وَالـحِـرْمـانِ!

٧ـ خَـلَـفٌ أَعـوَرٌ وحَـقِّ رسـولِ الـ
ـلَّـهِ يـا سَـلْـمُ أَنـتَ مِـنْ عُـثـمـانِ[1]

(١) يروى «خلق» بدلاً من «خلف». عثمان هو عثمان بن إدريس الشامي.

رويّ الهاء

[٩١]

وقال يَهْجُو بَغْداذ ويَمْدَحُ سُرَّ مَنْ رَأى: [من البسيط]

١ ـ لَقَدْ أَقامَ عَلَى بغدادَ ناعِيها
فَلْيَبْكِها لِخَرابِ الدَّهْرِ باكِيها

٢ـ كانَتْ عَلَى مَا بِها وَالحَرْبُ مُوقَدَةٌ
وَالنّارُ تُطْفِىءُ حُسْناً فِي نَوَاحِيها

٣ـ تُرْجَى لها عَوْدَةٌ فِي الدَّهْرِ صالِحةٌ
فالآنَ أَضمَرَ منها اليأسَ رَاجِيها

٤ـ مِثْلَ العَجُوزِ الَّتِي وَلّتْ شَبِيبَتُها
وبانَ عنهَا كَمالٌ كانَ يُحظِيها

٥ـ لَزَّتْ بِها ضَرّةٌ زَهْرَاءُ وَاضِحَةٌ
كالشمسِ أَحسَنُ مِنها عندَ رَائِيها[1]

[٩٢]

وقال فِي ابن الأَعمش: [من الكامل]

١ ـ لا تَرْثِ لابنِ الأَعمشِ الكَشْخانِ مِنْ
رُخْصِ الإِجازَةِ وَالبَغاءِ لَدَيْهِ

(١) لزّت: شدّت ولصقت. الزهراء: الحسنة المشي. الواضحة: البيضاء.

٢ـ أنـظُـرْ إلـى ابـن الـزَّانِـيَـيْـنِ تَـجِـدْهُـمـا
قِـرْنَـيْـنِ يَـصْـطَـرِعـانِ فِـي عَـيْـنَـيْـهِ

٣ـ قَـطَـعَ الـطَّـريـقَ عَـلَـى فِـيـاشِ عَـجُـوزِهِ
وأَمـالَ وَفْـدَ الـنَّـايـكـيـنَ إِلَـيْـهِ

٤ـ مَـا فِـكْـرتـي فـيـهِ وَلـكـنْ فِـكْـرتـي
فِـي أَيْـرِ جَـيَّـافٍ يَـقُـومُ عـلـيْـهِ![1]

(١) يروى «قرنان» بدلاً من «جيّاف». والجيّاف: حفّار القبور.

بابـ المراثي

رويّ الهمزة

[١]

وقال أَبو تمّام حبيب بن أَوس الطّائي يَرثي خالدَ بنَ يزيد بن مَزْيَد الشَّيبَاني:

[من المتقارب]

١ ـ نَـعَـاءِ إِلـى كُـلِّ حَـيٍّ نَـعَـاءِ
فَـتَـى الـعَـرَبِ اخْـتَـطَّ رَبْـعَ الـفَـنَـاءِ[١]

٢ ـ أُصِـبْـنَـا جَـمِـيـعـاً بِـسَـهْـمِ الـنِّـضَـالِ
فَـهَـلَّا أُصِـبْـنَـا بِـسَـهْـمِ الـغِـلاءِ!![٢]

٣ ـ أَلا أَيُّـهَـا الـمَـوْتُ فَـجَّـعْـتَـنَـا
بِـمَـاءِ الـحَـيَـاةِ ومَـاءِ الـحَـيَـاءِ[٣]

٤ ـ فَـمَـاذا حَـبَـوْتَ بِـهِ حَـاضِـراً
ومَـاذا خَـبَـأْتَ لِأَهْـلِ الـخِـبَـاءِ![٤]

٥ ـ نَـعَـاءِ نَـعَـاءِ شَـقِـيـقَ الـنَّـدَى
إِلَـيـهِ نَـعِـيًّـا قَـلِـيـلَ الـجَـدَاءِ[٥]

---

(١) يروى «احتلّ» بدلاً من «اختطّ». نَعَاءِ: اسم فعل أمر بمعنى انع: أي أعلن بوفاة. اختطّ الدار: أقام لها حدوداً. الربع: المنزل. الفناء: الموت.

(٢) سهم النضال: رامي بالسهام. سهم الغِلاء، من قولهم: غاليت الرجل إذا رمى بنظره ليعرف موقع سهمه في الأرض. الغِلاء: رمي السهم أبعد ما يقدر عليه.

(٣) فجع: أصاب. ماء الحياة: كناية عمن يُساعد العفاة بماله.

(٤) يروى «حضرت» بدلاً من «حبوت». وحبوت: أعطيت. أهل الخِباء: البدو سكان الخيام.

(٥) الندى: الكرم. الجَدَاء: الجود والعطاء.

٦ـ وكَـانَـا جَـمِـيـعـاً شَـرِيـكَـيْ عِـنـانٍ
رَضِـيـعـيْ لِـبَـانٍ خَـلِـيـلَـيْ صـفَـاءِ[١]

٧ـ عَـلَـى خـالِـدِ بـنِ يَـزِيـدَ بـنِ مَـزْ
يَـدِ ٱمْـرِ دُمُـوعـاً نَـجِـيـعـاً بِـمَـاءِ[٢]

٨ـ ولا تَـرِيَـنَّ الـبُـكَـا سُـبَّـةً
وأَلـصِـقْ جَـوىً بِـلَـهِـيـبٍ رَوَاءِ[٣]

٩ـ فَـقَـدْ كَـثَّـرَ الـرُّزْءُ قَـدْرَ الـدُّمُـوعِ
وَقَـدْ عَـظَّـمَ الـخَـطْـبُ شَـأْنَ الـبُـكَـاءِ[٤]

١٠ـ فَـبَـاطِـنُـه مَـلْـجَـأٌ لِـلأَسَـى
وظَـاهِـرُهُ مِـيـسَـمٌ لِـلـوَفَـاءِ[٥]

١١ـ مَـضَـى الـمَـلِـكُ الـوَائِـلِـيُّ الَّـذي
حَـلَـبْـنَـا بـه الـعَـيْـشَ وُسْـعَ الإِنَـاءِ[٦]

١٢ـ فَـأَودَى الـنَّـدَى نـاضِـرَ الـعُـودِ وَالـ
ـفُـتُـوَّةُ مَـغْـمُـوسَـةً فِـي الـفَـتَـاءِ[٧]

١٣ـ فـأَضـحَـتْ عـلـيـهِ الـعُـلـى خُـشَّـعـاً
وبَـيْـتُ الـسَّـمَـاحَـةِ مُـلْـقَـى الـكِـفَـاءِ[٨]

---

(١) شريكي عِنان: اتفاق رجلين على الاشتراك في شيء معلوم من ماليهما وانفراد كلّ بباقي ماله. رضيعي لبان: أي أنهما أخوان.
(٢) أمْر: استخرج. نجيعاً: ما كان من الدم يضرب إلى السواد، ودم القلب خاصة.
(٣) السُّبَّة: العار. الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. الرواء: الماء الكثير الذي يروي.
(٤) الرزء: المصيبة، الفاجعة. الخطْب: المصيبة.
(٥) باطنه: داخله. الأسى: الحزن. مِيسم: علامة.
(٦) الوائلي: نسبة إلى وائل. حلبنا وسع الإناء: أي حصل منه على رغد العيش.
(٧) أودى: هلك. الندى: الكرم. ناضر العود: فتياً قوياً. الفتوة: الكرم والشجاعة والمروءة. الفتاء: الشباب.
(٨) خُشّعاً: غاضّة وخاضعة. السماحة: الجود. الكِفاء: ستار البيت كله بسبب ما لفّه من حزن.

١٤ـ وقَـدْ كَـانَ مِـمَّـا يُـضِـيءُ الـسَّـرِيـ
ـرَوَالـبَـهْـوَ يَـمْـلَأُهُ بِـالـبَـهَـاءِ[١]

١٥ـ سَـلِ الـمُـلْـكَ عَـنْ خـالـدٍ وَالـمُـلُـوكَ
بـقَـمْـعِ الـعِـدَى وبِـنَـفْـيِ الـعَـدَاءِ[٢]

١٦ـ أَلَـمْ يَـكُ أَقـتـلَـهُـمْ لِـلأُسُـو
دِ صَـبْـراً وَأَوْهَـبَـهُـمْ لِـلـظِّـبَـاءِ؟![٣]

١٧ـ أَلَـمْ يَـجْـلِـبِ الـخَـيْـلَ مِـنْ بَـابِـلٍ
شَـوَازِبَ مِـثْـلَ قِـدَاحِ الـسَّـرَاءِ[٤]

١٨ـ فَـمَـدَّ عَـلَـى الـثَّـغْـرِ إِعـصَـارَهـا
بِـرأْيٍ حُـسَـامٍ ونَـفْـسٍ فَـضَـاءِ[٥]

١٩ـ فَـلَـمَّـا تَـرَاءَتْ عَـفَـارِيـتُـهُ
سَـنَـا كَـوْكَـبٍ جـاهـلِـيٍّ الـسَّـنَـاءِ[٦]

٢٠ـ وقَـدْ سَـدَّ مَـنْـدُوحَـةَ الـقـاصِـعَـا
ءِ مِـنـهـمْ وأَمْـسَـكَ بِـالـنـافِـقَـاءِ[٧]

---

(١) البهو: ديوان الاستقبال. البهاء: الجمال.
(٢) القمع: القهر. العداء: الظلم.
(٣) صبراً: أي أن المرثي كان يصبر في قتال أعدائه حتى ينال منهم، أوهبهم للظباء: أي أنه كان يهب الجواري شبيهات الظباء جمالاً.
(٤) بابل: مدينة. شوازب، الواحد شازب: ضوامر. القِداح: السهام. السراء: السهام الصغيرة القصيرة.
(٥) الثغر: ما يُتاخم بلاد الأعداء من مواضع المخافة من فروج البلدان. الإعصار: الرياح العاتية. الفضاء: المتسع من الأرض.
(٦) تراءت: نظرت. السنا: الضوء. السناء: الرفعة.
(٧) المندوحة: السعة. النافقاء والقاصعاء: ثقبان في جُحر اليربوع يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر.

٢١ـ طَوَى أَمرَهُمْ عَنْوَةً فِي يَدَيْـ
ـهِ طَيَّ السِّجِلّ وطَيَّ الرِّداءِ[١]

٢٢ـ أَقِرُّوا ـ لَعَمْرِي ـ بِحُكْمِ السُّيُوفِ
وَكَانَتْ أَحَقَّ بِفَصْلِ القَضَاءِ

٢٣ـ وما بِالولايَةِ إِقرَارُهُمْ
ولكِنْ أَقِرُّوا لَهُ بِالوَلاءِ[٢]

٢٤ـ أُصِبْنَا بِكَنْزِ الغِنَى وَالإِمَا
مُ أَمسَى مُصَاباً بِكَنْزِ الغَنَاءِ

٢٥ـ وما إِنْ أُصِيبَ بِرَاعِي الرَّعِيَّـ
ـةِ لا بَلْ أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعاءِ[٣]

٢٦ـ يَقُولُ النِّطاسِيُّ إِذْ غُيِّبَتْ
عَنِ الدَّاءِ حِيلَتُه وَالدَّوَاءِ[٤]

٢٧ـ نُبُوُّ المَقِيلِ بِهِ وَالمَبِيـ
ـتِ أَقعَصَهُ وَاختِلافُ الهَوَاءِ[٥]

٢٨ـ وقَدْ كَانَ لَوْ رُدَّ غَرْبُ الحِمَامِ
شَدِيدَ تَوَقٍّ طَوِيلَ احتِمَاءِ[٦]

---

(١) عُنوة: قهراً. السجلّ: الكتاب. الرداء: الثوب.
(٢) إقرارهم: اعترافهم. الولاء: الملك والولاية.
(٣) الرِّعاء، الواحد رعي: حسن القيام برعاية مصالح الرعية في سائر أحوالهم.
(٤) النطاسيّ: البارع في علم الطبّ.
(٥) النبوّ: الابتعاد. المقيل: حيث ينام القيلولة عند الظهيرة. أقعصه: قتله في الحال. الهواء: المكان الخالي حيث تملأه الرياح الباردة والحارّة.
(٦) الغرب: الحِدّة. الحِمام، بكسر الحاء: الموت. شديد توقّ: يحذر العار والنار. طويل احتماء: يجتنب الرذائل والذنوب.

٢٩ـ مُعَرَّسُهُ فِي ظِلالِ السُّيُوفِ
ومَشْرَبُه مِنْ نَجِيعِ الدِّماءِ[١]

٣٠ـ ذُرَى المِنْبرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ
ونارُ الوَغى نَارُهُ لِلصِّلاءِ[٢]

٣١ـ ومَا مِنْ لَبُوسٍ سِوَى السَّابِغاتِ
تَرقْرَقُ مِثْلَ مُتُونِ الإِضَاءِ[٣]

٣٢ـ فَهَلْ كانَ مُذْ كانَ حتَّى مَضَى
حَمِيداً لَهُ غيرُ هذا الغِذَاءِ؟

٣٣ـ أَذُهْلَ بنَ شَيْبَانَ ذُهْلَ الفَخَارِ
وذُهْلَ النَّوَالِ وذُهْلَ العَلاءِ[٤]

٣٤ـ مَضَى خالِدُ بنُ يَزِيدٍ بنِ مَزْ
يَدٍ قَمَرُ اللَّيلِ شَمْسُ الضَّحَاءِ

٣٥ـ وخَلَّى مَساعِيَهُ بَيْنَكُمْ
فإِيَّايَ فِيهَا وسَعْيَ البِطَاءِ[٥]

٣٦ـ رِدُوا المَوْتَ مُرًّا ورُودَ الرِّجَالِ
وبَكُّوا عليهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ[٦]

---

(١) معرّسه: مأواه الليلي. نجيع الدماء: دماء الأعداء الحمراء.
(٢) الصلاء: الاستدفاء.
(٣) السابغات: الدروع الفضفاضة. ترقرق: تشعّ ضِياءً. المتون، الواحد متن: الظهر. الإضاء، الواحدة أضاة: الغدير.
(٤) يروى «الفعال» بدلاً من «النوال». والنوال: العطاء. ذهل بن شيبان: أبو قبيلة.
(٥) إياي: دونكم، احذروا. البطاء: التأخير.
(٦) رِدوا الموت: دونكم الموت واحرصوا عليه.

٣٧ـ غَـلِـيـلِـي عَـلَـى خـالـدٍ خـالِـدٌ
وضَـيْـفُ هُـمُـومِـي طَـوِيـلُ الـثَّـوَاءِ[١]

٣٨ـ فَـلَـمْ يُـخْـزِنـي الـصَّـبْـرُ عـنـه وَلَا
تَـقَـنَّـعْـتُ عـاراً بِـلُـؤمِ الـعَـزَاءِ

٣٩ـ تَـذَكَّـرْتُ خُـضْـرَةَ ذَاكَ الـزَّمـانِ
لَـدَيْـهِ وعُـمْـرَانُ ذَاكَ الـفِـنَـاءِ

٤٠ـ وزُوَّارُه لِـلـعَـطـايَـا حُـضُـورٌ
كـأَنَّ حُـضُـورَهُـمُ لِـلـعَـطَـاءِ[٢]

٤١ـ وإِذْ عِـلْـمُ مَـجْـلِـسِـهِ مَـوْرِدٌ
زُلالٌ لِـتـلـكَ الـعُـقُـولِ الـظِّـمـاءِ

٤٢ـ تَـحُـولُ الـسَّـكِـيـنَـةُ دُونَ الأَذَى
بـهِ وَالـمُـرُوَّةُ دُونَ الـمِـرَاءِ[٣]

٤٣ـ وإِذْ هُـوَ مُـطْـلِـقُ كَـبْـلِ الـمَـصِـيـفِ
وإِذْ هـوَ مِـفْـتـاحُ قَـيْـدِ الـشِّـتـاءِ[٤]

٤٤ـ لـقَـدْ كـانَ حَـظِّـي غـيـرَ الـخَـسِـيـ
ـسِ مِـنْ رَاحَـتَـيْـهِ وغَـيْـرَ الـلِّـفَـاءِ[٥]

٤٥ـ وكُـنْـتُ أَرَاهُ بِـعَـيْـنِ الـرَّئِـيـسِ
وكـانَ يَـرانـي بِـعَـيْـنِ الإِخَـاءِ[٦]

---

(١) غليلي: حُرقة قلبي. الثواء: المكث، البقاء.
(٢) العطايا: الهبات.
(٣) المِراء: الجدال والحِجاج.
(٤) الكَبْل: القيد.
(٥) الخسيس: الدنيء. راحتيه: يديه. اللفاء: القليل.
(٦) يروى «الجلال» بدلاً من «الرئيس».

٤٦ـ أَلَـهْـفِـي عَـلَـى خـالـدٍ لَـهْـفَـةً
تَـكُـونُ أَمَـامِـي وأُخْـرَى ورَائِـي

٤٧ـ أَلَـهْـفِـي إِذا مَـا رَدَى لِـلـرَّدَى
أَلَـهْـفِـي إِذا مَـا احـتَـبَـى لِـلـجِـبَـاءِ[١]

٤٨ـ أَلَـحْـدٌ حَـوَى حَـيَّـةَ الـمُـلْـحِـدِيـنَ
ولَـدْنٌ ثَـرًى حَـالَ دُونَ الـثَّـرَاءِ؟![٢]

٤٩ـ جَـزَتْ مَـلِـكـاً فـيـهِ رَيَّـا الـجَـنُـوبِ
ورائِـحَـةُ الـمُـزْنِ خَـيْـرَ الـجَـزَاءِ[٣]

٥٠ـ فَـكَـمْ غَـيَّـبَ الـتُّـرْبُ مِـنْ سُـودَدٍ
وغَـالَ الـبِـلَـى مِـنْ جَـمِـيـلِ الـبَـلاءِ[٤]

٥١ـ أَبَـا جَـعْـفَـرٍ لِـيُـعِـرْكَ الـزَّمَـانُ
عِـزًّا ويُـكْـسِـبْـكَ طُـولَ الـبَـقَـاءِ

٥٢ـ فـمـا مُـزْنُـكَ الـمُـرْتَـجَـى بِـالـجَـهَـامِ
ولا رِيـحُـنـا مِـنـكَ بِـالـجِـرْبِـيَـاءِ[٥]

---

(١) ردى: أسرع. الردى: الهلاك، الموت. احتبى: اشتمل بثوبه. الحِباء: العطاء.
(٢) اللّحد: القبر. حيّة الملحدين: أي رعب الكفرة المشركين. الثرى: التراب. ولدن الثرى: التراب الليّن. الثراء: الغِنى.
(٣) ريّا الجنوب: أي طيب الرياح الجنوبية. المزن، الواحدة مُزنة: السحب الماطرة.
(٤) السودد: مخفّفة الهمزة من السؤدد، وتلك لغة طائيّة. غال: أمات فجأة. البلى: الموت. البَلاء: الامتحان في حالتي الخير والشرّ.
(٥) أبو جعفر: هو ابن الفقيد محمد بن خالد بن يزيد. الجَهَام: الذي لا ماء فيه. الجرْبياء: ريح الشمال الباردة التي تهب في الشتاء ويتمثل فيها الجوع وقلّة ذات اليد عند البدو في صحرائهم.

٥٣ـ ولا رَجَعَتْ فِيكَ تِلكَ الظُّنُونُ
حَيَارَى وَلا انسَدَّ شِعْبُ الرَّجاءِ[١]

٥٤ـ وَقَدْ نُكِسَ الثَّغْرُ فابعَثْ لَهُ
صُدُورَ القَنَا فِي ابتِغَاءِ الشِّفاءِ[٢]

٥٥ـ فَقَدْ فاتَ جَدُّكَ جَدُّ المُلُوكِ
وعُمْرُ أَبِيكَ حَدِيثُ الضِّياءِ

٥٦ـ ولَمْ يَرْضَ قَبْضَتَهُ لِلحُسَامِ
ولا حَمْلَ عاتِقِهِ لِلرِّدَاءِ

٥٧ـ فَمَا زَالَ يَفْرَعُ تِلْكَ العُلَى
مَعَ النَّجْمِ مُرْتَدِياً بِالعَمَاءِ[٣]

٥٨ـ ويَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَّ الجَهُو
لُ أَنَّ لَهُ مَنْزِلاً فِي السَّماءِ[٤]

٥٩ـ وقَدْ جاءَنا أَنَّ تِلْكَ الحُرُوبَ
إِذَا حُذِيَتْ فالتَوَتْ بِالحُدَاءِ[٥]

٦٠ـ وعاوَدَها جَرَبٌ لَمْ يَزَلْ
يُعَاوِدُ أَسعَافَها بِالهِنَاءِ[٦]

---

(١) الشعب: السبيل.
(٢) نُكِس: أُعِيد المرض بعد النَّقه. الثغر: هو موضع المخافة من فروج البلدان مقابل حدود الأعداء. القنا: الرماح. ابتغاء: طلب.
(٣) يفرع: يصعد. العماء: السحب.
(٤) ورد البيت في أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٧٩. يروى «حاجة» بدلاً من «منزلاً».
(٥) حُذِيت: أُلبست حِذاءً. التوت: اعوجّت. الحُداء: سوق الإبل والغناء لها.
(٦) عاودها: رجع إليها. الجرب: داء يُحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكّة شديدة، أسعافها: طليها. الهناء: القطران.

٦١ـ ويَـمْـتَـحُ سَـجْـلاً لَـهـا كـالـسِّـجـالِ
ودَلْـــواً إذا أُفـــرِغَـــتْ كـــالـــدِّلاءِ[١]

٦٢ـ ومِـثْـلُ قُـوَى حَـبْـلِ تِـلْـكَ الـذِّرَا
عِ كـــانَ لِـــزَازاً لِـــذَاكَ الـــرِّشَـــاءِ[٢]

٦٣ـ فـلا تُـخْـزِ أَيَّـامَـه الـصَّـالـحـاتِ
ومـا قَـدْ بَـنَـى مِـنْ جَـلِـيـلِ الـبِـنَـاءِ

٦٤ـ فَـقَـدْ عَـلِـمَ الـلَّـهُ أَنْ لَـنْ تُـحِـبْـ
ـبَ شَـيْـئـاً كـحُـبِّـكَ كَـنْـزَ الـثَّـنـاءِ

[٢]

وقال يُعَزِّي محمَّدَ بنَ سَعِيدٍ بأَبيه:

[من الكامل]

١ ـ أَمُـحَـمَّـدَ بْـنَ سَـعِـيـدٍ ادَّخِـرِ الأُسَـى
فـيـهـا رُوَاءُ الـحُـرِّ يـومَ ظِـمَـائِـهِ[٣]

٢ـ أَنـتَ الـذي لا تُـعْـذَلُ الـدُّنـيـا إذا
مَـا الـنَّـائِـبـاتُ صَـفَـحْـنَ عَـنْ حَـوْبـائِـهِ[٤]

٣ـ لَـوْ كَـانَ يَـغْـنَـى حـازِمٌ عَـنْ وَاعِـظٍ
كـنـتَ الـغَـنِـيَّ بِـحَـزْمِـهِ وذَكـائِـهِ[٥]

---

(١) يمتح: يستخرج الماء من البئر. السجل: الدلو الكبير.
(٢) قوى الحبل: قدراته. الذراع: الساعد. لِزازاً: مشدودة. الرشاء: الحبل.
(٣) ادّخر: احتفظ. الأسى: الصبر والسُّلوان. الرُّواء: الارتواء. يوم ظِمائه: يوم مصيبته.
(٤) تُعذل: تُلام. النائبات، الواحدة نائبة: المصيبة. صفح: أعرض عن ذنبه. حوبائه: نفسه.
(٥) الحازم: الذي يتماسك عند المصيبة ويُبادر إلى إصلاح ما فسد من أموره.

٤ـ لَسْتَ الفَتَى إنْ لم تُعَرِّ مَدَامِعاً
مِنْ مائِها وَالوَجْدُ بَعْدُ بِمائِهِ

٥ـ وإذا رأَيتَ أَسَى ٱمرىءٍ أَوْ صَبْرَه
يَوْماً فقَدْ عَايَنْتَ صُورَةَ رَائِهِ

٦ـ إنِّي أَرَى تِرْبَ المُروءَةِ باكِياً
فأَكادُ أَبكِي مُعْظِماً لِبُكَائِهِ

٧ـ حَقٌّ عَلَى أَهْلِ التَّيقُّظِ وَالحِجَى
وقَضَاءُ طَبٍّ عالِمٍ بِقَضائِهِ

٨ـ أَلَّا يُعَزَّى جَاذِعٌ بِحَمِيمِهِ
حَتَّى يُعَزَّى أَوَّلاً بِعَزائِهِ[1]

(١) الجازع: من فقد الصبر عند المصيبة. الحميم: القريب الذي يهتمّ المرء لما يُصيبه. يُعزّى: يُدعى ليصبر.

رويّ الباء

[٣]

قال يرثي غالب بن السَّعْدِي: [من الطويل]

١ ـ هـوَ الـدَّهْـرُ لا يُـشْـوِي وهُـنَّ الـمَـصـائِـبُ
وأكـثـرُ آمـالِ الـرِّجـالِ كَـواذِبُ[١]

٢ ـ فـيـا غـالِـبـاً لا غَـالِـبٌ لِـرَزِيَّـةٍ
بَـلِ الـمَـوْتُ لا شَـكَّ الَّـذي هـوَ غَـالِـبُ[٢]

٣ ـ وقـلـتُ أَخـي، قـالـوا أَخٌ ذُو قَـرابَـةٍ؟
فـقـلـتُ وَلـكـنَّ الـشُّـكـولَ أَقـارِبُ[٣]

٤ ـ نَـسِـيـبـيَ فِـي عَـزْمٍ ورَأيٍ ومَـذْهَـبٍ
وإِنْ بـاعَـدَتْـنـا فِـي الأُصُـولِ الـمَـنـاسِـبُ

٥ ـ كـأَنْ لَـمْ يَـقُـلْ يَـوْمـاً كـأَنَّ فَـتَـنْـثَـنـي
إِلـى قَـوْلـهِ الأَسـمـاعُ وهْـيَ رَواغِـبُ

٦ ـ ولـم يَـصْـدَعِ الـنَّـادِي بـلَـفـظـةِ فَـيْـصَـلٍ
سِـنَـانِـيَّـةٍ فِـي صَـفْـحَـتَـيْـهَـا الـتَّـجـارِبُ[٤]

---

(١) لا يُشوي: أي لا يصيب الشوى، ولكنه يصرع، والشوى من الأعداء: ما كان لا يُصيب مقتلاً كالأيدي والأرجل.

(٢) الرزيّة: المصيبة.

(٣) الشكول، الواحد شِكْل: الشبيه، المثيل.

(٤) لم يصدع بالحقّ: تكلّم به جِهاراً. النادي: مجلس القوم ومتحدثهم. الفيصل: القاضي الذي يفصل بين الحق والباطل. سِنانية: يُشبّه كلامه بالسنان النافذ.

٧ـ ولـمْ أَتَـجَـهَّـمْ رَيْـبَ دَهْـرِي بِـرَأْيِـهِ
فَـلَـمْ يَـجـتـمِـعْ لـي رأيُـهُ وَالـنَّـوائِـبُ[١]

٨ـ مَضَى صَاحِبي وَاستخلَفَ البَثَّ وَالأَسَى
عَـلَـيَّ فـلـي مِـنْ ذَا وهـا ذَاكَ صـاحِـبُ[٢]

٩ـ عَـجِـبـتُ لِـصَـبْـرِي بـعـدَه وهْـوَ مَـيِّـتٌ
وكُـنْـتُ امْـرأً أَبـكـي دَمـاً وهْـوَ غـائِـبُ

١٠ـ عَـلَـى أَنَّـهـا الأَيَّـامُ قَـدْ صِـرْنَ كُـلَّـهـا
عَـجَـائِـبَ حـتَّـى لـيسَ فـيـهـا عَـجَـائِـبُ!

[٤]

وقال يرثي محمّد بن الفَضْل الحِمْيري:

[من الخفيف]

١ ـ رَيْـبُ دَهْـرٍ أَصَـمَّ دُونَ الـعِـتَـابِ
مُـرْصِـدٌ بِـالأَوْجَـالِ وَالأَوْصَـابِ[٣]

٢ـ جَـفَّ دَرُّ الـدُّنـيـا فَـقَـدْ أَصْـبَـحـتْ تَـكـ
ـتَـالُ أَروَاحَـنَـا بـغـيـرِ حِـسَـابِ[٤]

٣ـ لَـوْ بَـدَتْ سـافِـراً أُهِـيـنَـتْ وَلَـكـنْ
شَـغَـفَ الـخَـلْـقَ حُـسْـنُـهـا فِـي الـنِّـقـابِ[٥]

---

(١) يروى «أتسقّط» بدلاً من «أتجهّم». وأتجهم: أبسر وجهي وأجعله كالحاً. ريب الدهر: مصائبه ونوائبه.
(٢) استخلف: ترك وراءه. البثّ والأسى: اللوعة والحزن.
(٣) ريب الدهر: مصائبه. أصمّ: لا يسمع. مُرصد: مُراقب. الأوصاب، الواحد وَصْب: الأوجاع والأمراض.
(٤) جفّ: نضب. الدرّ: اللبن. تكتال: تزنها بالمكيال.
(٥) بدت: ظهرت. السافرة: المكشوفة الوجه. شغف: أولع.

٤ـ إِنَّ رَيْبَ الزَّمانِ يُحسِنُ أَنْ يُهْـ
ـدِي الرَّزَايا إِلى ذَوِي الأَحْسابِ

٥ـ فَلِهَذا يَجِفُّ بَعْدَ اخضرارٍ
قبلَ رَوْضِ الوِهَادِ رَوْضُ الرَّوابي[١]

٦ـ لَمْ تَدُرْ عَيْنُه عنِ الحُمْسِ حتَّى
ضَعْضَعتْ رُكْنَ جِمْيرَ الأَربَابِ[٢]

٧ـ بَطَشَتْ مِنْهُمُ بِلُؤْلؤةِ الغَوْ
ـوَاصِ حُسْناً ودُمْيَةِ المِحْرَابِ[٣]

٨ـ بِالصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالأَرْوَعِ الأَرْ
وَعِ مِنْهُمْ وبِاللُّبَابِ اللُّبَابِ[٤]

٩ـ ذَهَبَتْ يَا مُحَمَّدُ الغُرُّ مِنْ أَيّا
مِكَ الوَاضِحاتِ أَيَّ ذَهَابِ!

١٠ـ عَبَّسَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى مِنكَ وَجْهاً
غَيْرَ مَا عَابِسٍ وَلا قَطَّابِ[٥]

---

(١) الوهاد، الواحدة وهدة: المنخفضات. الروابي، الواحدة رابية: ما ارتفع من الأرض.

(٢) الحُمس: لقب كِنانة. ضعضعت: هدمته حتى الأرض. والمأثور أنه مات صديق كِناني للشاعر بالغداة ثم مات هذا الحميري بالعشيّ.

(٣) الغوّاص: هو من يغوص في أعماق اليمّ بحثاً عن اللؤلؤ، ولؤلؤة الغوّاص أثمن اللؤلؤ. المحراب: صدر المجلس، ومنه محراب المجلس، والمحراب: الغرفة، ودمية المحراب: الصورة التي تُعلّق في أجلّ موضع في البيت.

(٤) الصريح: الخالص النسب. الأروع من الرجال: الذي يُعجب المرء حُسنه. اللباب: الخالص النسب.

(٥) القطّاب: العابس المتجهّم الوجه.

١١ـ أَطفَأَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى لُبَّكَ المُسْـ
ـرَجَ فِي وقتِ ظُلْمَةِ الأَلبَابِ[١]

١٢ـ وتَبَدَّلتَ مَنْزِلاً ظاهِرَ الجَدْ
بِ يُسَمَّى مُقَطِّعَ الأَسبَابِ[٢]

١٣ـ مَنْزِلاً مُوحِشاً وإِنْ كانَ مَعْـ
ـمُوراً بِحِلِّ الصَّدِيقِ وَالأَحبابِ

١٤ـ يَا شِهَاباً خَبا لآلِ عُبَيْدِ الـ
ـلّهِ أَعزِزْ بِفَقْدِ هذا الشِّهابِ![٣]

١٥ـ زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفَتَّقَ عَنها الـ
ـمَجْدُ فِي مَنْبِتٍ أَنِيقِ الجَنَابِ[٤]

١٦ـ خُلُقٌ كالمُدَامِ أَوْ كَرُضابِ الـ
ـمِسْكِ أَوْ كالعَبِيرِ أَوْ كالمَلابِ[٥]

١٧ـ وحَيَاً ناهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ
وصِبَاً مُشْرِقٌ بغَيرِ تَصَابِي[٦]

١٨ـ أَنزَلَتْهُ الأَيَّامُ عن ظَهْرِها مِن
بَعْدِ إِثباتِ رِجْلِهِ فِي الرِّكابِ

---

(١) اللحد: القبر. الثرى: التراب. اللبّ، الجمع ألباب: العقل والقلب. المُسرج: المضيء كالسراج.
(٢) الجدب: القحط. الأسباب، الواحد سبب: المودة وعلاقة القُربى.
(٣) الشِّهاب: الكوكب. خبا نوره: خمد.
(٤) غضّة: طرية. تفتّق: تكشف. أنيق: بهيج المنظر. الجناب: الساحة.
(٥) المدام: من أسماء الخمرة. الرضاب: الريق، والسَّحّ من المطر. العبير: النشر الطيّب. الملاب: ضرب من الطيب.
(٦) العِيّ: عدم القدرة على الكلام. التصابي: إظهار العشق والهيام.

١٩- حِينَ سَامَى الشَّبَابَ وَاغتَدَتِ الدُّنـ
ـيا عَلَيهِ مَفْتُوحَةَ الأَبوابِ

٢٠- وحَكَى الصَّارِمَ المُحَلَّى سِوَى أَنْـ
ـنَ حُلاهُ جَوَاهِرُ الآدابِ

٢١- وهْوَ غَضُّ الآرَاءِ وَالحَزْمِ خِرْقٌ
ثُمَّ غَضُّ النَّوَالِ غَضُّ الشَّبَابِ[١]

٢٢- قَصَدتْ نحوَهُ المَنِيَّةُ حتَّى
وهَبَتْ حُسْنَ وجْهِهِ لِلتُّرَابِ

[٥]

وقال يرثي إسحاقَ بن أَبي رِبْعيّ:

[من السريع]

١- أَيُّ نَدًى بينَ الثَّرَى وَالجَبُوبِ
وسُؤْدُدٍ لَدْنٍ ورَأْيٍ صَلِيبِ![٢]

٢- يَا ابنَ أَبي رِبْعِيٍّ اسْتُقْبِلَتْ
مِنْ يومِكَ الدُّنيا بِيَوْمٍ عَصِيبِ[٣]

٣- شَقَّ جُيُوباً مِنْ رِجَالٍ لَوِ اسْـ
ـطاعوا لَشَقُّوا مَا وَرَاءَ الجُيُوبِ[٤]

---

(١) الغضّ: الطريّ من كلّ شيء. الخِرْق: الكريم، السخيّ. النوال: العطاء.
(٢) الندى: الكرم. الثرى: التراب. الجَبُوب، الواحد جُبّ: البئر العميقة، سميت بذلك لأنها قُطعت قطعاً، والحفرة. الرأي الصليب: القوي السديد.
(٣) اليوم العصيب: الشديد.
(٤) ما وراء الجيوب: كناية عن القلوب.

٤ـ كـنـتَ عَـلَـى الـبُـعْـدِ قَـرِيـبـاً فَـقَـدْ
صِـرْتَ عَـلَـى قُـرْبِـكَ غـيـرَ الـقَـرِيـبِ

٥ـ رَاحَـتْ وُفُـودُ الأَرضِ عـن قَـبْـرِهِ
فـارغَـةَ الأَيْـدِي مِـلاءَ الـقُـلُـوبِ[١]

٦ـ قَـدْ عَـلِـمَـتْ مَـا رُزِئَـتْ إِنَّـمَـا
يُـعـرَفُ فَـقْـدُ الـشَّـمـسِ بـعـدَ الـغُـرُوبِ

٧ـ إِذا الـبَـعِـيـدُ الـوطـنِ انـتَـابَـه
حَـلَّ إِلـى نِـهْـيٍ وجِـزْعٍ خَـصِـيـبِ[٢]

٨ـ أَدنَـتْـه أَيْـدِي الـعِـيـسِ مِـنْ سـاحـةٍ
كـأَنَّـهـا مَـسْـقَـطُ رَأْسِ الـغَـرِيـبِ

٩ـ أَظـلَـمَـتِ الآمـالُ مِـنْ بَـعْـدِهِ
وعُـرِّيَـتْ مِـنْ كـلِّ حُـسْـنٍ وطِـيـبِ

١٠ـ كـانَـتْ خُـدوداً صُـقِـلَـتْ بُـرْهَـةً
فـالـيـومَ صَـارَتْ مَـأْلَـفـاً لِـلـشُّـحُـوبِ[٣]

١١ـ كَـمْ حـاجَـةٍ صـارَتْ رَكُـوبـاً بـهِ
ولـم تَـكُـنْ مِـنْ قَـبْـلِـه بِـالـرَّكُـوبِ![٤]

١٢ـ حَـلَّ عُـقـالَـيْـهـا كَـمـا أُطْـلِـقَـتْ
مِـنْ عُـقَـدِ الـمُـزْنَـةِ رِيـحُ الـجَـنُـوبِ[٥]

---

(١) الوفود، المفرد وفد: جماعة المقبلين. مِلاء القلوب: يملأ قلوبها الحزن.
(٢) انتابه: جاءه مرة بعد أخرى. النّهْي: الغدير. الجزْع: منعطف الوادي.
(٣) مألفاً: ملاذاً يُؤلف. الشحوب: الهزال وتغيّر لون وجه المرء من جوع أو مرض.
(٤) الركوب: الخاضعة المذلّلة.
(٥) العقال: الرباط. العُقد، الواحدة عُقدة: ما يُربط به، وعُقد المُزنة: ما يُمسكه عن المطر.

١٣ ـ إذا تَـيـمَّـمـنـاه فِـي مَـطْـلَـبٍ
كـانَ قـلـيـبـاً أَوْ رِشَـاءَ الـقَـلِـيـبِ[١]

١٤ ـ ونِـعْـمَـةً مـنـهُ تَـسـرْبـلـتُـهـا
كـأَنَّـهـا طُـرَّةُ ثَـوْبٍ قَـشِـيـبِ[٢]

١٥ ـ مِـن الـلَّـواتـي إِنْ وَنَـى شـاكِـرٌ
قـامَـتْ لِـمُـسْـدِيـهـا مَـقَـامَ الـخَـطِـيـبِ[٣]

١٦ ـ مَـتَـى تُـنِـخْ تَـرْحَـلْ بـتـفـضِـيـلـهِ
أَوْ غَـابَ يـومـاً حَـضَـرتْ بِـالـمَـغـيـبِ[٤]

١٧ ـ فـمـا لـنـا الـيـومَ وَلا لِـلـعُـلـى
مِـنْ بَـعْـدِه غَـيْـرُ الأَسَـى وَالـنَّـحـيـبِ

[٦]

وقال يَرْثي أَحمدَ بنَ هارون القُرَشيّ:

[من الخفيف]

١ ـ دَابُ عَـيْـنِـي الـبُـكـاءُ وَالـحُـزْنُ دَابِـي
فـاتـرُكـيـنـي ـ وُقِـيـتِ مَـا بِـي ـ لِـمَـا بِـي[٥]

٢ ـ سَـأُجَـزِّي بَـقَـاءَ أَيَّـامِ عُـمْـرِي
بَـيْـنَ بَـثِّـي وعَـبْـرتـي وَاكـتِـئـابِـي[٦]

---

(١) تيمّمناه: قصدناه. القليب: البئر. الرشاء: الحبل.
(٢) تسربلتها: لبستها. الطُّرّة: علم الثوب. الثوب القشيب: الجديد.
(٣) ونى: ضعف. مسديها: صانعها.
(٤) تنخ الجمل: تجعله يبرك.
(٥) الداب، مخفّفة الهمزة من دأب، والدأب: العادة. وقيت من كلّ ضيق: حميت.
(٦) سَأجزّي، مخفّفة من أجزئ: أي أقسّم ما أشعر به أجزاء من الألم. البثّ: الهمّ. العَبرة: الدمعة. الاكتئاب: الحزن.

٣ـ فـيـكَ يَـا أَحـمـدَ بـنَ هـارونَ خَـصَّـتْ
ثُـمَّ عَـمَّـتْ رَزِيـئَـتـي ومُـصَـابِـي

٤ـ فـجـعَـتْـنِـي الأَيَّـامُ فـيـكَ فَـأُنْـسِـي
فِي اختلالي وعِصْمَتِي فِي اضطرابِي

٥ـ فَـجـعَـتْـنـي الأَيَّـامُ بِـالـصَّـادِقِ الـنُّـطْـ
ـقِ فَـتَـى الـمَـكْـرُمَـاتِ وَالآدابِ

٦ـ بـخَـلِـيـلٍ دُونَ الأَخِـلَّاءِ لا بَـلْ
صاحِبي المُصطَفَى عَلَى أَصحابِي

٧ـ شَـمَّـرِيٍّ يَـحـتـلُّ مِـنْ سَـلَـفَـيْ مَـرْ
وَانَ فِـي الأَكْـرَمِـيـنَ وَالـصُّـيَّـابِ[١]

٨ـ أَفـلَـمَّـا تَـسـربَـلَ الـمَـجْـدَ وَاجْـ
ـتَـابَ مِـنَ الـحَـمْـدِ أَيَّـمـا مُـجـتَـابِ[٢]

٩ـ وتَـراءَتْـهُ أَعْـيُـنُ الـنَّـاظِـريـهِ
قَـمَـراً بـاهِـراً ورِئْـبَـالَ غـابِ[٣]

١٠ـ وعَـلا عـارِضَـيْـه مـاءُ الـنَّـدَى الـجَـا
رِي ومـاءُ الـحِـجَـى ومـاءُ الـشَّـبَـابِ[٤]

١١ـ أَرسَـلَـتْ نَـحْـوَهُ الـمَـنِـيَّـةُ عَـيْـنـاً
قَـطَـعَـتْ مِـنـه أَوثَـقَ الأَسـبـابِ![٥]

---

(١) الشَّمَّري: المجتهد والماضي في عمله. الصُّيّاب: خيار القوم ولبابهم.
(٢) تسربل واجتاب: ارتدى.
(٣) تراءته: نظرت إليه. الرئبال: من أسماء الأسد.
(٤) على عارضيه: على صفحتي وجهه. الحِجى: العقل.
(٥) المنية: الموت. أرسلت نحوه عيناً: وجّهت إليه نظرها.

[٧]

وقال يرثي امرأةَ محمّدِ بنِ سَهْل وَهيَ أُختُ مَهْران بن يحيى:

[من الطويل]

١ ـ جُفُوفَ البِلى أَسرعْتِ فِي الغُصُنِ الرَّطْبِ
وخَطْبَ الرَّدَى وَالمَوْتِ أَبرحْتَ مِنْ خَطْبِ![١]

٢ ـ لقَدْ شَرِقَتْ فِي الشَّرْقِ بِالموتِ غَادَةٌ
تَعَوَّضْتُ منها غُربَةَ الدَّارِ فِي الغَرْبِ[٢]

٣ ـ وأَلبَسَني ثَوْباً مِنَ الحُزْنِ وَالأَسَى
هِلالٌ عليهِ نَسْجُ ثَوْبٍ مِنَ التُّرْبِ

٤ ـ أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا استَراحَتْ بِمَوْتِها
مِنَ الكَرْبِ رَوْحُ المَوْتِ شَرٌّ مِنَ الكَرْبِ[٣]

٥ ـ لَقَدْ نَزَلَتْ ضَنْكاً مِنَ اللَّحدِ وَالثَّرَى
ولَوْ كانَ رَحْبَ الذَّرْعِ مَا كانَ بِالرَّحْبِ[٤]

٦ ـ وكُنْتُ أُرَجِّي القُرْبَ وهْيَ بَعِيدةٌ
فَقَدْ نُقِلَتْ بعْدِي عنِ البُعْدِ وَالقُرْبِ

٧ ـ لهَا مَنزِلٌ تحتَ الثَّرَى وعَهِدْتُها
لها مَنْزِلٌ بينَ الجَوانِحِ وَالقَلْبِ

---

(١) جفوف البلى: يبس الموت والهلاك. الغصن الرطب: الندي. الردى: الموت. أبرحت: حلّت به الشدّة.

(٢) شَرِقت: غصّت. الغادة: المرأة الناعمة. تعوّضت: استبدلت.

(٣) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٦٦. يروى «لموتها» بدلاً من «بموتها». الكرْب: الغمّ.

(٤) الضنك: الضيق. اللحد: القبر. الثرى: التراب. رحب: واسع.

[٨]

وقال يرثي خالد بن يزيد:

[من البسيط]

١ ـ تَبْقَى مَسَاعِيكَ نَضْراتِ العُهُودِ كَمَا
يَبقَى نَضِيراً عَلَى عِلَّاتِهِ الذَّهَبُ[١]

٢ـ إِنْ يُدْرِكِ الدَّهرُ وِتْراً كَانَ حَاقِدَهُ
فَلَيْسَ يَسْبُقُ مِنْهُ الوِتْرُ وَالطَّلَبُ[٢]

٣ـ كُنْتَ المُجِيرَ عَلَيْهِ العَانِدِينَ إِذَا
لَمْ يُنْجِ دُونَك مِنْ تَصْرِيفِهِ الهَرَبُ[٣]

٤ـ أَضْحَتْ سَمَاءُ مَعَدٍّ بَعْدَ خَالِدِهَا
مَحْجُوبَةَ الشَّمْسِ حَتَّى تُنْشَرَ الكُتُبُ[٤]

٥ـ يَا بَهْجَةَ العَيْشِ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَك مِنْ
طَعْمٍ إِلَيْهِ لَذِيذُ العَيشِ يَنْتَسِبُ

٦ـ أَسْرَتْ إِلَيْكَ بَنَاتُ المَوتِ أَنْفُسَهَا
وَهْناً وَأَنْتَ رَهِينُ النَّأْيِ مُغْتَرِبُ[٥]

٧ـ حَتَّى أَحَلَّتْكَ فِي بَيْدَاءَ بِلْقَعَةٍ
فَرْداً وَأَسْلَمَكَ الأَحْبَابُ وَالعَصَبُ[٦]

---

(١) نضرات: حسنات. على علّاته: على حالاته.
(٢) الوِتر: الثأر.
(٣) المجير: المعين وقت الشدائد. العاندين: المنحرفين عن الاعتدال. تصريف الدهر: مصائبه.
(٤) حتى تنشر الكتب: يوم البعث والنشور والحساب.
(٥) أسْرت: جعلت تسير ليلاً. بنات الموت: دواعي الموت وأسبابه. وهناً: ليلاً.
(٦) أحلّتك: أنزلتك. البيداء: الفلاة الموحشة حيث لا أنيس ولا صاحب. بلقعة: خالية. العَصَب: آل الرجل وأهل بيته الذين يتعصّبون له.

٨ـ قَـامَـتْ عَـلَـيْـكَ رِمَـاحُ الـخَـطِّ نَـادِبَـةً
وَالـتُّـبَّـعِـيَّـةُ وَالـهِـنْـدِيَّـةُ الـقُـضُـبُ[١]

٩ـ وَكُـلُّ جَـرْدَاءَ فِـي آطَـالِـهَـا لَـحَـقٌ
وَفِي الْبُطُونِ عَلَى طُولِ الوَجَى تَبَبُ[٢]

١٠ـ إِذَا تَـدَاعَـتْ صَـهِـيـلَ الـوَيْـلِ نَـادِبَـةً
وَلِـلْـمَـكَـارِمِ دَمْـعٌ بَـيـنَـهَـا سَـرِبُ[٣]

١١ـ فَـالْـيَـوْمَ أَنـفُـسُـنَـا لِـلـدَّهْـرِ آمِـنَـةٌ
إِذْ لَـيْـسَ بَـعْـدَكَ خَـطْـبٌ مِـنْـهُ يُـرتَـقَـبُ[٤]

١٢ـ قَـدْ كُـنْـتَ تَـمْـنَـحُ أَسْـبَـابَ الـغِـنـى كَـمَـلاً
إِذْ لَا يَـجُـودُ بِـهِـنَّ الـوَالِـدُ الـحَـدِبُ[٥]

١٣ـ يَـا مُـوتِـمَ الـجُـودِ دُونَ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمُ
هَـيْـهَـاتَ بَـعْـدَكَ لَا يَـحْـنُـو عَـلَـيْـهِ أَبُ[٦]

١٤ـ مَـا حَـلَّ رَزْؤُكَ إِلَّا بِـالـرَّجَـاءِ فَـمَـا
فِـي الأَرْضِ بَـعْـدَكَ لِـلـرَّاجِـيـنَ مُـطَّـلَـبُ

١٥ـ كَـمْ جُـدْتَ فَـاسْـتَـغْـرَقَ الآمَـالَ قَـاطِـبَـةً
مَـعَ الأَمَـانِـيِّ طُـرّاً بَـعْـضُ مَـا تَـهَـبُ

---

(١) الخطّ: مرفأ السفن في البحرين حيث تباع الرماح المنسوبة إلى ذلك المكان. نادبة: مولولة بتفجّع. التبعيّة: قصد بذلك الدروع المنسوبة الصنع إلى تبّع أحد ملوك اليمن. الهندية: السيوف المصنوعة في الهند. القُضُب: القاطعة.

(٢) الجرداء: الفرس القصيرة الشعر. آطالها، الواحدة إطْل: خواصرها. لحق: ضمور. الوجى: الحفى. التبب: النقص.

(٣) تداعت: صاحت. الويل: الثبور والهلاك، وصهيل الويل: صهيل الندب. نادبة: نائحة. سرب: سائل.

(٤) يرتقب: يُتوقّع.

(٥) أسباب الغنى: طُرُقه. الحَدِب: الحنون، العطوف.

(٦) مُوتم: تصغير ميت، ومويتم: تاركه بموته لا معيل له، يتيماً. الجود: الكرم.

١٦ - يَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدٍ إِنْ تَذُقْ تَلَفاً
لَمْ يُغْنِ عَنْكَ لَدَيْهِ الجَحْفَلُ اللَّجِبُ[١]

١٧ - وَالبِيضُ لَامِعَةٌ وَالسُّمْرُ شَارِعَةٌ
وَالأُسْدُ رَاتِعَةٌ وَالعِزُّ مُنتَصِبُ[٢]

١٨ - فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ
مَا بَعْدَ مَهْلَكِهِ رُغْبٌ وَلَا رَهَبُ[٣]

١٩ - وَفِي مُحَمَّدٍ الزَّاكِي لَنَا خَلَفٌ
مَا مِثْلَهُ خَلَفٌ فِي النَّاسِ مُنتَخَبُ[٤]

٢٠ - بَاقٍ بِهِ لِبَنِي شَيْبَانَ أُسْرَتِهِ
حَمْدُ الفِعَالِ وَفَضلُ العِزِّ وَالحَسَبُ[٥]

٢١ - يَرْعَى المَكَارِمَ مِنْهُ وَارِثٌ شَرَفاً
بِتَاجِ وَالِدِهِ فِي النَّاسِ مُعْتَصِبُ[٦]

[٩]

وقال يرثي أَخاه ولم يروِه الصُّولي:

[من الطويل]

١ - بِأَرَّانَ لِي خِلٌّ مُقِيمٌ وَصَاحِبٌ
تَهُونُ الرَّزَايَا بَعْدَهُ وَالمَصَائِبُ[٧]

---

(١) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير الضجيج لكثرة عدده.
(٢) البيض: السيوف. السمر: الرماح. شارعة: مسدّدة.
(٣) الرّغب في الشيء: أراده. الرهب: الرعب، الخوف.
(٤) محمد: هو ابن المرثي. الخلف: الوريث.
(٥) أسرته: عائلته، قومه.
(٦) معتصب، من اعتصب بالتاج: يتوّج به.
(٧) أرّان: موضع. الرزايا، الواحدة رزيّة: المصائب.

٢ـ مَحَا فَقْدُهُ مِنْ صُورةِ المَجْدِ رَوْنَقاً
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ المَطَالِبُ[١]

٣ـ وَلَوْ كَانَ قَدْرَ المَجْدِ عِنْدِي بُكَاؤُهُ
لَكَانَتْ دَماً فِيهِ الدُّمُوعُ السَّوَاكِبُ

٤ـ وَكُنَّا مَعاً مِنْ أُمِّ دَهْرٍ وَمِنْ أَبٍ
عَقِيدَيْ صَفَاءٍ لَمْ تَخُنْهُ المَعَائِبُ[٢]

٥ـ فَلَمَّا تَعَالَى فِي السُّمُوِّ اغْتَدَى بِهِ
إِلَى النَّقْصِ يَوْمٌ لَا يُغَالَبُ غَالِبُ

٦ـ فَأَفْرَدْتُ نَعْتاً مِنْ قَذَى عَيْنِ كَاشِحٍ
وَمِنْ عَاشِقٍ فِينَا إِذَا اعْتَامَ رَاغِبُ[٣]

٧ـ فَصِرْتُ أَرَاهُ بَاقِياً وَهْوَ مَيِّتٌ
وَكُنْتُ أَرَاهُ شَاهِداً وَهْوَ غَائِبُ

٨ـ تَمَكَّنَ وُدٌّ فِي الفُؤادِ وَمَنْصِبٌ
بِهِ جَمَعَتْنَا بَعْدَ ذَاكَ المَنَاصِبُ

٩ـ أَخٌ كَانَ أَدْنَى مِنْ يَدِي يَدُ نَصْرِهِ
إِذَا بَسَطَتْ كَفّاً إِلَيَّ النَّوَائِبُ

١٠ـ كِلَانَا أَصَابَ المَوْتُ إِلَّا حَشَاشَةً
مِنَ الرُّوحِ تَحْمِيهَا الأَمَانِي الكَوَاذِبُ

---

(١) الرونق: الجمال والحسن. ردّت على أعقابهن المطالب: أي رجع العفاة خائبين بموت المرثي.

(٢) عقيدي صفاء: متعاهدين على صفاء الودّ، الصفاء: خلوص النية من الخيانة والخداع.

(٣) القذى: ما يسقط في العين والشراب. الكاشح: المبغض الذي يضمر العداء. اعتام: تأخّر.

روي التاء

[١٠]

قال يرثي حميداً ولم يروِها الصُّولي:

[من مخلّع البسيط]

١ ـ مَـــاتَ حَـــمِـــيـــدٌ وَأَيُّ نَـــفْـــسٍ
تَـبْـقَـى عَـلَـى الأَرْضِ لَا تَـمُـوتُ؟!

٢ـ أَبْـكِـي عَـلَـيْـهِ بِـدَمْـعِ عَـيْـنِـي
كَـــأَنَّـــهُ لُـــؤْلُـــؤٌ بَـتِـيـــتُ[١]

٣ـ عَـــزٌّ أَذَاعَـــت بِـــهِ الـــمَـــنَـــايَـــا
فَـلَـسْـتُ أَنْـسَـاهُ مَـا حَـيِـيـتُ[٢]

٤ـ لَا أُدْرِكُ الـــوَصْـــفَ مِـــنْ ثَـــنَـــاهُ
فَـخَـيْـرُ حَـالَاتِـيَ الـسُّـكُـوتُ[٣]

---

(١) البتيت: المبعثر.
(٢) عَزّ: حصين يمتنع على الأعداء. أذاعت به: ذهبت به.
(٣) ثناه: طرأ ذكره على خاطري.

رويّ الدّال

[١١]

وقال يَرثي عُميرَ بنَ الوليد، وَهيَ أَوّلُ أَشعارِه:

[من الوافر]

١ ـ أَعِيدِي النَّوْحَ مُعْوِلَةً أَعِيدي
وزِيدي مِنْ بُكَائِكِ ثُمَّ زِيدِي[١]

٢ ـ وقُومِي حاسِراً فِي حاسِراتٍ
خَوامِشَ لِلنُّحورِ وَلِلخُدُودِ[٢]

٣ ـ هُوَ الخَطْبُ الذي ابْتَدَعَ الرّزَايا
وقالَ لأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ جُودِي[٣]

٤ ـ أَلا رُزِئَتْ خُراسَانُ فَتَاها
غَدَاةَ ثَوَى عُمَيْرُ بْنُ الوَلِيدِ

٥ ـ أَلا رُزِئَتْ بِمَسْؤولٍ مُنِيلٍ
أَلا رُزِئَتْ بِمِتْلافٍ مُفِيدِ[٤]

---

(١) النوح: العويل، رفع الصوت بالبكاء.

(٢) حاسرات: كاشفات عن وجوههن. خوامش، من خمشن وجوههن. النحور، الواحد نحر: الأعناق.

(٣) الخطب: المصاب الجلل. ابتدع: اخترع. الرزايا، الواحدة رزية: المصائب والويلات. الثقلان: الإنس والجنّ.

(٤) رُزئت: فُجعت. المنيل: الكريم. المسؤول: الذي يسأله طالبو رفده. المتلاف: المبذر الذي يُتلف ماله في سائليه.

٦ـ أَلا إِنَّ الـنَّـدَى وَالـجُـودَ حَـلّا
بِحيثُ حَلَلْتَ مِنْ حُفَرِ الصَّعِيدِ[١]

٧ـ بِنَفْسِي أَنتَ مِنْ مَلِكٍ رَمَتْهُ
مَنِيّتُهُ بِسَهْمٍ رَدًى سَدِيدِ[٢]

٨ـ تَجَلَّتْ غَمْرَةُ الهَيْجاءِ عَنْه
خَضِيبَ الوَجْهِ مِنْ دَمِهِ الجَسِيدِ[٣]

٩ـ فيا بَحْرَ المَنُونِ ذَهبْتَ منه
بِبَحْرِ الجُودِ فِي السَّنَةِ الصَّلُودِ[٤]

١٠ـ ويا أَسَدَ المَنُونِ فَرَسْتَ منه
غَداةَ فَرسْتَهُ أَسَدَ الأُسُودِ[٥]

١١ـ أَبِالبَطَلِ النَّجِيدِ فَرَسْتَ منه؟
نَعمْ وبِقاتِلِ البَطَلِ النَّجِيدِ[٦]

١٢ـ تَراءى لِلطِّعانِ وقَدْ تَراءَتْ
وُجُوهُ المَوْتِ مِنْ حُمْرٍ وسُودِ

١٣ـ فلَمْ يَكُنِ المُقَنَّعُ فيهِ رَأْساً
خَلا أَنْ قَدْ تَقَنَّعَ بِالحَدِيدِ[٧]

---

(١) الندى والجود: الكرم. حلّا: نزلا. الصعيد: التراب، وحفر الصعيد: أي القبر.
(٢) المنية: الموت. الردى: الموت. سديد: صائب.
(٣) تجلّت: بدت. الغمرة: الشدّة. الهيجاء: الحرب. الخضيب: المصبوغ. الجسيد: الدم اليابس.
(٤) المنون: الموت. السنة الصلود: المجدبة.
(٥) فرست، من الفرس: وهو دقّ الأسد عنق فريسته.
(٦) النجيد: الشجاع الذي يهبّ لمساعدة وحماية الضعفاء.
(٧) المقنّع: الذي يغطي وجهه بالقناع لئلا يُعرف. وتقنّع بالحديد: لبس الحديد ليحمي رأسه.

١٤ـ فَـيـا لَـكِ وَقْـعَـةً جَـلَـلاً أَعـارَتْ
أَسـىً وصَـبـابَـةً جَـلَـدَ الـجَـلِـيـدِ[١]

١٥ـ ويـا لَـكِ سَـاحَـةً أَهـدَتْ غَـلِـيـلاً
إِلـى أَكـبـادِنـا أَبَـدَ الأَبِـيـدِ[٢]

١٦ـ أَلَا أَبْـلِـغْ خَـلِـيـفَـتَـنَـا مَـقَـالِـي
وَأَبـلِـغْـهُ الأَمِـيـنَ بْـنَ الـرَّشِـيـدِ

١٧ـ وإِنَّ أَمِـيـرَنـا لـم يَـأْلُ نُـصْـحـاً
وعَـدْلاً فِـي الـرَّعـايَـا وَالـجُـنُـودِ[٣]

١٨ـ أَفـاضَ نَـوَالُ راحـتِـه لَـدَيـهِـمْ
وسَـامَـحَ بِـالـطَّـرِيـفِ وبِـالـتَّـلِـيـدِ

١٩ـ وأَصـحَـرَ دُونَـهـمْ لِـلـمَـوْتِ حـتَّـى
سَـقـاهُ الـمَـوْتُ مِـنْ مَـقِـرٍ هَـبِـيـدِ[٤]

٢٠ـ ومـا ظَـفِـرُوا بـهِ حـتـى قَـرَاهُـمْ
قَـشَـاعِـمَ أَنْـسُـرٍ وضِـبـاعَ بِـيـدِ[٥]

٢١ـ بِـطَـعْـنٍ فِـي نُـحُـورِهِـمُ مَـرِيـدِ
وضَـرْبٍ فِـي رُؤوسِـهِـمُ عَـتِـيـدِ[٦]

---

(١) جلالاً: عظيمة. جلد الجليد: صبر الصبور في ساحة الحرب.

(٢) الغليل: حرارة الجوف. أبد الأبيد: أي طوال الدهر إلى الأبد.

(٣) لم يألُ: لم يُقصّر.

(٤) أصحر: ذهب قاصداً الصحراء. المقر: الحرارة المرتفعة. الهبيد: الحنظل.

(٥) ظفروا به: أدركوه. قراهم: أي جعلهم قِرًى. القشاعم، الواحد قشعم: النسور العظيمة. البيد، الواحدة بيداء: القفر.

(٦) يروى «عنيد» بالنون بدلاً من «عتيد» بالتاء، والعتيد: الحاضر. المَرِيد: الشديد.

٢٢ـ فيا يَوْمَ الثّلثَاء اصطَبَحْنَا
غَداةً مِنكَ هائِلَةَ الوُرُودِ

٢٣ـ ويا يَوْمَ الثّلَثاءِ اعتُمِدْنا
بِفَقْدٍ فيكَ لِلسَّنَدِ العَمِيدِ[١]

٢٤ـ فكَمْ أسخَنْتَ مِنَّا مِنْ عَيُونٍ
وكَمْ أعْثَرْتَ فينا مِنْ جُدودِ[٢]

٢٥ـ فما زُجِرَتْ طُيورُكَ عَنْ سَنِيحٍ
ولا طَلَعَتْ نُجومُكَ بِالسُّعُودِ[٣]

٢٦ـ أَلا يَا أَيُّها المَلِكُ المُرَدَّى
رِدَاءَ المَوْتِ فِي جَدَثٍ خَدِيدِ[٤]

٢٧ـ حَضَرْتُ فِنَاءَ بابِكَ فاعتَرانِي
شَجًى بَينَ المُخَنَّقِ وَالوَرِيدِ[٥]

٢٨ـ رَأَيتُ بِهِ مَطَايَا مُهْمَلاتٍ
وأَفراساً صَوَافِنَ بِالوَصِيدِ[٦]

---

(١) اعتُمدنا: استندنا. العميد: سيد القوم.

(٢) أسخنت العيون: جعلتها دامعة حزينة. أعثرت: جعلته يكبو. الجدود، الواحد جَدّ، بفتح الجيم: الحظوظ.

(٣) زُجرت طيورك: حملتها على الطيران للتكهن بالمستقبل. السنيح: الطائر يطير يميناً فُيستبشر بالخير.

(٤) المردّى: المرتدي الرداء. الجدث: القبر. الخديد: المحفور طولاً.

(٥) الفِناء، بكسر الفاء: ساحة الدار. اعتراني: أصابني. الشجى: ما يعترض في الحلق. المخنّق: العنق.

(٦) المطايا: النياق. الصوافن من الخيل، الواحد صافن: الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر قائمته الرابعة. الوصيد: عتبة الدار.

٢٩ـ وكُـــنَّ عَـــتَـــادَ إِمَّـــا فَـــكِّ عـــانٍ
وإِمّـــا قَـــتْـــلِ طـــاغِـــيَـــةٍ عَـــنُـــودِ[١]

٣٠ـ رأَيـتُ مُـؤمِّـلِـيـكَ غَـدَتْ عَـلَـيْـهِـمْ
عَـــوَادٍ أَصـــعَـــدتْـــهُـــمْ فِـــي كُـــؤُودِ[٢]

٣١ـ وأَضـحَـتْ عـنـدَ غـيـرِكَ فِـي هُـبُـوطٍ
حُـظـوظٌ كُـنَّ عـنـدكَ فِـي صُـعُـودِ

٣٢ـ وكُـلُّـهـمُ أَعَـدَّ الـيـأسَ وَقْـفـاً
عـلـيـكَ ونَـصَّ رَاحِـلَـةَ الـقُـعُـودِ[٣]

٣٣ـ وأَصـبَـحـتِ الـوفـودُ إِلـيـكَ وَقْـفـاً
عَـلَـى أَلَّا مُـفَـادَ لِـمُـسْـتَـفِـيـدِ

٣٤ـ لَـقَـدْ سَـخَـنَـتْ عُـيـونُ الـجُـودِ لـمّـا
ثَـوِيـتَ وأُقـصِـدَتْ غُـرَرُ الـقَـصـيـدِ[٤]

[١٢]

وقال يَرثي حَجْوَة بنَ محمّد وأَخاه قَرْماً الأَزْدِيَّين:

[من الكامل]

١ ـ يَـا دَهْـرُ قَـدْكَ وقَـلَّـمـا يُـغـنـي قَـدِي
وأَراكَ عِـشْـرَ الـظِّـمْءِ مُـرَّ الـمَـوْرِدِ[٥]

---

(١) العتاد: العُدّة. العاني: الأسير. الطاغية: الظالم. عنود: معاند.
(٢) مؤمّليك: طالبي إحسانك. العوادي، الواحدة عادية: عوائق الدهر. الكؤود: العقبة الصعبة.
(٣) نصّ: حثّ. القعود: الناقة.
(٤) يروى «نويت» بدلاً من «ثويت». وثويت: متّ. أقصدت: انتقلت إلى مكان آخر.
(٥) قدك: حسبُك. العشر: ورود الماء في اليوم العاشر بعد الظمأ. الظّمء: العطش. المورد: موضع ورود الماء.

٢- ولَقَدْ أُحِيطَ بنا وَلم نَكُ صُورَةً
بكَ وَاستُعِدَّ لنا وَلَمّا نُولَدِ

٣- يَا دهْرُ أَيَّةُ زَهْرَةٍ لِلمَجْدِ لم
تُجْفِفْ وأَيَّةُ أَيْكَةٍ لَمْ تَخْضُدِ![1]

٤- أَترعْتَ لِلْعَنْقَاءِ فِي أَشعَافِها
كأْساً تَدَفَّقُ بِالذُّعافِ الأَسْوَدِ[2]

٥- قَدْ كانَ قَرْمٌ كاسمِهِ قَرْماً وما
ولَدتْ نِسَاءُ بَنِي أَبِيهِ كأَحمَدِ

٦- نَجْما هُدًى هَذاكَ نَجْمُ الجَدْي إِنْ
حارَ الدَّلِيلُ وذَاكَ نَجْمُ الفَرْقَدِ[3]

٧- هذا سِنانٌ زَاغبِيٌّ فِي الوَغَى
وكأَنَّما هذا ذُبَابُ مُهَنَّدِ[4]

٨- وجَبِينُ هذا كالشِّهابِ جَلا الدُّجَى
عنه وهذا كالشِّهابِ المُوقَدِ

٩- ولَنِعْمَ دِرْعا الحَيِّ فِي يَوْمَيْهِمَا
كَانَا ونِعْمَ الذُّخْرُ كانا لِلغَدِ

---

(١) تجفف: تيبس. الأيكة: ضرب من الشجر العظيم. لم تخضد: لم يقطع شوكها.
(٢) أترعت: ملأت. العنقاء: طائر خرافي أسطوري لا وجود له حقيقة. الأشعاف، الواحد شعف: رؤوس الجبال. الذعاف: السمّ السريع القتل.
(٣) الجدي: نجم إلى جانب القطب الجنوبي تُعرف به القِبلة ويهتدى به. الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به وبجانبه نجم آخر أخفى منه، إنهما فرقدان.
(٤) السنان: نصل الرمح. زاغبيّ: نسبة إلى زاغب، وهو رجل كان يقوّم الرماح. ذُباب السيف: حَدّه.

١٠ـ لـم يَـشْـهَـدَا نَـجْـوَى وَلا حَـشَّـا لَـظَـى
حَـرْبٍ تُـسَـعَّـرُ بِـالـقَـنَـا الـمُـتَـقَـصِّـدِ[١]

١١ـ إِلّا رَأَيْـنَـا ذَا عَـلَـى تـلـك الـرَّحـا
قُـطْـباً وذَا مِـصْـبـاحَ ذَاكَ الـمَـشْـهَـدِ[٢]

١٢ـ رُزِئَـتْ بَـنُـو عَـمْـرو بـنِ عـامـرٍ الـذُّرَى
بِـهِـمـا وصَـوَّحَ نَـبْـتُ وَادِيـهـا الـنَّـدِي[٣]

١٣ـ وكـذا الـمَـنَـايـا مَـا يَـطـأْنَ بِـمِـيـسَـم
إِلّا عَـلَـى أَعـنـاقِ أَهـلِ الـسُّـؤدَدِ[٤]

١٤ـ ولَـئِـنْ أُصِـيـبُـوا إِنَّ تـلـكَ لـغَـيْـضَـةٌ
لـم تَـخـلُ مِـنْ لَـيْـثٍ هُـنـالـكَ مُـلْـبِـدِ

١٥ـ مَـا دَامَ ذاك الـمَـعْـدِنُ الـزّاكـي الـثّـرَى
فِـي جِـزْعِـنَـا لَـم نَـلْـتَـفِـتْ لِـلـعَـسْـجَـدِ[٥]

١٦ـ تـلـكَ الـمَـصَـائِـبُ مُـشْـوِيـاتٌ كـلُّـهـا
إِلَّا مُـصِـيـبَـةَ حَـجْـوَةِ بـنِ مُـحـمَّـدِ[٦]

١٧ـ ولَـقَـدْ أَصـابَ عَـلَـيْـهِـمـا مَـنْ لـم يُـصَـبْ
ولَـصُـيِّـرَا فَـقْـداً لِـمَـنْ لـم يَـفْـقِـدِ

---

(١) النجوى: السرّ. حشّا: أوقدا. اللظى: النار. تسعر: تشتعل. القنا: الرماح. المتقصّد: المتكسّر.
(٢) الرحى: الطاحون. القطب: المركز وهو عبارة عن قضيب حديدي يدور عليه أحجار الرحى.
(٣) رُزئت: نُكبت بفاجعة. صوّح: يبس.
(٤) المنايا، الواحدة منية: الموت. المِيسم: الحديدة تكوي الحيوان ليُعلم بها انتماؤه إلى أصحاب الميسم.
(٥) في جزعنا: في محلتنا. العسجد: الذهب.
(٦) المشويات: الأجزاء التي لا تسبّب مقتلاً.

١٨ ـ طـامِـنْ حَـشَـاكَ أَبَـا الـحُـبَـابِ فـإِنَّـهـا
نُـوَبٌ تَـرُوحُ عَـلَـى الأَنَـامِ وتَـغْـتَـدِي[١]

١٩ ـ فـلـقَـدْ أَفـاقَ مُـتَـمِّـمٌ عـن مـالِـكٍ
وسَـلا لَـبِـيـدٌ قَـبْـلَـهُ عَـنْ أَرْبَـدِ[٢]

٢٠ ـ فَـلَـئِـنْ صَـبَـرْتَ لأَنـتَ كـوكـبُ مَـعْـشَـرٍ
صَـبَـروا وإِنْ تَـجْـزَعْ فَـغَـيْـرُ مُـفَـنَّـدِ[٣]

٢١ ـ هـذِي الـمَـعُـونَـةُ بِـالـلِّـسـانِ وَلـو أَرَى
عَـيْـنَ الـحِـمَـامِ لَـقَـدْ أَعَـنْـتُـكَ بِـالـيَـدِ

[١٣]

وقال يَرثي ابنه مُحمَّداً:

[من الطويل]

١ ـ لا يَـشْـمَـتِ الأَعْـداءُ بِـالـمَـوْتِ إِنَّـنـا
سَنُخلِي لهمْ مِنْ عَرْصَةِ المَوْتِ مَوْرِدا[٤]

٢ ـ ولا تَـحْـسِـبَـنَّ الـمَـوْتَ عـاراً فـإِنَّـنـا
رَأَيْـنَـا الـمَـنـايـا قَـد أَصَـبْـنَ مُـحـمَّـدا

٣ ـ ولا يَـحْـسِـبِ الأَعـداءُ أَنّ مُـصِـيـبـتـي
أَكَـلَّـتْ لـهـمُ مِـنِّـي لِـسَـانـاً وَلا يَـدَا[٥]

---

(١) طامِنْ: أسكِنْ. حشاك: ما عداك. نُوب: مصائب. الأنام: البشر.
(٢) متمّم: هو متمّم بن نويرة: شاعر من تميم راح يرثي أخاه مالكاً الذي ارتدّ وعاد إلى الكفر في حروب الرّدة. لبيد بن ربيعة العدوي، أحد شعراء المعلقات، وكان من المؤلّفة قلوبهم. راح يرثي أخاه أربد، وقد أصابته صاعقة في رحلة عودته من المدينة بعدما مثل بين يدي النبي ﷺ، ولم يُؤمن.
(٣) تجزع: تفقد الصبر. المفند: الملوم.
(٤) العرصة: كلّ بُقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، وعرصة الموت: دار الفناء. المورد مكان الورود.
(٥) أكلّت: أتعبت، أضعفت.

٤ـ تَـتَـابَـعَ فِـي عـام بَـنِـيَّ وإخـوَتـي
فـأَصبَـحْتُ إِنْ لـم يُـخْـلِـفِ الـلَّـهُ وَاحِـدَا

[١٤]

وقال يَرثي خالدَ بن يزيدَ بن مَزْيَد الشيباني:

[من الطويل]

١ ـ أَأَلـلَّـهَ إِنِّـي خـالِـدٌ بـعـدَ خـالِـدٍ
وناسٍ سِرَاجَ الـمَـجْدِ نَـجْـمَ الـمَـحـامِدِ؟!

٢ـ وقَـدْ تُـرِعـتْ إِثـفِـيَّـةُ الـعَـرَبِ الـتـي
بـهـا صُـدِعَـتْ مَـا بـيـنَ تـلـكَ الـجَـلامِدِ[١]

٣ـ أَلا غَـرْبُ دَمْـعٍ نـاصِـرٍ لـي عَـلَـى الأَسَـى
أَلا حَـرُّ شِـعْـرٍ فِـي الـغَـلِـيـلِ مُـسَـانِـدِي[٢]

٤ـ فَـلَـمْ تَـكْـرُمِ الـعَـيْـنـانِ إِنْ لـم تُـسـامِـحـا
ولا طـابَ فَـرْعُ الـشِّـعْـرِ إِنْ لـم يُـسَـاعِـدِ

٥ـ لِـتَـبْـكِ الـقَـوافـي شَـجْـوَهـا بـعـدَ خـالـدٍ
بُـكَـاءَ مُـضِـلَّاتِ الـسَّـمـاحِ نَـوَاشِـدِ[٣]

٦ـ لَـكَـانَـتْ عَـذَارَاهـا إِذا هـيَ أُبـرِزَتْ
لَـدَى خـالـدٍ مِـثْـلَ الـعَـذَارَى الـنَّـواهِـدِ[٤]

---

(١) الإثفية: الحجر يوضع عليه القدر. صُدعت: انشقّت. الجلامد، الواحد جلمود: الصخور العظام.

(٢) يروى «مساعدي» بدلاً من «مساندي». غرب الدمع: انسكابه. حرّ شعر: قصد الشاعر بذلك تفجّر شعر فيه حرارة المأساة تنبع من القلب. الغليل: حرارة جوف المرء.

(٣) الشجو: الحزن. مضلّات: مضيّعات. نواشد: طالبات الضائع.

(٤) النواهد، الواحدة ناهد: بارزات النهود.

٧- وكانَتْ لِصَيْدِ الوَحْشِ منها حَلاوَةٌ
عَلَى قَلْبِهِ لَيسَتْ لِصَيْدِ الأَوابِدِ[١]

٨- وكانَ يَرَى سَمَّ الكلامِ كأَنَّما
يُقَشَّبُ أَحياناً بِسَمِّ الأَساوِدِ[٢]

٩- تَقَلَّصَ ظِلُّ العُرْفِ فِي كلِّ بَلدَةٍ
وأُطْفِئَ فِي الدُّنيا سِرَاجُ القَصائِدِ[٣]

١٠- فيَا عِيَّ مَرْحُولٍ إِليهِ ورَاحِلٍ
وخَجْلَةَ مَوْفُودٍ إِليهِ وَوَافِدِ[٤]

١١- ويا ماجِداً أَوفَى بِهِ المَوْتُ نَذْرَه
فأَشعَرَ رَوْعاً كُلَّ أَروَعَ ماجِدِ!

١٢- غَداً يَمْنَعُ المَعْرُوفُ بعدَكَ دَرَّهُ
وتَغْدِرُ غُدْرَانُ الأَكُفِّ الرَّوافِدِ[٥]

١٣- ويا شائماً بَرْقاً خَدُوعاً وسامِعاً
لِرَاعِدَةٍ دَجَّالَةٍ فِي الرَّواعِدِ[٦]

١٤- أَقِمْ ثُمَّ حُطَّ الرَّحْلَ وَالظَّنَّ إِنَّه
مَضَتْ قِبْلَةُ الأَسفَارِ مِنْ بعدِ خالِدِ[٧]

---

(١) الأوابد: من الوحوش لأنها لم تمت حتف أنفها، والأوابد: القوافي الشرّد.
(٢) يُقشّب: يمزج. الأساود من الحيات، الواحد أسود: أخبثها وأخطرها.
(٣) تقلّص: انكمش. العُرف: المعروف. السراج: القنديل.
(٤) العِيّ: عدم القدرة على الكلام. الموفود: المرسل. الوافد: الآتي.
(٥) الدرّ: اللبن. تغدر: تخون. الروافد، الواحد رافد: الأعطيات.
(٦) الشائم: المستطلع، المنتظر. دجّالة: كذّابة.
(٧) قِبلة الأسفار: وجهة المسافرين.

١٥ـ تَـكَـفَّـأَ مَـتْـنُ الأَرضِ يـومَ تَـعَـطَّـلَـتْ
مِـنَ الـجـبـلِ الـمُـنْـهَـدِّ تـحـتَ الـفَـدافِـدِ[١]

١٦ـ فـلِـلـثَّـغْـرِ لَـوْنٌ قـاتِـمٌ بـعـدَ مَـنْـظـرٍ
أَنِـيـقٍ وجَـوٌّ سـائـلٌ غـيـرُ رَاكِـدِ[٢]

١٧ـ لأَبـرَحْـتَ يَـا عـامَ الـمَـصَـائِـبِ بـعـدَمـا
دَعـتْـكَ بَـنُـو الآمـالِ عـامَ الـفَـوَائِـدِ![٣]

١٨ـ لَـقَـدْ نَـهَـشَ الـدَّهْـرُ الـقَـبـائـلَ بـعـدَهُ
بِـنـابٍ حَـدِيـدٍ يَـقْـطُـرُ الـسَّـمَّ عـانِـدِ[٤]

١٩ـ فَـجـلَّـلَ قَـحْـطـاً آلَ قَـحْـطـانَ وَانـثـنَـتْ
نِـزَارٌ بِـمَـنْـزُورٍ مِـنَ الـعَـيْـشِ جـاحِـدِ[٥]

٢٠ـ عَـلَـى أَيِّ عِـرْنِـيـنٍ غُـلِـبْـنـا ومـارِنٍ
وأَيَّـةُ كَـفٍّ فـارَقَـتْـنـا وسـاعِـدِ![٦]

٢١ـ كـأَنَّـا فَـقَـدْنـا أَلْـفَ أَلْـفِ مُـدَجَّـجٍ
عَـلَـى أَلْـفِ أَلـفٍ مُـقْـرَبٍ لا مُـبَـاعَـدِ[٧]

٢٢ـ فـيـا وَحْـشَـةَ الـدُّنـيـا وكـانَـتْ أَنِـيـسَـةً
ووَحْـدَةَ مَـنْ فـيـهـا لِـمَـصْـرَعِ وَاحِـدِ!

---

(١) كفأ: مال. المتن: الظهر. المنهدّ: الهالك. الفدافد، الواحد فدفد: الفلاة.
(٢) الثغر: موضع المخافة من فروج البلدان المتاخم لبلاد الأعداء. القاتم: الأسود. الأنيق: الجميل. الراكد: الساكن.
(٣) لأبرحت: لأعجبت.
(٤) نهش: لسع. حديد: قاطع. العرق العاند: الذي لم يرقأ دمه.
(٥) جلّل: ستر. القحط: الجدب. المنزور: القليل. الجاحد: الناكر.
(٦) العِرنين: أعلى الأنف، المارن: اللين منه.
(٧) المُدجّج: البطل الشاكي السلاح. المقرّب، من الجياد: ما قُرّب إلى صاحبه لكرمه عليه.

٢٣ـ مَضَتْ خُيَلاءُ الخَيْلِ وَانصَرفَ الرَّدَى
بِأَنفَسِ نَفْسٍ مِنْ مَعَدٍّ وَوَالِدِ[١]

٢٤ـ فأَيْنَ شِفَاءُ الثَّغْرِ أَينَ إِذا القَنَا
خَطَرْنَ عَلَى عُضْوٍ مِنَ المُلْكِ فاسِدِ؟

٢٥ـ وأَينَ الجِلادُ الهَبْرُ إِذْ لَيسَ سَيِّدٌ
يَقِي جِلْدَةَ الأَحسابِ إِنْ لم يُجَالِدِ؟[٢]

٢٦ـ ومَنْ يَجْعلِ السُّلطانَ حَبْلَ وَرِيدِهِ
ومَنْ يَنظِمِ الأَطرَافَ نَظْمَ القَلائِدِ

٢٧ـ ومَنْ لم يَكُنْ يَنفَكُّ يَغبِقُ سَيْفَهُ
دَماً عانِداً مِنْ نَحْرِ لَيْثٍ مُعَانِدِ[٣]

٢٨ـ بِنَفْسِي فَتًى خَطَّتْ رَبِيعةُ لَحْدَهُ
ولا زَالَ مُهَتَّزَ الرُّبَى غيرَ هامِدِ[٤]

٢٩ـ أَقام بِه مِنْ حيِّ بَكْرِ بنِ وَائلٍ
هَنِيءَ النَّدَى مُخضَرَّ إِثْرَ المَواعِدِ[٥]

٣٠ـ فماذا حَوَتْ أَكفانُه مِنْ شمائلٍ
مَنَاهِلَ أَعدادٍ عِذَابَ المَوَارِدِ![٦]

---

(١) الخيلاء: الكبرياء. الردى: الموت. ومعدّ هو معدّ بن عدنان أبو العرب.
(٢) الجلاد: القتال. الهبر: القاطع. يجالد: يضارب بالسيوف.
(٣) يغبق سيفه دماً: يسقي سيفه بالعشي الدماء. العاند: المخالف. النحْر: موضع نحر الهدي. الليث: من أسماء الأسد.
(٤) خطّت: حفرت لحده. اللحد: القبر.
(٥) الهنيء: كلّ أمر أتى بلا تعب. الندى: الكرم.
(٦) الشمائل، الواحدة شميلة: الطبائع. المناهل، الواحد منهل: الموارد. الأعداد، الواحد عدّ: المياه التي لا تنقطع. عذاب: سائغة الشراب.

٣١ـ خَـلائِـقُ كـانَـتْ كـالـثُّـغُـورِ تُـخُـرِّمَـتْ
وكـانَ عـلـيـهـا وَاقِـفـاً كـالـمُـجَـاهِـدِ[١]

٣٢ـ فـكَـمْ غـالَ ذَاكَ الـتُّـرْبُ لـي وَلِـمَـعْـشَـرِي
ولـلـنَّـاسِ طُـرًّا مِـنْ طَـرِيـفٍ وَتـالِـدِ!

٣٣ـ أَشَـيْـبـانُ لا ذَاكَ الـهِـلالُ بِـطـالِـعٍ
عـلـيـنـا وَلا ذاك الـغَـمـامُ بِـعَـائِـدِ

٣٤ـ أَشَـيْـبـانُ مَـا جَـدِّي وَلا جَـدُّ كَـاشِـحٍ
ولا جَـدُّ شـيءٍ يـومَ وَلَّـى بـصَـاعِـدِ[٢]

٣٥ـ أَشَـيْـبـانُ عَـمَّـتْ نـارُهـا مِـنْ مُـصِـيـبـةٍ
فَـمـا يُـشـتَـكَـى وَجْـدٌ إِلـى غـيـرِ وَاجِـدِ

٣٦ـ لَـئِـنْ أَقـرَحَـتْ عَـيْـنَـيْ صَـدِيـقٍ وصـاحِـبٍ
لـقَـدْ زَعـزعَـتْ رُكْـنَـيْ عَـدُوٍّ وحـاسِـدِ

٣٧ـ لـئِـنْ هـيَ أَهـدَتْ لِـلأَقـارِبِ تَـرْحَـةً
لـقَـدْ جَـلَّـلَـتْ تُـرْبـاً خُـدُودَ الأَبـاعِـدِ[٣]

٣٨ـ فـمـا جانِـبُ الـدُّنـيـا بِـسَـهـلٍ وَلا الـضُّـحَـى
بـطَـلْـقٍ وَلا مـاءُ الـحَـيـاةِ بِـبَـارِدِ

٣٩ـ بَـلـى وأَبِـي إِنَّ الأَمـيـرَ مـحـمّـداً
لَـقُـطـبُ الـرَّحَـى مِـصْـبـاحُ تـلـكَ الـمَـشَـاهِـدِ

٤٠ـ حَـمِـدْتُ الـلَّـيـالـي إِذ حَـمَـتْ سَـرْحَـنـا بِـهِ
ولـسـتُ لـهـا فِـي غـيـرِ ذَاكَ بِـحَـامِـدِ

---

(١) تخرّمت: استؤصلت.
(٢) الجدّ، بفتح الجيم: الحظّ. الكاشح: الذي يضمر العداوة. ولّى: رحل.
(٣) الترحة: الحزن. جلّلت: ألبست. الأباعد: الغرباء.

٤١ـ عـلـيـهِ دَلِـيـلٌ مِـنْ يَـزِيـدَ وخـالِـدٍ
ونُـورانِ لاحَـا مِـنْ نِـجـارٍ وشَـاهِـدِ[١]

٤٢ـ مِنَ المكرِمينَ الخَيْلَ فيهِمْ وَلم يكنْ
لِـيُـكـرِمَـهـا إلّا كِـرَامُ الـمـحَـاتـدِ[٢]

٤٣ـ أَخُـو الـحَـرْبِ يَكْسُوها نَجِيعاً كـأَنَّـمـا
مُـتُـونُ رُبَـاهَـا مـنـهُ مِـثْـلُ الـمَـجَـاسِـدِ[٣]

٤٤ـ إذا شَـبَّ نـاراً أَقـعَـدَتْ كـلَّ قـائِـمٍ
وقـامَ لـهـا مِـنْ خَـوْفِـهِ كُـلُّ قـاعِـدِ[٤]

٤٥ـ فَـقُـلْ لِـمُـلـوكِ الـسِّـيـسَـجـانِ ومَـنْ غَـدَا
بـأَرَّانَ أَو جُـرْزَانَ غـيـرَ مُـنـاشِـدِ[٥]

٤٦ـ أَلا الـقُـوا مَـقـالِـيـدَ الـبِـلادِ وهَـلْ لـهـا
رِتَـاجٌ فـيُـلـقِـي أَهـلُـهـا بِـالـمـقَـالِـد؟![٦]

٤٧ـ ولا يُـغْـوِكـمْ شَـيْـطـانُ حَـرْبٍ فـإِنَّـه
مَـعَ الـسَّـيـفِ يَـدْمَـى نَـصْـلُـه غـيـرُ مَـارِدِ[٧]

---

(١) لاحا: ظهرا. النجار: الأصل. الشاهد: الحاضر.
(٢) المحاتد، الواحد محتِد: الأصل.
(٣) النجيع: الدم. المتون، الواحد متن: الظهر. المجاسد، الواحد مجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران.
(٤) شب ناراً: أشعلها.
(٥) السيسجان: من بلاد الأرمن، تقع بعد أرّان: من أقاليم أذربيجان. جرزان: ناحية بأرمينية الكبرى. المُناشد، من ناشده الأمر: طلبه منه.
(٦) المقاليد، الواحد مِقلاد: المفاتيح، يوناني معرّب. الرتاج: الباب العظيم.
(٧) المارد: المتمرّد. نصل السيف: حدّه.

٤٨ـ ولا تَـفْـتَـرِقْ أَعـنَـاقُـكُـمْ إِنَّ حَـوْلَـهـا
رُدَيْـنِـيَّـةً يَـجْـمَـعْـنَ هـامَ الـشَّـوَارِدِ[١]

٤٩ـ ومـا كَـثُـرَتْ فِـي بـلـدةٍ قِـصَـدُ الـقَـنَـا
فـتُـقْـلِـعَ إِلَّا عـنْ رقـابٍ قَـواصِـدِ[٢]

[١٥]

وقال يَرثي بعضَ بني حُمَيد فِي مَرْثيَةِ أَبي الفَضْل الحُمَيْدِي:

[من البسيط]

١ ـ لَـوْ صَـحَّـحَ الـدَّمْـعُ لـي أَوْ نَـاصَـحَ الـكَـمَـدُ
لَـقَـلَّـمـا صَـحِـبـانـي الـرُّوحُ وَالـجَـسَـدُ[٣]

٢ـ خـانَ الـصَّـفَـاءَ أَخٌ كـانَ الـزَّمـانُ لـه
أَخـاً فـلـم يَـتَـخَـوَّنْ جِـسـمَـه الـكَـمَـدُ[٤]

٣ـ تَـسـاقُـطُ الـدَّمـعِ أَدنَـى مَـا بُـلِـيـتُ بـهِ
فِـي الـحُـبِّ إِذْ لـم تَـسـاقَـطْ مُـهـجـةٌ ويَـدُ[٥]

٤ـ لا وَالّـذِي رَتَـكَـتْ تَـطْـوِي الـفِـجـاجَ لَـهُ
سـفـائِـنُ الـبَـرِّ فِـي خَـدِّ الـثَّـرَى تَـخِـدُ[٦]

---

(١) الردينية: الرمح المنسوب إلى رُدينة، امرأة كانت تقوّم الرماح.
(٢) قِصد القنا: الرماح المتكسّرة. تُقلع: تتوقف، ترتدع. رقاب قواصد: مكسّرة.
(٣) صَحّح الدمع: عمل على إزالة أسبابه. الكمد: الحزن. الناصح: من أخلص النصح.
(٤) يتخوّن: يتنقّص.
(٥) أدنى: أقرب، أقلّ. بليت: أصبت. المهجة: الدم، وقيل: دم القلب خاصة والروح.
(٦) رتك البعير: عدا في مقاربة خطوٍ. الفِجاج، الواحد فجّ: الطريق بين الجبال. سفائن البرّ: الإبل. تخد: تسير سيراً سريعاً.

٥ـ لأَنْفَدَنَّ أَسًى إِذْ لم أَمُتْ أَسَفاً
أَو يَنفَدَ العمرُ بي أَو يَنْفَدَ الأَبَدُ[١]

٦ـ عَنّي إِليكِ فإِنّي عنكِ فِي شُغُلٍ
لي منهُ يَوْمٌ يُبَكّي مُهْجتي وغَدُ

٧ـ وإِنَّ بُجْرِيّةً نابَتْ جأَرْتُ لها
إِلى ذُرَى جَلَدِي فاستَوهَلَ الجَلَدُ[٢]

٨ـ هيَ النَّوائِبُ فاشجَيْ أَوْ فَعِي عِظَةً
فإِنَّها فُرَصٌ أَثْمارُها رَشَدُ[٣]

٩ـ هُبِّي تَرَيْ قَلَقاً مِنْ تحتِه أَرَقٌ
يَحدُوهما كَمَدٌ يَعْنُو له الجَسَدُ[٤]

١٠ـ صَمَّاءُ سَمُّ العِدَى فِي جَنْبِها ضَرَبٌ
وشُرْبُ كاسِ الرَّدَى فِي فَمِّها شُهُدُ[٥]

١١ـ هُناكَ أُمُّ النُّهَى لم تُودِ مِنْ حَزَنٍ
ولم تَجُدْ لِبَني الدُّنيا بما تَجِدُ[٦]

---

(١) لأنفدنّ: لأمضين، لأنهينّ. الأسى: الحزن.

(٢) البُجرية: المصيبة العظمى. نابت: نزلت. جأرت: رفعت صوتي. جلدي: صبري. استوهل: استوجب.

(٣) النوائب: المصائب. اشجي: احزني. عي: فعل أمر، وعي: انتبهي. الرشد: الوعي.

(٤) يروى «يحنو» بدلاً من «يعنو». هُبّي: انهضي. القلق: الهمّ. الأرق: السهاد. يحدوهما: يسوقهما. الكمد: الحزن. يعنو: يخضع.

(٥) الصَّماء: المصيبة العظمى. الضَّرَب، بالفتح: العسل الأبيض. الردى: الموت. الشهد: العسل المصفّى.

(٦) أمّ النهى: العقلاء من الرجال. لم تُودِ: لم تُهلك. لم تجد: لم تتكرّم.

١٢ـ لـو يَـعْـلـمُ الـنَّـاسُ عِـلْـمـي بِـالـزَّمـانِ ومـا
عـاثَـتْ يَـدَاه لَـمـا رَبُّـوا وَلا وَلَـدُوا[١]

١٣ـ لا يُـبْـعِـدِ الـلَّـهُ مَـلْـحُـوداً أَقـامَ بـهِ
شَخْصُ الحِجَى وسَقاهُ الواحدُ الصَّمَدُ[٢]

١٤ـ يَـا صـاحِـبَ الـقَـبْـرِ دَعْـوَى غـيـرِ مُـتَّـئِـبٍ
إِنْ قـالَ أَودَى الـنَّـدَى وَالـبـدرُ وَالأَسَـدُ[٣]

١٥ـ بـاتَ الـثَّـرَى بِـأَخـي جَـذْلانَ مُـبْـتَـهِـجـاً
وبِـتُّ يَـحـكُـمُ فِـي أَجـفـانِـيَ الـسُّـهُـدُ

١٦ـ لَـهْـفِـي عـلـيـكَ ومـا لَـهْـفِـي بِـمُـجـديـةٍ
مَـا لـم يَـزُرْكَ بـنـفـسـي حَـرُّ مَـا أَجِـدُ[٤]

١٧ـ أَنـسَـى أَبـا الـفَـضْـلِ يَـعْـفُـو الـتُّـرْبُ أَحـسـنَـه
دُونـي ودَلْـوُ الـرَّدَى فِـي مـائـهِ يَـرِدُ؟![٥]

١٨ـ وَيْـلٌ لأُمِّـكَ أَقـصِـرْ إِنَّـه حَـدَثٌ
لـم يَـعْـتَـقِـدْ مِـثْـلَـه قَـلْـبٌ وَلا جَـلَـدُ[٦]

١٩ـ عـاقَ الـزَّمـانُ رَضِـيـعَ الـجُـودِ لـم يَـقِـهِ
أَهـلٌ وَلـم يَـفْـدِهِ مَـالٌ وَلا وَلَـدٌ[٧]

---

(١) عاثت: أفسدت.
(٢) الملحود: من في قبره. الحِجى: العقل. الصمد: الدائم.
(٣) المتئب: المستحيي. أودى: أمات. الندى: الكرم.
(٤) اللهف: الحزن والتحسّر. بمجدية: بنافع. ما أجد: أي ما أحسّ به من لوعة الحزن.
(٥) يعفو: يُغطّي. الدلو: ما يُستقى به. الردى: الموت. يرد: يشرب.
(٦) ويل: كلمة عذاب ونُدبة. أقصر: احبس. الجلد، بالفتح: الصبر.
(٧) عاق: أخر. لم يقه: لم يحفظه. لم يفده: لم يعمل على إنقاذه من الموت.

٢٠ـ حـيـنَ ارتَـوى الـمـاءَ وَافـتـرَّتْ شَـبِـيـبـتُـه
عـن مُـضْـحِـكٍ لِـلـمـعَـالِـي ثَـغْـرُه بَـرَدُ[١]

٢١ـ وقِـيـلَ أَحـمـدُهـا بَـلْ قـيـلَ أَمـجـدُهـا
بـلْ قِـيـلَ أَنـجـدُهـا إِنْ فَـرَّتِ الـنُّـجُـدُ[٢]

٢٢ـ رُودُ الـشَّـبـابِ كـنَـصْـلِ الـسَّـيـفِ لا جَـعَـدٌ
فِـي راحـتَـيْـهِ وَلا فِـي عُـودِهِ أَوَدُ[٣]

٢٣ـ سَـقَـى الـحَـبِـيـسَ ومَـحْـبُـوساً بِـبَـرْزَخِـهِ
مِـنَ الـسَّـمِـيِّ كَـفِـيـتُ الـوَدْقِ يَـطَّـرِدُ[٤]

٢٤ـ بِـحَـيْـثُ حَـلَّ أَبُـو صَـقْـرٍ فـودَّعَـهُ
صَـفْـوُ الـحـيـاةِ ومِـنْ لَـذَّاتِـهـا الـرَّغَـدُ[٥]

٢٥ـ بـحـيـثُ حَـلَّ فَـقِـيـدُ الـمَـجْـدِ مُـغـتَـرِباً
ومُـورِثـاً حَـسَـراتٍ لـيـسَ تُـفـتَـقَـدُ[٦]

---

(١) افترّت: كشفت عن جمالها.
(٢) النجُد، الواحد نجيد: الشجاع الذي يهبّ لمساعدة الضعفاء بالسلاح والمال.
(٣) الرود: اللين. نصْل السيف: شفرته. الجَعَد، بالفتح: البخل. الأود: الالتواء.
(٤) الحبيس: حبيس القبر والمدفون فيه. البرزخ: الحاجز بين الشيئين، وهو أيضاً ما بين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ. السّمي، الواحدة سماء. الودق: المطر المتدفّق. يطرد: يتتابع بقوّة.
(٥) الرغد: رغد العيش.
(٦) تُفتقد من افتقده: طلبه عند غيبته.

رويّ الراء

[١٦]

وقال يَرثي مُحمّد بنَ حُميد الطوسي الطائي الذي قتل في خلافة المأمون وَهوَ يحارب الخرميّة سنة ٨٢٩م/ ٢١٤هـ:

[من الطويل]

١ ـ كَذَا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ
فليسَ لِعَيْنٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ[(١)]

٢ـ تُوفِّيَتِ الآمالُ بعدَ مُحمَّدٍ
وأَصبَح فِي شُغْلٍ عنِ السَّفَرِ السَّفْرُ[(٢)]

٣ـ وما كانَ إلّا مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ
وذُخْراً لِمَنْ أَمسَى وَليسَ له ذُخْرُ

٤ـ وما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ
إذا مَا استهلَّتْ أَنَّه خُلِقَ العُسْرُ

٥ـ أَلا فِي سَبيلِ اللَّهِ مَنْ عُطِّلَتْ له
فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانثغَرَ الثَّغْرُ[(٣)]

٦ـ فتًى كُلَّما فاضَتْ عُيونُ قَبِيلةٍ
دَماً ضَحِكَتْ عنه الأَحادِيثُ وَالذِّكْرُ

---

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١٦: ٣١٦. يروى «وليس» بدلاً من «فليس».
(٢) يروى «يوم وفاته» بدلاً من «بعد محمد». السفر: الراحلون.
(٣) الفجاج، الواحد فجّ: الطريق الواسع بين جبلين. عطلت الفجاج: سُدّت. الثغر: موضع المخافة من فروج البلدان، وانثغر الثغر: انصدع.

٧ـ فَتًى دَهْرُهُ شَطْرانِ فيما يَنُوبُهُ
ففي بأْسِهِ شَطْرٌ وفي جُودِهِ شَطْرُ

٨ـ فَتًى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مِيتَةً
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ[١]

٩ـ وما ماتَ حتَّى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
مِنَ الضَّرْبِ وَاعتلَّتْ عليهِ القَنا السُّمْرُ[٢]

١٠ـ وَقَدْ كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَهْلاً فردَّهُ
إِليهِ الحِفاظُ المُرُّ وَالخُلُقُ الوَعْرُ[٣]

١١ـ ونَفْسٌ تَعَافُ العَارَ حتَّى كأَنَّهُ
هوَ الكُفْرُ يومَ الرَّوعِ أَوْ دُونَهُ الكُفْرُ

١٢ـ فأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَهُ
وقالَ لها مِنْ تحتِ أَخْمَصِكِ الحَشْرُ

١٣ـ غَدا غَدْوَةً وَالحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ
فلم يَنْصَرِفْ إِلَّا وأَكفانُهُ الأَجْرُ

١٤ـ تَرَدَّى ثِيَابَ المَوْتِ حُمْراً فما أَتَى
لها الليلُ إِلَّا وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[٤]

---

(١) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٧. فاته النصر: تخلّى عنه.
(٢) مضرب السيف: يده. القنا السمر: الرماح. واعتلت عليه القنا: تجمهرت عليه فانتصرت.
(٣) فوت الموت: ردّه. الحفاظ المرّ: الذبّ الشديد عن محارم الدين. الخلق الوعر: طبيعة الشدّة للدفاع عن الدين.
(٤) يروى «دجا» بدلاً من «أتى». تردّى: لبس. السندس: ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، فارسي معرّب. وسندس خضر: لباس الشهداء في الملأ الأعلى والجنّة.

١٥ـ كـأَنَّ بَـنِـي نَـبْـهَـانَ يـومَ وَفـاتِـه
نُـجـومُ سَـمـاءٍ خَـرَّ مِـنْ بَـيْـنِـهـا الـبَـدْرُ[١]

١٦ـ يُـعَـزَّوْنَ عـن ثَـاوٍ تُـعَـزَّى بـهِ الـعُـلـى
ويَـبكِي عـلـيهِ الـجُـودُ وَالـبـأْسُ وَالـشِّـعْـرُ

١٧ـ وأَنَّـى لَـهُـمْ صَـبْـرٌ عـلَـيـه وَقَـدْ مَـضَـى
إِلى الـمَـوْتِ حتَّى استُشْهِدَا هوَ وَالصَّبْرُ!

١٨ـ فـتًـى كـانَ عَـذْبَ الـرُّوحِ لا مِـنْ غَـضـاضَـةٍ
ولـكـنَّ كِـبْـراً أَنْ يُـقـالَ بـهِ كِـبْـرُ!

١٩ـ فـتًـى سَـلَـبَـتْـهُ الـخَـيـلُ وهْـوَ حِـمًـى لـهـا
وبَـزَّتْـهُ نـارُ الـحَـرْبِ وهْـوَ لـهـا جَـمْـرُ

٢٠ـ وقَـدْ كـانـتِ الـبِـيـضُ الـمـآثـيـرُ فِـي الـوَغَـى
بَـواتِـرَ فـهْـيَ الآنَ مِـن بَـعْـدِه بُـتْـرُ[٢]

٢١ـ أَمِـنْ بَـعْـدِ طَـيِّ الـحـادِثـاتِ مُـحَـمَّـداً
يَـكُـونُ لأَثـوابِ الـنَّـدَى أَبـداً نَـشْـرُ؟!

٢٢ـ إِذا شَـجَـراتُ الـعُـرْفِ جُـذَّتْ أُصُـولُـهـا
فَـفِـي أَيِّ فَـرْعٍ يُـوجَـدُ الـوَرقُ الـنَّـضْـرُ؟

٢٣ـ لَـئِـنْ أُبـغِـضَ الـدَّهـرُ الـخَـؤُونُ لِـفَـقْـدِهِ
لَـعَـهْـدِي بـهِ مِـمَّـنْ يُـحَـبُّ لـه الـدَّهْـرُ[٣]

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١٦. يروى «القعقاع» بدلاً من «نبهان» ويروى «مصابه» بدلاً من «وفاته».

(٢) البيض: السيوف. المآثير، الواحد مأثور: الذي يُحلّى بالأثر وهو الفرند، وفرند السيف: رُبَدُه ووشيه. الوغى: الحرب. البواتر، الواحد باتر: القواطع. البُتر: المقطّعة.

(٣) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٧.

٢٤ـ لَـئِـنْ غَـدَرَتْ فِـي الـرَّوْعِ أَيَّـامُـه بـهِ
لَـمَـا زَالـتِ الأَيَّـامُ شِـيـمـتُـهـا الـغَـدْرُ

٢٥ـ لَـئِـنْ أُلْـبِـسَـتْ فـيـهِ الـمُـصِـيـبَـةَ طَـيِّـىءٌ
لَـمَـا عُـرِّيَـتْ مـنـهـا تَـمِـيـمٌ وَلا بَـكْـرُ

٢٦ـ كَـذلـكَ مَـا نَـنـفَـكُّ نَـفْـقـدُ هـالِـكـاً
يُـشـارِكُـنـا فِـي فَـقْـدِهِ الـبَـدْوُ وَالـحَـضْـرُ

٢٧ـ سَقَى الغَيْثُ غَيْثاً وَارَتِ الأَرضُ شَخْصَه
وإِنْ لـم يَـكُـنْ فـيـهِ سَـحَـابٌ وَلا قَـطْـرُ

٢٨ـ وكـيـفَ احـتِـمـالـي لِـلـسَّـحـابِ صَـنِـيـعَـةً
بِـإِسـقـائِـهـا قَـبْـراً وفـي لَـحْـدِهِ الـبَـحْـرُ؟![1]

٢٩ـ مَـضَـى طـاهِـرَ الأَثْـوابِ لـم تَـبْـقَ رَوْضَـةٌ
غَـداةَ ثَـوَى إِلَّا اشـتَـهـتْ أَنَّـهـا قَـبْـرُ

٣٠ـ ثَـوَى فِـي الـثَّـرَى مَـنْ كـانَ يَـحـيـا بـه الـثَّـرَى
ويَـعْـمُـرُ صَـرْفَ الـدَّهْـرِ نـائِـلُـهُ الـغَـمْـرُ

٣١ـ عـلـيـكَ سَـلامُ الـلَّـهِ وَقْـفـاً فـإِنَّـنـي
رَأَيـتُ الـكـريـمَ الـحُـرَّ لـيـسَ لـه عُـمْـرُ

[١٧]

وقال يُعزِّي نُوحَ بنَ عمرو بن نُوح بن حُوَيّ بابنه:

[من الطويل]

١ ـ عَـزَاءً فـلَـمْ يَـخْـلُـدْ حُـوَيٌّ وَلا عَـمْـرُو
وهَـلْ أَحَـدٌ يَـبْـقَـى وإِنْ بُـسِـطَ الـعُـمْـرُ؟[2]

---

(١) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٧. احتمالي: صبري. اللحد: القبر.
(٢) العزاء: التسلية. بسط العمر: طال.

٢ـ سَيَأْكُلُنا الدَّهرُ الذي غالَ مَنْ نَرى
ولا تَنقضِي الأَشياءُ أَوْ يُؤْكَلَ الدّهْرُ[١]

٣ـ وأَكثَرُ حالاتِ ابنِ آدمَ خِلْقَةٌ
يَضِلُّ إِذا فَكَّرْتَ فِي كُنْهِها الفِكْرُ[٢]

٤ـ فَيفْرَحُ بِالشَّيءِ المُعَارِ بَقَاؤُهُ
ويَحْزَنُ لَمَّا صَارَ وهْوَ لَهُ ذُخْرُ![٣]

٥ـ علَيكَ بِثَوْبِ الصَّبْرِ إِذْ فيهِ مَلْبَسٌ
فإِنَّ ابنَكَ المحمودَ بعدَ ابنِكَ الصَّبْرُ

٦ـ وما أَوحَشَ الرَّحمَنُ ساحَةَ عَبْدِهِ
إِذا عايَنَ الجُلَّى ومُؤْنِسُهُ الأَجْرُ[٤]

---

(١) غال: أمات. يُؤكل الدهر: ينتهي.
(٢) يضل: يضيع. كنه الشيء: نهايته.
(٣) الذخر: المصان وقت حاجته.
(٤) أوحش بساحة عبده: أقفرها منه وذهب عنه الناس. عاين: شاهد معاينة. الجلّى: الأمر العظيم. الأجر: الثواب الحسن.

رويّ العين

[١٨]

وقال يَرثي ابنَ نُوح بن عمرو بنِ حُوَيّ، ويُعزِّي نوح بنَ عمرو بن نُوح بن حُوَيّ:

[من الطويل]

١ - أَنُــوحَ بــنَ عــمــرٍو إِنَّ مَــا حُــمَّ وَاقِــعُ
ولـلأَجْـنُـبِ الـمُـسْـتَـعـلَـيـاتِ مَـصَـارِعُ[١]

٢- أَلَـمْ يُـخـتَـرِمْ عَـمْـرٌو وعَـمْـرٌو فـودَّعـا
ولَاقَـى الـحُـوَيَّـانِ الـمَـنَـايـا ومـاتِـعُ![٢]

٣- فَـصَـبْـراً فَـفِـي الـصَّـبْـرِ الـجَـلالَـةُ وَالـتُّـقَـى
ولا إِثْـــمَ إِنْ خُـــبِّـــرْتُ أَنَّـــكَ جَـــازِعُ[٣]

٤- فـقَـدْ يـأجُـرُ الـلَّـهُ الـفَـتَـى وهْـوَ كـارِهٌ
ومـــا الأَجْـــرُ إِلّا أَجْـــرُهُ وَهْـــوَ طـــائِـــعُ

[١٩]

وقال يرثي بني حُمَيْدِ بن قَحْطَبة:

[من البسيط]

١ - أَيُّ الـقُـلُـوبِ عـلـيـكـمْ لـيـسَ يَـنـصَـدِعُ
وأَيُّ نَـوْمٍ عـلـيـكـمْ لـيـسَ يَـمْـتَـنِـعُ؟[٤]

---

(١) حُمّ: قُدّر. الأجنب، الواحد جنب: المصارع، الواحد مصرع: المقتل.
(٢) يُخترم: يمت. المنايا، الواحدة منيّة: الموت. ماتع: اسم، أو لقب.
(٣) التقى: الورع. الجازع: الخائف.
(٤) ينصدع: ينشقّ.

٢ـ مَـا غـابَ عـنـكُـمْ مِـنَ الإِقْـدامِ أَكـرَمُـهُ
فِي الـرَّوْعِ إِذْ غـابـتِ الأَنـصَـارُ وَالـشِّـيَـعُ[١]

٣ـ بَـنِـي حُـمَـيْـدٍ بـنَـفْـسِـي أَعـظُـمٌ لَـكُـمُ
مَـهْـجُـورَةٌ ودِمـاءٌ مـنـكُـمُ دُفَـعُ[٢]

٤ـ يَـنْـتَـجِـعُـونَ الـمَـنـايَـا فِـي مَـنَـابِـتِـهـا
ولَـمْ تَـكُـنْ قَـبْـلَـهـم فِـي الـدَّهْـرِ تُـنـتَـجَـعُ[٣]

٥ـ كـأَنَّـمـا بِـهِـمُ مِـنْ حُـبِّـهـا شَـرَهٌ
إِذا هُـمُ انـغَـمـسُـوا فِـي الـرَّوْعِ أَوْ جَـشَـعُ[٤]

٦ـ لَـوْ خَـرَّ سَـيْـفٌ مِـنَ الـعَـيُّـوقِ مُـنْـصَـلِـتـاً
مَـا كـانَ إِلّا عَـلَـى هـامَـاتِـهـمْ يَـقَـعُ[٥]

٧ـ إِذَا هُـمُ شَـهِـدُوا الـهَـيْـجـاءَ هـاجَ بِـهِـمْ
تَـغَـطْـرُفٌ فِـي وجـوهِ الـمَـوْتِ يَـطَّـلِـعُ[٦]

٨ـ وأَنْـفُـسٌ تَـسَـعُ الأَرضَ الـفَـضـاءَ وَلَا
يَـرْضَـوْنَ أَوْ يُـجـشِـمُـوهـا فـوقَ مَـا تَـسَـعُ[٧]

---

(١) الروع: الحرب. الشيع، مفردها شيعة: جماعة الرجل وحزبه.

(٢) بنفسي: أي أقدّم نفسي فدية. دُفَع: متدفّقة.

(٣) ينتجعون: يأتون يطلبون المعروف. المنايا، الواحدة منيّة: الموت. منابتها: مواقعها. تنتجع: تُطلب.

(٤) الشره: غلبة الحرص. انغمسوا في الروع: مَقَلُوا. الروع: الحرب. الجشع: أشدّ الحرص.

(٥) خرّ: سقط، وقع. العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدّمها.

(٦) الهيجاء: الحرب. التغطرف: التكبّر، والمشي بخيلاء.

(٧) يجشموها: يكلّفوها.

٩ـ بِـوُدِّ أَعـدائِـهـمْ لـو أَنَّـهُـمْ قُـتِـلُـوا
وأنّـهـم صـنـعُـوا بـعـضَ الَّـذي صـنـعُـوا

١٠ـ عَـهْـدِي بـهـمْ تَـسْـتَـنِـيـرُ الأَرضُ إِنْ نَـزلـوا
فـيـهـا وتَـجـتَـمِـعُ الـدُّنـيـا إِذا اجـتـمـعـوا

١١ـ ويَـضْـحَـكُ الـدَّهْـرُ مـنـهـمْ عـنْ غَـطـارِفَـةٍ
كـأَنَّ أَيَّـامَـهـمْ مِـنْ أُنـسِـهـا جُـمَـعُ[١]

١٢ـ يَـوْمَ الـنَّـبـاجِ لَـقَـدْ أَبـقـيـتَ بَـائِـجَـةً
أَحـشـاؤُنـا أَبَـداً مِـنْ ذِكْـرِهـا قِـطَـعُ[٢]

١٣ـ مَـنْ لـم يُـعـايِـنْ أَبـا نَـصْـرٍ وقـاتِـلَـهُ
فـمـا رَأَى ضَـبُـعـاً فِـي شِـدْقِـهـا سَـبُـعُ!

١٤ـ فِـيـمَ الـشَّـمـاتَـةُ إِعـلانـاً بـأُسْـدِ وَغًـى
أَفـنَـاهُـمُ الـصّـبْـرُ إِذْ أَبـقـاكُـمُ الـجَـزَعُ؟![٣]

١٥ـ لا غَـرْوَ إِنْ قُـتِـلُـوا صَـبْـراً وَلا عَـجَـبٌ
فـالـقَـتْـلُ لِـلـصّـبْـرِ فِـي حُـكْـمِ الـقَـنـا تَـبَـعُ[٤]

---

(١) ورد البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٧. يروى «حُسْنِها» بدلاً من «أُنْسِها». الغطارفة، الواحد غِطريف: الشاب الظريف، السخيّ، السريّ، السيّد، الحسن.

(٢) النَّباج: موضع في الصحراء، ويوم النّباج: معركة قُتل فيها أبو نصر بن حُميد. البائجة: الفاجعة، المصيبة.

(٣) الشماتة: الفرح ببليّة العدوّ. إعلان الشيء: إظهاره علانية. الوغى: الحرب. الجزع: الرعب.

(٤) لا غرو: لا عجب. قتلوا صبراً: حبسوا حتى ماتوا، أو قتلوا. القنا: الرماح.

[٢٠]

وقال يَرثي إِدريسَ بن بَدْر الشامِيَّ القُرَشيّ من ولد سلمة بن لؤي:

[من الطويل]

١ - دُمُـوعٌ أَجـابَـتْ دَاعِـيَ الـحُـزْنِ هُـمَّـعُ
تَـوَصَّـلُ مِـنَّـا عَـنْ قُـلـوبٍ تَـقـطَّـعُ[١]

٢- عَـفـاءٌ عَـلَـى الـدُّنـيـا طَـوِيـلٌ فـإِنَّـهـا
تُـفَـرِّقُ مِـنْ حـيـثُ ابـتَـدَتْ تَـتَـجـمَّـعُ![٢]

٣- تـبـدَّلَـتِ الأَشـيـاءُ حـتَّـى لَـخِـلْـتُـهـا
سَتَثْنِي غُرُوبَ الشَّمسِ مِنْ حَيْثُ تَطلُعُ![٣]

٤- لـهـا صَـيْـحَـةٌ فِـي كـلِّ رُوحٍ ومُـهْـجَـةٍ
ولَـيـسَـتْ بـشَـيءٍ مَـا خَـلا الـقَـلْـبَ تُـسـمِـعُ

٥- أَإِدْرِيـسُ ضَـاعَ الـمَـجْـدُ بـعـدَكَ كـلُّـهُ
ورَأْيُ الَّـذي يَـرجـوهُ بـعـدَكَ أَضْـيَـعُ

٦- وغُـودِرَ وَجْـهُ الـعُـرْفِ أَسـوَدَ بَـعْـدَمـا
يُـرَى وكـأَنَّـهُ كَـعَـابٌ تَـصَـنَّـعُ[٤]

٧- وأَصـبَـحـتِ الأَحـزَانُ لا لِـمَـبـرَّةٍ
تُـسَـلِّـمُ شَـزْراً وَالـمَـعَـالـي تُـوَدِّعُ[٥]

---

(١) هُمَّع: منهمرة بغزارة. توصَّل: تتوالى متّصلة دون توقّف.
(٢) عفاء: درس ومحو.
(٣) ستثني: ستُعيد.
(٤) العُرف: المعروف، الإحسان. الكعاب: الفتاة نهد ثدياها وتكعّبا. تتصنّع: تتزيّن للإغراء.
(٥) المبرّة: العطية، وما يجلب البرّ. الشزر: الانحراف.

٨ـ وضَلَّ بِكَ المُرْتادُ مِنْ حيثُ يَهتدِي
وضَرَّتْ بكَ الأَيَّامُ مِنْ حيثُ تَنفَعُ[١]

٩ـ وأَضحَتْ قَريحاتُ القُلوبِ مِنَ الجَوَى
تُقَاظُ وَلكنَّ المَدَامِعَ تُرْبَعُ[٢]

١٠ـ عُيُونٌ حَفِظْنَ اللَّيلَ فيكَ مُجَرَّماً
وأَعطَيْنَه الدَّمعَ الذي كانَ يُمْنَعُ[٣]

١١ـ وَقَدْ كانَ يُدْعَى لابِسُ الصَّبْرِ حازِماً
فقَدْ صارَ يُدْعَى حَازماً حينَ يَجْزَعُ

١٢ـ وقالَتْ عَزَاءً ليسَ لِلمَوْتِ مَدْفَعٌ
فقلتُ وَلا لِلحُزْنِ لِلمَوْتِ مَدْفَعُ

١٣ـ لإِدرِيسَ يَوْمٌ مَا تَزَالُ لِذِكْرِهِ
دُمُوعٌ وإِنْ سَكَّنْتَها تَتَفَرَّعُ[٤]

١٤ـ ولَمَّا نَضَا ثَوْبَ الحَياةِ وأَوقَعتْ
بِهِ نائِباتُ الدَّهْرِ مَا يُتَوَقَّعُ[٥]

١٥ـ غَدا ليسَ يَدْرِي كيفَ يَصْنَعُ مُعْدِمٌ
دَرَى دَمْعُهُ فِي خَدِّهِ كيفَ يَصْنَعُ![٦]

---

(١) المرتاد: طالب الماء.
(٢) القريحات: الجريحات. الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. تُقاظ: يشتدّ حرّها. تربع: تدخل في الربيع.
(٣) مجرّماً: يحرم فيه النوم.
(٤) يروى «تتفزّع» بالزاي بدلاً من «تتفرّع» بالراء. وتتفرّع: تتشعّب وتكثر.
(٥) نضا ثوبه: خلعه. النائبات، الواحدة نائبة: المصائب والويلات.
(٦) يروى «ذرى» بالذال بدلاً من «درى» بالدال وهما بمعنًى واحد. المعدم: الفقير.

١٦ـ وماتَتْ نُفُوسُ الغَالِبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وإلّا فصَبْرُ الغالِبِيِّينَ أَجمَعُ

١٧ـ غَدَوْا فِي زَوَايَا نَعْشِه وكأَنَّما
قُرَيْشٌ قُرَيْشٌ يَومَ ماتَ المُجمِّعُ[١]

١٨ـ ولَمْ أَنْسَ سَعْيَ الجُودِ خَلْفَ سَرِيرِه
بأَكْسَفِ بالٍ يَسْتَقِيمُ ويَظلَعُ[٢]

١٩ـ وتَكْبِيرَهُ خَمْساً عليه مُعَالِناً
وإنْ كانَ تَكبيرَ المُصَلِّينَ أَرْبَعُ

٢٠ـ وما كنتُ أَدْرِي يَعلَمُ اللَّهُ قبلَها
بأَنَّ النَّدَى فِي أَهْلِهِ يَتَشَيَّعُ[٣]

٢١ـ وقُمْنا فَقُلْنا بعدَ أَنْ أُفرِدَ الثَّرَى
بِهِ مَا يُقالُ فِي السَّحَابَةِ تُقْلِعُ[٤]

٢٢ـ أَلَمْ تَكُ تَرْعانا مِنَ الدّهْرِ إن سَطَا
وتَحفَظُ مِنْ آمالِنا مَا يُضَيَّعُ![٥]

٢٣ـ وتَلبَسُ أَخلاقاً كِراماً كأَنَّها
عَلَى العِرْضِ مِنْ فَرْطِ الحصَانَةِ أَدرُعُ![٦]

---

(١) النعش: التابوت. قُريش: قبيلة النبي ﷺ، وأشهر القبائل في الجاهلية والإسلام.
(٢) أكسف: أسوأ. يظلع في مشيته: غمز البعير في مشيه.
(٣) يتشيّع: يتحزّب.
(٤) الثرى: التراب. تُقلع: تنقشع.
(٥) ترعانا: تحفظنا. سطا: عدا وقهر وبطش.
(٦) العِرْض: الحسب وما يلزمه المحافظة عليه من أهل بيته وماله. الفرط: الزيادة. الحصانة: الصيانة والحماية.

٢٤ـ وتَبْسُطُ كَفًّا فِي الحُقُوقِ كأَنَّما
أَنامِلُها فِي البأسِ وَالجُودِ أَذْرُعُ!

٢٥ـ وتَرْبطُ جأْشاً وَالكُمَاةُ قُلوبُهمْ
تَزَعْزعُ خَوْفاً مِنْ سُيُوفٍ تَزعزعُ[١]

٢٦ـ وأُمنيَّةُ المُرتادِ تُحضِرُكَ النَّدَى
فَيشفَعُ فِي مِثْلِ المَلا فَيُشفَّعُ!![٢]

٢٧ـ فأُنطِقَ فيها حامِدٌ وهْوَ مُفْحَمٌ
وأُفحِمَ فيها حاسِدٌ وهْوَ مِصْقَعُ[٣]

٢٨ـ أَلا إِنَّ فِي ظُفْرِ المَنِيَّةِ مُهْجَةً
تَظَلُّ لها عَيْنُ العُلى وهْيَ تَدْمَعُ

٢٩ـ هيَ النَّفْسُ إِنْ تَبْكِ المَكارِمُ فَقْدَها
فَمِنْ بَيْنِ أَحشاءِ المكارِمِ تُنْزَعُ

٣٠ـ أَلَا إِنَّ أَنفاً لم يَعُدْ وَهْوَ أَجدَعٌ
لِفَقْدِكَ عندَ المَكْرُماتِ لأَجْدَعُ

٣١ـ وإِنَّ امْرأً لم يُمْسِ فيكَ مُفَجَّعاً
بِمَجْلُودِهِ فِي عَقْلِه لَمُفَجَّعُ[٤]

---

(١) الجأش: القلب. الكماة، الواحد كمي: البطل المدجج بالسلاح. تزعزع: تهتز خوفاً.

(٢) الأمنيّة: ما يأمل المرء الحصول عليه من خير. المرتاد: الطالب. يحضرك: يطرأ على بالك. الملا: مخفّفة الهمزة من الملأ. وتلك لغة طائية، وهم سادة القوم. يُشفّع: تُقبل شفاعته.

(٣) المفحم: من أسكته الحُجّة. المصقع: الخطيب المفوّه.

(٤) مُفجّعاً: آلمته المصيبة وأوجعته. المجلود: هو من كان ذا صلابة وجلد.

[٢١]

وقال يَرثي أَبا نَصْر مُحمّدَ بنَ حُمَيْد الطّائيّ:

[من الطويل]

١ ـ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وإِنْ كانَ أَسمَعا
وأَصبَحَ مَغْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعا(١)

٢ ـ لِلَحْدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةُ مُزْنَةٍ
إِذا هيَ حَيَّتْ مُمْعِراً عادَ مُمْرِعا(٢)

٣ ـ فَلَمْ أَرَ يَوماً كانَ أَشبَهَ ساعةً
بِيَوْمٍ مِنَ اليومِ الّذي فيهِ وَدَّعا

٤ ـ مَصِيفٌ أَفاضَ الحُزْنُ فيه جَداوِلاً
مِنَ الدَّمْعِ حتَّى خِلْتُه عادَ مَرْبَعا(٣)

٥ ـ ووَاللَّهِ لا تَقْضِي العُيُونُ الّذي لهُ
عليها وَلَوْ صارَتْ معَ الدَّمعِ أَدْمُعا(٤)

٦ ـ فَتًى كانَ شُرْباً لِلعُفَاةِ ومَرْتَعاً
فَأَصْبَحَ لِلهِنْدِيَّةِ البِيضِ مَرْتَعا(٥)

---

(١) أصمّ: سدّ الآذان بصوته المرتفع جدّاً وهو يُعلن الوفاة. الناعي: المخبر عن وفاة امرئ. المغنى: المنزل. الجود: الكرم. بلقعاً: خاوياً، خالياً من ساكنيه.

(٢) اللحد: القبر. المزنة: السحابة. الممعر من الأراضي: القليل النبات. ممرعاً: مخصباً.

(٣) المصيف: حيث يُقيم الناس في الصيف. الجداول، الواحد جدول: النهر الصغير. المربع: حيث يُقيم الناس في الربيع.

(٤) لا تقضي العيون حقّه: لا تفيه حقّه من البكاء.

(٥) العفاة: السائلين، طالبي الإحسان. المرتع: حيث الخصب وراحة البال. الهندية: السيوف المصنوعة في الهند. البيض: السيوف.

٧ـ فَـتًـى كُـلَّـمـا ارتـادَ الـشُّـجَـاعُ مِـنَ الـرَّدى
مَـفَـرًّا غَـدَاةَ الـمَـأْزَقِ ارتـادَ مَـصْـرَعـا[١]

٨ـ إِذا سَـاءَ يَـوْمٌ فِـي الـكَـرِيـهـةِ مَـنْـظَـراً
تَـصَـلّاهُ عِـلْـمـاً أَنْ سَـيـحـسُـنُ مَـسْـمَـعـا[٢]

٩ـ فـإِنْ تُـرْمَ عَـنْ عُـمْـرٍ تَـدَانَـى بـهِ الـمَـدَى
فَـخَـانَـكَ حـتَّـى لـم يَـجِـدْ فـيـك مَـنْـزَعَـا[٣]

١٠ـ فَـمَـا كُـنْـتَ إِلَّا الـسَّـيـفَ لاقَـى ضَـرِيـبَـةً
فَـقَـطَّـعَـهـا ثُـمَّ انْـثَـنَـى فَـتَـقَـطَّـعـا![٤]

(١) ارتاد: طلب، قصد. الردى: الموت. المأزق: المضيق، المصرع.
(٢) الكريهة: الشدّة في الحرب. تصلّاه: تلقّى ناره وقاسى حرّها.
(٣) إن تُرم: أي إن تُرم بالسهام. تدانى: تقارب. المنزع: النزوع إلى غاية ما.
(٤) الضريبة: موقع ضربة السيف من الجسد. انثنى: ارتدّ.

رويّ اللَّام

[٢٢]

وقال يَرثي مُحمّدَ بن حُمَيد، وأخاه قَحْطَبَة:

[من الكامل]

١ ـ بـأَبِـي وغـيـرِ أَبـي وذَاكَ قَـلِـيـلُ
ثـاوٍ عـلـيـهِ ثَـرَى الـنِّـبـاجِ مَـهِـيـلُ(١)

٢ ـ خَـذَلَـتْـهُ أُسـرَتُـه كـأَنَّ سَـرَاتَـهُـمْ
جَـهِـلُـوا بِـأَنَّ الـخـاذِلَ الـمَـخْـذُولُ(٢)

٣ ـ أَكَّـالُ أَشـلاءِ الـفَـوارِسِ بِـالـقَـنـا
أَضـحَـى بـهـنَّ وشِـلْـوُهُ مَـأْكُـولُ!(٣)

٤ ـ كُـفِّـي فَـقَـتْـلُ مُـحـمَّـدٍ لـي شـاهِـدٌ
أَنَّ الـعَـزِيـزَ مـعَ الـقـضـاءِ ذلِـيـلُ(٤)

٥ ـ إِنْ يُـسْـتَـضَـمْ بـعـدَ الإِبَـاءِ فـإِنَّـه
قَـدْ يُـسْـتَـضَـامُ الـمُـصْـعَـبُ الـمَـعْـقُـولُ(٥)

---

(١) ثاوٍ: ماكث في القبر. الثرى: التراب. النباج: موضع في البادية. مهيل: مصبوب.
(٢) خذّلته أسرته: تخلّت عن نصرته. أسرته: عائلته وعشيرته. سراتهم: ساداتهم.
(٣) أكّال: أي شديد الأكل. الأشلاء، الواحد شلو: العضو من أعضاء الجسد.
(٤) كفّي: أي توقّفي عن لومكِ.
(٥) يُستضم: يُظلم. الإباء: الامتناع. الصعب: الجمل الصعب القياد. المعقول: المربوط.

٦ـ مُسْتَحسِنٌ وَجْهَ الرَّدَى فِي مَعْرَكٍ
وَجْهُ الحياةِ بِحَوْمَتَيْهِ جَمِيلُ[١]

٧ـ أَنسَى أَبَا نَصْرٍ نَسِيتُ إِذنْ يَدِي
فِي حَيْثُ يَنْتَصِرُ الفَتى ويُنِيلُ؟![٢]

٨ـ هَيْهَاتَ لا يَأْتِي الزَّمانُ بِمِثْلِه
إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِه لَبَخِيلُ![٣]

٩ـ مَا أَنتَ بِالمَقْتُولِ صَبْراً إِنَّما
أَمَلِي غَداةَ نَعِيِّكَ المَقْتُولُ

١٠ـ لِلسَّيْفِ بَعْدَكَ حُرْقَةٌ وعَوِيلُ
وعليكَ لِلمَجْدِ التَّلِيدِ غَلِيلُ[٤]

١١ـ إِنْ طالَ يَوْمُكَ فِي الوَغَى فلقَدْ تُرَى
فيهِ ويَوْمُ الهَامِ منكَ طَوِيلُ[٥]

١٢ـ فَستذكُرُ الخَيْلُ انصِلاتَكَ فِي السُّرَى
وَالقَفْرُ مَعْرُوفُ الرَّدَى مَجْهُولُ[٦]

١٣ـ وتُفَلَّلُ الأَحسَابُ بَعْدَكَ وَالنُّهَى
وَالبِيضُ مُلْسٌ مَا بِهِنَّ فُلُولُ[٧]

---

(١) الردى: الموت. المعرك: ميدان المعركة. حومتي المعركة: الموت أو الفرار.
(٢) أنسى أبا نصر: أي أأنسى أبا نصر؟ يُنيل: يُعطي.
(٣) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعُد.
(٤) حُرقة: لوعة. العَويل: التّفجع والبكاء والندب. التليد: الماضي. غليل: حرارة العطش.
(٥) الوغى: الحرب. الهام، الواحدة هامة: الرأس.
(٦) انصلاتك: سرعة انقضاضك على عدوّك. السّرى: السير ليلاً. القفر: المفازة الموحشة لا نبات فيها ولا ماء. الردى: الموت.
(٧) تفلّل: تشقّق، تثلّم. الأحساب: الأصول. النهى، الواحدة نهية: العقول. البيض: السيوف. الفلول: الشقوق.

١٤ـ مَـنْ ذَا يُـحَـدّثُ بِـالـبَـقـاءِ ضَـمـيـرَه
هَـيْـهـاتَ أَنـتَ عَـلَـى الـفـنـاءِ دَلِـيـلُ!

١٥ـ يَـا لـيـتَ شِـعْـري بِـالـمـكـارِمِ كُـلِّـهـا
مـاذا وقَـدْ فَـقَـدَتْ نَـداكَ تَـقُـولُ؟

١٦ـ كَـمْ مَـشْـهَـدٍ قَـدْ جَـدَّدَتْـهُ لـكَ الـعُـلَا
ولَـقَـدْ يُـرَى بِـالأَمـسِ وهْـوَ مُـحِـيـلُ[١]

١٧ـ وكَـتِـيـبَـةٍ كُـتِـبَـتْ لـهـا أَرواحُـهـا
وَالـيـومُ أَحـمـرُ مِـنْ دَمٍ مَـصْـقُـولُ[٢]

١٨ـ مَـا شَـكَّ أَثـبَـتُـهـمْ يَـقِـيـنـاً أَنَّـه
لِـلـمَـوْتِ فِـي قـبْـضِ الـنُّـفُـوسِ رَسُـولُ[٣]

١٩ـ يَـا يَـوْمَ قَـحْـطَـبـةٍ لـقَـدْ أَبـقَـيْـتَ لـي
حُـرَقـاً أَرَى أَيَّـامـهـا سَـتَـطُـولُ[٤]

٢٠ـ لَـيْـثٌ لَـوَ انَّ الـلَّـيـثَ قـامَ مَـقَـامَـهُ
لانـصـاعَ وهْـوَ يَـرَاعَـةٌ إِجْـفِـيـلُ[٥]

٢١ـ لَـمَّـا رَأَى جَـمْـعـاً قَـلِـيـلاً فِـي الـوَغَـى
وأُولُـو الـحِـفـاظِ مِـنَ الـقَـلِـيـلِ قـلـيـلُ[٦]

٢٢ـ لاقَـى الـكَـرِيـهَـةَ وهْـوَ مُـغْـمِـدُ رَوْعِـهِ
فِـيـهـا وَلَـكـنْ سَـيْـفُـهُ مَـسْـلُـولُ[٧]

---

(١) يروى «وكأنه» بدلاً من «ولقد يرى». المحيل: المتغيّر.
(٢) الكتيبة: القطعة من الجيش.
(٣) اليقين: إزالة الشكّ.
(٤) قحطبة: هو أخو محمد بن حميد المرثي.
(٥) الليث: من أسماء الأسد. انصاع: صدع بالأمر. اليراعة: الأحمق. الإجفيل: الجبان.
(٦) الوغى: الحرب. أولو الحفاظ: أولو النخوة والدفاع عن محارم الإسلام.
(٧) الكريهة: الحرب. الروع: سواد القلب. سيفه مسلول: مجرّد من غمده.

٢٣ـ ومَشَى إلى المَوْتِ الزُّوام كأَنَّما
هُوَ فِي مَحبَّتِهِ إليهِ خَلِيلُ

٢٤ـ لَمْ يُودِ منه وَاحِدٌ لَكنَّما
أَودَى بهِ مِنْ أَسْوَدَانَ قَبِيلُ(١)

٢٥ـ أَضْحَتْ عِراصُ مُحمَّدٍ ومُحمَّدٌ
وأخِيهِما وكأَنَّهُنَّ طُلُولُ(٢)

٢٦ـ أَبَنِي حُمَيْدٍ ليسَ أَوَّلَ مَا عَفَا
بعدَ الأَسُودِ مِنَ الأُسُودِ الغِيلُ(٣)

٢٧ـ مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرُ وهْوَ عليكُمُ
بِالمَوْتِ فِي ظِلِّ السُّيُوفِ كَفِيلُ

٢٨ـ مُستَبْسِلُونَ كأَنَّما مُهْجَاتُهمْ
لَيْسَتْ لهمُ إلَّا غَداةَ تَسِيلُ(٤)

٢٩ـ أَلِفُوا المَنايَا فالقَتِيلُ لَدَيْهِمُ
مَنْ لا يُخَلِّي الحَرْبَ وهْوَ قَتِيلُ(٥)

٣٠ـ إِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَثْكَلَنِيكُمُ
فالدَّهْرُ أَيضاً مَيِّتٌ مَثْكُولُ(٦)

---

(١) لم يُودِ: لم يُهلك. أسودان: أبو قبيلة وهو نبهان.
(٢) العِراص، الواحدة عرصة: الساحة.
(٣) عفا: انمحى. الغيل: الأجمة، وموضع الأسد.
(٤) مستبسلون: مستميتون. مهجاتهم، الواحدة مهجة: الدم وقيل: دم القلب خاصة. وخرجت مهجته: روحه.
(٥) ألفوا: أحبوا واستأنسوا. المنايا، الواحدة منيّة: الموت. يُخلّي: يترك.
(٦) ريب الدهر: حوادثه ومصائبه. أثكلتكم: أصابتكم بالفواجع والموت.

[٢٣]

وقال يرثي القاسمَ بن طَوق:

[من الطويل]

١ ـ جَوًى سَاوَرَ الأَحشَاءَ وَالقَلْبَ وَاغِلُهْ
ودَمْعٌ يَضِيمُ العَيْنَ وَالجَفْنَ هامِلُهْ[١]

٢ ـ وفاجِعُ مَوْتٍ لا عَدُوًّا يَخافُهُ
فيُبْقِي وَلا يُبْقِي صَدِيقاً يُجَامِلُهْ[٢]

٣ ـ وأَيُّ أَخِي عَزَّاءَ أَوْ جَبَرِيَّةٍ
يُنَابِذُه أَوْ أَيُّ رَامٍ يُنَاضِلُهْ[٣]

٤ ـ إِذا مَا جَرَى مَجْرَى دَمِ المَرْءِ حُكْمُهُ
وبُثَّتْ عَلَى طُرْقِ النُّفُوسِ حَبَائِلُهْ

٥ ـ فَلَوْ شَاءَ هذا الدَّهْرُ أَقصَرَ شَرُّهُ
كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاهُ ونَائِلُهْ[٤]

٦ ـ سَنَشكُوه إِعلاناً وسِرًّا ونِيَّةً
شَكِيَّةَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ يُقَاتِلُهْ

٧ ـ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَبِيعةَ أَنَّه
تَقَشَّعَ طَلُّ الجُودِ مِنْها ووَابِلُهْ؟[٥]

---

(١) الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. ساور: واثب. الأحشاء، الواحد حشا: ما اضطمّت عليه الضلوع. الواغل: الداخل مستعجلاً. يضيم: يظلم. هامله: ساكبه.

(٢) الفاجع: الألم. يجامله: يلاطفه بحسن معاملته.

(٣) العزّاء: الشدّة. جَبَرية: كبر. يُنابذه: يُخالفه ويقترف معه عداوة. يُناضله: يُراميه بالسهام.

(٤) اللهى: العطايا. النائل: الهبة، العطاء.

(٥) ربيعة: قبيلة ربيعة. تقشّع: تفرّق وانكشف. الطلّ: المطر القليل. الوابل: المطر الغزير.

٨ـ وأَنَّ الـحِـجَـى مِـنـهـا اسـتَـطـارَتْ صُـدُوعُـهُ
وأَنَّ الـنَّـدَى مِـنـهـا أُصِـيـبَـتْ مَـقَـاتِـلُـهْ؟[١]

٩ـ مَـضَـى لِـلـزِّيَـالِ الـقَـاسِـمُ الـوَاهِـبُ الـلُّـهَـى
ولَـوْ لَـم يُـزايِـلْـنـا لَـكُـنَّـا نُـزَايِـلُـهْ[٢]

١٠ـ ولَـم يَـعـلَـمُـوا أَنَّ الـزَّمَـانَ يُـرِيـدُهُ
بِـفَـجْـعٍ وَلا أَنَّ الـمَـنَـايَـا تُـراسِـلُـهْ[٣]

١١ـ فَـتًـى سِـيـطَ حُـبُّ الـمَـكْـرُمـاتِ بِـلَـحْـمِـهِ
وخـامَـرَهُ حَـقُّ الـسَّـمـاحِ وبَـاطِـلُـهْ[٤]

١٢ـ فَـتًـى لَـمْ يَـذُقْ سُـكْـرَ الـشَّـبـابِ وَلَـم تَـكُـنْ
تَـهُـبُّ شَـمَـالاً لِـلـصَّـدِيـقِ شَـمـائِـلُـهْ[٥]

١٣ـ فَـتًـى جَـاءَه مِـقْـدَارُهُ وَاثِـنَـتَـا الـعُـلَا
يَـدَاهُ وعَـشْـرُ الـمَـكْـرُمـاتِ أَنـامِـلُـهْ[٦]

١٤ـ فَـتًـى يَـنْـفَـحُ الأَقْـوامُ مِـن طِـيـبِ ذِكْـرِهِ
ثَـنَـاءً كـأَنَّ الـعَـنْـبَـرَ الـوَرْدَ شَـامِـلُـهْ[٧]

١٥ـ لـقَـدْ فُـجِـعَـتْ عَـتَّـابُـهُ وزُهَـيْـرُهُ
وتَـغْـلِـبُـهُ أُخْـرَى الـلَّـيـالـي ووَائِـلُـهْ[٨]

---

(١) الحجى: العقل. استطارت: انتشرت، تبعثرت. صدوعه، الواحد صدع: شقوقه.
(٢) الزيال: الفراق. الواهب: المانح. اللهى: العطاء.
(٣) الفجع: الرزء. المنايا، الواحدة منيّة: الموت.
(٤) سيط: مزج. المكرمات: الفضائل. خامره: داخله. السماح: الكرم.
(٥) الشمائل، الواحدة شميلة: المزايا والأخلاق.
(٦) مقداره: حَينه.
(٧) ينفح: يعطي.
(٨) فُجعت: رُزئت. نزلت المصيبة الكبرى بهم. عتّاب وزهير وتغلب: من قبائل العرب.

١٦ـ وكـانَ لـهـمْ غَـيْـثـاً وعِـلْـمـاً فـمُـعْـدِمٍ
فَـيَـسْـأَلُـه أَوْ بـاحِـثٍ فَـيُـسَـائِـلُـهْ[١]

١٧ـ ومُـبْـتَـدِرُ الـمَـعْـروفِ تَـسْـرِي هِـبَـاتُـهُ
إِلـيـهِـمْ وَلا تَـسـري إِلـيـهـم غَـوائِـلُـهْ[٢]

١٨ـ فَـتًى لـم تـكُـنْ تَـغـلـي الـحُـقُـودُ بِـصَـدْرِهِ
وتَـغْـلِـي لأَضـيـافِ الـشِّـتـاءِ مَـرَاجِـلُـهْ[٣]

١٩ـ وكُـنَّ سَـجـايـاهُ تُـضِـيـفُ ضُـيـوفُـهُ
ويُـرْجَـى مُـرَجِّـيـهِ ويُـسـأَلُ سَـائِـلُـهْ[٤]

٢٠ـ طَـوَاهُ الـرَّدَى طَـيَّ الـكِـتـابِ وغُـيِّـبـتْ
فَـضـائِـلُـهُ عَـن قَـومِـه وَفَـواضـلُـهْ[٥]

٢١ـ طَـوَى شِـيَـمـاً كـانَـتْ تَـرُوحُ وتَـغـتـدِي
وسَـائِـلَ مَـنْ أَعـيَـتْ عـلـيـهِ وَسـائِـلُـهْ[٦]

٢٢ـ فـيـا عَـارِضـاً لِـلـعُـرْفِ أَقـلَـعَ مُـزْنُـهُ
وَيـا وَادِيـاً لِـلـجُـودِ جَـفَّـتْ مَـسَـائِـلُـهْ[٧]

---

(١) الغيث: المطر. المعدم: الفقير.

(٢) المبتدر: المسارع. تسري: تتنقل بين الناس. هباته: عطاياه. الغوائل: المصائب المفاجئة.

(٣) مراجله؛ الواحد مِرْجل: قدوره.

(٤) يروى «مليك لأملاك» بدلاً من «وكنّ سجاياه». والسجايا، الواحدة سجيّة: الخلق. مرجيه: طالب رفده وعطائه.

(٥) الردى: الموت. فضائله: مزاياه. فواضله: خيراته.

(٦) الشيم، الواحدة شِيمة الأخلاق أعيت: أتعبت.

(٧) العارض: السحاب يعترض في الأفق. العُرف: المعروف والإحسان. أقلع: أقشع. المُزن، الواحدة مُزنة: السحابة المليئة ماءً. مسائله، الواحد مسيل: مجاري المياه.

٢٣ـ أَلَمْ تَرَني أَنزفْتُ عيني عَلَى أَبي
محمّدٍ النَّجمِ المُشَرِّقِ آفلُهْ؟[١]

٢٤ـ وأَخْضَلْتُها فيهِ كَمَا لَوْ أَتَيْتُهُ
طَرِيدَ اللَّيالي أَخضَلَتْني نَوَافِلُهْ![٢]

٢٥ـ ولكنَّني أُطَرِي الحُسَامَ إِذا مَضَى
وإِنْ كانَ يومَ الرَّوْعِ غيري حامِلُهْ![٣]

٢٦ـ وآسَى عَلَى جَيْحَانَ إِذْ غاضَ مَاؤُه
وإِنْ كانَ ذَوْداً غيرَ ذَوْدِيَ ناهِلُهْ[٤]

٢٧ـ عليكَ أَبَا كُلْثُومِ الصَّبْرَ إِنَّني
أَرَى الصَّبْرَ أُخْرَاهُ تُقَى وأَوائِلُهْ[٥]

٢٨ـ تَعَادَلَ وَزْناً كلُّ شيءٍ وَلا أَرَى
سِوَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ شَيئاً يُعادِلُهْ[٦]

٢٩ـ فأَنتَ سَنَامٌ لِلفَخارِ وغارِبٌ
وصِنْوَاكَ مِنْهُ مِنْكَبَاهُ وكاهِلُهْ[٧]

---

(١) أنزفت: سكبت. الآفل: الغارب.
(٢) أخضلتها: بللتها. نوافله: عطاياه.
(٣) أُطري: أمدح. الحُسام: السيف. مضى: قطع. الروع: الحرب.
(٤) آسى: أتعزّى. جيحان: نهر يعبر سهول قيليقية، وينبع في بلاد البستان، يعرّج بالقرب من مرعش ويصبّ في البحر الأبيض المتوسّط. غاض الماء: قلّ ونضب. الذود: ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل. الناهل: الشارب.
(٥) عليك الصبر: اعتصم بالصبر. تقي: تحمي.
(٦) يُعادله: يُساويه.
(٧) السنام: حدبة الجمل. الغارب: ما بين العنق والسنام. الصنو: الأخ. المنكب: مجتمع رأس الكتف. الكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق.

٣٠ـ ولَـيْـسَـتْ أَثـافِـي الـقِـدْرِ إِلّا ثَـلاثُـهَـا
ولا الـرّمـحُ إِلّا لَـهْـذَمَـاهُ وعـامِـلُـهْ[١]

[٢٤]

وقال يرثي ابني عبدِ اللّه بن طاهرٍ وكانا صغيرين: [من الكامل]

١ ـ مَـا زَالَـتِ الأَيّـامُ تُـخْـبِـرُ سَـائِـلاً
أَنْ سَـوْفَ تَـفْـجَـعُ مُـسْـهِـلاً أَوْ عـاقِـلَا[٢]

٢ـ إِنَّ الـمَـنُـونَ إِذا اسـتَـمـرَّ مَـرِيـرُهـا
كـانَـتْ لـهَـا جُـنَـنُ الأَنَـامِ مَـقَـاتِـلَا[٣]

٣ـ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَـعْـتَـبِـطْـنَ نُـفُـوسَـنـا
عَـبْـطَ الـمُـنَـعِّـبِ جِـلَّـةً وأَفَـائِـلَا[٤]

٤ـ مَـا إِنْ تَـرَى شَـيْـئـاً لِـشـيءٍ مُـحْـيِـيـاً
حـتَّـى تُـلاقِـيَـهُ لِآخَـرَ قـاتِـلَا

٥ـ مِـنْ ذاكَ أَجـهَـدُ أَنْ أَرَاهُ فَـلَا أَرَى
حَـقًّـا سِـوَى الـدُّنـيـا يُـسَـمَّـى بَـاطِـلَا

٦ـ لِـلَّـهِ أَيَّـةُ لَـوْعَـةٍ ظِـلْـنـا بِـهَـا
تَـرَكَـتْ بَـكِـيَّـاتِ الـعُـيُـونِ هَـوَامِـلَا![٥]

---

(١) الأثافي، الواحدة أُثفية، وأثافي القدر: حجارتها. اللهذمان: سنان الرمح وزجّه. عامل الرمح: صدره.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١٧. المسهل: ساكن السهل. العاقل: النازل في المعقل الحصين.

(٣) المنون: الموت. استمرّ مريرها: قوى فتلها. المريرة: القوّة.

(٤) يعتبط: يموت فلان شاباً. العبط: الموت في ريعان الشباب. المنحّب: الذي قضى نحبه أي مات. الجِلّة: كبار الإبل. الأفائل: صغار الإبل.

(٥) البكيات: المنقطعات الدمع. هوامل: تفيض بالدمع.

٧ـ مَـجْـدٌ تـأَوَّبَ طـارِقـاً حـتَّـى إذا
قُـلْـنـا أَقَـامَ الـدَّهْـرَ أَصـبَـحَ رَاحِـلَا[١]

٨ـ نَـجْـمَـانِ شـاءَ الـلَّـهُ أَلّا يَـطْـلُـعـا
إلّا ارتـدَادَ الـطَّـرْفِ حـتَّـى يَـأْفِـلَا[٢]

٩ـ إنَّ الـفَـجِـيـعَـةَ بِـالـرِّيـاضِ نَـوَاضِـراً
لأَجَـلُّ مِـنـهـا بِـالـرِّيـاضِ ذَوَابِـلَا

١٠ـ لَـوْ يُـنْـسَـآنِ لـكـانَ هـذا غـارِبـاً
لِـلـمـكـرُمَـاتِ وكـانَ هـذا كـاهِـلَا[٣]

١١ـ لَـهْـفِـي عَـلَـى تـلـكَ الـشَّـواهِـدِ فـيـهـمـا
لَـوْ أُمـهِـلَـتْ حـتَّـى تـكـونَ شَـمَـائِـلَا[٤]

١٢ـ لَـغَـدَا سُـكُـونُـهـمـا حِـجًـى وصِـبَـاهُـمـا
حِـلْـمـاً وتـلـكَ الأَرْيَـحِـيَّـةُ نـائِـلَا[٥]

١٣ـ ولأَعْـقَـبَ الـنَّـجـمُ الـمُـرِذُّ بِـدِيـمَـةٍ
ولَـعَـادَ ذَاكَ الـطَّـلُّ جَـوْداً وَابِـلَا[٦]

١٤ـ إنَّ الـهِـلَالَ إذا رَأَيـتَ نُـمُـوَّهُ
أَيـقَـنْـتَ أَنْ سَـيـكـونُ بَـدْراً كـامِـلَا[٧]

---

(١) وردت الأبيات الستة المتوالية في الأغاني ١٦: ٣١٧. تأوّب طارقاً: رجع ليلاً.
(٢) ارتداد الطرف: رمشة عين. يأفلا: يغيبا.
(٣) يُنسآن: يُؤخّران.
(٤) لهفي: حزني وتحسّري. الشواهد: الدلائل على الخير. الشمائل: الأخلاق.
(٥) الحِجى: العقل. الحِلم: الأناة والتعقّل. الأريحية: الارتياح للندى. النائل: العطاء.
(٦) أعقب: تلا. المرذّ، من أرذّ السحاب: إذا أتى بالرذاذ. الديمة: المطرة تدوم أيّاماً. الطلّ: المطر القليل. الوابل: المطر الغزير.
(٧) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١٧.

١٥ـ قُـلْ لِـلأَمِـيـرِ وَإِنْ لَـقِـيـتَ مُـوَقَّـراً
مِـنـهُ بِـرَيْـبِ الـحَـادثـاتِ حُـلاحِـلَا[١]

١٦ـ إِنْ تُـرْزَ فِـي طَـرَفَـيْ نَـهـارٍ وَاحـدٍ
رُزْأَيْـنِ هَـاجَـا لَـوْعَـةً وبَـلابِـلَا[٢]

١٧ـ فـالـثِّـقْـلُ لـيـسَ مُـضَـاعـفـاً لِـمَـطِـيَّـةٍ
إِلّا إِذَا مَـا كـانَ وَهْـمـاً بَـازِلَا[٣]

١٨ـ لا غَـرْوَ إِنْ فَـنَـنَـانِ مِـنْ عِـيـدانِـهِ
لَـقِـيَـا حِـمَـامـاً لِـلـبَـرِيَّـةِ آكِـلَا[٤]

١٩ـ إِنَّ الأَشَـاءَ إِذا أَصـابَ مُـشـذِّبٌ
مِـنـهُ اْتـمَـهَـلَّ ذُرًى وأَثَّ أَسَـافِـلَا[٥]

٢٠ـ حِـقْـفَـانِ هـالَـهُـمـا الـقَـضـاءُ وغـادَرا
قُـلَـلاً لـنـا دُونَ الـسَّـمـاءِ قَـوَاعِـلَا[٦]

٢١ـ رَضْـوَى وقُـدْسَ ويَـذْبُـلاً وعَـمـايَـةً
ويَـرمْـرَمـاً ومُـتَـالِـعـاً ومُـوَاسِـلَا[٧]

---

(١) ريب الحادثات: مصائب الزمن المفاجئة. الحُلاحِل: السيد الشجاع.
(٢) ترزَ: مخفّفة الهمزة من ترزأ: تُصب. البلابل، الواحد بلبال: الوساوس.
(٣) المطيّة: الدّابة تركب. الوهم: الجمل الضخم الذلول. البازل من الإبل: الذي انشق نابه في سنته السابعة.
(٤) لا غرو: لا عجب. الفنن: الغصن. الحِمام، بكسر الحاء: الموت.
(٥) الأشاء: صغار النخل. المشذب: ما أصلح من الشجر بالتشذيب وهو القطع. اتمهلّ: انتصب عالياً، الذرى، الواحدة ذُروة: الأعالي. أثّ النبات: التفّ وكثر.
(٦) الحقْف من الرمال: المستدير. هالهما: سلبهما. القُلَل، الواحد قُلّة: الجبال. القواعل: الطويلة.
(٧) يروى «ويلملما» بدلاً من «ويرمرما». ما ورد في هذا البيت أسماء جبال في بلاد العرب.

٢٢ـ الـطَّـاهِـرَيْـنِ وإِخـوَةً أَنْـجـبـتَـهُـمْ
كـالـحَـوْمِ وُجِّـهَ صـادِراً أَوْ نَـاهِـلَا[١]

٢٣ـ شَـمـخَـتْ خِـلالُـكَ أَنْ يُـؤَسِّـيـكَ امـرؤٌ
أَوْ أَنْ تُـذَكِّـرَ نـاسِـيـاً أَوْ غـافِـلَا[٢]

٢٤ـ إِلَّا مَـوَاعِـظَ قَـادَهـا لـكَ سَـمْـحَـةٌ
إِسـجَـاحُ لُـبِّـكَ سـامِـعـاً أَوْ قـائِـلَا[٣]

٢٥ـ هَـلْ تَـكْـلـفُ الأَيْـدِي بِـهَـزِّ مُـهَـنَّـدٍ
إِلَّا إِذَا كـانَ الـحُـسَـامَ الـقـاصِـلَا؟![٤]

[٢٥]

وقال يَرثي بني حُمَيد، وقد ماتَ بعد أَبي نَصْر أخوان له: مُحمّد وَهوَ الأَكبر، وَالآخر قَحطبة:

[من الطويل]

١ ـ ذَكَـرْتُ مُـحـمّـداً بِـقَـتْـلِ مُـحـمَّـدٍ
وقَـحـطـبَـةً ذِكْـراً طَـوِيـلَ الـبَـلابِـلِ[٥]

٢ـ وكـانَ الأَسَـى قَـدْ آلَ فـيـهِ إِلـى الـحَـشَـا
فـلـمّـا اسْـتَـخَـفَّـاهُ جَـرَى فِي الـمَـفَـاصِـلِ[٦]

---

(١) أنجبتهم: أولدتهم نجباء أماً وأباً. الحَوْم: القطيع الضخم من الإبل. صادراً: عائداً من مورد الماء. ناهلاً: شارباً.
(٢) شمخت: سمت. خلالك: شيمك وأخلاقك. يؤسيك: يُسليك.
(٣) المواعظ، الواحدة موعظة: النصح والإرشاد والتذكير بالعواقب. سمحة: طيّبة النفس. الإسجاح: السهولة واللين.
(٤) تكلف: تولع. المهنّد: السيف المصنوع في الهند. الفاصل: القاطع.
(٥) البلابل، الواحد بلبال: الهمّ ووسواس الصدر.
(٦) يروى «استجرّاه» بدلاً من «استخفّاه». واستخفّاه: شعرا بخفّته. الأسى: الحزن. الحشا: ما اضطمّت عليه الضلوع. آل: عاد.

٣ـ كـمَـاءِ الـغَـدِيـرِ ٱمـتَـدَّ بـعـدَ وُقُـوعِـهِ
بـمـا هَـاجَ مِـنْ فَـيْـضِ الـتِّـلاعِ الـقَـوَابِـلِ[١]

٤ـ ثَـوَوْا فِي الثَّـرَى مـنْ بـعـدِمـا سُـرْبِـلُـوا الـعُـلَا
ومِـنْ بَـعْـدِمَـا سُـمُّـوا نُـجـومَ الـمَـحـافِـلِ[٢]

٥ـ مَـصَـارِعُ لَـمْ تُـورِثْ شَـنَـاراً وإِنَّـهـا
لَـيـرتَـعُ فـيـهـا شـامِـتٌ عـنـدَ جـاهِـلِ[٣]

٦ـ لَـعَـمْـرُكَ مَـا كـانُـوا ثَـلَاثَـةَ أُخـوَةٍ
ولـكـنَّـهـمْ كـانـوا ثَـلاثَ قَـبَـائِـلِ!

[٢٦]

وقال يرثي يحيى بنَ عِمْران القُمِّي:

[من البسيط]

١ ـ لا تَـعْـذُلـي جَـارَتـي أَنَّـى لـكِ الـعَـذَلُ
فَـلَا شَـوًى مَـا رُزِئْـنَـاهُ وَلا جَـلَـلُ[٤]

٢ـ إِحـدَى الـمَـصَـائِـبِ حَـلَّـتْ فِـي دِيـارِ بَـنِـي
عِـمْـرانَ لـيـسَـتْ لـهـا أُخْـتٌ وَلا مَـثَـلُ

٣ـ أَلـوَى بِـتَـيـجـانِـهـمْ يَـوْمٌ أُتِـيـحَ لـهُ
نَـحْـسٌ وأَثْـقَـبَ فـيـهِ نـارَهُ زُحَـلُ[٥]

---

(١) التلاع، الواحدة تلعة: ما ارتفع من الأرض وما انهبط. القوابل من الأمكنة: المقابلة.
(٢) ثووا: مكثوا وأقاموا. الثرى: التراب. سُربلوا: أُلبسوا العلى. المحافل، الواحد محفل: المجالس.
(٣) مصارع: مقابر. الشّنار: العار. يرتع: ينعم. الشامت: من يفرح ببليّة عدوّه.
(٤) عذل: لام. أنّى: كيف. الشوى، الواحدة شَواة: جلدة الرأس. رُزئ: أُصيب مصيبة. الجلل من الأمور: العظيم، الفادح.
(٥) ألوى: أهلك. أتيح: قدّر. أثقب: أوقد. زُحل: نجم، اعتقد العرب أنه كوكب نحس.

٤ـ أَلَوَى بِهِ وهْوَ مُلْوٍ بِالقَنا لِتَوَا
لِيها ٱسْتِواءٌ وفي أَعناقِها مَيَلُ[١]

٥ـ كانَ الذي ليسَ فِي مَعْجُومِهِ خَوَرٌ
لِلعَاجِمينَ وَلا فِي هَدْيِهِ خَللُ[٢]

٦ـ كَانَ الذي يُتَّقَى رَيْبُ الزَّمانِ بِهِ
إِذا الزَّمانُ بَدَتْ أَنيابُهُ العُصُلُ[٣]

٧ـ أَحَلَّنا الدَّهْرُ فِي بَطْحاءَ مُسْهِلَةٍ
لَمَّا تقَوَّضْتَ عنها أَيُّها الجَبَلُ[٤]

٨ـ وَعُطِّلَ الجُودُ إِذْ خُلِّيتَ نَاحِيةً
وَعُطِّلَ الرَّحْلُ وَالتَّرحَالُ وَالجَمَلُ[٥]

٩ـ مَا كانَ أَحسَنَ حالاتِ الأَشاعِرِ يا
يَحْيَى بنَ عِمْرانَ لَوْ أُنسِي لكَ الأَجَلُ[٦]

١٠ـ أَيُّ امْرِىءٍ مِنْكَ أَثْرَى بينَ أَعظُمِهِ
ثَرَى المُقطَّمِ أَوْ مَلْحُودُه الرَّمِلُ[٧]

١١ـ لا يُتبِعُ المَنَّ مَا جَادَتْ يَداهُ بِهِ
ولا تُحكِّمُ فِي مَعْروفِهِ العِلَلُ[٨]

---

(١) مُلْوٍ بالقنا: مهلك بالرماح. توالِيها: توابعها. المَيَل: الانحراف.
(٢) المعجوم: العود المعجوم، والعجم: العضّ، وعجم العود: عضّه ليعلم صلابته من خوره. والخور: الضعف. الخَلَل: الفساد في الأمر.
(٣) يُتّقى: يُجتنب. ريب الزمان: مصائبه وويلاته. العصل: المعوجّة بصلابة.
(٤) البطحاء: سيل واسع فيه دُقاق الحصى. المسهلة: المكان السهل. تقوّضت: انهارت.
(٥) عُطل الجود: أوقفه عن عمله. خُلّيت: تركت. الرحل: الارتحال.
(٦) الأشاعر: آل المرثي. أُنسي: مخفّفة من أُنسئ: أخّر.
(٧) أثرى: اغتنى. المقطّم: جبل القاهرة. ملحوده: قبره.
(٨) المنّ: التقريع والتعداد بما يفعله المانّ على من حصل على عطائه. العِلل: الأسباب والحجج الواهية.

١٢ـ مَـا قـالَ كـانَ إذا مَـا الـقَـوْمُ أَكـذبَ مـا
أَطـالَ مِـنْ قـولِـهـمْ تَـقْـصِـيـرُ مَـا فَـعَـلُـوا

١٣ـ يَـا مَـوْتُ حَـسْـبُـكَ إذْ أَقـصَـدْتَ مُـهـجَـتَـه
أَوْ لا فَـدُونـكَ لا حَـسْـبٌ وَلا بَـجَـلُ[١]

١٤ـ مَـا حَـالُـنـا يَـا أَبـا الـعـبَّـاسِ بَـعْـدَكَ هَـلْ
تَـنْـمَـى الـفُـروعُ ويُـودِي أَصـلُـهـا الأَصِـلُ؟[٢]

١٥ـ يَـا مَـوْتُ لَـوْ فِـي وَغًـى عـايَـنْـتَـهُ خَـلَـدَتْ
عـلـيـهِ عَـوْضُ دُمـوعٌ مِـنـكَ تَـنـهَـمِـلُ[٣]

١٦ـ الـمُـشْـعِـلُ الـحـربَ نـاراً وهْـيَ خـامِـدَةٌ
وَالـمُـسْـتَـبِـيـحُ حِـمَـاهـا وَهْـيَ تَـشـتَـعِـلُ[٤]

١٧ـ بِـكـلِّ يَـوْمٍ وغًـى تَـصْـدَى الـكُـمـاةُ بِـهِ
عَـلَـى يَـديْـهِ وتَـرْوَى الـبِـيـضُ وَالأَسَـلُ[٥]

١٨ـ يَـغْـشَـى الـوَغَـى بِـالـقَـنـا وَالـخَـيْـلُ عـابِـسَـةٌ
وَالـخـيَـلُ لا عـاجِـزٌ فـيـهـا وَلا وَكِـلُ[٦]

١٩ـ وَالـكـاشِـفُ الـكُـرَبَ الـلَّاتـي يَـحُـفُّ بـهـا
إِظـلامُ أَمـرٍ عَـلَـى الـبُـلْـدانِ يَـنـسَـدِلُ[٧]

---

(١) حسبك: يكفيك. أقصدت: أصبت. البجل: الكفاية.
(٢) تنمى: تزداد. يُودي: يهلك. الأصِل: الأصيل.
(٣) الوغى: الحرب. عاينته: شاهدته. عوض: أبداً. تنهمل: تنهمر.
(٤) المُستبيح حماها: أي أنه أباحها لنفسه.
(٥) تصدى: تعطش. الكماة، الواحد كمي: البطل المدجج بالسلاح. البيض: السيوف. الأسل، الواحدة أسلة: الرماح.
(٦) يغشى: يقتحم. الوغى: الحرب. القنا: الرماح. الوكل: الرعديد، الجبان.
(٧) الكاشف: المزيل. الكرب: الحزن. يحفّ بها: يحيطها ويلازمها. ينسدل: يرتخي.

٢٠ـ بِمَشْهَدٍ لَيْسَ يَعْرُوهُ بِهِ زَلَلٌ
ومَنْطِقٍ لَيْسَ يَعرُوهُ بِهِ خَطَلُ[١]

٢١ـ مُستَجمِعٌ لا يَحِلُّ الرَّيْثُ عُقْدَتَه
فيهِ وَلا يَمْتَطِي إيغَالَهُ العَجَلُ[٢]

٢٢ـ بَحيثُ لا يَضَعُ الآراءَ مَوْضِعَها
إلَّا فُلانٌ إذا يُدعَى لَها وفَلُ[٣]

٢٣ـ إذا الرِّجالُ رَأَوْهُ وهْوَ يَفعلُ ما
أَعيَاهُمُ فِعْلُه قالوا كَذَا الرَّجُلُ

٢٤ـ إمَّا يُدَلْ مِنكَ بِالمَوْتِ العِدَى فبِما
دَارتْ عليهِم بِلا مَوْتٍ لكَ الدُّوَلُ[٤]

٢٥ـ أَيَّامَ سَيْفُكَ مَشْهُورٌ وبَحْرُك مَسْـ
ـجُورٌ وقِرْنُكَ مَقْصُورٌ لهُ الطِّوَلُ[٥]

٢٦ـ إذْ لابِسُ الذِّلَّةِ المَقْطُوعُ ذُو رَحِمٍ
قَطَعْتَه وإذا المَوْصولُ مَنْ تَصِلُ

٢٧ـ جَرَّعَكَ الدَّهْرُ كاسَ الصَّبرِ فِي لُجَجٍ
لِلمَوْتِ يَغرِقُ فِي آذِيِّها الجَبَلُ[٦]

---

(١) يروى «يثنيه» بدلاً من «يعروه». ويعروه: يصيبه. الزلل: الخطأ. الخطل: بذيء الكلام وفاسده.
(٢) يروى «إبلاغه» بدلاً من «إيغاله» والإيغال: الاستعجال. الريث: التمهّل.
(٣) فلان وفل: كناية عن الأشخاص.
(٤) يدل: يُسرّ بموت المرثي. الدّول: الدوائر.
(٥) مسجور: فائض جيّاش. القرن: الخصم. الطِّوَل: الحَبل.
(٦) لُجج، الواحدة لُجّة: معظم الماء. آذيها: معظم موجها.

٢٨ـ جـوفـاءُ مُـتْـرِعـةٌ عـلّ الأَكَـابـرُ مـن
سـعـدٍ بـمـقـبـرِهـا مـن بـعـدهـا نـهـلـوا

٢٩ـ مَـوْتـاً وقَـتْـلاً كـأَنَّ الـدَّهْـرَ يَـظـمـأُ مـا
عـاشُـوا ويَـنـقَـعُ مَـا مـاتُـوا ومـا قُـتِـلُـوا[١]

٣٠ـ يَـا شـاغِـلَ الـدَّهْـرِ عـنّـا مَـا لِـصَـوْلـتِـهِ
مُـذْ صـالَ فـيـكَ الـرَّدَى إِلَّا بِـنـا شُـغُـلُ

٣١ـ يَـا حِـلْـيَـةَ الـمَـجْـدِ إِنَّ الـمَـجْـدَ عـنْ عُـفُـرٍ
بَـدَا وحِـلْـيَـتُـهُ مِـنْ بـعـدكَ الـعَـطَـلُ[٢]

٣٢ـ يَـا مَـوْئِـلاً كـانَ مَـأْوَى الـلَّائـذاتِ بـهِ
إِذَا ادلـهَـمَّـتْ بـمـكـرُوهـاتِـهـا الـعُـضَـلُ[٣]

٣٣ـ أَلَا سَـبِـيـلُ نَـدًى إِلَّا سَـبِـيـلَ بِـلًـى
لَـوْ كُـنْـتَ حَـيّـاً لأَضْـحَـى لِـلـنَّـدَى سُـبُـلُ

٣٤ـ فـأَيُّ مُـعْـتَـمـدٍ يَـزْكُـو بـهِ عَـمَـلٌ
وأَيُّ مُـنْـتَـظَـرٍ يَـحْـيَـا بـهِ أَمَـلُ؟[٤]

٣٥ـ لـكـنْ حُـسَـيْـنٌ وأَمـثَـالُ الـحُـسَـيْـنِ إِذَا
مَـا الـنَّـاسُ يَـوْمَ حِـفـاظٍ حُـصِّـلُـوا قُـلَـلُ[٥]

٣٦ـ تُـنْـبِـي الـمَـوَاقِـفُ عـنـهُ أَنَّـه سَـنَـدٌ
ويُـخـبِـرُ الـرَّوْعُ عـنـهُ أَنَّـه بَـطَـلُ

---

(١) ينقع: يروي.
(٢) عن عُفُر: بعد حين. العَطَل: الخالي من الزينة.
(٣) يروى «الآزمات» بدلاً من «اللائذات». الموئل: الملاذ. اللائذات: الملتجئات. ادلهمَّت: أظلمت. العضل: الدواهي.
(٤) يزكو: ينمو، يكبر.
(٥) الحفاظ: الدفاع عن محارم الدين وصيانته. قلل: قليلو العدد.

٣٧ـ يُعطِي فَيُجزِلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنزِلُ أَوْ
يُؤْتَى لِمَحْمَلِ أَعبَاءٍ فَيَحْتَمِلُ

٣٨ـ تَظُنُّهُ شَيْخَهُ لَوْلا شَبِيبَتُهُ
وَالزَّرعُ يَنْبُتُ فَذًّا ثُمَّ يكتَهِلُ[1]

٣٩ـ أَضحَى لنا بَدَلاً منه تَنُوءُ بهِ
وَالشِّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إِمَّا مَضَى بَدَلُ

(١) الفذّ: الفرد. يكتهل النبات: تمّ طوله.

رويّ الميم

[٢٧]

وقال يرثي هاشم بن عبد اللّه بن مالكٍ الخُزاعي:

[من الطويل]

١ - لَـنِـمْـنَـا وصَـرْفُ الـدَّهْـرِ لَـيـسَ بِـنـائِـمِ
خُـزِمْـنـا لـهُ قَـسْـراً بـغـيـرِ خَـزَائِـمِ(١)

٢- أَلَـسْـتَ تَـرَى سَـاعـاتِـهِ وَاقـتِـسَـامَـهـا
نُـفُـوسَ بَـنِـي الـدُّنـيـا اقـتِـسَـامَ الـغَـنـائِـمِ؟

٣- لَـيَـالٍ إِذا أَنـحَـتْ عَـلَـيْـكَ عُـيـونَـهَـا
أَرَتْـكَ اعـتِـبَـاراً فِـي عُـيُـونِ الأَرَاقِـمِ(٢)

٤- شَـرِقْـنـا بِـذَمِّ الـدَّهْـرِ يَـا سَـلْـمُ إِنَّـهُ
يُـسِـيءُ فَـمَـا يَـأْلُـو وَلَـيْـسَ بِـظَـالِـمِ(٣)

٥- إِذا فُـقِـدَ الـمَـفْـقُـودُ مِـنْ آلِ مَـالِـكٍ
تَـقَـطَّـعَ قَـلْـبِـي رَحْـمَـةً لِـلـمَـكَـارِمِ

---

(١) خُزمنا: ثُقبت أُنوفنا. قسراً: رغماً عن أنوفنا. الخزائم، الواحدة خزامة: حلقة توضع في أنف البعير.

(٢) يروى «فتوراً» بدلاً من «اعتباراً». أنحت: أقبلت. الأراقم من الحيّات، الواحد أرقم: أخبثها.

(٣) شرقنا: غصصنا. سلم: أخو الشاعر. يألو: يقصّر.

٦- خَلِيلَيَّ مِنْ بَعدِ الأَسَى وَالجَوى قِفَا
ولا تَقِفا فَيْضَ الدُّموعِ السَّواجِمِ[١]

٧- أَلِمَّا فَهَذا مَصْرَعُ البأْسِ وَالنَّدَى
وحَسْبُ البُكا إِنْ قلتُ مَصْرَعُ هاشِمِ

٨- أَلَمْ تَرَيا الأَيَّامَ كيفَ فَجَعْنَنا
بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكْنَنا فِي المَآتِمِ؟!

٩- خَطَوْنَ إِلَيهِ مِنْ نَدَاهُ وبأْسِهِ
خَلائِقَ أَوقَى مِنْ سُتُورِ التَّمائِمِ[٢]

١٠- خَلائِقَ كالزَّغْفِ المُضَاعَفِ لم تَكُنْ
لِتَنْفُذَها يَوْماً شَبَاةُ اللَّوَائِمِ[٣]

١١- ولَوْ عاشَ فِينا بعضَ عَيْشِ فَعَالِهِ
لأَخْلَقَ أَعمارَ النُّسُورِ القَشَاعِمِ[٤]

١٢- رَأَى الدَّهْرُ مِنهُ عَثْرَةً مَا أَقالَها
وهَلْ حازِمٌ يَأْوِي لِعَثْرةِ حَازِمِ؟![٥]

---

(١) خليلي: صاحبيّ، يخاطبهما على طريقة شعراء الجاهلية. الأسى: الحزن. الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. السواجم: المنهمرة.

(٢) الندى: الكرم. البأس: القوّة والشجاعة. أوقى: أحفظ. التمائم، الواحدة تميمة: عُوذة تُعلّق على الإنسان.

(٣) الزغف: الدرع الحسنة السلاسل. تنفذها: تخترقها. شباة: حدّ. اللوائم، الواحد لائم: العاذل.

(٤) أخلق: أبلى. القشاعم، الواحد قشعم من النسور: المعمّر، المسنّ.

(٥) العثرة: الكبوة، السقطة. أقالها: أخذ بيده وأعانه على الخلاص من كبوته. الحازم: هو من ضبط أمره وأخذه بالثقة.

١٣ـ لَـئِـنْ كـانَ سَـيْـفُ الـمَـوْتِ أَسـودَ صَـارِمـاً
لَـقَـدْ فَـلَّ مِـنْـهُ حَـدَّ أَبـيـضَ صَـارِمِ[١]

١٤ـ أَصـابَ امْـرأً كـانَـتْ كَـرَائِـمُ مَـالِـهِ
عـلـيـهِ إِذا مَـا سِـيـلَ غـيـرَ كـرائِـمِ[٢]

١٥ـ جَرَى المَجْدُ مَجْرَى النَّوْمِ منه فلم يَكُنْ
بـغـيـرِ طِـعَـانٍ أَوْ سَـمَـاحٍ بِـحَـالِـمِ

١٦ـ تَـبَـيَّـنُ فِـي إِشـراقِـهِ وهْـوَ نـائِـمٌ
بـأَنَّ الـنَّـدَى فِـي رُوحِـهِ غـيـرُ نـائِـمِ[٣]

١٧ـ فـإِنْ تُـوهِ فِـي الـدُّنـيـا دَعَـائِـمُ عُـمْـرِهِ
فـمـا جُـودُه فـيـهـا بِـوَاهِـي الـدَّعـائِـمِ

١٨ـ إِذا الـمَـرْءُ لـم تَـهـدِمْ عُـلاهُ حَـيـاتُـهُ
فـلـيـسَ لـهـا الـمَـوْتُ الـجَـلِـيـلُ بِـهَـادِمِ

١٩ـ أَهـاشِـمُ صـارَ الـدَّمْـعُ ضَـرْبَـةَ لازِمٍ
ومـا كـانَ لَـوْلا أَنـتَ ضَـرْبـةَ لازِمِ

٢٠ـ أَهـاشِـمُ لِـلـحَـيَّـيْـنِ فِـيـكَ مَـصـائِـبٌ
حَـوائِـمُ مِـنـهـا فِـي قُـلُـوبٍ حَـوَائِـمِ

٢١ـ مَـسَـاعٍ تَـشَـظَّـتْ فِـي الـمَـواسِـمِ كُـلِّـهـا
ولـوْ جُـمِـعَـتْ كـانَـتْ كـبـعـضِ الـمَـوَاسِـمِ[٤]

---

(١) صارماً: قاطعاً. فَلَّ: شقّ. الأبيض: السيف.
(٢) سِيلَ: مخففة من سُئِل. لغة طائية.
(٣) تبيّن: بدا، ظهر. الندى: الكرم. إشراقه: نور وجهه المضيء.
(٤) تشظّت: تفرّقت. المواسم، الواحد موسم: الحجّ مجمع الناس سُمي بذلك لأنه معلم يُجتمع إليه.

٢٢ـ لَـيَـوْمُـكَ عـنـد الأَزْدِ يَـوْمٌ تَـخـزَّعـتْ
خُـزَاعَـةُ مِـنـهـا فِـي بُـطُـونِ الـتَّـهَـائِـمِ[١]

٢٣ـ ومـا يَـوْمُ زُرْتَ الـلَّـحْـدَ يَـوْمُـكَ وَحْـدَه
عـلـيـنـا وَلـكـنْ يَـوْمُ عَـمْـرٍو وحـاتِـمِ[٢]

٢٤ـ فَـكـمْ مُـلْـحَـدٍ فِـي يـومِ ذلـكَ غـانِـمٍ
وكـم مِـنْـبَـرٍ فِـي يـومِ ذلـكَ غَـارِمِ![٣]

٢٥ـ لَـئِـنْ عَـمَّ ثُـكْـلاً كُـلَّ شـيءٍ مُـصَـابُـهُ
لَـقَـدْ خَـصَّ أَطـرافَ الـسُّـيـوفِ الـصَّـوارِمِ[٤]

٢٦ـ تَـسَـلَّـبـتِ الـدُّنـيـا عـلـيـهِ فـأَصْـبَـحَـتْ
خَـلائِـقُـهـا مِـثـلَ الـفِـجَـاجِ الـقَـوَاتِـمِ[٥]

٢٧ـ ومـا نَـكْـبَـةٌ فـاتـتْ بـهِ بِـعَـظِـيـمـةٍ
ولـكـنَّـهـا مِـنْ أُمَّـهـاتِ الـعَـظَـائِـمِ

٢٨ـ بـنـي مـالـكٍ قَـدْ نَـبَّـهَـتْ خـامـلَ الـثَّـرَى
قـبـورٌ لـكـم مُـسْـتَـشْـرِفـاتُ الـمَـعَـالِـمِ[٦]

---

(١) الأزْد: قبيلة يمنية. تخزّعت: انقطعت. التهائم، الواحدة تِهامة: الأراضي المتصوّبة إلى ناحية البحر.

(٢) عمرو: هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي. أسلم ثم ارتدّ ثم عاد إلى الإسلام. استشهد في حصار نهاوند سنة ٦٤١م. وحاتم: هو حاتم الطائيّ: شاعر جاهلي اشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه. ضرب المثل بجوده. مات أواخر القرن السادس الميلادي.

(٣) الملحد: المدفون في قبره. الغانم: الرابح. الغارم: الخاسر.

(٤) الثكل: فقد عزيز على قلوب أقربائه. المصاب: الفاجعة. السيوف الصوارم: القاطعة.

(٥) تسلّبت: ارتدت لباس الحداد. الفِجاج، الواحد فجّ: الطرق الواسعة. القواتم: المظلمة.

(٦) الخامل: الساقط الذي لا نباهة له. الثرى: التراب. مستشرفات: مطلّة، مرتفعة. المعالم، الواحد معلم: ما يستدلّ به على الطريق.

٢٩ـ رواكـدُ قِـيـسُ الـكـفِّ مـن مُـتَـنـاوِلٍ
وفِـيـهـا عُـلًى لا تُـرتَـقَـى بِـالـسَّـلالِـمِ[١]

٣٠ـ قَـضَـيْـتُـم حُـقُـوقَ الأَرْضِ مـنـكـمْ بـأَعْـظُـمٍ
عِـظَـامٍ قَـضَـتْ دَهْـراً حُـقُـوقَ الـمَـقـاوِمِ[٢]

٣١ـ جُـدِعْـتُ لَـئِـنْ صَـدَّقـتُ أَنَّ غُـيـابَـةً
تَـكَـشَّـفُ إِلَّا عَـنْ وُجـوهِ الـهَـيـاثِـمِ[٣]

٣٢ـ رأَيـتُـهُـمُ رِيـشَ الـجَـنـاحِ إِذا ذَوَتْ
قَـوادِمُ مِـنـهـا أُيِّـدَتْ بِـقَـوَادِمِ

٣٣ـ إِذا اختَلَّ ثَغْرُ الـمَـجْـدِ أَضـحَـى جِـلادُهـمْ
ونـائِـلُـهـمْ مِـنْ حَـوْلِـهِ كـالـعَـوَاصِـمِ[٤]

٣٤ـ فـلا تَـطـلُـبُـوا أَسـيـافَـهُـمْ فِـي جُـفُـونِـهـا
فـقَـدْ أُسكِنَتْ بينَ الطُّلى وَالجَماجِمِ[٥]

٣٥ـ إِذا مَـا رِمـاحُ الـقَـوْمِ فِـي الـرَّوْعِ أُكـرِمَـتْ
مَـشَـارِبُـهَـا عـاشُـوا كِـرَامَ الـمَـطـاعِـمِ

---

(١) الرَّوَاكد: الثوابت. قيس الكفّ: قياس الشبر.
(٢) قضيتم: وفيتم. مَقَاوم، الواحد مُقام: الإقامة في ديار الآخرة.
(٣) جدعت: قطع أنفي. الغيابة: كلّ ما أظلّ الإنسان كالسحابة وضوء شعاع الشمس. الهياثم، الواحد هيثم: أبناء أب واحد، ذوت: ذبلت. القوادم: الريشات الكبار في مقدّم الجناح.
(٤) اختلّ: احتيج. جلادهم: حربهم. نائلهم: عطاؤهم. العواصم، الواحد عاصم: الموانع.
(٥) جفونها: أغمادها. الطُّلى: الأعناق. الجماجم، الواحدة جمجمة: الرؤوس.

[٢٨]

وقال يرثي محمّد بن حُميد: [من البسيط]

١ ـ مُحَمّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْلَقَتْ رِمَمُهْ
أُرِيقَ ماءُ المَعالي مُذْ أُرِيقَ دَمُهْ(١)

٢ ـ تَنَبَّهَتْ لِبَني نَبْهانَ يَوْمَ ثَوَى
يدُ الزَّمانِ فَعَاثَتْ فِيهِمُ وفَمُهْ(٢)

٣ ـ رَأَيْتُهُ بِنجادِ السَّيْفِ مُحْتَبِياً
كالبَدْرِ حينَ جَلَتْ عَنْ وجهِهِ ظُلَمُهْ(٣)

٤ ـ فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلا حافاتِها زَهَرٌ
عَلِمْتُ عندَ انتِباهِي أَنَّها نِعَمُهْ

٥ ـ فقُلْتُ وَالدَّمْعُ مِنْ حُزْنٍ ومِنْ فَرَحٍ
يَجْرِي وقَدْ مَلأَ الخَدَّيْنِ مُنْسَجِمُهْ

٦ ـ أَلَمْ تَمُتْ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مُذْ زَمنٍ؟
فقالَ لي: لم يَمُتْ مَنْ لم يَمُتْ كَرَمُهْ(٤)

[٢٩]

وقال يَرثي جَعْفَراً الطائيّ: [من الخفيف]

١ ـ رَحِمَ اللَّهُ جعفراً فلقَدْ كا
نَ أَبِيًّا شَهْماً وكانَ رَحِيما(٥)

---

(١) أخلقت: بليت. رممه، الواحدة رِمّة: عظامه البالية. أريق: أهرق.
(٢) ثوى: أقام. عاثت: أفسدت.
(٣) نجاد السيف: حمائله. محتبياً: مشتملاً. جَلَت: كشفت.
(٤) شقيق النفس: حبيب القلب لشدَّة قربه إلى نفسه.
(٥) أبياً: شريف النفس. شهماً: جَلْداً ذكيّ الفؤاد.

٢ـ مُثِّلَ المَوْتُ بينَ عَينيهِ وَالذُّلْـ
ـلُ فَكُلّاً رَآهُ خَطْباً عَظِيما

٣ـ ثُمَّ سارَتْ بِهِ الحَمِيَّةُ قُدْماً
فأَماتَ العِدَى ومات كَرِيما![1]

(١) الحميّة: النخوة والمروءة. قُدْماً: إلى الأمام.

رويّ النُّون

[٣٠]

وقال يَرثي بني حُمَيد:

[من البسيط]

١ - اليَوْمَ أُدرِجَ زَيْدُ الخَيْلِ فِي كَفَنِ
وانحَلَّ مَعْقُودُ دَمْعِ الأَعيُنِ الهُتُنِ[١]

٢- بَنِي حُمَيْدٍ لَوَ انَّ الدَّهْرَ مُتَّزِعٌ
لَصَدَّ مِنْ ذِكْرِكمْ عن جانبٍ خَشِنِ[٢]

٣- إِنْ يَنتَخِلْ حَدَثانُ الدَّهرِ أَنْفُسَكُمْ
ويَسْلَمِ النَّاسُ بينَ الحَوْضِ وَالعَطَنِ[٣]

٤- فالمَاءُ لَيْسَ عَجِيباً أَنَّ أَعذَبَهُ
يَفْنَى ويَمتَدُّ عُمْرُ الآجِنِ الأَسِنِ[٤]

٥- رُزْءٌ عَلَى طَيِّىءٍ أَلقَى كَلاكِلَهُ
لا بَلْ عَلَى أُدَدٍ لا بَلْ عَلَى اليَمَنِ[٥]

---

(١) أدرج: لُفّ. زيد الخيل: شاعر من طيّئ وفارسها. اشتهر بكثرة خيله. أسلم وسمّاه النبيّ ﷺ زيد الخير. مات سنة ٦٣٠م. الهتن: المنهمز.
(٢) مُتّزع: من وزعت الرجل: إذا كففته. صَدّ: دافع وحامى.
(٣) ينتخل: يختر. حدثان الدهر: مصائبه وويلاته. العطن: مبرك الإبل.
(٤) الآجن والآسن من المياه: ما تغيّر لونه وطعمه ففسد.
(٥) الرزء: المصيبة. كلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أُدد: قبيلة.

٦ـ لَـمْ يُـثْـكَـلـوا لَـيْـثَ حَـرْبٍ مِـثْـلَ قَـحْـطَـبَـةٍ
مِـنْ بـعـدِ قَـحْـطَـبَـةٍ فِـي سـالـفِ الـزَّمَـنِ[١]

٧ـ إِلَّا تَـكُـنْ صَـدَرَتْ عَـنْ مَـنْـظَـرٍ حَـسَـنٍ
حَـرْبٌ فَـقَـدْ صَـدَرَتْ عـن مَـسْـمَـعٍ حَسَـنِ[٢]

٨ـ نِـعْـمَ الـفَـتَـى غَـيْـرُ نِـكْـسٍ فِـي الـجِـلادِ وَلَا
لَـدْنِ الـفُـؤَادِ لَـدَى وَقْـعِ الـقَـنَـا الـلُّـدُنِ[٣]

٩ـ حَـنَّ إِلـى الـمَـوْتِ حـتَّـى ظَـنَّ جـاهِـلُـه
بـأَنَّـه حَـنَّ مُـشْـتَـاقـاً إِلـى وَطَـنِ

١٠ـ وَلَّـى الـحُـمَـاةُ وأَضـحَـى عـنـدَ سَـوْرَتِـهِ
مَـعَ الـحَـمِـيَّـةِ كـالـمَـشـدُودِ فِـي قَـرَنِ[٤]

١١ـ رأَى الـمَـنـايَـا حُـبَـالاتِ الـنُّـفُـوسِ فـلَـمْ
يَسكُـنْ سِوَى المِيتَةِ العُلْيا إِلى سَكَنِ[٥]

١٢ـ لَـوْ لـم يَـمُـتْ بـيـن أَطـرافِ الـرِّمـاحِ إِذاً
لَـمَـاتَ إِذْ لَـم يَـمُـتْ مِـنْ شِـدَّةِ الـحـزَنِ

---

(١) يُثكلوا: يُفقدوا. الليث: من أسماء الأسد. سالف الزمن: العهود الغابرة.
(٢) صدرت: رجعت.
(٣) النكس: الجبان. الجلاد: الحرب. اللدن: الليّن.
(٤) الحُمَاة، الواحد حام: المدافعون. سورته: حدّته. القرن: الحبل.
(٥) المنايا، الواحدة منيّة: الموت. الحُبالات، الواحدة حبالة: الأشراك المصائد. لم يسكن: لم يرتح. السكن: الدعة.

[٣١]

وقال يرثي جارية له تُوفِّيت:

[من الطويل]

١ ـ أَلَـمْ تَـرَنـي خَـلَّـيـتُ نَـفْـسِـي وشـانَـهـا
ولَـمْ أَحـفِـلِ الـدُّنـيـا وَلا حَـدَثـانَـهـا؟[١]

٢ـ لـقَـدْ خَـوَّفَـتْـنـي الـنَّـائـبـاتُ صُـرُوفَـهـا
ولَـوْ أَمَّـنَـتْـنـي مَـا قَـبِـلْـتُ أَمـانَـهـا[٢]

٣ـ وكَـيْـفَ عَـلَـى نـارِ الـلَّـيـالـي مُـعَـرَّسـي
إِذا كـانَ شَـيْـبُ الـعـارِضَـيْـنِ دُخـانَـهـا![٣]

٤ـ أُصِـبْـتُ بِـخُـودٍ سَـوْفَ أَغـبُـرُ بـعـدَهـا
حَـلِـيـفَ أَسًـى أَبـكِـي زَمـانـاً زَمـانَـهـا[٤]

٥ـ عِـنـانٌ مِـنَ الـلَّـذَّاتِ قَـدْ كـانَ فِـي يَـدِي
فـلـمّـا مَـضَـى الإِلْـفُ استَـردَّتْ عِـنـانَـهـا[٥]

٦ـ مَـنـحْـتُ الـدُّمَـى هَـجْـرِي فَـلاَ مُـحْـسِـنـاتِـهـا
أَوَدُّ وَلا يَـهْـوَى فُـؤادِي حِـسَـانَـهـا[٦]

٧ـ يَـقُـولـونَ هَـلْ يَـبـكـي الـفَـتَـى لِـخَـرِيـدَةٍ
مَـتَـى مَـا أَرَادَ اعـتـاضَ عَـشْـراً مَـكـانَـهـا![٧]

---

(١) أحفل: أهتمّ. الحدثان: المصائب.
(٢) النائبات، الواحدة نائبة: المصائب والويلات. صروفها: تبدّل أحوالها.
(٣) معرّسي: منزلي.
(٤) الخود: المرأة الشابّة. أغبر: أبقى. الأسى: الحزن.
(٥) العِنان: سير اللجام. الإلف: العشير، الصاحب.
(٦) الدمى، الواحدة دمية: الصورة من العاج. هجري: نفوري.
(٧) الخريدة من النسوة: البكر لم تمسّ قطّ، الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت.

٨- وهَلْ يَستَعِيضُ المَرْءُ مِنْ خَمْسِ كَفِّهِ
وَلَوْ صَاغَ مِنْ حُرِّ اللُّجَيْنِ بَنَانَها؟![١]

[٣٢]

وقال يرثي عُمير بن الوليد:

[من الكامل]

١ - كَفُّ النَّدَى أَضحَتْ بغيرِ بَنَانِ
وقَنَاتُه أَمْسَتْ بغيرِ سِنَانِ

٢- جَبَلُ الجِبالِ غَدَتْ عليهِ مُلِمَّةٌ
تَرَكَتْهُ وهْوَ مُهَدَّمُ الأَركانِ[٢]

٣- أَنعَى عُمَيرَ بنَ الوليدِ لِغَارَةٍ
بِكْرٍ مِنَ الغَاراتِ أَوْ لِعَوانِ[٣]

٤- أَنعَى فَتَى الفِتْيانِ غيرَ مُكَذَّبٍ
قَوْلي وأَنعَى فارِسَ الفُرْسانِ

٥- عَثَرَ الزمانُ ونائِباتُ صُرُوفِهِ
بِمُقِيلِنا عَثَراتِ كلِّ زَمانِ[٤]

٦- لَمْ يَتْرِكِ الحَدَثانُ يومَ سَطا بِهِ
أَحَداً نَصُولُ بِهِ عَلَى الحَدَثانِ[٥]

---

(١) يستعيض: يستبدل. حُرّ اللّجين: الفضّة الخالصة.
(٢) المُلِمّة: النازلة. الأركان، الواحد ركن: الدعائم.
(٣) العوان: ليست بكراً. الغارة البكر: التي لم تُسبق على شاكلتها.
(٤) عَثَر: كبا. نائبات صروفه: مصائبه وتبدّل أحوالها. مقيلنا: مساعدنا على النهوض من الكبوة.
(٥) الحَدَثان: مصائب الدهر. سَطَا: قَهَر بالبطش. نصول: نجول مقاتلين.

٧ـ قَـدْ كُـنْـتَ حِـشْـوَ الـدِّرْعِ ثُـمَّ أَرَاكَ قَـدْ
أَصـبـحْـتَ حِـشْـوَ الـلَّـحـدِ وَالأَكـفـانِ

٨ـ الـيَـوْمَ ضَـلَّ الأَمْـرُ مَـنـهَـجَ سُـبْـلِـهِ
وَٱنْـبَـتَّ شِـعْـبُ الأَقْـرَبِ الـمُـتَـدَانِـي[١]

٩ـ وَالـيَـوْمَ أُرْكِـسَ وَجْـهُ كُـلِّ كَـرِيـهـةٍ
وَٱسْـوَدَّ وَجْـهُ الـعُـرْفِ وَالإِحْـسَـانِ[٢]

١٠ـ شُـغِـلَـتْ قُـلُـوبُ الـنَّـاسِ ثُـمَّ عـيُـونُـهُـمْ
مُـذْ مُـتَّ بِـالـخَـفَـقـانِ وَالـهَـمَـلانِ[٣]

١١ـ واسـتَـعْـذَبُـوا الأَحـزانَ حـتَّـى إِنَّـهُـمْ
يَـتَـحـاسَـدُونَ مَـضـاضَـةَ الأَحـزَانِ[٤]

١٢ـ مَـا يَـرْعَـوِي أَحَـدٌ إِلـى أَحَـدٍ وَلَا
يَـشـتَـاقُ إِنـسـانٌ إِلـى إِنـسـانِ

١٣ـ أَأَصَـابَ مِـنْـكَ الـمَـوْتُ فُـرصَـةَ سَـاعـةٍ
فَـعَـدَا عـلـيـكَ وأَنـتُـمـا أَخَـوَانِ؟!

١٤ـ فَـمَـنِ الـذي أَبـقَـى لِـيَـوْم تَـكَـرُّمٍ
ومَـنِ الـذي أَبـقَـى لِـيَـوْمِ طِـعَـانِ؟

١٥ـ أَلَّا وَقَـاكَ الـمَـوْتَ مِـنْ أُنـسـيِّـهِ
وَحْـشِـيُّـهُ وَالـمَـوتُ أَحْـمَـرُ قَـانِ[٥]

---

(١) المنهج: الطريق. انبتّ: انقطع. الشِّعب: الطريق. المتداني: القريب.
(٢) أُركس: نُكّس. الكريهة: الحرب.
(٣) هملان الدموع: انهمارها.
(٤) استعذبوا الأحزان: أعجبهم مذاقها. مضاضة الأحزان: آلامها.
(٥) الأُنسيّ من القوس: ما ولي الرامي. الوحشي: ما ولي الصيد.

١٦ـ أَتَـرَكْـتُـمُـوهُ لِـلـسُّـيُـوفِ وَلِـلـقَـنَـا
بِـالـقَـاعِ وَالـصَّـفَّـانِ يَـنْـتَـطِـحَـانِ[١]

١٧ـ إِنْ تُـخْـذُلُـوهُ فَـقَـدْ حَـمَـاهُ مُـثَـقَّـفٌ
لَـدْنٌ وَمَـصـقُـولُ الـذُّبَـابِ يَـمَـانِـي[٢]

١٨ـ يَـا وَقْـعَـةً مَـفْـتُـوحَـةً بِـكَـرَامَـةٍ
لَـوْ لَـمْ تَـكُـنْ مَـخْـتُـومَـةً بِـهَـوَانِ

١٩ـ بَـدَأَتْ فَـعَـادَ الـكَـهْـلُ غِـرّاً نَـاشِـئـاً
وَثَـنـتْ فَـشَـابَ أَصَـاغِـرُ الـوِلْـدَانِ[٣]

٢٠ـ إِنْ يَـبْـقَ شِـلْـواً فِـي مَـكَـانٍ وَاحِـدٍ
فَـلَـقَـدْ ثَـوَى حُـزْنـاً بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٢١ـ أَوْ تَـزْدَهِـيـهِ يَـدُ الـحِـمَـامِ وَرَيـبُـهُ
بِـالـعَـنْـقـفِـيـرِ فَـلِـلْـحِـمَـامِ يَـدَانِ[٤]

٢٢ـ فَـمُـحَـمَّـدٌ كَـهْـفُ الـكُـهُـوفِ وَعِـمْـدَةُ الـ
ـمَـلْـهُـوفِ مِـنْ عَـافٍ رَجَـاهُ وَعَـانِـي[٥]

٢٣ـ مَـنْ يَـدْفَـعُ الـكُـرَبَ الـعِـظَـامَ إِذَا الـتَـقَـتْ
فِـي مَـأْزِقٍ حَـلَـقَـاتُ كُـلِّ بَـطَـانِ

---

(١) القنا: الرماح. القاع: الأرض السهلة. الصفّان: صفّ المرثي وصف عدوّه. ينتطحان: يتصارعان.
(٢) تخذلوه: تتخلّوا عن نصرته. مثقف لدن: رمح ليّن. المصقول: السيف. الذباب: حدّ السيف وشفرته. اليماني من السيوف: المصنوع في بلاد اليمن.
(٣) بدأت: أي الحرب بُوشرت. الغِرّ من الشباب: غير المجرّب للأمور. ثنت: رجعت مرّة أخرى.
(٤) تزدهيه: تستخفّ به. الحِمام، بكسر الحاء: الموت. العنقفير: الداهية.
(٥) الملهوف: المحتاج. العافي: طالب المعروف والعون. العاني: الأسير.

٢٤ـ حَـمَّـالُ مَـا لَـوْ حَـلَّ أَصْـغَـرُهُ عَـلَـى
ثَـهْـلَانَ لَانْـهَـدَّتْ ذُرَى ثَـهْـلَانِ[1]

٢٥ـ وَإِذَا تَـدَنَّـسَـتِ الـرِّجَـالُ فَـإِنَّـهُ
عَـفُّ الـسَّـرِيـرةِ طَـاهِـرُ الإِعْـلَانِ

٢٦ـ يَـحْـكِـي فِـعَـالَ أَبٍ كَـرِيـمٍ فِـي نَـدًى
وَشَـجَـاعَـةٍ وَبَـلَاغَـةٍ وَبَـيَـانِ

٢٧ـ فَـلأَشْـغَـلَـنَّ بِـمَـدْحِ ذَا وَبِـنَـدْبِ ذَا
أَبَـداً لِـسَـانِـي مَـا مَـلَـكْـتُ لِـسَـانِـي

[٣٣]

وقال يَرثي ابناً له:

[من مخلّع البسيط]

١ ـ كَـانَ الَّـذِي خِـفْـتُ أَنْ يَـكُـونَـا
إِنَّـا إِلَـى الـلَّـهِ رَاجِـعُـونَـا

٢ـ أَمْـسَـى الـمُـرَجَّـى أَبُـو عَـلِـيٍّ
مُـوَسَّـداً فِـي الـثَّـرَى يَـمِـيـنَـا

٣ـ حِـيـنَ انـتَـهَـى وَاسْـتَـوَى شَـبَـاباً
وَحَـقَّـقَ الـرَّأْيَ وَالـظُّـنُـونَـا

٤ـ أُصِـبْـتُ فِـيـهِ، وَكَـانَ عِـنْـدِي
عَـلَـى الـمُـصِـيـبَـاتِ أَنْ يُـعِـيـنَـا

٥ـ كُـنْـتُ عَـزِيـزاً بِـهِ كَـثِـيـراً
وَكُـنْـتُ صَـبّـاً بِـهِ ضَـنِـيـنَـا

---

(١) ثهلان: جبل في الجزيرة. لانهدّ: لهوى صريعاً. الذُّرى، الواحدة ذروة: القمة.

٦- دَافَعْتُ إِلَّا المَنُونَ عَنْهُ
وَالمَرْءُ لَا يَدفَعُ المَنُونَا

٧- آخِرُ عَهْدِي بِهِ صَرِيعاً
لِلْمَوْتِ بِالدَّاءِ مُسْتَكِينَا

٨- إِذَا شَكَا غُصَّةً وَكَرْباً
لَاحَظَ، أَوْ رَاجَعَ الأَنِينَا

٩- يُدِيرُ، فِي رَجْعِهِ، لِسَاناً
يَمْنَعُهُ المَوْتُ أَن يُبِينَا

١٠- يَشْخَصُ، طَوْراً بِنَاظِرَيْهِ
وَتَارَةً يُطبِقُ الجُفُونَا

١١- ثُمَّ قَضَى نَحبَهُ فَأَمْسَى
فِي جَدَثٍ لِلثَّرَى دَفِينَا

١٢- بَعِيدَ دَارٍ قَرِيبَ جَارٍ
قَدْ فَارَقَ الإِلْفَ وَالقَرِينَا

١٣- بَاشَرَ بُرْدَ الثَّرَى بِوَجْهٍ
قَدْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ مَصُونَا

١٤- بُنَيَّ يَا وَاحِدَ البَنِينَا
غَادَرْتَنِي مُفْرَداً حَزِينَا

١٥- هَوَّنَ رُزْئِي بِكَ الرَّزَايَا
عَلَيَّ فِي النَّاسِ أَجْمَعِينَا

١٦- آلَيْتُ أَنْسَاكَ مَا تَجَلَّى
صُبْحُ نَهَارٍ لِمُصْبِحِينَا

١٧ ـ وَمَـــا دَعَـــا طَـــائِـــرٌ هَـــدِيـــلاً
وَرَجَّـــعَـــتْ وَالِـــهٌ حَـــنِـــيـــنَـــا

١٨ ـ تَـــصَـــرَّفَ الـــدَّهْـــرُ بِـــي صُـــرُوفـــاً
وَعَـــادَ لِـــي شَـــأنُـــهُ شُـــؤونَـــا

١٩ ـ وَحَـــزَّ فِـــي الـــلَّـــحْـــمِ بَـــلْ بَـــرَاهُ
وَاجْـتَـثَّ مِـنْ طَـلْـحَـتِـي فُـنُـونَـا

٢٠ ـ أَصَـابَ مِـنِّـي صَـمِـيـمَ قَـلْـبِـي
وَخِـفْـتُ أَنْ يَـقْـطَـعَ الـوَتِـيـنَـا[١]

٢١ ـ فَـالـمَـرْءُ رَهْـنٌ بِـحَـالَـتَـيْـهِ
فَـشِـدَّةً مَـرَّةً وَلِـيـنَـا

[٣٤]

وقال:

[من البسيط]

١ ـ إِنِّـي أَظُـنُّ الـبِـلَـى لَـوْ كَـانَ يَـفْـهَـمُـهُ
صَـدَّ الـبِـلَـى عَـنْ بَـقَـايـا وَجْـهِـهِ الـحَـسَـنِ[٢]

٢ ـ يَـا مـوْتَـةً لَـمْ تَـدَعْ ظَـرْفـاً وَلَا أَدَبـاً
إِلّا حَـكَـمْـتِ بِـهِ لِـلَّـحْـدِ وَالـكَـفَـنِ

٣ ـ لِـلَّـهِ أَلْـحَـاظُـهُ وَالـمَـوْتُ يَـكْـسِـرُهَـا
كَـأَنَّ أَجْـفَـانَـهُ سَـكْـرَى مِـنَ الـوَسَـنِ[٣]

---

(١) الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق جميعها.

(٢) البِلى: من بلي الثوب: رثّ. صَدّ: ردّ، دافع.

(٣) ألحاظه: عيناه. الوسن: النعاس.

٤ـ يَـرُدُّ أَنْـفَـاسَـهُ كَـرْهـاً وَتَـعْـطِـفُـهَـا
يَـدُ الـمَـنِـيّـةِ عَـطْـفَ الـرِّيـحِ لِـلـغُـصُـنِ[١]

٥ـ يَـا هَـولَ مَـا أَبْـصَـرَتْ عَـيْـنِي وَمَـا سَـمِـعـتْ
أُذْنـي فَـلَا بَـقِـيـتْ عَـيْـنـي ولَا أُذُنِـي

٦ـ لَـمْ يَـبْـقَ مِـنْ بَـدَنِـي جُـزْءٌ عَـلِـمْـتُ بِـهِ
إِلَّا وَقَـدْ حَـلَّـهُ جُـزْءٌ مِـنَ الـحُـزُنِ

٧ـ كَـانَ الـلَّـحَـاقُ بِـهِ أَوْلَـى وَأَحْـسَـنَ بِـي
مِـنْ أَنْ أَعِـيـشَ سَـقِـيـمَ الـرُّوحِ وَالـبَـدَنِ

[٣٥]

وقال في أَصدقاء له ثلاثة:

[من البسيط]

١ ـ لـي فِـي نَـصِـيـبِـيـنَ شَـجْـوٌ يَـسـتَـهِـلُّ لَـهُ
دَمْـعِـي وَشَـجْـوٌ بِـسَـامَـرَّا وَأَرَّانِ[٢]

٢ـ ثَـلَاثَـةٌ سَـلَـبَـتْـنِـيـهِـمْ حُـتُـوفُـهُـمُ
بَـعْـدَ ائْـتِـلَافٍ، وَخَـلَّـتْـنِـي وَأَحْـزَانِـي[٣]

٣ـ لَـقَـدْ خَـبَـتْ مِـنْـهُـمُ بَـعْـدَ اسْـتِـنَـارَتِـهَـا
فِـي الأُفْـقِ، أَنْـجُـمُ إِنـعَـامٍ وَإِحْـسَـانِ[٤]

---

(١) يردّ أنفاسه: يُرجعها عند الغرغرة. يعطفها: يميلها. المنيّة: الموت.
(٢) الشجو: الحزن. نصيبين وسامرّاء وأرّان: بلدان.
(٣) سلبتهم: اختطفتهم خلسة. الحتوف، الواحدة حتف: الموت. الائتلاف: المحبّة والصحبة. خَلَّتني: تركتني وحيداً.
(٤) خبت: انطفأت. استنارتها: إضاءتها.

٤ـ فَمَا أَرَى خَلَفاً لَمَّا مَضَوا سَلَفاً
يُرْجَى لِعَانٍ، وَلَا يُخْشَى عَلَى جَانِي[١]

٥ـ فَلْيَبْكِ لِي مَنْ رَأَوْا أَنِّي أَرَقُّهُمُ
قَلْباً وَأَعْزَرُهُمْ دَرَّاتِ أَجْفَانِ[٢]

٦ـ فَلَوْ وَفَيْتُ بِعَهْدِ الوُدِّ بَعْدَهُمُ
أَتَبَعْتُهُمْ بِوَفَاءٍ رُوحَ جُثْمَانِي[٣]

٧ـ وَلَمْ أَبِتْ نَاسِياً مَا كَانَ يَجْمَعُنَا
مِنْ خَفْضِ عَيْشٍ وَمِنْ رَوْحٍ وَرَيْحَانِ[٤]

٨ـ وَمِنْ بُدُورِ خُدُورٍ تَسْتَقِلُّ بِهَا
أَغْصَانُ بَانٍ كَأَغْصَانٍ مِنَ البَانِ[٥]

٩ـ فِي رَوضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الشَّرْبِ مُشْرِقَةٍ
بِأَصْفَرٍ فَاقِعٍ أَوْ أَحْمَرٍ قَانِ[٦]

١٠ـ فَلِلْكُؤوسِ بِهَا سَعْيٌ إِذَا التَبَسَتْ
بِهَا النُّفُوسُ كَسَاهَا زَهْوَ سُلْطَانِ[٧]

---

(١) الخلف: الأبناء. السلف: الأجداد. العاني: الأسير. الجاني: المرتكب الجُرْم.
(٢) درّات أجفان: هملان الدموع.
(٣) جثماني: جسدي.
(٤) خفض العيش: دعته ورفاهيته. الروح: راحة البال. الريحان: نبات طيب الرائحة.
(٥) أغصان بان الأولى: كناية عن النسوة المخدّرات في بيوتهن شبّههن بالبدور. البان، الواحدة بانة: ضرب من الشجر ليّن الأغصان تُشبه ليونة قدود النسوة بليونة أغصانه وتعطّفها.
(٦) الشرْب: جماعة شاربي الخمرة. الفاقع: الشديد الصفرة. القاني: الشديد الحمرة.
(٧) التبست بها النفوس: مازجتها. الزهو: الكبرياء.

١١ ـ فَـأَيْـنَ يُـدْرَكُ مَـنْ قَـدْ فَـاتَ مَـطْـلَـبُـهُ
مِـنْ قَـيْـنَـةٍ غَـادةٍ أَوْ أُنْـسِ نَـدْمَـانِ[١]؟!

١٢ ـ وَكَـيْـفَ أُنْـكِـرُ مِـنْ دَهْـرِي تَـصـرُّفَـهُ
وَالـدَّهْـرُ ذُو أَوْجُـهٍ تَـأْتِـي بِـأَلْـوَانِ[٢]

١٣ ـ فَـكَـمْ لَـهُ مِـنْ يَـدٍ عِـنْـدِي وَمِـنْ تِـرَةٍ
لِـي عِـنْـدَهُ مِـنْ ذَوِي آلِـي وَإِخْـوَانِـي[٣]

١٤ ـ إِمَّـا بِـفَـجْـعٍ وَإِمَّـا نَـكْـبَـةٍ بِـتَـوًى
أَوِ انْـتِـزَاحِ نَـوًى أَوْ يَـوْمِ هِـجْـرَانِ[٤]

١٥ ـ نَـوَائِـبٌ نَـصَـبَـتْـنِـي لِـلـنَّـوَى غَـرَضـاً
يَـرْمِـيـهِ بِـالـمُـضْـمَـئِـلّاتِ الـجَـديـدَانِ[٥]

١٦ ـ فَـمَـا أَقَـمْـتُ بِـأَرْضٍ لَـيْـسَ تَـلـفُـظُـنِـي
أَكْـنَـافُـهَـا لَـفْـظَ عِـمْـرَانِ بْـنِ حِـطَّـانِ[٦]

---

(١) القينة: الجارية المغنية. الغادة: المرأة الناعمة. الندمان، الواحد منادم: الصحب على الشراب.
(٢) تصرّف الدهر: تحوّله وتبدل أحواله.
(٣) اليد: النعمة. التِّرة: الثأر. الآل: الأقرباء والأهل.
(٤) الفجع: فقد حبيب. النكبة: المصيبة. التوى: الهلاك. الانتزاح: الارتحال. النوى: البعد.
(٥) النوائب، الواحدة نائبة: المصيبة. المضمئلّات: المصائب المفاجئة. الجديدان: النهار والليل.
(٦) تلفظني: تخرجني. أكنافها، الواحد كنف: الجانب. عمران بن حطّان السدوسي: كان من التابعين، روى الحديث عن السيدة عائشة وبعض الصحابة رضي اللّه عنهم أجمعين. مال إلى رأي الخوارج.

باب المحاتبات

رويّ الهمزة

[١]

قال يعاتب عليَّ بنَ الجَهْم ويطلب إليه انتجاز وعد من عُثمان بن إدريس بن بدر الشاميّ:

[من الوافر]

١ ـ بـأَيِّ نُـجُـومِ وَجْـهِـكَ يُـسـتَـضـاءُ
أَبـا حَـسَـنٍ وشِـيـمَـتُـكَ الإِبَـاءُ؟[١]

٢ ـ أَتَـتْـرُكُ حـاجَـتـي غَـرَضَ الـتَّـوَانِـي
وأَنـتَ الـدَّلْـوُ فـيـهـا وَالـرِّشَـاءُ؟![٢]

٣ ـ تَـأَلَّـفْ آلَ إِدريـسَ بـنِ بَـدْرٍ
فـتَـسْـبـيـبُ الـعَـطـاءِ هـو الـعَـطـاءُ[٣]

٤ ـ وخُـذْهُـمْ بِـالـرّقَـى إِنَّ الـمَـهَـارِي
يُـهـيِّـجُـهـا عَـلَـى الـسَّـيْـرِ الـحُـدَاءُ[٤]

٥ ـ فـإِمَّـا جـازَ مِـنّـي الـشِّـعْـرُ فِـيـهِـمْ
وإِمَّـا جـازَ مـنـكَ الـكِـيـمِـيَـاءُ![٥]

---

(١) الشيمة: الخلق. الإباء: كره الدنيئة مما تتطلّبه عِزّة النفس.
(٢) التواني: الفتور والتقصير. الرشاء: الحبل.
(٣) تألّف: اعمل على تقريب ومداراة. تسبيب العطاء: إيجاد الوسيلة والطريقة للعطاء.
(٤) الرّقى، الواحدة رُقية: قراءة شيء من القرآن الكريم. المهاري، الواحد مهرية: الإبل المنسوبة إلى مُهرة بن حيدان. الحداء: غناء الحادي لجعل الإبل تسرع العدو.
(٥) جاز: نفذ. يعني الشاعر بالكيمياء: العطاء.

٦ـ وقُـلْ لِـلـمَـرْءِ عـثـمـانٍ مَـقَـالاً
يَـضِـيـقُ بـلـفْـظِـهِ الـبَـلـدُ الـفَـضَـاءُ!

٧ـ أَلَـمْ يـهـزُزْكَ قَـوْلُ فـتًـى يُـصَـلِّـي
لِـمَـا يُـثـنِـي عـلـيـكَ بـهِ الـثَّـنـاءُ؟![1]

٨ـ فَـتَـفْـعَـلَ مَـا يَـشـاءُ الـمَـجْـدُ فـيـهِ
فـإِنَّ الـمَـجْـدَ يَـفْـعَـلُ مَـا يَـشَـاءُ

٩ـ وأَنـتَ الـمَـرْءُ تَـعْـشَـقُـهُ الـمَـعـالـي
ويَـحـكُـمُ فِـي مَـوَاهِـبِـهِ الـرَّجـاءُ

١٠ـ فـإِنّـكَ لا تُـسَـرُّ بِـيَـوْمِ حَـمْـدٍ
شُـهِـرْتَ بـهِ ومـالُـكَ لا يُـسَـاءُ

١١ـ وإِنَّ الـمَـدْحَ فِـي الأَقـوامِ مَـا لـم
يُـشَـيَّـعْ بِـالـجَـزاءِ هـوَ الـهِـجَـاءُ

[٢]

وقال يستبطِئُ إسحاق بن إبراهيم:

[من الطويل]

١ ـ أَيـا زِيـنَـةَ الـدُّنـيـا وجـامِـعَ شَـمْـلِـهـا
ومَـنْ عَـدْلُـهُ فـيـهـا تَـمـامُ بَـهـائِـهـا

٢ـ ويـا شَـمْـسَ أَرْضَـيْـهـا الَّـتِـي تَـمَّ نُـورُهـا
فـبَـاهَـتْ بـه الأَرضَـوْنَ شَـمـسَ بَـهـائِـهـا

٣ـ عَـطـاؤُكَ لا يَـفْـنَـى ويَـسـتـغـرِقُ الـمُـنَـى
ويُـبـقِـي وُجُـوهَ الـرّاغِـبِـيـنَ بـمـائِـهـا

---

(١) ألم يهززك: ألم يحرّك فيك أريحية المعروف؟

٤ـ تَـرَامَـتْـنِـيَ الأَبَـصـارُ مِـنْ كـلِّ جـانـبٍ
كـأَنّـي مُـرِيـبٌ بـيـنـهـا لارتـمـائِـهـا

٥ـ وَلِـي عِـدَةٌ قَـدْ رَاثَ عـنّـي نَـجـاحُـهـا
ومَـجْـدُكَ أَدنَـى رَائِـدٍ فِـي اقـتِـضَـائِـهـا[١]

٦ـ شَـكَـوْتُ ومـا الـشَّـكْـوَى لِـنَـفْـسِـيَ عـادَةٌ
ولـكـنْ تَـفِـيـضُ الـنَّـفْـسُ عـنـدَ امـتـلائِـهـا

٧ـ ومـا لـي شَـفِـيـعٌ غـيـرَ نَـفْـسِـكَ إِنَّـنِـي
ثَـكِـلْـتُ مِـنَ الـدُّنْـيَـا عَـلَـى حُـسْـنِ وَائِـهـا[٢]

(١) راث: تأخّر. أدنى: أقرب.
(٢) الشفيع: الوسيط. ثُكلت: أُصبت بفاجعة. وائها: الوأي: الوعد.

رويّ الباء

[٣]

وقال يُعاتبُ أَبا دلف: [من الطويل]

١ ـ أَبـا دُلَـفٍ لـم يَـبْـقَ طـالِـبُ حـاجـةٍ
مِـنَ الـنّـاسِ غَـيْـرِي وَالـمَـحـلُّ جَـدِيـبُ[١]

٢ ـ يَـسُـرُّكَ أَنِّـي أُبْـتُ عـنـكَ مُـخَـيَّـبـاً
ولـم يُـرَ خَـلْـقٌ مِـنْ جَـدَاكَ يَـخِـيـبُ؟![٢]

٣ ـ وأَنِّـي صَـيّـرْتُ الـثَّـنـاءَ مَـذَمَّـةً
وقـامَ بِـهـا فِـي الـعـالَـمِـيـنَ خَـطِـيـبُ؟[٣]

٤ ـ فـكـيـفَ وأَنـتَ الـمـاجِـدُ الـعَـلَـمُ الَّـذِي
لِـكُـلِّ أُنـاسٍ مِـنْ نَـداهُ نَـصِـيـبُ؟[٤]

٥ ـ أَقَـمْـتُ شُـهـوراً فِـي فِـنـائِـكَ خَـمْـسَـةً
لَـقًـى حـيـثُ لا تَـهْـمِـي عـلـيَّ جَـنُـوبُ[٥]

٦ ـ فـإِنْ نِـلْـتُ مَـا أَمَـلْـتُ فـيـكَ فـإِنّـنـي
جَـدِيـرٌ وإِلّا فـالـرَّحِـيـلُ قَـرِيـبُ

---

(١) الجديب: القحط.
(٢) أُبت: عدت. الجدى: العطاء.
(٣) بها: أي المذمة: ينوّه الشاعر أنه نشر المذمة وقد صارت حديث الناس.
(٤) الندى: الجود.
(٥) الفِناء، بكسر الفاء: ما امتدّ من جوانب الدار. اللقى: الشيء المتروك المطروح. تهمي: تمطر. جنوب: الرياح المحببة عند العرب لما تحمله معها من أمطار، إنها تهب من جهة بلاد اليمن.

[٤]

وقال يُعاتبُ إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب: [من البسيط]

١ ـ قُلْ لِلأَمِيرِ تَجِدْ لِلقَوْلِ مُضْطَرَبا
وتَلْقَ فِي كَنَفَيْهِ السَّهْلَ وَالرُّحُبا

٢ـ فِدَاءُ نَعْلِكَ مُعْطًى حَظَّ مَكْرُمَةٍ
أَصغَى إِلى المَطْلِ حتَّى باعَ مَا وَهَبَا!

٣ـ إِنِّي وإِنْ كانَ قَوْمٌ مَا لَهُمْ سَبَبٌ
إِلّا قَضَاءٌ كَفاهُمْ دُونيَ السَّبَبَا

٤ـ لَمُضْمِرٌ غُلَّةً فِي القَلْبِ يُضرِمُها
أَنّي سَبَقْتُ وتُعطِي غيريَ القَصَبَا

٥ـ إِحفَظْ وسائلَ شِعْرٍ فيكَ مَا ذَهَبَتْ
خَوَاطِفُ البَرْقِ إِلّا دُونَ مَا ذَهَبَا

٦ـ يَغْدونَ مُغْتَرِباتٍ فِي البِلاد فمَا
يَزَلْنَ يُؤْنِسْنَ فِي الآفاقِ مُغْتَرِبا

٧ـ فلا تُضِعْها فما فِي الأَرْضِ أَحسَنُ مِنْ
نَظْمِ القَوَافِي إِذا مَا صادَفَتْ حَسَبَا

٨ـ إِنْ أَنتَ لم تَكُ عَدْلَ الحقِّ تُنصِفُهُ
لم نَرْجُ بعدَكَ خَلْقاً يُنصِفُ الأَدَبَا

[٥]

وقال يُعاتبُ أَبا دلف وقد حجبه، وقيل: هي فِي عبد اللَّه بن طاهر: [من البسيط]

١ ـ صَبْراً عَلَى المَطْلِ مَا لم يَتْلُهُ الكَذِبُ
فَلِلْخُطُوبِ إِذا سامَحْتَها عُقَبُ

٢ـ عَـلَـى الـمَـقـادِيـرِ لَـوْمٌ إِنْ رُمِـيـتُ بـهِ
مِـنْ عـادِلٍ وعـلـيّ الـسَّـعْـيُ وَالـطَّـلَـبُ

٣ـ يَـا أَيُّـهـا الـمَـلِـكُ الـنّـائِـي بِـرُؤْيَـتِـهِ
وجُـودُه لِـمُـرجِّـي جُـودِهِ كَـثِـبُ

٤ـ لـيـسَ الـحِـجـابُ بِـمُـقْـصٍ عـنـكَ لـي أَمـلاً
إِنّ الـسّـمـاءَ تُـرَجَّـى حـيـنَ تَـحـتَـجِـبُ[1]

٥ـ مَـا دُونَ بـابِـكَ لـي بـابٌ أَلُـوذُ بِـهِ
ولا وَرَاءَكَ لـي مَـثْـوًى ومُـطَّـلَـبُ

٦ـ يَـا خَـيْـرَ مَـنْ سَـمِـعـتْ أُذْنٌ بـهِ ورَأَتْ
عَـيْـنٌ ومَـنْ وَرَدَتْ أَبـوابَـه الـعَـرَبُ

٧ـ أَمَّـا الـسُّـكـوتُ فَـمَـطْـوِيٌّ عَـلَـى عِـدَةٍ
وفـي كـلامِـكَ غُـرُّ الـمَـالِ يُـنْـتَـهَـبُ!

[٦]

وقال لأبي سعيد:

[من المتقارب]

١ ـ لَـعَـمْـرُكَ لَـلْـيَـأْسُ غَـيْـرُ الـمُـرِيـ
ـبِ خَـيْـرٌ مِـنَ الـطَّـمَـعِ الـكـاذِبِ

٢ـ ولَـلـرَّيْـثُ تَـحـفِـزُهُ بِـالـنَّـجـا
حِ خَـيْـرٌ مِـنَ الأَمَـلِ الـخـائـبِ![2]

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١٦: ٣١٥. الحِجاب: السِّتر والمنع من الدخول على الممدوح. المقصي: المبعد. تُرجّى: تُؤمل.

(٢) الريث: الإبطاء، التمهّل. تحفزه: تحثّه. الخائب: الخاسر.

رويّ الرّاء

[٧]

وقال يُعاتبُ عيّاشَ بنَ لَهيعَة:

[من الخفيف]

١ ـ لـيـسَ يَـدْرِي إلّا الـلَّـطِـيـفُ الـخَـبِـيـرُ
أَيُّ شـيءٍ تُـطْـوَى عـلـيـهِ الـصُّـدُورُ!

٢ ـ ويَـقُـولـونَ إنَّـكَ الـمَـرْءُ بِـالـغَـيْـ
ـبِ مُـحـامٍ عَـنِ الـصَّـدِيـقِ نَـصُـورُ[١]

٣ ـ فـإذا جِـئْـتُ زائـراً حَـجَـبَـتْ وَجْـ
ـهَـكَ عـنّـي كـآبَـةٌ وبُـسُـورُ[٢]

٤ ـ فَـتَـطَـلَّـقْ مـعَ الـعِـنَـايـةِ إنَّ الـ
ـبِـشْـرَ فِـي أَكـثـرِ الأُمُـورِ بَـشِـيـرُ[٣]

٥ ـ إنَّ فِـي الـبِـشْـرِ رَوْضَـةً فَـإذَا كـا
نَ بـبَـذْلٍ فَـرَوْضَـةٌ وغَـدِيـرٌ[٤]

٦ ـ فـاْقـسِـمِ الـلَّـحْـظَ بـيـنَـنـا إنَّ فِـي الـلَّـحـ
ـظِ لَـعُـنْـوَانُ مَـا يَـجِـنُّ الـضَّـمِـيـرُ![٥]

---

(١) يُحامي: يُدافع. نصور: مساعد.
(٢) حجبت: منعت. الكآبة: الحزن. البسور: العبوس.
(٣) تطلّق: ابتسم، بشّ لمقدم الشاعر. البشر: طلاقة الوجه.
(٤) البذل: العطاء.
(٥) يجنّ: يُخفي. الضمير: الستر المكنون في النفس.

[٨]

وقال يُعاتبُ عيّاشاً: [من الكامل]

١ ـ صَدَفَتْ لُهَيَّا قَلْبِيَ المُسْتَهتَرِ
فَبَقِيتُ نَهْبَ صَبابَةٍ وتَذَكُّرِ (١)

٢ ـ غَابَتْ نُجُومُ السَّعْدِ يومَ صُدُودِهِمْ
وأَساءَتِ الأَيَّامُ فيها مَحْضَرِي (٢)

٣ ـ فِي كلِّ يَوْمٍ فِي فُؤادِي وَقْعَةٌ
لِلشَّوْقِ إِلّا أَنَّها لم تُذْكَرِ (٣)

٤ ـ أَرنِي حَلِيفاً لِلصِّبَا جَارَى الصِّبَا
فِي حَلْبَةِ الأَحْزانِ لم يَتَفَطَّرِ! (٤)

٥ ـ أَمّا الَّذِي فِي جِسْمِهِ فَسَلِ الَّتِي
هَجَرَتْه وهْوَ مُواصِلٌ لم يَهْجُرِ

٦ ـ صَفْراءُ صُفْرَةَ صِحَّةٍ قَدْ رَكَّبَتْ
جُثْمَانَهُ فِي ثَوْبِ سُقْمٍ أَصفَرِ (٥)

٧ ـ قَتَلَتْهُ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ جَهْرَةً
قَوْلَ الفَرَزْدقِ لا بِظَبْيٍ أَعفَرِ (٦)

---

(١) صدفت: أعرضت، تمنّعت. لهيّا: اسم امرأة.
(٢) يروى «فراقها» بدلاً من «صدودهم». وصدودهم: إعراضهم.
(٣) الوقعة: الصدمة في الحرب.
(٤) الحليف: الصديق المحالف. الحلبة: الميدان. يتقطّر: يسقط.
(٥) جثمانه: جسده. السقم: المرض.
(٦) جهرة: علانية. الفرزدق: هو: لقب هَمَّام بن غالب بن صعصعة من شعراء العصر الأموي، وهو أحد المثلث الأموي، إلى جانب جرير والأخطل. وقد ضمّنه من قول الفرزدق حين أتاه نفي زياد ابن أبيه:
أقول له، لمّا أتاني نعيُهُ به، لا بظبي في الصَّريمة أعْفَرا

٨ـ نَـظَـرَتْ إِلَـيـهِ فَـمَـا اسـتَـنـمَّـتْ لَـحْـظَـهـا
حـتَّـى تَـمـنَّـتْ أَنَّـهـا لَـم تَـنْـظُـرِ

٩ـ ورَأَتْ شُـحـوبـاً رَابَـهـا فِـي جِـسْـمِـهِ
مـاذا يُـرِيـبُـكَ مِـنْ جَـوادٍ مُـضْـمَـرِ؟![1]

١٠ـ غَـرَضُ الـحَـوَادِثِ مَـا تَـزَالُ مُـلِـمَّـةٌ
تَـرْمِـيـهِ عـن شَـزَنٍ بـأُمِّ حَـبَـوْكَـرِ[2]

١١ـ سَـدِكَـتْ بـهِ الأَقْـدَارُ حـتَّـى إِنّـهـا
لَـتـكـادُ تَـفْـجَـأُهُ بـمـا لَـم يَـقْـدُرِ[3]

١٢ـ مَـا كَـفَّ مِـنْ حَـرْبِ الـزَّمـانِ ورَمْـيـهِ
بِـالـصَّـبْـرِ إِلّا أَنَّـه لَـم يُـنْـصَـرِ[4]

١٣ـ مَـا إِنْ يَـزالُ بِـجِـدِّ حَـزْمٍ مُـقْـبِـلٍ
مُـتَـوَطِّـئـاً أَعـقَـابَ رِزْقٍ مُـدْبِـرِ[5]

١٤ـ الـعِـيـسُ تَـعـلَـمُ أَنَّ حَـوْبـاواتِـهـا
رَيْـخٌ إِذا بَـلَـغَـتْـكَ إِنْ لَـم تُـنْـحَـرِ[6]

---

(١) الشحوب: تبدل سِحنته إلى الصفرة. رابها: حملها على الشك. الجواد: الفرس الكريم. المضمر: هضيم البطن، ضامر.

(٢) الملمة: الكارثة. الشزن: الناحية. أم حبوكر: الداهية.

(٣) سَدِكت به: لزمته. تفجأه: تهاجمه بغتة دون سابق إنذار.

(٤) يروى «كعّ» بدلاً من «كفّ». وكعّ: جَبُن وضعُف.

(٥) الجدّ: الاجتهاد. الحزم: التصميم. مقبل: آتٍ. متوطئاً: مقدماً. أعقاب: خلف. الرزق المدبر: الزيت المفلت من يديه.

(٦) العيس، الواحد أعيس: الإبل البيض التي يُخالط بياضها شيء من الشُّقرة. حوباواتها، الواحدة حوباء: ذواتها. الريْخ، من راخ يريخ: ذلّ الرجل وباعد ما بين فخذيه. تُنحر: تُذبح.

١٥ـ كَمْ ظَهْرِ مَرْتٍ مُقْفِرٍ جاوَزْتُهُ
فَحَلَلْتُ رَبْعاً مِنكَ لَيسَ بِمُقْفِرِ[١]

١٦ـ بِنَداكَ يُوسَى كُلُّ جُرْحٍ يَعْتَلِي
رَأْبَ الأُساةِ بِدَرْدَبِيسِ قِنْطَرِ[٢]

١٧ـ جُودٌ كَجُودِ السَّيْلِ إلّا أَنَّ ذَا
كَدِرٌ وأَنَّ نَدَاكَ غَيْرُ مُكَدَّر

١٨ـ الفِطْرُ وَالأَضحَى قَدِ انسَلَخا وَلي
أَمَلٌ بِبَابِكَ صائِمٌ لَم يُفْطِرِ!

١٩ـ عامٌ وَلَم يُنْتِجْ نَدَاكَ وإِنّما
تُتَوَقَّعُ الحُبْلَى لِتسْعَةِ أَشْهُرِ![٣]

٢٠ـ جِشْ لي بِبَحْرٍ وَاحِدٍ أُغرِقْكَ في
مَدْحٍ أَجِيشُ لَه بِسَبْعَةِ أَبْحُرِ[٤]

٢١ـ قَصِّرْ بِبَذْلِكَ عُمْرَ مَطْلِكَ تَحْوِ لي
حَمْداً يُعَمِّرُ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرِ[٥]

٢٢ـ كَمْ مِنْ كَثِيرِ البَذْلِ قَدْ جازَيْتُهُ
شُكْراً بِأَطْيَبَ مِنْ نَداهُ وأَكْثَرِ

---

(١) المرت: الفلاة لا نبات فيها. الربع: المنزل.
(٢) الندى: الجود، الكرم. يوسى: يُداوى. يعتلي الرجل: يجذبه بعنف. رأب الصدع: أصلحه. الأساة، الواحدة آسٍ: الأطباء. الدردبيس والقنطر: الداهية العظمى.
(٣) يُنتج: يحصل عن ذلك نتاج: كلّ ما هو خير. الندى: الكرم.
(٤) جش، من جاش البحر: اضطرب موجه وهاج بعنف.
(٥) البَذل: العطاء. المطل: التسويف. سبعة أنسر: قصد بذلك نسور لقمان السبعة الأسطورية، ممّا يدلّ على طول الزمن.

٢٣ـ شَـــرُّ الأَوائِـــلِ وَالأَواخِـــرِ ذِمَّـــةٌ
لـم تُـصْـطَـنَـعْ وصَـنِـيـعـةٌ لـم تُـشْـكَـرِ[١]

٢٤ـ لا تُـغْـضِـبـنَّـكَ مُـنْـهِـضَـاتـي إنّـهـا
مَـذْخُـورةٌ لـكَ فِـي الـسِّـقـاءِ الأَوْفَـرِ[٢]

٢٥ـ أَفـدِيـك مُـورِقَ مَـوْعِـدٍ لـم يَـفْـدِنـي
مِـنَ قَـوْلِ بـاغٍ أَنّـه لَـمْ يُـثْـمِـرِ[٣]

٢٦ـ قَـدْ كِـدْتُ أَنْ أَنـسَـى ظِـمـاءَ جَـوانِـحِـي
مِـنْ بُـعْـدِ شُـقَّـةِ مَـوْرِدِي عَـنْ مَـصْـدَرِي[٤]

٢٧ـ ولـئِـنْ أَرَدْتَ لأَعـذِرَنَّـكَ مُـجْـمِـلاً
وَالـعَـجْـزُ عـنـدي عُـذْرُ غَـيْـرِ الـمُـعْـذِرِ[٥]

٢٨ـ مَـا إنْ أَرَانـي مـادِحـاً ومُـعـاتِـبـاً
إلَّا وقَـدْ حَـرَّرْتُ فـيـكَ فـحَـرِّرِ[٦]

٢٩ـ واعـلَـمْ بـأَنِّـي الـيـومَ غَـرْسُ مَـحـامِـدٍ
تَـزْكُـو فَـتَـجْـنِـيـهـا غَـداً فِـي الـعَـسْـكَـرِ[٧]

---

(١) الذّمّة: العهد. الصنيعة: الفعل الحسن.
(٢) منهضاتي: حضّي وحثّي؛ قصد بذلك قصائده التي تحثّه على العطاء. مذخورة: موفورة لوقت الحاجة. السقاء: وعاء الماء، الدلو. الأوفر: المحفوظ لك.
(٣) الباغي: الظالم.
(٤) الظماء: العطش. الشّقة: المسافة.
(٥) أعذرنّك: أوجد له عذراً يُبيح له ما فعل. المعذر: المبدي عذره.
(٦) حرّرت فيك: قلت قصائد مدحية فيك وفي عتابك. فحرّر: يحض الشاعر معاتبه ليُحسن له ويرزقه من حيث يحتسب.
(٧) تزكو: تطيب وتُثمر. العسكر: المحلّة.

[٩]

وقال يُعاتبُ جعفر بن دينار:

[من الكامل]

١ ـ ضاحَكْنَ مِنْ أَسَفِ الشَّبَابِ المُدْبِرِ
وبَكَيْنَ مِنْ ضَحِكاتِ شَيْبٍ مُقْمِرِ (١)

٢ ـ نَاوَشْنَ خَيْلَ عَزِيمتي بِعَزِيمةٍ
تَرَكَتْ بِقَلْبي وَقْعَةً لم تُنْصَرِ (٢)

٣ ـ ولَقَدْ بَلَوْنَ خَلائِقي فَوجَدْنني
سَمْحَ اليدينِ بِبَذْلِ وُدٍّ مُضْمَرِ (٣)

٤ ـ يَعْجَبْنَ منِّي أَنْ سَمَحْتُ بمُهْجَتِي
وكَذَاكَ أَعجَبُ مِنْ سماحةِ جَعْفرِ

٥ ـ مَلِكٌ إذا الحَاجَاتُ لُذْنَ بِحِقْوِهِ
صَافَحْنَ كَفَّ نَوَالِهِ المُتَيَسِّرِ (٤)

٦ ـ مَلِكٌ مَفاتِيحُ الرَّدَى بِشمالِهِ
ويَمِينُه إقليدُ قُفْلِ المُعْسِرِ (٥)

٧ ـ مَلِكٌ إذا مَا الشِّعرُ حارَ ببلدةٍ
كانَ الدَّليلَ لِطَرْفِهِ المُتَحيِّرِ

---

(١) المدبر: الذاهب، المنقضي.

(٢) ناوش، من المناوشة: نازلن، أول القتال.

(٣) بلون: اختبرن. سمح اليدين: الكريم. خلائقي، الواحدة خليقة، وهي الطبيعة. الودّ: الصداقة، المحبّة. مضمر: مستتر.

(٤) لذن به: لجأن إليه. الحقو: الخصر والزنّار.

(٥) الردى: الموت. الإقليد: المفتاح، يوناني معرّب.

٨ـ يَا مَنْ يُبَشِّرُنِي بِأَسْبَابِ الغِنَى
مِنْه بَشَائِرُ وَجْهِهِ المُسْتَبْشِرِ

٩ـ إِفْخَرْ بِجُودِكَ دُونَ فَخْرِكَ إِنَّمَا
جَدْوَاكَ تَنْشُرُ عَنْكَ مَا لَم تَنْشُرِ[١]

١٠ـ إِنِّي انْتَجَعْتُكَ يَا أَبَا الفَضْلِ الَّذِي
بِالجُودِ قَرَّبَ مَوْرِدِي مِنْ مَصْدرِي[٢]

١١ـ عِشْ سالِماً تَبْنِي العُلَا بِيَدِ النَّدَى
حتَّى تَكونَ مُنَاوِئاً لِلمُشْتَرِي[٣]

١٢ـ إِنِّي أَرَى ثَمَرَ المَدَائِحِ يانِعاً
وغُصُونَها تَهْتَزُّ فوقَ العُنْصُرِ[٤]

١٣ـ لَوْلاكَ لَم أَخْلَعْ عِنَانَ مَدَائِحِي
أَبَداً وَلَم أَفْتَحْ رِتَاجَ تَشَكُّرِي[٥]

١٤ـ ولَقَلَّمَا عَبَّيْتُ خَيْلَ مَدَائِحِي
إِلَّا رَجَعْتُ بِهِنَّ غَيرَ مُظَفَّرِ

١٥ـ أَوَ لَم يَكُنْ وَطَنِي بِأَرضِكَ وَالهَوَى
بِدِمَشْقَ يَرتَعُ فِي دِيارِ البُحْتُرِي؟

١٦ـ وأَعُوذُ باسمِكَ أَنْ تكونَ كعارِضٍ
لا يُرتَجَى وكنابِتٍ لَم يُثْمِرِ[٦]

---

(١) الجود: الكرم. الجدوى: العطاء. تنشر: تنكشف.
(٢) انتجع: قصد المورد. المورد: حيث يُورد الماء. المصدر: من حيث يصدر عن الماء.
(٣) الندى: الكرم. مناوئاً: مبارياً في السمو. المشتري: أحد النجوم السيّارة.
(٤) يانعاً: ناضجاً. العنصر: الأصل.
(٥) العنان: سير اللجام. رتاج تشكّري: باتب اعترافي بفضل إحسانك.
(٦) أعوذ: ألجأ وأعتصم. العارض: السحاب يعترض في الأفق يحمل معه الخير العميم.

١٧ ـ واعـلَـمْ بـأَنّـي لـم أَقُـمْ بـكَ فـاخِـراً
لـكَ مـادِحـاً فِـي مَـدْحِـه لـم أُنْـذِرِ

[١٠]

وقال يُعاتبُ ابن أَبي دُواد ويستبطئه وعداً له عليه:

[من الطويل]

١ ـ رَأَيْـتُ الـعُـلَا مَـعْـمُـورَةً بـكَ دَارُهـا
إذا اجـتـمـعَـتْ جـاشـاً وقَـرَّ قَـرارُهـا[١]

٢ـ وكـم نَـكْـبَـةٍ ظَـلْـمَـاءَ تُـحْـسَـبُ لَـيْـلَـةً
تـجـلَّـى لـنـا مِـنْ رَاحَـتَـيْـكَ نَـهـارُهـا[٢]

٣ـ فـلا جـارَكَ الـعَـافِـي تَـنـاولَ مَـحْـلُـهـا
ولا عِـرْضَـكَ الـوَافـي تَـنـاوَلَ عـارُهـا[٣]

٤ـ فـلا تُـمْـكِـنَـنَّ الـمَـطْـلَ مِـنْ ذِمَّـةِ الـنَّـدَى
فـبـئـسَ أَخـو الأَيـدِي الـغِـرَارِ وجَـارُهـا[٤]

٥ـ فـإِنّ الأَيَـادِي الـصَّـالـحـاتِ كِـبـارُهـا
إذا وقَـعَـتْ تـحـتَ الـمِـطَـالِ صِـغـارُهـا[٥]

٦ـ ومـا نَـفْـعُ مَـنْ قَـدْ مـاتَ بِـالأَمْـسِ صَـادِيـاً
إذا مَـا سَـمـاءُ الـيـومِ طـالَ انـهِـمَـارُهـا![٦]

---

(١) الجاش: مخفّفة الهمزة من الجأش: النفس، وقيل: القلب قرّ قرارها: سكن وهدأ.
(٢) النكبة: المصيبة. تجلّى: بدا. الراحة: الكفّ.
(٣) العافي: طلب الرفد والعطاء. المحل: القحط. عرضك الوافي: حسبك الكامل.
(٤) المطل: التسويف. الندى: الكرم.
(٥) المطال: المماطلة.
(٦) الصادي: العطشان. انهمارها: انسكابها.

٧ـ وما العُرْف بالتَّسويفِ إلّا كَخُلَّةٍ
تَسلَّيْتَ عنها حينَ شَطَّ مَزارُها[١]

٨ـ وخَيْرُ عِدَاتِ المَرْءِ مُخْتَصَراتُها
كَمَا أنّ خَيْراتِ اللَّيالِي قِصَارُها[٢]

[١١]

وقال يُهنّىء ويُعاتبُ:

[من البسيط]

١ ـ إمّا حَجَجْتَ فَمَقْبُولٌ ومَبْرُورُ
مُوَفَّرُ الحَظِّ منكَ الذَّنبُ مَغْفُورُ[٣]

٢ـ قَضَيْتَ مِنْ حِجَّةِ الإِسْلَامِ وَاجِبَها
ثُمّ انصَرفْتَ ومِنْكَ السَّعْيُ مَشْكُورُ

٣ـ إلّا كِتاباً لنا قَدْ كُنْتَ جُدْتَ بهِ
فُضَّ الخِتامُ وفَحْوَى لَفْظِه زُورُ[٤]

٤ـ فَتُبْ إلى اللَّهِ مِنْ تَحقيقِ باطِلِهِ
فأَنتَ إنْ تُبْتَ عندَ اللَّهِ مَعْذُورُ!

---

(١) العُرف: المعروف، الإحسان. الخُلّة: الصديقة. شطّ: بعُد. مزارها: حيث تُزار.
(٢) العدات، الواحدة عِدة: المواعيد.
(٣) الحجّ المبرور: المقبول شرط أن يكون خالصاً لمرضاة ربّ العالمين.
(٤) جدت به: تكرّمت به. فضّ الختام: فتح.

[١٢]

كان أَبو تَمّام عند الحسن بن وَهْب ومعه غُلامٌ رُوميّ، فأدمَنَ الحَسَنُ النظرَ إِلى الغُلام وبين يَدَي الحَسَن غُلامٌ له خَزَريّ، ففَطِنَ أَبو تمام لإدمان الحسن نظرَه إِلى الغُلام الرُّوميّ فقال:

[من البسيط]

١ ـ أَبا عَلِيٍّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ وَالغِيَرِ
ولِلحَوادِثِ وَالأَيَّامِ وَالعِبَرِ[(١)]

٢ ـ أَذكَرْتَني أَمرَ دَاوُدَ وكُنتُ فَتًى
مُصَرَّفَ القَلْبِ فِي الأَهوَاءِ وَالفِكَرِ[(٢)]

٣ ـ إِنْ أَنتَ لم تَتْرُكِ السَّيْرَ الحَثِيثَ إِلى
جآذِرِ الرُّومِ أَعنَقْنا إِلى الخَزَرِ![(٣)]

٤ ـ أَعندَكَ الشَّمْسُ قَد رَاقَتْ مَحاسِنُهَا
وأَنتَ مُشْتَغِلُ الأَحْشَاءِ بِالقَمَرِ؟![(٤)]

٥ ـ إِنْ النَّفُورَ لَهُ عِنْدي مَقَرُّ هَوًى
يَحُلُّ مِنّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

---

(١) وردت القصيدة كاملة في الأغاني ١٦: ٣١٦. صرف الدهر: تقلّباته ومصائبه. الغِير: تبدّلاته. العِبر، الواحدة عِبرة: الدرس، الموعظة، الأمثولة.

(٢) داود: هو سيّدنا داود عليه وعلى نبيّنا السلام. مصرّف القلب: محوّله عن جادة الحق. وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى لما ضرب المثل لداود عليه السلام ﴿**إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة**﴾.

(٣) الحثيث: السريع. الجآذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية، تُشبّه به الجميلات لجمال عينيه. أعنقنا: أسرعنا. الخَزَر: شعب سكن القفقاس في عهد دولة الإسلام العباسية، ومن نسله اليهود الشرقيون.

(٤) يروى البيت على النحو التالي:
«أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَخْطُ المغيبُ بهَا وَأَنْتَ مُضْطرِبُ الأَحْشَاءِ لِلْقَمَرِ؟»
الأحشاء، الواحد حشا: ما اضطمّت عليه الضلوع.

٦ـ ورُبَّ أَمْـنَـعَ مِـنْـه جـانِـبـاً وحِـمًـى
أَمسَى وتِـكَّـتُـه مِـنِّـي عَـلَـى خَـطَـرِ[١]

٧ـ جَـرَّدْتُ فـيـه جُـنـودَ الـعَـزْمِ فـانـكَـشَـفَـتْ
عـنـه غَـيـابـتُـهـا عـن فَـجْـرَةٍ هَـدَرِ[٢]

٨ـ سُـبْـحـانَ مَـنْ سَـبَّـحَـتْـهُ كُـلُّ جـارِحـةٍ
مَـا فـيـكَ مِـنْ طَـمَـحـانِ الـعَـيْـنِ وَالـنَّـظَـرِ[٣]

٩ـ أَنـتَ الـمُـقِـيـمُ فـمـا تَـغْـدُو رَوَاحِـلُـهُ
وفِـعْـلُـهُ أَبـداً مِـنـه عَـلَـى سَـفـرِ![٤]

(١) يروى «لكنّه» بدلاً من «تِكَّتُهُ».
(٢) يروى «نيكة» بدلاً من «الفجرة». تجرّد للأمر: أي جدّ فيه. غيابتها: ظلمتها. الفَجَرَة، الواحد فاجر: الفاسقين، الكاذبين. الهَدَر: الباطل.
(٣) يروى «الأير» بدلاً من «العين».
(٤) يروى «أيره» بدلاً من «فعله». الرواحل، الواحدة راحلة من الإبل: التي تصلح للرحلة.

رويّ الضاد

[١٣]

وقال يُعاتبُ عياش بن لهيعة: [من البسيط]

١ ـ ذُلُّ السُّؤالِ شَجًى فِي الحَلْقِ مُعْتَرِضُ
مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضُ (١)

٢ـ مَا مَاءُ كَفِّكَ إِنْ جادَتْ وإِن بَخِلَتْ
مِنْ ماءِ وَجْهِي إِذا أَفنَيْتُه عِوَضُ (٢)

٣ـ أَرَى أُمُورَكَ مَوْطُوآتُها رَمَضٌ
إِذا سُلِكْنَ ومَمْهُودَاتُها فُضُضُ (٣)

٤ـ إِنِّي بِأَيْسَرِ مَا أُدنِيتُ مُنْبَسِطٌ
كما بِأَيسرِ مَا أُقصِيتُ مُنْقَبِضُ (٤)

٥ـ أَجْرِ الفِرَاسَةَ مِنْ قَرْنِي إِلى قَدَمِي
ومَشِّها حيثُ لا عُثْرٌ وَلا دَحَضُ (٥)

٦ـ تُنْبِئُكَ أَنِّيَ لا هَيَّابَةٌ وَرِعٌ
عنِ الخُطُوبِ وَلا جَثَّامةٌ حَرِضُ (٦)

---

(١) الشجى: ما اعترض في حلق الإنسان. الشّرق: الغصص. الجرَض: الابتلاع بجهد.
(٢) جادت: تكرّمت. ماء الوجه: كناية عن جماله.
(٣) الموطوءات: الأراضي الممهّدة لسلوك الناس عليها. الرَّمَض: اشتداد الحرّ. الممهودات: الموطأة، المبسوطة. الفضض: فُتات الحصى.
(٤) أيسر: أقرب. أدنيت: قرّبت. أقصيت: أبعدت. منقبض: منكمش على نفسي.
(٥) الفراسة: التمعّن لاكتشاف حقيقة ما يراه المرء وللولوج إلى أعماق الحقيقة. العُثر: الزلل والسقوط. الدّحض: الانزلاق.
(٦) الهيّابة: الشديد الخوف. الوَرِع: الجبان المتقاعس. الخطوب، الواحد خطب: المصائب. الجَثَّامة: المتبلّد. الحرض: الساقط.

٧ـ مَـنْ أَشـتَـكِـي وإلـى مَـنْ أَعـتَـزِي ونَـدَى
مَنْ أَجتَدِي كلُّ أَمرِي فيكَ مُنْتَقِضُ؟[١]

٨ـ مَـوَدَّةٌ ذَهـبَـتْ أَثـمـارُهـا شُـبَـهٌ
وهِـمَّـةٌ جَـوْهَـرٌ مَـعْـرُوفُـهـا عَـرَضُ[٢]

٩ـ أَظـنُّ عـنـدكَ أَقـوامـاً وأَحْـسَـبُـهُـمْ
لـم يـأْتَـلُـوا فـيّ مَـا أَعـدُوا ومـا رَكَـضُـوا[٣]

١٠ـ يَـرمُـونـنـي بِـعُـيـونٍ حَـشْـوُهـا شَـرَرٌ
نَـواطِـقٌ عـن قُـلُـوبٍ حَـشْـوُهـا مَـرَضُ

١١ـ لَـوْلا صُـبَـابَـةُ عِـرْضـي وَانـتـظـارُ غَـدٍ
وَالـكَـظْـمُ حَـتْـمٌ عـلـيَّ الـدَّهْـرَ مُـفْـتَـرضُ[٤]

١٢ـ لـمَـا فَـكَـكْـتُ رِقـابَ الـشِّـعْـرِ عـن فِـكَـرِي
ولا رِقَـابَـهُـمُ إِلّا وهُـمْ حُـيَّـضُ![٥]

١٣ـ أَصـبَـحْـتُ يَـرْمـي نَـبَـاهَـاتـي بِـخَـامِـلِـهِ
مَـنْ كُـلُّـهُ لِـنِـبـالـي كـلِّـهـا غَـرَضُ![٦]

---

(١) أعتزي: أنتسب. الندى: الجود. أجتدي: أطلب الجدوى، أي العطاء. منتقض، من انتقض الحبل: فكّه: مفكوك.
(٢) المودة: الصداقة، المحبّة. الشُّبه: النحاس الأصفر. جوهر كلّ شيء: أصله. العَرَض: الزائل.
(٣) لم يأتلوا: لم يُقصّروا. أعدوا: أسرعوا.
(٤) الصُّبابة: بقيّة الماء في الإناء. كظم الغيظ: كتمه، حبسه. حتم: واجب.
(٥) فككت: حرّرت. الحُيَّض، الواحدة حائض: المرأة في ميعادها الشهري.
(٦) النباهات، الواحدة نباهة: الفطنة، شدّة الذكاء. الخامل: الكسول الضعيف، من لا يهتم أحد لأمره.

رويّ الفاء

[١٤]

وقال:

[من الخفيف]

١ ـ وأَخٍ أَمـلَـى عـلـيـهِ اخـتِـلاطُ الـدْ
ـدَهْرِ طُولَ التَّقلِيبِ وَالتَّصْرِيفِ

٢ـ أَصـلَـحَـتْـهُ لِـيَ الـمُـروءَةُ حَـتَّـى
أَفـسَـدَتْـهُ اسـتِـطَـالَـةُ الـمَـعْـروفِ

٣ـ بَـغَّـضَـتْـهُ الأَيَّـامُ مَـدْحِـي فـأَعـفَـى
شُكـرِيَ الـجَـزْلُ مِـنْ نَـداهُ الـطَّـفِـيـفِ!

٤ـ لـيـسَ جَـدْعُ الأُنُـوفِ جَـدْعـاً وَلـكـنْ
بَـعْـضُ مَـنْ نَـصْـطـفِـيـهِ جَـدْعُ الأُنـوفِ؟

٥ـ لَـوْ بِـأُسْـدِ الـعَـرِيـفِ نِـيـطَـتْ عُـرَى الـمَـنْـ
ـنِ لَـذَلَّـتْ رِقـابُ أُسْـدِ الـعَـرِيـفِ!

٦ـ وَطَـرِي فِـي فُـجَـاءَةِ الـرَّدِّ مَـا يَـعـ
ـلَـمُ مِـنْ هِـمَّـةٍ ونَـفْـسٍ عَـزُوفِ[1]

٧ـ ضِـئْـضِـئِـي مِـنْ بَـنِـي عَـدِيِّ بْـنِ عَـمْـرٍو
غَـيـرَ أَنِّـي فِـي مِـثْـلِـهـا مِـنْ ثَـقِـيـفِ

(١) الوطر: الغاية، الأرب.

٨- لا تَـتِـهْ إِنْ أَطـالَ هَـزَّكَ مَـدْحِـي
واعْـذِرَنْ لَـسْـتَ بـعـدَهـا مِـنْ سُيُـوفِـي![١]

[١٥]

وقال يُعاتبُ عياشاً:

[من الكامل]

١ - نَـسَـجَ الـمَـشِـيـبُ لـه لَـفَـاعـاً مُـغْـدَفـا
يَـقَـقـاً فَـقَـنَّـعَ مِـذْرَوَيْـهِ ونَـصَّـفـا[٢]

٢- نَـظَـرُ الـزّمـانِ إِلـيـهِ قَـطّـعَ دُونَـه
نَـظَـرَ الـشَّـقِـيـقِ تَـحـسُّـراً وتَـلَـهُّـفـا[٣]

٣- مَـا اسـوَدَّ حـتَّـى ابـيَـضَّ كـالـكَـرْمِ الَّـذِي
لـم يَـأْنِ حـتَّـى جِـيءَ كَـيـمـا يُـقْـطَـفـا[٤]

٤- لـمّـا تَـفَـوّفَـتِ الـخُـطُـوبُ سَـوَادُهـا
بِـبَـيـاضِـهـا عَـبِـثَـتْ بـهِ فَـتَـفَـوَّفـا[٥]

٥- مَـا كـانَ يَـخـطُـرُ قـبـلَ ذا فِـي فِـكْـرِه
فِـي الـبَـدْرِ قـبـلَ تَـمـامِـه أَنْ يَـكْـسِـفـا[٦]

---

(١) لا تَتِهْ: لا تتكبّر. هزّك: أطربك.
(٢) نسج: حاك. اللفاع: غطاء الرأس. مغدفاً: مرسلاً على الوجه. اليقق: الشديد البياض. قَنّع: حجب. مِذرويه: أي جانبي رأسه. نصفه: ألبسه النصيف، وهو الخِمار.
(٣) الشقيق: الشبيه. التلهّف: الحسرة واللوعة.
(٤) لم يأنِ: لم يحن قطافه بعد، لم ينضج.
(٥) تفوّف: تخطّط. الخطوب، الواحد خطب: المصائب. عبثت به: لهت به.
(٦) أن يكسف: أن يحتجب.

٦- يَا ظَبْيَةَ الجِزْعِ الَّذِي بِمُحَجَّرٍ
تَرْعَى الكِبَاثَ مُصِيفَةً وَالعُلَّفَا[١]

٧- تَقْرُو بِأَسْفَلِهِ رُبُولاً غَضَّةً
وتَقِيلُ أَعلاه كِنَاساً أَجْوَفَا[٢]

٨- أَتَبَعْتَ قَلْبِي لَوْعَةً كَانَتْ أَسًى
تَبِعَتْ أَمَانِي مِنكَ كَانَتْ زُخْرُفَا[٣]

٩- كَمْ مِنْ شَمَاتَةِ حَاسِدٍ إِنْ أَنتَ لَم
تُخلِفْ رَجَاءَ المُرْتَجِي أَنْ تُخْلِفَا[٤]

١٠- لِلَّهِ دَرُّ أَبِي المُغِيثِ إِذَا رَحَى
لِلْحَرْبِ دَارَت مَا أَعَزَّ وَأَشْرَفَا

١١- يُتَعَرَّفُ المَعْرُوفُ فِي لَحَظَاتِهِ
بِإِزَاءِ صَرْفِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَصَرَّفَا

١٢- عَكَفَتْ يَدَاهُ عَلَى النَّوَالِ فَأَصْبَحَتْ
آمَالُنَا وَقْفاً عَلَيْهِ عُكُفَا[٥]

١٣- مَا إِن يُبَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي العُلَا
مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِ مُتَخَلِّفَا[٦]

---

(١) الجِزْع: منحنى الوادي. محجر: موضع. الكِباث: النضيج من ثمر الأراك. المصيفة: الداخلة في الصيف. العلّف: ثمر الطلح.
(٢) تقرو: تقصد. الرُّبول، الواحدة ربل: ضرب من الشجر يتفطّر من غير مطر. الغضّة: الطرية. تُقيل: تنام لتستريح في الظهيرة. الكِناس: مأوى الغزال.
(٣) الأسى: الحزن. الزخرف: الأكاذيب المنمقة.
(٤) الشماتة: الفرح ببليّة العدوّ. تُخلف الوعد: لا تتمّه.
(٥) عكف: لازم واستمرّ. النوال: العطاء. العُكُف، الواحد عاكف: مواظب مداوم.
(٦) يُبالي: يهتمّ. متخلّفاً: متأخراً.

١٤ـ كَـمْ وَقْـفَـةٍ لَـكَ فِـي الـنَّـدَى مَـشْـهُـورَةٍ
تَـرَكَـتْ رِحَـالَ الـمَـالِ قَـاعـاً صَـفْـصَـفَـا[١]

١٥ـ يَـا مُـتْـلِـفَ الـدُّنْـيَـا أَفِـدْ شُـكْـرِي تُـفَـدْ
شُـكْـراً يُـنَـسِّـي مُـتْـلِـفـاً مَـا أَتْـلَـفَـا[٢]

١٦ـ سَـيَـرِدُّهَـا عَـنِّـي تَـعَـطُّـفُـكَ الَّـذِي
مَـا زَالَ بِـالأَفْـضَـالِ لِـي مُـتَـعَـطِّـفَـا

١٧ـ لا تَـنْـسَ تِـسْـعَـةَ أَشْـهُـرٍ أَنـضَـيْـتُـهـا
دَأْبـاً وأَنـضَـتْـنـي إِلـيـكَ ونَـيِّـفـا[٣]

١٨ـ بِـقَـصَـائِـدٍ لـم يُـرْزِ بَـحْـرُكَ وِرْدَهـا
ولـوِ الـصَّـفـا وَرَدَتْ لَـفَـجَّـرَتِ الـصَّـفـا![٤]

١٩ـ لـلَّـهِ أَيُّ وَسـيـلـةٍ فِـي أَوَّلٍ
أَقـوَى وَلـكـنْ آخِـراً مَـا أَضـعَـفـا![٥]

٢٠ـ إِنِّـي أَخـافُ بِـلَـحْـظَـتـي عُـقْـبَـاكَ أَنْ
تُـدْعَـى الـمَـطُـولَ وأَنْ أُسَـمَّـى الـمُـلْـحِـفـا[٦]

٢١ـ قَـدْ كـانَ أَصـغـرَ هِـمَّـتـي مُـسْـتـصْـغِـراً
عِـظَـمَ الـرَّبـيـعِ فـصِـرْتُ أَرضَـى الـصَّـيِّـفـا[٧]

---

(١) الندى: الكرم. القاع: السهل. الصفصف: المتطامن.
(٢) مُتلف الدنيا: مهلكها، وأتلف: أضاع. أفِدْ: اكتسب. تُفَد: تُكسب.
(٣) أنضيتها: أفنيتها. الدأب: الاستمرار على الجِدّ. أنضتني إليك: جذبتني إليك. النيّف: الزيادة.
(٤) يروى «لم يَرْوِ» بدلاً من «لم يُرْزِ». ويُرزي: يقبل. الورد: الإقبال على شرب الماء. الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الملساء.
(٥) الوسيلة: الواسطة، الطريقة.
(٦) عقبى كل شيء: آخره. المطول، كثرة التسويف. الملحف: الملحّ بالطلب.
(٧) الصيّف: ما ينبت في الصيف من نبات.

٢٢ـ هَبَّتْ رِياحُكَ لي جَنُوباً سَهْوَةً
حَتَّى إذا أَوْرَقْتُ عادَتْ حَرْجَفا[١]

٢٣ـ إن أَنتَ لم تُفضِلْ وَلم تَرَ أَنَّني
أَهلٌ له فأَنا أَرَى أَنْ تُنْصِفا[٢]

٢٤ـ مَا عُذْرُ مَنْ كانَ النَّوَالُ مُطِيعَه
وَالطَّبعُ مِنه أَنْ يَراه تَكَلُّفا؟![٣]

٢٥ـ أَسَرَفْتَ فِي مَنْعِي وعادَتْكَ الَّتِي
مَنَعَتْ عِنانَكَ أَنْ تَجُودَ فَتُسْرِفا[٤]

٢٦ـ اللَّهُ جَارُكَ أَنْ تَحُولَ وأَنْ يَهِي
مَا سَلَّفَ التأْمِيلُ فيكَ وخَلَّفا[٥]

٢٧ـ لا تَصْرِفَنَّ نَدَاكَ عَمَّنْ لم يَدَعْ
لِلقَوْلِ فيكَ إلى سِوَاكَ تَصَرُّفا

٢٨ـ ثَقِّفْ فَتِيَّ الجُودِ تَلْقَ قَصَائِداً
لاقَتْ أَوابِدُهُنَّ فيكَ مُثَقَّفا

٢٩ـ لا تَرْضَ ذَاكَ فتُسْخِطَنَّ أَوَابِداً
هَزَّتْكَ إلَّا أَنْ تُصِيبَكَ مُرْهَفا[٦]

---

(١) سهوة: فاترة. الحرجف: الشديدة البرودة.
(٢) تنصف: تعدل.
(٣) النوال: العطاء. التكلّف: التصنّع ما ليس المرء معتاداً عليه.
(٤) يروى «ملكت» بدلاً من «منعت». أسرفت: جاوزت الحدّ في ما تفعل. العِنان: سير اللجام.
(٥) يهي: يضعف. تحول: تتبدل من الرضا إلى الصدّ. ثقف: أصلح، قوّم. الجود: الكرم. الأوابد: الشوارد.
(٦) تُسخطنّ: تُغضبنّ. هزّتك: أطربتك. المُرهف من السيوف: الرقيق الشفرة.

٣٠ـ أَفْنِ التَّظَنُّنَ بِالتَّيقُّنِ إِنَّهُ
لم يَفْنَ مَا أَبقَى الثَّناءَ المُضْعَفا[١]

٣١ـ كَمْ ماجِدٍ سَمْحٍ تَنَاوَلَ جُودَهُ
مَطْلٌ فأَصبحَ وَجْهُ نائِلِهِ قَفَا![٢]

٣٢ـ لم آلُ فيكَ تَعَسُّفاً وتَعَجْرُفاً
وتأَلُّفاً وتَلَطُّفاً وتَظَرُّفا[٣]

٣٣ـ وأَراكَ تَدْفَعُ حُرْمَتي فَلَعَلَّني
ثَقَّلْتُ غيرَ مُؤنِّبٍ فأُخَفِّفا![٤]

[١٦]

وقال يُعاتبُ ابن أَبي سعيد يوسف بن محمد بن يوسف:

[من الخفيف]

١ ـ نَطَقتْ مُقْلَةُ الفَتَى المَلْهُوفِ
فَتَشَكَّتْ بِفَيْضِ دَمْعٍ ذَرُوفِ[٥]

٢ـ تَرْجَمَ الدَّمْعُ فِي صَحائِفِ خَدَّيْـ
ـهِ سُطُوراً مُؤلَّفاتِ الحُرُوفِ

---

(١) أَفْنِ: أنفق بلا حساب. الثناء: المدح. المضعف من كل شيء: ما يمكن أن يكون ضِعفين.

(٢) يروى «تناول» بدلاً من «ألَظّ». الماجد: الوارث المجد عن آبائه، الأصيل الأمجاد. ألظّ: لازم. المطل: التسويف.

(٣) لم آلُ: لم أقصّر. التعسف: الأخذ على غير الطريق. التعجرف: التكبّر. تألّف: داری قدر إمكانه. التلطف: تصنّع اللطف، وهو ليس من طبعه أصلاً. التظرّف: تصنّع الظرف، وهو ليس فيه أصلاً.

(٤) الحرمة: ما لم يحلّ انتهاكه. المؤنّب: الملوم.

(٥) المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. الملهوف: الحزين والمتحسّر والمظلوم. الذروف: المنسكب.

٣ـ فَلَئِنْ شَطَّتِ الدِّيارُ وغَالَ الدْ
ـدَهرُ فِي آلِفٍ وفي مَأْلُوفِ[١]

٤ـ وتَبَدَّلْتُ بِالبَشَاشةِ حُزْناً
بعدَ لَهْوٍ فِي مَرْبَعٍ ومَصِيفِ

٥ـ فَعَزَائِي بأَنَّ عِرْضِي مَصُونٌ
سائِغُ الوِرْدِ وَالسَّمَاحُ حَلِيفي[٢]

٦ـ ثُمَّ عِلْمي عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّي
بِصُروفِ الدُّهورِ وَالتَّصْرِيفِ[٣]

٧ـ راكِبٌ لِلأُمُورِ فِي حَلْبَةِ الأَيْـ
ـيامِ لِلمُنْجِياتِ أَوْ لِلحُتُوفِ[٤]

٨ـ ذُو اعتِداءٍ عَلَى ثَرَاءِ فَتَى الجُو
دِ الشَّرِيفِ الفَعالِ وَابنِ الشَّرِيفِ

٩ـ لَيتَ شِعْري ماذا يُرِيبُكَ مِنِّي
ولَقَدْ ذُقْتَ فِطْنَةَ الفَيْلَسُوفِ![٥]

١٠ـ انتَهِزْ فُرْصَةً تَسُرُّكَ مِنِّي
باصطِناعِ الخَيْرَاتِ وَالمَعْرُوفِ

---

(١) شطت الديار: بعُدت. غال الدهر: قتله غيلة. الآلف: اسم فاعل من ألف: اعتاد. المألوف: اسم مفعول من ألف: معتاد.

(٢) مصون: محمي. سائغ: سهل. السماح: الكرم. حليفي: إلى جانبي يُحالفني.

(٣) حداثة سني: صغر سني. صروف الدهر: مصائبه وويلاته. التصريف: تقلّب الدهر.

(٤) الحلبة: الميدان. المنجيات: الخيول السريعة يُستعان بها وقت الضرورة والحاجة. الحتوف، الواحد حتف: الهلاك، الموت.

(٥) يُريبك مني: يحملك على الشكّ في ودّي وإخلاصي. الفطنة: الذكاء.

١١ـ أَنــا ذُو مَــنْــطِــقٍ شَــرِيــفٍ لإعــطــا
ءٍ وذُو مَــنْــطِــقٍ لِــمَــنْــعٍ عَــفِــيــفِ

١٢ـ مَــا أُبَــالِــي إذا عَــنَــتْــكَ أُمُــوري
كَـيـفَ أَنْـحَـتْ عـلـيَّ أَيْـدِي الـصُّـرُوفِ[1]

(١) أبالي: أهتمّ. عنتك أموري: اهتممت بها. أنحت: طرأت فجأة.

رويّ القاف

[١٧]

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ ـ وأَخٍ بَشِعْتُ بِعَرْفِهِ ومَذَاقِهِ
ومَلِلْتُ عُنْفَ قِيادِهِ وسِياقِهِ(١)

٢ ـ فَمَنَحْتُهُ بعدَ الوِصَالِ قَطِيعَةً
شَدَّتْ عَلَى الزَّفَراتِ عِقْدَ نِطاقِهِ(٢)

٣ ـ فاذهَبْ فَكَمْ فارَقْتُ قَبْلَكَ صاحِباً
عايَنْتُ شَخصَ الجَوْرِ فِي حِمْلاقِهِ(٣)

٤ ـ لو مُتَّ لم تَعْدِلْ وفاتُكَ بَغْتَةً
حُلْماً يُخَوِّفُني بِيومِ فِرَاقِهِ(٤)

٥ ـ حَشَمُ الصَّدِيقِ عُيُونُهُمْ بَحَّاثَةٌ
لِصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ ونِفَاقِهِ(٥)

٦ ـ فَلْيَنظُرَنَّ المَرءُ مِنْ غِلْمانِهِ
فَهُمُ خَلائقُهُ عَلَى أَخلاقِهِ(٦)

---

(١) بَشِعت: ضقت ذرعاً. العَرف: معرفته بي. قياده: أخذه بيدي بالعُنف. سياقه: سماجة حديثه.
(٢) القطيعة: الإهمال والإبعاد. الزفرات: التحسرات. النطاق: الحزام.
(٣) الجَوْر: الظلم. الحِملاق: باطن جفن العين.
(٤) لم تعدل: لم تُوازن. بغتة: فجأة. الحُلم: ما يراه النائم من منام.
(٥) حَشم الصديق: خوله وخدمه. نِفاقه: كذبه.
(٦) فلينظرن: فليحذرن وليتدبرن.

رويّ الكاف

[١٨]

وقال يُعاتبُ جميل بن عبد اللَّه الحِمْصي:

[من الكامل]

١ ـ أَجَـمِـيـلُ مـا لَـكَ لا تُـجِـيـبُ أَخـاكَـا
مـاذا الَّـذِي بـالـلَّـه أَنـتَ دَهَـاكـا!

٢ ـ أَغِـنَّـى ظَـفِـرْتَ بـهِ فـإِنِّـي فِـي غِـنًـى
مِـنْ نِـعْـمَـةِ الـلَّـهِ الَّـتِـي أَعـطَـاكـا

٣ ـ بَـلْ لَا نَـسِـيـتَ ـ وَلا أَلـومُـكَ ـ خُـلَّـتِـي
ولـئـنْ فَـعَـلْـتَ لَـحَـادِثٌ أَنـسَـاكـا[1]

٤ ـ سَـتَـلُـومُ يـومـاً سُـوءَ رَأْيِـكَ إِنَّـه
رَأْيٌ غَـوِيٌّ طـالَـمـا أَرداكـا[2]

---

(١) خُلّتي: ودّي وصداقتي.
(٢) الغويّ: الضالّ. أرداك: أودى بك إلى الهلكة.

رويّ اللاَّم

[١٩]

وقال يُعاتبُ أَبا سعيد ويستبطئُه: [من الوافر]

١ ـ شَهِدْتُ لَقَدْ لَبِسْتَ أَبا سَعيدٍ
مَكارِمَ تَبْهَرُ الشَّرَفَ الطُّوالَا[١]

٢ ـ إذا حَرَّ الزَّمانُ جَرَتْ أَيادِي
نَدَاهُ فَغَشَّتِ الدُّنيا ظِلَالَا[٢]

٣ ـ وإِنْ نَفْسُ امرِىءٍ دَقَّتْ رَأَيْنا
بِعَرْصَةِ جُودِهِ كَرَماً جُلَالَا[٣]

٤ ـ وقاكَ الخَطْبَ قَوْمٌ لم يَمُدُّوا
يَمِيناً لِلفَعالِ وَلا شِمَالَا

٥ ـ أَحِينَ رَفَعْتَ مِنْ نَظَرِي وعادَتْ
حُوَيْلِي فِي ذَرَاكَ الرَّحْبِ حالَا؟[٤]

٦ ـ وحَفَّتْ بي العَشَائِرُ وَالأَقاصِي
عِيالاً لي وكنتُ لهمْ عِيَالَا؟[٥]

---

(١) تبهر: تدهش. الشرف الطوال: العظيم.
(٢) الندى: الكرم. غشت: غطت، سترت.
(٣) دقّت: لطُفت. العرصة: ساحة الدار. الجُلال: العظيم.
(٤) حويلي: تصغير حالي. ذراك: فِناء منزلك. الرحب: الفسيح.
(٥) حفّت بي: أحاطتني. العشائر، الواحدة عشيرة: القبيلة. الأقاصي: الأباعد.

٧ـ فَقَدْ أَصبَحْتُ أَكثَرَهُمْ عَطاءً
وقبلَكَ كنتُ أَكثَرَهُمْ سُؤالَا

٨ـ إذا شَفَعُوا إليَّ فَلاَ خُدُوداً
يَقُونَ مِنَ الهَوَانِ وَلا نِعَالَا[١]

٩ـ أُتَعْتِعُ فِي الحَوائجِ إنْ خِفَافاً
غَدَوْتُ بِها عليكَ وإنْ ثِقَالَا[٢]

١٠ـ إذا مَا الحاجَةُ انبَعَثَتْ يَدَاهَا
جَعَلْتَ المَنْعَ مِنْكَ لها عِقَالَا[٣]

١١ـ فأَينَ قَصائدٌ لي فيكَ تأْبَى
ويأْنَفُ أَنْ أُهَانَ وأَنْ أُذَالَا؟[٤]

١٢ـ مِنَ السِّحْرِ الحَلالِ لمُجْتَنِيهِ
ولم أَرَ قبلَهَا سِحْراً حَلالَا[٥]

١٣ـ فَلا يَكْدُرْ غَدِيرُكَ لي فإِنّي
أَمُدُّ إليكَ آمالاً طِوَالَا[٦]

١٤ـ وَفِرْ جاهِي عليكَ فإِنَّ جَاهاً
إذا مَا غَبَّ يوماً صارَ مالَا[٧]

---

(١) شفعوا: طلبوا المساعدة والحماية. يقون: يحمون. الهوان: الذلّ.
(٢) أُتعتع: أهتزّ بعنف. غدوت عليك: أتيتك في الغداة.
(٣) انبعثت: انطلقت. العِقال: الرباط للدابّة.
(٤) تأنف: تترفّع. أذال: أمتهن.
(٥) المجتني: القاطف. السحر الحلال: كناية عن جمال وقع قصائد الشاعر في النفس.
(٦) يكدر: يُشوّه.
(٧) فِرْ: فعل أمر من وفر: حفظ. الجاه: القدر. غبَّ: أتى يوماً وتغيّب يوماً آخر.

[٢٠]

وقال يُعاتبُ أَبا علي مُوسى القُمِّي فِي نبيذ أُهداه إِليه:

[من الخفيف]

١ ـ قَـدْ عَـرفْـنـا دَلَائِـلَ الـمَـنْـعِ أَو مـا
يُـشْـبِـهُ الـمَـنْـعَ بـاحـتِـبـاسِ الـرَّسُـولِ

٢ـ وافـتَـضَـحْـنـا عـنـدَ الـزَّبِـيـبِ بِـمـا صَـحْ
ـحَ لَـدَيْـهِ مِـنْ قُـبْـحِ وَجْـهِ الـشَّـمُـولِ[١]

٣ـ فـاجَـأَتْـنـا كَـدْرَاءُ لـم تُـسْـبَ مِـنْ تَـسـ
ـنِـيـمَ جِـرْيَـالُـهـا وَلا سَـلْـسَـبِـيـلِ[٢]

٤ـ مِـنْ عُـقـارٍ لا رِيـحُـهـا نَـفْـحَـةُ الـمِـسْـ
ـكِ وَلا خَـدُّهـا بِـخَـدٍّ أَسِـيـلِ[٣]

٥ـ لا تَـهَـدَّى سُـبُـلَ الـعُـرُوقِ وَلا تَـنْـ
ـسَـلُّ فِـي مِـفْـصَـلٍ بِـغَـيْـرِ دَلِـيـلِ[٤]

٦ـ وهْـيَ نَـزْرٌ لَـوْ أَنَّـهـا مِـنْ دُمُـوعِ الـصْـ
ـصَـبِّ لـم تَـشْـفِ مِـنـه حَـرَّ الـغَـلِـيـلِ[٥]

---

(١) افتضحنا: انكشفنا فجأة. عند الزبيب: قد يكون قصد أن تلك الخمرة قد عصرت من الزبيب. الشمول: من أسماء الخمرة المبرّدة بريح الشمال.

(٢) فاجأتنا: جاءتنا على حين غِرّة. الكدراء: غير الصافية. تسنيم: قيل: هو ماء في الجنّة. السلسبيل والجريال: من أنواع الخمور.

(٣) العقار: من أسماء الخمرة. نفحة: رائحة. الأسيل: الناعم الطويل.

(٤) لا تهدّى سُبُل العروق: لا تُحسن التمشّي في عروق شاربها. تنسلّ: تسري بهدوء وخفية. المفصل: كلّ ملتقى عظمين.

(٥) نزر: قليلة. الصبّ: العاشق المتيّم. الغليل: العطش.

٧ـ وكـأَنَّ الأَنـامِـلَ اعـتَـصَـرَتْـهـا
بـعـدَ كَـدٍّ مِـنْ مـاءِ وَجْـهِ الـبَـخِـيـلِ![1]

٨ـ احـتِـسَـابـاً بَـذَلْـتَـهـا أَمْ تَـصَـدَّقْـ
ـتَ بِـهـا رَحْـمَـةً عَـلَـى ابـنِ الـسَّـبِـيـلِ؟![2]

٩ـ قَـدْ كَـتَـبْـنـا لـكَ الأَمـانَ فـمـا تُـسـ
ـأَلُـهـا عُـمْـرَ ذا الـزَّمَـانِ الـطَّـوِيـلِ

١٠ـ كَـمْ مُـغَـطًّـى قَـدِ اخـتَـبَـرْنَـا نَـدَاه
واعـتَـبَـرْنـا كَـثِـيـرَه بِـالـقَـلِـيـلِ!

[٢١]

وقال يُعاتبُ أَبا دُلفَ فِي بَذْلِ مالِه وتَقْطِيبه فِي وجهه:

[من الكامل]

١ ـ عَـجَـبٌ لَـعَـمْـرُكَ أَنَّ وَجْـهَـكَ مُـعْـرِضٌ
عـنِّـي وأَنـتَ بِـوَجْـهِ فِـعْـلِـكَ مُـقْـبِـلُ؟!

٢ـ بِـرٌّ بَـدَأْتَ بِـهِ ودَارٌ بـابُـهـا
لِـلْـخَـلْـقِ مَـفْـتُـوحٌ ووَجْـهُـكَ مُـقْـفَـلُ

٣ـ أَوَلا تَـرَى أَنَّ الـطَّـلاقَـةَ جُـنَّـةٌ
مِـنْ سُـوءِ مَـا تَـجْـنِـي الـظُّـنـونُ ومَـعْـقِـلُ؟!

٤ـ حَـلْـيُ الـصَّـنـيـعـةِ أَنْ يـكـونَ لِـرَبِّـهَـا
لَـفْـظٌ لـه زَجَـلٌ وطَـرْفٌ قُـلْـقُـلُ[3]

---

(١) الأنامل، الواحدة أُنمُلة: الأصابع. الكدّ: الجهد.
(٢) احتساباً: مرضاة للّه تعالى. البذل: العطاء. ابن السبيل: المسافر.
(٣) الصنيعة: الإحسان. الزجل: الصوت. الطرْف، بسكون الراء: النظر. القلقل: التحرّك والاضطراب.

٥ - ومَـوَدَّةٌ مَـطْـوِيَّـةٌ مَـنْـشُـورَةٌ
فـيـهـا إلـى إنـجـاحِـهـا مُـتَـعَـلَّـلُ

٦ - إنْ تُـعْـطِ وَجْـهـاً كـاسِـفـاً مِـنْ تَـحـتِـه
كـرَمٌ وحِـلْـمُ خَـلِـيـقَـةٍ لا تُـجْـهَـلُ

٧ - فَـلَـرُبَّ سـارِيَـةٍ عـلـيـكَ مَـطِـيـرَةٍ
قَـدْ جـادَ عـارِضُـهـا ومـا يَـتَـهَـلَّـلُ!

[٢٢]

وقال يُعاتبُ موسى بن إبراهيم الرَّافِقي فِي ضَنِّه عليه بجاهه:

[من الطويل]

١ - إنِّـي لأسـتـحـيـي يَـقِـيـنِـيَ أَنْ يُـرَى
لِـشَـكِّـيَ فِـي شـيءٍ عـلـيـهِ سَـبِـيـلُ(١)

٢ - ومـا زَالَ لـي عِـلْـمٌ إذا مَـا نَـصَـصْـتُـهُ
كَـثِـيـرٌ بـأَنَّ الـظَّـرْفَ فـيـكَ قَـلِـيـلُ(٢)

٣ - وإنْ يَـكُ عَـدَّى عـن سِـوَاكَ إلـيـكَ بـي
رَحِـيـلٌ فـلـي فِـي الأَرضِ عـنـكَ رَحِـيـلُ(٣)

٤ - أَبَـى الـحَـزْمُ لـي مُـكْـثـاً بِـدَارِ مَـضِـيـعَـةٍ
وعِـيـسٌ أَبُـوهـا شَـدْقَـمٌ وجَـدِيـلُ(٤)

---

(١) اليقين: التأكد وإزالة الشكّ.
(٢) نصص: ردّ وأبان. الظرف: حسن التصرّف وذكاء القلب.
(٣) عدّى: تجاوز، تخطّى.
(٤) يروى «عنس» بدلاً من «عيس». أبى: رفض. الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة. المكث: الإقامة. العيس: كرائم الإبل. شدقم وجديل: فحلان كريمان.

٥ـ أَبَـعْـدَ الَّـذِي مَـا بـعـدَهـا مُـتَـلَـوَّمٌ
عـلـيـكَ لِـحُـرٍّ قُـلْـتَ أَنـتَ جَـهُـولُ؟![1]

٦ـ سـأَقـطَـعُ أَرسـانَ الـعِـتـابِ بِـمَـنْـطِـقٍ
قَـصِـيـرُ عَـنـاءِ الـفِـكْـرِ فـيـهِ طَـوِيـلُ[2]

٧ـ وإِنَّ امـرأً ضَـنَّـتْ يَـداهُ عَـلَـى امـرىءٍ
بِـنَـيْـلِ يَـدٍ مِـنْ غَـيْـرِهِ لَـبَـخِـيـلُ[3]

(١) متلَّوم: يعرّض نفسه للّوم.
(٢) الأرسان، الواحد رسن: الحبل. العَناء: التعب.
(٣) ضنّت: بخلت. اليد الثانية: بمعنى النعمة.

رويّ الميم

[٢٣]

وقال يُعاتبُ أَحمد بن أَبي دُواد:

[من الكامل]

١ ـ إِعـلَـمْ وأَنـتَ الـمَـرْءُ غـيـرَ مُـعَـلَّـمِ
وافـهَـمْ جُـعِـلـتُ فِـداكَ غـيـرَ مُـفَـهَّـمِ

٢ ـ أَنَّ اصْـطِـنـاعَ الـعُـرْفِ مَـا لـم تُـولِـهِ
مُـسْـتَـكْـمَـلاً كـالـبُـرْدِ مَـا لَـمْ يُـعْـلَـمِ[(١)]

٣ ـ وَالـشُّـكْـرُ مَـا لـم تَـسْـتَـتِـرْ بـصَـنِـيـعـةٍ
كـالـخَـطِّ تَـقْـرأُهُ وَلـيـسَ بِـمُـعْـجَـمِ[(٢)]

٤ ـ وتَـفَـنُّـنـي فِـي الـقَـوْلِ إِكْـثَـارٌ وقَـدْ
أَسـرَجْـتَ فِـي كَـرَمِ الـفَـعـالِ فـأَلْـجِـمِ![(٣)]

---

(١) اصطنع: طلب القيام بعمل جليل من سواه. العُرف: الإحسان والمعروف. لم توله: لم تعطه. البُرد: الثوب. الثوب المُعلم: المزدان بالنقوش من الأثواب.

(٢) الصنيعة: الإحسان والمعروف. المعجم: المنقّط.

(٣) أسرجت: ألبست السرج، والسرج: رحل الدابة. ألجم: ضع اللجام في فمه.

[٢٤]

وقال يُعاتبُ الحسنَ بن وهب:

[من البسيط]

١ ـ لا يُحْمَدُ السَّجْلُ حتَّى يُحكَمَ الوَذَمُ
ولا تُرَبُّ بغيرِ الواصِلِ النِّعَمُ(١)

٢ ـ وفي الجَواهِرِ أَشْبَاهٌ مُشاكِلَةٌ
وليسَ تَمْتَزِجُ الأَنْوارُ وَالظُّلَمُ(٢)

٣ ـ ورُبَّ خَطْبٍ رَمَى إلفَيْنِ فَانصَدَعا
عَنِ المَوَدّةِ وَالأَسبَابُ تَلْتَئِمُ(٣)

٤ ـ يَصُونُ قَلْبَيهِما عَهْدٌ يُجَدِّدُهُ
طُولُ الزّمانِ وَلا يَغتالُهُ القِدَمُ(٤)

٥ ـ ذَمّا العُقُوقَ ورَدَّا فَضْلَ حِلْمِهِما
ورَاجَعَا الوَصْلَ وَاستَثْنَاهما الكَرَمُ(٥)

٦ ـ كُنَّا وكُنتَ عَلَى عَهْدٍ مَضَى سَلَفاً
وفي عَوَاقِبِ حالِ القَاطِعِ النَّدَمُ(٦)

---

(١) السجل: الدلو المملوء ماءً. الوذم: سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها. تُربّ: تُنمّى وتزداد. الواصل: مانح الصلة، والصلة: العطاء.
(٢) الجواهر، الواحد جوهر: الأصل. مشاكلة: مشابهة.
(٣) الخطب: الأمر الجلل. إلفين: حبيبين. انصدعا: انفصلا. المودة: الصحبة والودّ. تلتئم: تجتمع، تتوافق.
(٤) يصون: يحفظ، يحمي. يغتاله: يهلكه غيلة.
(٥) العقوق: التمرّد وعدم طاعة أولي الأمر من آباء وأمراء وسواهم. الحِلم، بكسر الحاء: الأناة والصبر في مواجهة الخصوم.
(٦) مضى سلفاً: أصبح من الماضي البعيد. العواقب، الواحدة عاقبة: آخر كلّ شيء. القاطع: هو من بَتّ علاقته بسواه.

٧ـ لَـنـا قِـريـعَـانِ فِـي قَـلْـبـيـنِ رَدَّهـمـا
إِلـى الـصّـفـاءِ هَـوًى بـادٍ ومُـكْـتـتَـمُ[١]

٨ـ حتَّى إِذا لـم نَـخَـفْ نَـقْـضَ الـهَـوَى وَصَـفَـتْ
لـنـا الـمَـودّةُ حـتَّـى مـاؤُهـا سَـجِـمُ[٢]

٩ـ ونـحـنُ فِـي كـنَـفَـي حـالٍ مُـسَـاعِـدَةٍ
كـلٌّ عَـلَـى صَـبْـوةِ الـعُـشّـاقِ مُـعْـتَـزِمُ

١٠ـ كـوَارِدِ الـخِـمْـسِ شَـهْـرَ الـقَـيْـظِ جـادَ لـه
حِـسْـيٌ ومَـدَّ عـلـيـه ظِـلَّـهُ الـسَّـلَـمُ[٣]

١١ـ أَلـهَـتْـكَ عَـنْ حـاجـةٍ ضَـيَّـعْـتَ حُـرْمَـتَـهـا
ولَايَـةٌ وَدَواعِـي الـنّـفْـسِ تُـتَّـهَـمُ![٤]

١٢ـ أَحِـيـنَ قُـمْـتَ مِـنَ الأَيّـامِ فِـي كَـبِـدٍ
كَـمـا أَنـارَ بِـنَـارِ الـمَـوقِـدِ الـعَـلَـمُ[٥]

١٣ـ أَنـشـبْـتَ نَـفْـسَـكَ فِـي ظَـلْـمـاءَ مُـسْـدِفَـةٍ
وأَفـسَـدَتْـكَ عـلـى إِخـوانِـكَ الـنِّـعَـمُ؟!

١٤ـ دُنْـيـا وَلـكـنّـهـا دُنـيـا سـتـنـصَـرِمُ
وآخِـرُ الـحَـيَـوانِ الـمَـوْتُ وَالـهَـرَمُ![٦]

---

(١) يروى «قريبان» بدلاً من «قريعان». وقريعان: مثنى قريع، وقريع هو سيّد قومه. بادٍ: ظاهر.
(٢) نقض الهوى: نكثه. سَجِم: مصبوب.
(٣) وارد الخمس: الذي يترك الماء أربعة أيام ويرد في اليوم الخامس. القيظ: شدّة الحرّ. الحِسْي، بكسر الحاء: مستنقع الماء في السهل. السَّلَم: ضرب من شجر العضاه، الواحدة سلَمة.
(٤) دواعي النفس: مشاكلها التي تعترضها.
(٥) الكبد: الإرهاق الشديد. أنار: أضاء. العَلَم: الجبل.
(٦) ستنصرم: ستنقضي.

[٢٥]

وقال يُعاتبُ محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل:

[من البسيط]

١ ـ مُحَمّدَ بنَ سَعِيدٍ أَرْعِني أُذُناً
فما بِأُذْنِكَ عَنْ أُكرومةٍ صَمَمُ

٢ ـ لم تُسْقَ بعدَ الهَوى ماءً عَلَى ظَمَإٍ
كَماءِ قافِيةٍ يَسْقِيكَها فَهِمُ

٣ ـ مِنْ كل بيتٍ يَكادُ المَيْتُ يَفهمُهُ
حُسْناً ويَحسُدُه القِرطاسُ وَالقَلَمُ

٤ ـ ما لي وما لَكَ شِبْهٌ حينَ أُنشِدُه
إِلَّا زُهَيْرٌ وقَدْ أَصغَى لَه هَرِمُ[١]

٥ ـ بِكُلِّ سالِكةٍ لِلفِكْرِ مالِكَةٍ
كَأَنَّهُ مُسْتَهامٌ أَوْ بِهِ لَمَمُ[٢]

٦ ـ لآلِ سَهْلٍ أَكُفٌّ كُلَّما اجتُدِيَتْ
فَعَلْنَ فِي المَحْلِ مَا لا تَفعلُ الدِّيَمُ[٣]

٧ ـ قَوْمٌ تَراهُمْ غَيارَى دُونَ مَجْدِهِمُ
حتَّى كَأَنَّ المَعَالِي عِنْدَهُمْ حُرَمُ

---

(١) زهير: هو زهير بن أبي سلمى، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. عاصر حرب داحس والغبراء وقد مدح هرم بن سنان الذي دفع ديات القتلى من بني عبس وذبيان وبذلك انتهت الحرب بينهما. ويُعدّ هرم من أجواد العرب.

(٢) اللمم: شيء من الجنون.

(٣) الديم، الواحدة ديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق أقلّه ثلث النهار وأكثره ما بلغ العِدّة.

٨ـ إِنَّ الـزَّمـانَ انـثـنَـى عـنِّـي بِـغُـمَّـتِـهِ
وصَـدْرُ حَـسْـرتِـهِ يَـغـلـي ويَـضـطـرِمُ[١]

٩ـ مَـا زالَ يَـخـضَـعُ مُـذْ أَورقْـتَ لـي عِـدَةً
فـكـيـفَ يَـصـنـعُ لـو قَـدْ أُثْـمِـرَتْ «نَـعَـمُ»؟

١٠ـ فـأَيـقـظِ الـفِـعْـلَ يَـقْـضِ الـقَـوْلُ نَـوْمَـتـهُ
وَقَـدْ حَـكَـى سُـوءُ ظَـنٍّ أَنَّ ذَا حُـلُـمُ!

١١ـ ولا تَـقُـلْ قِـدَمٌ أَزرَى بـحـاجـتِـهِ
لـيـسَ الـعُـلا طَـلـلاً يُـزرِي بـهِ الـقِـدَمُ![٢]

[٢٦]

وقال فِي عبيد اللَّه بن البرَّاء الطائيّ:

[من البسيط]

١ ـ شِـعْـبـي وشِـعْـبُ عُـبَـيْـدِ الـلَّـه مُـلْـتِـئِـمُ
وكـيـفَ يَـخْـتَـلِـفـانِ الـسَّـاقُ وَالـقَـدَمُ؟[٣]

٢ـ صَـمْـصـامَـتِـي اتّـهَـمُـونـي فِـي صِـيـانَـتِـهـا
هَلْ كانَ عَمْرٌو عَلَى الصَّمصامِ يُتَّهَمُ؟[٤]

٣ـ سَـيْـفـي الَّـذِي حَـدُّه مِـنْ جـانِـبـي أَبَـداً
نـابٍ ومِـنْ جـانـبِ الـقَـوْمِ الـعِـدَى خَـذِمُ[٥]

---

(١) الغُمّة: الحزن والكرب. (٢) أزرى: أهانه وبخسه حقّه.
(٣) الشعب: الصدع. ملتئم: متماسك، متحد.
(٤) الصمصامة والصمصام: من أسماء السيف. صيانتها: المحافظة عليها. وعمرو: هو عمرو بن معدي كرب الزّبيدي اليمنيّ. أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى حظيرة الإسلام واستشهد في حصار نهاوند سنة ٦٣١هـ.
(٥) السيف نابٍ: أي أنه لم يعمل في الضريبة. الخذم: القاطع البتّار.

٤ ـ ذُقْـنـا الـصُّـدودَ فـلـمّـا اقـتـادَ أَرْسُـنَـنَـا
حَـنَّـتْ حَـنِـيـنَ عَـجُـولٍ بَـيْـنَـنـا الـرّحِـمُ[١]

٥ ـ سَـيَـعْـلَـمُ الـهَـجْـرُ أَنَّـا مِـنْ إِسـاءَتِـهِ
وظُـلْـمِـهِ بِـالـوصـالِ الـعَـذْبِ نَـنـتـقِـمُ

٦ ـ أَمّـا الـوُجُـوهُ فـكـانَـتْ وهْـيَ عـابِـسَـةٌ
أَمّـا الـقُـلُـوبُ فـكـانَـتْ وهْـيَ تَـبـتَـسِـمُ

٧ ـ سَـعَـايَـةٌ مِـنْ رِجـالٍ لا طَـبَـاخَ بِـهِـمْ
قـالـوا بـمـا جَـهِـلـوا فـيـنـا ومـا عَـلِـمُـوا[٢]

٨ ـ سَـعَـوْا فـلـمّـا تَـلاقـت وُحْـشُـنـا زَعَـمَـتْ
أَخـلاقُـنـا الـغُـرُّ فِـيـنـا غـيـرَ مَـا زَعَـمُـوا

٩ ـ فـأَرْزَمَـتْ أَنْـفُـسٌ قَـد كُـنَّ وَاحِـدَةً
لِـوالِـدٍ وَاحِـدٍ فِـي أَنْـفِـه شَـمَـمُ[٣]

١٠ ـ إِنَّـا خَـدَمْـنـا الـقِـلَـى جَـهْـلاً بِـنـا وعَـمًـى
فـالـيَـوْمَ نـحـنُ جـمِـيـعـاً لِـلـرِّضـا خَـدَمُ[٤]

[٢٧]

وقال يُعاتبُ أَبا القاسم بن الحسن بنِ سَهْل: [من الطويل]

١ ـ أَبَـا الـقَـاسِـمِ ٱسْـلَـمْ فِـي وُفُـورٍ مِـنَ الـقَـسْـمِ
ولا زَالَ مَـنْ حـارَبْـتَـهُ دَامِـيَ الـكَـلْـمِ[٥]

---

(١) الصدود: الإبعاد والهجر. اقتاد: جرّ. الأرسن، الواحد رسن: القِياد. العجول من النسوة: الجازعة في ارتباك خطوها لفقدها عزيزاً عليها. الرَّحم: القرابة.
(٢) السعاية: الإفساد بين الناس. الطَّباخ: القوة والعقل الراجح.
(٣) أرزمت: حنّت. واحدة: غضبى. الشمم: الكبرياء، وفي الأصل ارتفاع قصبة الأنف.
(٤) القِلى، بكسر القاف: البغض.
(٥) يروى «وفود» بالدال بدلاً من «وفور» بالراء. والوفور: الكثرة. القَسم، بفتح القاف: العطاء. الكلم: الجرح.

٢ـ رَأَيتُكَ تَرْعَى الجُودَ مِنْ كل وِجْهَةٍ
وتَبني بِنَاءَ المَجْدِ فِي خُطَّةِ النَّجْمِ (١)

٣ـ وذَا شِيَمٍ سَهْلِيَّةٍ حَسَنِيَّةٍ
رَئِيسيَّةٍ صِيغَتْ مِنَ الجَبْرِ وَالحَطْمِ (٢)

٤ـ إِذا نَوْبَةٌ نابَتْ أَدَرْتُ صُروفَها
عَلَى الضَّخْمِ آراءً لَدَى الحادِثِ الضَّخْمِ (٣)

٥ـ يَدَاكَ لَنا شَهْرَا رَبِيعٍ كِلاهُما
إِذا جَفَّ أَطرافُ البخيلِ مِنَ الأَزْمِ (٤)

٦ـ أَلَذُّ مُصَافاةً مِنَ الظِّلِّ وَالضُّحَى
وأَكرَمُ فِي اللأْوَاءِ عُوداً مِنَ الكَرْمِ (٥)

٧ـ فَفِيمَ تَرَكْتَ النَّصْفَ فِي الوُدِّ بعدما
رَآه الوَرَى خَيْراً مِنَ النَّصْفِ فِي الحُكْمِ؟ (٦)

٨ـ أَإِيّايَ جارَى القَوْمُ فِي الشِّعْرِ ضَلَّةً
وَقَدْ عايَنُوا تلكَ القلائدَ مِنْ نَظْمِي؟! (٧)

٩ـ طَلَعتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ تَلْعةٍ
وأَشرفْتُ إِشرافَ السِّماكِ عَلَى الخَصْمِ (٨)

---

(١) الجود: الكرم. الخُطّة، بضم الخاء: ما يرسمه المرء من خطّ حياته في الوجود.
(٢) الشيم، الواحدة شيمة: الطباع. الجبر: إصلاح العظم من كسر. الحطم: الكسر.
(٣) النوبة: المصيبة. نابت: حلّت. الصروف، الواحد صرف: الأحداث الجِسام. الحادث الضخم: الجلل، العظيم.
(٤) الأزم: اشتداد القحط. (٥) اللأواء: الضيق العظيم.
(٦) النصف: الإنصاف. الودّ: الصداقة والمحبّة. الورى: البشر.
(٧) الضلّة: عدم موافقة الرشاد. عاينوا: شاهدوا. القلائد، الواحدة قِلادة: ما يُعلّق في العُنق من حُليّ.
(٨) التلعة: ما ارتفع من الأرض. السِّماك، أحد السماكين: كوكبان نيّران.

١٠ ـ وَمَـا أَنَـا بِـالـغَـيْـرانِ مـن دونِ جـارِهِ
إِذَا أَنَـا لـم أُصبـحْ غَـيُـوراً عَـلَـى الـعِـلْـمِ

١١ ـ لَـصِـيـقُ فُـؤادِي مُـذْ ثَـلاثـيـنَ حَـجّـةً
وصَـيْـقـلُ ذِهْـنـي وَالـمُـروِّحُ عَـنْ هَـمِّـي

١٢ ـ أَبَـى ذَاكَ صَـبْـرٌ لا يَـقِـيـلُ عَـلَـى الأَذَى
فُـوَاقـاً ونَـفْـسٌ لا تَـمـرَّغُ فِـي الـظُّـلْـمِ[١]

١٣ ـ وإِنِّـي إِذا مَـا الـحِـلْـمُ أَحـوَجَ لاحِـيـاً
إِلى سَفَهٍ أَفضَلْتُ فَضْلاً عَلَى حِلْمِي[٢]

١٤ ـ تَـظُـنُّ ظُـنـونَ الـسُّـوءِ بِـي إِنْ لَـقِـيـتَـنـي
ولا وَتَـرِي فـيـمـا كَـرِهْـتَ وَلا سَـهْـمِـي

١٥ ـ وتَـجْـزَعُ مِـنْ مَـزْحـي وتَـرْضَـى قَـصِـيـدَةً
وَقَـدْ أُخْـرِجَـتْ أَلـفـاظُـهـا مَـخْـرجَ الـشَّـتْـمِ

١٦ ـ فـإِنْ تَـكُ أَحـيـانـاً شَـدِيـدَ شَـكِـيـمَـةٍ
فـإِنَّـكَ تَـمـحـوهـا بـمـا فـيـكَ مِـنْ شَـكْـمِ[٣]

١٧ ـ ومـا خَـيْـرُ حِـلْـمٍ لـم تَـشُـبْـهُ شَـراسَـةٌ
ومـا خَـيـرُ لَـحْـمٍ لا يـكـونُ عَـلَـى عَـظْـمِ؟!

١٨ ـ وهَـلْ غَـيْـرُ أَخـلاقٍ كِـرَامٍ تَـكَـافـأَتْ
فَـمِـنْ خُـلُـقٍ طَـلْـقٍ ومِـنْ خُـلُـقٍ جَـهْـمِ؟![٤]

---

(١) يقيل: ينام عند الظهيرة للاستراحة. الفُواق: الزمن اليسير.

(٢) الحِلم: الأناة والصبر على الأذى. اللاحي: العاتب واللائم. السفه: الطيش. أفضلت: زدت من الفضل.

(٣) الشكيمة: شدّة نفس المرء أنفه وإباءً. الشَّكم: الجزاء والعطاء.

(٤) تكافأت: تساوت. الطلق: الباسم. الجهم: المقطّب، العابس.

١٩ـ نُـجـومٌ فـهـذا لِـلـضِّـيـاءِ إذا بَـدا
تَـجـلَّى الـدُّجَى عـنـه وذلـكَ لِـلـرَّجْـمِ[١]

٢٠ـ فـإنْ لـم تَـطِـيـبـا لـي جَـمِـيـعـاً فـإنَّـه
نَـهـى عُـمَـرٌ عَـنْ أَكْـلِ أُدمَـيْـنِ فِـي أُدْمِ![٢]

[٢٨]

وقال:

[من الكامل]

١ ـ لَـوْلا الـقَـدِيـمُ وحُـرْمـةٌ مَـرْعِـيَّـةٌ
لَـقَـطَـعْـتُ مَـا بَـيْـنـي وبَـيْـنَ هِـشَـامِ

٢ـ لا حُـرْمَـةَ الأَدبِ الـقَـدِيـمِ يَـحُـوطُـهـا
وأَرَاهُ يَـجْـهـلُ حُـرْمـةَ الإِسـلامِ

٣ـ فـكـأَنَّـمـا كـانَـتْ مَـوَدَّتُـنَـا لـه
وإِخـاؤُهـا حُـلْـمـاً مِـنَ الأَحـلامِ

٤ـ وتَـصَـرُّفُ الإِخـوانِ إِنْ كَـشَّـفـتَـهُـمْ
يُـنْـسِـيـكَ طُـولَ تَـصَـرُّفِ الأَيّـامِ!

[٢٩]

وقال:

[من السريع]

١ ـ رَسُـولُـكَ الـخَـطِّـيُّ يـومَ الـوَغَـى
تُـرْدِفُـهُ بِـالأَبْـيَـضِ الـصَّـارِمِ[٣]

---

(١) تجلّى: انكشف. الدجى: الظلمة. الرجم: رمي الشياطين بالشهب وإبعادهم.
(٢) عمر: هو الخليفة الراشد عمر بن الخطّاب رضي اللّه تعالى عنه. الأدم: ما يُؤتدم به، وهو أكل الخبز مع الإدام.
(٣) الخطيّ: الرمح المنسوب إلى الخطّ، وهو مرفأ للسفن في البحرين حيث تُباع تلك الأنواع من الرماح. تردفه: تتبعه. الأبيض: السيف. الصارم: البتّار.

٢ـ مَــنْ نــامَ عــن مَــكْــرُمَــةٍ عــامِــداً
فَـلَـسْـتَ عـنـهـا الـدَّهـرَ بِـالـنَّـائِـمِ

٣ـ لــم يُــرَ فِــي عِــتْــرتِــهِ مِــثْــلُــهُ
أَنــصَــفَ لِــلْــمَــظــلُــومِ مِــنْ ظــالِــمِ

٤ـ لــكــنَّــه يَــمــطُــلُ حَــقَّــا مَــضَــى
بِــهِ لــي الــتَّــسْــجِــيــلُ مِــنْ حــاكِــمِ!

[٣٠]

وقال يُعاتبُ يحيى بن عبد اللَّه:

[من المتقارب]

١ ـ أَبَــا جَــعْــفَــرٍ، وَأُصُــولُ الــفَــتَــى
تَــدُلُّ عَــلَــيْــهِ بِــأَغْــصَــانِــهِ

٢ـ أَلَــيْــسَ قَــبِــيــحــاً بِــأَنَّ أَخَــاكَ
رَجَــاكَ لِــحَــادِثِ أَزْمَــانِــهِ

٣ـ فَــتَــأْمُــرُ أَنْــتَ بِــإِعْــطَــائِــهِ
وَيَــأْمُــرُ فَــتْــحٌ بِــحِــرْمَــانِــهِ

٤ـ وَلَــسْــتُ أُحِــبُّ الــشَّــرِيــفَ الــظَّــرِيــفَ
يَــكُــونُ غُــلَامــاً لِــغِــلْــمَــانِــهِ

بابُ الأَوصافِ

رويّ الهمزة

[١]

وقال يَصفُ المطر:

[من الرجز]

١ ـ أَلَا تَـــرَى مَـــا أَصـــدَقَ الأَنـــواءَ
قَـدْ أَفـنَـتِ الـحَـجْـرةَ وَالـلأْوَاءَ؟[١]

٢ـ فـلَـوْ عَـصَـرْتَ الـصَّـخْـرَ صـارَ مـاءَ
مِـنْ لَـيْـلَـةٍ بِـتْـنـا بِـهـا لَـيْـلَاءَ[٢]

٣ـ إِنْ هِـــيَ عَـــادَتْ لَـــيْـــلَـــةً عِـــدَاءَ
أَصـــبـــحَـــتِ الأَرضُ إِذَنْ سَـــمـــاءَ[٣]

---

(١) الأنواء، الواحد نوء: النجوم التي ترتبط بها الأمطار حسب اعتقاد عرب الجاهلية. الحَجْرة: السنة المجدبة. اللأواء: الشدّة.
(٢) الليلة الليلاء: الشديدة الظلمة.
(٣) العِداء: الطلق الواحد، أي إذا عادت مرّة ثانية.

رويّ الباء

[٢]

وقال يَصِفُ غَيْثاً:

[من الرجز]

١ - لَمْ أَرَ عِيراً جَمَّةَ الدُّؤوبِ
تُواصِلُ التَّهْجِيرَ بِالتَّأْوِيبِ[١]

٢- أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ ومِنْ لَغُوبِ
مِنها غَداةَ الشّارِقِ المَهْضُوبِ[٢]

٣- نَجائِباً وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ
شَبّابةَ الأَعناقِ بِالعُجُوبِ[٣]

٤- كاللَّيْلِ أَو كاللُّوبِ أَوْ كالنُّوبِ
مُنقادةً لِعَارِضٍ غِرْبِيبِ[٤]

---

(١) العِير، بكسر العين: الإبل التي تحمل المِيرة. جمّة: كثيرة. الدؤوب: المثابرة على العمل بجدّ. التهجير: السير عند الظهيرة في الصيف الحارّ. التأويب: سير النهار.

(٢) الأين واللغوب: الإرهاق الشديد. الشارق: الشمس. المهضوب: من هضبت السماء إذا أمطرت.

(٣) النجائب من الإبل، الواحدة نجيبة: كرائم الإبل. شبّابة: عالية. العُجُوب، الواحد عجب: أصل الذنب عند رأس العصعص.

(٤) اللوب من الإبل: السود. النوب: جبل من السودان. الغربيب: الشديد السواد.

٥ـ كـالـشِّـيـعـةِ الـتـفَّـتْ عَـلَـى الـنَّـقِـيـبِ
آخِـذَةً بِـطَـاعَـةِ الـجَـنُـوبِ[١]

٦ـ نـاقِـضَـةً لِـمِـرَرِ الـخُـطُـوبِ
تَـكُـفُّ غَـرْبَ الـزَّمَـنِ الـعَـصِـيـبِ[٢]

٧ـ مَـحّـاءَةً لِـلأَزمَـةِ الـلَّـؤُوبِ
مَـحْـوَ اسـتـلامِ الـرُّكـنِ لِـلـذُّنُـوبِ[٣]

٨ـ لـمّـا بَـدَتْ لِـلأَرضِ مِـنْ قَـرِيـبِ
تَـشَـوَّفَـتْ لِـوَبْـلِـهَـا الـسَّـكُـوبِ[٤]

٩ـ تَـشَـوُّفَ الـمَـرِيـضِ لِـلـطَّـبِـيـبِ
وَطَـرَبَ الـمُـحِـبِّ لِـلـحَـبِـيـبِ

١٠ـ وفَـرْحَـةَ الأَدِيـبِ بِـالأَدِيـبِ
وخَـيَّـمَـتْ صـادِقَـةَ الـشُّـؤْبُـوبِ[٥]

١١ـ فـقـامَ فـيـهـا الـرَّعْـدُ كـالـخَـطِـيـبِ
وحَـنَّـتِ الـرِّيـحُ حَـنِـيـنَ الـنُّـوبِ[٦]

١٢ـ وَالـشَّـمـسُ ذَاتُ حـاجِـبٍ مَـحْـجُـوبِ
قَـد غَـرَّبَـتْ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا غُـرُوبِ

---

(١) الشيعة: الفئة المحازية. التفّت: أحاطت. النقيب: عريف القوم، الجَنوب، بفتح الجيم: النقطة المواجهة لنقطة الشمال وتسمّى القبلة.

(٢) ناقضة، من نقض الحبل: حلّه، المرر، الواحدة مرّة: الحبل الشديد الفتل.

(٣) يروى «اللزوب» بالزاي بدلاً من «الدؤوب»، واللزوب: الثابت واللازق. واللؤوب: من لأب الرجل أو البعير: عطش.

(٤) تشوّفت: تطلّعت. الوبل السكوب: المطر المنهمر بغزارة.

(٥) الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(٦) يروى «النيب» بدلاً من «النُّوب». والنُّوب: النحل لأنها ترعى ثم تحنّ إلى مكانها فترجع إليه. النيب من الإبل: التي صارت ناباً أي هرمت.

١٣ـ وَالأَرضُ فِـي رِدائِـهـا الـقَـشِـيـبِ
فِـي زَاهِـرٍ مِـنْ نَـبْـتِـهـا رَطِـيـبِ

١٤ـ بـعـدَ اشـتـهَـابِ الـثَّـلْـجِ وَالـضَّـرِيـبِ
كـالـكَـهْـلِ بـعـدَ الـسِّـنِّ وَالـتَّـحـنِـيـبِ[١]

١٥ـ تَـبَـدُّلَ الـشَّـبـابِ بِـالـمَـشِـيـبِ
كـمْ آنَـسـتْ مِـنْ جـانـبٍ غَـرِيـبِ

١٦ـ وفَـتَـقَـتْ مِـنْ مِـذْنَـبٍ يَـعـبُـوبِ
وغَـلَـبَـتْ مِـنَ الـثَّـرَى الـمَـغْـلُـوبِ[٢]

١٧ـ ونَـفَّـسَـتْ عَـنْ بـارِضٍ مَـكْـرُوبِ
وسَـكَّـنَـتْ مِـنْ نـافِـرِ الـجُـنُـوبِ[٣]

١٨ـ وأَقـنـعَـتْ مِـنْ بَـلـدٍ رَغِـيـبِ
يَـحـفـظُ عَـهْـدَ الـغَـيْـثِ بِـالـمَـغِـيـبِ[٤]

١٩ـ لَـذِيـذَةَ الـرِّيـقِ مـعَ الـصَّـبِـيـبِ
كَـأَنَّـمـا تَـهـمِـي عَـلَـى الـقُـلُـوبِ[٥]

---

(١) الاشتهاب: غلبة البياض على السواد. الضريب: اللبن الماضر. المحنّب: الشيخ الفاني الشديد الانحناء.
(٢) المِذنب: مسيل الماء إلى الأرض. اليعبوب: السحب المليئة ماءً. الثرى: التراب.
(٣) نفّست: تفتّقت. البارض: أول النبت. سكّنت: هدّأت. النافر: المذعور.
(٤) أقنعت، من أقنع الإبل: أعادها إلى مرعاها وأمالها إليه وأقبلها نحو أهلها. الرغيب: الواسع.
(٥) الصبيب: المنهمر بغزارة. تهمي: تنهمر.

رويّ الجيم

[٣]

وقال يَصفُ حال الخلاعة وَالقصف والشراب: [من الرمل المجزوء]

١ - إِصـــبِـــري أَيَّـــتُـــهـــا الـــنـــفـــ
ـسُ فـــإِنّ الـــصَّـــبْـــرَ أَحـــجَـــى[١]

٢ - نَـــهْـــنِـــهِـــي الـــحُـــزْنَ فـــإِنَّ الـــ
ـحُـــزْنَ إِنْ لـــم يُـــنْـــهَ لَـــجَّـــا[٢]

٣ - والـــبَـــسِـــي الـــيـــأْسَ مَـــن الـــنَّـــا
سِ فـــإِنَّ الـــيـــأْسَ مَـــلْـــجـــا[٣]

٤ - رُبّـــمـــا خـــابَ رَجـــاءٌ
وأَتَـــى مَـــا لـــيـــسَ يُـــرْجَـــى

٥ - وكِـــتـــابٍ كَـــتَـــبَـــتْـــهُ
مُـــهْـــجَـــةٌ لا تُـــتَـــهـــجَّـــى

٦ - لا تَـــرَى عَـــيْـــنُ رَقِـــيـــبٍ
فـــيـــهِ لِـــلأَقـــلامِ ثَـــجّـــا[٤]

---

(١) أحجى: أحقّ.
(٢) نهنهي: كفّي وارعوي. لجّ: تمادى.
(٣) يروى «مقلة» بدلاً من «مُهجة». والمهجة: الدم وقيل: دم القلب والروح. والمقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.
(٤) الثجّ: سيلان الماء.

٧- لـــم يُـــبَـــحْ فـــيـــه بِـــسِـــرٍّ
لا وَلا أُدرِجَ دَرْجـــــــــــــــا[١]

٨- فـــأَجـــابَـــتْـــه دُمُـــوعٌ
جُـــعِـــلَـــتْ لِـــلـــكـــأْس مَـــزْجـــا

٩- وسَـــقِـــيـــم الـــطَّـــرْفِ قَـــدْ غـــصْـــ
ـصَـــصَ بِـــالـــهَـــجْـــرِ وأَشـــجَـــى[٢]

١٠- زَارَنِـــي وَالـــلَّـــيـــلُ قَـــدْ أقـــ
ـبَـــلَ نَـــحْـــوِي يَـــتَـــدَجَّـــى[٣]

١١- حِـــيـــنَ نـــالَ الـــعِـــلْـــجُ فـــي سَـــوْ
مـــي الَّـــذِي كـــانَ تَـــرَجَّـــى[٤]

١٢- طَـــلَـــعَـــتْ شَـــمْـــسٌ عـــلـــيـــنـــا
مِـــنْ دِنـــانٍ تَـــتَـــوجَّـــا[٥]

١٣- لَـــذَّةُ الـــطَّـــعْـــمِ تَـــمُـــجُّ الـــ
ـمِـــسْـــكَ فِـــي الأَقْـــدَاحِ مَـــجَّـــا[٦]

١٤- كَـــسَـــتِ الـــشَّـــيْـــخَ شَـــبـــابـــاً
فـــاكـــتَـــسَـــى شِـــكْـــلاً وغُـــنْـــجَـــا[٧]

١٥- فَـــقَـــضَـــيْـــنـــا مَـــنْـــسِـــكَ الـــلَّـــهـــ
ـوِ وإِنْ لـــم نَـــنْـــوِ حَـــجّـــا!

---

(١) لم يُبح: لم يُكشف. أدرج: لُفّ.
(٢) سقيم الطرف: كناية عن شدّة الحياء، والطرْف، بسكون الراء: النظر. أشجى: أحزن.
(٣) يتدجّى: يُظلم.
(٤) العلج: الواحد من كُفّار العجم. سَوْمي: تكليفي.
(٥) الدنان، الواحد دنّ: وعاء الخمرة. تتوجا: من وجأ الدن: ثقبه بالمبزل.
(٦) تمجّ المسك: تقذفه.
(٧) كست: ألبست. الشكل: دلائل المرأة وغنجها.

رويّ الحاء

[٤]

وقال فِي الغيم وَالمطر:

[من البسيط]

١ - الـغَـيْـمُ مِـنْ بَـيْـنِ مـغْـبُـوقٍ ومُـصْـطَـبَـحِ
مِـنْ رِيـقِ مُـكْـتَـفِـلاتٍ بِـالـثَّـرَى دُلُـحِ[(١)]

٢ - دُهْـمٍ إِذا ضَـحِـكَـتْ فِـي رَوْضَـةٍ طَـفِـقَـتْ
عُـيـونُ نُـوَّارِهـا تَـبـكِـي مِـنَ الـفَـرَحِ[(٢)]

(١) المغبوق: المسقي أو المشروب مساءً. المصطبح: المشروب صباحاً. مكتفلات: سحب تتكفّل بإرواء التراب. الدُّلُح، الواحد دلوح: السحابة المليئة ماءً، فتبدو بطيئة الحركة لعظم ما تحمل من مطر.

(٢) الدهم، الواحد أدهم: السود. النُّوار: ضرب من الزهور أبيض ذو أكمام صغيرة.

رويّ الدّال

[٥]

وقال:

[من الكامل]

١ - مَا ابيَضَّ وَجْهُ المَرْءِ فِي طَلَبِ العُلَى
حتَّى يُسوَّدَ وَجْهُهُ فِي البِيدِ

٢ - وصَدَقْتِ إنّ الرِّزْقَ يَطلبُ أَهلَهُ
لكنْ بحِيلةِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ![1]

[٦]

وقال:

[من الكامل]

١ - لا خَيْرَ فِي قُرْبَى بغيرِ مَوَدَّةٍ
ولَرُبَّ مُنتَفِعٍ بِوُدِّ أَباعِدِ

٢ - وإذا القَرابَةُ أَقبلَتْ بِمَوَدَّةٍ
فاشدُدْ لها كَفَّ القَبُولِ بِسَاعِدِ

[٧]

وقال فِي غَيْبة أَحمد ومحمّد ابني حُمَيْد، وذكره الصولي فِي الصِّفات:

[من الطويل]

١ - طَوَتْني المَنايا يومَ أَلهُو بِلَذَّةٍ
وَقَدْ غابَ عنِّي أَحمدٌ ومُحمّدُ!

---

(١) المكدود: المرهق من عظم المحاولة.

٢ـ جَـزَى الـلَّـهُ أَيّـامَ الـفِـرَاقِ مَـلَامَـةً
كـمـا لـيـسَ يَـوْمٌ فِـي الـتَّـفَـرُّقِ يُـحـمَـدُ

٣ـ إِذا مَـا انـقَـضَـى يـومٌ بِـشَـوْقٍ مُـبـرِّحٍ
أَتَـى بـاشـتـيـاقٍ فـادِحٍ بـعـده غَـدُ(١)

٤ـ فـلـم يُـبْـقِ مِـنِّـي طُـولُ شَـوْقـي إِلـيـهِـمُ
سِـوَى حَـسَـراتٍ فِـي الـحَـشَـى تَـتَـردَّدُ

٥ـ خَـلِـيـلـيَّ مَـا أَرتـعْـتُ طَـرْفِـيَ بَـهْـجَـةً
ومـا انـبـسَـطـتْ مـنِّـي إِلـى لـذَّةٍ يَـدُ(٢)

٦ـ ولا استـحـدَثَـتْ نَـفْـسـي خَـلِـيـلاً مُـجَـدَّداً
فـيُـذهـلُـنـي عـنـه الـخَـلِـيـلُ الـمُـجَـدَّدُ

٧ـ ولا حُـلْـتُ عـنْ عَـهْـدِي الَّـذِي قَـدْ عَـهِـدْتُـمـا
فَـدُومـا عَـلَـى الـعَـهْـدِ الَّـذِي كـنـتُ أَعـهـدُ

٨ـ فـإِنْ تَـخْـلُـوَا دُونِـي بِـأُنْـسٍ وَلَـذَّةٍ
فـإِنِّـي بِـطُـولِ الـبَـثِّ وَالـشَّـوْقِ مُـفْـرَدُ(٣)

[٨]

وقال فِي المطر: [من الرجز]

١ ـ حَـمـادِ مِـنْ نَـوْءٍ لـه حَـمـادِ
فِـي نـاجِـرَاتِ الـشَّـهـرِ لا الـدَّآدِي(٤)

---

(١) الشوق: نزوع إلى ما تُحبّ. المبرّح: الشديد الإيذاء. الفادح: المُكْلِف.
(٢) أرتعت: سرّحت. طرْفي: نظري.
(٣) البثّ: شدّة الحزن.
(٤) حمادِ: أي أحمده. النوء: المطر. الناجرات من الأيام: الشديدات الحرّ. الدآدي: ليالي المحاق، آخر الشهر.

٢ـ أَطْلَقَ مِنْ صَرٍّ ومِنْ نَوَادِي
فجاءَ يحدُوها فَنِعْمَ الحَادِي[١]

٣ـ سارِيَةٌ مُسْمِحَةُ القِيَادِ
مُسْوَدَّةٌ مُبْيَضَّةُ الأَيَادِي[٢]

٤ـ سَهَّادةً نَوَّامةً بِالوَادِي
كثيرةَ التَّعرِيسِ بِالوِهَادِ[٣]

٥ـ نَزَّالةً عِندَ رِضَا العِبَادِ
قَدْ جُعِلَتْ لِلمَحْلِ بِالمِرْصادِ[٤]

٦ـ سِيقَتْ بِبَرْقٍ ضَرِمِ الزِّنَادِ
كأَنَّهُ ضَمائِرُ الأَغْمادِ[٥]

٧ـ ثُمّ بِرَعْدٍ صَخِبِ الإِرْعادِ
يَسْلُقُها بِأَلْسُنٍ حِدَادِ[٦]

٨ـ لَمَّا سَرَتْ فِي حاجةِ البِلادِ
ولَحِقَ الأَعْجَازُ بِالهَوَادِي[٧]

٩ـ فاخْتَلَطَ السَّوادُ بِالسَّوادِ
أَظْفَرتِ الثَّرَى بِما يُغَادِي[٨]

---

(١) يروى «توادي» بالتاء بدلاً من «نَوَادي» بالنون. والنوادي: الإبل المتفرّقة. الصَّرّ: الرياح العنيفة المصحوبة بصفير مزعج. يحدوها: يسوقها.
(٢) السارية: الغيمة تسري في الليل. مسمحة القياد: تسري متمهلة بسهولة.
(٣) التعريس: النزول في الليل. الوهاد، الواحدة وهدة: المنخفض من الأرض.
(٤) المحل: القحط والجفاف. المرصاد: المكان الذي تُرصد فيه الأعداء.
(٥) الضرم: المشتعل. الزناد: العود الذي تُقدح به النار. الأغماد، الواحد غمد: جفن السيف.
(٦) الصخب: الشديد الصوت. يسلقها، من سلقه بكلامه: آذاه. حداد: حادّة.
(٧) الأعجاز، الواحد عَجُز: الأكفال. الهوادي، الواحدة هادية: الأعناق.
(٨) الثرى: التراب.

١٠ـ فَـرَوِيَـتْ هَـامـاتُـه الـصَّـوادِي
كَـمْ حَـمَـلَـتْ لِـمُـقْـتِـرٍ مِـنْ زَادِ[١]

١١ـ ومِـنْ رَوَاءٍ سَـنَـةٍ جَـمَـادِ
وحَـلَـبـتْ مِـنْ رُوقِـهِ الـعَـتـادِ[٢]

١٢ـ مِـنَ الـقِـلاصِ الـخُـورِ وَالـجِـلادِ
وَالـمُـقْـرَبَـاتِ الـضُّـفُـنِ الـجِـيـادِ[٣]

١٣ـ ومِـنْ حَـبِـيـرِ الـيُـمْـنَـةِ الأَبْـرادِ
مِـنْ أَتـحَـمِـيّـاتٍ ومِـنْ وِرَادِ[٤]

١٤ـ هَـدِيَّـةٌ مِـنْ صَـمَـدٍ جَـوَّادِ
لَـيـسَ بِـمَـوْلُـودٍ وَلا وَلَّادِ[٥]

١٥ـ مَـمْـنُـوعَـةٌ مِـنْ حـاضِـرٍ وبَـادِ
حـتَّـى تَـحُـلَّ فِـي الـصَّـعِـيـدِ الـثَّـادِي[٦]

---

(١) الهامات، الواحدة هامة: رأس كل شيء. الصوادي، الواحدة صادية: العطش.
(٢) يروى «دواء» بالدال بدلاً من «رواء» بالراء. والرواء: الماء الفرات العذب الكثير. الروقة: الصافية. العتاد: المهيّأة.
(٣) القِلاص، الواحد قلوص: الناقة الشابة. الخور: الضّعاف. الجِلاد: الإبل الغزيرات اللبن. المقربات من الخيول: الكريمة. الجياد: الكرام.
(٤) الحبير: السحاب المنتشر في السماء. اليُمنة: الثوب اليمنيّ. الأبراد، الواحد بُرد: الأردية المزركشة. الأتحميات: الممنوعات. الوِراد: الذاهبة لترد الماء وتشرب.
(٥) الصمد: من أسماء اللّه عزّ وجل: المقصود في كلّ شيء. الجوّاد: الكريم.
(٦) الحاضر: ساكن الحواضر، القرى والمدن. البادي: ساكن البادية. الصعيد: وجه الأرض. الثادي: المبتلّ.

رويّ الراء

[٩]

وقال يَصفُ المطر:

[من الرجز]

١ - يَا سَهْمُ لِلبَرْقِ الَّذِي استَطارا
باتَ عَلَى رَغْمِ الدُّجَى نَهَارَا[١]

٢- حتَّى إِذَا مَا أَنجَدَ الأَبصَارَا
وَبْلاً جَهاراً ونَدًى سِرَارَا[٢]

٣- آضَ لَنا ماءً وكَانَ نارا
أَرضَى الثَّرَى وأَسخطَ الغُبَارَا[٣]

[١٠]

وقال في وصف كتاب ورد عليه:

[من الكامل]

١ - إِنِّي نَظَرْتُ وَلا صَوَابَ لِعَاقِلٍ
فِيمَا يَهُمُّ بِهِ إِذا لَم يَنْظُرِ

٢- فَإِذا كِتَابُكَ قَدْ تُخَيِّرَ لَفْظُهُ
وإِذا كِتَابِي لَيسَ بِالمُتَخَيَّرِ

(١) استطار: انتشر. الدّجى، الواحدة دُجية: الليل المظلم.
(٢) أنجد: أسعف وأعان. الأبصار، الواحد بصر: النظر، العيون. الوبل: المطر المنهمر بغزارة. جهاراً: عِياناً. سراراً: خفية.
(٣) آض: عاد. الثرى: التراب.

٣- وإذا رُسومٌ فِي كتابِكَ لم تَدَعْ
شكًّا لِنَظَّارٍ وَلا مُتفكِّرِ

٤- شَكْلٌ ونَقْطٌ لا يُخِيلُ كأَنَّه الـ
ـخِيلانُ لاحَتْ بينَ تلكَ الأَسطُرِ[1]

٥- يُنْبِيكَ عن رَفْعِ الكلامِ وخَفْضِهِ
وَالنَّصْبِ منه بحالِهِ وَالمَصْدَرِ

٦- ويُرِيكَ مَا التبَسَتْ عليكَ وجُوهُهُ
حتَّى تُعايِنَهُ بأَحسَنِ مَنْظَرِ

(١) لا يُخيل: لا يُشتبه. الخيلان، الواحد خال: الشامة في الوجه.

رويّ الضاد

[١١]

وقال يَصفُ أَحوال الدَّهر:

[من السَّريع]

١ ـ كانَ لِنَفْسي أَمَلٌ فانقضَى
فأَصبحَ اليأْسُ لها مَعْرِضا

٢ـ أَسخطَني دَهْريَ بعدَ الرِّضا
وارتجَعَ العُرْفَ الَّذِي قَدْ مَضَى

٣ـ لم يَظْلِم الدَّهرُ وَلكنَّه
أَقْرَضَنِي الإِحسانَ ثُمّ اقتَضَى!

[١٢]

وقال يَصفُ عمامة:

[من الرجز]

١ ـ سارِيَةٌ لَمْ تَكتَحِلْ بِغُمْضِ
كَدْرَاءُ ذَاتُ هَطَلانٍ مَحْضِ (١)

٢ـ مُوقَرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وحَمْضِ
تَمْضِي وتُبْقِي نِعَماً لا تَمْضِي
قَضَتْ بِها السّماءُ حَقَّ الأَرضِ (٢)

---

(١) السارية: السحابة تسري ليلاً. الكدراء: التي في لونها كُدرة لا صفاء فيها. الهطلان: استمرار سيلان الأمطار. المحض: الخالص.

(٢) الموقرة: المليئة. الخلّة: النبات غير الحامض.

رويّ اللّام

[١٣]

وقال يَصفُ تعذّر الرِّزق عليه بمصر: [من الطويل]

١ ـ أَصِبْ بِحُمَيّا كأْسِها مَقْتَلَ العَذْلِ
تَكُنْ عِوَضاً إنْ عنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ[١]

٢ ـ وكأْسٍ كمَعْسُولِ الأَمانِي شَرِبتُها
ولكنَّها أَجلَتْ وقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي[٢]

٣ ـ إذا عُوتِبَتْ بالماءِ كانَ اعتِذَارُها
لَهِيباً كوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزْلِ[٣]

٤ ـ إذا هيَ دَبّتْ فِي الفَتَى خالَ جِسْمَهُ
لِما دَبَّ فيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّمْلِ[٤]

٥ ـ إذَا ذَاقَها وهْيَ الحَياةُ رَأَيتَهُ
يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلقَتْلِ

٦ ـ إذا اليَدُ نالَتْها بِوتْرٍ تَوَقَّرَتْ
عَلَى ضِغْنِها ثم استَقَادَتْ مِنَ الرِّجْلِ[٥]

---

(١) الحميّا: من أسماء الخمرة. التّبل: العداوة والحقد. العذل: اللوم. عنّفوك: لاموك بعنف.
(٢) أجلت: ذهبت.
(٣) الحطب الجزل: الضخم اليابس.
(٤) دبّت: حبت على يديها ورجليها كطفل صغير. خال: ظنّ. قُرى النمل: بيوتها.
(٥) يروى «ضعفها» بدلاً من «ضِغنها». والضغن: الحقد والكراهية. الوتر: الثأر. توقّرت: ثقل حملها. استقادت: أي أخذت القود، وهو القتل مقابل القتل.

٧- ويَصرَعُ ساقِيها بإنصافِ شَرْبِها
وصَرْعُهمُ بِالجَوْرِ فِي صُورَةِ العَدْلِ (١)

٨- سَقَى الرَّائحُ الغَادِي المُهجِّرُ بَلْدَةً
سَقَتْني أَنفاسَ الصَّبابةِ وَالخَبْلِ (٢)

٩- سَحَاباً إِذا أَلقَتْ عَلَى خِلْفِه الصَّبَا
يَداً قالتِ الدُّنيا أَتَى قاتِلُ المَحْلِ (٣)

١٠- إِذا مَا ارتدَى بِالبَرْقِ لم يَزَلِ النَّدَى
لَه تَبَعاً أَوْ يَرتَدِي الرَّوْضُ بِالبَقْلِ (٤)

١١- إِذا انتشَرتْ أَعلامُه حَوْلَه انطوَتْ
بُطونُ الثَّرَى مِنه وَشِيكاً عَلَى حَمْلِ (٥)

١٢- تَرَى الأَرضَ تهتزُّ ارتياحاً لِوَقْعِهِ
كما ارتاحَتِ البِكْرُ الهَدِيُّ إِلى البَعْلِ (٦)

١٣- فجادَ دِمَشْقاً كلَّها جُودَ أَهلِها
بِأَنفُسِهِمْ عندَ الكَرِيهةِ وَالبَذْلِ (٧)

(١) يصرع: يطرح. الشّرْب: جماعة الشاربين. الإنصاف: العدل. الجَوْر: الظلم.
(٢) الرائح: الراحل مساءً. الغادي: الراحل مع الغداة. المهجر: الراحل مع الهاجرة عند الظهيرة. الصبابة: رقّة الشوق وحرارته. الخبل: البله.
(٣) الصَّبا: الهواء اللطيف. خلف الناقة: ضرعها. المحل: الجدب.
(٤) ارتدى: لبس. الندى: المطر والبلل. أو يرتدي: حتى يرتدي.
(٥) الثرى: التراب. وبطون الثرى: أحشاء الأرض. وشيكاً: قريباً.
(٦) تهتزّ: تطرب. وقعه: حدوثه وإيقاع نغماته. الهدي: العروس المهداة. البعل: الزوج.
(٧) جاد: أمطر. الكريهة: الحرب. البذل: الاستماتة في الحرب للدفاع عن مدينتهم.

١٤ـ سَقاهُمْ كما أَسقاهُمُ فِي لَظَى الوَغَى
بِبِيضٍ صَفِيحِ الهِنْدِ وَالسُّمُرِ الذُّبْلِ[١]

١٥ـ فَلم يُبْقِ مِنْ أَرْضِ البِقَاعَيْنِ بُقْعَةً
وجَادَ قُرَى الجَوْلانِ بِالمُسْبِلِ الوَبْلِ[٢]

١٦ـ بِنَفْسِيَ أَرْضُ الشَّام لا أَيمَنُ الحِمَى
ولا أَيسَرُ الدَّهْنا وَلا وَسَطُ الرَّمْلِ[٣]

١٧ـ ولم أَرَ مِثْلي مُسْتَهاماً بِمِثلِكُمْ
لَهُ مِثلُ قَلْبي فيهِ مَا فيهِ لا يَغْلِي[٤]

١٨ـ عَدَتْنِي عنكُمْ مُكْرَهاً غُرْبَةُ النَّوَى
لها مَطَرٌ فِي أَن تُمِرَّ وَلا تُحْلِي[٥]

١٩ـ إِذا لَحَظَتْ حَبْلاً مِنَ الحَيِّ مُحْصَداً
رمَتْه فلم يَسلَمْ بناقِضَةِ الفَتْلِ[٦]

٢٠ـ أَتَتْ بعدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ فحرَّكتْ
صُبابَةَ مَا أَبقَى الصُّدودُ مِنَ الوَصْلِ[٧]

---

(١) اللظى: اللهب. الوغى: الحرب. بيض صفيح الهند: السيوف المصنوعة في الهند. السمر الذّبل: الرماح الصلبة.

(٢) البقاعان: بِقاع لبنان والجولان، من بلاد الشام. المسبل: المنهمر بغزارة. الوبل: المطر الغزير.

(٣) الدهناء: الفلاة الموحشة لا ماء فيها ولا أنيس. الدهناء: موضع في نجد.

(٤) المستهام: العاشق الولهان. يغلي: يلتهب من شدّة الوجد.

(٥) يروى «طربة» بدلاً من «وطر». والوطر: الغاية. عدتني: صرفتني. النوى: البعد. تمُرّ: تجعل الحياة مرّة.

(٦) المحصد من الحبال: المحكم الفتل. ناقضة الفتل: حلّ فتله.

(٧) الصبابة: رقّة الشوق وحرارته. الصدود: التمنّع والهجر.

٢١ـ أَخَـمْـسَـةُ أَحْـوالٍ مَـضَـتْ لِـمَـغِـيـبِـهِ
وشَـهْـرَانِ بل يَوْمانِ ثِكْلٌ مِنَ الثِّكْلِ؟![١]

٢٢ـ تَـوَانَـى وَشِـيـكُ الـنُّـجْـحِ عـنـه ووُكِّـلَـتْ
بـهِ عَـزَمَـاتٌ أَوقَـفَـتْـهُ عَـلَـى رِجْـلِ[٢]

٢٣ـ ويَـمْـنَـعُـهُ مِـنْ أَنْ يَـبِـيـتَ زَمـاعُـهُ
عَـلَـى عَـجَـلٍ أَنَّ الـقَـضَـاءَ عَـلَـى رِسْـلِ[٣]

٢٤ـ قَـضَـى الـدَّهْـرُ مِـنِّـي نَـحْـبَـهُ يـومَ قَـتْـلِـهِ
هَـوايَ بِـإِرقَـالِ الـغَـرِيـرِيَّـةِ الـفُـتْـلِ[٤]

٢٥ـ لـقَـدْ طَـلَـعَـتْ فِـي وَجْـهِ مِـصْـرَ بِـوَجْـهِـهِ
بِـلا طـالـعٍ سَـعْـدٍ وَلا طـائِـرٍ سَـهْـلِ

٢٦ـ وسَـاوِسُ آمـالٍ ومَـذْهَـبُ هِـمَّـةٍ
تَـخَـيَّـلُ لـي بـيـنَ الـمَـطِـيَّـةِ وَالـرَّحْـلِ[٥]

٢٧ـ وسَـوْرَةُ عِـلْـمٍ لـم تُـسَـدَّدْ فـأَصـبـحَـتْ
ومـا يُـتَـمـارَى أَنَّـهـا سَـوْرَةُ الـجَـهْـلِ[٦]

---

(١) يروى «نكل من النكل» بدلاً من «ثكل من الثكل». والثكل: فقد عزيز على النفس. الأحوال، الواحدة حول: السنة.

(٢) توانى: أبطأ. العزمات، الواحدة عزمة: الثبات على ما صمّم عليه.

(٣) الزماع: العزم. الرسل: التمهّل.

(٤) قضى نحبه: مات. هواي: بُغيتي. الإرقال: ضرب من عدو الإبل السريع. الغريرية: النياق الكريمة. الفتل، الواحدة فتلاء: المندمجة المرفق.

(٥) الوساوس، الواحد وسواس: حديث النفس. الهمّة: ما هُمّ به من أمر ليُفعل. المطيّة: الراحلة من الدواب. الرحل: ما يوضع على ظهر الناقة ليُريح ركوبها.

(٦) لم تُسدد: لم تصوّب. يُتمارى: يُجادل.

٢٨ـ نَـأَيْـتُ فَـلَا مـالاً حَـوَيْـتُ وَلَـم أُقِـمْ
فـأَمـتَـعَ إِذْ فُـجِّـعْـتُ بِـالـمَـالِ وَالأَهْـلِ[١]

٢٩ـ بَـخِـلْـتُ عَـلَـى عِـرْضِـي بـمـا فـيـهِ صَـوْنُـهُ
رَجـاءَ اجـتـنـاءِ الـجُـودِ مِـنْ شـجَـرِ الـبُـخْـلِ

٣٠ـ عَـصَـيْـتُ شَـبَـا عَـزْمِـي لِـطَـاعـةِ حَـيْـرَةٍ
دَعَـتْـنـي إِلـى أَن أَفْـتَـحَ الـقُـفْـلَ بِـالـقُـفْـلِ[٢]

٣١ـ وأَبْـسُـطُ مِـنْ وَجْـهِـي الَّـذِي لَـوْ بَـذَلْـتُـهُ
إِلى الأَرضِ مِنْ نَعْلِي لَما نَقَبَتْ نَعْلِي[٣]

٣٢ـ عِـدَاءٌ كـرَيْـعـانِ الـسَّـرابِ إِذا جَـرَى
تُـنَـشَّـرُ عَـنْ مَـنْـعٍ وتُـطـوَى عَـلَـى مَـطْـلِ[٤]

٣٣ـ لِـئَـامٌ طَـغَـامٌ أَوْ كِـرَامٌ بِـزَعْـمِـهِـمْ
سَـواسِـيَـةٌ مَـا أَشـبَـه الـحَـوْلَ بِـالـقَـبْـلِ![٥]

٣٤ـ فَـلَـوْ شَـاءَ مَـنْ لَـوْ شَـاءَ لـم يَـثْـنِ أَمـرَهُ
لَـصَـيَّـرَ فَـضْـلَ الـمَـالِ عـنـدَ ذَوِي الـفَـضْـلِ[٦]

٣٥ـ ولـو أَنَّـنـي أَعْـطَـيْـتُ يـأْسِـي نَـصـيـبَـهُ
إِذَنْ لأَخـذتُ الـحَـزْمَ مِـنْ مَـأْخـذٍ سَـهْـلِ

---

(١) نأيت: بعُدت. حويت: حصلت. أمتع: تلذّذ. فجعت: تألمت لفقدهم.
(٢) شبا عزمي: حدّه.
(٣) أبسط: أبذل.
(٤) يروى «عدات» بدلاً من «عِداءٌ». والعِداء: الشوط الواحد. الريعان: الاضطراب. تُنشّر: تتكشف. المطل: التسويف.
(٥) طغام: رعاع الناس وسفلتهم. سواسية: متساوون. الحَوْل، الواحد أحول: ما كان في عينيه حول. القبل: ما كان في عينيه قبل، وهو إقبال سواد العين على الأنف.
(٦) لم يثن: لم يُعِد.

٣٦- وكـانَ وَرَائِـي مِـنْ صَـرِيـمـةِ طَـيِّـىءٍ
ومَـعْـنٍ ووَهْـبٍ عَـنْ أَمـامِـيَ مَـا يُـسْـلِـي[١]

٣٧- فـلَـمْ يَـكُ مَـا جَـرَّعْـتُ نَـفْـسِـي مِـنَ الأَسَـى
ولـم يَـكُ مَـا جَـرَّعْـتُ قَـوْمِـي مِـنَ الثُّـكْـلِ![٢]

[١٤]

وقال يَصفُ شدة البَرْد بخُراسان:

[من البسيط]

١ - لـم يَـبْـقَ لِـلـصَّـيْـفِ لا رَسْـمٌ وَلا طَـلَـلُ
ولا قَـشِـيـبٌ فَـيُـسْـتَـكْـسَـى وَلا سَـمَـلُ[٣]

٢- عَـدْلٌ مِـنَ الـدَّمْـعِ أَنْ يَـبكي الـمَـصِـيفَ كـمـا
يُـبْـكَـى الـشَّـبـابُ ويُـبْـكَـى الـلَّـهْـوُ وَالـغَـزَلُ

٣- يُـمْـنَـى الـزَّمـانِ طَـوَتْ مَـعْـروفَـهـا وغَـدَتْ
يُـسـرَاهُ وهْـيَ لـنـا مِـنْ بـعـدِهـا بَـدَلُ

٤- مَـا لِـلـشِّـتـاءِ ومـا لِـلـصَّـيْـفِ مِـنْ مَـثَـلٍ
يَـرْضَـى بـه الـسَّـمْـعُ إِلَّا الـجُـودُ وَالـبَـخَـلُ

٥- أَمـا تَـرَى الأَرضَ غَـضْـبَـى وَالـحَـصَـى قَـلِـقٌ
وَالأُفْـقَ بِـالـحَـرْجَـفِ الـنَّـكْـبـاءِ يَـقْـتَـتِـلُ[٤]

---

(١) صريمة طيّئ ومعن ووهب: عزيمة موروثة من عشيرته. يُسلي: يُنسي.

(٢) جرّعت نفسي: حسوْت. الأسى: الحزن. الثكل: الفقد.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٦: ٣١٤. رسوم الديار: بقايا آثار بعد رحيل ساكنيها. الطلل: الشاخص من آثار الدار. القشيب: الجديد. السمل: البالي.

(٤) الحرجف: الريح الباردة الشديدة الهبوب. النكباء: ريح بين ريحين.

٦ـ مَنْ يَزْعمُ الصَّيْفَ لم تَذهبْ بَشَاشَتُهُ
فَغَيْرُ ذلك أَمسَى يَزعمُ الجَبَلُ

٧ـ غَدَا لَه مِغْفَرٌ فِي رأْسِهِ يَقَقٌ
لا تَهتِكُ البِيضُ فَوْدَيهِ وَلا الأَسَلُ[١]

٨ـ إِذا خُراسانُ عَنْ صِنِّبرِها كَشَرَتْ
كانَتْ قَتاداً لَنا أَنيابُها العُصُلُ[٢]

٩ـ يُمسِي ويُضْحِي مُقِيماً فِي مَبَائِتِهِ
وبَأْسُهُ فِي كُلَى الأَقوامِ مُرْتَحِلُ[٣]

١٠ـ مَنْ كانَ يَجهلُ يوماً حَدَّ سَوْرَتِهِ
فِي القَريتَيْنِ وأَمْرُ الجَوِّ مُكْتَهِلُ[٤]

١١ـ فما الضُّلُوعُ وَلا الأَحشَاءُ جاهِلَةً
ولا الكُلَى أَنَّه المِقْدَامَةُ البَطَلُ!

١٢ـ هذا وَلَم يتَّزِرْ لِلحَرْبِ دَيْدنَهُ
فأَيُّ قِرْنٍ تَرَاهُ حِينَ يَشْتَمِلُ؟![٥]

١٣ـ إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ أَمراً أَثمرَتْ مَعَهُ
مِنْ حَيْثُ أَوْرَقتِ الحاجاتُ وَالأَمَلُ

---

(١) المغفر: زرد يُلبس على رأس المقاتل. اليقق: الأبيض. البيض: السيوف. فوديه: جانبي الرأس. الأسل: الرماح.

(٢) يروى «العضل» بالضاد بدلاً من «العصل» بالصاد. الصنبر: البارد من الرياح الشديدة. كشرت: كشفت. القتاد: ضرب من الشجر الشوكي الصلب كالإبر.

(٣) المباءة: المنزل. الكُلى: الواحدة كُلية.

(٤) السورة: الشدّة. مكتهل: أي أصبح كهلاً.

(٥) يروى «يشتمل» بدلاً من «يتّزر». ديدنه: عادته. القِرن: المثيل.

١٤ ـ فـمـا صِـلائـيَ إنْ كـانَ الـصِّـلاءُ بـهـا
جَـمْـرَ الـغَـضَـا الـجَـزْلِ إلَّا الـسَّـيْـرُ وَالإبِـلُ[١]

١٥ ـ الـمُـرضِـيـاتُـكَ مَـا أَرْغَـمْـتَ آنُـفَـهـا
وَالـهَـاديـاتُـكَ وهْـيَ الـشُّـرَّدُ الـضُّـلُـلُ

١٦ ـ تُـقَـرِّبُ الـشُّـقَّـةَ الـقُـصْـوَى إذا أَخـذَتْ
سِـلاحَـهـا وَهْـيَ الإرقـالُ وَالـرَّمَـلُ[٢]

١٧ ـ إذا تَـظَـلَّـمْـتَ مِـن أَرضٍ فُـصِـلْـتَ بـهـا
كـانَـتْ هِـيَ الـعِـزَّ إلَّا أَنَّـهـا ذُلُـلُ![٣]

[١٥]

وقال يُخاطب صالح بن عبد اللَّه بن صالح القُرَشي:

[من الرجز]

١ ـ وعـاذِلٍ عَـذَلـتُـهُ فِـي عَـذْلِـهِ
فَـظَـنَّ أَنِّـي جـاهِـلٌ مِـنْ جَـهْـلِـهِ

٢ ـ مَـا غَـبَـنَ الـمَـغْـبُـونَ مِـثْـلُ عَـقْـلِـهِ
مَـنْ لـكَ يـومـاً بـأَخِـيـكَ كُـلِّـهِ؟[٤]

٣ ـ لَـبِـسْـتُ رَيْـعَـانِـي فَـدَعْـنِـي أُبْـلِـهِ
رَأْيَ ابـنِ دَهْـرٍ غَـرِقـاً فِـي خَـبْـلِـهِ[٥]

---

(١) الصِّلاء، بالكسر: النار. الصَّلاء: حرّ النار. الغضا: شجر عظيم يدوم جمره. الجزل: ما عظُم ويبس.
(٢) الشقة: السفر البعيد. القصوى: البعيدة. الإرقال والرمل: ضربان من سير الإبل السريع.
(٣) ذُلُل، الواحد ذَلول: سهلة القياد. فصلت بها: خرجت بها.
(٤) غَبَن: خدع.
(٥) ريعان كلّ شيء: أوله. دعني: اتركني. أبله: أستنفذه. الخبْل، بسكون الباء: الفساد.

٤ـ أَعـلَـمَ مـنـه بِـحُـداءِ إِبْـلِـهِ
قَـدْ لَـعِـبَـتْ أَيْـدِي الـنَّـوَى بِـشَـمْـلِـهِ

٥ـ مُـمَـتَّـعـاً مُـضْـطَـلِـعـاً بِـحِـمْـلِـهِ
مُـنْـصَـلِـتـاً كـالـسَّـيْـفِ عـنـدَ سَـلِّـهِ(١)

٦ـ مَـوْلُـودَةٌ هِـمَّـتُـهُ مِـنْ قَـبْـلِـهِ
قَـد دَانَ ذُو الـفَـضْـلِ لـه بِـفَـضْـلِـهِ

٧ـ كـالـصّـابِ مَـنْ يَـذُقْـهُ لا يَـسْـتَـحْـلِـهِ
إِلَّا بِـأَنْ يَـسْـكُـنَ تـحـتَ ظِـلِّـهِ

٨ـ مُـفِـيـدُ جَـزْلِ الـمَـالِ مُـعْـطِـي جَـزْلِـهِ
يَـحـوِيـه مِـنْ حَـرامِـهِ وحِـلِّـهِ

٩ـ ويَـجـعَـلُ الـنـائِـلَ أَدنَـى سُـبْـلِـهِ
وبَـلَـدٍ نـائـي الـمَـحَـلِّ مَـحْـلِـهِ

١٠ـ رَمَـيْـتُـه مِـنَ الـسُّـرَى بِـنَـبْـلِـهِ
بِـبَـازِلٍ مُـقَـابَـلٍ فِـي بُـزْلِـهِ(٢)

١١ـ مِـثْـلِـي سَـرَى فِـي مِـثْـلِـه بِـمِـثْـلِـهِ
ومَـلِـكٍ فِـي كِـبْـرِه ونُـبْـلِـهِ

١٢ـ وسُـوقَـةٍ فِـي قَـوْلِـه وفِـعْـلِـهِ
بَـذَلْـتُ مَـدْحِـي فـيـهِ بـاغِـي بَـذْلِـهِ

١٣ـ فَـحَـذَّ حَـبْـلَ أَمَـلـي مِـنْ أَصـلِـهِ
مِـنْ بـعـدِ مَـا اسـتـعـبـدَنـي بِـمَـطْـلِـهِ

---

(١) ممتّعاً: منتفعاً. مُضطلعاً بحمله: قائماً. منصلتاً: بارزاً. سَلّه: تجريده من غمده.
(٢) السُّرى: سير الليل. البازل: البعير الذي طلع نابه. مقابل: الفحل الكريم النسب من قبل أبويه.

١٤ـ ثُـمَّ أَتَـى مُـعْـتَـذِراً بِـجَـهْـلِـهِ
ذا عُـنُـقٍ فِـي الـمَـجْـدِ لـم يُـحَـلِّـهِ[١]

١٥ـ يَـعـجَـبُ مِـنْ تَـعـجُّـبـي وبُـخْـلِـهِ
يَـلـحـظُـنـي فِـي جـدِّهِ وهَـزْلِـهِ

١٦ـ لَـحْـظَ الأَسِـيـرِ حَـلَـقـاتِ كَـبْـلِـهِ
حـتَّـى كـأَنـي جِـئْـتُـهُ بِـعَـزْلِـهِ

١٧ـ يَـا وَاحِـداً مُـنْـفَـرِداً بـعَـدْلِـهِ
أَلـبـسـتَـهُ الـغِـنَـى فَـلاَ تُـمَـلِّـهِ[٢]

١٨ـ مَـا أَضْـيَـعَ الـغِـمْـدَ بـغـيـرِ نَـصْـلِـهِ
وَالـشِّـعـرَ مَـا لَـمْ يَـكُ عـنـدَ أَهْـلِـهِ!

(١) لم يُحَلِّه: لم يزينه.
(٢) تملّى من النعمة: تمتّع بها.

رويّ الميم

[١٦]

وقال يَصفُ حجّةً حجّها:

[من الوافر]

١ ـ لَعَلَّكَ ذاكِرَ الطَّلَلِ القَدِيمِ
ومُوفٍ بِالعُهودِ عَلَى الرُّسُومِ

٢ ـ ووَاصِفُ ناقَةٍ تَذَرُ المَهارِي
مُوَكَّلَةً بِوَخْدٍ أَوْ رَسِيمِ[(١)]

٣ ـ وقَدْ أَمَّمْتَ بيتَ اللَّهِ نِضْواً
عَلَى عَيْرانَةٍ حَرْفٍ سَعُومِ[(٢)]

٤ ـ أَتيتُ القادِسِيَّةَ وهْيَ تَرْنو
إِلَيّ بِعَيْنِ شَيْطانٍ رَجِيمِ[(٣)]

٥ ـ فما بَلَغَتْ بنا عُسْفانَ حتَّى
رَنَتْ بِلحاظِ لُقْمانِ الحَكِيمِ[(٤)]

---

(١) تذر: تترك، تدع. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن. الوخد والرسيم: ضربان من عدو النياق السريع.

(٢) أمْمْت: قصدت. بيت اللّه: الكعبة المشرّفة. نضواً: مهزولاً. العيرانة: الناقة المشبهة للعير في شدّتها. حرْف، بسكون الراء: عظيمة. سعوم: سريعة.

(٣) القادسيّة: مدينة وقعت فيها الموقعة المشهورة بين المسلمين بقيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص وجيش الفرس، فأوقع بهم وهزمهم شرّ هزيمة. ترنو: تديم النظر.

(٤) عُسفان: موضع في بلاد العرب.

٦- وبَـدَّلَـهـا الـسُّـرَى بِـالـجَـهْـلِ حِـلْـمـاً
وقَـــدَّ أَديـــمَـــهـــا قَـــدَّ الأَدِيـــمِ[١]

٧- أَذَابَ سَـنَـامَـهـا قَـطْـعُ الـفَـيـافِـي
ومَـزَّقَ جِـلْـدَهـا نَـضْـجُ الـعَـصِـيـمِ[٢]

٨- طَـوَاهَـا طَـيُّـهـا الـمُـومَـاةَ وَخْـداً
إِلـى أَجـبَـالِ مَـكَّـةَ وَالـحَـطِـيـمِ[٣]

٩- رَمَـتْ خُـطـواتِـهـا بِـبَـنـي خَـطَـايـا
مُـــوَاشِـــكَـــةً إِلـــى رَبٍّ كَـــرِيـــمِ[٤]

١٠- بِـكُـلِّ بـعـيـدَةِ الأَرجـاءِ تِـيـهٍ
كَـأَنَّ أُوَارَهـا وَهَـجُ الـجَـحِـيـمِ[٥]

١١- أَقـولُ لـهـا وقَـدْ أَوحَـتْ بـعـيـنٍ
إِلـيّ تَـشـكِّـيَ الـدَّنِـفِ الـسَّـقِـيـمِ[٦]

١٢- بِـكُـورِكِ أَشـعَـرُ الـثَّـقـلَـيْـن طُـرًّا
وأَوفَـى الـنـاسِ فِـي حَـسَـبٍ صَـمِـيـمِ[٧]

(١) السُّرى: سير الليل. الحِلم: الأناة. الأديم: الجلد.
(٢) الفيافي: القفار والصحاري. العصيم: العرق، ونضج العصيم: جفاف العرق.
(٣) طيّها: قطعها. المومأة: الفلاة الموحشة لا ماء فيها ولا أنيس. الوخد: ضرب من السير السريع.
(٤) قصد الشاعر ببني خطايا: مرتكبي الأخطاء المنهى عنها في الإسلام. مواشكة: مسارة.
(٥) التيه: القفر المضلّ. الأوار: شدّة الحرارة. الوهج: الاشتعال. الجحيم: جهنم.
(٦) أوحت: أشارت. الدنف: الشديد المرض. السقيم: المريض.
(٧) الكور: الرحل على ظهر البعير. الثقلان: الإنس والجنّ. طُرّاً: جميعاً. الحسب: الأصل الشريف. الصميم: الخالص.

١٣ ـ فَـمـا لَـكِ تَـشـتـكِـيـنَ وأَنـتِ تَـحْـتِـي
وتـحـتَ مـحـمّـدٍ بَـدْرِ الـتُّـجـومِ؟

١٤ ـ مـتَـى أَظـمَـتْـكِ هـاجِـرَةٌ فَـشِـيـمـي
أَنـامِـلَـهُ تُـرَوِّكِ بِـالـنَّـسِـيـمِ[١]

١٥ ـ وإِنْ غَـشِـيَـتْـكِ ظَـلْـمـاءُ تَـجَـلَّـى
بِـغُـرَّتِـهِ دُجَـى الـلَّـيـلِ الـبَـهِـيـمِ[٢]

١٦ ـ فـمَـرَّتْ مِـثْـلَـمـا يَـمْـشِـي شَـهِـيـدٌ
سَـوِيًّـا فِـي صِـرَاطٍ مُـسْـتَـقِـيـمِ[٣]

١٧ ـ ولـولا الـلَّـهُ يـومَ مِـنًـى لأَبـدَتْ
هَـواهـا كـلُّ ذَاتِ حَـشًـى هَـضِـيـمِ

١٨ ـ رمَـيْـنَ أَخـا اغـتـرابٍ وَاكـتـئـابٍ
بَـعِـيْـنَـيْ جُـؤذُرٍ وبـجِـيـدِ رِيـمِ[٤]

[١٧]

وقال يَصفُ سوء مطلبه بنيسابور ويشكو الدهر:

[من الوافر]

١ ـ صَـرِيـعُ هَـوًى تُـغَـادِيـهِ الـهُـمـومُ
بِـنـيـسـابـورَ لـيـسَ لـه حَـمِـيـمُ[٥]

---

(١) أظمتك: أعطشتك. الهاجرة: شدّة الحرّ في منتصف النهار عِند الظهيرة. شيمي: تطلّعي. تروّك: تزيل عطشك.

(٢) غشيتك: لفّتك. الظلماء: العتمة. تجلّى: تكشّف. غرّته: حسن طلعته. البهيم: الشديد الظلمة.

(٣) الصّراط: الطريق، يوناني معرّب. السويّ: المستقيم.

(٤) الاكتئاب: الحزن. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. الجيد: العنق. الريم: ولد الغزال.

(٥) الصريع: القتيل. الهوى: العشق. تغاديه: تأتيه في الغداة. الحميم: الصديق.

٢- غَـريـبٌ لـيـسَ يُـؤْنِـسُـهُ قَـريـبٌ
ولا يـأْوِي لِـغُـرْبَـتِـهِ رَحِـيـمُ[١]

٣- مُـقِـيـمٌ فِـي دِيـارِ نَـوًى شَـطُـونٍ
يُـشـافِـهُـه بِـهـا كَـمَـدٌ مُـقِـيـمُ[٢]

٤- يَـمُـدُّ زِمـامَـهُ طـمَـعٌ مُـقِـيـمٌ
تَـدَرَّعَ ثَـوْبَـهُ رَجـلٌ عَـدِيـمُ[٣]

٥- رَجـاءٌ مَـا يُـقـابِـلُـهُ رَخـاءٌ
هـوَ الـيـأْسُ الَّـذِي عُـقْـبَـاه شُـومُ[٤]

٦- فـلا عَـجَـبٌ وإن كَـظَّـتْ رِكـابِـي
بـأَرضٍ طـارَ طـائـرُهـا الـمَـشُـومُ[٥]

٧- فَـقَـدْ فـارَقْـتُ بِـالـغَـرْبِـيِّ دَاراً
بـأَرْضِ الـشّـامِ حَـفَّ بِـهـا الـنَّـعِـيـمُ

٨- هـيَ الـوطـنُ الَّـذِي فَـارَقْـتُ فـيـهِ
وفـارقَـنَـي الـمُـسَـاعِـدُ وَالـنَّـدِيـمُ

٩- وكـنـتُ بـهـا الـمُـمَـنَّـعَ غَـيْـرَ وَغْـدٍ
ولا نَـكْـدٍ إذا حَـلَّ الـعَـظِـيـمُ[٦]

---

(١) يؤنسه: يُبعد عنه وحشة الغربة، يأوي: يلجأ. الرحيم: رقيق القلب.
(٢) النوى: البعد. شطون: بعيدة. يُشافهه: يُحادثه. الكمد: الحزن.
(٣) الزمام: الرسن، المقود. تدرّع: لبس الدرع. العديم: الفقير.
(٤) يروى «رجاء» بدلاً من «رخاء». والرخاء: بحبوحة العيش. عقبى كلّ شيء: نهايته. الشوم: مخفّفة الهمزة من شؤم. والشؤم: ضد اليمن.
(٥) كظّت: جهدت وتعبت. المشوم، مخفّفة الهمزة من المشؤوم: ضدّ الميمون.
(٦) الوغد: الجبان الحقير. النكد: قليل الخير. الممنّع: العزيز الجانب الذي يحمي قومه ويُبعد عنه الضيم.

١٠ ـ فـإِنْ أَكُ قَـدْ حَـلَـلْـتُ بِـدَارِ هُـونٍ
صَبَوْتُ بها فقَدْ يَصْبو الحَلِيمُ[١]

١١ ـ أَلَـومُـكَ لا أَلـومُ سِـوَاكَ دَهْـراً
قَضَى لي بِالَّذِي يَقْضِي سَدُومُ[٢]

١٢ ـ إِذا أَنـا لـم أَلُـمْ عَـثَـراتِ دَهْـرٍ
أُصِبْتُ بِها الغَدَاةَ فَمَنْ أَلومُ؟[٣]

١٣ ـ وفي الدُّنيا غِنًى لم أَنْبُ عنهُ
ولكنْ ليسَ فِي الدُّنيا كَرِيمُ![٤]

[١٨]

وقال يَصفُ شوقه إلى عليّ بن مُرّ:

[من الكامل]

١ ـ يَوْمَ الفِراقِ لَقَدْ خُلِقْتَ عَظِيما
وتَرَكْتَ جِسْمِي ـ لا سُقِيتَ ـ سَقِيما

٢ ـ مَا لِلفِراقِ تَفَرَّقَتْ أَعضاؤُهُ
مَا زَالَ يَعصِفُ بِاللِّقاءِ قَدِيما!؟[٥]

٣ ـ مَا زِلْتُ بعدَكَ يَا أَخي فِي حَسْرَةٍ
وتَلَدُّدٍ حتَّى أَرَاكَ سَلِيما[٦]

---

(١) الهُون: الذلّ. صبوت: مِلْت. الحليم: الراشد ذو الأناة.
(٢) سدوم: بلد دُمّر لأن ساكنيه طغوا عن أمر ربهم وعصَوْه.
(٣) العثرات: الكبوات والسقطات.
(٤) لم أنْبُ عنه: لم أبتعد عنه.
(٥) يعصف: يذهب.
(٦) التلدّد: التحيّر.

٤ ـ إِقْـرَ الـسَّـلامَ عـلـيـكَ مِـنِّـي كُـلَّـمـا
جَـرتِ الـرِّيـاحُ فـأَنـشَـقَـتْـكَ نَـسِـيـمـا

[١٩]

قال في وصف كتاب:

[من الكامل المرفل]

١ ـ هـذا كِـتـابُ فَـتًـى لـه هِـمَـمٌ
سـاقَـتْ إِلـيـك رَجـاءَهُ هِـمَـمُـهْ

٢ ـ غَـلَّ الـزَّمـانُ يَـدَيْ عَـزِيـمـتِـهِ
وهَـوَتْ بـهِ مِـنْ حـالِـقٍ قَـدَمُـهْ[١]

٣ ـ وتَـوَاكَـلَـتْـهُ ذَوُو قَـرَابـتِـهِ
وطَـوَاهُ عـن أَكـفـائِـه عَـدَمُـهْ[٢]

٤ ـ أَفـضَـى إِلـيـكَ بِـسـرِّهِ قَـلـمٌ
لـو كـانَ يَـعـقِـلُـهُ بَـكَـى قَـلَـمُـهْ[٣]

(١) غلّ: قيّد. عزيمته: إرادته وقوته. الحالق: العالي.
(٢) تواكلته: تركته.
(٣) أفضى إليك: أوصل عمّا في نفسه. يعقله: يفهمه.

رويّ النون

[٢٠]

قال أَبو تمّام: شربت عند الحسن بن وهب فغلب علي السكر، فأُخبرتُ أَني كسرتُ آنية فحُملتُ بين أَربعة، فلما أَفقت كتبت هذه الأَبيات:

[من الطويل]

١ - أَفِيكُمْ فَتًى حَيٌّ فيُخْبِرُني عَنِّي
بِما شَرِبَتْ مَشْروبةُ الرَّاحِ مِنْ ذِهْنِي؟

٢ - غَدَتْ وهْيَ أَوْلَى مِنْ فُؤادِي بِعَزْمَتِي
ورُحْتُ بِما فِي الدَّنِّ أَوْلَى مِن الدَّنِّ

٣ - لَقَدْ تَرَكَتْني كأْسُها وحَقِيقَتِي
مُحَالٌ وحَقٌّ مِنْ فِعَالي كالظَّنِّ

٤ - هِيَ اخْتَدَعَتْنِي وَالغَمامُ وَلم أَكُنْ
بأَوّلِ مَنْ أَهدَى التَّغافُلَ لِلدَّجْنِ

٥ - إِذا اشتعَلَتْ فِي الطّاسِ وَالكاسِ نارُها
صَلِيتُ بِها مِنْ رَاحَتَيْ ناعِمٍ لَدْنِ

٦ - قَرِينُ الصِّبا فِي وَجْنَتَيْهِ مَلاحَةٌ
ذَكرتُ بِها أَيّامَ يُوسفَ فِي الحُسْنِ

٧ - إِذا نَحْنُ أَومَأْنا إِليه أَدَارَها
سُلافاً كماءِ الجَفْنِ وهْيَ مِنَ الجِفْنِ

٨- تُـقَـلِّـبُ رُوحَ الـمَـرءِ فِـي كـلِّ وِجْـهَـةٍ
وتَـدخُـلُ مِـنْـه حـيـثُ شـاءَتْ بـلا إِذْنِ

٩- ومُـسْـمِـعُـنـا طَـفْـلُ الأَنـامِـلِ عـنـدَهُ
لـنَـا كـلُّ نَـوْعٍ مِـنْ قِـرَى الـعَـيْـنِ وَالأُذْنِ[1]

١٠- لـنـا وَتَـرٌ مـنـه إذا مَـا اسـتـحـثَّـهُ
فَـصِـيـحٌ وَلَـحْـنٌ فِـي أَمـانٍ مِـنَ الـلَّـحْـنِ

١١- وفـي رَوْضَـةٍ نَـبْـتِـيَّـةٍ صَـبَـغَـتْ لـهـا
جَـدَاوِلَـهـا أَنـوارُهـا صِـبْـغَـةَ الـدُّهْـنِ

١٢- ظَـلِـلْـنـا بـهـا فِـي جَـنَّـةٍ غـابَ نَـحْـسُـهـا
تُـذَكِّـرُنـا جَـنَّـاتُـهـا جَـنَّـةَ الـعَـدْنِ

١٣- نَـعِـمْـنـا بِـهـا فِـي بَـيْـتِ أَرْوَعَ مـاجِـدٍ
مِـنَ الـقَـوْمِ آبٍ لِـلـدّنـاءَةِ وَالأَفْـنِ[2]

١٤- فـتًـى شُـقَّ مِـنْ عُـودِ الـمَـحَـامِـدِ عُـودُهُ
كـمـا اشـتَـقَّ مُـسْـمُـوهُ لـه اسـمـاً مِـنَ الـحُـسْـنِ

[٢١]

وقال:

[من الكامل]

١- شُـرْبُ الـنَّـبِـيـذِ عَـلَـى الـطَّـعَـامِ ثَـلَاثَـةٌ
فِـيـهِ الـشِّـفَـاءُ وَصِـحَّـةُ الأَبْـدَانِ

(١) الطَّفْل: الرخص الناعم. القِرى، بكسر القاف: الضيافة.
(٢) الأروع من الرجال: الذي يُعجبك حسنه. آبٍ: رافض. الدناءة: المذلّة. الأفن: تخلّق المرء بما ليس فيه.

٢- يَمْرِي الطَّعَامَ وَفِي الجَوَانِحِ قُوَّةٌ
وَنَشَاطُ كُلِّ مِحَارِفٍ كَسْلَانِ[١]

٣- فَإِذَا شَرِبْتَ كَثِيرَهُ فَكَثِيرُهُ
سُرُجٌ عَلَيْكَ لِمَرْكَبِ الشَّيْطَانِ

٤- فَاحْذَرْ بِجَهْدِكَ أَنْ أَرَاكَ جَنِيبَهُ
بَعْدَ العِشَاءِ تُقَادُ بِالأَشْطَانِ[٢]

٥- سَكْرَانَ تَنْعَرُ فِي الطَّرِيقِ أَلَا أَلَا
غَلَبَ العَزَاءُ وَبُحْتَ بِالكِتْمَانِ[٣]

٦- فَتُقَامَ قُدَّامَ الأَمِيرِ كَبُومَةٍ
عَجْمَاءَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الغِرْبَانِ

[٢٢]

قال يَصف الربيع:

[من الرجز]

١- إِنَّ الرَّبِيعَ أَثَرُ الزَّمَانِ
لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُثْمَانِ[٤]

٢- مُصَوَّراً فِي صُورَةِ الإِنْسَانِ
لَكَانَ بَسَّاماً مِنَ الفِتْيَانِ

---

(١) يمري الطعام: يجعله مريئاً مُساغاً. الجوانح، الواحدة جانحة: الأضلاع التي تحت الترائب وهي ممّا يلي الصدر. المحارف: المقايس.

(٢) الأشطان، الواحد شطن: الحبال.

(٣) نعر: صاح وصخب. بُحت بالكتمان: كشفت عمّا في داخلك.

(٤) الجثمان: الجسم.

٣ـ بُـــورِكْـــتَ مِـــنْ وَقْـــتٍ وَمِـــنْ أَوَانِ
فَـالأَرْضُ نَـشْـوَى مِـنْ ثَـرَىً نَـشْـوانِ

٤ـ تَـخْـتَـالُ فِـي مُـفَـوَّفِ الأَلْـوَانِ
فِـي زَهَـرٍ كَـالـحَـدَقِ الـرَّوَانِـي[١]

٥ـ مِـنْ فَـاقِـعٍ وَنَـاصِـعٍ وَقَـانِ
عَـجِـبْـتُ مِـنْ ذِي فِـكْـرَةٍ يَـقْـظَـانِ[٢]

٦ـ رَأَى جُـفُـونَ زَهَـرِ الأَلْـوَانِ
فَـشَـكَّ أَنَّ كُـلَّ شَـيءٍ فَـانِ

(١) تختال: تتبختر. المفوّف: المخطّط. الحدق، الواحدة حدقة: العيون. الرواني: التي تديم النظر.
(٢) الفاقع: الشديد الصفرة. الناصع: الشديد البياض. القاني: الشديد الحمرة.

بابـ الغَزَل

رويّ الهمزة

[١]

وقال:

[من الكامل]

١ - نَفْسي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوِقَاؤُهُ
وكَذَبْتُ مَا فِي العَالَمِينَ فِدَاؤُهُ

٢ - أَزَعَمْتَ أَنَّ الظَّبْيَ يَحكي طَرْفَهُ
وَالقَدُّ غُصْنٌ جالَ فيهِ ماؤُهُ؟

٣ - أَسْكُتْ فأَينَ ضِياؤُهُ وبَهاؤُهُ
وكَمالُهُ وذَكاؤُهُ وحَياؤُهُ؟[١]

٤ - لا تُغْنِ أَسماءُ المَلاحةِ وَالحِجَى
فِيمَنْ سِوَاهُ فإِنَّها أَسماؤُهُ[٢]

٥ - عَرِيَ المُحِبُّ مِنَ الضَّنى فَقَمِيصُهُ
طُولُ التأَوّهِ وَالسَّقامُ رِدَاؤُهُ

٦ - لَوْ قِيلَ سَلْ تُعْطَ المُنَى كانَ المُنَى
أَنْ لَوْ رَأَى مَوْلاهُ كيفَ بُكاؤُهُ

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ٢٠: ٢٤٦. يروى «صياؤه» بالصاد بدلاً من «حياؤه» بالحاء.
(٢) الملاحة: الحسن والجمال. الحِجى: العقل.

٧ـ أَحبَابَه لِمْ تَفعلُونَ بِقَلْبِهِ
مَا لِيسَ يَفعلُهُ بِهِ أَعداؤُهُ؟[١]

٨ـ مَطَرٌ مِنَ العَبَراتِ خَدِّي أَرْضُهُ
حتَّى الصّباحَ ومُقلَتايَ سَماؤُهُ

[٢]

وقال فِي هوًى له وزعم أَنَّه سَلا عنه بغيره: [من الكامل]

١ ـ بَيَّتُّ قَلْبي مِنْ هَوَاكَ عَلَى الطَّوَى
ورَحلْتُ من بَلَدِ الصَّبابَةِ وَالجَوَى[٢]

٢ـ لَوْ لم يُجِرْني الهَجْرُ منكَ بِلُطْفِهِ
وَاللَّهِ لاستأْمَنْتُ فيكَ إِلى النَّوَى[٣]

٣ـ لم تَرْعَ لي حُرَقاً بِقَلْبِي قَدْ مَضَتْ
لَوْ لم يَذُدْها الدَّمعُ عنه لاشتَوى[٤]

٤ـ هَيْهاتَ كُنْتُ مِنَ الحَدَاثَةِ وَالصِّبا
فِي غَفْلَةٍ إِنَّ الهَوَى يُنْسِي الهَوَى

[٣]

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ ـ سَقَى اللَّهُ مَنْ أَهْوَى عَلَى بُعْدِ نأْيِهِ
وإِعراضِهِ عنِّي وطُولِ جَفَائِهِ

---

(١) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٢٠: ٢٤٦.
(٢) الطوى: الجوع. الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. الصبابة: الشوق والهيام.
(٣) النوى: البعد.
(٤) لم ترْعَ: لم ترقب. لم يذدها: لم يدفعها. اشتوى: احترق لشدّة شوقه.

٢ـ أَبَـى الـلَّـهُ إِلَّا أَنْ كَـلِـفْـتُ بِـحُـبِّـهِ
فـأَصـبـحـتُ فـيـه راضِـيـاً بِـقَـضـائِـهِ[١]

٣ـ وأَفـرَدْتُ عَـيْـنـي بِـالـدُّمـوعِ فـأَصـبـحَـتْ
وقَـدْ غَـصَّ مـنـهـا كـلُّ جَـفْـنٍ بِـمـائِـهِ

٤ـ فـإِنْ مِـتُّ مِـنْ وَجْـدٍ بـهِ وصَـبـابَـةٍ
فـكـم مِـنْ مُـحِـبٍّ مـاتَ قَـبْـلـي بِـدائِـهِ!

[٤]

وقال أَيضاً: [من الكامل المرفّل]

١ ـ أَفـنَـيْـتُ فِـيـكَ مَـعَـانِـيَ الـشَّـكْـوَى
وَصِـفَـاتِ مَـا أَلْـقَـى مِـنَ الـبَـلْـوَى

٢ـ قَـلَّـبْـتُ آفَـاقَ الـكَـلَام فَـمَـا
أَبْـصَـرْتَـنِـي أَغَـفِـلْـتُ عَـنْ مَـعْـنَـى[٢]

٣ـ وَأَعُـدُّ مَـا لَا أَشْـتَـكِـي عَـبَـثـاً
وَأَعُـودُ فِـيـهِ مَـرَّةً أُخْـرَى

٤ـ فَـلَـوَ انَّ مَـا أَشْـكُـو إِلَـى بَـشَـرٍ
لأَرَاحَـنِـي ظَـنِّـي مِـنَ الـشَّـكْـوَى

٥ـ لَـكِـنَّـمَـا أَشْـكُـو إِلَـى حَـجَـرٍ
تَـنْـبُـو الـمَـعَـاوِلُ عَـنْـهُ أَوْ أَقْـسَـى

٦ـ ظَـنِّـي بِـمَـبْـكَـاهُ وَمَـضْـحَـكِـهِ
فِـيـنَـا تُـنِـيـرُ وَتُـظْـلِـمُ الـدُّنْـيَـا

---

(١) كلفت: أولعت.
(٢) آفاق الكلام: سائر نواحيه.

[٥]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ أَزَعَمْتَ أَنَّ الظَّبْيَ يَحْكِي طَرْفَهُ
وَالغُصْنَ حِينَ يَجُولُ فِيهِ ماؤُهُ؟!

٢ ـ ٱسْكُتْ فَأَيْنَ ضِيَاؤُهُ وَبَهَاؤُهُ
وَذَكَاؤُهُ وَوَفَاؤُهُ وَحَيَاؤُهُ

رويّ الباء

[٦]

[من المنسرح]

١ ـ نَـــأَتْ بـــهِ الـــدَّارُ عَـــنْ أَقـــارِبِـــهِ
فـأُلـقِـيَ الـحَـبْـلُ فَـوْقَ غـارِبِـهِ[(١)]

٢ ـ عـاشَـتْ لِـمَـحْـبُـوبِـهِ مُـمَـانَـعَـةٌ
مـاتَ عـلـيـهـا رَجـاءُ طـالِـبِـهِ

٣ ـ اتَّـفَـقَ الـحُـسْـنُ فـيـهِ وَاخـتَـلَـفَـتْ
مَـذَاهِـبُ الـعَـقْـلِ فِـي مَـذَاهِـبِـهِ

٤ ـ لَـمْ أَرَ بَـدْراً سِـوَاكَ مُـعـتَـدِلاً
بـهِ افـتـقـارٌ إِلـى كَـوَاكِـبِـهِ[(٢)]

٥ ـ وَيْـلُـمِّ صَـبٍّ رَمَـى صُـعُـوبَـتَـكَ الـ
ـأُولَـى فـلانَـتْ بِـلـيـنِ جـانِـبِـهِ[(٣)]

٦ ـ أَلـقَـاكَ فِـي مُـعْـجِـبٍ أَوائِـلُـهُ
فـمـا تَـفـكَّـرْتَ فِـي عَـواقِـبِـهِ

---

(١) نأت: بعدت. الحبل فوق غاربه، والغارب: ما بين السنام إلى العنق. وقولهم: حبلك على غاربك أي اذهبي حيث شئت. وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطام أُلقي على غاربها إذا رأته لم يهنئها شيء.

(٢) افتقار إلى كواكبه: أي أنه يفتقر إلى الحلى.

(٣) وَيْلُمِّ: أصلها ويل أم فلان، الويل: كلمة مثل وَيْحٌ إلا أنها كلمة عذاب.

٧ـ ومَـنْ يَـكُـنْ طَـيِّـبـاً فَـلاَ عَـجَـبٌ
أَنْ يـأْكُـلَ الـنَّـاسُ مِـنْ أَطـايـبِـهِ!

[٧]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ ذكـرتُـكِ حـتَّـى كِـدْتُ أَنـسـاكِ لِـلَّـذِي
تَـوَقّـدُ مِـنْ نِـيـرانِ ذِكْـراكِ فِـي قَـلْـبـي

٢ـ بَـكـيـتُـكَ لَـمَّـا مَـثَّـلَ الـنـأْيُ بِـالـهَـوَى
كـأَنْ لـم يُـمـثِّـلْ بي صُـدودُكِ فِي القُرْبِ[١]

٣ـ وهَـلْ كـانَ لـي فِـي الـقُـرْبِ عـنـدكِ رَاحَـةٌ
ووَصْلُكِ سَهمُ البَيْنِ فِي الشرقِ وَالغَربِ؟

٤ـ بَـلَـى كـانَ لـي فِـي الـصَّـبْـرِ عـنـكِ مُـعَـوَّلٌ
ومَـنْـدُوحَـةٌ لـولا فُـضُـولِـي فِـي الـحُـبِّ[٢]

[٨]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ ومُـنـفَـرِدٍ بِـالـحُـسْـنِ خُـلْـوٍ مـنَ الـهَـوَى
بَـصِـيـرٍ بـأَسـبـابِ الـتَّـجـرُّمِ وَالـعَـتْـبِ[٣]

٢ـ وَلُـوعٍ بِـسُـوءِ الـظَّـنِّ لا يَـعـرِفُ الـوَفَـا
يَـبِـيـتُ عَـلَـى سَـلْـمٍ ويَـغْـدُو عَـلَـى حَـرْبِ

---

(١) يروى «بلوتك» بدلاً من «بكيتك». وبلوتك: اختبرتك. النأي: البعد. الصدود: الإعراض والتمنّع.
(٢) المعوّل: الاعتماد. المندوحة: السعة.
(٣) التجرّم: الادّعاء بالجرم.

٣ـ زَرَعْتُ لَه فِي الصَّدْرِ مِنِّي مَوَدّةً
أَقامَتْ عَلَى قلبي رَقِيباً مِنَ الحُبِّ

٤ـ فما خَطَرتْ لي نَظرَةٌ نحوَ غيرِهِ
مِنَ الناسِ إلَّا قالَ أَنتَ عَلَى ذَنْبِ

[٩]

وقال أَيضاً: [من الخفيف]

١ ـ غَيْرُ مُستأْنِسٍ بشيءٍ إذا غِبْـ
ـتَ سِوَى ذِكْرِكَ الذي لا يَغِيبُ

٢ـ أَنتَ دُونَ الجُلَّاسِ أُنسِي وإن كنـ
ـتَ بعيداً فالحُزْنُ فيكَ قَرِيبُ

[١٠]

١ ـ صَبَرْتُ عنكَ بِصَبْرٍ غيرِ مَغْلُوبِ
ودَمْعِ عَيْنٍ عَلَى الخَدّيْنِ مَسْكُوبِ[١]

٢ـ صَيَّرتَني مُسْتَقرًّا لِلهَوَى وطَناً
لِلحُزْنِ يَا مُستَقَرَّ الحُسْنِ وَالطِّيبِ

٣ـ لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا لاقيتُ فيكَ فَقَدْ
صَحّتْ شُهودُ تَبارِيحي وتَعْذِيبي[٢]

٤ـ بِزَفْرةٍ بعد أُخْرَى طالَما شَهِدَتْ
بأَنَّها انتُزِعَتْ مِنْ صَدْرِ مَكْرُوبِ[٣]

---

(١) مسكوب: مصبوب.
(٢) جحدتك: أنكرتك. تباريحي: عظم غرامي.
(٣) الزفرة: إخراج النفس تعبيراً عن الحزن. المكروب: المحزون.

٥ـ لـكـنْ عـدَوْتَ عَـلَـى جِـسْـمـي فـبِـنْـتَ بِـهِ
يَا مَنْ رَأَى الظَّبْيَ عَدَّاءً عَلَى الذِّيبِ؟![1]

[١١]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ قـال الـوُشَـاةُ بَـدَا فِـي الـخَـدِّ عـارِضُـهُ
فـقُـلـتُ لا تُـكـثـروا مَـا ذاكَ عـائِـبُـهُ[2]

٢ـ لَـمـا اسـتَـقَـلَّ بـأَرْدَافٍ تُـجـاذِبُـهُ
واخـضَـرَّ فـوقَ جُـمـانِ الـدُّرِّ شَـارِبُـهُ[3]

٣ـ وأَقْـسَـمَ الـوَرْدُ أَيـمَـانـاً مُـغَـلَّـظَـةً
أَلّا تُـفـارِقَ خَـدّيْـهِ عَـجـائِـبُـهُ

٤ـ كَـلَّـمـتُـه بِـجـفُـونٍ غـيـرِ نـاطِـقَـةٍ
فـكـانَ مِـنْ رَدِّهِ مَـا قـالَ حـاجِـبُـهُ

٥ـ الـحُـسْـنُ مِـنـهُ عَـلَـى مَـا كـنـتُ أَعـهَـدُهُ
وَالـشَّـعْـرُ حِـرْزٌ لـه مِـمَّـنْ يُـطـالِـبُـهُ

٦ـ أَحـلَـى وأَحـسَـنُ مَـا كـانَـتْ شَـمَـائِـلَـهُ
إِذْ لاحَ عـارِضُـهُ وَاخـضَـرَّ شـارِبُـهُ

٧ـ وصـارَ مَـنْ كـان يَـلْـحَـى فِـي مَـوَدّتِـهِ
إِنْ سِـيـلَ عـنِّـي وعَـنْـه قـالَ صـاحِـبُـهُ

---

(١) عدوت: وثبت. بنْت: بعدت.
(٢) الوشاة، الواحد واشٍ: المفسدون. العارض: صفحة الخدّ.
(٣) استقلّ: رحل. الأَرداف، الواحد رِدف. الأعجاز، الواحد عجُز. الجمان: اللؤلؤ، والمقصود: الأسنان. الدرّ، الواحدة دُرّة: اللآلئ العظام.

[١٢]

وقال:

[من الخفيف]

١ ـ اجْعَلِي فِي الكَرَى لِعَيْنِي نَصِيبَا
كَيْ تَنالَ المَكْرُوهَ وَالمَحْبُوبا

٢ ـ أَشْرِكِي بَيْنَ دَمْعِ عَيْنِي ونَوْمِي
واجْعَلِي لي مِنَ الرُّقادِ نَصِيبا[١]

٣ ـ كنتُ أَهوَى البِيضَ الحِسَانَ فَقَدْ أَصْـ
ـبحَ حُبِّي عن غيرِها مَحْجُوبا

٤ ـ قَرَّبَتْها المُنَى وباعَدَها النَّأْ
يُ فأَضحَتْ مِنِّي بَعيداً قَرِيبا

٥ ـ إِنْ تَكُنْ مُقْلَتي إذا غِبْتِ تَسْتَوْ
لِي عليها الدُّموعُ حتَّى تَؤُوبا[٢]

٦ ـ فَلَكَمْ نَظْرَةٍ تُسَرُّ بها مِنْـ
ـكِ لها رَوْعَةٌ تَسُوءُ القُلُوبا![٣]

[١٣]

وقال يَهْجُو عبد اللَّه الكاتب غُلامه:

[من الكامل المرفّل]

١ ـ أَطْفَأْتُ نارَ هَواكَ مِنْ قَلْبِي
وحَلَلْتُني مِنْ عُرْوَةِ الحُبِّ

(١) الرّقاد: النوم.
(٢) المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. تؤوب: ترجع.
(٣) الروعة: الهيبة.

٢ـ أَبْـرَأْتُ قَـرْحَـةَ لَـوْعَـةٍ نَـبَـتَـتْ
بَـيـنَ الـشِّـغَـافِ كـقَـرْحَـةِ الـجَـنْـبِ

٣ـ مَـا الـذَّنْـبُ يَـا كَـنْـزَ الـذُّنُـوبِ مـعـاً
لـكَ فِـي الـهَـوَى لـكـنَّـه ذَنْـبـي

٤ـ لِـمَ لَـمْ أَقُـلْ حَـسْـبـي فـأَذْهَـلَ عَـنْ
مَـنْ لـم يَـقُـلْ مِـنْ هَـجْـرِهِ حَـسْـبـي؟

٥ـ فـاسـلَـمْ وَلا تَـسـلَـمْ فَـلاَ عَـجَـبٌ
لـم تَـنْـجُ لُـؤْلُـؤَةٌ مِـنَ الـثَّـقْـبِ!

[١٤]

وقال أَيضاً:

[من مخلّع البسيط]

١ ـ مُـرَتِّـبُ الـحُـزْنِ فِـي الـقُـلُـوبِ
ونـاصِـرُ الـعَـزْمِ فِـي الـذُّنُـوبِ

٢ـ مَـا شِـئْـتَ مِـنْ مَـنْـظَـرٍ عَـجِـيـبٍ
فـيـهِ ومِـنْ مَـنْـطِـقٍ أَرِيـبِ[١]

٣ـ لَـمّـا رأَى رِقْـبَـةَ الأَعـادِي
عَـلَـى مُـعـنًّـى بِـهِ كَـئِـيـبِ[٢]

٤ـ جَـرَّدَ لـي مِـنْ هَـوَاهُ ودًّا
صـارَ رَقِـيـبـاً عَـلَـى الـرَّقِـيـبِ!

---

(١) الأريب: الفطن الذكي.
(٢) الرقبة: المراقبة. المعنّى: المتيّم.

[١٥]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المرفل]

١ ـ بِـأَبِـي وإِنْ خَـسَّـتْ لـه بـأَبـي
مَـنْ لـيـسَ يَـعـرفُ غـيـرَ مَـا أَرَبـي[١]

٢ـ قَـرْطَـمْـتُ عَـشْـراً فِـي مَـوَدّتِـهِ
فِـي مِـثْـلِـهـا مِـنْ سُـرْعـةِ الـطَّـلَـبِ[٢]

٣ـ ولـقَـدْ أَرَانـي لَـوْ وَقَـفْـتُ يَـدِي
شَـهْـريْـنِ أَرمِـي الأَرضَ لـم أُصِـبِ

[١٦]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ أَلَا يَـا خَـلِـيـلـيَّ الـلَّـذيْـنِ كِـلاهُـمـا
بِـلَـبَّـيْـكَ عـنـدَ الـنَّـائـبـاتِ يُـجِـيـبُ

٢ـ أَعِـيـنـا عَـلَـى ظَـبْـيٍ جُـعِـلْـتُ نَـصِـيـبَـهُ
ومـا لِـيَ فـيـهِ مَـا حَـيِـيـتُ نَـصِـيـبُ

[١٧]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ تَـلـقَّـاهُ طَـيْـفـي فِـي الـكَـرَى فَـتـجـنَّـبـا
وقَـبَّـلْـتُ يـومـاً ظِـلَّـهُ فـتـغـضَّـبـا[٣]

---

(١) يروى «حَسُنت» بدلاً من «خسّت». الأرب: القصد والغاية.
(٢) يروى «قرطست» بدلاً من «قرطمت». وقرطمت: قطعت. قرطس: أصاب الرمي.
(٣) الطيف: الخيال. الكرى: النوم.

٢- وخُبِّرَ أَنِّي قَدْ مَرَرْتُ بِبابِهِ
لأَخلِسَ مِنهُ نَظْرَةً فتَحجَّبا[١]

٣- ولَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبا عِندَ أُذْنِهِ
بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ أَوْ لَتَعَتَّبَا!

٤- ولم تَجْرِ مِنِّي خَطْرَةٌ بِضَمِيرِهِ
فتَظهَرَ إِلَّا كنتُ فيها مُسَبَّبا[٢]

٥- وما زَادَهُ عِندي قَبِيحُ فَعالِهِ
ولا الصَّدُّ وَالإعراضُ إِلَّا تَحَبُّبا

[١٨]

وقال:

[من الرَّمل المجزوء]

١- قَدْ قَصَرْنا دُونَكَ الأَبْ
صَارَ خَوْفاً أَنْ تَذُوبا[٣]

٢- كُلَّما زِدْناكَ لَحْظاً
زِدْتَنا حُسْناً وطِيبا

٣- مَرِضَتْ أَلحاظُ عَيْنَيْ
كَ فأَمرَضْتَ القُلوبا!

٤- مَا نُرِيدُ الشَّمْس والبَدْ
رَ إذا كُنْتَ قَرِيبا

(١) أخلس: أسرق بسرعة على حين غفلة.
(٢) المسبّب: من يُسبّ مرّة بعد مرّة.
(٣) يروى «الألحاظ» بدلاً من «الأبصار» وهما بمعنًى واحد.

[١٩]

وقال:

[من الرَّمل المجزوء]

١ ـ يَـا قَـضِـيـبـاً لا يُـدَانِـيـهِ مِـنَ الإِنْـسِ قَـضِـيـبُ

٢ـ فَـوْقَـهُ الـبَـانُ ومِـنْ تَـحْـتِ تَـثَـنِّـيـهِ كَـثِـيـبُ[١]

٣ـ وغَـزَالاً كُـلَّـمـا مَـرْ رَ تَـمَـنَّـتْـهُ الـقُـلُـوبُ

٤ـ ذَهَـبِـيُّ الـخَـدِّ يَـثْـنِـيـهِ مِـنَ الـرِّيـحِ الـهُـبُـوبُ

٥ـ مَـا لَـمَـسْـنَـاهُ وَلَـكِـنْ كَـادَ مِـنْ لَـحْـظٍ يَـذُوبُ!

[٢٠]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ بِـعَـقْـلِـيَ هـذا صِـرتُ أُحْـدُوثَـةَ الـرَّكْـبِ وقَدْ كنتُ فِي سِلْمٍ فأَصبحْتُ فِي حَرْبِ

٢ـ لَـعَـمْـرٌو مـعَ الـرّمـضـاءِ وَالـنـارُ تَـلـتَـظِـي أَرَقُّ وأَحـفَـى مـنـكَ فِـي سـاعـةِ الـكَـرْبِ[٢]

---

(١) البان: ضرب من الشجر واحده بانة، يمتاز باستطالة أغصانه. تثنيه: تمايله في مشيه. الكثيب: التل من الرمال.

(٢) الرمضاء: شدّة الحرّ. تلتظي: تلتهب. أحفى: أي يمشي بلا خُفّ ولا نعل. الكرب: الحزن.

٣ـ متَى أَتَبغَّى النِّصْفَ مِنْ قَلْبِ صاحِبٍ
إذا لم يَكُنْ قَلبي شَفِيقاً عَلَى قَلْبي؟![1]

٤ـ فَمَنْ ماتَ مِنْ حُبٍّ فإِنِّي مَيِّتٌ
لَئِنْ دَامَ ذا مِنْ شِدَّةِ البُغْضِ لِلحُبِّ!

[٢١]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ حَسُنَتْ عَبْرتي وطابَ نَحِيبي
فِيكَ يَا كَنزَ كلِّ حُسْنٍ وطِيبِ

٢ـ لكَ قَدٌّ أَدَقُّ مِنْ أَنْ يُحَاكَى
بِقَضِيبٍ فِي الحُسْنِ أَو بِكَثِيبِ[2]

٣ـ أَيُّ شيءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ صَبْ
بِ أَدِيبٍ مُتَيَّمٍ بأَدِيبِ؟![3]

٤ـ جارَ حُكْمِي فِي قَلْبِهِ وهَوَاهُ
بعدَ مَا جارَ حُكْمُهُ فِي القُلُوبِ

٥ـ كادَ أَنْ يَكْتُبَ الهَوَى بين عَيْنيـ
ـهِ كِتاباً هذا حَبِيبُ حَبِيبِ[4]

٦ـ غيرَ أَنِّي لو كُنْتُ أَعشَقُ نَفْسِي
لَتَنَغَّصتُ عَيْشَها بِالرَّقِيبِ

---

(١) أتبغّى: أطلب. النصف: العدل والإنصاف. شفيقاً: خائفاً.
(٢) يُحاكى: يشبه. الكثيب: الرمل المجتمع.
(٣) الصبّ: العاشق المتيّم. المتيّم: المعمّد الذي أذلّه العشق.
(٤) حبيب الثانية: اسم الشاعر.

[٢٢]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المجزوء]

١ ـ نَـظَـري إِلـيـكَ عـلـيـكَ يَـشْـ
ـهَـدُ لـي بـأَنَّـكَ لـي حَـبِـيـبُ

٢ ـ وتَـبـاعُـدِي حَـذَرَ الـوُشـا
ةِ وأَنـتَ مِـنْ قَـلْـبـي قَـرِيـبُ

٣ ـ فـانـظُـرْ إِلـى وَلَـعِـي بـذِكْـ
ـرِكَ كُـلَّـمـا غَـفَـلَ الـرَّقِـيـبُ

٤ ـ وانـظُـرْ إِلـى جِـسْـمـي فَـفِـيـ
ـمـا حَـلَّ بـي الـعَـجَـبُ الـعَـجِـيـبُ

[٢٣]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ شَـمْـسُ دَجْـنٍ تَـطَـلَّـعَـتْ مِـنْ قَـضِـيـبِ
أَمَـرَتْ عَـيْـنَـهـا بِـسَـبْـيِ الـقُـلُـوبِ[١]

٢ ـ لَـوْ تَـحُـلُّ الـقِـنـاعَ لِـلـشَّـمـسِ وَالـبَـدْ
رِ ضِـيـاءً تَـقَـنَّـعـا بِـغُـرُوبِ[٢]

٣ ـ أَنَـا مِـنْ لَـحْـظِ مُـقـلَـتـيْـهِ جَـرِيـحٌ
أَتَـداوَى بِـعَـبْـرَةٍ ونَـحـيـبِ

---

(١) الدجن: العتمة. السبي: الاستعباد.
(٢) القناع: الحِجاب، غِطاء الوجه.

٤ ـ حُـرَقُ الـشَّـوْقِ وَالـهَـوَى يَـتـصـارَخْـ
ـنَ عـلـيَّ مُـشَـقَّـقـاتِ الـجُـيـوبِ[١]

(١) الجيوب، الواحد جيب: طوق القميص.
ورد في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٦ بيت لم يرد في الديوان:
أَدْنَتْ نِقاباً عَلَى الخدَّينِ وانْتَقَبَتْ لِلنَّاظِرين بِقَدٌّ لَيْسَ يُنْتَقَبُ
[البسيط]

رويّ التاء

[٢٤]

قال:

[من الرَّمل المجزوء]

١ ـ زَفَـــراتٌ مُـــقَـــلـــقِـــلاتُ
أَســعَــدَتْــهــا الــعَــبَــراتُ

٢ ـ وعَـــوِيـــلٌ مِـــنْ غَـــلِـــيـــلٍ
أَضــرَمَــتْــه الــحَــسَــراتُ[١]

٣ ـ ونَـــحِـــيـــبٌ ووَجِـــيـــبٌ
ودُمُـــوعٌ مُـــسْـــبَـــلاتُ[٢]

٤ ـ وتَـــبـــارِيـــحُ اشـــتِـــيـــاقٍ
وهُـــمـــومٌ طـــارِقـــاتُ[٣]

٥ ـ وفُـــؤادٌ مُـــسْـــتَـــهـــامٌ
جَـــنَّـــنَـــتْـــهُ الـــوَجَـــنَـــاتُ[٤]

٦ ـ وفُـــتـــونٌ مِـــنْ فُـــتُـــورٍ
أَورَثَـــتْـــهُ الـــلـــحَـــظـــاتُ

(١) العويل: البكاء بصوت مرتفع. الغَليل: حرارة الجوف. أضرمت: أشعلت.
(٢) النحيب: البكاء والتفجّع. الوجيب: خفقان القلب. مسبلات: منهمرات.
(٣) تباريح الشوق: توهّجه. طارقات: آتيات ليلاً.
(٤) المستهام: العاشق الولهان.

٧ـ وحَبِيبٌ صَدَّ لَمّا
كَثُرَتْ فِينا الوُشاةُ

[٢٥]

وقال:

[من الرَّمل المجزوء]

١ ـ أَنا مَيْتُ وَلَئِنْ مِتْـ
ـتُ فَمِنْ حُبِّي أَمُوتُ

٢ـ لِغَزالٍ مِنْ بَني الأَصـ
ـفَرِ فيهِ جَبَروتُ[١]

٣ـ عَبَدَ الخَلْقُ لَهُ بَيْـ
ـنَ يَدَيهِ المَلَكُوتُ

٤ـ يَمنَعُ القُبْلَةَ مَنْ يَهـ
ـواهُ وَالتَسليمُ قُوتُ[٢]

٥ـ إِنْ تَضَرَّعْتُ بِنُطْقٍ
فَحُمَادَاهُ السُّكوتُ[٣]

[٢٦]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ قَمَرٌ تَبَسَّمَ عَنْ جُمَانٍ نابتِ
فَظَلِلْتُ أَرمُقُهُ بِعَيْنِ البَاهِتِ[٤]

---

(١) بني الأصفر: الروم. الجبروت: القوّة.
(٢) التسليم قوت: أي قليل.
(٣) تضرّعت: توسلت وخضعت وتذلّلت. حماداه: غايته.
(٤) الجمان، الواحدة جُمانة: الدرّ. وجمان نابت: كناية عن الأسنان البيضاء. الباهت: الحائر.

٢ـ مَـا زالَ يَـقـصُـرُ كُـلُّ حُـسْـنٍ دُونَـهُ
حـتّـى تَـفـاوَتَ عـن صِـفـاتِ الـنَّـاعِـتِ[1]

٣ـ سَـجَـدَ الـجَـمـالُ لِـوَجْـهِـهِ لـمّـا رَأَى
دَهَـشَ الـعُـقُـولِ لِـحُـسـنِـه الـمُـتَـفـاوتِ

٤ـ إِنِّـي لأَرجُـو أَنْ أَنـالَ وِصَـالَـهُ
بِـالـعَـطْـفِ مـنـه ورَغْـمَ أَنْـفِ الـشَّـامِـتِ

(١) تفاوت: تباين.

رويّ الحاء

[٢٧]

وقال:

[من الخفيف]

١ ـ لي حَبِيبٌ عَصَيْتُ فيهِ النَّصِيحا
ليسَ سَمْحاً وَلا بَخِيلاً شَحيحا[١]

٢ ـ كلَّما قُلْتُ قَدْ رَثَى لِسَقَامِي
زَادَ قَلْبي بهجرِهِ تَبْرِيحا[٢]

٣ ـ إنَّ فِي الصَّدْرِ وَالحَشَا حُرُقاتٍ
بِتَّ منها يَا صاحبي مُسْتَرِيحا

٤ ـ فأَثِبْني مِنَ القَطِيعَةِ بِالوصـ
ـلِ وإلَّا فارْدُدْ فُؤادي صَحِيحا

[٢٨]

وقال في محمد:

[من الخفيف]

١ ـ يَا سَمِيَّ الذي تَبَهَّلَ يَدْعُو
رَبَّه مُخْلِصاً لَهُ فِي «قُل أُوحي»[٣]

---

(١) السمح: الكريم، المعطاء. الشحيح: الشديد البخل.
(٢) رثى: رقّ. السقام: المرض. التبريح: توهج الشوق.
(٣) تبهّل: تضرّع. قل أوحي «بدء سورة الجنّ من القرآن الكريم».

٢ـ وشَبِيهَ الذي استَقَلَّتْ به العِيـ
ـرُ عَنِ الجُبِّ خاضِعاً كالطَّلِيحِ[١]

٣ـ ومُكَنًّى تَتُوقُ نَفْسي إليهِ
بِالرّسُولِ الكريمِ بعدَ المَسيحِ[٢]

٤ـ أَفصَحَ اليومَ ناظِرا مُسْتَهام
نَطَقا عن ضَمِيرِ قَلْبٍ قَرِيحِ[٣]

(١) استقلّت: انفردت. العِير: الإبل تحمل المِيرة. الطليح: المهزول. يقصد الشاعر سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل السلام لجماله.
(٢) تتوق: تشتاق.
(٣) مستهام: عاشق. القريح: الجريح.

رويّ الدَّال

[٢٩]

وقال:

[من الكامل المجزوء]

١ - أَعـــطَـــاكَ دَمْـــعُـــكَ جُـــهْـــدَهُ
فَـــشَـــكـــا فُـــؤادُكَ وَجْـــدَهُ

٢- حَـمّـلْـتَ جِـسْـمَـكَ فِـي الـهَـوَى
مَـــا لـــم يُـــطِـــقْـــهُ فَـــهَـــدَّهُ

٣- يَـــا شـــامِـــتـــاً بِـــي إِذْ رَأَى
هَـــجْـــرَ الـــحَـــبِـــيـــبِ وصَـــدَّهُ

٤- لا تـــشْـــمَـــتَـــنَّ فـــإِنَّـــه
مَـــولًـــى يُـــؤدِّبُ عَـــبْـــدَهُ

[٣٠]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ - صَـــدَّ ومـــا احـــتَـــسَـــبَ الـــصَّـــدَّا
لـــم يـــحـــفـــظِ الـــمِـــيـــثـــاقَ وَالـــعَـــهْـــدا

٢- ولا رَعـــى وُدِّي وَلا حُـــرْمَـــتـــي
ولـــم أَزَلْ أَرعَـــى لـــهُ الـــوُدَّا

٣- يَا قَاتِلاً ظُلْماً بِسَيْفِ الهَوَى
إِذْ صِرْتُ عَبْداً فَارحَمِ العَبْدا

٤- قَدْ وَالذي عَذَّبَ قَلْبي بِكُمْ
قَاسَيْتُ مُذْ فَارَقْتَني جَهْدا[1]

[٣١]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف المجزوء]

١ - لا وَوَرْدٍ بِخَدِّهِ
واعْتِدَالٍ بِقَدِّهِ

٢- لا تَعَشَّقتُ غَيرَهُ
لَوْ يَرانِي بِصَدِّهِ[2]

٣- إِنْ يَكُنْ أَسقَمَ الهَوَى
بَعدَ تَصحيحِ وُدِّهِ

٤- فَعَساهُ بَعدَ التَّمَنْـ
ـنُعِ يَرْثِي لِعَبْدِهِ

[٣٢]

وقال:

[من الخفيف]

١ - أَنا فِي لَوْعَةٍ وحُزْنٍ شَدِيدِ
لَيسَ عِندي لِلَوْعَةٍ مِنْ مَزِيدِ

(١) الجهد: المشقّة.
(٢) براني: أنحلني. الصدّ: الإعراض والتمنّع والصرف.

٢- بـأَبِـي شـادِنٌ تـنـسَّـمْـتُ مـن عَـيْـ
ـنَـيْـهِ يـومَ الـخَـمِـيـسِ رِيـحَ الـصُّـدُودِ[١]

٣- صـارَ ذَنْـبِـي كَـذَنْـبِ آدَمَ يَـا عَـمْـ
ـرُو فـأُخـرِجْـتُ مِـنْ جِـنَـانِ الـخُـلُـودِ

٤- أَنـا أَفـدِي سَـاجِـي الـجُـفـونِ يُـسـمَّـى
ويُـكـنَّـى بـبـعـضِ عَـبْـدِ الـحَـمِـيـدِ[٢]

[٣٣]

وقال أيضاً:

[من السريع]

١- وفـاتِـنِ الأَلْـحـاظِ وَالـخَـدِّ
مُـعْـتَـدِلِ الـقَـامـةِ وَالـقَـدِّ

٢- صَـيَّـرنـي عَـبْـداً لـه حُـسْـنُـهُ
وَالـطَّـرْفُ قَـدْ صَـيَّـرَه عَـبْـدِي

٣- قـالَ وعَـيْـنـي مِـنْـهُ فِـي عَـيْـنِـهِ
رَاتِـعَـةٌ فِـي جَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ

٤- طَـرْفُـكَ زَانٍ قُـلْـتُ دَمْـعِـي إِذاً
يَـجْـلِـدُه أَكـثـرَ مِـنْ حَـدِّ[٣]

---

(١) الشادن: الغزال إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه. تنسمت: تنفّست. الصدود: الإعراض والتمنّع والصرف.

(٢) الساجي: الساكن. يُكنّى ببعض عبد الحميد: أي أن اسمه أحمد وكنيته أبو عبد الله.

(٣) الطرْف، بسكون الراء: النظر. الحدّ: قصاص الزاني.

٥ـ فـاحـمَـرَّ حـتـى كِـدْتُ أَنْ لا أَرَى
وَجْـنَـتَـهُ مِـنْ كَـثْـرةِ الـوَرْدِ

٦ـ الـحُـسْـنُ وَالـطِّـيـبُ إذا اسـتُـجـمـعـا
عـبـدانِ عِـنْـدي لأبـي عَـبْـدِ

[٣٤]

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ ـ رأَيـتُ فِـي الـنَّـوْمِ أَنَّ الـصُّـلْـحَ قَـدْ فَـسُـدَا
وأَنَّ مـولايَ بـعـدَ الـقُـرْبِ قَـدْ بَـعُـدا

٢ـ لِـمْ لَـمْ أَمُـتْ حَـزَنـاً لِـمْ لَـمْ أَمُـتْ أَسَـفـاً
لِـمْ لَـمْ أَمُتْ جَزَعاً لِـمْ لَـمْ أَمُتْ كَـمَـدا![1]

٣ـ قَـدْ كِـدْتُ أَحـلِـفُ إلَّا أَنَّ ذا سَـرَفٌ
أَلَّا أَذُوقَ مَـنـامـاً بـعـدَهـا أَبَـدا[2]

٤ـ أَصـبَـحْـتُ مِـنْ زَفَـراتٍ لا أَقـومُ لـهـا
أَشكُو الرُّقادَ إذا غيري شَكا السُّهُدا[3]

[٣٥]

وقال: [من المنسرح]

١ ـ بَـلَـغْـتَ بـي فـوقَ غـايـةِ الـكَـمَـدِ
أَبْـكَـيْـتَ عَـيْـنـيَّ آخـرَ الأَبَـدِ

٢ـ واكَـبِـدِي يُـوشِـكُ الـرَّقـيـبُ بـأَنْ
يَـمـنـعَـنـي أَنْ أَقـولَ وَاكَـبِـدي!

---

(١) الجزع: الخوف. الكمد: الحزن.
(٢) السرف: التبذير والإسراف.
(٣) الزفرات، الواحدة زفرة: الحسرات. الرقاد: النوم. السهد: الأرق.

٣ـ لَسْتُ أَلُومُ الحُسّادَ يَا أَمَلَحَ النَّـ
ـنَاسِ لإِجماعِهِمْ عَلَى حَسَدي

٤ـ كيفَ أَلُومُ الحَسُودَ فيكَ وقَدْ
رَأَى هِلالَ السَّماءِ طَوْعَ يَدي؟

[٣٦]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ آنَسَنِي مِنْ بَعْدِكَ الوَجْدُ
وعَبْرَةٌ تَطْرُقُ أَوْ تَغْدُو

٢ـ وَفَى البُكَا بِالعَهْدِ إِذْ لم يَكُنْ
لِلصّبْرِ مِيثاقٌ وَلا عَهْدُ

٣ـ نُغِّصْتُ حُسْنَ النَّرْجِسِ الغَضِّ مُذْ
بِنْتَ فَطَرْفي مِنْهُ مُرْتَدُّ[1]

٤ـ لَمْ يُجْمَعا قَطُّ لِعَيْني وقَدْ
يَجْتَمِعُ النَّرجِسُ وَالوَرْدُ؟

[٣٧]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ خَلَسَ البَيْنُ أَحمدَ بنَ يزِيدِ
ليسَ فِعْلُ الأَيَّامِ بِالمَحمُودِ[2]

---

(١) النرجس: أرق النباتات العطرة، بياضاً وصفرة تُشبه به عيون النسوة. الغضّ: الطري. بِنْت: فارقت.

(٢) خلس: سرق بسرعة على حين غِرّة.

٢ـ ونَـأَى الـهَـجْـرُ بِـالـذي لا أُسَـمِّـي
فـأَنـا الـيـومَ فِـي الـقَـرِيـبِ الـبَـعِـيـدِ

٣ـ فَـفِـرَاقٌ أَصـابَـنـي مِـن فِـرَاقٍ
وفِـرَاقٌ أَصـابـنـي مِـنْ صُـدُودِ

٤ـ لـيـسَ مَـنْ كـانَ غـائـبـاً فَـقَـدَتْـهُ الـ
ـعَـيْـنُ حَـقًّـا كـالـشَّـاهِـدِ الـمَـفْـقُـودِ

[٣٨]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ لا آكُـلُ الـتُّـفـاحَ دَهْـرِي وَلَـوْ
جـنَـيْـتَـهُ لـي مِـنْ جِـنـانِ الـخُـلُـودِ

٢ـ والـلَّـهِ مَـا أَتـرُكُـهُ مِـنْ قِـلًـى
لـكـنَّـنـي أَكـرَهُـهُ لِـلـخُـدُودِ

[٣٩]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المرفّل]

١ ـ غَـطّـتْ يَـداكَ عـلـيَّ فِـي لَـحْـدِي
وبَـقِـيـتَ مَـا مُـدَّ الـمَـدَى بَـعْـدِي

٢ـ ورُزِقْـتُ مـنـكَ الـعَـطْـفَ مَـا حَـمَـلَـتْ
عَـيْـنـي الـدُّمـوعَ وَدَامَ لـي وَجْـدِي

٣ـ نَـفْـسِـي بِـكَـتْـمـانـي مُـعـلَّـقَـةٌ
بـيـنَ الـنَّـوَى ومَـخـافـةِ الـصَّـدِّ

[٤٠]

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ - ظَبْيٌ يَتِيهُ بِورْدِهِ فِي خَدِّهِ
خَدٌّ عَلَيهِ غَلائِلٌ مِنْ وَرْدِهِ[١]

٢- مَا كُنتُ أَحسِبُ أَنَّ لِي مُسْتَمْتَعاً
فِي قُرْبِهِ حَتى بُلِيتُ بِبُعْدِهِ

٣- لا شَيءَ أَحسَنُ مِنه لَيلَةَ وَصْلِنا
وَقَدِ اتخَذْتُ مَخَدَّةً مِنْ خَدِّهِ

٤- وفَمِي عَلَى فَمِهِ يُسامِرُ رِيقَهُ
ويَدِي تَنزَّهُ فِي حَدَائِقِ جِلْدِهِ[٢]

[٤١]

وقال أَيضاً: [من السريع]

١ - وَلِي مِنَ الدُّنيا هَوًى وَاحِدٌ
يَا رَبِّ فاصفَحْ لِي عنِ الوَاحِدِ

٢- لا تَترُكَنِّي فِيهِ يَا ذا العُلَا
أُحدُوثَةَ الصَّادِرِ وَالوَارِدِ

٣- يَا رَبِّ إِنْ فارَقْتُهُ بَعدَما
أَضرَعَنِي لِلشَّامِتِ الحَاسِدِ[٣]

٤- فَأَلحِقِ الرُّوحَ وجُثْمانَهُ
بِوَهْدَةِ المُحْتَفِرِ اللَّاحِدِ[٤]

---

(١) يتيه: يفخر. الغلائل، الواحدة غلالة: شعار تحت الثوب.
(٢) يُسامر: يُحادث ليلاً.
(٣) أضرعني: أذلّني.
(٤) الوهدة: الحفرة. اللاحد: حافر اللحد، القبر.

رويّ الرَّاء

[٤٢]

وقال:

[من مخلَّع البسيط]

١ ـ فَـرْدُ جَـمـالٍ سَـلِـيـلُ نُـورِ
بِـهِ اسـتَـقـلَّـتْ يَـدُ الـسُّـرُورِ[١]

٢ـ تَـجُـولُ فِـي رَوْنَـقِـيْ جَـمَـالٍ
مِـنْ خَـدِّهِ مُـقْـلَـةُ الـبَـصِـيـرِ

٣ـ لـم يَـعـرِفُـوا مِـثْـلَـه جَـمـالاً
جَـلَّ عـنِ الـمِـثْـلِ وَالـنَّـظِـيـرِ

[٤٣]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ يَـا غَـلِـيـلاً حَـشَـا الـجَـوانِـحَ نـارَا
كـانَ لـي فـيـكَ حـافِـظُ الـجـارِ جـارَا[٢]

٢ـ مَـعْـدِنُ الـحُـسْـنِ وَالـمَـلاحـةِ قَـدْ أَصـ
ـبـحَ لِـلـسُّـقْـمِ مَـعْـدِنـاً وقَـرارَا

---

(١) استقلّت: انفردت.

(٢) الغليل: حرارة الجوف. الجوانح، الواحدة جانحة: الأضلاع.

٣ـ إِنَّ وَجْـهَ الـحُـمَّـى لَـوَجْـهٌ صَـفِـيـقٌ
حِـيـنَ تَـسـطُـو بـهِ نَـهـاراً جَـهـارَا[١]

٤ـ لَـمْ تَـشِـنْ وَجْـهَـهُ الـمَـلِـيـحَ وَلـكـنْ
جَـعَـلـتْ وَرْدَ خَـدِّهِ جُـلَّـنـارَا[٢]

[٤٤]

وقال:

[من السريع]

١ ـ وقَـهْـوَةٍ كَـوْكَـبُـهـا يَـزهَـرُ
يَـسـطَـعُ مِـنـهـا الـمِـسْـكُ وَالـعَـنْـبـرُ[٣]

٢ـ وَرْدِيَّـةٌ يَـحـتَـثُّـهـا شـادِنٌ
كـأَنَّـهـا مِـنْ خَـدِّهِ تُـعْـصَـرُ[٤]

٣ـ مَـا زَالَ قَـلْـبـي مُـذْ تَـعَـلَّـقـتُـهُ
أَعـمَـى مِـنَ الـهِـجْـرانِ مَـا يُـبْـصِـرُ

٤ـ مُـهَـفْـهَـفٌ لـم يَـبْـتَـسِـمْ ضـاحِـكـاً
مُـذْ كـانَ إِلَّا كَـسَـدَ الـجَـوْهَـرُ[٥]

٥ـ بِـحُـبِّـهِ يَـقْـبُـرنـي قَـابِـرِي
عِـنـدَ مَـمَـاتـي وبِـهِ أُنـشَـرُ

---

(١) الوجه الصفيق: الوجه الوقح. تسطو: تقهر بالبطش. جِهاراً: علانية.
(٢) لم تشن: لم تعب. الجلّنار: زهر الرمّان.
(٣) يزهر: يتلألأ. يسطع: يعبق.
(٤) يحتثها: يسرع بها. الشادن: الغزال إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمّه.
(٥) المهفهف: الممشوق الجسم.

[٤٥]

وقال أَيضاً:

[من الهزج]

١ ـ شَبِيهُ الخَدِّ بِالتُّفـ
ـحِ وَالرِّيقَةِ بِالخَمْرِ

٢ـ بَدِيعُ الحُسْنِ قَدْ أُلِّـ
ـفَ مِنْ شَمْسٍ ومِنْ بَدْرِ

٣ـ لَهُ وَجْهٌ إِذا أَبْصَرْ
تَهُ ناجاكَ عَنْ عُذْرِ[١]

٤ـ تَعالَى اللَّهُ مَا تَقْدَ
حُهُ عَيْنَاهُ فِي صَدْرِي

[٤٦]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ سَهِرْتُ فيكَ فلَمْ أَجحَدْ يَدَ السَّهَرِ
وطالَ فِكْرِي وَلا عَتْبٌ عَلَى الفِكَرِ[٢]

٢ـ نادَمْتُ ذِكْرَكَ وَالظَّلْماءُ عاكِفَةٌ
فكانَ يَا سَيِّدِي أَحلَى مِنَ السَّمَرِ[٣]

٣ـ فَلَوْ تَرَى عَبْرَتي وَالشَّوقُ يَسفحُها
لَمَا التفَتَّ إِلى شيءٍ مِنَ المَطَرِ[٤]

---

(١) ناجاك: خاطبك سرّاً.
(٢) أجحد: أُنكر. يد: نعمة.
(٣) نادمت: شاركت على الشراب. الظلمة عاكفة: العتمة تلفّ الكون.
(٤) عبرتي: دمعتي. يسفحها: يسكبها.

٤ - يَا مَنْ إِذا قُلْتُ يَا مَنْ لا نَظِيرَ لَهُ
فِي حُسْنِهِ قِيلَ لي يَا أَصدَقَ البَشَرِ

٥ - مَا إِنْ أَرَى وَجْهَكَ المكنونَ جَوْهَرُهُ
يَا أَملَحَ النَّاسِ إِلَّا نُسْخَةَ القَمَرِ(١)

[٤٧]

وقال في عبد اللَّه: [من الخفيف]

١ - يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الجِنْ
نِ ويا ثَانيَ العَزِيزِ بِمِصْرِ(٢)

٢ - تَرَكَتْ لَيْلَةُ الصَّرَاةِ بِقَلْبِي
جَمْرَ شَوْقٍ أَحَرَّ مِنْ كلِّ جَمْرِ(٣)

٣ - باشَرَ المَاءَ فَهْوَ فِي رِقَّةِ الصَّنـ
ـعةِ كالمَاءِ غيرَ أَنْ ليسَ يَجرِي

٤ - جَمَشَ الماءُ جِلْدَهُ الرَّطْبَ حتَّى
خِلْتُهُ لابِساً غِلالةَ خَمْرِ(٤)

[٤٨]

وقال أَيضاً: [من الكامل المجزوء]

١ - وَافَى الحَبِيبُ الزَّائرُ
طَلَعَ الهلالُ الباهِرُ(٥)

---

(١) المكنون: المصون.
(٢) سمي النبيّ ﷺ في سورة الجن بعبد اللَّه. ثاني العزيز سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام.
(٣) الصراة: نهر في العراق.
(٤) جمش: خدش. الغلالة: شعار يُلبس تحت الثوب.
(٥) الباهر: الذي يبهر النظر بشدّة ضوئه.

٢- وافَـــى وَدائـــرُهُـــمْ يَـــفـــيـــ
ـضُ وَذِكْـــــــرُهُ لـــــــي دَائِـــــــرُ

٣- وغَـــزِيـــرُ دَمْـــعـــي مُـــهْـــتَـــدٍ
فـــيـــهِ وقَـــلْـــبـــي حـــائِـــرُ

٤- لـــي عَـــبْـــرَةٌ فِـــي الـــخَـــدِّ سـا
ئـــرةٌ وبَـــيْـــتٌ ســـائِـــرُ

٥- فـــلـــوِ اكـــتَـــحـــلْـــتَ بِـــوجْـــهِـــهِ
وَالـــطَّـــرْفُ مِـــنْـــهُ فـــاتِـــرُ

٦- وبـــوَجْـــنـــتـــيْـــهِ بَـــدَائـــعٌ
لِـــلـــجُـــلَّـــنَـــارِ ضَـــرائِـــرُ[1]

٧- لَـــرَأَيْـــتَ حَـــتْـــفَ مَـــوَارِدٍ
لـــيـــسَـــتْ لـــهُـــنَّ مَـــصَـــادِرُ

[٤٩]

وقال أيضاً: [من مخلّع البسيط]

١- نَـــبِـــيـــلُ رِدْفٍ دَقِـــيـــقُ خَـــصْـــرِ
سَـــلِـــيـــلُ شَـــمْـــسٍ نَـــتِـــيـــجُ بَـــدْرِ[2]

٢- بَـــدِيـــعُ حُـــسْـــنٍ رَشِـــيـــقُ قَـــدٍّ
مَـــلِـــيـــحُ خَـــدٍّ نَـــقِـــيُّ ثَـــغْـــرِ

٣- قَـــضِـــيـــبُ بـــانٍ عـــلـــيْـــهِ بَـــدْرٌ
مِـــثـــالُ حُـــسْـــنٍ عَـــرُوسُ خِـــدْرِ[3]

(١) الجُلّنار: زهر الرمان. الضرائر، الواحدة ضُرّة: شريكة الزوجة بزوجها.
(٢) الردف: العجُز. نتيج: سليل.
(٣) الخِدر: الخباء.

٤ـ يَـا خِـضْـرُ قَـدْ كُـنْـتَ ذَا اسـتـتـارِ
فِـي الـحُـبِّ حـتَّـى هَـتـكْـتَ سِـتْـري

٥ـ نَـمَّـتْ دُمُـوعـي عَـلَـى عَـزَائـي
مُـذْ غـابَ عـنِّـي جَـمِـيـلُ صَـبْـري[١]

[٥٠]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ يَـا غَـزالاً قِـطـافُ وَجْـنَـتِـهِ الـوَرْ
دُ ودُرٌّ بِـفِـيـهِ دُرٌّ نَـثِـيـرُ

٢ـ لا وَقَـدٍّ يَـهـتـزُّ كـالـغُـصُـنِ الـغَـضْـ
ـضِ إِذا ارتَـجّ فـيـهِ رِدفٌ وَثِـيـرُ[٢]

٣ـ لا سَـأَلْـتُ الـخَـلاصَ مِـنـكَ وإِنْ كُـنـ
ـتَ بَـلاءَ الـهَـوَى عـلـيَّ تُـثِـيـرُ

[٥١]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ مِـنْ أَيـنَ لـي صَـبْـرٌ عَـلَـى الـهَـجْـرِ
لَـوْ أَنَّ قَـلْـبـيَ كـانَ مِـنْ صَـخْـرِ؟

٢ـ وَيْـلٌ لِـجِـسْـمِـي مِـنْ دَواعِـي الـهَـوَى
وَيْـلٌ مـعـي يَـدْخُـلُ فِـي الـقَـبْـرِ

---

(١) نمّت: كشفت وسعت بالفساد. العزاء: السلوان.
(٢) ردف وثير: سمين.

٣ـ لـو كُـنْـتُ أَرعَـى الـنَّـجْـمَ تَـقْـوَى لـقَـدْ
أَدرَكَ طَـرْفـي لَـيْـلَـةَ الـقَـدْرِ[١]

[٥٢]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ مُـعْـتَـدِلٌ كـالـغُـصُـنِ الـنَّـاضِـرِ
أَبـلَـجُ مِـثْـلُ الـقَـمَـرِ الـزَّاهِـرِ[٢]

٢ـ جُـفُـونُـه تَـرْشِـقُ أَهـلَ الـهَـوَى
بِـأَسـهُـمٍ مِـنْ طَـرْفِـهِ الـفَـاتِـرِ[٣]

٣ـ قَـدْ قُـلْـتُ لـمّـا لَـجَّ فِـي صَـدِّهِ
إِعـطِـفْ عَـلَـى عَـبْـدِكَ يَـا قَـابِـري[٤]

٤ـ إِنْ لَـمْ تَـجُـدْ لـي صِـحْـتُ بـيـنَ الـوَرى
وَيْـلاهُ مِـنْ ظَـبْـيٍ بَـنِـي عـامِـرِ![٥]

[٥٣]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ أُبـادِرُهـا بِـالـشُّـكـرِ قـبـلَ وصـالِـهـا
وإِنْ هَـجَـرتْ يـومـاً طَـلَـبـتُ لـهـا عُـذْرَا

---

(١) أرعى النجم: أرقبه. التقوى: شدّة التحرّز. ليلة القدر: إحدى الليالي العشر الأواخر من الوتر من رمضان.
(٢) الناضر: الناعم الطريّ. أبلج: مشرق. الزاهر: النيّر المشرق.
(٣) الفاتر: الناعس.
(٤) لجّ في صدّه: تمادى وأبى أن يتخلّى عن عادته.
(٥) لم تجد: لم تتكرّم.

٢ـ وأَجـعَـلُـهـا فِـي الـغَـدْرِ عِـنْـدي وَفـيَّـةً
وإِنْ زعَـمَـتْ أَنِّـي لـهـا مُـضـمِـرٌ غَـدْرَا

٣ـ أَتَـاهَـا بِـطِـيـبِ أَهـلُـهـا فـتـضَـاحَـكـتْ
وقالتْ أَيَبْغِي العِطْرُ وَيْحَكُمُ العِطْرَا؟[١]

٤ـ أَحـادِيـثُـهـا دُرٌّ ودُرٌّ كَـلَامُـهـا
ولـم أَرَ دُرًّا قـبـلَـهُ يَـنـظِـمُ الـدُّرَّا

[٥٤]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ قَـدْ صَـنَّـفَ الـحُـسْـنُ فِـي خَـدَّيْـكَ جَـوْهَـرَهُ
وفـيـهِ قَـدْ خَـلَّـفَ الـتُّـفـاحُ أَحـمَـرَهُ

٢ـ وكُـلُّ حُـسْـنٍ فَـمِـنْ عَـيْـنَـيْـكَ أَوّلُـهُ
مُـذْ خَطَّ هارُوتُ فِي عَيْنَيْكَ عَسْكَرَهُ[٢]

٣ـ وكـانَ خَـدُّكَ دَهْـراً مُـشْـرِقـاً يَـقَـقـاً
فَـمُـذْ تَـمـكَّـنَ فـيـهِ الـلَّـحـظُ عَـصْـفَـرَهُ[٣]

٤ـ قَـلْـبـي رَهِـيـنٌ بِـكَـفَّـيْ شَـادِنٍ غَـنِـجٍ
يُـمِـيـتُـهُ وإِذا مَـا شـاءَ أَنـشَـرَهُ[٤]

---

(١) أيبغي: أيطلب.
(٢) هاروت: اسم مَلَك ينسب إليه تعليم السحر.
(٣) اليقق: الشديد البياض. عصفره: صبغه بالعصفر، وهو صبغ أصفر.
(٤) أنشره: بثّ فيه الحياة من جديد.

[٥٥]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ أَغمِدْ عنِ المُهْجاتِ سَيْفَ الناظِرِ
فلقَدْ فَترْنَ مِنَ اللِّحاظِ الفَاتِرِ(١)

٢ـ كَيْفَ اعتَدلتَ معَ اعتدالِ الغُصْنِ في
حَرَكاتِهِ وفَعلْتَ فِعْلَ الجَائِرِ؟

٣ـ وعَلِمْتَ إِثْمَ السِّحْرِ حينَ ذَمَمْتَهُ
وأَراكَ مُتَّخِذاً أَداةَ السَّاحِرِ(٢)

٤ـ يَا شَاعِراً فِي طَرْفِهِ وبَهائِهِ
وجَمالِهِ عَذَّبتَ قَلْبَ الشاعِرِ!

[٥٦]

وقال:

[من الكامل]

١ ـ هذا هَوَاكَ وهٰذِهِ آثارُهُ
أَمّا الفُؤادُ فَلاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ

٢ـ يَصِلُ الأَنِينَ بِزَفْرَةٍ مَوْصولَةٍ
بِغَلِيلِ شَوْقٍ لَيسَ تُطفَا نَارُهُ(٣)

---

(١) أغمد: ضع في القراب. المهجات، الواحدة مهجة: الدم وقيل: دم القلب والروح. فترن: ضعفن. اللحاظ: مؤخر العين. الفاتر: الناعس.
(٢) إثم السحر: ذنبه.
(٣) الزفرة: إخراج النفس بحزن. الغليل. حرارة الجوف.

٣ـ ودَعـا الـدُّمـوعَ فـأَقـبَـلـتْ مُـنْـهَـلَّـةً
شَـوْقـاً وَذَاكَ قُـصَـارُهـا وقُـصَـارُهُ[١]

٤ـ مِـنْ طَـرْفِ مُـمْـتَـنـعِ الـرُّقـادِ مُـتـيَّـم
أَرِقٍ سَـوَاءٌ لَـيْـلُـهُ ونَـهـارُهُ

[٥٧]

وقال فِي سكنٍ جارية هشام:

[من الكامل]

١ ـ عَـنَّـتْ لـه سَـكَـنٌ فـهَـامَ بِـذِكْـرِهـا
أَيُّ الـدُّمـوعِ وقَـدْ بَـدَتْ لـم يُـجْـرِهـا!

٢ـ بَـيْـضـاءُ يُـحـسَـبُ شَـعْـرُهـا مِـنْ وَجْـهِـهـا
لَـمَّـا بَـدا أَوْ وَجْـهُـهـا مـنْ شـعْـرِهـا

٣ـ مُـتـفَـنِّـنٌ فِـي الـظَّـرْفِ بـاطِـنُ صَـدْرِهـا
مُـتَـفَـنِّـنٌ فِـي الـحُـسْـنِ ظـاهِـرُ صَـدْرِهـا

٤ـ تُـعـطِـيـكَ مَـنْـطِـقَـهـا فَـتـعـلـمُ أَنَّـهُ
لِـجَـنـى عُـذُوبـتِـهِ يَـمُـرُّ بـثَـغْـرِهـا

٥ـ وأَظُـنُّ حَـبْـلَ وصـالِـهـا لِـمُـحِـبِّـهـا
أَوْهَـى وأَضـعَـفُ قُـوّةً مِـنْ خَـصْـرِهَـا[٢]

---

(١) منهلة: منهمرة. قصارها: غايتها.

(٢) أوهى: أضعف.

ورد بيت لم يرد في الديوان في الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ١١، الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٣.

هُـنّ الـبَـجَـارِيُّ يـا بُـجَـيـرُ أَهْـدَى لَـهَـا الأَبْـؤسَ الـغَـوِيـرُ

رويّ الزَّاي

[٥٨]

وقال، رواها حمزةُ وغيرُه:

[من الطويل]

١ ـ إِذا رَاحَ مَشْهُورُ المَحاسِنِ أَوْ غَدَا
بِلِينٍ عَلَى لَحْظِ العُيونِ الغَوامِزِ

٢ ـ فَمَنْ لم تَفُزْ عَيْناهُ منه بِنَظْرَةٍ
فليسَ بِخَيْرٍ فِي الحياةِ بِفَائِزِ

٣ ـ إِذا مَا انتضَى سيفَ المَلاحةِ طَرْفُهُ
ونادَى قُلوبَ القَوْمِ هَلْ مِنْ مُبارِزِ

٤ ـ عَجَزْتُ فأَلقَى السِّلْمَ قَلْبي لِطَرْفِهِ
عَلَى أَنَّهُ عَنْ غيرِهِ غيرُ عاجِزِ

رويّ السين

[٥٩]

قال:

[من الخفيف]

١ ـ إِنَّ يَـــومَ الـــفِـــرَاقِ يَـــوْمٌ عَـــبُـــوسُ
أَيُّ سَـيْـلٍ تَـسِـيـلُ فـيـهِ الـنُّـفـوسُ!

٢ ـ لـم أَزَلْ أُبـغِـضُ الـخَـمِـيـسَ وَلـم أَدْ
رِ لـمـاذا حـتَّـى دَهـانـي الـخَـمِـيـسُ

٣ ـ بِـــأَبِـــي مَـــنْ إِذا رَآهـــا أَبُـــوهـــا
شَـغَـفـاً قـالَ لـيـتَ أَنَّـا مَـجُـوسُ[١]

٤ ـ لَـوْ تَـجافَى إِبـلـيـسُ عـن لَـحْـظِ عَـيْـنَـيْـ
ـهـا تَـقَـرَّا عِـبـادَةً إِبـلـيـسُ[٢]

٥ ـ إِنْ تُـفـارِقْ لَـحْـظـي فَـقَـدْ كـانَ مـنـهـا
وهْـوَ فِـي كـلِّ سـاعـتـيـنِ عَـرُوسُ[٣]

---

(١) شغفاً: حبّاً. المجوس من الفرس: عبدة النار، وكان يحقّ للوالد أن يتزوّج من ابنته.
(٢) تجافى: نبا، تعادى. تتقرّى: تتبّع.
(٣) لحظي: نظري. العروس: الزوجة.

[٦٠]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ - دَعْنِي وشُرْبَ الهَوَى يَا شارِبَ الكاسِ
فإِنَّني لِلَّذي حُسِّيتُهُ حَاسِي[١]

٢- لا يُوحِشَنَّكَ مَا استَسْمجْتَ مِنْ سِقَمي
فإِنَّ مُنْزِلَهُ بي أَحسنُ النَّاسِ

٣- مِنْ خَلْوتي فيهِ مَبْدَا كلِّ جائحةٍ
وفِكْرتي منه مَبْدَا كلِّ وَسوَاسِ[٢]

٤- مِنْ قَطْعِ أَلفاظِهِ تَوْصِيلُ مَهْلكتي
وَوَصْلُ أَلحاظِهِ تَقطِيعُ أَنفاسي

٥- رُزِقْتُ رِقّةَ قَلْبٍ منه نَغَّصَهُ
مُنغِّصٌ مِنْ رَقِيبٍ قَلْبُهُ قاسِي

٦- متَى أَعِيشُ بتأْمِيلِ الرَّجاءِ إِذا
مَا كانَ قَطْعُ رَجائي فِي يَدَي ياسِي؟[٣]

[٦١]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ - يَا شَادِناً صِيغَ مِنَ الشَّمْسِ
تِهْ بِالمَلاحاتِ عَلَى الإِنْسِ

(١) حسيته: سقيته على مهل.
(٢) خلوتي: عزلتي. الجائحة: المصيبة العظمى.
(٣) ياسي، مخفّفة الهمزة من يأسي.

٢- فِـــي كـــلِّ يَـــوْمٍ أَنـــتَ فِـــي صُـــورَةٍ
غَـــيـــرِ الـــتـــي كـــنـــتَ بـــهـــا أَمْـــسِ

٣- تَـــزْدادُ طِـــيـــبـــاً كـــلَّ يـــومٍ كـــمـــا
يَـــزْدادُ غُـــصْـــنُ الـــبـــانِ فِـــي الـــغَـــرْسِ

٤- وَالـــلَّـــهِ لَـــوْلا الـــلَّـــهُ لا غَـــيـــرُهُ
وخَـــوْفِـــيَ الـــنَّـــارَ عَـــلَـــى نَـــفْـــسِـــي

٥- صَـــلَّـــيْـــتُ خَـــمْـــســاً لـــكَ مِـــنْ هَـــيْـــبَـــةٍ
وازدَدْتُ ثِـــنْـــتَـــيـــنِ عَـــلَـــى الـــخَـــمْـــسِ!

[٦٢]

وقال أَيضاً:

[من المنسرح]

١- يَـــا مَـــن تَـــرَدَّى بِـــحُـــلَّـــةِ الـــشَّـــمْـــسِ
ومَـــنْ رَمـــانـــي بـــأَسْـــهُـــمٍ خَـــمْـــسِ

٢- بِـــالـــطَّـــرْفِ وَالـــثَّـــغْـــرِ وَالـــسَّـــوالِـــفِ وَالـــنْـــ
ـــنَـــحْـــرِ وشـــيءٍ يَـــطِـــيـــبُ فِـــي الـــلَّـــمْـــسِ!

٣- هـــا أَنـــا ذا بِـــالـــذُّنُـــوبِ مُـــعـــتَـــرِفٌ
فَـــهَـــبْ لِـــذُلِّـــي جِـــنَـــايَـــتَـــيْ أَمْـــسِ

٤- وجُـــدْ لِـــمُـــسْـــتَـــمـــطِـــرِ الـــجُـــفُـــونِ دَمـــاً
شـــغَـــلْـــتَـــهُ عـــن صَـــلاتِـــهِ الـــخَـــمْـــسِ

٥- ســـأَلْـــتُ عـــن وَصْـــفِـــكَ الـــصِّـــفـــاتِ فـــمـــا
نَـــطـــقْـــنَ إِلَّا بـــأَلـــسُـــنٍ خُـــرْسِ

[٦٣]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ يَـا لابِـسـاً ثَـوْبَ الـمَـلاحـةِ أَبْـلـهِ
فَـلأَنْـتَ أَوْلَـى لَابِـسـيـهِ بِـلُـبْـسِـه

٢ـ لـم يُـعْـطِـكَ الـلَّـهُ الـذي أَعـطـاكَـهُ
حـتَّـى اسـتـخَـفَّ بِـبَـدْرِهِ وبِـشَـمْـسِـه

٣ـ رَشَـأٌ إِذا مَـا كـادَ يُـطـلِـقُ نَـفْـسَـهُ
فِـي فَـتْـكِـهِ أَمَـرَ الـحَـيـاءُ بِـحَـبْـسِـهِ

٤ـ وأَنـا الـذي أَعـطَـيْـتُـهُ مَـحْـضَ الـهَـوَى
وصَـمِـيـمَـهُ وأَخـذْتُ عُـذْرَةَ أُنْـسِـه

٥ـ فَـلَـئِـنْ جَـنَـيْـتُ ثِـمـارَهُ وغَـرَسْـتُـهُ
مَـا كـنـتُ أَوَّلَ مَـنْ جَـنَـى مِـنْ غَـرْسِـه

٦ـ مَـوْلَاكَ يَـا مَـوْلايَ صـاحِـبُ لَـوْعَـةٍ
فِـي يَـومِـهِ وصَـبـابَـةٍ فِـي أَمـسِـه

٧ـ دَنِـفٌ يَـجُـودُ بِـنَـفْـسِـهِ حـتـى لـقَـدْ
أَمـسَـى ضَـعِـيـفـاً أَنْ يَـجُـودَ بِـنـفـسِـه!

[٦٤]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ بِـنَـفْـسِـي حَـبِـيـبٌ سَـوْفَ يُـثـكِـلُـنـي نَـفْـسِـي
ويَـجـعَـلُ جِـسْـمـي تُـحْـفَـةَ الـلَّـحـدِ وَالـرِّمْـسِ[1]

(١) يُثكلني: يُفقدني. اللحد والرمس: القبر.

٢ـ جَحَدْتُ الهَوَى إن كنتُ مُذْ جَعَلَ الهَوَى
مَحاسِنَهُ شَمْسِي نَظَرْتُ إلى الشَّمسِ[١]

٣ـ لَقَدْ ضاقَتِ الدُّنيا عليّ بأَسرِها
بهجرانِهِ حتَّى كأَنِّي فِي حَبْسِ[٢]

٤ـ أُسَكِّنُ قَلْباً هائماً فيه مَأْتَمٌ
مِنَ الشَّوْقِ إلَّا أَنّ عَيْنيَ فِي عُرْسِ[٣]

٥ـ وإنِي لأَخْشى إنْ تَرَاقَتْ أُمُورُهُ
بِهِ أَنْ يَثُورَ الجِنُّ فيهِ عَلَى الإِنْسِ

[٦٥]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ بِتُّ سِلْمَ الجَوَى وحَرْبَ النُّعاسِ
عُرْضَةً لِلزّفيرِ وَالأَنفاسِ

٢ـ دَائِباً لَيْلَتي أَكُفُّ بكَفِّي
كَبِداً حَزُّها كحزِّ المَوَاسِي[٤]

٣ـ فإذا أَجلَتِ الهُمومُ تأَوّهـ
ـتُ ونادَيْتُ يَا أَبَا العَبّاسِ!

٤ـ حُزْنِيَ منكَ لا أَصابَكَ مِعْشا
رُ الذي مِنْ هَواكَ مَرَّ بِراسِي!

---

(١) جحدت: أنكرت.
(٢) بأسرها: كلّها، جميعها.
(٣) المأتم عند العرب: نساء يجتمعن في الخير والشرّ. العُرس: مجتمع الفرح.
(٤) الدائب: المجتهد والمستمرّ بعمله.

[٦٦]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ غَـداً يَـتَـنـاءَى صـاحِـبٌ كـانَ لـي أُنْـسَـا
فلا مُصْبَحٌ لي فِي السُّرورِ وَلا مُمْسَى[١]

٢ ـ وتُـصْـبِـحُ أَحـزَانـي عـلـيـهِ كَـثِـيـرةً
ويُـصْـبِـحُ سَـعْـدِي مِـنْ مَـوَدَّتِـهِ نَـحْـسَـا

٣ ـ أَخٌ لـيَ لَـوْ أُعـطَـى الـمُـنَـى بـاسـمِ فَـقْـدِهِ
بِـلا فَـقْـدِهِ كـانَـتْ بـهِ ثَـمَـنـاً بَـخْـسَـا[٢]

٤ ـ فَـلَـوْ أَنَّ نَـفْـسـي أَلـفُ نَـفْـسٍ لَـمـا انـثَـنَـتْ
يَـدُ الـبَـيْـنِ أَوْ تُـودِي بـآخِـرِهـا نَـفْـسـا[٣]

[٦٧]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ عَـبْـدُكَ يَـدْعُـو بـاسِـطـاً خَـمْـسَـهُ
مُـبْـتَـهِـلاً يَـدْعُـو فَـلَا تَـنْـسَـهُ

٢ ـ إِنْ أَنـتَ لـم تَـبْـكِ لـه رَحْـمَـةً
فـلا تَـلُـمْـهُ إِنْ بَـكـى نَـفْـسَـهُ

٣ ـ كَـمْ حَـسْـرَةٍ لـي فِـي الـفُـؤَادِ الـذي
أَطَـلـتَ فِـي سِـجْـنِ الـهَـوَى حَـبْـسَـهُ

---

(١) يتناءى: يتباعد.
(٢) الثمن البخس: الناقص.
(٣) انثنت: عادت. البين: الفراق. تُودي: تُهلك.

٤ ـ عَبدٌ إِذا أَوحَشْتَهُ لم يَجِدْ
فِي الناسِ لو حَفُّوا بهِ أُنْسَهُ[١]

[٦٨]

وقال أَيضاً:

[من المديد]

١ ـ نَفَسٌ يَحتَثُّهُ نَفَسُ
ودُموعٌ ليسَ تَحتَبِسُ[٢]

٢ ـ ومَغانٍ لِلكَرَى دُثُرٌ
عُطُلٌ مِنْ عَهْدِهِ دُرُسُ[٣]

٣ ـ شَهَرتْ مَا كُنتُ أَكتُمُهُ
ناطِقاتٌ بِالهَوَى خُرُسُ

(١) حفّوا به: أحاطوا به.
(٢) يحتثه: يحضّه وينشطه.
(٣) المغاني، الواحد مغنى: المنزل. الدُثُر، الواحد داثر: بالية. دُرُس، الواحد دارس: عافية.

رويّ الشين

[٦٩]

وقال:

[من المديد]

١ ـ خـالِـسٌ لَـحْـظـاً عَـلَـى دَهَـشِ
نـاظِـرٌ مِـنْ طَـرْفِ مُـنْـجـمِـشِ[١]

٢ ـ قَـدْ رَمَـى قَـلْـبـي بـلـحـظَـتِـهِ
سَـهْـمُ عَـيْـنـيْـهِ فـلـم يَـطِـشِ[٢]

٣ ـ نَـقَـشَـتْ كَـفُّ الـمَـلاحـةِ فـي
وجْـنَـتـيْـهِ أَطْـرَفَ الـنُّـقُـشِ[٣]

٤ ـ عَـطَـشِـي يُـرْوَى بِـقُـبـلَـتِـهِ
فـمَـتَـى رِيِّـي مِـنَ الـعَـطَـشِ؟!

[٧٠]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ أَمَـا وَالـذي أَعـطَـاكَ بَـطْـشـاً وقُـوَّةً
عـلـيَّ وأَزرَى بـي وضَـعَّـفَ مِـنْ بَـطْـشـي[٤]

---

(١) خالس: سارق. الدهش: الحيرة. منجمش: منقرض.
(٢) لم يطش: لم يُخطئ.
(٣) النقش: التزيّن.
(٤) البطش: الأخذ بالشدّة. أزرى: حقَّر.

٢ـ لـقَـدْ خَـلَـقَ الـلَّـهُ الـهَـوَى لـكَ خـالِـصـاً
ومَـكَّـنَـهُ فِـي الـصَّـدْرِ مـنّـي بـلا غِـشِّ

٣ـ سَـلِ الـلَّـيْـلَ عـنِّـي هَـلْ أَذوقُ رُقـادَهُ
وهَـلْ لـضُـلوعي مُـستَقَرٌّ عَـلَى فَـرْشي؟(١)

٤ـ عَـنـاءً بِـمَـنْ لـوْ قـالَ لِـلـشـمْـسِ أَقـبِـلـي
لَـلَـبَّـتْـهُ أَوْ جـاءَتْ عَـلَـى رَغْـمِـهـا تَـمْـشِـي

٥ـ قَـضِـيـبٌ مِـنَ الـرَّيـحـانِ فِـي غـيـرِ لـوْنِـهِ
وأُمُّ رَشـاً فِـي غـيـرِ أَكـراعِـهِ الـحُـمْـشِ(٢)

٦ـ تـبـرّى الـهَـوَى مـنْ كـلّ حـيٍّ وحَـلَّ بـي
فـإِنْ مُـتّ يـومـاً فـاطـلـبـوه عَـلَـى نـعـشـي(٣)

[٧١]

وقال، رَواها حمزة:

[من الطويل]

١ ـ مَـنَـحْـتُـكَ وُدًّا كـانَ طِـفْـلاً فـقَـدْ نَـشـا
وأبـديـتَ لـي جـسْـمـاً مِـنَ الـوُدِّ مُـوحِـشـا

٢ـ أَرَى ثَـمَـرَ الـحُـسْـنِ الـذي قَـدْ غـرَسْـتُـهُ
عَـلَـى سَـقْـفِ أَعـوادِ الـتَّـجـنِّـي مُـعَـرِّشـا

٣ـ ولـي يَـا خَـلِـيَّ الـصَّـدْرِ مِـنْ لَـوْعـةِ الـهَـوَى
حَـشـاً لـسـتُ أَدرِي جَـمْـرَةٌ هـيَ أَمْ حَـشَـا

---

(١) الفرش، الواحد فراش: ما يُفرش للنوم عليه.
(٢) الرشا: الغزال. الأكراع، الواحد كِراع: مستدق الساق. الحمش، الواحد أحمش: الدقيقة.
(٣) تبرّى: مخفّفة من «تبرّأ»: تخلّص.

٤ـ فَـدَاوِ سَـقَـامـاً مِـنـه فِـي الـجِـسْـمِ فـاشِـيـاً
كـما الـحُسْنُ فِي ساحاتِ وَجْهِكَ قَدْ فَشَا

٥ـ فـأُقـسِـمُ لـوْ تَـبْـدُو لِـعَـيـنِ مُـرَقِّـشٍ
لأَذْهـلْـتَ عَـنْ أَسـمـاءَ حـقًّـا مُـرَقِّـشـا

رويّ الصاد

[٧٢]

وقال:

[من الكامل]

١ ـ لَبَّاكَ عَبْدُكَ مُخْلِصَا
وبَكَى دَماً عَدَدَ الحَصَى

٢ـ عَبْداً أَطَاعَكَ قَلْبُهُ
لَيسَ المُطِيعُ كمَنْ عَصَى

٣ـ أَغْرَتْ مَحَاسِنُكَ السَّقَا
مَ بِهِ فَعَمَّ وخَصَّصَا

٤ـ رَامَ التَّخَلُّصَ مِنْ هَوَا
كَ فَمَا أَطَاقَ تَخَلُّصَا

[٧٣]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ لِيَ لا كَانَ مِنْ هَواكَ خَلاصُ
وبِجِسْمي وَلا بِكَ الانْتِقَاصُ

٢ـ دُونَكَ السُّوءَ بي وهذا فُؤَادِي
فَأَذِبْهُ كما يُذَابُ الرَّصاصُ[1]

(١) دونك: اسم فعل أمر بمعنى: الزم. السوء بي: الإساءة إليّ. فؤادي: قلبي.

٣ـ لِـمَ أَعْـرضْـتَ إِذْ تَـقـنَّـصـتُ لـحـظـاً
مـنـكَ سِـرًّا وأَنـتَ لـي قَـنَّـاصُ![1]

٤ـ هـاكَ فـاقـتَـصَّ مِـنْ هـوَاكَ فـإِنَّ الـسْـ
ـسِـنَّ بِـالـسِّـنِّ وَالـجُـروحُ قِـصـاصُ

(١) أعرضت: صددت، تمنّعت.

رويّ الضَّاد

[٧٤]

وقال:

[من السريع]

١ ـ سَالِبَ عَيْنِي لَذَّةَ الغُمْضِ
ومُبْكِياً بَعْضِي عَلَى بَعْضِ

٢ ـ وقاتِلِي ظُلْماً بإعراضِهِ
ولحظِهِ بالنَّظرِ المُغْضِي[١]

٣ ـ إيَّاكَ يَسْتَعطِفُ ذُو فاقَةٍ
جُرْتَ عليهِ فِي الذي تَقْضِي

٤ ـ مَنْ يَحْسُدُ الأَرضَ لإشْفَاقِهِ
مَوْطِئَ نَعْلَيْكَ مِنَ الأَرْضِ[٢]

(١) المغضي: من غضّ بصره: أغمض عينيه لئلا يرى ما يزعجه.
(٢) الإشفاق: الخوف، الحذر.

رويّ الظاء

[٧٥]

وقال:

[من الكامل]

١ ـ ومُضَمَّخٍ بِالمِسْكِ فِي وَجَناتِهِ
حَسَنِ الشمائلِ ساحرِ الأَلْفَاظِ[١]

٢ ـ أَبَداً تَرَى الآثَارَ فِي وَجَناتِهِ
مِمّا يُجرِّحُها مِنَ الأَلحاظِ

٣ ـ وتَرَاهُ سائِرَ دَهْرِهِ مُتَبسِّماً
فإِذَا رَآنِي مَرَّ كالمُغْتاظِ

٤ ـ فِي القَلْبِ مِنِّي وَالجَوانحِ وَالحَشَا
مِنْ حُبِّهِ حَرٌّ كحرِّ شُوَاظِ[٢]

[٧٦]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ اجعَلْ لِعَيْنِي فِي الكَرَى حَظَّا
ولا تَكُنْ لِي مالِكاً فَظّا[٣]

---

(١) يروى «ومشجج» بدلاً من «ومضمّخ». والمضمّخ: الملطّخ. ومشجج: مخلوط.
(٢) الشواظ: لهب لا دخان فيه.
(٣) الفظّ: الغليظ.

٢ـ أَمَـا لِـعَـيْـنـي بـكَ مِـنْ حُـرْمَـةٍ
إِذْ أَعـمـلَـتْ فِـي حُـسْـنِـكَ الـلَّـحـظـا؟

٣ـ أَلـزَمْـتَـنـي ذَنْـبـاً فَـعـاقَـبْـتَـنِـي
مِـنْ قـبـلِ أَنْ تَـسـمـعَ لـي لَـفْـظـا

[٧٧]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المرفَّل]

١ ـ بَـرَعَـتْ مَـحَـاسِـنُـهُ فـجَـلَّ بِـهـا
مِـنْ أَنْ يَـقُـومَ بِـوَصْـفِـهِ لَـفْـظُ

٢ـ نَـطَـقَ الـجَـمـالُ بِـعُـذْرِ عـاشِـقِـهِ
لِـلـعَـاذِلاتِ فـأُخْـرِسَ الـوَعْـظُ

٣ـ لـم تَـبْـتَـذِلْ مِـنـهُ الـنُّـفـوسُ سِـوَى
مَـا نـالَ مِـنْ وَجَـنـاتِـهِ الـلَّـحْـظُ

٤ـ مَـا ضَـرَّ مَـنْ تَـمَّـتْ مَـحَـاسِـنُـهُ
لـوْ كـانَ رَقَّ فُـؤادُه الـفَـظُّ

رويّ العين

[٧٨]

وقال:

[من الخفيف]

١ ـ وبَـدِيـعُ الـجَـمـالِ يَـضْـحـكُ عَـنْ أَضـ
ـوائِـهِ الـبَـدْرُ عـنـدَ وَقْـتِ الـطُّـلُـوعِ

٢ ـ مَـا اجـتَـلَـتْـهُ عَـيْـنُ الـتَّـأَمُّـلِ إِلّا
رَجَـعَـتْ مـنـه عـن جَـمـالٍ بَـدِيـعِ[1]

٣ ـ كُـلُّ مَـا مَـنْـظَـرٍ رأَيـتُ مِـنَ الـحُـسْـ
ـنِ فـفـيـهِ مـنـهُ جَـمـيـعُ جَـمِـيـعِ

٤ ـ غـيـرَ أَنَّ الـعُـيـونَ تَـجْـنِـي بـأَيْـدِي الـ
ـلَـحـظِ مِـنْ وَجْـنَـتَـيْـهِ زَهْـرَ الـرَّبـيـعِ

(١) اجتلته: نظرت إليه.

رويّ الفاء

[٧٩]

وقال:

[من الخفيف المجزوء]

١ ـ حَسَراتٌ عَواطِفُ
وسَقامٌ مُوَالِفُ[١]

٢ ـ وفُؤادٌ مُعَذَّبٌ
وَدُموعٌ ذَوارِفُ[٢]

٣ ـ يَا قَرِيبَ المَزَارِ لَـ
ـكِنَّهُ لا يُساعِفُ

٤ ـ نَصْبُ عَيْنِي خَيالُ وَجْـ
ـهِكَ بِالشَّوْقِ وَاقِفُ

٥ ـ أَينَما كُنتَ سيِّدي
طافَ بي مِنكَ طائِفُ

[٨٠]

وقال أَيضاً:

[من المنسرح]

١ ـ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّنِي بِكَ مُدْنَفُ
صَدَدْتَ وَأَيُّ النَّاسِ بِي مِنْك أَعْرَفُ

(١) عواطفه، الواحدة عاطفة: حانيات. مؤالف، من آلفه: أحبّه وأنس به.
(٢) ذوارف، الواحدة ذارفة: دامعات.

٢ - إِذَا كُنْتَ فِي فِكْرِي وَقَلْبِي ومُقْلَتِي
فَأيُّ مَكَانٍ مِنْ مَكَانِكَ أَلْطَفُ

[٨١]

وقال أيضاً:

[من المنسرح]

١ - لَمْ أَرَ شَيئاً مِنَ الفِرَاقِ إذا
كانَ أَخُو البَيْنِ عاشِقاً كَلِفَا[١]

٢ - أَصعَبَ مِنْ وَقْفَةِ المُشَيِّعِ لِلـ
ـحُبِّ يُرِيدُ الوَدَاعَ مُنْصَرِفَا[٢]

٣ - مَا أَنْفَعَ القُرْبَ لِلمُحِبِّ وإِنْ
أَعرضَ عنه حَبِيبُه وجَفَا!

٤ - أَيُّ مُحِبٍّ تَمَّ السُّرورُ لهُ
لم يَلْقَ مِنْ لَوعةِ الهَوى طَرْفا؟

[٨٢]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف المجزوء]

١ - جَمَشَتْني بِكَفِّها
وأَشَارَتْ بِطَرْفِها[٣]

---

(١) الكَلِف: الشديد الولوع، المتيّم.
(٢) المشيّع: المودّع. منصرفاً: راحلاً.
(٣) يروى «بحاجب» بدلاً من «بكفّها». جمشتني: غازلتني ولاعبتني. الطرْف، بسكون الراء: النظر.

٢ـ فـتـأَمّـلْـتُ وَجْـهَـهـا
فـاتَّـقَـتْـنـي بِـكَـفِّـهَـا

٣ـ لَـيْـتَ نِـصْـفـي عَـلَـى الـفِـرا
شِ لِـحـافٌ لِـنِـصْـفِـهَـا

٤ـ فـأَنـالُ الـذي أُرِيـ
ـدُ عَـلَـى رَغْـمِ أَنـفِـهَـا

[٨٣]

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ ـ تَـبَـدَّلْـتُ إِلْـفـاً إِذْ تَـبَـدَّلْـتَ بـي إِلْـفَـا
وقَـدْ خـانَـنِـي فـيـكَ الـزّمـانُ ومـا أَوْفَـى

٢ـ وجَـرَّعْـتُ نَـفْـسـي مِـنْ إِخـائِـك سَـلْـوَةً
عَـلَـى الـرَّغـمِ مِـنِّـي جُـرْعـةً مُـرَّةً صِـرْفَـا[1]

٣ـ رَمَـيْـتُ بَـحَـظِّـي مِـنـكَ فِـي أَبـعـدِ الـمَـدَى
وأَسـلـمْـتُـهُ لِـلـرِّيـحِ تَـنـسِـفُـهُ نَـسْـفَـا[2]

٤ـ ووالـلَّـهِ مَـا زَالَـتْ لَـوامِـعُ بَـارِقٍ
مِـنَ الـغَـدْرِ فِـي أَجـفـانِ عَـيْـنَـيْـكَ لا تَـخـفَـى

٥ـ مَـلِـلْـتَ فَـمـا تَـعْـدُو الـمَـلالَ سَـجِـيَّـةً
تـعـوَّدتَـهـا لا تَـسـتـطِـيـعُ لـهـا صَـرْفَـا[3]

٦ـ فـأُقـسِـمُ لـو أَيـقَـنْـتُ أَنَّ مَـلالـةً
لِـعَـيـنـيَّ تَـسـمُـو لـم أُدِرْ لـهـمـا طَـرْفَـا

---

(١) الصِّرف: الخالصة.
(٢) المدى: الغاية، نهاية الشوط.
(٣) السجيّة: الطبيعة والخلق.

رويّ القاف

[٨٤]

وقال:

[من الكامل المجزوء]

١ ـ نَـــأْيٌ وَشِـــيـــكٌ وَانـــطِـــلاقُ
وغَـــلِـــيـــلُ شَـــوْقٍ وَاحـــتِـــرَاقُ

٢ ـ بِـــأَبـــي هَـــوًى وَدَّعْـــتُـــهُ
تـــاهَـــتْ بِـــصُـــحـــبـــتِـــه الـــرِّفـــاقُ[١]

٣ ـ بَـــدْرٌ يُـــضِـــيءُ لِـــعَـــاشِـــقِـــيـــ
ـهِ ومـــا يَـــطِـــيـــفُ بـــهِ الـــمَـــحَـــاقُ[٢]

٤ ـ وتـــمـــرَّهَـــتْ وتَـــشـــعَّـــثَـــتْ
جَـــزَعـــاً لِـــغَـــيْـــبـــتِـــهِ الـــعِـــرَاقُ[٣]

٥ ـ الـــمَـــوْتُ عـــنـــدي وَالـــفِـــرا
قُ كِـــلاهُـــمـــا مَـــا لا يُـــطَـــاقُ

٦ ـ يَـــتَـــعَـــاونـــانِ عَـــلَـــى الـــنُّـــفـــو
سِ فَـــذَا الـــحِـــمـــامُ وذَا الـــسِّـــيـــاقُ[٤]

---

(١) تاهت: شمخت بأنفها تكبّراً.
(٢) المحاق: المحو والإخفاء.
(٣) تمرّهت: تركت الكحل. تشعّثت: تفرّقت. جزعاً: خوفاً.
(٤) الحِمام، بكسر الحاء: الموت. السياق: الشروع في نزع الروح.

٧- لَـــوْ لـــم يَـــكُـــنْ هـــذا كـــذا
مَـــا قِـــيـــلَ مَـــوْتٌ أَوْ فِـــراقُ

[٨٥]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ - لَـكَ عِـلْـمٌ بِـعَـبْـرتـي وَاشـتِـيـاقـي
وَالـذي بـي مِـنْ لَـوْعَـةٍ وَاحـتـراقِ

٢- ولـكَ الـظَّـرْفُ وَالـمَـلاحـةُ وَالـحُـسْـ
ـنُ وَطِـيـبُ الأَرْدانِ وَالأَخـلاقِ[١]

٣- وقَـبِـيـحٌ بـأَنْ تُـعـرِّضَ جِـسْـمِـي
مَـا أَرَى مِـنْ مَـصـارِعِ الـعُـشَّـاقِ[٢]

٤- فَـعَـلَامَ الـصُّـدودُ فِـي غـيـرِ جُـرْمٍ
وَالـصُّـدودُ الـفِـراقُ قـبـلَ الـفِـراقِ؟

[٨٦]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ - مـاتَ ذَاكَ الـجَـوى وذَاكَ الـحَـرِيـقُ
ورَثَـى لـي ظَـبْـيٌ عـلـيَّ شَـفِـيـقُ[٣]

٢- وجَـرَى الـنَّـوْمُ مِـنْ جُـفُـونـي مَـجْـرى الـدْ
ـدَمْـعِ وَاسـتـأْنَـسَ الـفُـؤادُ الـمَـشُـوقُ

(١) الظرف: جمال الوجه وبراعة المنطق. الأردان، الواحد ردن: أصول الأكمام.
(٢) تعرّض جسمي: تجعله هدفاً يُرمى. مصارع العشاق: مقاتلهم.
(٣) الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. رثى: حَنّ ورقّ قلبه.

٣ـ رَفَـقَ الـدَّهْـرُ لـي بِـمـوْلايَ وَالـدَّهْـ
ـرُ إِذا شـاءَ بِـالـقُـلـوبِ رَفِـيـقُ

٤ـ فـبِـحَـقِّـي وحُـرْمَـتِـي لا تَـسـبُّـوا الـدْ
ـدَهْـرَ ظُـلْـمـاً فـإِنَّـه لـي صَـدِيـقُ

[٨٧]

وقال أَيضاً:

[من المنسرح]

١ ـ يَـصُـدُّنـي عَـنْ كَـلامِـكَ الـشَّـفَـقُ
فـالـرُّسْـلُ بَـيْـنـي وبَـيْـنـكَ الـحَـدَقُ[١]

٢ـ حَـدِيـثُـنـا فِـي الـضَّـمِـيـرِ مُـتَّـفِـقٌ
وأَمـرُنـا فِـي الـجَـمِـيـعِ مُـفْـتَـرِقُ

٣ـ تُـوحِـي بـأَسـرارِهـا حَـواجِـبُـنـا
وأَعـيُـنٌ بِـالـوصـالِ تَـرتَـشِـقُ

[٨٨]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المرفّل]

١ ـ والـلَّـهِ لَـوْ تَـدْرِي بـمـا أَلْـقَـى
لَـحَـرَجْـتَ أَنْ تَـتَـجـاوزَ الـحَـقَّـا[٢]

٢ـ بـي فَـوْقَ مَـا تَـلْـقَـى بِـواحِـدِهـا
أُمٌّ تَـراهُ لِـجَـنْـبِـهـا مُـلْـقَـى[٣]

---

(١) الشفق: الخوف. الحدق، الواحدة حدقة: سواد العين الأعظم.
(٢) ألقى: أجد.
(٣) الملقى: المطروح أرضاً.

٣ـ تَبْكِي لِمَنْهُوشٍ تَنَيَّبَهُ
صِلٌّ فَمَا يُرْجَى وَلا يُرْقَى[١]

٤ـ فَارحَمْ شَقِيًّا فِي هَوَاكَ فَمَا
يَبغِي وإِنْ أَعْتَقْتَهُ عِتْقَا

(١) المنهوش: الملسوع. تنيّبه: عضّه. الصِّل: الحيّة. لا يُرقى: لا تنفع معه الرّقية، وهي قراءة المعوذتين.

رويّ الكاف

[٨٩]

وقال:

[من السريع]

١ ـ دَعــا أَبــيُّ الــلَّــحْــظِ خَــدَّاكــا
وامــتــرَتِ الأَعْــيُــنُ عَــيْــنــاكَــا[1]

٢ـ مَــا زِلْــتُ أَرجُــوكَ كــمــا لَــمْ أَزَلْ
يَــا سـيِّــدي مُــذْ كــنــتُ أَخــشَــاكَــا

٣ـ وَالــلَّــهِ لــو أُعــطَــى الــمُــنَــى لــم أُرِدْ
إِلّا اســتــلامــاً بِــفَــمِــي فَــاكَــا

٤ـ قَــدْ بَــعُــدَتْ هِــمَّــةُ مَــنْ رَاحَ أَوْ
أَصــبــحَ يَــوْمــاً يَــتــمــنَّــاكَــا

[٩٠]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ لَــهْــفَ نَــفْــسِــي عــلــيَّ لا بَــلْ عــلَــيْــكــا
إِذْ تَــجُــولُ الــعُــيــونُ فِــي خَــدّيــكَــا!

٢ـ وعَــزِيــزٌ عــلــيَّ أَنْ تَــجْــتَــنِــي الأَبْــ
ـصــارُ زَهْــرَ الــرَّبِــيــعِ مِــنْ وَجْــنَــتــيــكَــا!

---

(١) الأبيّ: الممتنع. اللحظ: النظر. امترت: انتشلت.

٣ـ أَنـتَ وَقْـفٌ عَـلَـى الـقُـلُـوبِ بـمـا أَصـ
ـبَـحْـتَ تُـهْـوَى وهُـنَّ وَقْـفٌ عَـلَـيْـكَـا

٤ـ لا قَـضَـى الـلَّـهُ لـي وصـالَـك إِنْ كُـنْـ
ـتُ أَرَانـي أَشـتَـاقُ إِلّا إِلَـيْـكَـا

٥ـ جَـرَحَـتْـكَ الـعُـيـونُ بِـالـلَّـحْـظِ حـتَّـى
صِـرْتُ أَخـشَـى عـلـيـكَ مِـنْ عَـيْـنـيْـكَـا!

[٩١]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ إِنَّ حُـزْنـي عـلـيـكَ لـيـسَ عـلـيـكـا
بَـلْ عَـلَـى مُـهْـجَـةٍ تـسِـيـلُ لَـدَيْـكـا

٢ـ أَنـتَ تُـزْهَـى بِـصُـورَةٍ غَـدَتِ الأَبـ
ـصارُ مِـنْ حُـسْـنِـهَـا ورَاحَـتْ عـلـيـكـا[1]

٣ـ لَـعَـنَ الـلَّـهُ مُـقـلَـةً جُـعِـلَ الأَمْـ
ـرُ إِلـيـهـا فـفَـارَقـتْ مُـقْـلَـتَـيْـكَـا

٤ـ بـأَبـي لَـفْـظُـكَ الـمَـلِـيـحُ الـذِي قَـدْ
تَـرَكَ الـسَّـمْـعَ وهْـوَ طَـوْعُ يَـدَيْـكَـا

٥ـ كـيـفَ لا يَـسـتَـبِـدُّ بِـالـحُـسْـنِ لَـفْـظٌ
كـلَّـمـا شِـئْـتَ جـالَ فِـي شَـفَـتَـيْـكَـا!؟

٦ـ إِنَّ قَـلْـبـي عـلـيـكَ فِـي كـلِّ وَصْـلٍ
وصُـدودٍ أَرَقُّ مِـنْ خَـدَّيْـكـا

(١) تزهى: تترفّع، تتكبّر.

[٩٢]

وقال أيضاً:

[من الخفيف]

١ - نَـــمْ وإِنْ لـــمْ أَنَـــمْ كَـــرَايَ كَـــرَاكـــا
شـــاهِـــدٌ مِـــنْـــكَ أَنَّ ذَاكَ كَـــذَاكـــا[١]

٢ - طـالَ ضُـرِّي ـ تَـفْـدِيـكَ نَـفْـسِـي ـ وقَـلَّـتْ
نَـفْـسُ مِـثْـلِـي عَـنْ أَنْ تـكـونَ فِـدَاكـا![٢]

٣ - فِـي سَـبِـيـلِ الـهَـوى فُـؤَادِي ومـا آ
سَـى عـلـيـهِ لـكـنْ عَـلَـى ذِكْـرَاكـا[٣]

٤ - ذَهـبَـتْ مُـقْـلَـتـايَ بِـالـدَّم وَالـدَّمْـ
ـعِ فـفـي الـنَّـارِ إِذْ نَـجَـتْ مُـقْـلـتَـاكـا[٤]

٥ - لَـسْـتُ أَبـكـي ذَهـابَ عَـيْـنـي لِـعَـيْـنـي
غـــيـــرَ أَنَّـــي أَبـــكـــي لأَنْ لا أَرَاكـــا

٦ - مَـا فِـراقُ الـدُّنـيـا أُبَـالِـي وَلَـكـنْ
فِـي فِـراقِ الـدُّنـيـا فِـرَاقُ هَـوَاكـا

---

(١) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٨.

(٢) ورد البيت في دلائل الإعجاز للجرجاني: ٦٨، ويروى البيت على النحو التالي:
«طال ضُرِّي نفسي فداؤكَ بل مَنْ أنا حتى تكون نفسي فِداكَا»

(٣) آسى: أحزن.

(٤) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٦٨، يروى «إلى» بدلاً من «ففي». المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

[٩٣]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ - يَـا أَبَـا جَـعْـفـرٍ أَقَـرَّ لـكَ الـحُـسْـ
ـنُ وحَـلَّـتْ جُـيـوشُـهُ فِـي ذَرَاكـا[1]

٢- يَـا أَبَـا جَـعْـفـرٍ خُـلِـقْـتَ بَـدِيـعـاً
فـاقَ حُـسْـنَ الـوُجـوهِ حُـسْـنُ قَـفَـاكـا

٣- يَـا أَبَـا جَـعْـفَـرٍ هَـلِ الـنَّـأْيُ يُـنْـجِـي
مِـنـكَ هَـيْـهـاتَ بـلْ يَـزِيـدُ هَـلاكـا

٤- يَـا أَبَـا جـعـفـرٍ أَنِـلْـنـي وصـالاً
يُـجـزِكَ الـلَّـهُ إِنْ فَـعـلـتَ جَـزَاكـا

[٩٤]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ - رَاحَـتِـي فِـي الـبُـكـاءِ حـتَّـى أَرَاكـا
إِنَّ لـي مِـنـكَ شَـاغِـلاً عَـنْ سِـوَاكـا

٢- تَـعِـسَ الـهَـجْـرُ وَالـذي شـأْنُـهُ الـهَـجْـ
ـرُ مِـنَ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمْ حـاشَـاكـا

٣- أَرشِـدَنِّـي إِلـى رِضَـاكَ فـإِنِّـي
لـسـتُ أَدْرِي مَـا حِـيـلـتـي فِـي رِضَـاكـا!

٤- وإِذَا قِـيـلَ مَـنْ تُـحِـبُّ تَـخـطَّـا
كَ لِـسَـانِـي وأَنـتَ فِـي الـقَـلْـبِ ذَاكـا!

---

(١) ذراك: دَارك.

[٩٥]

وقال أَيضاً:

[من الوافر]

١ ـ عَـرِيـتُ مِـنَ الـهَـوَى وبَـرِئـتُ مـنـه
لَـئِـنْ أَنـا لَـمْ أُعـاقِـبْ مُـقْـلَـتـيْـكـا

٢ـ بَـعـثـتُـكَ رائِـداً فَـسَـرقْـتَ مـنـه
مَـحَـاسِـنَـهُ بِـلَـحْـظـةِ نـاظِـريْـكـا[١]

٣ـ وجِـئـتَ تَـقُـولُ لَـم أَرَه وهـذِي
مَـحَـاسِـنُـهُ تَـلُـوحُ بِـوَجْـنَـتـيـكـا

٤ـ فـإِنْ تَـكُ يَـا رَسُـولُ كـتَـمْـتـنِـيـهِ
لـقَـدْ ظَـهَـرَتْ مَـحَـاسِـنُـهُ عَـلَـيْـكـا

[٩٦]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف المجزوء]

١ ـ مَـلِـكٌ جـارَ إِذْ مَـلَـكْ
لـيـسَ يَـرثـي لِـمَـنْ هَـلَـكْ

٢ـ هَـتَـكَـتْ سِـتْـرَ سَـلْـوَتـي
كَـفُّ حُـبِّـيـكَ فـانـهَـتَـكْ[٢]

٣ـ يَـا مَـلِـيـكـاً إِذا بَـكَـى
عَـبْـدُه فِـي الـهَـوَى ضَـحِـكْ!

٤ـ لـي مِـنَ الـحُـزْنِ مِـثْـلُ مـا
مِـنْ بَـدِيـعِ الـجَـمـالِ لَـكْ!

---

(١) رائداً: رسولاً.
(٢) هتك: مزّق. حبّيك: حبي إيّاك.

رويّ اللام

[٩٧]

وقال:

[من الكامل]

١ - البَيْنُ جَرَّعني نَقِيعَ الحَنْظَلِ
وَالبَيْنُ أَثكَلَني وإِنْ لم أَثكَلِ[١]

٢- مَا حَسْرَتي أَنْ كِدْتُ أَقضِي إِنَّما
حَسَراتُ نَفْسي أَنَّني لم أَفْعَلِ

٣- نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى
مَا الحُبُّ إِلَّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ

٤- كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرضِ يألَفُه الفَتَى
وحَنِينُه أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

[٩٨]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ - زَائِرٌ زَارَني فَهاجَ خَيالَا
كُنتُ لَوْلاهُ أَسوأَ النَاسِ حالَا

٢- فَتَمَتَّعْتُ مِنْ غَزالٍ وحاشَى
ذلكَ الشَّخصَ أَنْ يكونَ غَزَالَا

(١) جرّعني: سقاني. الحنظل: نبات مذاق عصارته مرّ. أثكلني: أفقدني.

٣ـ كـيـفَ أَرجُـو لِـقَـاءَ سـاكِـنِ مَـصْـرٍ
بِـدِمَـشْـقَ لـقَـدْ رجَـوْتُ ضَـلالَا؟![1]

٤ـ مَـثَّـلَـتْـهُ الـمُـنَـى لِـعَـيْـنـي وفِـكْـري
ولِـقَـلْـبـي حـتَّـى قَـبِـلـتُ الـمُـحَـالَا[2]

٥ـ مَـا أَرَانـي أَزَالُ نَـصْـبَ خَـيـالٍ
طـارِقٍ أَوْ يَـصِـيـرَ جِـسْـمـي خَـيَـالَا![3]

[٩٩]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ وَجَـدَ الـحـاسِـدُونَ فـيـنـا مَـقَـالَا
فَـوَّقُـوا أَسْـهُـمـاً لَـنـا ونِـبَـالَا[4]

٢ـ عَـجِـبُـوا أَنَّ قـانِـصـاً بَـثَّ فِـي الآ
فـاقِ أَشْـرَاكَـهُ فَـصـادَ غَـزَالَا[5]

٣ـ مِـلْءُ عَـيْـنـي مَـلاحـةً وجَـمـالاً
وفُـؤادِي مَـهـابَـةً وجَـلالَا

٤ـ فـاعـذِلُـوا فـيـهِ كـيـفَ شِـئْـتُـمْ وقُـولـوا
قَـدْ كَـفَـى الـلَّـهُ الـمـؤمـنـيـنَ الـقِـتَـالَا

---

(١) يروى «بغداد» بدلاً من «مصر» ويروى «بمصر» بدلاً من «بدمشق».
(٢) المحال: الكيد والمكر. حصل الأمر بالحيلة.
(٣) أراني: أظنني. نصب: أمام.
(٤) فوّق السهم: جعل له فوقاً، والفوق: شق رأس السهم حيث يقع الوتر.
(٥) بثّ: نشر، الآفاق، الواحد أُفق: النواحي.

[١٠٠]

وقال أَيضاً:

[من الوافر المجزوء]

١ ـ أَغَارُ عَلَيكَ مِنْ قُبَلِي
وإِنْ أَعطَيْتَنِي أَمَلِي

٢ ـ وأُشْفِقُ أَنْ أَرَى خَدّيْـ
ـكَ نَصْبَ مَوَاقِعِ المُقَلِ

[١٠١]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ مُتَطَلِّبٌ بِصُدُودِهِ قَتْلِي
فَرْدُ المَحَاسِنِ وَجْهُهُ شُغْلِي

٢ ـ أَلحَاظُهُ فِي الخَلْقِ مُسْرِعَةٌ
فِيمَا يُرِيدُ كَسُرعَةِ النَّبْلِ

[١٠٢]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

٣ ـ كَمْ يَتَمادَى لَيْلِي الأَطْوَلُ
كَم يَتَبارَى دَمْعِيَ المُسْبَلُ!

٤ ـ يَا طُولَ هَجْرٍ مَا لَهُ آخِرٌ
مِنكَ لِعَتْبٍ مَا لَهُ أَوَّلُ

٥ ـ يَا غَافِلاً عَنِّيَ مَا لِي أَرَى
طَرْفَكَ عَنْ قَتْلِيَ لا يَغْفَلُ؟

٦ ـ أَرَاكَ لا تَـــنـــفَـــكُّ ذَا فَـــزْعَـــةٍ
فِـي الـنَّـوْمِ مِـنْ كـثـرةِ مَـنْ تَـقـتُـلُ

[١٠٣]

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ شَـدَّ مَـا استَـنْـزَلـتْـكَ عـن دَمْـعِـكَ الأَظـ
ـعـانُ حـتَّـى استَـهـلَّ دَمْـعُ الـغَـزَالِ[١]

٢ ـ أَيُّ حُـسْـنٍ فِـي الـذَّاهِـبِـيـنَ تَـوَلَّـى
وجَـمـالٍ عَـلَـى ظُـهُـورِ الـجِـمَـالِ؟!

٣ ـ ودَلالٍ مُـخَـيِّـمٍ فِـي ذُرَى الـخِـيـ
ـمِ وحِـجْـلٍ مُـغَّـيَـبٍ فِـي الـحِـجَـالِ[٢]

٤ ـ ومَـهـاً مِـنْ مَـهَـى الـخُـدورِ وآجَـا
لِ ظِـبـاءٍ يُـسـرِعْـنَ فِـي الآجَـالِ![٣]

٥ ـ عـادَكَ الـزَّوْرُ لـيـلـةَ الـرَّمْـلِ مِـنْ رَمْـ
ـلَـةَ بـيـنَ الـحِـمَـى وبـيـنَ الـمِـطـالِ[٤]

٦ ـ نَـمْ فـمـا زَارَكَ الـخَـيـالُ وَلـكـنْـ
ـنَـكَ بِـالـفِـكْـرِ زُرْتَ طَـيْـفَ الـخَـيـالِ[٥]

(١) الأظعان: الهوادج فيها نساء. استهلّ: انهمر بغزارة.
(٢) الذرى: أفنية الديار. الخيم، الواحدة خيمة. الحِجل: الخلخال. الحِجال، الواحدة حِجلة: موضع يُزَيّن بالثياب والستور للعروس.
(٣) المها، الواحدة مهاة: البقرة الوحشية. الخدور، الواحد خِدر: السِّتر. الآجال الأولى، مفردها إجْل بكسر الهمزة: قطيع الغزلان. والثانية، الواحد أجل: المدة الزمنية المحدّدة.
(٤) عادَك: تخطّاك. الزور: الزائرون. الرمل: موضع. رملة: اسم امرأة.
(٥) الطيف: الخيال.

[١٠٤]

وقال أَيضاً:

[من السريع]

١ ـ مُـعْـتَـدِلٌ لـم يَـعـتـدِلْ عَـدْلُـهُ
فِـي عـاشِـقٍ طـالَ بـهِ خَـبْـلُـهُ[١]

٢ـ أَطَـوْقُـهُ أَحـسَـنُ أَمْ ظَـرْفُـهُ
أَوْ وَجْـهُـهُ أَحـسَـنُ أَم عَـقْـلُـهُ؟

٣ـ أُنـظُـرْ فـمـا عـايَـنْـتَ فِـي غَـيْـرِهِ
مِـنْ حَـسَـنٍ فَـهْـوَ لَـهُ كُـلُّـهُ

٤ـ لَـوْ قِـيـلَ لِـلـحُـسْـنِ تَـمـنَّـى الـمُـنَـى
إِذَنْ تَـمـنَّـى أَنَّـه مِـثْـلُـهُ

٥ـ أَيُّ خِـصَـالٍ حـازَهـا سَـيِّـدِي
لَـوْ لـم يُـكـدِّرْ صَـفْـوَهـا مَـطْـلُـهُ؟!

[١٠٥]

وقال أَيضاً:

[من الرمل المجزوء]

١ ـ بُـؤْسَ قَـلْـبـي كـيـفَ ذَلَّا
صـارَ لِـلـسُّـقْـمِ مَـحَـلّا؟!

٢ـ لـم أَكُـنْ أَخـشَـى الـذي كـا
نَ وقَـدْ كـنـتُ مُـخَـلَّـى[٢]

---

(١) الخبل: فساد العقل.

(٢) المخلّى: المعدم فقراً.

٣ـ ذُبْـــتُ حـــتَّـــى مَـــا أَرَى لـــي
فِـــي مِـــرَاةِ الـــشَّـــمـــسِ ظِـــلّا[1]

٤ـ صَـــفَـــحَ الـــلَّـــهُ لِـــمَـــنْ يَـــظْـــ
ـلِـــمُـــنـــي عَـــمّـــا اســـتَـــحَـــلّا!

(١) مِراة: مخفّفة من مِرآة.

رويّ الميم

[١٠٦]

وقال:

[من الخفيف]

١ - اسـتَـزارَتْـهُ فِـكْـرَتـي فِـي الـمَـنـامِ
فـأَتـانـي فِـي خُـفْـيَـةٍ وَاكـتِـتَـامِ

٢- الـلَّـيـالـي أَحـفَـى بِـقـلْـبـي إِذا مـا
جَـرَحَـتْـهُ الـنَّـوَى مِـنَ الأَيَّـامِ

٣- يـا لَـهـا لَـذَّةً تـنـزَّهَـتِ الأَر
واحُ فـيـهـا سِـرًّا مِـنَ الأَجـسـامِ!

٤- مَـجْـلِـسٌ لـم يـكُـنْ لـنـا فـيـهِ عَـيْـبٌ
غـيـرَ أَنَّـا فِـي دَعْـوَةِ الأَحـلامِ!

[١٠٧]

وقال:

[من مخلّع البسيط]

١ - يَـا سَـقَـمَ الـجَـفْـنِ مِـنْ حَـبِـيـبـي
أَلْـبَـسَـنـي حُـلَّـةَ الـسَّـقَـامِ!

٢- كَـمْ قَـتَـلَـتْ لَـحْـظَـتَـاكَ ظُـلْـمـاً
مِـنْ عـاشِـقِ الـقَـلْـبِ مُـسـتَـهـامِ!

٣ـ يَـا مَـنْ بِـعَـيْـنَـيـهِ لـي غَـرامٌ
قَـرَّبَ مِـنْ مُـهْـجَـتـي حِـمَـامِـي

٤ـ قَـدْ رَوِيَـتْ مِـنْ دَمِـي فـحَـسْـبِـي
مِـنْ صـائـبِ الـنَّـبْـلِ وَالـسِّـهَـامِ!

[١٠٨]

وقال:

[من الخفيف]

١ ـ الـهَـوَى ظـالِـمٌ وأَنـتَ ظَـلُـومُ
كـيـفَ يَـقْـوَى عـلـيـكُـمـا الـمَـظْـلُـومُ!

٢ـ لِـلـهَـوَى جُـرْأَةٌ ومِـنْـكَ صُـدودٌ
لـيـسَ لـي مِـنْـكُـمـا مُـحِـبٌّ رَحِـيـمُ

٣ـ قَـدْ بَـرَانِـي الـهَـوَى ودَلَّـهَ عَـقْـلـي
حَـلَّ بـي مـنـكـمـا الـبَـلاءُ الـعَـظِـيـمُ[١]

٤ـ إِنَّـمـا يَـعـرِفُ الـسُّـهـادَ وطُـولَ الـلـ
ـلَـيْـلِ مَـنْ حَـبْـلُ وَصْـلِـه مَـصْـرُومُ[٢]

[١٠٩]

وقال أيضاً:

[من المنسرح]

١ ـ ظَـنُّـكَ فِـيـمـا أُسِـرُّهُ حَـكَـمُ
أَرضَـى بـهِ لـي وطَـرْفُـكَ الـفَـهِـمُ[٣]

---

(١) براني: أنحلني. دلّه عقلي: أدهشه وحيّره. البلاء العظيم، يكون البلاء بالخير والشرّ: الامتحان العسير والاختبار.
(٢) المصروم: المبتور، المقطوع.
(٣) أسرّه: أخفيه في باطني. حَكَم: حاكم. الطرْف: النظر. الفهِم: الكثير الفهم.

٢ـ كيف سُلُوِّي وَلَسْتَ تَرحَمُني
ليسَ بهذا تُجَاوَرُ النِّعَمُ

٣ـ أَمِنْتَ قَلْبِي عَلَى هَوَاكَ فما
قَلْبِي عَلَى مَا ائتَمَنْتَ يُتَّهَمُ

٤ـ أَظهَرْتُ مِنْ لَوْعَةِ الهَوى جَزَعاً
وَالصَّبْرُ إِلَّا عَنِ الهَوَى كَرَمُ

[١١٠]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ حِينَ يُسَمَّى
وَالَّذِي خُصَّ بِالجَمالِ وعُمّا[١]

٢ـ وَالذِي هَمَّ خَصْرُه بانبِتَاتٍ
فَثَنَاهُ الحَشَا فكادَ وَلَمّا[٢]

٣ـ لَسْتُ أَنْسَى مَقالَهُ لي سِرًّا
أَحسَنُ الحُبِّ مَا يَكُونُ مُعَمَّى[٣]

٤ـ حَفِظَ اللَّهُ لي صَحِيحَ هَوَاهُ
وكَفَاني مِنْ حُبِّهِ مَا أَهَمَّا!

---

(١) يروى «المجهول» بدلاً من «النبي».
(٢) همّ خصره المرض: أذابه. بانبتات: بانقطاع. ثناه: أعاده مرتين. الحشا: ما اضطمّت عليه الضلوع.
(٣) مقاله: قوله. المعمّى: الغامض في معناه.

[١١١]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ رُقــادُكَ يَــا طَــرْفِــي عــلــيــكَ حَــرَامُ
فَـخـلِّ دُمـوعـاً فَـيْـضُـهـنَّ سِـجَـامُ[١]

٢ ـ فَـفِـي الـدَّمْـعِ إِطـفَـاءٌ لـنـارِ صَـبـابَـةٍ
لـهـا بـيـنَ أَثـنـاءِ الـضُّـلُـوعِ ضِـرَامُ[٢]

٣ ـ ويـا كَـبِـدي الـحَـرَّى الـتـي قَـدْ تَـصـدَّعَـتْ
مِـنَ الـوَجْـدِ ذُوبـي مَـا عـلـيـكِ مَـلامُ[٣]

٤ ـ قَـضـيْـتُ ذِمـامـاً لِـلـهَـوَى كـانَ وَاجِـبـاً
عـلـيَّ وَلِـي أَيـضـاً عـلـيـهِ ذِمَـامُ[٤]

٥ ـ ويـا وَجْـهَ مَـنْ ذَلَّـتْ وُجُـوهٌ أَعِـزَّةٌ
لَـهُ وَسَـطَـا عِـزًّا فـلـيـسَ يُـرَامُ[٥]

٦ ـ أَجِـرْ مُـسْـتَـجِـيـراً فِـي الـهَـوَى بـكَ بـاسِـطـاً
إِلـيـكَ يَـدَيْـهِ وَالـعُـيـونُ نِـيَـامُ

---

(١) الرقاد: النوم. الطرف: النظر. خلِّ: اترك. الفيض: كثرة الدمع حتى سال. سجام: منصبّ.
(٢) الصبابة: التوق والهيام بمن أحبّ. أثناء: أنحاء. ضرام: التهاب.
(٣) الحرّى: الشديدة الحرارة. تصدّعت: تشققت. الوجد: شدّة الهيام بالمحبوب.
(٤) الذمام: العهد.
(٥) ذلّت: خضعت. سطا: قهر. يُرام: يُنال.

[١١٢]

وقال أَيضاً:

[من مخلّع البسيط]

١ ـ حُبُّكَ بينَ الحَشَا مُقِيمُ
يَا أَيُّهَا الشَّادِنُ الرَّخِيمُ[١]

٢ـ أَمَا وخَدٍّ عَلَاهُ وَرْدٌ
أَبدَعَ فِي طِيبِهِ النَّعِيمُ

٣ـ لَقَدْ تَمَكَّنتَ مِنْ فُؤَادٍ
أَسْقَمَهُ طَرْفُكَ السَّقِيمُ

[١١٣]

وقال أَيضاً:

[من المجتث]

١ ـ الدَّهْرُ يَوْمٌ ويَوْمُ
وَالعَيْشُ عُذْرٌ وَلَوْمُ

٢ـ فاقصِرْ لِما تَستهِيهِ
ولا يَكُنْ منكَ حَوْمُ[٢]

٣ـ لا تُصْغِيَنْ لِقَبِيحٍ
يَقُولُه فيكَ قَوْمُ

٤ـ وأَهْيَفٍ كمُنَى النَّفْـ
ـسِ ليسَ يُغلِيهِ سَوْمُ[٣]

---

(١) الشادن: الغزال الذي نبت قرناه وقوي، فاستغنى عن أمه، الرخيم: الجميل الصوت.

(٢) أقصرْ: كُفّ وانزع. تستهيه: تأخذه سهواً. الحَوْم: الدوران.

(٣) الأهيف: الممشوق القامة. يغليه: يجعله غالياً. السوم: عرض السلعة للبيع.

٥ ـ وَسْنَانُ فِي مُقْلَتَيهِ
نَوْمُ وما ثَمَّ نَوْمُ[١]

٦ ـ أَفْطَرْتُ فيهِ وقَدْ كا
نَ قبلَهُ لِيَ صَوْمُ

[١١٤]

وقال أَيضاً:

[من الكامل المجزوء]

١ ـ أَصداغُهُ أَلِفٌ وَلامُ
ولِحاظُه سَيْفٌ حُسَامُ[٢]

٢ ـ وكَلامُه دُرٌّ هَوَى
لَمَّا تخوَّنَهُ النِّظامُ[٣]

٣ ـ لم يُنْتَقَصْ فِي حُسْنِهِ
فَلَهُ الكَمالَةُ وَالتَّمامُ

٤ ـ عَبدَ الجَمالُ جَمالَهُ
فَلَهُ التَّحيةُ وَالسَّلامُ

[١١٥]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ لا تَصُدِّي فالصَّدُّ أَمرٌ عَظِيمُ
وارْحَمِي فالمُحِبُّ بَرٌّ رَحِيمُ[٤]

---

(١) الوسنان: النعسان. ثمَّ: ظرف مكان بمعنى هناك.
(٢) الأصداغ، الواحد صدغ: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن. السيف الحسام: القاطع.
(٣) تخوّنه: تنقّصه. النظام: جمع اللؤلؤ في سلك واحد.
(٤) الصد: التمنّع. البَرّ: صادق الودّ.

٢ـ أَمِـنَ الـعَـدْلِ أَنَّ قـلـبَـكِ سَـالٍ
وَالـهَـوَى ثـابـتٌ بِـقَـلْـبـي مُـقِـيـمُ؟!

٣ـ ثُـمَّ أَلـحَـقْـتِ بـي الإِسـاءَةَ وَالـظـلْـ
ـمَ وغـيـرِي هُـوَ الـمُـسِـيءُ الـظَّـلُـومُ

٤ـ مَـا اجـتَـرمـنـا إِلـيـكِ جُـرْمـاً وَلـكـنْ
حُـبُّ هـذا الـزَّمَـانِ لـيـسَ يَـدُومُ(١)

[١١٦]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ يُـتـرجِـمُ طَـرْفـي عـن لِـسَـانـي بِـسـرِّهِ
فـيُـظـهِـرُ مِـنْ وَجْـدِي الـذي كـنـتُ أَكـتُـمُ

٢ـ أَلـيـسَ عَـجِـيـبـاً أَنَّ بَـيْـتـاً يَـضُـمُّـنـي
وإِيَّـاكَ لا نَـخْـلُـو وَلا نَـتَـكَـلَّـمُ؟!

٣ـ إِشـارَةُ أَفـواهٍ وغَـمْـزُ حَـواجِـبٍ
وتَـكـسِـيـرُ أَبـصـارٍ وطَـرْفٌ يُـسَـلِّـمُ

٤ـ وأَلـسُـنُـنـا مَـمـنُـوعـةٌ مِـنْ مُـرَادِنـا
وأَبـصـارُنـا عـنَّـا تُـجِـيـبُ وتُـفـهِـمُ!

[١١٧]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١ ـ كـيـفَ بُـعْـدِي لا ذُقْـتُـمُ الـبَـيْـنَ أَنـتُـمْ
خـبِّـرونـي مُـذْ بِـنْـتُ عـنـكـمْ وبِـنْـتُـمْ!

---

(١) اجترمنا: أذنبنا.

٢ـ أَعـلَـى مَـا عَـهِـدْتُ أَمْ غَـيَّـرتْـكُـمْ
نَـكَـبـاتُ الـدَّهـرِ الـخَـؤُونِ فَـخُـنْـتُـمْ؟

٣ـ يَـا مُـنَـى الـنَّـفْـسِ إِنَّ قَـلْـبـي وإِنْ بـا
نَ بِـيَ الـبَـيْـنُ عـنـدكـمْ حـيـثُ كُـنْـتُـمْ

[١١٨]

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ ـ سَـلامٌ عَـلَـى مَـنْ لا يَـرُدُّ سَـلامِـي
ومَـنْ لا يَـرانـي مَـوْضِـعـاً لِـكَـلامِ

٢ـ ومـاذا عـلـيـهِ أَنْ يُـجِـيـبَ مُـسَـلِّـمـاً
ولـيـسَ يُـقَـضَّـى بِـالـسَّـلامِ ذِمَـامِـي

[١١٩]

وقال أَيضاً: [من الرمل]

٣ـ أَنـتَ فِـي حِـلٍّ فـزِدْنـي سَـقَـمـا
أَفْـنِ صَـبْـرِي وَاجـعَـلِ الـدَّمْـعَ دَمَـا

٤ـ وارْضَ لـي الـمـوتَ بِـهَـجْـريـكَ فـإِنْ
لـم أَمُـتْ شَـوْقـاً فَـزِدْنـي أَلَـمَـا[1]

٥ـ مِـحْـنَـةُ الـعـاشِـقِ فِـي ذُلِّ الـهَـوَى
وإِذا اسـتُـودِعَ سِـرًّا كَـتَـمَـا[2]

٦ـ لـيـسَ مِـنَّـا مَـنْ شَـكـا عِـلَّـتَـهُ
مَـنْ شَـكـا ظُـلْـمَ حَـبِـيـبٍ ظَـلَـمَـا!

---

(١) هجريك: أي هجرك إيّاي.
(٢) المحنة: الاختبار. استودع سرّاً: ائتمن عليه.

رويّ النون

[١٢٠]

وقال أَيضاً:

[من الوافر]

١ ـ تَـنَـائِ بَـدْؤُهُ ذَنْـبُ الـتَّـدَانِـي
مِـنَ الـمَـسـروقِ مِـنْ حُـورِ الـجِـنـانِ[١]

٢ ـ لِـخَـدَّيْـهِ دَقـائـقُ لَـوْ تَـرَاهـا
إِذَنْ لَـسَـأَلـتَ عـنـهـا فِـي الـمَـعَـانـي

٣ ـ تَـسَـاكَـتْـنـا وقَـلْـبـانـا جَـمِـيـعـاً
بـأَلـفـاظِ الـهَـوَى يَـتَـكَـلَّـمـانِ

٤ ـ وحـارَبَـنَـا غَـلِـيـلُ الـشَّـوْقِ حـتَّـى
نَـزَلـنـا صـاغِـريْـنَ عَـلَـى الأَمـانِ[٢]

[١٢١]

وقال أَيضاً:

[من المديد]

١ ـ لَـوْ تَـراهُ يَـا أَبَـا الـحَـسَـنِ
قَـمـراً أَوفَـى عَـلَـى الـغُـصُـنِ[٣]

---

(١) التنائي: التباعد. التداني: التقارب.
(٢) صاغرين: خاضعين ذلّاً.
(٣) أوفى: أشرف، أطلّ.

٢- قَـــمَـــراً أَلَـــقَـــتْ جَـــواهِـــرُهُ
فِـــي فُـــؤادِي جَـــوْهَـــرَ الـــحَـــزَنِ

٣- كـــلُّ جُـــزْءٍ مِـــنْ مَـــحَـــاسِـــنِـــهِ
فـــيـــهِ أَجـــزَاءٌ مِـــنَ الـــفِـــتَـــنِ

٤- لـــيَ فِـــي تَـــرْكِـــيـــبـــهِ بِـــدَعٌ
شَـغَـلَـتْ قَـلْـبِـي عـنِ الـسُّـنَـنِ[١]

٥- بِـــأَبِـــي الأَنـــصـــارُ مِـــنْ نَـــفَـــرٍ
نَـصـرُوا سُـقْـمِـي عَـلَـى بَـدَنـي![٢]

[١٢٢]

وقال أَيضاً:

[من الخفيف]

١- يَـا جُـفُـونـاً سَـواهِـراً أَعـدمَـتْـهـا
لـــذَّةَ الـــنَّـــوْمِ وَالـــرُّقـــادِ جُـــفُـــونُ

٢- أَيـنَ مـنـكِ الـدِّمـاءُ قَـدْ نَـفِـدَ الـدَّمْـ
ـعُ الَّـذِي مـنـكِ يَـمـتـريـهِ الـحَـنِـيـنُ؟[٣]

٣- بَـلِـيَ الـجِـسْـمُ لَـكِـنِ الـشَّـوْقُ حَـيٌّ
لـيـسَ يَـبْـلَـى وَلـيـسَ تَـبْـلَـى الـشُّـجُـونُ[٤]

---

(١) البِدع، الواحدة بِدعة: كلّ ما هو جديد، ولم يكن له في الدين أصل. السنن، الواحدة سُنّة: الطريقة المتبعة سلوك الرسول ﷺ ومنهجه.

(٢) النفر: الثلاثة من الرجال حتى العشرة. سُقمي: مرضي.

(٣) نفد: انتهى، فني. يمتريه: ينتشله، يستخرجه.

(٤) الشجون، الواحد شجن: الأحزان.

٤ ـ إِنَّ لِـلَّـهِ فِـي الـعِـبـادِ مَـنـايَـا
سَـلَّـطَـتْـهـا عَـلَـى الـقُـلُـوبِ الـعُـيـونُ![1]

[١٢٣]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ ومُـحْـتَـكَـمٍ فِي الـخُـمْـصِ طَـوْراً وفي الـبُـدْنِ
فَـقَـدْ دَقَّ عن حِـقْـفٍ وقَـدْ جَـلَّ عَـنْ غُـصْـنِ[2]

٢ ـ تَـبَـدَّى فـأَبـدَى لـي الـجَـوَى بِـصُـدودِهِ
وأَسـنَـى عَـطـيَّـاتِ الـفُـؤادِ مِـنَ الـحُـزْنِ[3]

٣ ـ وقَـدْ سَـوَّدَ الـدِّيـوانُ بـعـضَ ثِـيـابِـهِ
وأَحسَنُ مَا تُستَوضَحُ الشمسُ فِي الدَّجْنِ[4]

٤ ـ فـلاقَـتْـهُ أَبـيـاتٌ تُـنَـاسِـبُ وجـهَـهُ
نَـدبْـتُ لـهـا فِـكْـري وأَخْـدَمْـتُـهـا ذِهـنِـي[5]

٥ ـ فـأَغـضَـبْـتُـهُ أَنْ قـلـتُ يَـا أَحـسَـنَ الـوَرَى
وكـادَ بـأَنْ يُـفـضِـي إِلـى الـشَّـتْـمِ وَالـلَّـعْـنِ

٦ ـ إِذَا غـاظَ وَصْـفُ الـنَّـاسِ بِـالـحُـسْـنِ أَهـلَـهُ
فـلِـمْ لَـمْ يُـخَـرِّقْ ثَـوْبَـه يـوسُـفُ الـحُـسْـنِ؟

---

(١) المنايا، الواحدة منيّة: الموت. سلطتها: جعلتها تسيطر.
(٢) الخُمْص، الواحدة خمصانة: ضامر الحشا والبطن. الطور: التارة. البُدن: الضخام الأبدان. دقّ: لطُف. الحِقْف: المعوجّ من الرمل. جلّ: عظُم.
(٣) تبدّى: ظهر. أبدى: أظهر. الجوى: الحرقة وشدّة الوجد. الصدود: التمنّع. أسنى: رفع وزاد.
(٤) الدجْن: اشتداد الظلمة.
(٥) تناسب وجهه: جميلة على شاكلته. ندبت: دعوت.

[١٢٤]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ قَرَّتْ بِقُرْبِكَ أَعيُنٌ
لَقَدْ سَخِنَتْ بِالبَيْنِ منكَ عُيونُ[١]

٢ ـ فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقْفٌ عليكَ مَحبَّتِي
مَكانُك مِنْ قَلْبي عليكَ مَصُونُ

[١٢٥]

وقال أَيضاً:

[من المنسرح]

١ ـ الحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الحَسَنِ
يَا قَمراً مُوفِياً عَلَى غُصُنِ[٢]

٢ ـ إِنْ كنتَ فِي الحُسْنِ وَاحداً فأَنا
يَا وَاحِدَ الحُسْنِ وَاحِدُ الحَزَنِ

٣ ـ كُلُّ سَقَامٍ تَرَاهُ فِي أَحَدٍ
فَذَاكَ فَرْعٌ وَالأَصْلُ فِي بَدَنِي

٤ ـ كَوامِنُ الحُبِّ قبلَ كَوْنِكَ فِي
أَفئدَةِ العَاشِقِينَ لم تَكُنِ

---

(١) قرّت: هدأت وبردت. سخنت: أصبحت حارّة في دموعها. البين: البعد.
(٢) موفياً: مشرفاً.

رويّ الهاء

[١٢٦]

وقال أَيضاً: [من السريع]

١ ـ رِقَّ لَـــهُ إِنْ كـــنْـــتَ مَـــوْلاهُ
وارحَـــمْ فـــقَـــدْ أَشـــمَـــتَّ أَعـــدَاهُ

٢ـ وَيْـــلٌ لـــه إِنْ دامَ هـــذا بـــهِ
مِـــنْ حُـــرَقٍ تُـــقْـــلِـــقُ أَحـــشَـــاهُ

٣ـ يَـــا غُـــصْـــنَ بـــانٍ نَـــاعِـــمٍ قَـــدُّهُ
فـــوقَ نَـــقـــاً يَـــهْـــتَـــزُّ أَعـــلَاهُ[1]

٤ـ مَـــنَـــعْـــتَ عَـــيْـــنـــيَّ لَـــذِيـــذَ الـــكَـــرَى
أَحـــسِـــنْ كـــمـــا حَـــسَّـــنَـــكَ الـــلَّـــهُ!

٥ـ مَـــا وَقَـــعَ الـــنَّـــاظِـــرُ مِـــنِّـــي عَـــلَـــى
خَـــــدِّكَ إِلَّا قُـــــلْـــــتُ: أَوَّاهُ

[١٢٧]

وقال أَيضاً: [من البسيط]

١ ـ أُعـطِـيـتَ مِـنْ نَـفَـحـاتِ الـحُـسْـنِ أَسـنَـاهـا
وفُـقْـتَ مِـنْ نَـفَـحـاتِ الـطِّـيـبِ أَذكـاهـا

(١) البان، الواحدة بانة: ضرب من الشجر يمتاز بطول أغصانه ولينها.

٢- فالحُسْنُ مُطَّرَحٌ وَالطِّيبُ مُفتَضَحٌ
وَالحُورُ أَصْبَحْتَ بعدَ اللَّهِ مَوْلاها

٣- مَنْ كانَ لم يَرَ شَمْساً مِنْ سَنَا بَشَرٍ
فإِنَّنا بِعَلِيٍّ قَدْ رَأَيْناها

[١٢٨]

وقال أَيضاً:

[من الوافر المجزوء]

١ - لَهَا وأَعارَنِي وَلَهَا
وأَبصَرَ ذِلَّتِي فَزَهَا[١]

٢- لَهُ وَجْهٌ يَعَزُّ بِهِ
ولِي حُرَقٌ أَذَلُّ بِها!

٣- دَقِيقُ مَحاسِنٍ وُصِلَتْ
مَحاسِنُ وَجْنَتَيْهِ بِها

٤- أُلاحِظُ حُسْنَ وَجْنَتِهِ
فَتَجْرَحُنِي وأَجْرَحُها!

[١٢٩]

وقال أَيضاً:

[من الوافر]

١ - أَيَا مَنْ لا يَرِقُّ لَعاشِقِيهِ
وَمَنْ مَزَجَ الصُّدودَ لَنا بِتِيهِ[٢]

(١) لها: لعب. الوله: الحزن الشديد يودي بذهاب عقول من ابتلِي به. زها: تكبّر وفخر بما لديه.

(٢) التيه: الزهو والكِبر.

٢ـ ومَـنْ سَـجَـدَ الـجـمـالُ لـه خُـضـوعـاً
وعَـمَّ الـحُـسْـنُ مِـنْـه مَـنْ يَـلِـيـهِ
٣ـ سَـلِـيـلُ الـشَّـمْـسِ أَنـتَ فَـدَتْـكَ نَـفْـسِـي
وهَـلْ لِـسَـلـيـلِ شَـمْـسٍ مِـنْ شَـبِـيـهِ؟
٤ـ كَـمُـلْـتَ مـلاحـةً وَفَـضُـلْـتَ ظَـرْفـاً
فـأَنـتَ مُـهـذَّبٌ لا عَـيْـبَ فـيـهِ[١]

[١٣٠]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ تُـفَّـاحَـةٌ جُـرِحَـتْ بِـالـدُّرِّ مِـنْ فِـيـهـا
أَشـهَـى إِلـيَّ مِـنَ الـدُّنـيـا ومـا فِـيـهـا[٢]
٢ـ حَـمْـراءُ فِـي صُـفْـرَةٍ عُـلَّـتْ بـغـالـيـةٍ
كـأَنَّـمـا قُـطِـفَـتْ مِـنْ خَـدِّ مُـهْـدِيـهـا[٣]
٣ـ جـاءَتْ بـهـا قَـيْـنَـةٌ مِـنْ عـنـدِ غـانِـيـةٍ
نَـفْـسـي مِـنَ الـسُّـقْـمِ وَالأَحـزانِ تَـفْـدِيـهـا[٤]
٤ـ لَـوْ كـنـتُ مَـيْـتـاً ونـادَتْـنـي بِـنَـغْـمـتِـهـا
لـكـنـتُ لِـلـشَّـوقِ مِـنْ لَـحْـدِي أُلَـبِّـيـهـا[٥]

(١) الملاحة: الجمال. الظرف: رقّة المشاعر واللباقة في الحديث.
(٢) تفاحة: قصد بذلك فم من يتغزل بها الشاعر. الدرّ: الأسنان العاجية. فيها: فمها.
(٣) عُلّت: أسقيت مرّة بعد مرّة. الغالية: ضرب من الطيب النفيس.
(٤) القينة: الجارية المغنية. الغانية: الجميلة التي اغتنت بجمالها عن التزيّن بما يزيدها جمالاً من وسائل التجميل. السقم: المرض.
(٥) اللحد: القبر. ألبّيها: أستجيب لندائها.

[١٣١]

وقال أَيضاً:

[من الوافر]

١ ـ تَحَمَّلَ مَنْ حَيَاتي فِي يَدَيْهِ
فيا أَسَفِي ويا شَوْقي إِليْهِ![1]

٢ ـ تَعالَى اللَّه يَا طُوبَى لِعَيْنٍ
تُمتِّعُ طَرْفَها فِي وَجْنَتَيْهِ![2]

٣ ـ أَظُنُّ البَيْنَ كانَ يُرِيدُ فَجْعي
بِه إِذْ صارَ يَحسُدني عَلَيْهِ

٤ ـ سَأَبْكي مَا أَطاعَ الدَّمْعُ عَيْنِي
مَحَاسِنَه وَفَتْرَةَ مُقلَتَيْهِ[3]

[١٣٢]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ ـ نَشَرْتُ فيكَ رَسِيساً كنتُ أَطويهِ
وأَظهَرَتْ لَوْعَتي مَا كنتُ أُخفِيهِ[4]

٢ ـ إِنْ كانَ وَجْهُكَ لي تَتْرَى مَحَاسِنُهُ
فإِنَّ فِعْلَكَ بي تَتْرَى مَسَاوِيهِ[5]

---

(١) تحمّل: ارتحل.
(٢) الطوبى: الحُسنى والخير.
(٣) المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. وفترة مقلتيه: كسلهما.
(٤) رسيس الحب: أوله والثابت منه.
(٥) تترى: تتوالى. محاسنه: جماله. مساويه: مخفّفة الهمزة من مساوئه.

٣- مُـرتَـجَّـةٌ فِـي تَـهـادِيـه أَسـافِـلُـهُ
مُـهَـتـزَّةٌ فِـي تَـثَـنِّـيـهِ أَعـالِـيـهِ[١]

٤- تـاهَـتْ عَـلَـى صُـورةِ الأَشـيـاءِ صُـورتُـهُ
حـتَّـى إِذا كَـمُـلَـتْ تـاهَـتْ عَـلَـى التِّـيـهِ[٢]

٥- مَا استُجمِعَتْ فِرَقُ الحُسْنِ التي افتَرقَتْ
عن يُوسفِ الحُسْنِ حتَّى استُجمِعَتْ فِيهِ

[١٣٣]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١- لَـوْ كُـنـتَ عِـنْـدِيَ أَمـسِ وهْـوَ مُـعَـانِـقـي
ومَـدَامِـعـي تَـجـري عَـلَـى خَـدَّيْـهِ

٢- وَقَـدِ ارتَـوتْ مِـنْ عَـبْـرتـي وجَـنَـاتُـهُ
وتَـنـزَّهَـتْ شَـفَـتَـايَ فِـي شَـفَـتَـيْـهِ[٣]

٣- لَـرَأَيـتَ بَـكَّـاءً يَـهُـونُ عَـلَـى الـهَـوَى
وتَـهُـونُ تَـخْـلِـيـةُ الـدُّمـوعِ عَـلَـيْـهِ[٤]

٤- ورأَيْـتَ أَحـسَـنَ مِـنْ بُـكـائـي قَـوْلَـهُ
هـذا الـفَـتـى مُـتَـعـنِّـتٌ عَـيْـنَـيْـهِ![٥]

---

(١) مرتجّة: مهتزّة. تهاديه: تمايله وتثنيه في مشيه.
(٢) تاهت على التيه: تخطّت التكبر حتى إنها تكبّرت على التكبّر.
(٣) ارتوت: استقت حتى اكتفت. عَبرتي، بفتح العين: دمعتي. وجناته، الواحدة وجنة: ما ارتفع من الخدين. تنزّهت: تجوّلت.
(٤) يهون: يذلّ. تهون: تصبح سهلة هيّنة في سبيل مرضاته.
(٥) متعنّت: طالب بيان ذنبه.

[١٣٤]

وقال أَيضاً:

[من البسيط]

١ - ظَنِّي بِهِ حَسَنٌ لَوْلا تَجَنِّيهِ
وأَنَّه لَيسَ يَرْعَى حَقَّ حُبِّيهِ[١]

٢- لم يُلْهِني عَنْهُ مَا أَلهَاهُ بَلْ عَذُبَتْ
عِندي الصَّبابَةُ إِذْ جُرِّعتُها فِيهِ

٣- عَفَّتْ مَحَاسِنُهُ عِندي إِساءَتَهُ
حتَّى لَقَدْ حَسُنَتْ عندي مَسَاوِيهِ[٢]

٤- هذا مُحِبُّكَ أَدمَى الشَّوْقُ مُهْجتَهُ
فكيفَ تُنكِرُ أَنْ تَدْمَى مآقِيهِ![٣]

[١٣٥]

وقال:

[من الوافر]

١ - أَيَا سَهَرِي بِبَلْدَةِ أَبْرَشَهْرٍ
ذَمَمْتِ إِلَيَّ نَومِي فِي سِوَاهَا

٢- شَكَرْتُكِ لَيْلَةً حَسُنَتْ وَطَابَتْ
أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا

٣- وَمَا سُهْدٌ بِمَحْمُودٍ وَلَكِنْ
قَضَى حَاجَاتِ نَفْسِي مَا قَضَاهَا

---

(١) تجنّيه: ادّعاؤه ذنباً لم أرتكبه.
(٢) عفّت: محت. مساويه: مخفّفة الهمزة من مساوئه.
(٣) المهجة: الدم وقيل: دم القلب، الروح. المآقي، الواحد مُؤق، ومؤق العين: طرفها ممّا يلي الأنف.

٤ـ إِذَا وَهَـــدَاتُ أَرْضٍ كَـــانَ فِـــيـــهَـــا
هَـــوَاكَ فَـــلَا تَـــحِـــنَّ إِلَـــى رُبَـــاهَـــا[١]

٥ـ سَـــمِـــعْـــتُ بِـــهَـــا غِـــنَـــاءً كَـــانَ أَوْلَـــى
بِـــأَنْ يَـــقْـــتَـــادَ نَـــفْـــسِـــي مِـــنْ عَـــنَـــاهَـــا[٢]

٦ـ وَمُـــسْـــمِـــعَـــةٌ يَـــحَـــارُ الـــسَّـــمْـــعُ فِـــيـــهَـــا
وَلَـــمْ تُـــصْـــمِـــمْـــهُ لَا يـــصْـــمُـــمْ صَـــدَاهَـــا

٧ـ مَـــرَتْ أَوْتَـــارَهَـــا فَـــشَـــفَـــتْ وَشَـــاقَـــتْ
وَلَـــوْ يَـــسْـــتَـــطِـــيـــعُ حَـــاسِـــدُهَـــا فَـــدَاهَـــا[٣]

٨ـ فَـــمَـــا خِـــلْـــتُ الـــخُـــدُودَ كُـــسِـــيـــنَ شَـــوْقـــاً
لِـــقَـــلْـــبِـــي مِـــثْـــلَ مَـــا كَـــسَـــبَـــتْ يَـــدَاهَـــا

٩ـ وَلَـــمْ أَفْـــهَـــمْ مَـــعَـــانِـــيـــهَـــا وَلَـــكِـــنْ
وَرَتْ كَـــبِـــدِي فَـــلَـــمْ أَجْـــهَـــلْ شَـــجَـــاهَـــا[٤]

١٠ـ فَـــبِـــتُّ كَـــأَنَّـــنِـــي أَعْـــمَـــى مُـــعَـــنًّـــى
يُـــحِـــبُّ الـــغَـــانِـــيَـــاتِ وَلَا يَـــرَاهَـــا

---

(١) الوهدات، الواحدة وهدة: الأرض المنخفضة، المكان المطمئن. الربى: المرتفع من الأرض.
(٢) عناها: تعبها.
(٣) مرت أوتارها: لامستها بأناملها لمساً خفيفاً.
(٤) ورت: أشعلت. الشجى: الحزن.

روي الواو

[١٣٦]

وقال:

[من الوافر]

١ ـ فَـدَيْـتُ مُـحَـمَّـداً مِـنْ كُـلِّ سُـوءٍ
يُـحَـاذَرُ فِـي رَوَاحٍ أَوْ غُـدُوِّ

٢ ـ أَيَـا قَـمَـرَ الـسَّـمَـاءِ سَـفُـلْـتَ حَـتَّـى
كَـأَنَّـكَ قَـدْ ضَـجِـرْتَ مِـنَ الـعُـلُـوِّ

٣ ـ رَأَيْـتُـكَ مِـنْ مُـحِـبِّـكَ ذَا بِـعَـادٍ
وَمِـمَّـنْ لَا يُـحِـبُّـكَ ذَا دُنُـوِّ

٤ ـ فَـلَـوْ أَنَّ الـصَّـبَـا حَـمَـلَـتْـكَ مَـا إِنْ
سَـتَـسْـبِـقُـنِـي الـغَـدَاةَ إِلَـى الـسُّـلُـوِّ[1]

٥ ـ وَحَـسْـبُـكَ حَـسْـرَةً لَـكَ مِـنْ صَـدِيـقٍ
يَـكُـونُ زِمَـامُـهُ بِـيَـدَيْ عَـدُوِّ[2]

---

(١) الصبا: الريح الشرقية الناعمة اللطيفة. السلوّ: النسيان.
(٢) حسبك: يكفيك. الحسرة: أشدّ التلهف على شيء قد فات. زمامه: مقوده.

باب الفخر

رويّ الباء

[١]

[من البسيط]

١ ـ عَـنَّـتْ فـأَعـرَضَ عَـنْ تَـعـرِيـضـهـا أَرَبـي
يَـا هـذِهِ عُـذُرِي فِـي هـذِهِ الـنُّـكَـبِ[١]

٢ ـ إِلـيـكِ وَيْـلَـكِ عَـمَّـنْ كـانَ مُـمْـتَـلِـئـاً
وَيْـلاً عـلـيـكِ ووَيْـحـاً غـيـرَ مُـنْـقَـضِـبِ[٢]

٣ ـ فِـي صَـدْرِهِ مِـنْ هُـمُـوم يَـعْـتَـلِـجْـنَ بـهِ
وسَـاوِسٌ فُـرَّكٌ لِـلـخُـرَّدِ الـعُـرُبِ[٣]

٤ ـ رَدَّ ارتِـدَادُ الـلَّـيـالـي غَـرْبَ أَدمُـعِـهِ
فَـذَابَ هَـمًّـا وجَـمْـدُ الـعَـيْـنِ لـم يَـذُبِ[٤]

٥ ـ لا أَنَّ خَـلْـفَـكِ لِـلَّـذَّاتِ مُـطَّـلَـعـاً
لـكـنَّ دُونَـكَ مَـوْتَ الـلَّـهْـوِ وَالـطَّـرَبِ

---

(١) عنّت: اعترضت. أعرض: صَدّ. أربي: حاجتي. تعريضها: تلميحها. النكب، الواحدة نكبة: المصيبة.
(٢) إليك: اسم فعل أمر بمعنى كفّي. منقضب: منقطع. ويحاً: كلمة عتب.
(٣) يعتلجن: يصطرعن. الفُرَّك، الواحد فارك: المبغضة لزوجها. الخرّد، الواحدة خريدة: البكر لم تُمسَسْ أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة. العُرُب، الواحدة عروبة: العروس المتحببة إلى زوجها.
(٤) غرب الدمع: مسيله. الجمد: الجامد.

٦ـ وحادِثاتٍ أَعاجِيبٍ خَساً وزَكاً
مَا الدّهْرُ فِي فِعْلِها إِلَّا أَبو العَجَبِ[١]

٧ـ يَغلِبْنَ قَوْدَ الكُمَاةِ المُعْلَمِينَ بِها
ويَستَقِدْنَ لِفُرْسانٍ عَلَى القَصَبِ![٢]

٨ـ فما عَدِمتُ بها ـ لا جَاحِداً عَدَماً ـ
صَبْراً يَقومُ مَقامَ الكَشْفِ لِلكُرَبِ[٣]

٩ـ مَا يَحْسِمُ العَقْلُ وَالدُّنيا تُسَاسُ بِهِ
مَا يَحسِمُ الصَّبْرُ فِي الأَحدَاثِ وَالنُّوَبِ[٤]

١٠ـ الصَّبْرُ كاسٍ وبَطْنُ الكَفِّ عارِيَةٌ
وَالعَقْلُ عارٍ إِذا لم يُكْسَ بِالنَّشَبِ[٥]

١١ـ مَا أَضيَعَ العَقْلَ إِنْ لم يَرْعَ ضَيْعَتَهُ
وَفْرٌ وأَيُّ رَحًى دَارَتْ بِلا قُطُبِ؟[٦]

١٢ـ نَشِبْتُ فِي لُجَجِ الدُّنيا فأَثكَلَني
مالي وأُبْتُ بِعِرْضٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ[٧]

---

(١) الحادثات: المصائب. الخسا: الفرد. الزكا: الزوج.
(٢) الكماة، الواحد كمي: البطل المدجّج بالسلاح. المعلمون: هم الذين يتّخذون علامة تميّزهم عمّن سواهم من المقاتلين لشجاعتهم، يستقدن: يثأرن.
(٣) جاحداً: منكراً. العدم: الفقر. الكرب: الحزن.
(٤) يحسم: يقطع. تُساس: تُقاد. الأحداث: المصائب. النوب، الواحدة نائبة: المصيبة.
(٥) لم يكس: لم يُلبس. النشب: المال.
(٦) الوفر: المال الكثير، الغنى. القطب: حديدة تعتبر مركزاً تدور بواسطتها أحجار الطاحون.
(٧) نشبت: تمسّكت. اللجج، الواحدة لُجّة: الماء الطامي العميق. المؤتشب: الممزوج.

١٣ـ كَمْ ذُقْتُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عُسْرٍ ومِنْ يُسُرٍ
وفي بَنِي الدَّهرِ مِنْ رَأْسٍ ومِنْ ذَنَبِ

١٤ـ أُغضِي إذا صَرْفُهُ لم تُغْضِ سَوْرَتَهُ
عَنِّي وأَرضَى إذا مَا لَجَّ فِي الغَضَبِ[١]

١٥ـ وإِنْ نُكِبْتُ بِجِدٍّ مِنْ حُزُونتِهِ
سَهَّلْتُهُ فكأَنّي مِنْهُ فِي لَعِبِ![٢]

١٦ـ مُقصِّرٌ خَطَراتِ الهَمِّ فِي بَدَنِي
عِلْماً بأَنِّي مَا قَصَّرْتُ فِي الطَّلَبِ

١٧ـ بأَيِّ وَخْدِ قِلاصٍ وَاجتِيَابِ فَلاً
إِدرَاكُ رِزْقٍ إذا مَا كانَ فِي الهَرَبِ؟![٣]

١٨ـ ماذا عليَّ إذا مَا لم يَزُلْ وَتَرِي
فِي الرَّمْيِ أَنْ زُلْنَ أَغراضِي فلم أُصِبِ؟[٤]

١٩ـ فِي كلِّ يَوْمٍ أَظافِيري مُفَلَّلَةٌ
تَسْتَنبِطُ الصُّفْرَ لي مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ[٥]

٢٠ـ مَا كنتُ كالسَّائلِ الأَيَّامِ مُخْتَبِطاً
عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ فِي شَعْبانَ أَوْ رَجَبِ

---

(١) يروى «أعينه» بدلاً من «سورته». أغضي طرفي: أكفّ نظري. السورة: حِدّة الغضب.

(٢) يروى «بَليت» بدلاً من «نُكبت» وهما بمعنًى واحد. الجدّ: الجانب. الحزونة: ما غلُظ من الأرض.

(٣) الوخد: ضرب من العدو السريع. القلاص، الواحدة قلوص: الناقة الشابة. الاجتياب: التجوال وقطع الصحراء الموحشة التي لا أنيس فيها ولا ماء.

(٤) لم يزل: لم يتبدّل. أغراضي، الواحد غرض: الهدف، موضع الرمي.

(٥) مفلَّلة: مشقَّقة. تستنبط: تستخرج. الصُّفر: النحاس.

٢١ـ بَـلْ سَـافِـعٍ بِـنَـواصِـي الأَمـرِ مُـشْـتَـمِـلٌ
عَـلَـى قَـوَاصِـيـهِ فِـي بَـدْءٍ وفـي عَـقِـبِ[١]

٢٢ـ مَـا زِلْـتُ أَرْمِـي بِـآمَـالِـي مَـرَامِـيَـهـا
لـم يُـخْـلِقِ العِـرْضَ منِّي سُوءُ مُـطَّـلَـبِي[٢]

٢٣ـ إِذا قَـصَـدْتُ لِـشَـأْوٍ خِـلْـتُ أَنِّـيَ قَـدْ
أَدرَكْـتُـه أَدرَكَـتْـنـي حِـرْفَـةُ الأَدَبِ![٣]

٢٤ـ بِـعُـرْبَـةٍ كـاغـتِـرابِ الـجُـودِ إِنْ بَـرَقَـتْ
بِـأَوبَـةٍ وَدَقَـتْ بِـالـخُـلْـفِ وَالـكَـذِبِ[٤]

٢٥ـ وخَـيْـبَـةٍ نَـبـعَـتْ مِـنْ غَـيْـبَـةٍ شَـعَـثٍ
بِـأَنْـحُـسٍ طَـلَـعـتْ فِـي كـلِّ مُـضْـطَـرَبِ[٥]

٢٦ـ مَـا آبَ مَـنْ آبَ لـم يَـظـفَـرْ بِـبُـغْـيَـتِـهِ
ولـم يَـغِـبْ طـالِـبٌ لِـلـنُّـجْـحِ لـم يَـخِـبِ!

٢٧ـ بُـعْـداً لِـمَـنْ لَـمْ يَـقُـلْ بُـعْـداً لِـعَـائِـدَةٍ
تَـقَـرَّبَـتْ لَـمْ يُـقَـرِّبْـهَـا ذَوو الأَدَبِ

---

(١) يروى «قابض» بدلاً من «سافع». السافع: القابض على الناصية. النواصي، الواحدة ناصية: مقدم جبهة الإنسان. القواصي، الواحد قاصٍ: البعيد من النواحي. العقب: الآخر.

(٢) لم يُخلق: لم يُبل.

(٣) الشأو: الغاية. خِلت: ظننت. حِرفة الأدب: كنّى بذلك عن فقره.

(٤) الجود: الكرم. برقت: أضاءت. الأوبة: العودة. ودقت: أمطرت. الخلف: إخلاف الوعد.

(٥) يروى «شَسَعَت» بدلاً من «شعث». الشعث: التشتت.

[٢]

وقال أَيضاً: [من الوافر]

١ ـ متى يُرْعِي لِقَوْلِكَ أَو يُنِيبُ
وخِدْنَاهُ الكآبةُ وَالنَّحِيبُ؟[١]

٢ـ وما أَبقَى عَلَى إدمانِ هذا
ولا هاتَا العُيونُ وَلا القُلوبُ[٢]

٣ـ عَلَى أَنّ الغَرِيبَ إذا استَمرَّتْ
بِهِ مِرَرُ النَّوَى أَسِيَ الغَرِيبُ[٣]

٤ـ ونِعْمَ مُسكِّنُ البُرَحاءِ ـ حَلَّتْ
بِهِ فأَقامَتِ ـ الدَّمْعُ السَّكُوبُ[٤]

٥ـ أَرُومُ حِمَى العِراقِ فتدّريني
رُمَاةُ جَوًى لِشَجْوٍ مَا تُصِيبُ[٥]

٦ـ وتُسعِفُني دِمَشْقُ وسَاكنُوها
ولا صَدَدٌ دِمَشْقُ وَلا قَرِيبُ[٦]

٧ـ سَقَى اللَّهُ البِقاعَ فحَيْثُ راقَتْ
جِبَالُ الثّلْجِ رَحْباً وَالرَّحِيبُ[٧]

---

(١) يُنيب: يُعاد. الخِدن: الصديق، الصاحب. الكآبة: الحزن. النحيب: العويل.
(٢) الإدمان: المثابرة.
(٣) المِرر، الواحدة مِرّة: قوّة الشكيمة. النوى: البعد. أسِي: تعزّى.
(٤) البُرحاء: الشدّة.
(٥) أروم: أقصد. تدّريني: تخادعني وتمالئني. الجوى: الحُرقة وشدّة الوجد. الشجو: الحزن.
(٦) الصدد: القُرب.
(٧) جبال الثلج: أطلق العرب على لبنان قديماً اسم جبال الثلج.

٨ـ وصَابَ الغوطَةَ الخَضْرَاءَ أَعدَى
وأَغزَرُ مَا يَجُودُ وما يَصُوبُ[١]

٩ـ مِنَ الأَنْوَاءِ مُنْهَمِرٌ مُلِثُّ
لِفَوْدَيْهِ الكَثَافةُ ـ وَالهُدُوبُ

١٠ـ إِذا التمعَتْ صَواعِقُه وطَارَتْ
عَقائقُهُ وفَضَّتُهُ الجَنُوبُ[٢]

١١ـ حَسِبْتَ البِيضَ فيهِ مُصْلَتاتٍ
هَجِيراً سَلَّها يَوْمٌ عَصِيبُ[٣]

١٢ـ وكانَ بِهِ سَواحِينٌ تُهَمِّي
عَزَالَيْهِ الظَّواهِرُ وَالغُيُوبُ[٤]

١٣ـ بِلادٌ أَفْقَدَتْنِيها هَنَاتٌ
يُشَيِّبُ كَرُّها مَنْ لا يَشِيبُ[٥]

١٤ـ وآثَارٌ مُوَكَّلَةٌ بِأَلَّا
يُجَاوِزَ مَا رَقَشْنَ لَهُ عَرِيبُ

---

(١) صاب: نزل المطر. الغوطة: موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق. أعدى: تخطّى حدوده. يصوب: يمطر.

(٢) التمعت: أضاءت. الصواعق، الواحدة صاعقة: الرعود العنيفة. العقائق: البرق الذي يضيء كأنه السيف لطوله.

(٣) البيض: السيوف. مصلتات: مجرّدات. الهجير: وقت الهاجرة عند الظهيرة واشتداد الحرّ في الصيف.

(٤) السواحين، الواحد سحن: حجارة رقيقة يدلّك بها الخشبة حتى ينعم. تُهمّي: تُمطر. العزالي، الواحد أعزل: مصب الماء من القِربة، إشارة إلى شدّة انهمار المطر. الظواهر: ما ارتفع من الأرض. الغيوب، الواحد غيب: الأماكن المنخفضة.

(٥) هنات، الواحدة هِنة: كناية عن المصائب التي استرخت وتوانت.

١٥ـ وكَـمْ عَـدَوِيَّـةٍ مِـنْ سِـرِّ عـمـرٍو
لـهـا حَسَبٌ إذا انْتَسَبَتْ حَسِيبُ[١]

١٦ـ لـهـا مِـن طَـيِّـىءٍ أُمٌّ حَـصَـانٌ
نَجِيبَةُ مَعشَرٍ وأَبٌ نَجِيبُ[٢]

١٧ـ تَـمَـنَّـى أَنْ يَـعُـودَ لـهـا حَـبِـيـبٌ
مُنًى شَطَطاً وأَينَ لـهـا حَبِيبُ؟![٣]

١٨ـ ولـو بَـصُـرَتْ بـهِ لَـرَأَتْ جَـرِيـضـاً
بـمـاءِ الـدَّهْـرِ حِـلْـيَـتُـهُ الـشُّـحُـوبُ[٤]

١٩ـ كَـنَـصْـلِ الـسَّـيْـفِ عُـرِّيَ مِـنْ كِـسَـاهُ
وفَـلَّـتْ مِـنْ مَـضـارِبِـهِ الـخُـطُـوبُ[٥]

٢٠ـ زَعِـيـمـاً بِـالـغِـنَـى أَوْ نَـدْبِ نَـوْحٍ
تُـعَـطَّـطُ فِـي مـآتِـمِـه الـجُـيُـوبُ[٦]

٢١ـ فـأَصـبَـحَ حـيـثُ لا نَـقْـعٌ لِـصَـادٍ
ولا نَـشَـبٌ يَـلُـوذُ بـهِ حَـرِيـبُ[٧]

---

(١) عدوية: نسبة إلى بني عديّ، إحدى قبائل العرب. الحسب: شرف الأصل. الحسيب: نبيل الأصل.
(٢) الحصان من النسوة: العفيفة. النجيبة: الكريمة الحسب.
(٣) حبيب: اسم الشاعر. الشطط: تخطّي الحدود.
(٤) بَصُرت: رأت. الجريض: من غصّ بريقه. حليته: جمال سحنته. الشحوب: تغير اللون مما يدل على المرض والهموم.
(٥) نصل السيف: حدّه، شفرته. كِساه: غمده. فَلّت: شقّقت، ثلّمت. مضارب السيف، الواحد مضرب: يده. الخطوب، الواحد خطب: المصائب.
(٦) زعيم: كفيل، ضامن. الندب: العويل في المآتم. المآتم، الواحد مأتم: عند العرب نساء يجتمعن في الخير والشرّ. تعطط: تشقّق. الجُيُوب، الواحد جيب: ما ينفتح على النحر من القميص.
(٧) النقع: الإرواء. الصادي: العطشان. النشب: المال. يلوذ به: يعتصم به. الحريب: المسلوب ماله.

٢٢- بِمِصْرَ وأَيُّ مَأْرُبَةٍ بِمِصْرِ
وقَدْ شَعَبتْ أَكابِرَها شَعُوبُ؟[١]

٢٣- ووَدَّأَ سَيْبَها مَا وَدَّأَتْهُ
يَحابِرُ فِي المُقَطَّمِ بَلْ تُجِيبُ[٢]

٢٤- بَلِ الحَيّانِ حَيّا حَضْرَمَوتِ
فحارِثُها وإِخوَتُها شَبِيبُ

٢٥- فخَوْلانٌ فيَحصُبُ كانَ فيهِمْ
وفيها غالَهمْ عَجْبٌ عَجِيبُ[٣]

٢٦- مَضَوْا لم يُخْزِ قائلَهُمْ خُمولٌ
ولم يُجدِبْ فَعالَهُمُ جُدُوبُ

٢٧- ولم تُجزَلْ بِغيرِهِمِ العَطايا
ولَمْ تُغفَرْ بغيرِهِمِ الذُّنُوبُ

٢٨- بُدورُ المُظلِماتِ إذا تَنادَوْا
وأُسْدُ الغابِ أَزعلَها الرُّكُوبُ[٤]

٢٩- أُولئِكَ لا خَوالِفَ أَعقَبَتْهم
كما خَلَفَتْ هَوَادِيَها العُجُوبُ[٥]

---

(١) مأربة: حاجة، غاية. شعبت: فرّقت. شعوب: من أسماء المنيّة.
(٢) ودّأ: دفن في التراب. السيب: العطاء. يُحابر وتُجيب: من قبائل اليمن
(٣) خولان ويحصب: من قبائل العرب. غالهم: أخذهم من حيث لم يحتسبوا.
(٤) تنادوا: اجتمعوا ليتبادلوا أمورهم. أزعلها: هدر النشاط.
(٥) أعقبتهم: تلتهم. هواديها: أعناقها. العُجوب، الواحد عجب: عظام الذنب.

٣٠- حَـوَاقِـلَـةٌ وأَصـبِـيـةٌ تَـرَامَـتْ
بـهـمْ بِـيـدُ الـدَّخَـالـةِ وَالـسُّـهُـوبُ[١]

٣١- فـلا الأَحـدَاثُ بِـالأَحـدَاثِ تُـرْجَـى
فَـواضِـلُـهـم وَلا الـشِّـيـخـانُ شِـيـبُ

٣٢- كِـلا طَـعْـمِـيـهِـمُ سَـلَـعٌ وصَـابٌ
فـأَيُّ مَـذاقَـتَـيْـهِـمْ تَـسْـتَـطِـيـبُ!؟[٢]

٣٣- ومـا فَـضْـلُ الـعِـتـاقِ إذا أَلَـظَّـتْ
بـهـا وتـأَثَّـلَـتْ فـيـهـا الـعُـيـوبُ؟![٣]

٣٤- أَتُـمـتَـحـنُ الـقِـسـيُّ بـغـيـرِ نَـبْـلٍ
أَيُـخـطِـئُ مُـبْـتَـلِـيـهـا أَمْ يُـصِـيـبُ؟!

٣٥- أَلِـلْـغِـمْـدِ الـمَـشُـوفِ عـلـيـك رَدٌّ
ولـيـسَ لُـبـابَـه ذَكَـرٌ خَـشِـيـبُ؟![٤]

٣٦- تَـحَـيَّـفـتِ الأُمـورُ أَبـا سَـعِـيـدٍ
وضـاقَ بـأَهـلـهِ الـلَّـقـمُ الـرّكُـوبُ![٥]

٣٧- وأَمـسَـى الـنّـاسُ فِـي عَـمْـيـاءَ أَلْـوَى
بـأَنـجُـمِـهـا وأَشـمُـسِـهـا الـغُـرُوبُ[٦]

---

(١) حواقلة، الواحد حوقل: المسنون. ترامت بهم: ألقت بهم. الدخالة: الدخيل في النسب إذا كان ملصقاً به.
(٢) السلع والصاب: من الشجر ذوات العُصارة المرّة.
(٣) العِتاق من الخيول: الكريمة. ألظّت: لزمت. تأثلت: تأصّلت.
(٤) المشوف: المجلو والمعلم. الردّ: النفع. الخشيب: المصقول.
(٥) تحيّفت: جارت وظلمت. اللقم الركوب: الطريق الذي يركبه الناس.
(٦) العمياء: الداهية. ألوى بأنجمها الغروب: أهلك الدهر أشرافهم.

٣٨ـ لَـهُـمْ نَـسَـبٌ وَلَـيـسَ لـهـم فَـعـالٌ
وأَجـسـامٌ وَلَـيـسَ لـهـم قُـلُـوبُ

[٣]

وقال أَيضاً:

[من الكامل]

١ ـ طَـلَـبَـتْـهُ أَيّـامٌ وطـالَـبَ مِـثـلَـهـا
أُخـرَى فـأَصـبَـحَ طـالِـبـاً مَـطـلُـوبـا

٢ ـ هـيَ عَـزْمَـةٌ كـالـسّـيـفِ إِلَّا أَنَّـهـا
جُـعِـلـتْ لأَسـبـابِ الـزَّمـانِ قَـضُـوبـا[١]

٣ـ خَـطَـبَـتْ خُـطـوبُ الـدَّهـرِ مـنـه خُـطَّـةً
نَـتَـجَـتْ عـلـيـهِ تَـجـارِبـاً ونُـكُـوبـا[٢]

٤ـ صَـرَمَـتْ حِـبـالُ الـدَّهـرِ مـنـه صَـرْمَـةً
تَـرَكَـتْ بـقَـلْـبِ الـنّـائـبـاتِ وَجِـيـبـا[٣]

٥ـ ولـربّـمـا اسـتَـبْـكَـتْـهُ نَـكْـبَـةُ حـادِثٍ
نَـكـأَتْ بـبـاطـنِ صَـفـحـتَـيْـهِ نُـدُوبـا[٤]

٦ـ لا أَنَّـه خَـذَلـتْـه أَسـبـابُ الـغِـنَـى
أَوْ رَاحَ مِـنْ سَـلَـبِ الـمُـلـوكِ سَـلِـيـبـا[٥]

---

(١) عزمة: قوّة. قضوبا: قاطعة.
(٢) الخطوب، الواحد خطب: المصائب. النكوب، الواحدة نكبة: المصائب.
(٣) صرمت: قطعت. النائبات: المصائب. الوجيب: خفقان القلوب.
(٤) نكأت الجرح قبل شفائه: قشرته. الندوب: آثار الجراح الباقية على الجلد بعد شفاء تلك الجروح. الصفحتان: جانبا الوجه.
(٥) خذلته: تخلّت عنه ولم تنتصر له.

٧ـ لـكـنَّـه عَـجَـبٌ وَلـيـسَ بـمُـعـجِـبٍ
أَنْ شَـامَ مِـنْ حُـكْـمِ الـزّمـانِ عَـجِـيـبـا[١]

٨ـ يَـوْمـاً بـمُـنْـقَـطِـعِ الـشُّـروقِ مُـقَـامُـهُ
ويُـقِـيـمُ يـومـاً بِـالـغُـروبِ غَـرِيـبـا

٩ـ لا كـانـتِ الآمـالُ يَـكـفُـلُ نُـجْـحَـهـا
كَـرَمٌ يُـرِيـكَ تَـجـهُّـمـاً وقُـطـوبـا![٢]

(١) شام: استطلع.
(٢) التجهم: كلوح الوجه. القطوب: العبوس.

رويّ الدّال

[٤]

وقال يفتخر على رجل من بني تميم:

[من الرجز]

١ - لَمّا رأَيتُ الأَمرَ أَمراً جِدّا
ولم أَجِدْ مِنَ القِيامِ بُدّا

٢- لَبِسْتُ جِلْدَ نَمِرٍ مُعْتَدّا
وجِلْدَ ضِرْغامٍ يُغِدُّ غَدّا[١]

٣- جَمعتُ جَمْعَ العَرَبِ الأَلَدَّا
جَمْعاً يُلِدُّ الظالمَ الأَلَدَّا[٢]

٤- يَهدُّ أَركانَ الجِبالِ هَدّا
كان تَمِيمٌ لأَبِينا عَبْدَا

٥- أَسوَدَ نَضّاخَ المَقَدِّ جَعْدا
ونحنُ كُنّا لِلنبيِّ جُنْدَا[٣]

---

(١) يروى «يُقدّ قداً» بدلاً من «يغدّ غدّا». معتدّاً: معتزّاً بغرور. الضرغام: من أسماء الأسد. يغدّ: يغضب.

(٢) يروى «الأشدّ» بدلاً من «الألدّ». يُكدّ: يُعادي ويغلب في خصومته. الألدّ: الشديد الخصومة.

(٣) النضاخ: القذر. المقدّ: القامة. يهجو تميماً بأنه كان أسود قذراً.

٦- يَـــــوْمَ بُـــــزَاخـــــاتٍ وَرَدْن وِرْدَا
وعُـــدَّ لـــي بَـــدْراً وعُـــدَّ أُحْـــدَا[1]

٧- وطـــيّـــىءٌ قَـــدْ أَلَـــبَـــسَـــتْـــنـــي بُـــرْدا
حـــتَّـــى فَـــخَـــرْتُ فَـــهـــزَمْـــتُ الـــعَـــبْـــدا

(١) بزاخة: كانت وقعت لسيدنا أبي بكر رضي اللّه تعالى عنه في ذلك المكان. بدر وأُحد: موضعان بجوار المدينة المنوّرة، انتصر المسلمون على شرك قريش في بدر، فكان النصر مؤزّراً.

رويّ الراء

[٥]

وقال يفخر بقومه عند انصرافه من مصر:

[من الطويل]

١ ـ تَصَدَّتْ وَحَبْلُ البَيْنِ مُسْتَحصِدٌ شَزْرُ
وقَدْ سَهَّلَ التَّودِيعُ مَا أَوْعَزَ الهَجْرُ[١]

٢ ـ بَكَتْهُ بِمَا أَبْكَتْهُ أَيّامَ صَدْرُها
خَلِيٌّ وما يَخلُو له مِنْ جَوًى صَدْرُ[٢]

٣ ـ وقالَتْ أَتنسَى البَدْرَ، قلتُ تَجلُّداً
إِذا الشّمسُ لم تَغْرُبْ فَلاَ طَلَعَ البَدْرُ

٤ ـ فأَذرَتْ جُماناً مِنْ دُموعٍ نِظامُها
عَلَى الصَّدْرِ إِلّا أَنَّ صائِغَها الشَّفْرُ[٣]

٥ ـ وما الدَّمْعُ ثاني عَزْمَتي وَلَوَ انَّها
سَقَى خَدَّها مِنْ كلِّ عَيْنٍ لها نَهْرُ[٤]

---

(١) يروى «وعّر» بدلاً من «أوعز». تصدّت: تعرّضت. المستحصد: المحكم الفتل. الشزر: الشديد الفتل. أوعز: أمر وأشار.

(٢) يروى «هوى» بدلاً من «جوى». الخليّ: الخالي من الهموم. الجوى: الحُرقة وشدّة الوجدة.

(٣) أذرت: بكت. الجمان، الواحدة جُمانة: حبّة تُعمل من الفضة كالدّرة؛ يقصد الشاعر بذلك الممدوح. الشفر: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهُدْب.

(٤) ثانٍ عزمتي: لن يردّني عمّا أريده.

٦ـ جَمَعْتُ شَعَاعَ الرَّأْيِ ثُمّ وَسَمْتُهُ
بِحَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ فَجْرُ[١]

٧ـ وصارَعْتُ عَنْ مِصْرٍ رَجائِي وَلَم يَكُنْ
لِيَصرَعَ عَزْمِي غيرَ مَا صرعَتْ مِصْرُ[٢]

٨ـ فَطَحْطَحْتُ سَدًّا سَدُّ يَاجُوجَ دُونَهُ
مِنَ الهمِّ لَمْ يُفرَغْ عَلَى زُبْرِهِ قِطْرُ[٣]

٩ـ بِذِعْلِبَةٍ أَلْوَى بِوَافِرِ نَحْضِهَا
فَتًى وَافِرُ الأَخلاقِ لَيسَ لَهُ وَفْرُ[٤]

١٠ـ فَكَمْ مَهْمَهٍ قَفْرٍ تَعَسَّفْتُ مَتْنَهُ
عَلَى مَتْنِهَا وَالبَرُّ مِنْ آلِهِ بَحْرُ![٥]

١١ـ وما القَفْرُ بِالبِيدِ القَوَاءِ بَلِ الَّتِي
نَبَتْ بي وفيها ساكِنُوها هِيَ القَفْرُ![٦]

١٢ـ ومَنْ قَامَرَ الأَيّامَ عَنْ ثَمَراتِها
فأَحْجِ بها أَنْ تَنْجِلِي وَلَها القَمْرُ![٧]

---

(١) شَعاع: متفرّق. وسمته: علّمته.
(٢) صارعت: غالبت. رجائي: أملي.
(٣) طحطحت: حطّمت، كسّرت. زُبرة، الواحدة زبرة: قطع الحديد. القِطر: النحاس الذائب.
(٤) الذعلبة: الناقة السريعة. ألوى بالشيء: ذهب به. الوافر: الجمّ. النحض: اللحم. الوفر: المال الكثير.
(٥) يروى «تعشّقت» بدلاً من «تعسّفت». المهمه: المفازة البعيدة الموحشة لا ماء فيها ولا أنيس. تعسّفت: سرت على غير هدًى. المتن: الصلب المرتفع من الأرض. الآل: السراب عند الظهيرة يُرى كأنه ماء.
(٦) القفر: الصحراء الموحشة المضلّة. البيد، الواحدة بيداء: الصحراء. نبت: بعُدت. القواء: المكان الموحش لا حياة فيه.
(٧) قامر الأيام: غالبها بالرهان. أحْجِ بها: أجدر بها. تنجلي: تنكشف.

١٣ـ فـإِنْ كـانَ ذَنْـبـي أَنَّ أَحـسـنَ مَـطْـلَـبِـي
أَسـاءَ فـفـي سُـوءِ الـقَـضـاءِ لـيَ الـعُـذْرُ

١٤ـ قَـضَـاءِ الَّـذِي مَـا زَالَ فِـي يَـدِهِ الـغِـنَـى
ثَـنَـى غَـرْبَ آمـالـي وفـي يَـدِيَ الـفَـقْـرُ[١]

١٥ـ رَضِـيـتُ وهَـلْ أَرضَـى إِذا كـانَ مُـسْـخِـطِـي
مِـنَ الأَمـرِ مَـا فـيـهِ رِضـا مَـنْ لـه الأَمْـرُ؟!

١٦ـ وأَشـجَـيْـتُ أَيّـامِـي بِـصَـبْـرٍ جَـلَـوْنَ لـي
عَـواقِـبَـه وَالـصّـبْـرُ مِـثْـلُ اسـمِـه صَـبْـرُ

١٧ـ أَبَـى لـي نَـجْـرُ الـغَـوْثِ أَنْ أَرْأَمَ الَّـتِـي
أُسَـبُّ بِـهـا وَالـنَّـجْـرُ يُـشـبِـهُـه الـنَّـجْـرُ[٢]

١٨ـ وهَـلْ خـابَ مَـنْ جِـذْمـاهُ فِـي ضـنءِ طَـيِّـىءٍ
عَـدِيُّ الـعَـدِيِّـيـنَ الـقَـلـمَّـسُ أَو عَـمْـرُو؟![٣]

١٩ـ لـنـا غُـرَرٌ زَيـدِيّـةٌ أُدَدِيَّـةٌ
إِذا نَـجَـمَـتْ ذَلَّـتْ لـهـا الأَنْـجُـمُ الـزُّهْـرُ[٤]

٢٠ـ لـنـا جَـوْهَـرٌ لـو خَـالَـطَ الأَرضَ أَصـبَـحـتْ
وبُـطْـنـانُـهـا مِـنـه وظُـهْـرانُـهـا تِـبْـرُ[٥]

---

(١) ثنى: أمال. الغَرْب: الحِدّة والعزم.
(٢) النجْر: الأصل. الغوث: العَون. وإحدى عشائر طيّئ. أرأم: أحبّ وآلف. أُسبّ: أُشتم.
(٣) جذماه: أصلاه. ضِنء: الأولاد، لا واحد له. القلمّس: الكريم المِعطاء. عمرو هو عمرو بن الغوث الطائي.
(٤) زيدية: قد يكون نسبة إلى زيد الخيل الطائي. أُدديّة: نسبة إلى بني أدد. نجمت: علا شأنها.
(٥) جوهر: أصل. بطنان: الواحد بطن. ظهران: الواحد ظهر. التبر: الذهب الناعم.

٢١ـ جَـدِيـلَـةَ وَالـغَـوْثَ الـلّـذيـنِ إلـيـهـمـا
صَـغَـتْ أُذُنٌ لِـلـمَـجْـدِ لـيـسَ بِـهـا وَقْـرُ[١]

٢٢ـ مَقـامـاتُـنـا وَقْـفٌ عَـلَـى الـحِـلْـمِ وَالـحِـجَـى
فـأَمـرَدُنـا كَـهْـلٌ وأَشـيَـبُـنـا حَـبْـرُ[٢]

٢٣ـ أَلَـنَّـا الأَكُـفَّ بِـالـعَـطـاءِ فَـجَـاوَزَتْ
مَـدَى الـلِّـيـنِ إِلَّا أَنَّ أَعـراضَـنـا الـصَّـخْـرُ[٣]

٢٤ـ كـأَنَّ عَـطـايـانـا يُـنـاسِـبْـنَ مَـنْ أَتَـى
ولا نَـسَـبٌ يُـدْنـيـهِ مِـنَّـا وَلا صِـهْـرُ[٤]

٢٥ـ إِذا زِيـنَـةُ الـدُّنـيـا مِـن الـمـالِ أَعـرضَـتْ
فَـأَزيَـنُ مِـنـهـا عِـنـدنـا الـحَـمْـدُ وَالـشُّـكْـرُ

٢٦ـ وُكُـورُ الـيَـتَـامـى فِـي الـسِّـنـيـن فـمَـنْ نَـبـا
بِـفَـرْخٍ لـه وَكْـرٌ فَـنـحـنُ لـه وَكْـرُ[٥]

٢٧ـ أَبَـى قَـدْرُنـا فِـي الـجُـودِ إِلَّا نَـبـاهـةً
فـلـيـسَ لِـمـالٍ عـنـدنـا أَبـداً قَـدْرُ[٦]

٢٨ـ لِـيُـنْـجِـحْ بِـجُـودٍ مَـنْ أَرادَ فـإِنَّـهُ
عَـوانٌ لـهـذا الـنّـاسِ وهْـوَ لـنـا بِـكْـرُ[٧]

(١) جديلة والغوث: من عشائر طيّئ. صغت: مالت مستمعة. الوقر: ثقل السمع.
(٢) الحِلم: بكسر الحاء: الأناة والرويّة. الحِجى: العقل. الحَبْر: العالم المتبحّر.
(٣) ألنا الأكفّ: جعلناها ليّنة. المدى: الغاية.
(٤) الصِّهر: القرابة.
(٥) الوكور، الواحد وكر: البيوت، والوكر في الأصل لوحوش الطير. السنين، الواحدة سنة: أعوام المحل والجدْب. نبا: بعُد.
(٦) النباهة: الذكاء الحادّ.
(٧) العَوان: المعيد بعد المرة الأولى لأخذ العطاء.

٢٩ـ جَرَى حاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنه لَوْ جَرَى
بِها القَطْرُ شأْواً قِيلَ أَيُّهما القَطْرُ![1]

٣٠ـ فَتًى دَخَرَ الدُّنيا أُناسٌ وَلَم يَزَلْ
لَها باذِلاً فانظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ![2]

٣١ـ فَمَنْ شاءَ فليَفخَرْ بما شاءَ مِن نَدًى
فليسَ لحيٍّ غيرنا ذلكَ الفَخْرُ

٣٢ـ جَمَعنا العُلَى بِالجُودِ بعدَ افتراقِها
إِلينا كما الأَيَّامُ يَجمعُهَا الشَّهْرُ

٣٣ـ بِنَجْدتِنا أَلقَتْ بِنَجْدٍ بَعَاعَها
سَحَابُ المَنايَا وَهْيَ مُظْلِمةٌ كُدْرُ[3]

٣٤ـ بِكُلِّ كَمِيٍّ نَحْرُهُ غَرَضُ القَنا
إِذا اضطمَرَ الأَحشاءُ وَانتفَخَ السَّحْرُ[4]

٣٥ـ فأَعجِبْ بِهِ يهْدِي إِلى المَوْتِ نَحْرَهُ
وأَعجَبُ منه كيفَ يَبقَى له نَحْرُ!

٣٦ـ يُشَيِّعُهُ أَبناءُ مَوْتٍ إِلى الوَغَى
يُشَيِّعُهمْ صَبْرٌ يُشَيِّعُه نَصْرُ

٣٧ـ كُمَاةٌ إِذا ظَلَّ الكُمَاةُ بِمَعْرَكٍ
وأَرماحُهمْ حُمْرٌ وأَلوانُهمْ صُفْرُ

---

(١) حاتم: هو حاتم الطائي، يُضرب به المثل في الجود في العصر الجاهلي. الحلبة: الميدان. القطر: المطر الغزير. الشأو: المدى، الغاية، الأمد.

(٢) الذخر: المخبأ لوقت الشدّة والحاجة.

(٣) النجد: المرتفع من الأرض. بعاعها: ما في الغيوم من أمطار. الكدر، الواحد أكدر: اختلاط الألوان وعدم صفائها.

(٤) الكميّ: البطل المدجّج بالسلاح. نحره: ذبحه. غرض: هدف. القنا: الرماح. =

٣٨ـ رَأَيتَ لهمْ بِشْراً عَلَى أَوْجُهٍ لَهُمْ
أَبَى بَأْسُهُمْ أَلَّا يكونَ لها بِشْرُ

٣٩ـ بِخَيْلٍ لِزَيْدِ الخَيلِ فيها فَوارِسٌ
إذا نَطقُوا فِي مَشْهَدٍ خَرِسَ الدَّهْرُ

٤٠ـ عَلَى كلِّ طِرْفٍ يَحْسُرُ الطَّرْفَ سابحٍ
وسَابِحَةٍ لكنْ سِبَاحتُها الحُضْرُ(١)

٤١ـ طَوَى بَطْنَها الإِسآدُ حتَّى لَوَ أَنَّهُ
بَدا لكَ مَا شَكَّكْتَ فِي أَنَّه ظَهْرُ(٢)

٤٢ـ ضَبِيبيّةٌ مَا إِنْ تُحدِّثُ أَنفُساً
بِما خلْفَها مَا دامَ قُدَّامَها وِتْرُ(٣)

٤٣ـ فإِن ذَمّتِ الأَعدَاءُ سُوءَ صَبَاحِها
فليسَ يُؤدِّي شُكرَها الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ

٤٤ـ بِها عَرَفتْ أَقْدَارَها بعدَ جَهْلِها
بأَقْدارِها قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَالفِزْرُ(٤)

٤٥ـ وتَغلِبُ لاقَتْ غالِباً كُلَّ غالِبٍ
وبَكْرٌ فأَلفَتْ حَرْبنا بازِلاً بَكْرُ(٥)

= الأحشاء، الواحد حشا، والحشا: ما اضطمّت عليه الأضلاع. السّحْر: الرئة. وانتفخ السحر: أي جبُن المرء.

(١) الطِّرْف: المهر. يحسر: يكلّ. السابحة من الخيول: الفرس التي كأنها تسبح في عدوها. الحضر: ارتفاع الفرس في جريها.

(٢) طوى بطنها: يجعله يضمر لشدّة عدوها. الإسآد: السير ليلاً.

(٣) الضبيبيّة: نسبة إلى الضبيب، وهو فرس كان لرجل من طيّئ. الوتر: الثأر.

(٤) الفزر: أبو قبيلة من بني تميم.

(٥) البازل من الإبل: المبزول نابه، وهو الذي في السنة التاسعة من عمره. البكر: الفتي من الإبل.

٤٦ـ وأَنـتَ خَـبِـيـرٌ كـيـفَ أَبـقَـتْ أُسـودُنـا
بَـنِـي أَسَـدٍ إِنْ كـانَ يَـنـفـعُـكَ الـخُـبْـرُ

٤٧ـ وقِـسْـمـتُـنـا الـضِّـيـزَى بِـنَـجْـدٍ وأَرضِـهـا
لـنـا خُـطْـوَةٌ فِـي عَـرْضِـهـا وَلَـهُـمْ فِـتْـرُ

٤٨ـ مَـسَـاعٍ يَـضِـلُّ الـشِّـعـرُ فِـي كُـنْـهِ وَصْـفِـهـا
فـمـا يَـهـتـدِي إِلَّا لأَصـغَـرِهـا الـشِّـعْـرُ[١]

[٦]

وقال أَيضاً:

[من الطويل]

١ ـ هـلِ اجْـتـمَـعَـتْ عَـلْـيـا مَـعـدٍّ ومَـذْحِـجٍ
بِـمُـلْـتَـحَـمٍ إِلَّا ومِـنَّـا أَمِـيـرُهـا؟![٢]

٢ـ بَـلِ الـيَـمـنُ اسـتَـعـلَـتْ لَـدَى كـلّ مَـوْطِـنٍ
وصـارَ لِـطَـيْءٍ تـاجُـهـاوسَـرِيـرُهـا

٣ـ مُـحَـرَّمـةٌ أَكـفَـالُ خَـيْـلِـيَ فِـي الـوَغَـى
ومَـكْـلُـومَـةٌ لَـبَّـاتُـهـا ونُـحـورُهـا[٣]

٤ـ حَـرامٌ عَـلَـى أَرمـاحِـنـا طُـعْـنُ مُـدْبِـرٍ
وتَـنْـدَقُّ بـأْسـاً فِـي الـصُّـدُورِ صُـدُورُهـا[٤]

---

(١) يروى «طرق» بدلاً من «كنه». وكُنه الشيء: حقيقته.
(٢) المُلتحم: المعترك والميدان في الحروب.
(٣) الأكفال، الواحد كِفل: العَجُز. الوغى: الحرب. مكلومة: مجروحة. اللبّات، الواحدة لَبّة: موضع القِلادة من الصدر.
(٤) المدبر: الفارّ من المعركة. تندقّ: تتحطّم، تتكسّر.

كررت هذه المقطوعة برواية مختلفة على أنها في مدح أَبي سعيد الثغري:

١ ـ هـلِ اجْـتَـمَـعَـتْ أَحْـيَـاءُ عَـدْنَـانَ كُـلُّـهَـا
بِـــمُـــعْـــتَـــرَكٍ إِلّا وَأَنْـــتَ أَمِـــيـــرُهَـــا

٢ـ بِـكَ الـيَـمَـنُ اسْـتَـعْـلَـتْ عَـلَـى كُـلّ مَـوْطِـنٍ
فَـصَـارَ لَـطَـيٍّ تَـاجُـهَـا وَسَـرِيـرُهَـا

٣ـ مُـسَـلَّـمَـةٌ أَكْـفَـالُ خَـيـلِـكَ فِـي الـوَغَـى
وَمَـكْـلُـومَـةٌ لَـبَّـاتُـهَـا وَنَـحُـورُهَـا

رويّ العين

[٧]

وقال يصفُ قومه ويفتخر بهم:

[من الطويل]

١ ـ أَلا صَنَعَ البَيْنُ الَّذِي هوَ صانِعُ
فإِنْ تَكُ مِجْزاعاً فما البَيْنُ جازِعُ[١]

٢ ـ هو الرَّبْعُ مِنْ أَسماءَ وَالعامُ رابِعٌ
له بِلِوَى خَبْتٍ فَهلْ أَنتَ رابِعُ؟[٢]

٣ ـ أَلا إِنَّ صَبْرِي مِنْ عَزائِي بَلاقِعٌ
عَشِيَّةَ شاقَتْني الدِّيارُ البَلاقِعُ[٣]

٤ ـ كأَنَّ السَّحابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تحتَها
حَبِيباً فما تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ[٤]

٥ ـ رُبَّى شَفَعتْ رِيحُ الصَّبَا لِرياضِها
إِلى الغَيْثِ حتّى جادَ وهْوَ هَوامِعُ[٥]

---

(١) البين: الفراق. مِجزاعاً: خوّافاً. جازع: خائف.
(٢) الربع: الدار. رابع: معرّج. اللوى: منقطع الرمل. ولوى خبت: موضع.
(٣) بلاقع، الواحد بلقع: مقفر لا حياة فيه. الديار البلاقع: الأطلال التي خلت من ساكنيها.
(٤) ترقا: مخفّفة الهمزة من ترقأ. وترقأ: يسكن الدمع ويجفّ.
(٥) شفعت: توسطّت. ريح الصبا: الريح اللطيفة الرقيقة. الغيث: المطر. جاد: انهمر. هوامع: منهمر بغزارة.

٦ـ فـوَجْـهُ الـضُّـحَـى غَـدْواً لـهـنَّ مُـضَـاحِـكٌ
وجَـنْـبُ الـنَّـدَى لـيـلاً لـهـنّ مَـضـاجـعُ[١]

٧ـ كَـسَـاكِ مِـنَ الأَنـوارِ أَصـفَـرُ فـاقِـعٌ
وأَبـيـضُ نـاصِـعٌ وأَحـمَـرُ سـاطِـعُ

٨ـ لـئِـنْ كـانَ أَمسَى شَـمْـلُ وَحْـشِـكِ جـامِـعاً
لَـقَـدْ كـانَ لـي شَـمْـلٌ بـأُنْـسِـكِ جـامِـعُ

٩ـ أُسِـيءُ عَـلَـى الـدّهْـرِ الـثـنـاءَ فـقَـدْ قَـضَـى
عـلـيَّ بِـجَـوْرٍ صَـرْفُـهُ الـمُـتَـتَـابـعُ

١٠ـ أَيُـرْضِـخُـنـا رَضْـخَ الـنَّـوَى وهْـوَ مُـصْـمِـتٌ
ويـأْكُـلُـنـا أَكـلَ الـدَّبَـا وهْـوَ جـائـعُ؟[٢]

١١ـ وإِنِّـي إِذا أَلـقَـى بِـرَبْـعِـيَ رَحْـلَـهُ
لأُذعِـرُهُ فِـي سِـرْبِـهِ وهْـوَ راتِـعُ[٣]

١٢ـ أَبـو مَـنْـزِلِ الـهَـمِّ الَّـذِي لَـو بـغَـى الـقِـرَى
لَـدَى حـاتـمٍ لـم يُـقْـرِهِ وهْـوَ طـائِـعُ[٤]

١٣ـ إِذا شَـرَعَـتْ فـيـه الـلَّـيـالـي بِـنَـكْـبَـةٍ
تَـمَـزَّقُ عـنـه وهْـوَ فِـي الـشَّـرْعِ شـارِعُ[٥]

---

(١) الندى: الطلّ. مضاجع: مشارك في النوم.
(٢) رضخ: أعطى قليلاً. النوى، الواحدة نواة: بذور الفاكهة على أنواعها، ورضخ النوى: دقّها ليُطعمها للإبل. المصمت: من لا جوف له. الدُّبى: الجراد قبل طيرانه.
(٣) أذعره: أرعبه. السِّرب: القطيع من القطا والظباء والوحش والخيل والحُمُر والنساء. والسِّرب: النفس أيضاً. راتع: يلهو ويلعب.
(٤) القِرى: الضيافة. حاتم: هو حاتم الطائيّ المشهور بالكرم.
(٥) شرع: بدأ. النكبة: المصيبة. الشرع: النبع. شارع: شارب.

١٤ـ وإِنْ أَقْدَمَتْ يوماً عليهِ رَزِيَّةٌ
تَلَقَّى شَبَاها وَهْوَ بِالصَّبْرِ دَارِعُ

١٥ـ لهُ هِمَمٌ مَا إِنْ تَزَالُ سُيوفُها
قَواطِعَ لَوْ كانَتْ لهنَّ مَقَاطِعُ![1]

١٦ـ أَلا إِنَّ نَفْسَ الشِّعْرِ ماتَتْ وإِنْ يَكنْ
عَدَاها حِمَامُ المَوْتِ فَهْيَ تُنَازِعُ[2]

١٧ـ سأَبكِي القَوَافي بِالقَوافي فإِنَّها
عليها ـ وَلم تَظلِمْ بِذَاكَ ـ جَوَازِعُ

١٨ـ أَرَاعي ضَلالاتِ المُروءَةِ مُهْمَلٌ
وحافِظُ أَيّامِ المَكارِمِ ضائِعُ؟![3]

١٩ـ وَعاوٍ عَوَى وَالمَجْدُ بَيْني وبينَه
لهُ حاجِزٌ دُوني ورُكْنٌ مُدَافَعُ[4]

٢٠ـ تَرَقَّتْ مُنَاهُ طَوْدَ عِزٍّ لوِ ارتقَتْ
بهِ الريحُ فِتْراً لانثَنَتْ وهْيَ ظَالِعُ[5]

٢١ـ أَنا ابنُ الذينَ اسْتُرْضِعَ الجودُ فيهِمُ
وسُمِّيَ فيهِمْ وَهْوَ كَهْلٌ ويافِعُ

٢٢ـ سَما بِيَ أَوْسٌ فِي السّماءِ وحاتِمٌ
وزَيْدُ القَنا وَالأَثْرَمانِ ورَافِعُ

---

(١) المقاطع، الواحد مقطع: هو ما يقطع فيه السيف من أشياء.
(٢) عداها: تخطّاها، تجاوزها. الحِمام، بكسر الحاء: الموت. تُنازع: تُحتضر.
(٣) حافظ الأيام: هو الشاعر الذي يجعل التاريخ حيّاً في شعره فينتقل إلى سائر الأمكنة ويتلقّفه سائر الناس.
(٤) الركن: الجانب الأقوى، والعزّ والمنعة.
(٥) ترقّت: سمت وارتفعت. مناه: آماله وأمانيه.

٢٣ـ وكـــانَ إِيـــاسٌ مَـــا إِيـــاسٌ وعـــارِقٌ
وحـارِثَـةٌ أَوفَـى الـوَرى وَالأَصـامِـعُ[١]

٢٤ـ نُـــجـــومٌ طَـــوَالِـــعٌ جِـــبَـــالٌ فَـــوارِعُ
غُـــيـــوثٌ هَـــوَامِـــعٌ سُـــيـــولٌ دَوَافِـــعُ

٢٥ـ مَـضَـوْا وكـأَنَّ الـمَـكْـرُمـاتِ لَـدَيْـهـمُ
لِـكَـثْـرةِ مَـا أَوصَـوْا بِـهِـنَّ شَـرائـعُ

٢٦ـ فـأَيُّ يَـدٍ فِـي الـمَـجْـدِ مُـدَّتْ فَـلـمْ تَـكُـنْ
لـهـا رَاحَـةٌ مِـنْ جُـودِهِـمْ وأَصـابـعُ؟

٢٧ـ هُـمُ استَوْدَعُوا الـمَعْروفَ مَحْفُوظَ مالِنا
فَـضَـاعَ ومـا ضَـاعَـتْ لَـدَيْـنـا الـوَدَائـعُ[٢]

٢٨ـ بَـهَـالِـيـلُ لَـوْ عـايَـنْـتَ فَـضْـلَ أَكـفِّـهِـمْ
لأَيـقَـنْـتَ أَنَّ الـرِّزقَ فِـي الأَرضِ وَاسِـعُ

٢٩ـ إِذا خَـفَـقَـتْ بِـالـبَـذْلِ أَروَاحُ جُـودِهِـمْ
حَـدَاهـا الـنَّـدَى وَاسْـتَـنْـشَـقَـتْـهـا الـمَـطـامِـعُ

٣٠ـ رِيَـاحٌ كـرِيـحِ الـعَـنْـبـرِ الـمَـحْـضِ فِـي الـنَّـدَى
ولـكـنَّـهـا يَـومَ الـلِّـقَـاءِ زَعـازِعُ[٣]

٣١ـ إِذا طَـيِّـىءٌ لـم تَـطْـوِ مَـنْـشُـورَ بـأْسِـهـا
فـأَنْـفُ الَّـذِي يُـهْـدِي لـهـا الـسُّـخْـطَ جـادِعُ

---

(١) يُقدر الشاعر المشاهير من بني قومه في العهد الجاهلي والعصر الإسلامي.

(٢) استودعوا: وضعوا المعروف أموالهم أمانة فضاع المال. العُرف: الإحسان والمعروف.

(٣) المحض: الخالص. الندى: الكرم. يوم اللقاء: يوم الحرب. زعازع: مزلزلة الأعداء وتهزمهم.

٣٢- هـيَ الـسُّـمُّ مَـا يَـنْـفَـكُّ فِـي كـلِّ بـلـدةٍ
تَـسِـيـلُ بـهِ أَرمـاحُـهـمْ وهْـوَ نـاقِـعُ

٣٣- أَصـارَتْ لـهـمْ أَرضَ الـعـدوِّ قـطـائـعـاً
نُـفـوسٌ لِـحَـدِّ الـمُـرْهـفَـاتِ قَـطـائِـعُ[١]

٣٤- بِـكـلِّ فَـتًـى مَـا شـابَ مِـن رَوْعٍ وَقْـعـةٍ
ولـكـنَّـهُ قَـدْ شِـبْـنَ مِـنـه الـوَقـائـعُ

٣٥- إِذا مَـا أَغـارُوا فـاحـتـوَوْا مـالَ مَـعْـشَـرٍ
أَغـارَتْ عـلـيـهـمْ فـاحـتـوَتْـهُ الـصَّـنـائـعُ[٢]

٣٦- فـتُـعـطِـي الَّـذِي تُـعْـطِـيـهـمُ الـخَـيْـلُ وَالـقَـنـا
أَكُـفٌّ لإِرْثِ الـمـكْـرُمـاتِ مَـوانِـعُ

٣٧- هُـمُ قَـوَّمـوا دَرْءَ الـشَّـآمِ وأَيـقَـظـوا
بِـنَـجْـدٍ عُـيـونَ الـحَـرْبِ وهْـيَ هَـواجـعُ[٣]

٣٨- يَـمـدُّونَ بِـالـبـيـضِ الـقَـواطِـعِ أَيْـدِيـاً
وهُـنَّ سَـواءٌ وَالـسُّـيـوفُ الـقَـواطِـعُ[٤]

٣٩- إِذا أَسَـرُوا لـم يَـأْسـرِ الـبـأْسُ عَـفْـوَهـمْ
ولـم يُـمْـسِ عـانٍ فـيـهـمُ وهْـوَ كـانِـعُ[٥]

---

(١) قطائع الأولى: يقتطعون أراضي الأعداء لأنفسهم. حَدّ المرهفات: شفرات السيوف الرقيقة القاطعة. قطائع: قاطعة لأجساد أعدائهم.

(٢) احتووا مال معشر: انتهبوا مال قوم. الصنائع: من اصطنعتهم أتباعاً لها من العُفاة والمحتاجين.

(٣) الدرء: الحدّ. هواجع: نائمة.

(٤) البيض: السيوف.

(٥) عفوهم: مغفرتهم وحِلمهم. العاني: الأسير. كانع: مقيم، ساكن.

٤٠ـ إِذا أَطـلـقُـوا عَـنْـهُ جَـوامِـعَ غُـلِّـهِ
تَـيـقَّـنَ أَنَّ الـمَـنَّ أَيـضـاً جَـوَامِـعُ[١]

٤١ـ وإِنْ صـارَعُـوا فِـي مَـفْـخَـرٍ قـامَ دُونَـهـمْ
وخَـلْـفَـهـمُ بِـالـجَـدِّ جَـدٌّ مُـصـارِعُ

٤٢ـ عَـلَـوْا بِـجُـنُـوبٍ مُـوجَـدَاتٍ كـأَنَّـهـا
جُـنـوبُ فُـيُـولٍ مَـا لـهُـنَّ مَـضَـاجِـعُ[٢]

٤٣ـ كَـشَـفْـتُ قِـنَـاعَ الـشِّـعْـرِ عَـنْ حُـرِّ وَجْـهِـهِ
وطَـيَّـرْتُـهُ عَـنْ وَكْـرِهِ وهْـوَ وَاقِـعُ

٤٤ـ بِـعُـرٍّ يَـراهـا مَـنْ يَـرَاهـا بِـسَـمْـعِـهِ
فَـيَـدنُـو إِلـيـهـا ذُو الـحِـجَـى وهْـوَ شَـاسِـعُ[٣]

٤٥ـ يَـوَدُّ وِدَاداً أَنَّ أَعـضـاءَ جِـسْـمِـهِ
إِذا أُنـشِـدَت شَـوْقـاً إِلـيـهـا مَـسـامِـعُ

---

(١) جوامع غُلّه: القيود التي تقيد الأسرى، وتضييقاً عليهم تجمع أيديهم إلى أرجلهم.
(٢) موجدات: قويّات.
(٣) العُرّ: الأبيض. يدنو: يقرب. الحِجى: العقل. شاسع: بعيد.

رويّ الميم

[٨]

وقال:

[من البسيط]

١ ـ إِنْ كـانَ غَـيَّـرَكَ الإِسـرَاءُ وَالـنِّـعَـمُ
فـلَـمْ يُـغَـيِّـرنـي عَـنْ مَـحْـتـدِي الـعَـدَمُ[١]

٢ ـ إِذا أَنـاخَ عـلـيَّ الـدهـرُ كَـلْـكَـلَـهُ
قَـرَاهُ صَـبْـراً وعَـزْمـاً مِـنِّـيَ الـكَـرَمُ[٢]

٣ ـ فـإِنْ عَـلَـتْـنِـيَ مِـنْ أَزمـانِـهِ ظُـلَـمٌ
صَـبَـرْتُ نَـفْـسـيَ حـتَّـى تُـكـشَـفَ الـظُّـلَـمُ

٤ ـ فـكُـلُّ هـذا مَـنَـحْـتُ الـحَـادِثَـاتِ بـهِ
إِنِّي ٱمرؤٌ ليسَ تَرْضَى الضَّيْمَ لي الهِمَمُ[٣]

---

(١) غيّرك: بدّلك. الإثراء: الغِنى. المحتد: الأصل. العَدَم: الفقر.
(٢) الكلكل: الصدر. قراه: اصطفاه.
(٣) الحادثات: المصائب. الضيم: الذلّ.

بابُ الزُّهْدِ

رويّ الباء

[١]

قال:

[من الوافر المجزوء]

١ ـ إِذا مَـا شُـبْـتَ حُـسْـنَ الـدِّيـ
ـنِ مِـنْـكَ بِـصَـالِـحِ الأَدبِ

٢ ـ فـمِـمَّـنْ شِـئْـتَ كُـنْ فَـلَـقَـدْ
فَـلَـحْـتَ بِـأَكْـرَمِ الـنَّـسَـبِ

٣ ـ فـنـفـسُـكَ قَـطُّ أَصـلِـحْـهـا
ودَعْـنِـي مِـنْ قَـدِيـمِ أَبِ

رويّ الراء

[٢]

وقال:

[من الطويل]

١ - أَلِلْعُمرِ فِي الدُّنيا تُجِدُّ وتَعمُرُ
وأَنتَ غَداً فيها تَمُوتُ وتُقْبَرُ؟

٢ - تُلَقِّحُ آمالاً وتَرْجُو نَتاجَها
وعُمْرُكَ مِمّا قَدْ تُرَجِّيهِ أَقصَرُ؟!

٣ - وهذا صَباحُ اليومِ يَنْعَاكَ ضَوؤُهُ
ولَيْلَتُهُ تَنعاكَ إِنْ كنتَ تَشْعُرُ

٤ - تَحُومُ عَلَى إِدراكِ مَا قَدْ كُفِيتَهُ
وتُقْبِلُ بِالآمالِ فيهِ وتُدْبِرُ

٥ - ورِزْقُكَ لا يَعدوكَ إِمّا مُعَجَّلٌ
عَلَى حالةٍ يوماً وإِمّا مؤخَّرُ[١]

٦ - ولا حَوْلُ مُحْتالٍ وَلا وَجْهُ مَذْهَبٍ
ولا قَدَرٌ يُزجِيهِ إِلَّا المُقَدّرُ[٢]

---

(١) يعدوك: يفوتك، يتخطّاك.

(٢) الحَوْل: القوّة. المحتال: الذي يخدع بحيله المغفّلين من الناس. يزجيه: يسوقه.

٧- لـقَـدْ قَـدَّرَ الأَرزاقَ مَـنْ لـيـسَ عـادِلاً
عـنِ الـعَـدْلِ بـيـنَ الـنَّـاسِ فـيـمـا يُـقَـدِّرُ[١]

٨- فـلا تـأْمـنِ الـدُّنـيـا إِذا هـيَ أَقـبـلَـتْ
عـلـيـكَ فـمـا زَالـتْ تَـخُـونُ وتُـدْبِـرُ[٢]

٩- فـمـا تـمَّ فـيـهـا الـصَّـفْـوُ يـومـاً لأَهـلِـهِ
ولا الـرِّنْـقُ إِلّا رَيْـثـمـا يَـتـغـيَّـرُ

١٠- ومـا لاحَ نَـجْـمٌ لا وَلا ذَرَّ شـارِقٌ
عَـلَـى الـخَـلْـقِ إِلَّا حَـبْـلُ عُـمْـرِكَ يَـقـصُـرُ[٣]

١١- تَـطَـهَّـرْ وأَلـحِـقْ ذَنْـبَـكَ الـيـومَ تَـوْبَـةً
لـعَـلَّـكَ مِـنْـهُ إِنْ تَـطَـهَّـرْتَ تَـطْـهَـرُ

١٢- وشَـمِّـرْ فَـقَـدْ أَبـدَى لـكَ الـمـوتُ وجْـهَـهُ
ولـيـسَ يَـنـالُ الـفَـوْزَ إِلّا الـمُـشَـمِّـرُ

١٣- فـهَـذي الـلَّـيـالـي مُـؤْذِنـاتُـكَ بِـالـبِـلَـى
تَـروحُ وأَيّـامٌ بـذَلِـكَ تَـبْـكُـرُ

١٤- وأخـلِـصْ بِـذَا لـلَّـهِ صَـدْراً ونِـيَّـةً
فـإِنَّ الَّـذِي تُـخْـفِـيـهِ يـومـاً سَـيـظـهَـرُ

١٥- وقَـدْ يَـسْـتـرُ الإِنـسـانُ بِـالـلَّـفـظِ فِـعْـلَـهُ
فـيُـظـهِـرُ مِـنـه الـطَّـرْفُ مَـا كـانَ يَـسـتُـرُ

---

(١) عادلاً: حائداً.
(٢) يروى «الرفق» بالفاء بدلاً من «الرنق» بالنون. والرنق: تكدّر العيش. ريثما يتغيّر: مقدار زمان تغيّره.
(٣) ذرّ: طلع، أشرق قرن الشمس.

١٦ ـ تَـذَكَّـرْ وفَـكِّـرْ فِـي الَّـذِي أَنـتَ صـائـرٌ
إِلـيـهِ غَـداً إِنْ كُـنْـتَ مِـمَّـنْ يُـفـكِّـرُ

١٧ ـ فـلا بُـدَّ يـومـاً أَنْ تَـصِـيـرَ لِـحُـفْـرةٍ
بـأَثـنـائـهـا تُـطـوَى إِلـى يـومِ تُـنْـشَـرُ[1]

(١) تُطوى: تُدفن. يوم تنشر: يوم تبعث حيّاً في يوم الدين والحساب.

رويّ السين

[٣]

وقال:

[من الطويل]

١ ـ أَرَى أَلِـفـاتٍ قَـدْ كُـتِـبْـنَ عَـلَـى رَاسِـي
بـأَقـلامِ شَـيْـبٍ فِـي مَـهـارِقِ أَنـقـاسِ (١)

٢ ـ فـإِنْ تَـسْـأَلِـيـنـي مَـنْ يَـخُـطُّ حُـرُوفَـهُ
فـأَيـدِي الـلَّـيـالـي تَـسـتَـمِـدُّ بـأَنـفـاسِـي (٢)

٣ ـ جَـرَتْ فِـي قُـلُـوبِ الـغَـانـيـاتِ لِـشَـيْـبَـتـي
قُـشَـعْـرِيـرَةٌ مِـنْ بـعـدِ لِـيـنٍ وإِيـنـاسِ (٣)

٤ ـ وقَـدْ كُـنْـتُ أَجـرِي فِـي حَـشـاهُـنَّ مَـرّةً
مَـجـارِيَ جـارِي الـمـاءِ فِـي قُـضُـبِ الآسِ

٥ ـ فـإِنْ أُمْـسِ مِـنْ وَصْـلِ الـكَـواعِـبِ آيِـسـاً
فـآخِـرُ آمـالِ الـعِـبـادِ إِلـى الـيَـاسِ (٤)

---

(١) المهارق، الواحد مهرق: صحيفة ما يقترفه الإنسان في حياته من أعمال. الأنقاس، الواحد نقس: المِداد.

(٢) يروى «فَكَفّ» بدلاً من «فأيدي». تستمدّ: تأخذ المِداد من الدواة.

(٣) الغانيات، الواحدة غانية: من اغتنت بجمالها عن التجمل بأدوات التجميل أو المرأة التي اغتنت بزوجها عمن سِواه. القشعريرة: الارتعاش.

(٤) الكواعب، الواحدة كاعب: من نهد ثدياها من الفتيات. الياس: مخفّفة الهمزة من اليأس: قطع الرجاء.

رويّ العين

[٤]

وقال:

[من الطويل]

١ ـ تُحَاوِلُ شَيئاً قَدْ تَولَّى فَودَّعا
وهَيْهاتَ مِنه أَنْ يَعُودَ فَيرجِعَا

٢ـ خَشُنْتَ عَلَى التّأْدِيبِ فَهْماً ومَنْطِقاً
ولِنْتَ عَلَى الأَيَّامِ لِيتاً وأَخْدَعا[١]

٣ـ وأَقبَلتِ الأَيَّامُ تَرتادُ مَصْرَعاً
لِجَنْبِكَ فارتَدْ إِذْ تَيقَّنْتَ مَضْجَعَا[٢]

(١) اللِّيت: صفحة العُنق. الأخدع: عرق في العنق.
(٢) ترتاد: تطلب. ارتد: اطلب. تيقنت: تأكد لك. المضجع: مكان النوم.

رويّ الياء

[٥]

وقال:

[من الطويل]

١ ـ أَلَـمْ يَـأْنِ تَـرْكـي لا عَـلـيَّ وَلا لِـيَـا
وعَـزْمي عَـلَى مَا فيهِ إِصلاحُ حالِيَا؟[١]

٢ ـ وقَـدْ نَـالَ مِـنِّي الـشَّـيْـبُ وَابـيَـضَّ مَـفْـرِقـي
وغَـالَـتْ سَـوَادِي شُـهْـبَـةٌ فِـي قَـذَالِـيَـا![٢]

٣ ـ وحـالَـتْ بِـيَ الـحَـالاتُ عَـمّـا عَـهِـدْتُـهـا
بِـكَـرِّ الـلَّـيـالِـي وَالـلَّـيـالِـي كَـمَـا هِـيَـا![٣]

٤ ـ أُصَـوِّتُ بِـالـدُّنـيـا وَلـيـسَـتْ تُـجـيـبُـنـي
أُحـاوِلُ أَنْ أَبـقَـى وكـيـفَ بَـقـائِـيَـا؟[٤]

٥ ـ ومـا تَـبْـرَحُ الأَيَّـامُ تَـحـذِفُ مُـدَّتـي
بـعَـدٍّ حِـسَـابٍ لا كَـعَـدٍّ حِـسَـابـيَـا[٥]

---

(١) ألم يأنِ: ألم يحِنْ.
(٢) المفرق: وسط الرأس. الشهبة: البياض يتخلّله سواد. القذال: ما بين الأذنين من مؤخّر.
(٣) حالت: تبدّلت. عهدتها: عرفتها.
(٤) أصوت بالدنيا: أصخب منادياً للدنيا.
(٥) تحذف: تُسقط.

٦ـ لِـتَـمْـحُـوَ آثـارِي وتُـخْـلِـقَ جِـدَّتـي
وتُـخـلِـيَ مِـنْ رَبْـعـي بِـكُـرْهٍ مَـكـانِـيَـا[١]

٧ـ كَـمَـا فَـعـلَـتْ قَـبْـلِـي بِـطَـسْـمٍ وجُـرْهُـمٍ
وآلِ ثَـمُـودٍ بـعـدَ عـادِ بـنِ عَـادِيَـا[٢]

٨ـ وأَبـقَـى صَـرِيـعـاً بـيـنَ أَهْـلِـي جَـنَـازَةً
ويَـحْـوِي ذَوُو الـمِـيـراثِ خـالِـصَ مـالِـيَـا[٣]

٩ـ أَقُـولُ لِـنَـفْـسِـي حـيـنَ مـالَـتْ بِـصَـغْـوِهـا
إِلـى خَـطَـراتٍ قَـدْ نَـتَـجْـنَ أَمـانِـيَـا[٤]

١٠ـ هَـبِـيـنـي مِـنَ الـدُّنـيـا ظَـفِـرْتُ بـكـلِّ مـا
تَـمَـنَّـيْـتُ أَو أُعـطِـيـتُ فـوقَ أَمـانِـيَـا

١١ـ أَلـيـسَ الـلَّـيـالـي غـاصِـبـاتـي بِـمُـهْـجـتـي
كـمـا غَـصَـبَـتْ قَـبْـلِـي الـقُـرونُ الـخَـوالِـيَـا؟[٥]

١٢ـ ومُـسْـكِـنَـتـي لَـحْـداً لَـدَى حُـفْـرَةٍ بِـهـا
يَـطُـولُ إِلـى أُخـرَى الـلَّـيـالـي ثَـوائَـيـا؟[٦]

١٣ـ كـمـا أَسـكَـنَـتْ سَـامـاً وحـامـاً ويـافِـثـاً
ونُـوحـاً ومَـنْ أَضـحـى بـمـكَّـةَ ثَـاوِيَـا؟[٧]

---

(١) تخلق: تبلي. جِدّتي: ثوبي الجديد. يقصد بذلك شبابه. ربعي: منزلي.
(٢) يُعدّد الشاعر الأمم البائدة التي عرفتها الصحراء العربية طوال عهودها قبل الإسلام، وقد ورد ذكْر بعضها في القرآن الكريم.
(٣) صريعاً: لا حِراك بي. الجنازة: النعش ومشيّعو المغفور له.
(٤) الصغو: الإمالة. الخطرات، الواحدة خطرة: طرأ على باله.
(٥) القرون، الواحد قرن: يقصد بذلك الأمم البائدة. الخوالي: الماضية.
(٦) اللحد: القبر. ثوائي: إقامتي، سُكناي.
(٧) يُعدّد الشاعر الأقوام التي تفرّعت عن سيدنا نوح ونسله عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام.

١٤ـ فَقَدْ أَنِسَتْ بِالمَوْتِ نَفْسِي لأَنَّني
رَأَيْتُ المَنايا يَخْتَرِمنَ حَياتِيَا[١]

١٥ـ فيا لَيتَني مِنْ بَعْدِ مَوْتي ومَبْعَثِي
أَكونُ رُفاتاً لا عَلَيَّ وَلا لِيَا[٢]

١٦ـ أَخافُ إِلٰهِي ثُمَّ أَرجو نَوالَهُ
ولٰكِنَّ خَوْفي قاهِرٌ لِرَجائِيَا!

١٧ـ ولَولا رَجائي وَاتِّكالي عَلَى الَّذِي
تَوحَّدَ لِي بِالصُّنْعِ كَهْلاً وناشِيَا[٣]

١٨ـ لَما سَاغَ لي عَذْبٌ مِنَ الماءِ بارِدٌ
ولا طابَ لي عَيْشٌ وَلا زِلْتُ بَاكِيَا[٤]

١٩ـ عَلَى إِثْرِ مَا قَدْ كانَ منِّي صَبابَةً
لِيالِيَ فيها كنتُ لِلَّهِ عاصِيَا[٥]

٢٠ـ فإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أَخافَ وأَتَّقِي
وإِنْ كنتُ لم أُشرِكْ بِذي العَرْشِ ثانِيَا

٢١ـ وأَدَّخِرَ التَّقوَى بِمجْهُودِ طاقَتِي
وأَركَبَ فِي رُشْدِي خِلافَ هَوائِيَا[٦]

---

(١) أنست بالموت نفسي: ارتاحت له. المنايا، الواحدة منيّة: الموت. يخترمن حياتنا: يستأصلن عمري ويُهلكنني.
(٢) مبعثي: حشري ومنشري. الرفات: بقايا جدث الميّت المفتتة.
(٣) ناشيا؛ مخفّفة الهمزة من ناشئاً: شاب في ريعان الصّبا.
(٤) ساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق.
(٥) على إثر: أي بعد ذلك. الصبابة: رقّة الشوق وحرارته.
(٦) أدّخر: أحتفظ لوقت الضرورة والحاجة. طاقتي: قدرتي. الرشد: التعقّل.

فهرس المحتويات

رويّ اللّام ٥
رويّ الميم ٩١
رويّ النّون ١٩٨
رويّ الهاء ٢٣٩
رويّ الياء ٢٤٥

باب الهجاء

رويّ الهمزة ٢٥٥
رويّ الباء ٢٦٠
رويّ التاء ٢٧٨
رويّ الجيم ٢٨٠
رويّ الحاء ٢٨٢
رويّ الدّال ٢٨٦
رويّ الراء ٢٩٥
رويّ السين ٣٠٩
رويّ الشين ٣١١
رويّ الضاد ٣١٣
رويّ العين ٣١٥
رويّ الفاء ٣١٩
رويّ القاف ٣٢١
رويّ الكاف ٣٣٠
رويّ اللام ٣٣٤
رويّ الميم ٣٤٦
رويّ النون ٣٥٣
رويّ الهاء ٣٥٨

باب المراثي

..... ٣٦٢
رويّ الهمزة ٣٦٣
رويّ الباء ٣٧٣
روي التاء ٣٨٦
رويّ الدّال ٣٨٧
رويّ الراء ٤٠٥
رويّ العين ٤١٠
رويّ اللَّام ٤١٩
رويّ الميم ٤٣٧
رويّ النُّون ٤٤٤

باب المعاتبات

رويّ الهمزة ٤٥٩

رويّ الباء ٤٦٢
رويّ الرّاء ٤٦٥
رويّ الضاد ٤٧٦
رويّ الفاء ٤٧٨
رويّ القاف ٤٨٦
رويّ الكاف ٤٨٧
رويّ اللّام ٤٨٨
رويّ الميم ٤٩٤

باب الأَوصاف

رويّ الهمزة ٥٠٧
رويّ الباء ٥٠٨
رويّ الجيم ٥١١
رويّ الحاء ٥١٣
رويّ الدّال ٥١٤
رويّ الراء ٥١٨
رويّ الضاد ٥٢٠
رويّ اللّام ٥٢١
رويّ الميم ٥٣١
رويّ النون ٥٣٧

باب الغَزَل

رويّ الهمزة ٥٤٣
رويّ الباء ٥٤٧
رويّ التاء ٥٥٩
رويّ الحاء ٥٦٢
رويّ الدّال ٥٦٤
رويّ الرّاء ٥٧١
رويّ الزّاي ٥٨١
رويّ السين ٥٨٢
رويّ الشين ٥٨٩
رويّ الصاد ٥٩٢
رويّ الضّاد ٥٩٤
رويّ الظاء ٥٩٥
رويّ العين ٥٩٧
رويّ الفاء ٥٩٨
رويّ القاف ٦٠١
رويّ الكاف ٦٠٥
رويّ اللام ٦١٠
رويّ الميم ٦١٦
رويّ النون ٦٢٤
رويّ الهاء ٦٢٨
روي الواو ٦٣٥

باب الفخر

رويّ الباء ٦٣٩
رويّ الدّال ٦٥٠
رويّ الراء ٦٥٢

رويّ العين ٦٦٠
رويّ الميم ٦٦٦

باب الزُّهْد

رويّ الباء ٦٦٩
رويّ الراء ٦٧٠
رويّ السين ٦٧٣
رويّ العين ٦٧٤
رويّ الياء ٦٧٥